التوضيح والتكميل

لشرح ابن عقيل

محمد عبد العزيز النجار

دار البخاري
السعودية . بريدة

التوضيح والتكميل

لشرح ابن عقيل

تأليف

محمد عبد العزيز النجار

المفتش العام السابق للغة العربية والشئون الدينية
بوزارة التربية والتعليم

الجزء الثاني

يطلب من المكتبات الشهيرة بجمهورية مصر العربية
ومن المؤلف بعنوانه

٢٠٥ شارع الفريق عزيز المصرى
« جسر السويس سابقا » بمصر الجديدة
تليفون ٨٧٦٣١٦

١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

أيها القارئ الكريم

إليك تحيتى الخالصة ، وتقديرى الصادق ؛ لإقبالك العظيم على الجزء الأول من هذا الكتاب بمجرد ظهوره . وهذا هو الجزء الثانى منه ، وقد اتبعت فيه النهج الذى سلكته فى جزئه الأول .

وسأبذل قصارى جهدى — إن شاء الله — لتكون موضوعاته مستوفاة ، حافلة بالطرائف من الفرائد والنوادر ، وكذلك تطبيقاته .

وقد جعلت مبدأه « باب الإضافة » ؛ اقتداء بمن سبقونى من الأفاضل .

كما رأيت أن تكون شواهده مستقلة فى الترقيم ، غير تابعة لما سبقها فى الجزء الأول ؛ لتكون أيسر عند الرجوع إليها .

والله الهادى إلى سواء السبيل ، ومنه أستمد العون والتوفيق .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الإضافة(1)

(نُونًا تَلِي الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ... مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِسِينَا
وَالثَّانِيَ اجْرُرْ ، وَانْوِ «مِنْ» أَوْ «فِي» إِذَا ... لَمْ يَصْلُحِ الَّا ذَاكَ ، وَاللَّامَ خُذَا
لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ ، وَاخْصُصْ أَوَّلاَ ... أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلاَ)(2)

إذا أُرِيدَ إضافةُ اسمٍ إلى آخرَ حُذف ما فى المضاف : من نونٍ تلى الإعراب — وهى نون التثنية ، أو نون الجمع ، وكذا ما أُلحق بهما(3) — أو تنوينٍ ، وجُرّ المضاف إليه ؛ فتقول : هذانِ غُلاما زيْدٍ — وهؤلاء بَنُوهُ — وهذا صاحبُه .

---

(1) هى لغة : مطلق إسناد شىء لشىء — أى نسبته إليه ، واصطلاحاً : إسناد كلمة إلى أخرى بتنزيل الثانية من الأولى منزلة التنوين ، أو ما يقوم مقامه فى تمام الكلمة . وإن شئت قلت : هى نسبة تقييدية بين اسمين توجب جر ثانيهما أبداً .

(2) « نوناً » مفعول مقدم لاحذف « تلى » الجملة نعت لنوناً « الإعراب » مفعول تلى على حذف مضاف — أى حرف الإعراب « أو تنويناً » معطوف على نوناً « مما » ما اسم موصول والجار والمجرور متعلق باحذف « تضيف » الجملة صلة ما « كطورسينا » الجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف — أى وذلك كطور ، وسينا مضاف إليه وقصر للضرورة . « والثانى » مفعول لاجرر « وانو » فعل أمر معطوف على اجرر « من » مفعوله مقصود لفظه « أو فى » معطوف على من « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « لم يصلح » فعل الشرط « إلا » أداة استثناء ملغاة « ذاك » فاعل يصلح والكاف حرف خطاب « واللام » مفعول مقدم لخذ « خذا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف . « لما » متعلق بخذ « سوى » ظرف مضاف إلى ذينك والإشارة للمعنيين وهو متعلق بمحذوف صلة ما « أوّلا » مفعول اخصص « التعريف » مفعول أعط الثانى « بالذى » متعلق بأعط والباء للسببية — أو بالتعريف « تلا » الجملة صلة .

(3) نحو : هذان اثنا محمد — وعشرو على ، واحترز بقوله : تلى الإعراب =

واختلف فى الجار للمضاف إليه ؛ فقيل : هو مجرور – بحرف مقدر – وهو اللام ، أو « مِنْ » ، أو « فى » . وقيل : هو مجرور بالمضاف ، وهو الصحيح من هذه الأقوال[1] . ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين ، وزعم بعضهم أنها تكون أيضاً بمعنى « مِنْ » أو « فى » – وهو اختيار المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : « وَانْوِ من ، أو فى – إلى آخره » .

وضابط ذلك : إنه إن لم يصلح إلا تقدير « مِنْ » أو « فى » – فالإضافة بمعنى ما تعيَّنَ تقديرُه ، وإلا فالإضافة بمعنى اللام .

فيتعين تقدير « مِنْ » إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف[2] ، نحو : هذا ثوبُ خَزٍّ – وخاتمُ حديدٍ ، والتقدير : هذا ثوبٌ من خز – وخاتمٌ من حديد .

ويتعين تقدير « فى » : إن كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف ، نحو : أعجبنى ضَرْبُ الْيَوْمِ زيداً – أى ضربُ زيدٍ فى اليوم ، ومنه قولُه تعالى : (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) ، وقوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) .

فإن لم يتعين تقدير « مِنْ » أو « فى » – فالإضافة بمعنى اللام[3] ، نحو : هذا غلامُ زيد – وهذه يَدُ عمرٍو – أى غلامٌ لزيد ، ويَدٌ لعمرو . وأشار بقوله : « واخصص أولا – إلى آخره » إلى أن الإضافة على قسمين : مَحْضَة ، وغير مَحْضَة .

= من النون التى تليها علامة الإعراب ، نحو : بساتين محمد – وشياطين الإنس ؛ فلا تحذف النون فيهما .

(١) بدليل اتصال الضمير به ، والضمير لايتصل إلا بعامله .

(٢) بحيث يصح الإخبار بالثانى عن الأول ، فتقول : هذا الثوب خزٌّ وهذا الخاتم حديد . ومن الإضافة على معنى « من » : إضافة الأعداد إلى المعدودات نحو : أربعة كتب ، والمقادير إلى الأشياء المقدرة ، نحو : بعت فدان قمح ، وإضافة عدد إلى آخر كثلثمائة .

(٣) أى لام الملك فيما يملك ، ولام الاختصاص فى غيره . ولا يشترط صحة التصريح باللام ، بل يكفى إفادة مدلولها ؛ فالإضافة فى يوم الأحد ، وعلم النحو ، وشجرة الورد – بمعنى لام الاختصاص ، ولا يصح إظهار اللام .

فالمحضة : هى غيرُ إضافة الوصف المُشَابه للفعل المضارع — إلى معموله .

وغير المحضة : هى إضافة الوصف المذكور ، كما سنذكره بعدُ ، وهذه لا تفيد الاسم الأوّل تخصيصاً ولا تعريفاً على ما سنبين .

والمحضة : ليست كذلك . وتفيد الاسم الأوّل : تخصيصاً[1] إن كان المضاف إليه نكرة نحو : هذا غلامُ امرأة ، وتعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة ، نحو : هذا غلامُ زيدٍ[2] .

* * *

(وإنْ يُشَابِهِ المُضَافُ «يَفْعَلُ» وَصْفًا ، فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لا يُعْذَلُ
كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأَمَلْ مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيَلِ
وَذِى الْإِضَـــافَةُ اسْمُهَا لَفْظِيَّةْ وَتِلْكَ مَحْضَـةٌ وَمَعْنَوِيَّةْ)[3]

---

(١) المراد بالتخصيص : تقليل الاشتراك فى النكرة — لا مايشمل التعريف .

(٢) من هذا النوع : الإضافة إلى مالا يقبل التعريف ، لكونه متوغلا فى الإبهام كغير — ومثل ؛ إذا أريد بهما مطلق المغايرة والمماثلة ، نحو : مررت برجل مثلك — أو غيرك ، وتسمى الإضافة فى هذين النوعين معنوية ؛ لأنها أفادت أمراً معنوياً ، وهو التعريف أو التخصيص . ومثل غير ، ومثل : تِربك — ونحوك — وندك ، وحسبك — وشبهك — وخِدنك .

(٣) « وإن » شرطية « يشابه » فعل الشرط « المضاف » فاعله « يفعل » مفعوله قصد لفظه « وصفاً » حال من المضاف « فعن تنكيره » الفاء للربط ، وعن تنكيره جار ومجرور متعلق بيعذل «لا» نافية « يعذل » مضارع للمجهول والجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر لمبتدأ محذوف ، وجملة المبتدأ والخبر جواب الشرط . « كرب » الكاف جارة لقول محذوف ، والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف « رب » حرف تقليل وجر « راجينا » إسم فاعل مجرور برب من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « عظيم الأمل » نعت لراجى ومضاف إليه ، وكذلك ما بعده . « وذى » اسم إشارة مبتدأ أول « الإضافة » بدل أو نعت « اسمها لفظية » الجملة من المبتدأ والخبر خبر ذى « وتلك » اسم إشارة مبتدأ « محضة » خبر « ومعنوية » معطوف على محضة .

هذا هو القسم الثانى من قِسْمَى الإضافة ، وهو غير المحضة ؛ وضَبَطَها المصنف بما إذا كان المضاف وصفاً يشبه « يفْعَلُ » — أى الفعل المضارع — وهو : كل اسم فاعل أو مفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفة مشبهة ، ولا تكون إلا بمعنى الحال[1] .

فمثال اسم الفاعل : هذا ضاربُ زيدٍ — الآن أو غداً — وهذا راجينا .

ومثال اسم المفعول : هذا مضروبُ الأَبِ — وهذا مُرَوَّعُ القلبِ[2] .

ومثال الصفة المشبهة : هذا حَسَنُ الْوَجْهِ — وقليلُ الْحِيَلِ — وعظيمُ الأَملِ ؛

فإن كان المضافُ غيرَ وصفٍ ، أو وصفاً غيرَ عاملٍ — فالإضافةُ محضةٌ ؛ كالمصدرِ ، نحو : عجبتُ من ضربِ زيدٍ ، واسم الفاعل بمعنى الماضى ، نحو : هذا ضاربُ زيدٍ أمْسِ .

وأشار بقوله : « فعن تنكيره لا يُعْذَلُ » إلى أن هذا القسم من الإضافة — أعنى غير المحضة — لايفيد تخصيصاً ولا تعريفاً ؛ ولذلك تدخل « رُبَّ » عليه — وإن كان مضافاً لمعرفة ، نحو : رُبَّ راجينا ، وتوصف به النكرة ، نحو قوله تعالى : (هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ)[3] . وإنما يفيد التخفيف ، وفائدته ترجع إلى اللفظ ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه لفظية .

وأما القسم الأَول فيفيد تخصيصاً أو تعريفاً ، كما تقدم ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه معنوية ، وسميت مَحْضَة أيضاً ؛ لأَنها خالصة من نية الانفصال[4] ،

---

(١) أما المصدر واسمه ، وأفعل التفضيل ، والصفة التى بمعنى الماضى أو مطلق الزمن — فإن الإضافة فى ذلك كله محضة . وكذلك إضافة الوصف إلى الظرف محضة ، كمالك يوم الدين — أى مالك الأمر والنهى فى يوم الدين .

(٢) روّعه : أفزعه وخوّفه .

(٣) فهدياً : حال نكرة ، وبالغ الكعبة : نعتها ومضاف إليه ، وكذلك يقع حالا نحو : « ثانى عطفه » فثانى : حال من فاعل « يجادل » فى الآية قبله والحال واجب التنكير .

(٤) لأن بين طرفيها قوة اتصال وارتباط ، فنحو : غلام علىّ مثلك — ليس فى تقدير : غلام لعلى مثل لك .

بخلاف غير المحضة؛ فإنها على تقدير الانفصال[1] ، تقول : هذا ضاربُ زيدٍ الآن ، على تقدير : هذا ضاربٌ زيداً ، ومعناهما مُتَّحِدٌ ، وإنما أضيف طلباً للخفة[2] .

* * *

(وَوَصْلُ «أَلْ» بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرْ إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَـ «الْجَعْدِ الشَّعَرْ»

أَوْ بِالَّذِى لَهُ أُضِيفَ الثَّانِى : كَـ «زَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِى»)[3]

لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذى إضافتُه محضةٌ ؛ فلا تقول : هذا الغلامُ رَجُلٍ ؛ لأن الإضافة مُنَافية للألف واللام ؛ فلا يُجمع بينهما[4] .

---

(١) أى بالضمير المستتر فى الوصف ؛ فإن نحو : ضارب محمد — فى تقدير : ضارب هو محمد ؛ فالضمير المستتر فاصل تقديراً بين الصفة ومجرورها ، فيجعل الإضافة غير خالصة الاتصال .

(٢) وذلك بحذف التنوين الظاهر فى نحو : ضارب محمد حسن وجهه ، أو المقدر كما فى ضوارب محمد، أو نون التثنية كما فى ضاربا محمد ، أو الجمع كما فى ضاربو محمد . وكذلك تفيد الإضافة رفع القبح فى نحو : مررت بالرجل الحسن الوجه ؛ فإن فى رفع الوجه قبح خلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف، وفى نصبه قبح إجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدى ، وفى الجر تخلص منهما .

(٣) « ووصل » مبتدأ « أل » مضاف إليه « بذا » متعلق بوصل « المضاف » بدل من ذا « مغتفر » خبر المبتدأ « إن وصلت » بالبناء للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل يعود إلى أل « بالثان » متعلق بوصلت ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله « كالجعد » خبر لمبتدأ محذوف «الشعر» مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة إلى معمولها . « أو بالذى » عطف على بالثان « له » متعلق بأضيف ، وجملة « أضيف الثانى » من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها صلة الذى « كزيد» خبر لمبتدأ محذوف، و«زيد» مبتدأ «الضارب» خبره «رأس» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله «الجانى» مضاف إليه.

(٤) لئلا يلزم اجتماع معرفين على شىء واحد . وأجاز الكوفيون فى الإضافة المحضة : دخول أل على المضاف ؛ بشرط أن يكون اسم عدد مضاف إلى معدود فيه أل ، نحو : قرأت الثلاثة الكتب فى الخمسة الأيام ، وحجتهم السماع ، ولا مانع من الأخذ بقولهم .

وأما ما كانت إضافتُه غيرَ محضةٍ — وهو المراد بقوله : « بهذا المضاف » ؛ أى بهذا المضاف الذى تقدم الكلام فيه قبل هذا البيت — فكان القياس أيضاً يقتضى أن لا تدخل الألف واللام على المضاف ؛ لما تقدم من أنهما متعاقبان ، ولكن لَمَّا كانت الإضافة فيه على نية الانفصال — اغْتُفِرَ ذلك ؛ بشرط أن تدخل الألف واللام على المضاف إليه[١] ، كالجَعْدِ الشَّعر — والضارِب الرَّجُل ، أو على ما أُضيف إليه المضافُ إليه[٢] ، كزَيْدٌ الضارِبُ رأسِ الجانى .

فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، ولا على ما أُضيف إليه المضاف إليه — امتنعت المسألة[٣] ؛ فلا تقول : هذا الضارِبُ رَجُلٍ ، ولا : هذا الضاربُ زيدٍ ، ولا : هذا الضاربُ رأسِ جانٍ .

هذا إذا كان المضاف غير مثنى ، ولا مجموع جمع سلامةٍ لمذكر . ويدخل فى هذا : المفردُ كما مُثِّل ، وجمع التكسير نحو : الضوارب — أو الضُّرَّاب — الرجُلِ — أو غلام الرجل ، وجمع السلامة لمؤنث ، نحو : الضاربات الرَّجُلِ — أو غلامِ الرَّجُلِ .

فإن كان المضاف مثنى أو مجموعاً جمع سلامة لمذكر — كَفَى وجودُها فى المضاف[٤] ، ولم يُشترط وجودُها فى المضاف إليه ، وهو المراد بقوله :

(١) لأن رفع القبح فى الصفة المشبهة المحلاة بأل لا يكون إلا بذلك الشرط ، وحمل عليها غيرها .

(٢) فإن وجودها فيه كوجودها فى الثانى ؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشىء الواحد.

(٣) أى مسألة الإضافة . ووجب النصب بالوصف . وأجاز الفراء إضافة الوصف المحلى بأل ؛ — إلى المعارف كلها حملا لها على المعرف بأل ؛ كالضارب محمد — والضارب هذا — والضاربة ؛ فيجوز نصب الثلاثة أو جرها بالإضافة . ويتعين فى الضارب رجل — النصب لامتناع إضافة المعرفة للنكرة . وإذا أضيف الوصف إلى الضمير نحو : الضاربك وضاربك — جاز كون الضمير فى محل جر ، أو فى محل نصب على المفعولية .

(٤) لأنه لما طال بالتثنية والجمع — ناسبه التخفيف ، فلم يحتج لاتصالها بالمضاف إليه.

(وكَوْنُهَا فى الْوَصْفِ كَافٍ: إنْ وَقَعْ مُثَنًّى ، أوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعْ)[١]

أى : وُجود الألف واللام فى الوصف المضاف إذا كان مثنى ، أو جمعاً اتَّبَع سبيل المثنى – أى : على حَدِّ المثنى ، وهو جمع المذكر السالم – يُغْنى عن وجودها فى المضاف إليه ؛ فتقول : هٰذانِ الضاربَا زيدٍ – وهٰؤلاء الضاربُو زيدٍ ، وتُحذف النون للإضافة[٢] .

• • •

(وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنًى ، وَأَوِّلْ مُوهِمًا إذَا وَرَدْ)[٣]

المضاف يتخصص بالمضاف إليه ، أو يتعرَّف به ؛ فلابد من كونه غيرَه ؛ إذ لا يتخصص الشىء أو يتعرف بنفسه ، ولا يضاف اسم لما به اتَّحَد فى المعنى : كالمترادفين[٤] ، وكالموصوف وصفته ؛ فلا يقال : قَمْحُ بُرٍّ ، ولا : رَجُلُ قائمٍ ، وما ورد مُوهِمًا لذلك مؤوَّل ، كقولهم : سَعِيدُ كُرْزٍ ؛ فظاهر هذا أنه من إضافة الشىء إلى نفسه ؛ لأن المراد بسعيد وكُرز فيه – واحد[٥] ؛ فيؤوَّل الأول بالمسمى ،

(١) « وكونها » مبتدأ والضمير مضاف إليه عائد إلى أل ، وهو اسم كون « فى الوصف » خبر كون من حيث النقص « كاف » خبره من حيث ابتدائيته « إن » شرطية « وقع » فعل الشرط وفاعله يعود على المضاف ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله « مثنى » حال من الضمير فى وقع « أو جمعاً » معطوف عليه «سبيله» مفعول اتبع مقدم ، وفاعل اتبع يعود على جمعاً ، والجملة صفة له

(٢) هذا : وبقى من صور الجواز: الإضافة إلى مضاف لضمير ما فيه أل ، كقول الشاعر :

الوُدُّ أنتِ المستحقة صَفْـوِهِ مِنِّى وإنْ لم أَرْجُ منكِ نَوَالا

(٣) « اسم » نائب فاعل يضاف « لما » متعلق بيضاف « به » متعلق باتحد وجملة « اتحد » صلة ما « معنى » تمييز أو منصوب على نزع الخافض «موهماً» مفعول أول « إذا ورد » شرط وفعله وجوابه محذوف – أى إذا ورد ما يوهم جواز إضافة الشىء إلى ما اتحد به – فأوله .

(٤) الترادف : الاتحاد ما صَدقاً ومفهوماً .

(٥) الكرز فى الأصل : خرج الراعى ، ويطلق على اللئيم الحاذق .

والثانى بالاسم ، فكأنه قال : جاءنى مُسَمَّى كُرْزٍ – أى : مسمى هذا الاسم[١] ، وعلى ذلك يؤوَّل ما أشبه هذا من إضافة المترادفين ، كيوم الخميس .

وأما ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته ، فمؤوَّل على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة ، كقولهم : حَبَّةُ الحمقاء[٢] – وصلاةُ الأولى ، والأصل : حَبَّةُ الْبَقْلَةِ الحمقاء – وصلاةُ الساعة الأُولى[٣] ؛ فالحمقاء : صفة للبقلة – لا للحبة ، والأُولى صفة للساعة – لا للصلاة ، ثم حذف المضاف إليه – وهو البقلة ، والساعة – وأُقيمت صفتُه مُقَامَه ، فصار : حبة الحمقاء – وصلاة الأُولى ، فلم يُضَف الموصوف إلى صفته ، بل إلى صفة غيره .

* * *

(وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلاَ   تَأْنِيثًا آنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهَلاَ)[٤]

قد يكتسب المضاف المذكَّر من المؤنث المضاف إليه – التأنيثَ ، بشرط أن يكون المضاف صالحاً للحذف ، وإقامة المضاف إليه مُقَامَه ، ويُفْهَمُ منه ذلك المعنى[٥] ، نحو : قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ ؛ فصَحَّ تأْنيثُ «بعض» لإضافته إلى

(١) هذا إذا كان الحكم مناسباً للمسمى ؛ فإن ناسب الاسم عكس التأويل ، نحو : كتبت سعيد كرز – أى كتبت اسم هذا المسمى .

(٢) هى الرِّجلة ، وقد وصفت بالحمق مجازاً ؛ لأنها تنبت فى مجارى الماء فتمر بها السيول فتقطعها وتطؤها الأقدام .

(٣) هى أول ساعة بعد الزوال ، أو المراد : أول ساعة أديت فيها الصلاة المفروضة .

(٤) « وربما » رب : حرف تقليل وجر ، وما : كافة « ثان » فاعل أكسب «أولا» مفعول أول لأكسب « تأنيثاً » مفعوله الثانى «إن كان» شرط وفعله ، واسم كان يعود إلى المضاف « لحذف » متعلق بموهلا الواقع خبراً لكان ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه .

(٥) ويشترط أيضاً أن يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه أو كبعضه كما مثل الشارح ، وزاد بعضهم : أو يكون المضاف كل المضاف إليه نحو : (يوم تَجِدُ كلُّ نفس ما أَحْضَرَت) وإلا فلا اكتساب وإن صلح للحذف ؛ فلا يجوز : أعجبتنى يوم العروبة ، لأن المضاف ليس كلا ولا بعضاً ولا كالبعض .

أصابع وهو مؤنث ؛ لصحة الاستغناء بأصابع عنه ؛ فتقول : قُطِعَتْ أَصَابِعُه ، ومنه قوله :

١ — مَشَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ   أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّـوَاسِمِ

فأَنَّثَ المَرَّ لإضافته إلى الرياح ، وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن المرّ بالرياح ، نحو : تَسَفَّهَتِ الرِّيَاحُ .

وربما كان المضاف مؤنثاً فاكتسب التذكير من المذكر المضاف إليه ، بالشرط الذى تقدم ، كقوله تعالى : (إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ) فرحمتَ : مؤنث ، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى «الله» تعالى[1] . فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه — لم يَجُزِ التأنيث ؛ فلا تقول : خَرَجَتْ غُلَامُ هِنْدٍ ؛ إذ لا يقال : خرجت هند ويفهم منه خروج الغلام .

* * *

(وبَعْضُ الأَسْمَـاءِ يُضَافُ أَبَدَا   وبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدَا)[2]

١ — هو لذى الرمة — غيلان بن عقبة — يصف نسوة فى مشيهن .

اللغة والإعراب : تسفهت : أمالت وحركت . النواسم : جمع ناسمة ، وهى الريح اللينة أول هبوبها . « مشين » فعل وفاعل « كما » الكاف جارة للتشبيه وما مصدرية والجملة بعدها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف «أعاليها» مفعول تسفهت « مر الرياح » فاعل تسفهت ومضاف إليه والجملة صفة للرماح ، والمراد بها الأغصان «النواسم» صفة للرياح (والمعنى) مشى هؤلاء النسوة فى اهتزاز وتمايل كما تهتز الغصون حين تمر بها الرياح اللينة فتثنيها وتميلها (والشاهد) فى « تسفهت أعاليها مر الرياح» حيث أنث الفعل مع إسناده إلى مذكر وهو «مر» لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه وهو الرياح

(١) ما ذكره الشارح أحد الاحتمالات . والأوجه أن التذكير لإجراء فعيل بمعنى مفعول ، فيستوى فيه المذكر والمؤنث ، أو بمعنى فاعل ، وأجرى مجرى مفعول — أى مقرّبة ، وقيل التذكير على تأويل الرحمة بالغفران أو المطر .

(٢) « وبعض الأسماء » مبتدأ ومضاف إليه « يضاف أبدا » الجملة خبر وأبدا ظرف « وبعض ذا » مبتدأ ومضاف إليه «يأت» فعل مضارع حذفت ياؤه للضرورة =

من الأسماء ما يلزم الإضافة ، وهو قسمان :

(أحدهما) ما يلزم الإضافةَ لفظاً ومعنًى؛ فلا يستعمل مفرداً – أى بلا إضافة – وهو المراد بِشَطْرِ البيْتِ ، وذلك نحو : عِنْدَ – وَلَدَى – وَسِوَى ، وَقُصَارَى الشيء – وَحُمَادَاهُ : بمعنى غايته .

(والثانى) ما يلزم الإضافةَ معنًى دون لفظٍ ، نحو : كُلٍّ[1] – وَبَعْضٍ – وأىّ[2]؛ فيجوز أن يستعمل مفرداً – أى بلا إضافة – وهو المراد بقوله : « وبَعْضُ ذَا » ، أى : وبعض ما لزم الإضافة معنًى – قد يستعمل مفرداً لفظاً، وسيأتى كلٌّ من القسمين .

* * *

(وبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ   إيلاَؤُهُ اسْمًا ظَاهِراً حَيْثُ وَقَعْ

كَوَحْدَ ، لَبَّىْ، وَدَوَالَىْ ، سَعْدَىْ ،   وَشَذَّ إيلاَءُ « يَدَىْ » لِلَبَّىْ)[3]

= وفاعله مستتر ، والجملة خبر المبتدأ «لفظاً» منصوب على التمييز أو نزع الخافض «مفرداً» حال من ضمير يأتى ، ويجوز أن يكون «لفظاً» هو الحال و«مفرداً» نعت له .

(١) أى إذا لم تقع توكيداً أو نعتاً – وإلا تعينت إضافتها لفظاً، نحو : جاء القوم كلهم – ومحمد الرجل كل الرجل .

(٢) أى الاستفهامية أو الشرطية أو الموصولة . أما الواقعة نعتاً أو حالا – فتتعين إضافتها لفظاً ومعنى . وهذان القسمان اللذان ذكرهما الشارح – يضافان إلى المفرد الظاهر والمضمر .

(٣) « وبعض » مبتدأ « وما » اسم موصول مضاف إليه « يضاف » الجملة صلة ما « حتما » مفعول مطلق لفعل محذوف « إيلاؤه » فاعل امتنع ، والجملة خبر المبتدأ وهو مضاف إلى الهاء من إضافة المصدر لمفعوله الأول « اسماً » مفعوله الثانى « ظاهراً » صفة اسماً « حيث » ظرف مكان متعلق بامتنع ، وجملة « وقع » مضاف إليه لحيث ، وفاعله يعود إلى بعض ما يضاف . « كوحد» خبر لمبتدأ محذوف « لبى ، ودوالى ، سعدى » معطوفات على وحد بحذف العاطف فى لبى وسعدى « إيلاء » فاعل شذ « يدى » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله الأول « للبى » متعلق بإيلاء على أنه مفعوله الثانى ، واللام فيه لتقوية العامل .

من اللازم للإضافة لفظاً ما لا يُضَاف إلا إلى المضمر ، وهو المراد هنا ، نحو: وَحْدَكَ[١] — أى منفرداً ، ولَبَّيْكَ[٢] — أى إقامةً على إجابتك بعد إقامة ، ودوَالَيْكَ — أى إدالة بعد إدالة[٣] ، وسَعْدَيْكَ[٤] — أى إسعاداً بعد إسعاد ، وَشَذَّ إضافة « لَبَّىْ » إلى ضمير الغيبة ، ومنه قوله :

٢ — إنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِى وَدُونِى زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ

* لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِى *

وَشَذَّ إضافةُ « لَبَّىْ » إلى الظاهر ، أنشد سيبويه :

(١) يضاف إلى كل مضمر : للمفرد وغيره ، والمتكلم وغيره ، والمذكر وغيره وهو مصدر ملازم للافراد والتذكير والنصب ؛ قيل على المصدرية لفعل لم يلفظ به ، كفعل العمومة والخئولة والأبوة ، وقيل لفظ به ، فيقال : وحد يحد وحداً — كوعد ومعناه انفرد ، وقيل نصبه على الحال لتأويله بمتوحداً — أى منفرداً ، وقد يجر بعلى أو الإضافة ، تقول جلس على وحده ، وهو نسيج وَحْده — أى لا نظير له فى الخير .

(٢) هى وما بعدها مختصة بالإضافة إلى ضمير المخاطب غالباً .

(٣) أى تداولا وتناوباً فى طاعتك .

(٤) لا تستعمل إلا بعد لبيك غالباً ؛ لأنها توكيد لها .

٢ — أنشد هذه الأبيات أبو على الفارسى .

اللغة والإعراب : زوراء : هى الأرض البعيدة الأطراف . مترع : مملوء . وفى اللسان : مَنْزَع بدل مترع ، وهو الفراغ الذى يصعد فيه الدلو إذا نزع من البئر . بيون : هى البئر البعيدة القعر ، أو الواسعة الرأس — الضيقة الأسفل . « إنك » إن واسمها « لو » شرطية غير جازمة « دعوتنى » فعل الشرط « ودونى » ظرف خبر مقدم « زوراء » مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل نصب حال من ياء دعوتنى « ذات مترع » صفة لزوراء ومضاف إليه « بيون » صفة لمترع « لقلت » جواب لو ، وجملة الشرط وجوابه خبر إنَّ « لبيه » التفات من الخطاب إلى الغيبة مقول القول ، وهو مفعول مطلق لمحذوف منصوب بالياء مضاف إلى ضمير الغيبة .

(والمعنى) إنك لو طلبتنى وناديتَنى وبيننا أرض نائية واسعة الأرجاء ذات مياه بعيدة الغور — لأسرعت إلى إجابتك . يريد أنه لا تمنعه الصعاب عن تلبية دعوته

(والشاهد) فى « لبيه » حيث أضيف إلى ضمير الغيبة ، وهو شاذ .

٣ـ دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَراً فَلَبَّى ، فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

كذا ذكر المصنف . ويُفهم من كلام سيبويه : أن ذلك غير شاذ فى « لَبَّيْ » و« سَعْدَيْ » . ومذهب سيبويه أن « لَبَّيْكَ » وما ذكر بعده مثنًّى[١] ، وأنه منصوب على المصدرية بفعلٍ محذوف[٢] ، وأن تثنيته المقصود بها التكثير ؛ فهو على هذا مُلحق بالمثنى ، كقوله تعالى : (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) ـ أى كَرَّاتٍ ، فكرَّتَيْنِ : ليس المراد به مرتين فقط ؛ لقوله تعالى : (يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) ـ أى مزدجراً وهو كَلِيلٌ ، ولا ينقلب البصر مزدجراً كليلاً من كرتين فقط ؛ فتعين أن يكون المراد بكَرَّتين : التكثير ـ لا اثنين فقط .

٣ ـ هو لأعرابى من بنى أسد لزمته دية ، فاستعان بمسور ، فأعانه .

اللغة والإعراب : نابنى : أصابنى ونزل بى . مسور : اسم رجل . فلبى : أجاب دعائى وأغاثنى بقوله : لبيك . « نابنى » الجملة صلة ما « مسوراً » مفعول دعوت « فلبى » الفاء عاطفة على جملة دعوتِ ، وفاعل لبى يعود على مسور ومفعوله محذوف ـ أى فلبانى « فلبى » الفاء للسببية ، ولبى مفعول مطلق لمحذوف « يدى » مضاف إليه . مجرور بالياء « مسور » مضاف إليه أيضاً .

(والمعنى) دعوت مسوراً لدفع ما نابنى ونزل بى ـ فأجابنى إلى ما دعوته إليه ، فأنا أجيبه إجابة بعد إجابة إذا سألنى فى أمر ماجزاء ما فعل ، وخص يديه لأنه أعطى بهما .

(والشاهد) إضافة « لبى » إلى اسم ظاهر وهو « يدى » ـ شذوذاً .

(١) أى لفظاً بحسب الأصل ، ثم انسلخ عن التثنيه وقصد به التكرار ، وألحق بها فى الإعراب نظراً لأصله ، ودليله إثبات الياء مع إضافته للظاهر ، كما تثبت فى إضافة المثنى ، نحو : غلامَيْ محمد ـ وكتابَيْ على .

(٢) يجعل المحذوف من لفظها إلا : لبيك ـ وهذا ذيك ، فمن معناهما ؛ فيقدر فى لبيك ـ أقيم أو أجيب ، وفى هذا ذيك ـ أسرع . وقيل إن لبيك منصوب بفعل من لفظه ، وهو مأخوذ من ألبَّ بالمكان ـ إذا أقام به ولزمه ، ثم حذفت الزوائد . وقيل : من لبَّ بمعنى ألبَّ ـ أى أقام ، فلا حذف . هذا : ويختص بالإضافة إلى الظاهر المفرد : أولو وأولات ـ وذو وذات ، وفروعهما ؛ كذَوا ، وذوُو ، وذواتا ، وذوات ـ والكل بمعنى صاحب ، قال تعالى : (نحن أولو قوة ـ وأولات الأحمال ـ وذا النون ـ ذات بهجة) وتمتنع إضافة المضمرات والإشارات وأسماء الشرط والاستفهام .

وكذلك «لَبَّيْكَ» – معناه إقامة بعد إقامة كما تقدم ؛ فليس المراد الاثنين فقط ، وكذا باقي أخواته ، على ما تقدم في تفسيرها .

ومذهب يونس[1] أنه ليس بمثنى ، وأن أصله لَبَّى ، وأنه مقصور ، قُلبت أَلِفُه ياء مع المضمر ، كما قُلبت أَلِف« لَدَى » ، وعَلَى مع الضمير ، في « لَدَيْهِ » و« عَلَيْهِ » .

ورَدّ عليه سيبويه : بأنه لو كان الأمر كما ذكر – لم تنقلب أَلِفه مع الظاهر ياء ، كما لا تنقلب ألف «لَدَى» و «عَلَى» ؛ فكما تقول: «عَلَى زيْدٍ» و«لَدَى زيْدٍ » فكذلك كان ينبغي أن يقال : لَبَّى زيْدٍ ، لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء ؛ فقالوا : « .. فَلَبَّيْ يَدَىْ مِسْوَرِ »

فدلَّ ذلك على أنه مثنَّى ، وليس بمقصورٍ كما زعم يونس .

* * *

(وَأَلْزَمُوا إضَافَةً إِلَى الْجُمَـلْ   «حَيْثُ» و«إِذْ» وإنْ يَنَوَّنْ يُحْتَمَلْ
إفْرَادُ إِذْ ، وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ   أَضِفْ جَوازاً نَحْوُ«حِينَ جَانُبِذْ»[2]

من اللازم للإضافة : ما لا يُضَاف إلا إلى الجملة[3] ، وهو : «حيث ، وإذ ، وإذا » .

(١) هو يونس بن حبيب المصري – انظر صفحة ٢٠٩ جزء أول .

(٢) « إضافة » مفعول ثان مقدم لألزموا « إلى الجمل » متعلق بإضافة أو صفة له « حيث » مقصود لفظه مفعول أول « وإذ » معطوف على حيث « وإن ينون » شرط وفعله ونائب الفاعل يعود على إذ « يحتمل إفراد إذ » الجملة من الفعل ونائب الفاعل جواب الشرط « وما » اسم موصول مبتدأ « كإذ » متعلق بمحذوف صلة «معنى» منصوب على نزع الخافض «كإذ» خبر المبتدأ «جوازاً» مفعول مطلق لأضف ، وجملة أضف كالاستدراك على قوله : كإذ ؛ يبين به أنه مثله في مطلق الإضافة –لا في وجوبها « نحو » خبر لمبتدأ محذوف « حين » ظرف متعلق بنبذ « جا » قصر للضرورة « نبذ » مبني للمجهول ، والجملة في محل جر بإضافة نحو إليها .

(٣) يشترط أن تكون خبرية ، وغير مشتملة على ضمير يعود إلى المضاف ، لئلا يتوهم أنها نعت مثلا ، أو شيء آخر غير المضاف إليه – فيتغير المعنى المراد .

فأما «حيث» فتضاف إلى الجملة الاسمية[١] نحو: اجْلِسْ حَيْثُ زَيْدٌ جالِسٌ، وإلى الجملة الفعلية، نحو: اجلسْ حيثُ جلسَ زيدٌ — أو: حيثُ يجلسُ زيدٌ، وشذّ إضافتها إلى مفرد[٢]، كقوله:

٤ — أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعَا   نَجْمًا يُضِيءُ كَالشِّهَابِ لَامِعَـا

وأما «إذْ» فتضاف أيضاً إلى الجملة الاسمية[٣] نحو: جِئْتُكَ إذْ زيدٌ قائمٌ، وإلى الجملة الفعلية[٤] نحو: جِئْتُكَ إذْ قامَ زيدٌ. ويجوز حذف الجملة المضاف

(١) والأحسن أن لا يكون خبرها فعلا، وحيث ظرف مكان نادر التصرف، وقد يراد بها الزمان، والغالب أن تكون فى محل نصب على الظرفية — أو خفض عن، ولا يضاف إلى الجملة من أسماء المكان غيرها. والأشهر بناؤها على الضم، ولا يجوز قطعها عن الإضافة لفظاً.

(٢) والأشهر بناؤها حينئذ أيضاً، وبعضهم يعربها.

٤ — هذا البيت من الشواهد المجهول قائلها.

اللغة والإعراب: سهيل: نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضى القيظ. الشهاب: الشعلة اللامعة من النار. «أما» الهمزة للاستفهام وما نافية «حيث» مبنى على الضم مفعول ترى «سهيل» مضاف إليه «طالعاً» حال من حيث أو من سهيل، ومجىء الحال من المضاف إليه ورد بشروط خاصة «نجماً» منصوب على المدح بفعل محذوف «يضىء كالشهاب» الجملة فى محل نصب صفة لنجما «لامعا» حال مؤكدة (والشاهد) إضافة حيث إلى اسم مفرد، وذلك شاذ عند جمهرة النحاة. وقد أجازه الكسائى مستدلا بهذا البيت ونحوه.

(٣) يحسن فى الجملة الاسمية بعـد «إذ» — ألا يكون خبرها فعلا ماضياً، بل يكون اسماً، أو فعلا مضارعاً.

(٤) يشترط فيها: أن يكون الفعل ماضياً لفظاً كالمثال، أو معنى لا لفظاً نحو: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت). و«إذ» اسم للزمان الماضى المبهم، وقد ترد للاستقبال نحو: (يومئذ تُحَدِّثُ أخبارها) وتلزم النصب محلا على الظرفية أو المفعولية إلا إذا أضيف إليها اسم زمان؛ كيومئذ وحينئذ، فهى فى محل جر بالإضافة. وترد للتعليل نحو: (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون) — أى لأجل ظلمكم، وهى حينئذ حرف كاللام، وقيل ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام. =

إليها ، ويؤتى بالتنوين عوضاً عنها[١] ، كقوله تعالى : (وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) وهذا معنى قوله : «وإنْ يُنَوَّنْ يُحتمل إفراد إذْ» أى ، وإن ينون «إذْ» يحتمل إفرادها ، أى عدم إضافتها لفظاً ؛ لوقوع التنوين عوضاً عن الجملة المضاف إليها .

وأما «إذا» فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية ، نحو : آتِيكَ إذا قام زيدٌ ، ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية ؛ فلا تقول : آتِيكَ إذا زيدٌ قائمٌ ، خلافاً لقوم[٢] ، وسيذكرها المصنف .

وأشار بقوله : «وما كإذْ معنًى كإذْ» إلى أنَّ ما كان مثل «إذْ» — فى كونه ظرفاً ماضياً غير محدود[٣] — يجوز إضافتُه إلى ما تضاف إليه «إذْ» من الجملة ، وهى الجمل الاسمية والفعلية ، وذلك نحو : حين ، ووقت ، وزمان ، ويوم ، فتقول : جئتك حين جاء زيدٌ — ووقت جاء عمرٌو — وزمان قَدِمَ بكرٌ — ويومَ خرج خالدٌ ، وكذلك تقول : جئتك حين زيدٌ قائمٌ ، وكذلك الباقى .

وإنما قال المصنف : «أَضِفْ جَوازاً» ليعلم أن هذا النوع — أى ما كان مثل

= وترد للمفاجأة بعد بينا أو بينما ، وهى حينئذ ظرف زمان ، وقيل مكان ، وقيل حرف لمعنى المفاجأة ، أو زائدة للتوكيد .

(١) وأكثر ما يكون ذلك إذا أضيف الزمان إليها ؛ كيومئذ وحينئذ وساعتئذ .

(٢) أجاز الأخفش والكوفيون إضافتها إلى الجمل الاسمية ، متمسكين بظاهر ما ورد من آيات وشعر . و «إذا» ظرف غير جازم متضمن معنى الشرط غالباً . وتكون للمستقبل كثيراً ، وللماضي قليلا . وناصبها : إما شرطها كباقى الشروط ، فتكون غير مضافة إلى ما بعدها ؛ لأن المضاف إليه لا يعمل فى المضاف ، وهو رأى المحققين . وإما جوابها ، وهى مضافة إلى جملة الشرط ، وهذا هو المشهور . وتأتى «إذا» للمفاجأة ، فتختص بالدخول على الجمل الاسمية ، وهى حرف على الأصح ، وقيل ظرف .

(٣) أى مبهماً ، وذلك يشمل ما ليس له اختصاص أصلا ؛ كحين ومدة ووقت وزمن ، أو له اختصاص من بعض الوجوه ؛ كغداة — وعشية — وليل — وصباح — ومساء . أما المحدود : وهو مادل على عدد ؛ كيومين — وأسبوع — وشهر — وسنة ، أو على تعيين وقت ؛ كأمس ، وغداً — فلا يضاف إلى جملة .

«إذْ» فى المعنى — يضاف إلى ما يضاف إليه «إذْ» — وهو الجملة[١] جوازاً ، لا وجوباً ؛ فإن كان الظرفُ غيرَ ماض ، أو محدداً — لم يُجْرَ مُجْرَى «إذْ» ، بل يُعامل غيرُ الماضى — وهو المستقبل — معاملةَ «إذا» فلا يضاف إلى الجملة الاسمية ، بل إلى الفعلية[٢]؛ فتقول : أَجِيئُكَ حين يجىء زيدٌ ، ولا يضاف المحدود إلى جملة ، وذلك نحو: شَهْرٍ ، وَحَوْلٍ ، بل لا يضاف إلا إلى مفرد ، نحو : شَهْر كذا ، وَحَوْل كذا .

* * *

(وَٱبْنِ أَوَ أَعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا ... وَٱخْتَرْ بِنَا مَتْلُوٍّ فِعْلٍ بُنِيَا
وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا ... أَعْرِبْ ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا)[٣]

تقدم أن الأسماء المضافة إلى الجملة على قسمين : أحدهما ما يضاف إلى الجملة لزوماً ، والثانى : ما يضاف إليها جوازاً .

(١) ويجوز أن يضاف للمفرد وألا يضاف أصلا . ويكون فى محل نصب على الظرفية أو فى محل جر على الإضافة كإذ ، ويكون لغيرهما على حسب الأسلوب ؛ فيقع مبتدأ وخبراً وفاعلا ومفعولا — إلخ . وهذا شأن كل اسم من أسماء الزمان المختلفة التى ليست بظرف .

(٢) هذا مذهب سيبويه من أن مشبه «إذ» و «إذا» يعامل معاملتهما ؛ فيضاف الأول إلى الجملتين ، والثانى إلى الفعلية فقط ، ووافقه الناظم فى مشبه «إذ» ولهذا اقتصر عليه دون مشبه «إذا» ؛ فجوّز إضافته إلى الجملة الاسمية ، محتجاً بقوله تعالى : (يوم هم على النار يُفتنون) ، وقوله : «فكن لى شفيعاً يوم لا ذو شفاعة» فإن يوم فيهما مستقبل كإذا .

(٣) «أو أعرب» معطوف على ابن — بنقل فتحة الهمزة إلى الواو للوزن «ما» اسم موصول تنازعه الفعلان «كإذ» متعلق بأجريا ، وجملة «قد أجريا» صلة ما «بنا» بالقصر مفعول اختر «متلو فعل» مضاف إليه «بنيا» الجملة نعت لفعل . «وقبل فعل» ظرف متعلق بأعرب ومضاف إليه «معرب» صفة لفعل «أو مبتدأ» معطوف على فعل «ومن» اسم موصول مبتدأ «بنى» الجملة صلة من «فلن يفندا» نائب فاعل يفندا عائد على من ، والجملة خبرها ، والفاء زائدة فى خبر الموصول لشبهه بالشرط .

وأشار فى هذين البيتين إلى أن ما يضاف إلى الجملة جوازاً يجوز فيه الإعراب والبناء[١] ، سواء أضيف إلى جملة فعلية صُدِّرت بماض ، أو جملة فعلية صُدِّرت بمضارع ، أو جملة اسمية ؛ نحو : هذا يومُ جاء زيدٌ – ويَومُ يقوم عمرٌو – أو يومَ بكرٌ قائمٌ . وهذا مذهب الكوفيين ، وتبعهم الفارسى والمصنفُ ، لكن المختار فيما أُضيف إلى جملة فعلية صُدِّرت بماضٍ – البناء[٢] ، وقد روى بالبناء والإعراب وقوله :

٥ – ‌* عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا *

بفتح نون « حين » على البناء ، وكسرها على الإعراب .

وما وَقَعَ قبل فِعْلٍ مُعْرَبٍ ، أو قبل مبتدأ ؛ فالمختارُ فيه الإعرابُ ، ويجوز البناء ، وهذا معنى قوله : «وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا» أى : فلن يُغَلَّطَ ، وقد قرىء فى السبعة : (هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) بالرفع على الإعراب

---

(١) أما الإعراب فعلى الأصل فى الأسماء ، وأما البناء فحملا على « إذ » و « إذ »

(٢) أى للتناسب ، ومثل الماضى – المضارع مع إحدى النونين .

٥ – هو للنابغة الذبيانى من قصيدة يعتذر فيها للنعمان ، وعجزه :

‌* فَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ ؟ *

اللغة والإعراب : « على » الأولى بمعنى فى ، والثانية للتعليل . أصح : أتنبه . وازع : زاجر . « على حين » متعلق بأسبل فى قوله :

وَأَسْبَلَ مِنِّى دَمْعَةً فَرَدَدْتُهَا ... عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ

« عاتبت » الجملة فى محل جر بإضافة حين إليها « على الصبا » متعلق بعاتبت « ألمَّا » الهمزة للاستفهام التوبيخى ولما حرف نفى وجزم « أصح » مجزوم بحذف الواو « والشيب وازع » مبتدأ وخبر والجملة حال ، وجملة ألما أصح .. إلخ – مقول القول

(والمعنى) أرسلت دمعى عند معاتبتى للشيب من أجل التصابى وإطاعة الهوى وقلت لنفسى موبخاً : كيف لا أفيق من غفلتى وأرجع إلى الصواب ، والشيب أكبر واعظ وزاجر عن التمادى فى ارتكاب ما لا يليق ؟ (والشاهد) فى قوله « على حين » فقد روى بكسر النون على الإعراب ، وبفتحها على البناء ، لإضافته لمبنى وهو المختار .

وبالفتح على البناء ، هذا ما اختاره المصنف . ومذهب البصريين أنه لا يجوز فيما أضيف إلى جملة فعلية صُدِّرت بمضارع ، أو إلى جملة اسمية — إلا الإعراب[1] ، ولا يجوز البناء إلا فيما أضيف إلى جملة فعلية صُدِّرت بماض .

هذا حكم ما يُضَاف إلى الجملة جوازاً ، وأما ما يضَاف إليها وُجُوباً فلازمٌ للبناء ؛ لشبهه بالحرف فى الافتقار إلى الجملة ؛ كحيْثُ ، وَإِذْ ، وَإِذَا .

* * *

(وَأَلْزَمُوا «إِذَا» إِضَـــافَةً إِلَى   جُمَلِ الْأَفْعَالِ كَـ«هُنْ إِذَا اعْتَلَى»)[2]

أشار فى هذا البيت إلى ما تقدَّم ذكره ، من أن «إذا» تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ، ولا تُضَاف إلى الجملة الاسمية ، خلافاً للأخفش والكوفيين ؛ فلاتقول: أَجِيئُكَ إذا زيدٌ قائمٌ ، وأما : أجيئك إذا زيد قام ؛ فزيد : مرفوع بفعل محذوف[3] ، وليس مرفوعاً على الابتداء . هذا مذهب سيبويه .

وخالفه الأخفش ؛ فجوَّز كونَه مبتدأ خبرُه الفعلُ الذى بعده .

وزعم السيرافِىُّ[4] أنه لا خلاف بين سيبويه والأخفش فى جواز وُقُوع المبتدأ

(١) حجة البصريين أن البناء مع الماضى كان للتناسب والمشاكلة ، ولا وجه له مع الاسم والفعل المعرب . وأجابوا عن الآية بأن ؛ الفتحة فى يوم للاعراب ، وهو منصوب على الظرفية خبراً لهذا ، والإشارة ليست لليوم وإنما هى للمذكور قبله .

(٢) « إذا » مقصود لفظه مفعول أول لألزموا « إضافة » مفعول ثان « إلى جمل » متعلق بإضافة « الأفعال » مضاف إليه « كهن » خبر لمبتدأ محذوف « إذا » ظرف فيه معنى الشرط « اعتلى » فعل الشرط ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام .

(٣) يفسره المذكور ، ومثله : (إذا السماء انشقت) ، وأما قول الشاعر :

إذا بَاهِلِىٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّـــةٌ   لَه وَلَدٌ مِنهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

مما استدل به الأخفش على قوله — فقد خرج على أن كان مضمرة بعد إذا — أى إذا كان باهلى ، فتكون إذا مضافة إلى جملة فعلية . والمذرع : الذى أمه عربية وأبوه غير عربى.

(٤) هو أبوسعيد الحسن بن عبد الله السيرافى . أنظر صفحة ٢٤٧ جزء أول .

بعد إذا ، وإنما الخلاف بينهما فى خبره ؛ فسيبويه يُوجِبُ أن يكون فعلا ، والأخفش يُجَوِّزُ أن يكون اسمًا ؛ فيَجُوز فى : أجيئك إذا زيد قام — جعل «زيد» مبتدأ عند سيبويه والأخفش ، ويجوز : أجيئك إذا زيد قائم — عند الأخفش فقط .

* * *

(لِمُفْهِمِ اثْنَيْن — مُعَرَّف بِلاَ   تَفَرُّقٍ — أُضِيفَ « كِلْتَا » و « كِلاَ »)[1]

من الأسماء المُلاَزِمة للإضافة لفظاً ومعنى : « كِلْتَا » و« كِلاَ » ، ولا يُضَافان إلا إلى معرفة ، مثنى لفظاً ومعنى ، نحو : جاءنى كِلاَ الرَّجُلَيْنِ — وكِلْتَا المرأتين ، أو معنى دون لفظ ، نحو : جاءنى كلاهما — وكلتاهما ، ومنه قوله :

٦ — إنَّ لِلْخَيْرِ وللشَّر مَــدًى   وكِلاَ ذَلِكَ وَجْــهٌ وَقَبَلْ

وهذا هو المراد بقوله : «لمفهم اثنين معرّف» ، واحترز بقوله : «بلا تفرق» — من مُعَرَّفٍ أَفْهَمَ الاثنين بتفرق ، فإنه لا يُضَاف إليه «كلا ، وكلتا » فلا تقول : كلا زيد وعمرو جاء[2] ، وقد جاء شاذاً ، كقوله :

---

(١) « لمفهم » متعلق بأضيف « اثنين » مضاف إليه « معرف » صفة لمفهم « بلا تفرق » صفة ثانية لمفهم « كلتا » نائب فاعل أضيف « وكلا » معطوف عليه .

٦ — هو لعبد الله بن الزبعرى أحد شعراء قريش ، وقد كان يهجو المسلمين ، ثم أسلم وقبله النبي وأمنه يوم الفتح . والبيت من قصيدة قالها بعد غزوة أحد يتشفى من المسلمين — وكان مشركاً وقتئذ .

اللغة والإعراب : مدى : غاية ونهاية . وجه : مستقبل كل شيء . قبل : محجة واضحة . « للخير » خبر إن مقدم « مدى » اسمها مؤخر « وكلا » مبتدأ « ذلك » مضاف إليه واللام للبعد والكاف حرف خطاب « وجه » خبر المبتدأ « وقبل » معطوف على وجه ، وسكن للشعر (والمعنى) إن للخير والشر غاية ينتهيان إليها ويقفان عندها ، وكل منهما أمر واضح يعرفه الناس ويستقبلهم كالوجه .

(والشاهد) إضافة « كلا » إلى مفرد لفظاً مثنى فى المعنى ، وهو « ذلك » لأنه عائد على الخير والشر .

(٢) وعلى ذلك تكون شروط ما تضاف إليه « كلا » و « كلتا » ثلاثة : =

٧ـ كِلاَ أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُداً فِي النَّائِبَاتِ وَإِلْمَامِ الْمُلِمَّاتِ

* * *

(وَلَا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ « أَيًّا » ، وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ
أَوْتَنْوِ الْأَجْزَا ، وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ مَوْصُولَةً أَيًّا ، وَبِالْعَكْسِ الصِّفَه
وَإِنْ تَكُنْ شَرْطاً أَوِ اسْتِفْهَامَا فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِهَا الْكَلَامَا)[1]

= « أ » أن يكون معرفة ، خلافاً للكوفيين ؛ فإنهم أجازوا إضافتها إلى النكرة المختصة لجواز توكيدها عندهم ، نحو : كلا رجلين عندك محسنان .

« ب » وأن يدل على اثنين نصاً ، نحو : كلتا الجنتين ، أو بالاشتراك ، نحو :

« كلانا غنيٌّ عن أخيه حياته »

فإن كلمة « نا » مشتركة بين الاثنين والجماعة .

« ج » أن يكون كلمة واحدة ؛ لأنهما موضوعان لتأكيد المثنى وتقويته .

٧ — هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة والإعراب : عضداً : معيناً ومساعداً . النائبات : المصائب ، جمع نائبة وهى ما ينتاب الإنسان ويعرض له من نوازل الزمان . إلمـام : نزول . الملمات : جمع ملمة ، وهى ما ينزل بالإنسان من المصائب . « كلا أخي » مبتدأ ومضاف إليه « وخليلي » عطف عليه « واجدي » خبر عن كلا مضاف إلى ياء المتكلم من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول « عضداً » مفعول ثان « في النائبات » متعلق بواجد .

(والمعنى) كل من أخي وصديقي يجدني عوناً له ومساعداً عند حلول المصائب ونزول النوائب بأحد منهم .

(والشاهد) إضافة « كلا » إلى اثنين مع التفرق وهما أخي وخليلي ، وذلك شاذ . هذا : ولا تضاف كلا وكلتا لشيء من الضمائر غير « نا » و « الكاف » المتصلة بالميم والألف ، والهاء كذلك ، تقول : كلانا — كلاكما — كلاهما ، وكذلك كلتا . . إلخ ويجوز في خبرهما وفي كل ما يحتاج إلى المطابقة بينه وبينهما — الإفراد مراعاة للفظ ، والتثنية مراعاة للمعنى ، تقول : كلا الزعيمين محبوب — أو محبوبان ، وكلتا المرأتين وقفت — أو وقفتا في وجه الطغيان .

(١) « ولا » ناهية « تضف » مجزوم بلا « معرف » نعت لمفرد « أيا » مفعول تضف « وإن كررتها » شرط وفعله ومفعوله « فأضف » جواب الشرط ، ومفعوله محذوف — أي فأضفها للمعرفة . « أو تنو » معطوف على كررتها مجزوم بحذف الياء ، وفصل بينهما بجواب الشرط لكونه ليس أجنبياً « الأجزاء » مفعول تنو « واخصصن » =

من الأسماء الملازمة للإضافة معنىً – « أيٌّ »[١] ، ولا تضاف إلى مفرد معرفة ، إلا إذا تكررت[٢] ، ومنه قوله :

٨– ألا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيِّي وأَيُّكُمْ   غَدَاةَ الْتَقَيْنَا كَانَ خَيْراً وَأَكْرَمَا

أو قَصَدْتَ الأجزاء[٣] ، كقولك : أَيُّ زيدٍ أحسنُ ؟ أَيْ : أَيُّ أجزاء زيدٍ أحسنُ ، ولذلك يُجاب بالأجزاء ، فيقال : عَيْنُه ، أو أَنْفُه ، وهذا إنما يكون فيها إذا قصد بها الاستفهام[٤] .

وَأَيٌّ تكون : استفهامية ، وشرطية ، وصِفة ، وموصولة .

= أمر مؤكد بالنون الخفيفة « بالمعرفة» متعلق به « موصولة » حال مقدم من أيا الواقع مفعولا لاخصصن « وبالعكس » خبر مقدم « الصفة » مبتدأ مؤخر « وإن تكن » تكن فعل الشرط واسمها يعود على أى « شرطاً » خبر تكن « أو استفهاماً » معطوف على شرطاً « فطلقاً » الفاء للربط ومطلقاً صفة لمصدر محذوف – أى فتكميلا مطلقاً « كمل بها الكلاما » الجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(١) وتضاف بجميع أنواعها إلى النكرة مطلقاً لمتعدد ولغيره .

(٢) الوصفية : لا تكرر ، ولا تنوى بها الأجزاء .

٨ – هذا البيت لا يعرف قائله .

اللغة والإعراب : « ألا » للتنبيه « أيي» مبتدأ ومضاف إليه «وأيكم» عطف عليه « غداة » ظرف متعلق بكان أو بخير ، وجملة « التقينا » مضاف إليه لغداة « خيراً » خبر كان واسمها يعود إلى أيي وأيكم « وأكرما » معطوف على خيراً ، والجملة من كان ومعموليها خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول ثان لتسألون

(والشاهد) إضافة « أى » إلى المعرفة ، وهى ضمير المتكلم فى الأول وضمير المخاطب فى الثانى ، وسوغ ذلك تكرارها .

(٣) ومثل قصد الأجزاء : قصد الجنس بالمضاف إليه ؛ كأى الدينار دينارك ؟ وأى الكسب أطيب ؟ ، وكذا العطف بالواو ؛ كأى زيد وعمرو أفضل ؟ .

(٤) وكذلك الشرطية والموصولة ، فكل منهما قد يتكرر ، وقد يراد به الأجزاء – بخلاف الوصفية كما تقدم .

فأما الموصولة : فذكر المصنف أنها لا تضاف إلا إلى معرفة[1] ؛ فتقول : يعجبنى أيُّهم قائم ، وذكر غيره : أنها تضاف – أيضاً – إلى نكرة ، ولكنه قليل ، نحو يعجبنى أىُّ رَجُلَيْنِ قاما . وأما الصفة : فالمراد بها ما كان صِفَةً لنكرة، أو حالاً من معرفة ، ولا تضاف إلا إلى نكرة[2] ، نحو : مررتُ برجلٍ أىِّ رجلٍ – ومررتُ بزيدٍ أىَّ فتىً ، ومنه قوله :

٩ – فَأَوْمَأْتُ إِيمَـــاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ فَلِلّٰهِ عَيْنَـــا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَىً

وأما الشرطية والاستفهامية : فيضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقًا ، أى سواء كانا مُثنيين ، أو مجموعين ، أو مفردين – إلا المفرد المعرفة ؛ فإنهما لا يضافان إليه ، إلا الاستفهامية ، فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره .

واعلم أن « أيا » إن كانت صفةً أو حالاً ، فهى ملازمة للإضافة لفظًا ومعنىً ،

---

(١) لأن الموصولة يراد بها معين ، والصلة لا تفيد ذلك مع « أى » لتوغلها فى الإبهام ، فلابد من إضافتها لمعرفة .

(٢) لأن القصد من الوصف الدلالة على الكمال والداخلة على المعرفة بمعنى بعض ، فلا تدل عليه . ويشترط فى النكرة أن تكون مماثلة للموصوف لفظاً ومعنى كالمثال الأول ، أو معنى فقط كالثانى .

٩ – هو للراعى النميرى من قصيدة قالها ، وقد نزل به ركب من بنى بكر ليلا فى سنة مجدبة ، وكانت إبله بعيدة ، فنحر لهم ناباً من رواحلهم ، ثم أعطى صاحبها مثلها ، وزاده ناقة فتية .

اللغة والإعراب : أومأت ، ، الإيماء : الإشارة باليد أو بالحاجب أو نحوها . حبتر : اسم رجل ، وهو صاحب الناقة ، « إيماء » مفعول مطلق « خفياً » صفة لإيماء « فلله » متعلق بمحذوف خبر مقدم « عينا » مبتدأ مؤخر « حبتر » مضاف إليه ، وهذه الجملة قصد بها التعجب من حدة بصره وإدراكه للإشارة الخفية « أيما » حال من حبتر « وما » زائدة « فتى » مضاف إليه .

(والمعنى) إنى أشرت إلى حبتر إشارة خفية ، فما كان أحدّ بصر هذا الفتى وأنقذه ، لأنه رآنى وفهم ما أقصد مع خفاء إشارتى .

(والشاهد) فى « أيما فتى » حيث أضاف « أيا » الوصفية إلى النكرة .

نحو : مررتُ برجلٍ أىِّ رجلٍ – وبزيدٍ أىِّ فتىً ، وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة ، فهى ملازمة للإضافة معنىً لا لفظًا ، نحو : أىُّ رجلٍ عندك؟ وَأىٌّ عندك ؟ وَأىَّ رجلٍ تَضْرِبْ أضرب – وَأيًّا تضرب أضرب – ويُعجبنى أيُّهم عندك – وَأىٌّ عندك ، ونحو : أىَّ الرَّجُلَيْنِ تَضْرِبْ أَضْرِبْ – وَأىَّ رَجُلَينِ تضرب أضرب – وَأىَّ الرِّجالِ تضرب أضرب – وَأىَّ رِجالٍ تضرب أضرب – وَأىُّ الرجلين عندك؟ وَأىُّ الرجال عندك ؟ وَأىُّ رجل – وَأىُّ رجلين – وَأىُّ رِجال ؟[1] .

* * *

(وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ « لَدُنْ » فَجَـرْ   وَنَصْبُ « غُدْوَةٍ » بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيـــلٌ ، وَنُقِـلْ   فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِـلْ)[2]

من الأسماء الملازمة للإضافة « لَدُنْ ، وَمَعَ » .

فأما « لَدُنْ » : فلابتداء غاية زمانٍ أو مكانٍ، وهى مبنية عند أكثر العرب ؛ لشبهها بالحرف : فى لزوم استعمال واحد – وهو الظرفية ، وابتداء الغاية ، وعدم جواز الإخبار بها ، ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن ، وهو الكثير

(١) يتلخص مما تقدم أن لأى ثلاثة أحوال :

« أ » الإضافة إلى النكرة والمعرفة ، وذلك فى الشرطية والاستفهامية .

«ب» لزوم الإضافة إلى النكرة ، وهذا فى الوصفية والحالية .

« ج » لزوم الإضافة إلى المعرفة بالشروط المتقدمة ، وذلك فى الموصولة .

(٢) « إضافة» مفعول ثان مقدم لألزموا « لدن » مفعول أول قصد لفظه « فجر » الفاء للعطف وفاعل جر يعود على لدن ومفعوله محذوف – أى المضاف إليه «و نصب» مبتدأ «غدوة» مضاف إليه «بها» متعلق بنصب «عنهم» متعلق بندر وجملة «ندر» خبر المبتدأ. « ومع» معطوف على لدن « مع» قصد لفظه مبتدأ « فيها » متعلق بقليل الواقع خبراً للمبتدأ « فتح » نائب فاعل نقل « وكسر » معطوف على فتح « لسكون » تنازعه فتح وكسر ، فتعلق بالأخير ، وأضمر فى الأول ضميره « يتصل » الجملة نعت لسكون .

فيها ، ولذلك لم ترد فى القرآن إلا بمن ، كقوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) ، وقوله تعالى : (لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ) ، وَقَيْسُ تَعْرِبها ، ومنه قراءة أبى بكر عن عاصم[1] : (لينذر بأساً شديداً من لَدْنِهِ) ، لكنه أسكن الدال وَأَشَمَّها الضم .

قال المصنف : ويحتمل أن يكون منه قوله :

١٠ — تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ فى ظُهَيْرِى مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إلَى الْعُصَيْرِ

ويجر ما ولى « لَدُنْ » بالإضافة ، إلا « غُدْوَة» فإنهم نصبوها بعد « لَدُنْ» كقوله :

١١— وما زَالَ مُهْرِى مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمُ لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ

---

(١) أبو بكر : هو شعبة بن عياش الأسدى الكوفى ، كان من كبار أئمة السنة ، ختم القرآن ثمانى عشرة ألف ختمة ، وتوفى سنة ١٩٣ هـ فى الشهر الذى توفى فيه الرشيد . وعاصم : هو أبو بكر عاصم بن أبى النجود ، أحد أصحاب القراءات السبع ، وإمام الكوفيين فى القراءة ، توفى بالكوفة سنة ١٢٧ هـ .

١٠ — هو لراجز من طيء .

اللغة والإعراب : تنتهض : تتحرك وتسرع . الرعدة : اسم من الارتعاد ، وهو الاضطراب والارتعاش ، والمراد الحمى . « الرعدة » فاعل تنتهض « فى ظهيرى » متعلق بتنتهض وكذلك « من لدن » « الظهر » مضاف إليه بلدن « إلى العصير » متعلق بتنتهض أيضاً ، وهو تصغير العصر .

(والمعنى) أن الحمى تصيبنى فيسرع الارتعاش والارتعاد إلى ويستمر من الظهر إلى العصر .

(والشاهد) فى «من لدن » حيث كسرت النون وقبلها حرف جر ، فيحتمل الإعراب ويحتمل أنها مبنية ، وهذا الكسر للتخلص من الساكنين ، ولهذا لم يجزم به المصنف .

١١ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة والإعراب : « مهرى » اسم زال مضاف إلى ياء المتكلم « مزجر » ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال « الكلب » مضاف إليه « منهم » متعلق بمزجر لتأوله بالمشتق — أى بعيداً « لدن » ظرف مبنى على السكون فى محل نصب بزال « غدوة » تمييز للدن لأنها تدل على أول زمان مبهم ، ففسر بغدوة فهو تمييز لمفرد « حتى » ابتدائية « دنت » — أى قربت ، والضمير للشمس المعلومة من المقام .

=

وهى منصوبة على التمييز ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « وَنَصْبُ غدوة بها عنهم نَدَرْ » وقيل : هى خبر لكان المحذوفة[1] ، والتقدير : لدن كانت الساعةُ غدوةً .

ويجوز فى « غدوة » الجر[2] ، وهو القياس ، وَنَصْبُهَا نادرٌ فى القياس ؛ فلو عطفت على « غدوة » المنصوبة بعد « لدن » : جاز النصب عطفًا على اللفظ ، والجر مراعاة للأصل ؛ فتقول : لدن غدوةً وعشيّةً — وعشيّةٍ . ذكر ذلك الأخفش

وحكى الكوفيون الرَّفْعَ فى « غدوة » بعد « لدن » وهو مرفوع بكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت غدوةٌ ، و « كان » تامة .

= (والمعنى) ما زال مهرى بعيداً عن هؤلاء القوم من أول النهار إلى آخره .

(والشاهد) فى « لدن غدوة » حيث نصب غدوة بعد لدن ولم يجر بالإضافة .

(١) هذا الوجه حسن ؛ لبقاء لدن على ماثبت لها من الإضافة للجملة . وهنالك وجه ثالث وهو نصبها على التشبيه بالمفعول به ؛ لشبه لدن باسم الفاعل .

(٢) أى بإضافة لدن إليها ؛ ولاتكون غدوة بعد لدن إلا منونة ، ولاينصب بعدها غيرها من الأسماء . هذا : ويؤخذ مما تقدم ، أن «لدن» وإن كانت مثل «عند» فى لزوم الظرفية أو شبهها — إلا أنها تخالفها فيما يأتى :

« أ » أن لدن مبنية وعند معربة .

«ب» « لدن » ملازمة للدلالة على ابتداء غاية الزمان أو المكان ، و « عند » تدل عليها إذا اقترنت بمن الابتدائية ، وقد لا تدل على ذلك ، ولهذا تقول : جئت من عنده ومن لدنه — وجلست عنده — لا لدنه ؛ لعدم معنَى الابتدائية فيه .

« ج » « لدن » لا تقع إلا فضلة ولا يخبر بها لأنه ظرف غير متصرف ، بخلاف « عند » تقول : السفر من عند البصرة ، ولا تقول : من لدن البصرة .

« د » « لدن » تضاف إلى الجملة بنوعيها كما تقــدم ، وتتمحض حينئذ للزمان ؛ لأنه لا يضاف إلى الجملة من ظروف المكان غير حيث كما مر . و « عند » لا تضاف إلى المفرد .

« ه » جواز إفراد « لدن » وعدم إضافته قبل غدوة ونصبها بعدها . و « عند » لا ينصب شىء من المفردات بعدها ولا ينقطع عن الإضافة إلا إذا صار اسماً محضاً .

« و » الغالب جر « لدن » بمن — بخلاف « عند » .

وأما « مع » فاسمٌ لمكان الاصطحاب أو وَقتِه ، نحو : جلس زيدٌ مع عمرٍو – وجاء زيدٌ مع بكرٍ . والمشهورُ فيها فتحُ العَينِ ، وهى مُعْرَبة ، وفتحتها فتحة إعراب ، ومن العرب من يسكنها ، ومنه قوله :

١٢ – فَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوايَ مَعْكُمْ   وَإنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة ، وليس كذلك ، بل هو لغة ربيعة ، وهى عندَهم مبنية على السكون[١] ، وزعم بعضهم أن الساكنةَ العيْن حرفٌ ، وَادَّعَى النحَّاسُ الإجماعَ على ذالك ، وهو فاسد ؛ فإن سيبويه زعم أن ساكنةَ العيْن اسمٌ .

هذا حكمها إن وليها متحرك – أعنى أنها تفتح – وهو المشهور ، وتسكن ، وهى لغة ربيعة . فإن وليها ساكنٌ ؛ فالذى ينصبها على الظرفية يُبقِى فتحها – فيقول : مَعَ ابْنِكَ ، والذى يبنيها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين ؛ فيقول : مَعِ ابْنِكَ[٢] .

---

١٢ – هو لجرير من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك .

اللغة والإعراب : ريشى : الريش والرياش : يطلقان على معان منها : اللباس الفاخر والمعاش والمال . لماما : وقتاً بعد وقت ، والمراد قليلة . « فريشى » مبتدأ « منكم » خبره « معكم » ظرف مكان فى محل نصب متعلق بمحذوف خبر هواى « وإن » الواو للحال وإن زائدة « زيارتكم » اسم كان ومضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله وحذف الفاعل – أى زيارتى لكم « لماما » خبر كان .

(والمعنَى) كل ما عندى من خير فهو منكم ، وإنى متعلق بكم محب لكم وإن كانت زيارتى لكم قليلة .

(والشاهد) فى «معكم» حيث سكن العين على لغة ربيعة ، والمشهور فتحها فتحة إعراب.

(١) أى لتضمنها معنَى حرف المصاحبة وإن لم يوضع ، وقيل لجمودها بلزوم الظرفية .

(٢) وقد تفرد « مع » فتكون اسماً لا ظرفاً بمعنى جميع أو كل ، نحو : جاءوا معاً ، وهى حينئذ معربة منصوبة على الحال . وقد تكون ظرفاً مخبراً به ، نحو : المحمدان معاً – المحمدون معاً . وإذا نونت ؛ فالصحيح أن فتحتها بناء وإعرابها مقدر على الألف المحذوفة ، وهى مقصورة كفتى ، وتأتى بمعنى عند ومرادفة لها فى إفادة =

(وَاضْمُمْ بِنَاءً «غَيْرًا» اِنْ عَدِمْتَ مَا ... لَهُ أُضِيفَ ، نَاوِيًا مَا عُـــدِمَـا
قَبْلُ كَغَيْرُ ، بَعْدُ ، حَسْبُ ، أَوَّلُ ... وَدُونُ ، وَالْجِهَاتُ أَيْضًــــا ، وَعَلُ
وَأَعْـــرَبُوا نَصْبــاً إِذَا مَا نُــكِّرَا ... «قَبْلاً» وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِـرَا)[1]

هذه الأسماء المذكورة —وهى : غير ، وقبل ، وبعد ، وحَسْب ، وأول ، ودون ، والجهات الست — وهى : أمامك — وَخَلْفَك ، وَفَوْقَك — وتحتك — ويمينك — وشمالك ، وَعَلُ — لها أربعة أحوال : تُبنى فى حالة منها ، وتُعرب فى بقيتها .

فتعرب : إذا أُضيفت لفظًا ، نحو : أَصَبْتُ دِرْهَمًا لا غَيْرَهُ — وَجِئْتُ من قَبْلِ زَيْدٍ ، أو حُذف المضاف إليه وَنُوِىَ اللفظ ، كقوله :

١٣ — وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كلُّ مَوْلًى قَرَابَةً ... فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

= معنى الحضور المجرد ، وتكون معربة مضافة مجرورة بمن الابتدائية ، نحو : أنفق اليتيم من معك لا من مع اليتيم .

(١) «بناء» مفعول مطلق على حذف مضاف — أى ضم بناء «غيراً» مفعول اضمم «إن» شرطية «عدمت» فعل الشرط وفاعله «ما» اسم موصول مفعول «له» متعلق بأضيف ، ونائب فاعل أضيف يعود إلى غير ، والجملة صلة ما «ناوياً» حال من فاعل اضمم «ما» مفعول ناوياً «عدما» الجملة صلة ما . «قبل» مبتدأ «كغير» خبر «بعد حسب أول ودون والجهات» معطوفات على قبل بعاطف مقدر فى بعضها «أيضاً» مفعول مطلق لمحذوف «وعل» معطوف على قبل . «نصباً» حال من ضمير أعربوا — أى ناصبين «إذا» ظرف فيه معنَى الشرط «ما» زائدة «نكرا» مبنى للمجهول فعل الشرط ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل يعود على قبلا الواقع مفعولا لأعربوا والإضمار قبل الذكر جائز فى الشعر وجواب الشرط محذوف للعلم به «وما» موصولة معطوفة على قبلا «من بعده» متعلق بذكرا الواقع صلة لما .

١٣ — لم ينسب الرواة هذا البيت لأحد .

اللغة والإعراب : مولى : المراد به هنا : القريب أو ابن العم . عطفت : مالت ورقت . العواطف : الأمور التى تقتضى العطف واللين ، كالمروءة والصداقة . =

وتبقى فى هذه الحالة كالمضاف لفظًا ، فلا تُنوَّن إلا إذا حذف ما تضاف إليه ولم يُنْوَ لفظُهُ ولا معناه ، فتكون حينئذ نكرةً ، ومنه قراءةُ مَنْ قرأ : (لله الأمر من قَبْلٍ ومن بَعْدٍ) بجر « قبل ، وبعد » وتنوينهما ؛ وكقوله :

١٤ — فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً ... أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ

هذه هي الأحوال الثلاثة التى تُعرب فيها .

أما الحالة الرابعة التى تُبنى فيها فهى إذا حُذف ما تضاف إليه وَنُوِىَ معناه[١] دون لفظه ؛ فإنها تُبنى حينئذ على الضم[٢] نحو : (لله الأَمر من قَبْلُ ومن بَعْدُ) وقوله :

= « من قبل » متعلق بنادى « كل مولى » فاعل نادى ومضاف إليه « قرابة » بالنصب مفعول نادى أو مجرور بإضافة مولى إليه بدون تنوين والمفعول محذوف — أى نادى كل صاحب قرابة قرابته « مولى » الثانى مفعول عطفت « العواطف » فاعله .

(والمعنى) من قبل ما حدث نادى كل ابن عم أو قريب قرابته ، واستنجد بهم ليعينوه وينقذوه مما حل به ، فما ألانت العواطف قلب أحد منهم ولا استجاب لندائه أحد .

(والشاهد) إعراب « قبل » وجره بلا تنوين لحذف المضاف إليه ونية لفظه .

١٤ — هو ليزيد بن الصعق ، من أبيات قالها حين أدرك ثأره من الربيع بن زياد العبسى الذى أغار عليه معتدياً .

اللغة والإعراب : ساغ : سهل دخوله فى الحلق . أغص : بفتح الهمزة والغين مضارع غص من باب تعب — إذا شرق . الفرات : العذب ، ويروى : الحميم وهو من الأضداد « وكنت » الواو للحال من الياء فى « لى » وكان واسمها « قبلا » ظرف متعلق بكان « أغص » الجملة خبر أكاد ، وجملة أكاد واسمها وخبرها فى محل نصب خبر كان « بالماء » متعلق بأغص « الحميم » صفة للماء .

(والمعنى) هدأت نفسى وطاب خاطرى بعد أن أدركت ثأرى من هؤلاء القوم ، وكنت قبل ذلك ضيق الصدر لا يهنأ لى طعام ولا شراب ، وأكاد أشرق من ألذ الأشياء وهو الماء البارد .

(والشاهد) ، فى « قبلا » حيث أعرب منوناً لقطعه عن الإضافة لفظاً ومعنًى .

(١) المراد بنية المعنى : أن يلاحظ معبراً عنه بأى لفظ ، أما فى نية اللفظ فيلاحظ المضاف إليه بعينه .

(٢) أى لشبهها بأحرف الجواب فى الاستغناء بها عما بعدها ، وضعفها بنية المعنى دون اللفظ .

١٥ — * أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضُ مِنْ عَلِ *

١٥ — هو لأبى النجم العجلى الراجز المشهور — يصف الفرس ، والبيت من أرجوزته المشهورة التى مطلعها :

الحمـدُ لِلّهِ العَـلِيِّ الأَجْلَلِ الواسِـعِ الفضلِ الوَهوبِ المُجْزِلِ

اللغة والإعراب : أقب : من القبب ، وهو دقة الخصر وضمور البطن ، وهو خبر لمبتدأ محذوف — أى هو أقب « تحت » ظرف مبنى على الضم فى محل جر بمن « عريض » خبر ثان « من عل » متعلق بعريض .

(والشاهد) فى قوله « من تحت » حيث بنى على الضم لحذف المضاف إليه ونية معناه ، أما « من عل » فهى مجرورة لفظاً ، لأن القوافى مجرورة ، فلا شاهد فيه .

(تتمة) (أ) « غير » اسم يدل على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده : إما بالذات ؛ كمررت برجل غيرك ، أو بالصفة ، نحو : خرجت بوجه غير الذى دخلت به ، وهى ملازمة للإضافة غالباً . وإذا وقع بعد « ليس » وعلم المضاف إليه ، نحو : قبضت عشرة ليس غيرها — جاز إعرابه اسماً لليس والخبر محذوف — أى ليس غيرها مقبوضاً ، وجاز العكس — أى ليس المقبوض غيرها . وفيه التفصيل الذى ذكره الشارح . ومثل ليس « لا » النافية عند بعض النحويين لوروده .

(ب) « أول » نكرة لفظاً معرفة معنى و « أصله » أو أل ، بدليل جمعه على أوائل ، قلبت الهمزة الثانية واوا ثم أدغمتا . ويستعمل اسماً بمعنَى مبدأ الشىء نحو : ما له أول ولا آخر . ووصفاً بمعنى سابق فيصرف ، نحو : لقيته عاماً أولا بالتنوين — أى سابقاً أو متقدماً . ووصفاً بمعنَى أسبق فتطبق عليه أحكام أفعل التفضيل فيمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، وتدخل عليه « من » ، وينصب على الحال أو غيره ؛ كجئتك أول الناس أو أولا — أى متقدمهم أو متقدماً . ويأتى ظرفاً للزمان بمعنَى قبل ، نحو : رأيت الهلال أول الناس — أى قبلهم ، وهذا هو الذى تجرى عليه الأحوال التى ذكرها الشارح . .

(ج) « حسب » ذكر الموضح أن لها استعمالين :

« أ » أحدهما إضافتها لفظاً فتكون معربة ، وهى حينئذ اسم فاعل بمعنَى كاف لا تتعرف بالإضافة ، وتستعمل أحياناً استعمال الصفات المشتقة نظراً لمعناها ؛ فتكون نعتاً لنكرة وحالا من معرفة ، نحو : مررت برجل حسبك من رجل — أو بمحمد حسبك من رجل . وأحياناً استعمال الأسماء الجامدة نظراً للفظها ، فتقع مبتدأ وخبراً فى الحال ، أو فى الأصل نحو : (حسبهم جهنم) — بحسبك درهم — (فإن حسبك الله)

« ب » الثانى قطعها عن الإضافة لفظاً ؛ فتكون بمعنَى لا غير فى إفادة النفى زيادة =

وحكى أبو على الفارسى : ٱبْدَأْ بِذَا مِنْ أَوَّلُ — بضم اللام وفتحها وكسرها — فالضمُّ على البناء لنية المضاف إليه معنىً ، والفتحُ على الإعراب لعدم نية المضاف إليه لفظًا ومعنى ، وإعرابها إعرابَ ما لا ينصرف للصفة ووزن الفعل ، والكسر على نية المضاف إليه لفظًا . فقول المصنف : « واضمم بناءً — البيت » إشارة إلى الحالة الرابعة . وقوله : « ناويًا ما عدما » مُرادُه : أنك تبنيها على الضم إذا حذَفْتَ ما تضاف إليه وَنَوَيْتَه معنىً لا لفظًا .

وأشار بقوله : « وأعربوا نصباً » إلى الحالة الثالثة ، وهى ما إذا حذف المضاف إليه ولم يُنْوَ لفظه ولا معناه ؛ فإنها تكون حينئذ نكرة معربة .

وقوله : « نصباً » معناه أنها تنصب إذا لم يدخل عليها جار ، فإن دخل عليها جُرَّتْ ، نحو : مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ . ولم يتعرض المصنف للحالتين الباقيتين —

= على معناها الأصلى ، وتبنى على الضم دائماً ، وتلتزم الوصفية أو الحالية أو الابتداء، بشرط اقترانه بالفاء ، نحو : رأيت رجلا حسب — ومحمداً حسب — قبضت عشرة فحسب ، والفاء فى هذه زائدة لتزيين اللفظ ، ولا يجوز غير هذين الاستعمالين ؛ فلا يقال فيها : حسباً بالتنوين والقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى ، كما يفهم من كلام المصنف . وهى نكرة دائماً حتى عند الإضافة .

(د) « دون » أصله اسم للمكان الأدنى — أى الأقرب من مكان المضاف إليه ، تقول : جلست دون محمد — أى قريباً من مكانه . ثم توسع فيه فاستعمل فى المكان المفضول ، ثم فى الرتبة المفضولة؛ كعلى دون محمد فضلا ، ثم فى مطلق تجاوز شىء لشىء ، نحو : أكرمت محمداً دون على ، و« دون» ضد فوق ، ويدل على التحقير والتقريب ويكون ظرفاً فينصب ، واسماً فيدخل عليه الجار ، تقول : هذا دونك — ومن دونك ، ولا يقال : ما أدونه . ويأتى بمعنى الأمر أو الوعيد نحو : دونك هذا .

(هـ) « عل» قال الموضح : هى ظرف مكان مثل « فوق » ؛ فى معناها وفى بنائها على الضم إذا كانت معرفة — بأن أريد بها علو معين ، كقول الفرزدق فى هجائه لجرير :

• وأتيتُ نحو بنى كُليبٍ من عل •

أى من فوقهم ، وفى إعرابها إذا كانت نكرة ، وتنون . وتخالفها فى أنها لا تستعمل إلا مجرورة بمن ، ولا تستعمل مضافة لفظاً فى الغالب ، بل مبنية على الضم لنية معنَى المضاف إليه ولا يجوز انتصابها على الظرفية أو غيرها .

أعنى الأُولى والثانية – لأن حكمهما ظاهرٌ معلومٌ من أول الباب – وهو : الإعراب ، وسقوط التنوين – كما تقدم فى كل ما يفعل بكل مضاف مثلها .

* * *

(وَمَا يَـلِي الْمُضَـافَ يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فى الْإِعْرَابِ إذَا مَا حُذِفَـا)(١)

يُحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه ، ويُقَام المضاف إليه مُقامه ، فيعرب بإعرابه(٢) ، كقوله تعالى : (وَأُشْرِبُوا فى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) أى حُبَّ العجل ، وكقوله تعالى : (وَجَاء رَبُّكَ) أي أَمرُ رَبِّكَ ، فحذف المضاف – وهو : حُب ، وَأَمْر – وأُعرِب المضاف إليه – وهو : العِجل ، وَرَبُّكَ – بإعرابه .

(وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِى أَبْقَوْا كَمَـا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَـا
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ)(٣)

(١) « وما » إسم موصول مبتدأ « يلى المضاف » الجملة صلة « يأتى » الجملة خبر المبتدأ « خلفاً » حال من ضمير يأتى العائد إلى ما « عنه » متعلق بخلفاً ، والضمير عائد إلى المضاف « فى الإعراب » متعلق بيأتى « إذا » ظرف فيه معنى الشرط « ما » زائدة « حذفا » فعل الشرط ونائب فاعله عائد إلىّ المضاف ، والألف للإطلاق وجواب الشرط محذوف .

(٢) فيكون فاعلا مكانه ، ومفعولا به – كما مثل الشارح ، ومبتدأ نحو قوله تعالى : (الحج أشهر معلومات) – أى زمن الحج . وكذلك تجرى عليه بقية أحكامه ؛ من تذكير وتأنيث ، وإفراد وتنكير وغير ذلك . ولا بد من صلاحية الثانى لإعراب الأول ؛ فلو كان المضاف إليه جملة لم يجز حذف المضاف ؛ لأن الجملة لا تقع فاعلا ولا مفعولا ولا مبتدأ ، وكذلك إذا كان المضاف إليه بأل والمضاف منادى ؛ فلا تقول : يا الشجاع – تريد : يا مثل الشجاع . وقد يحذف مضافان فأكثر ، فيقوم الأخير مقام الأول ؛ فمثال حذف مضافين قوله تعالى : (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) – أى وتجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم . ومثال حذف ثلاثة قوله تعالى : (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) – أى فكان الرسول من جبريل قدر مسافة قرب قاب قوسين . وإذا حذف المضاف : جاز عدم الالتفات إليه عند عود الضمائر ونحوها مما يقتضى المطابقة ؛ كالتعريف والإفراد وغيرهما وجاز مراعاته

(٣) « وربما » رب حرف تقليل وما كافة « الذى » مفعول جروا « أبقوا » فعل=

قد يُحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً ، كما كان عند ذكر المضاف لكن بشرط أن يكون المحذوف مماثلا لما عليه قد عُطِف[1] ، كقول الشاعر :

١٦ — أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا

والتقدير : كُلَّ نار ؛ فحذف « كل » وبقى المضاف إليه مجروراً ، كما كان عند ذكرها ، والشرطُ موجودٌ ، وهو : العطفُ عَلَى مُماثِلِ المحذوفِ — وهو « كل » — فى قوله : أَكُلَّ امرئ .

= وفاعل والجملة صلة « كما » ما موصولة والجار والمجرور صفة لموصوف محذوف — أى كالجر الذى «قد كان» صلة وإسم كان يعود إلى المضاف إليه «قبل» ظرف خبر كان «حذف» مضاف إليه «ما» اسم موصول مضاف إليه «تقدما» الجملة صلة . «لكن» حرف استدراك « بشرط » متعلق بمحذوف حال من فاعل جروا — أو من مفعوله ، أو خبر لمبتدأ محذوف — أى لكن ذلك الجر كائن بشرط « ما » موصول اسم يكون « حذف » الجملة صلة « مماثلا » خبر يكون «لما» متعلق بمماثل «عليه» متعلق بعطف الواقع صلة لما.

(١) ليكون المعطوف عليه دليلا على المحذوف .

١٦ — هو لجارية بن الحجاج — المكنى بأبى دؤاد الإيادى .

اللغة والإعراب : « أكل » الهمزة للاستفهام الإنكارى « كل » مفعول أول لتحسبين «إمرىء» مضاف إليه «امرأ» مفعول ثان «ونار» الواو عاطفة و «نار» مجرور بكل مضافة محذوفة معطوفة على كل المذكورة «توقد» فعل مضارع أصله تتوقد وفاعله يعود على النار ، والجملة صفة لنار «بالليل» متعلق بتوقد « ناراً» مفعول لتحسبين المقدر.

(والمعنى) لا تظنى كل شخص رجلا ، فالرجل من حاز صفات كريمة ومزايا عالية تجعله خليقاً بالرجولية، ولا تظنى كل نار توقد فى الليل ناراً محمودة ، فالخليق بذلك ما يوقد لقرى الأضياف والزوار .

(والشاهد) أوضحه الشارح ، وإنما جعل المعطوف محذوفاً ولم يعطف « نار» المجرور على « امرىء » المجرور المعمول لكل ، « وناراً » المنصوب على « امرأ » المنصوب المعمول لتحسبين ؛ لئلا يلزم عطف شيئين وهما : « نار » ، « ناراً » — على معمولين هما : «امرىء»، «امرأ» ، لعاملين مختلفين وهما : « كل» ، «تحسبين»، والعاطف واحد وهو الواو ، وذلك ممنوع ، لأن العاطف نائب عن العامل، وعامل واحد لا يعمل جراً ونصباً . أما عند حذف « كل » فالعطف على معمولى عامل واحد وهو «تحسبين» لأنه عامل فى « كل» وفى « امرأ » المنصوبين .

وقد يُحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جرِّه ، والمحذوف ليس مماثلاً للملفوظ ، بل مقابل له ، كقوله تعالى :(تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ، وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ) ، فى قراءة من جرَّ «الآخرة» والتقدير : وَاللهُ يُرِيدُ باقِىَ الآخرةِ . ومنهم من يقدره : وَاللهُ يريدُ عرَضَ الآخرةِ ، فيكون المحذوف على هذا مماثلاً للملفوظ به ، والأول أوْلَى[1] وكذا قدَّره ابن أبى الربيع[2] فى شرحه للإيضاح .

* * *

(وَيُحْذَفُ الثَّانِى فَيَبْقَى الأَوَّلُ   كَحَالِهِ ، إذَا بِهِ يَتَّصِـــلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَـــافَةٍ إلَى   مِثْلِ الَّذِى لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلاَ)[3]

يُحذف المضاف إليه ويبقى المضاف كحالِه لو كان مُضَافاً ؛ فيُحْذف تنوينُه[4]

وأكثر ما يكون ذلك إذا عُطِف على المضاف اسمٌ مضافٌ إلى مثل المحذوف من الاسم الأول ، كقولهم : قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا . التقدير : قطعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا ؛ فحذف ما أُضيف إليه «يد» وهو «مَنْ قالَها» لدلالة ما أُضيف إليه «رِجْل» — عليه ، ومثله قوله :

١٧ — * سَقَى الأَرَضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا *

---

(١) أى تقدير «باقى» ليكون مقابلا للمعطوف عليه ، والشىء كثيراً ما يحمل على مقابله .

(٢) هو الحسين عبد الله بن أحمد . أنظر صفحة ٢٦ جزء أول .

(٣) «الثانى» نائب فاعل يحذف «كحاله» متعلق بمحذوف حال من«الأول» «إذا» ظرف لحاله «به» متعلق بيتصل . «بشرط» متعلق بيحذف «عطف» مضاف إليه «وإضافة» معطوف على عطف «إلى مثل» متعلق بإضافة «الذى» مضاف إليه «له» متعلق بأضفت «أضفت الأولا» الجملة صلة الذى .

(٤) أى كما كان فى الإضافة ، وكذلك لا ترد إليه النون إن كان مثنًى أو مجموعاً .

١٧ — هذا صدر بيت أنشده الفراء ولم يعزه لأحد ، وصدره :

* فَنِيطَتْ عُرَى الآمالِ بالزَّرْعِ والضَّرْعِ * =

التقدير: سَهْلَهَا وَحَزْنَهَا ، فحذف ما أُضيف إليه «سَهْل» ، لدلالة ما أُضيف إليه «حَزْن» عليه . هذا تقرير كلام المصنف. وقد يُفعل ذلك وإن لم يُعطف مضافٌ إلى مثل المحذوف من الأول[1] ، كقوله :

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً   فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ[2]

فحذف ما أُضيف إليه «قبل» وأبقاه على حاله لو كان مضافاً ، ولم يُعطف عليه مضاف إلى مثل المحذوف ، والتقدير : ومن قبل ذلك . ومثلُه قراءةُ مَنْ قرأ شذوذاً : (فلا خَوْفُ عليهم)[3] أى : فلا خوف شيء عليهم .

= والإعراب : الحَزْن : ما غلظ من الأرض ، وهو ضد السهل . نيطت : تعلقت . عرى : جمع عروة ، وهو الجزء البارز من الإناء وغيره ليمسك به . الضرع : هو لذوات الظلف كالثدى للمرأة . «الأرضين» مفعول مقدم لسقّى «الغيث» فاعله «سهل» بدل من الأرضين — بدل بعض من كل «وحزنها» معطوف على سهل «نيطت» ماض للمجهول «عرى» نائب فاعل والآمال مضاف إليه «بالزرع» متعلق بنيطت .

(والمعنى) أن المطر عم الأرض : السهل منها والحزن ، فقوى رجاء الناس فى نماء الزرع وكثرة ألبان البهائم .

(والشاهد) فى «سهل» حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف — وهو «سهل» — على حاله قبل الحذف ، وذلك لتحقق الشرطين وهما : العطف ، وكون المعطوف مضافاً إلى مثل المحذوف .

(١) ما ذكره المصنف من شرط : إذا كان المضاف اسماً تاماً . أما ظروف الغايات كقبل وبعد فلا يشترط فيها ذلك .

(٢) تقدم الكلام عليه قريباً (والشاهد) فيه هنا : حذف المضاف إليه من «قبل» وبقائه على حاله قبل الحذف ، مع عدم تحقق الشرطين ، وهذا قليل .

(٣) أى بالضم بلا تنوين ، على أن «لا» مهملة أو عاملة عمل ليس . وقرىء بفتح الفاء من غير تنوين مع ضم الهاء — على أن «لا» عاملة عمل إن ؛ فإن قدرت الفتحة إعراباً ففيه الشاهد أيضاً ؛ لنية المضاف إليه ، وإن قدرت بناء فلا . هذا : وقد يعكس الأمر فيترك تنوين المضاف ؛ لعطفه هو على مضاف لمثل المحذوف ؛ كقول أبى برزة الأسلمى : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ثمانى بفتح الياء بلا تنوين — أى ثمانى غزوات . والأحسن الاقتصار فى هذا على المسموع .

وهذا الذى ذكره المصنف — من أن الحذف من الأول ، وأن الثانى هو المضاف إلى المذكور — هو مذهب المبرد[1] .

ومذهب سيبويه أن الأصل : قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا ، فحذف ما أُضيف إليه «رِجْل» فصار : قطع اللهُ يدَ مَنْ قالها وَرِجْلَ ، ثم أُقْحِم قوله «وَرِجل» بين المضاف — وهو «يَدَ» — والمضاف إليه — الذى هو «مَنْ قالها» — فصار : قطعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ من قالها . فعلى هذا يكون الحذف من الثانى ، لا من الأول ، وعلى مذهب المبرد بالعكس .

قال بعضُ شُرَّاح الكتاب : وعند الفَرَّاء[2] يكون الإسمان مُضافين إلى «مَنْ قالها» ، ولا حذف فى الكلام : لا من الأول ، ولا من الثانى[3] .

(فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَانَصَبْ مَفْعُولاً اَوْ ظَرْفاً أَجِزْ ، وَلَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يَمِينٍ ، وَاضْطِرَاراً وُجِـدَا بِأَجْنَبِيٍّ ، أَوْ بِنَعْتٍ ، أَوْ نِدَا)[4]

(١) هو أبو العباس محمد بن يزيد البصرى . أنظر صفحة ١٤١ من الجزء الأول.

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الكوفى . أنظر صفحة ٢٢٦ من الجزء الأول .

(٣) يخص الفراء ذلك بلفظين يكثر استعمالها معاً ؛ كاليد والرجل كما مثل ، والنصف والربع ، نحو : خذ ربع ونصف هذا : وقبل وبعد ، نحو : قابلتك قبل وبعد ما حدث ؛ فكان العامل فى المضاف إليه شىء واحد . بخلاف نحو : هذا كتاب وخاتم هند . وما ذكره الفراء فيه يسر وراحة .

هذا : وإذا وقع بعد المركب الإضافى ؛ كعبد الله ، وشمس الضحى — نعت ، فهو للمضاف ؛ لأنه المقصود بالحكم ، أما المضاف إليه فهو قيد له — إلا إذا قام دليل على أن المقصود بالنعت هو المضاف إليه ، نحو : أسرع إلى إغاثة الفريق الملهوف ، أو كان المضاف لفظ «كل» ؛ لأن المضاف إليه هو المقصود الأصلى ، نحو : كل فتاة مهذبة دعامة لرقى وطنها ، ومراعاة المضاف وهو «كل» فى هذه الحالة ضعيفة .

(٤) «فصل مضاف» مفعول مقدم لأجز وإضافته لما بعده من إضافة المصدر لمفعوله «شبه فعل» صفة لمضاف ، ومضاف إليه «ما» إسم موصول فاعل المصدر «نصب» الجملة صلة والعائد محذوف — أى مانصبه «مفعولا» حال من ما «أوظرفاً» =

أجاز المصنف أن يُفْصَل – فى الاختيار – بين المضاف الذى هو شِبْهُ الفعل – والمرادُ به المصدرُ ، واسمُ الفاعل – والمضاف إليه ، بما نَصَبَهُ المضاف : من مفعولٍ به ، أو ظرفٍ ، أو شبهِه .

فمثالُ ما فُصِلَ فيه بينهما بمفعولِ المضافِ قولُه تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾ فى قراءة ابن عامر[1] ، بنصب «أولاد» وجر الشركاء . ومثالُ ما فُصِلَ فيه بين المضاف والمضاف اليه – بظرفٍ نَصَبَهُ المضافُ الذى هو مصدرٌ : ما حُكِىَ عن بعض مَنْ يُوثَقُ بعربيته : « تَرْكُ يَوْماً نَفْسِكَ وَهَوَاهَا ، سَعْىٌ لها فى رَدَاهَا[2] » .

ومثالُ ما فُصِلَ فيه بين المضاف والمضاف إليه – بمفعول المضاف الذى هو اسمُ فاعل : قراءةُ بعض السلف : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ ﴾ بنصب «وعد» وجر « رُسُل »[3] .

ومثالُ الفصل بشبه الظرف قولُه صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى الدَّرْدَاءِ : « هل أنتم تَارِكُو لِى صَاحِبِى ؟ »[4] ، وهذا معنى قوله : « فَصْلَ مضاف – إلى آخره » .

= معطوف عليه « فصل يمين » نائب فاعل يعب ومضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « واضطراراً » مفعول لأجله « وجدا » نائب الفاعل يعود إلى الفصل « بأجنبى » متعلق بمحذوف حال من ضمير وجد « أو بنعت » معطوف على بأجنبى « أو ندا » معطوف على نعت وقصر للضرورة .

(١) هو عبد الله بن عامر ، أحد القراء السبعة من التابعين ، وأصله من حمير ، وكان إمام أهل الشام فى القراءة ، وتوفى سنة ١١٨ هـ .

(٢) هذا نثر وليس بنظم ، «ترك» مبتدأ وهو مصدر «يوماً» ظرف له ، وقد فصله من فاعله وهو « نفسك » المضاف إليه ، ومفعوله محذوف « وهواها » مفعول معه – أى ترك نفسك شأنها مع هواها يوماً « سعى » خبر المبتدأ . ويحتمل أن يكون مضافاً لمفعوله ، والفاعل محذوف – أى تركك نفسك .

(٣) « مخلف » اسم فاعل متعد لاثنين ، وهو مضاف إلى رسله مفعوله الأول « وعده » مفعول ثان ، وقد فصل به بينهما .

(٤) هذا جزء من حديث قاله عليه الصلاة والسلام ، وقد وقع نزاع بين =

وجاء الفصلُ أيضاً في الاختيار بالْقَسَم ، حكى الكسائي[1] : هذا غلامُ واللهِ زَيْدٍ[2] ، ولهذا قال المصنف : «ولم يُعَبْ فَصْلُ يمينٍ» .

وأشار بقوله : «واضطراراً وُجِدَا» — إلى أنه قد جاء الفصلُ بين المُضَاف والمُضاف إليه في الضرورة : بأجنبي من المُضَاف ،وبنعت المُضَاف ، وبالنداء.

فمثالُ الأجنبيِّ قولُه :

١٨ — كما خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْماً يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يَزِيلُ

ففَصَل بيوماً بين كف ويهودي ، وهو أجنبي من كف ؛ لأنه معمول لِخُط .

= بعض الصحابة وبين أبي بكر ، فغضب الرسول وقال ما معناه : جئتكم بالهدى فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت ، فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ « تاركوا » اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وهو صاحبي ، بدليل حذف النون منه ، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور المتعلق بالمضاف ، وهو الشاهد .

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة . أنظر صفحة ١٥٩ جزء أول .

(٢) بجر زيد بإضافة غلام إليه. وزاد ابن مالك في الكافية مما يفصل به اختياراً: « إما » ؛ كقول تأبط شراً :

هما خُطَّتَا : إمَّا إسَارٍ وَمِنَّةٍ وَإمَّا دَمٍ والقتلُ بالْحُرِّ أجدرُ

أي الخطتان المعلومتان من السياق هما : خطتا أسر وامتنان إن رأيتم العفو — أو قتل وهو أجدر بالحر . هذا : ويشترط في الفصل مطلقاً : ألا يكون المضاف إليه ضميراً ؛ لأنه لا يفصل من عامله .

١٨ — هو لأبي حية النميري يصف رسم الديار .

اللغة والإعراب : يقارب : يدني بعض ما يكتب إلى بعض . يزيل : يباعد بين ما يكتب . « كما » الكاف حرف تشبيه وجر ، و « ما » مصدرية «الكتاب» نائب فاعل خط ، و « ما » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف خبر لمبتدأ محذوف — أي رسم هذه الدار كخط الكتاب « بكف » متعلق بخط وهو مضاف إلى يهودي ، وقد فصل بينهما بيوماً ، وهو ظرف أجنبي من المضاف لتعلقه بخط ، وفيه الشاهد ، وقد بينه الشارح « يقارب » فاعله يعود على يهودي ، والجملة صفة له ، وكذلك « أو يزيل » المعطوفة على يقارب . =

ومثال النعت قولُه :

١٩- نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ مِنَ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبِ

الأصل : من ابن أبي طالبٍ شيخِ الأباطح ، وقوله :

٢٠- وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لَأَحْلِفَنْ بِيَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

= (والمعنى) أن ما بقى من آثار هذه الدار يشبه فى تناثره وعدم ائتلافه — كتابة يهودى يقارب بين كتابته أحياناً ، وأحياناً يباعدها ويفرقها ، وخص اليهودى ؛ لأن اليهود كانوا أهل الكتابة وقتئذ .

١٩ — قاله معاوية بن أبى سفيان ؛ حين اتفق ثلاثة من الخوارج على قتـله ، وقتل عمرو بن العاص ، وعلى بن أبى طالب ؛ فسلم الأول ، وقتل علىّ بيد الشقى عبد الرحمن بن ملجم . والقصة مشهورة .

اللغة والإعراب : المرادى : نسبة إلى قبيلة مراد باليمن ، والمراد به عبد الرحمن ابن ملجم . الأباطح : جمع أبطح ، وهو المكان الواسع ، ومسيل الماء فيه دقاق الحصى وأراد بالأباطح : مكة ، وبشيخها : أبا طالب ، وقد كان من عظمائها . « وقد بل المرادى .. إلخ » الجملة حال من التاء فى نجوت « من ابن » متعلق ببل « أبى » مضاف إليه « شيخ الأباطح » نعت لأبى ومضاف إليه « طالب » مضاف إليه بأبى .

(والمعنَى) نجوت من القتل وقد لطخ ابن ملجم سيفه بدم على بن أبى طالب شيخ مكة وعظيمها .

(والشاهد) الفصل بين المضاف وهو أبى والمضاف إليه وهو طالب بالنعت وهو شيخ الأباطح .

٢٠ — هو للفرزدق الشاعر الأموى المشهور .

اللغة والإعراب : « لئن » اللام موطئة للقسم ، وإن شرطية « حلفت » فعل الشرط «لأحلفن» اللام واقعة فى جواب القسم المدلول عليه باللام ، وجواب الشرط محذوف وجوباً يدل عليه جواب القسم « على يديك » متعلق بحلفت « لأحلفن » جواب القسم « بيمين » متعلق بأحلف « أصدق » نعت ليمين « من يمينك » متعلق بأصدق «مقسم» مضاف إليه بيمين الأول .

(والمعنَى) لئن صدر منى حلف فى حضرتك لأحلفن بيمين حالف يزيد على يمينك فى الصدق — يريد أنه متأكد من صدق المخاطب .

(والشاهد) الفصل بين المضاف وهو « يمين » والمضاف إليه وهو « مقسم » بنعت المضاف وهو « أصدق من يمينك » .

الأَصل : بيمينِ مُقْسِمٍ أصدقَ من يمينك . ومثالُ النداء قولُه :

٢١–وِفَاقُ « كَعْبُ » بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فى سَقَرِ

وقوله :

٢٢ – كَأَنَّ ، بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَـامِ زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَـامِ

الأَصل : وِفَاقُ بُجَيْرٍ يا كَعْبُ ، وكأَنَّ بِرْذَوْنَ زَيْدٍ يا أَبا عِصَامِ .

---

٢١ – هو لبجير بن زهير بن أبى سلمى ، يقوله لأخيه كعب بن زهير يحرضه على الإسلام ، وكان بجير أسلم قبله ، فلامه كعب على ذلك وتعرض للنبى عليه السلام

اللغة والإعراب : « وفاق » مبتدأ « كعب » منادى بحذف حرف النداء مبنى على الضم فى محل نصب « بجير » مضاف إليه بوفاق من إضافة المصدر لمفعوله « منقذ » خبر المبتدأ « لك من تعجيل تهلكة » متعلق بمنقذ ومضاف إليه « والخلد » معطوف على تعجيل « فى سقر » متعلق بالخلد .

(والمعنى) إن موافقتك يا كعب لأخيك بجير فى الإسلام — منجية لك من الهلاك فى الدنيا والخلد فى النار يوم القيامة ، وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم أهدر دمه ؛ لأنه نال منه بلسانه ، ثم أسلم بعد وحسن إسلامه .

(والشاهد) الفصل بين المضاف وهو « وفاق » والمضاف إليه وهو « بجير » — بالنداء وهو كعب .

٢٢ – لم يعرف قائله .

اللغة والإعراب : برذون : هو من الخيل ما ليس بعربى . دق : من الدقة ، ضد الغلظ . « برذون » اسم كأن « أبا عصام » منادى محذوف الياء ومضاف إليه « زيد » مضاف إليه لبرذون « حمار » خبر كان « دق » مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل يعود على حمار ، والجملة صفة له .

(والمعنى) إن برذون زيد يا أباعصام غير جيد وأنه هزيل مثل حمار ضعف بسبب اللجام .

(والشاهد) فيه كالذى قبله .

قال ابن هشام : ويحتمل أن « أبا » مضاف إليه على لغة من يلزم الألف المضاف إلى ياء المتكلم ، « وزيد » بدل منه ، وإذاً لا شاهد فيه ،

المُضَافُ إلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ

(آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ ، إِذَا   لَمْ يَكُ مُعْتَلاً : كَرَامٍ ، وَقَذَى
أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ ؛ فَذِى   جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِى
وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ ، وَإِنْ   مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ – فَاكْسِرْهُ يَهُنْ
وَأَلِفاً سَلِّمْ ، وَفِى المَقْصُورِ – عَنْ   هُذَيْلٍ – انْقِلاَبُهَا يَاءً حَسَنْ)[1]

يُكسرُ آخرُ المضاف إلى ياء المتكلم[2] ، إن لم يكن مقصوراً ، ولا منقوصاً ،

(١) « آخر » مفعول اكسر مقدم « ما » اسم موصول مضاف إليه « أضيف » الجملة صلة « لليا » متعلق بأضيف « إذا » شرط « يك » مضارع مجزوم بلم على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمها يعود إلى ما « معتلا » خبرها « كرام » خبر لمبتدأ محذوف « وقذى » معطوف عليه ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه المقام «أو يك» معطوف على يك السابق ، وفيه ضمير هو اسمه « كابنين » خبر يك «وزيدين» معطوف على ابنين « فذى » اسم إشارة مبتدأ أول « جميعها » توكيد ومضاف إليه « اليا » بالقصر مبتدأ ثان « بعد » ظرف مبنى على الضم فى محل نصب حال من الياء « فتحها » مبتدأ ثالث « احتذى » نائب الفاعل يعود إلى فتحها ، والجملة خبر المبتدأ الثالث ، والثالث وخبره خبر الثانى وخبره خبر الأول . « اليا » نائب فاعل تدغم فيه « متعلق بتدغم ، والضمير يعود إلى ياء المتكلم ، كرَّوذه لتأويله باللفظ « والواو » معطوفة على الياء « وإن » شرطية « ما » موصول نائب فاعل لمحذوف يفسره « ضم » وهذا المحذوف فى محل جزم فعل الشرط « قبل واو » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ومضاف إليه « ضم » نائب الفاعل يعود إلى ما والجملة مفسرة « فاكسره » جواب الشرط « يهن » مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، ومعناه : يسهل . « وألفاً » مفعول سلم مقدم « وفى المقصور عن هذيل » متعلقان بحسن « إنقلابها » مبتدأ ومضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « ياء » مفعول المصدر « حسن » خبر المبتدأ .

(٢) أى لمناسبة الياء ، ويجوز لك فى الياء بقاؤها ساكنة — أو مفتوحة ، أوحذفها اكتفاء بالكسرة قبلها ، أو قلبها ألفاً بعد فتح ما قبلها كغلاماً ، أو حذفها بعد قلبها ألفاً وإبقاء الفتحة . وهذه الأوجه تجرى فى الإضافة المحضة ، أما الإضافةاللفظية—غير المحضة — فلا حذف ولا قلب ، كمكرمىّ ؛ لأنها فى نية الانفصال ؛ فليست الياء كجزء الكلمة ، وليس فيها إلا إثباتها ساكنة — وهو الأكثر — أو مفتوحة . وبكسر ما قبلها فى الحالتين . ولا تختص هذه الأوجه جميعها بالنداء ، خلافاً لابن مالك فى التسهيل .

ولا مثنى ، ولا مجموعاً جمع سلامةٍ لمذكرٍ ؛ كالمفرد ، وجمعى التكسير الصحيحين وجمع السلامة للمؤنث ، والمعتل الجارى مجرى الصحيح ، نحو : غُلَامِي — وَغِلْمَانِي — وَفَتَيَاتِي — وَدَلْوِي — وَظَبْيِي .

وإن كان معتلا ؛ فإما أن يكون مقصوراً أو منقوصاً ؛ فإن كان منقوصاً أدغمت ياؤه فى ياء المتكلم ، وفُتحت ياء المتكلم[1] ؛ فتقول : « قاضِيَّ » رفعاً ونصباً وجراً ، وكذلك تفعل بالمثنى وجمع المذكر السالم فى حالة الجر والنصب؛ فتقول : رَأَيْتُ غُلَامَيَّ وَزَيْدِيَّ — ومررْتُ بِغُلَامَيَّ وَزَيْدِيَّ ، والأصل : بِغُلَامَيْنِ لِي وَزَيْدِينَ لِي ، فحذفت النون واللام للإضافة[2] ، ثم أُدغمت الياء فى الياء ، وفُتحت ياء المتكلم[3] .

وأما جمع المذكر السالم — فى حالة الرفع — فتقول فيه أيضاً : جاء زَيْدِيَّ ، كما تقول فى حالة النصب والجر ، والأصل : زَيْدُوىَ ، اجتمعت الواو والياء وسبقَتْ إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الضمة كسرة لِتَصِحَّ الياء ، فصار اللفظ : زَيْدِيَّ .

وأما المثنى[4] — فى حالة الرفع — فتَسْلَم أَلِفُه وَتُفتح ياء المتكلم بعده ؛ فتقول : زَيْدَايَ ، وَغُلَامَايَ — عند جميع العرب . وأما المقصور : فالمشهور فى لغة العرب جَعْلُه كالمثنى المرفوع ؛ فتقول : عَصَايَ — وَفَتَايَ .

وَهُذَيْل تقلب أَلِفَهُ ياء[5] وَتُدْغمها فى ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم ؛ فتقول : عصَيَّ ، ومنه قوله :

(١) وتكون مبنية على الفتح فى محل جر بالإضافة .

(٢) قال الصبان : هذا هو التحقيق . والمشهور أن المحذوف للإضافة هو النون، أما اللام فحذفها للتخفيف لأنها لا تنافى الإضافة ؛ للجمع بينهما فى نحو : لا أبا لك .

(٣) فهو معرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع منها السكون الواجب للإدغام .

(٤) أى وما حمل عليه كثنتاى .

(٥) لتكون عوضاً عما يستحقه ما قبل ياء المتكلم من الكسر . واتفق الجميع =

٢٣ ـ سَبَقُوا هَوَىَّ ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

فالحاصلُ : أن ياء المتكلم تُفتح مع المنقوص[1] ؛ كرامِىَّ ، والمقصور : كعصاىَ ، والمثنى : كَغُلَامَاىَ ـ رفعاً ، وَغُلَامَىَّ ـ نصباً وجراً ، وجمع المذكر السالم : كزَيْدِىَّ ـ رفعاً ونصباً وجراً .

وهذا معنى قوله : « ...فَذِى • جميعُها الْيَا بعدُ فَتْحُهَا احْتُذِى » .

وأشار بقوله : « وَتُدْغم » إلى أن الواو فى جمع المذكر السالم ، والياء فى المنقوص وجمع المذكر السالم ، والمثنى ـ تدغم فى ياء التكلم .

وأشار بقوله : « وإنْ ما قبل وَاوٍ ضُمّ » إلى أن ما قبل واو الجمع : إن انضَمَّ عند وجود الواو ـ يجب كسره عند قلبها ياء لتسلم الياء . فإن لم ينضم ـ بل

= على قلب الألف ياء فى علىَّ ولدىَّ الظرفيتين ، ولا تختص بياء المتكلم ، بل هو عام مع كل ضمير ، نحو : عليه ولديه ـ وعلينا ، ومثلهما إلىّ .

٢٣ ـ هو لأبى ذؤيب الهذلى ، من قصيدة يرثى فيها بنين له خمسة ، هلكوا فى طاعون ، فى عام واحد ومطلعها :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ ؟ والدهرُ ليس بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

اللغة والإعراب : هوىَّ ، الهوى : ما تهواه النفس وترغب فيه . أعنقوا : أسرعوا ـ من العنق وهو نوع من السير فيه سرعة . فتخرموا : إستوصلوا وأفناهم الموت . مصرع : مكان يصرع فيه . « هوىّ » مفعول سبقوا منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء المدغمة فى ياء المتكلم «لهواهم» متعلق بأعنقوا .

(والمعنَى) أن أبنائى سبقوا ما أهواه وأرغب فيه لهم وهو بقاؤهم ، وبادروا مسرعين إلى ما يهوونه ويرغبون فيه وهو الموت ؛ فاستأصلهم واحداً بعد واحد ، وكل واحد يأخذه الموت ويصرعه فى لحده . وقد جعل الموت هوى لهم من باب المشاكلة .

(والشاهد) فى «هوىّ» حيث قلبت ألف المقصور ياء ثم أدغمت فى ياء المتكلم على لغة هذيل ، وأصله هواى .

(١) أى غالباً ، وتكسر فى القليل إذا كانت مشددة ـ بأن أدغم فيها ؛ لمسلمىّ وقاضىَّ ، وبها قرأ حمزة : (وما أنتم بمصرخىِّ) ، وكسر الحسن ياء « عصاى » .

انفتح – بقى على ... [1] ، نحو : مُصْطَفَوْن ؛ فتقول : مُصْطَفَى .

وأشار بقوله : « وَأَلِفاً سَلِّم » إلى أن ما كان آخره ألفاً ؛ كالمثنى والمقصور – لا تُقلب أَلِفُه ياءً ، بل تَسْلَمُ ، نحو : غُلاَمَاىَ – وَعَصَاىَ .

وأشار بقوله : « وفى المقصور » إلى أن هُذَيْلاً تقلب أَلِف المقصور خاصة ؛ فتقول : عَصَىَّ . وأما ما عدا هذه الأربعة[2] فيجوز فى الياء معه : الفتح ، والتسكين ؛ فتقول : غُلَامِىَ – وَغُلَامِى .

---

(١) أى للدلالة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين .

(٢) هو المفرد الصحيح الآخر ؛ كغلام ، وجمع التكسير كذلك ؛ كغلمان ورفاق ، والمعتل الشبيه بالصحيح ؛ كظبي ودلو ، وجمع المؤنث السالم ؛ كفتيات . وقد ذكرنا الأوجه الجائزة فى ياء المتكلم معها ، وإذا كان آخر الإسم ياء مشددة قبل الإضافة ؛ كبنىّ تصغير ابن ، وكرسىّ وحوارىّ – فهو من المعتل الشبيه بالصحيح ، وإذا أضيف لياء المتكلم قلت : بنيي وكرسيي ، وحواريي – بثلاث ياءات ، وتحذف الياء لتوالى الأمثال ويبقى ما قبلها مكسوراً ، أو تحذف إحدى الياءين الأوليين وتدغم الثانية فى ياء المتكلم – وتفتح على الأصل فيها .

(**فائدتان**) (أ) إذا كان آخر الاسم المعتل واواً مثل : إدفو – زنلو – طوكيو ، فعند إضافته لياء المتكلم ، تقلب الواو ياء ساكنة وتدغم فى ياء المتكلم المبنية على الفتح فتنشأ ياء مشددة مفتوحة دائماً مع كسر ما قبلها .

(ب) يدخل فى حكم الصحيح عند إضافته لياء المتكلم : أب – أخ – حم – فم – هن – على القول بعدم إرجاع الحرف الأخير المحذوف منها عند إضافتها ؛ فتقول : أبى – أخى – حمى – هنى – فى – بزيادة ياء المتكلم مع كسر ما قبلها ، وتكون معربة بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها كسرة المناسبة .

الأسئلة والتمرينات

١ — ما الإضافة ؟ وما التغيير الذى تحدثه فى آخر الإسم ؟ ومتى تكون بمعنى من ؟ أو فى ؟ .

٢ — أذكر نوعى الإضافة ، وبين ما يفيده كل منهما ، وما تختص به الإضافة اللفظية ، مع التمثيل .

٣ — إشرح معنى لبيك » ونظائره ، وحكمها فى الإضافة والإعراب ، ووضح ما تقول .

٤ — بين نوع ما تضاف إليه الأسماء الآتية : كل — لدى — كلا — وحد — غير ، ومثل .

٥ — ما الفرق بين « عند » و « لدن » ؟ و « على » و « فوق » ؟ و « إذ » و« إذا » ؟ ومثّل .

٦ — إشرح أنواع « أى » ، وبين ما يضاف منها إلى النكرة ، أو المعرفة ، أو إليهما ، وشرط ذلك .

٧ — متى يجب فتح ياء المتكلم عند الإضافة ؟ وما حكم ألف المثنى وياء الجمع عند الإضافة إليها ؟

٨ — فيما يأتى شواهد لبعض ما ورد فى باب الإضافة . بين موضع الشاهد وحكمه فى الإعراب :

(إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف . أيهم أشد على الرحمن عتياً . إذا دعى الله وحده إشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة . يوم هم على النار يُفتنون . واسأل القرية التى كنا فيها . وكلا ضربنا له الأمثال . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله . وإنه لحق اليقين) .

فلئن لَقِيتُكَ خالِيَين لتعلمنْ أَيِّى وَأَيُّكَ فارس الأَحزابِ
يا مَنْ رَأَى عارضاً أُسَرُّ به بين ذراعَىْ وجبهةِ الأَسدِ
تذكَّرَ ما تذكرَ من سُلَيْمَى عَلَى حِينَ التواصُلُ غير دانِى
وأَفنَى رِجالى فبادُوا جميعاً فأَصبح قلبى بهم مُسْتَفِزًّا
إذا شُقَّ بُردٌ شُقَّ بالبردِ مِثلُه دَوَالَيْكَ حتى كلُّنا غير لابِسِ
كِلاَنا غَنِىٌّ عن أَخيه حياتَهُ ونحنُ إذا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا
ولستُ أُبالى حين أُقْتَلُ مُسلماً عَلَى أَىِّ حالٍ كان فى اللهِ مَصْرَعِى

أَنجَبَ أَيَّـام – والداه به –　　إذْ نَجَلاهُ فَنِعْمَ ما نَجَـلا
لَعَمْرُكَ ما أَدرى وَإِنِّى لأَوْجل　　عَلَى أَيِّنا تَعْدُو المَنِيَّـةُ أَولُ
مازال يُوقِنُ مَنْ يَؤُمـك بالْغِنى　　وَسِـواكَ مانعُ فَضْلَهُ المحتاجِ

٩ – فى البيت الآتى أكثر من شاهد . بين ذلك وأعربه :

مَهْ عاذِلى فهائماً لن أَبْرَحَـا　　بمثلِ أو أَحسن من شمْسِ الضُّحَى

١٠ – بين فيما يأتى : المضاف والمضاف إليه ، مع بيان نوع الإضافة ، وفائدتها :
المستعمرون دائبوا التفكير فى اختراع أساليب الخداع والتمويه على الشعوب ليجذبوها نحوهم ، وهم يتجهون أول ما يتجهون حيث العناصر الرجعية والانتهازية ، وحين يضعف الوعى بين الناس . ومن عجب أنَّ أىَّ أسلوب يتبعونه ، سواء جرّب قبلا أو اخترع من أول ، وسواء جاءوا به من أمام أو تستروا وراء غيرهم – لا يلبث أن يفتضح بفضل وعى الشعوب ، ويرتطم من علٍ فوق صخرة الخزى والعار . وبحسبهم ذلك من قبل ومن بعد .

وفى الحديث الشريف : « الصبر عند الصدمة الأولى » .

العيْنُ تَعْرِف من عينَىْ مُحَدِّثِهَا　　إن كان من حزبها أو من أَعادِيها
ولقد ظَفِرْتُ بما أَردتُ مِنَ الغِنَى　　بِكِفَاحِ صُبْحٍ واجتهادِ مساءِ
أَبا الهَوْلِ أَنتَ نَدِيمُ الزَّمَانِ　　نَجِيُّ الأَوانِ سميـرُ العُصُر
والذئبَ أَخشاهُ إِن مررْتُ به　　وحدى ، وأَخشى الرِّياح والمَطَرا
أَتجزع مما يُحدث الدهرُ للفتى؟　　وأَىّ كريمٍ لم تُصِبْهُ القوارِعُ ؟
إن امرأً خَصَّنِى عمـداً مودّته　　عَلَى التَّنائى لَعِنْدِى غير مكفور
ليس الأَخِلاَّءُ بالمُصْغِى مسامِعِهم　　إلى الْوُشَاةِ ولو كانوا ذَوِى رَحِمِ
حَنَانَيْكَ مسئولاً، ولَبَّيْكَ داعياً　　وحَسْبِىَ موهوباً ، وحَسْبُك وَاهِبَا
ولم أَرَ مثلَ الخير يتركه الفتَى　　ولا الشرَّ يأْتيه امرؤٌ وهو طائعُ

إِعْمَـالُ المَصْـدَرِ[1]

(بِفِعْلِهِ المَصْدَرَ أَلْحِقْ فِى الْعَمَلْ : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّداً ، أَوْ مَعَ أَلْ
إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» يَحُلُّ مَحَلَّهُ ، وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ)[2]

يعملُ المصدرُ عملَ الفعلِ[3] فى موضعين :

(أحدهما) أن يكون نائباً مَنابَ الفعل، نحو : ضَرْباً زَيْداً ، فزيداً منصوب بضرباً ؛ لنيابته مناب « اضْرِبْ » وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما فى «اضْرِبْ» وقد تقدم ذلك فى باب المصدر[4] .

(والموضع الثانى) أن يكون المصدر مُقَدَّراً بأَنْ والفعل ، أو بِمَا والفعل ، وهو المراد بهذا الفصل؛ فيقدرُ بأَنْ : إذا أُريد المضىُّ أو الاستقبالُ ، نحو : عجبت من ضَرْبِكَ زيداً — أَمْس أو غداً ، والتقدير : من أَنْ ضَرَبْتَ زيداً أَمْسِ ، أو من تضرب زيداً غداً ويقدر بـ« ما » إذا أُريد به الحالُ[5] ، نحو : عجبت

(١) المصدر : هو الاسم الجارى على فعله — « أى المشتمل على الحروف الأصلية والزائدة التى يشتمل عليها ماضيه » — الذى يدل على الحدث المجرد من غير تعرض لزمان أو ذات .

(٢) « بفعله » متعلق بألحق والهاء مضاف إليه — « المصدر » مفعول مقدم لألحق « مضافاً » حال من المصدر ، وكذلك ما عطف عليه . « فعل » اسم كان « مع » ظرف متعلق بمحذوف نعت لفعل « أن » مضاف إليه مقصود لفظه « أو ما » معطوف على أن « يحل » مضارع وفاعله يعود إلى فعل والجملة خبر كان « محله » منصوب ظرف مكان«ولاسم» خبر مقدم «مصدر»مضاف إليه «عمل» مبتدأ مؤخر .

(٣) أى تعدياً ولزوماً ؛ فإن كان فعله لازماً فهو لازم ، وإلا فهو متعد . وفى رفع المصدر لنائب الفاعل خلاف ، والمختار جوازه عند أمن اللبس ، نحو : عجبت من ضرب بالطائرات المدنيون — أى من أن يُضرب المدنيون .

(٤) يريد : باب المفعول المطلق .

(٥) «ما» صالحة للأزمنة الثلاثة ،ولكن خصت بإرادة الحال لتعذره مع«أن»، ولأن دلالة « أن » مع الماضى على المضى ومع المضارع على المستقبل — أشد من دلالة « ما » عليها .

من ضَرْبِكَ زيداً الآن . التقدير : مما تضربُ زيداً الآن[1] .

وهذا المصدر المُقَدَّرُ يعمل فى ثلاثة أحوال : مضافاً ، نحو : عجبت من ضربِكَ زيداً . ومجرداً عن الإضافة وأل — وهو المنون — نحو : عجبت من ضربٍ زيداً : ومُحَلًّى بالألف واللام ، نحو : عجبت من الضربِ زيداً .

وإعمالُ المضاف أكثرُ من إعمال المنوَّن ، وإعمالُ المنونِ أكثرُ من إعمال المحلى بأل ، ولهذا بدأ المصنف بذكر المضاف ، ثم المجرَّد ، ثم المحلَّى .

ومن إعمال المنوَّن قولُه تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا) ، فيتيماً منصوب بإطعام ، وقول الشاعر :

٢٤ — بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُءُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَـا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيـلِ

(١) وقد يعمل المصدر ، وإن لم يصلح للاستغناء عنه « بأن والفعل » أو « ما والفعل » . ومن ذلك قول بعض العرب : سَمْعُ أُذُنِى أخاك يقول ذلك » ؛ فسمع : مبتدأ مصدر مضاف إلى فاعله وهوأذنى ، وأخاك مفعوله ، وجملة يقول فى محل نصب حال سدت مسد الخبر — أى سمع أذنى حاصل إذ كان يقول — على حد ضربى العبد مسيئاً ، ويمتنع التأويل بالفعل مع « أن » أو « ما » فى هذا ؛ لأنه لم يعرف عن العرب وقوعه مبتدأ خبره حال سد مسد الخبر . هذا : ويشترط لإعمال المصدر أيضاً :

« أ » ألا يكون مضمراً ، فلا يجوز : كلامى محمداً حسن ، وهو علياً قبيح — خلافاً للكوفيين . « ب » ولا مصغراً « ج » ولا محدوداً بتاء الوحدة ؛ فلا يجوز : أعجبتنى ضربتك سعيداً ، أما التى فى أصل بنيته ؛ كرحمة ورغبة ورهبة — فلا تمنع .

« د » ولا موصوفاً قبل العمل ، فلا يجوز : ساءنى ضربك المبرح علياً .

« هـ — و — ز » ولا محذوفاً ، ولا مفصولا من معموله بأجنبى ليس معمولا للمصدر ، ولا مؤخراً عنه . « ح » وأن يكون مفرداً ؛ لأن التثنية والجمع يخرجانه عن صيغته الأصلية التى هى أصل الفعل . وشذ إعمال غير المفرد فى قول الشاعر :

قد جَرَّبُوهُ فما زادت تجاربُهم أبا قُدَامةَ إلاَّ المجـدَ والْفَنَعَا

والْفَنَعُ : الخير والكرم . وأجاز بعض النحويين عمل الجمع لما فيه من التيسير ، وهو رأى حسن .

٢٤ — هو للمرَّار بن منقذ التميمى .

=

فرعُوس منصوبٌ بضَرْبٍ . ومن إعماله وهو مُحَلّىً بألْ – قوله :

٢٥ – ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْـدَاءَهُ   يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَـلْ

وقولُه :

٢٦ – فَإِنَّكَ وَالتَّأْبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَ مَا   دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَـوارِعُ

= **اللغة والإعراب** : هام : جمع هامة ، وهى الرأس كلها . المقيل : المراد . وضع الرأس ، وأصله : موضع النوم فى القائلة « بضرب » متعلق بأزلنا « بالسيوف » جار ومجرور متعلق به أو صفة له « رءوس » مفعول ضرب « قوم » مضاف إليه .

(والمعنى) أزلنا هام هؤلاء عن أماكن استقرارها – بضربنا هذه الرءوس بالسيوف ؛ يصف بذلك قومه بالقوة والجلادة ومضاء السيوف .

(والشاهد) نصب المصدر المنون وهو « ضرب » المفعول به وهو « رءوس » – كما ينصب بالفعل .

٢٥ – إستشهد به سيبويه ولم ينسبه لقائل .

اللغة والإعراب : النكاية : الإضرار ، يقال : نكيت فى العدو – أثرت فيه . يخال : يظن . يراخى : يؤجل ويباعد . « ضعيف » خبر لمبتدأ محذوف – أى هو ضعيف « النكاية » مضاف إليه « أعداءه » مفعول بهالنكاية وفاعله محذوف « الفرار » مفعول أول ليخال « يراخى الأجل » الجملة مفعول ثان له .

(والمعنى) أن هذا الرجل عاجز عن أن يؤثر فى عدوه أو يقاتله أو يثبت أمامه ، يظن الهرب من الحرب يباعد عنه الموت ، ويفسح لهفى الأجل .

(والشاهد) نصب المصدر المحلى بأل وهو « النكاية » – المفعول كالفعل .

٢٦ – هذا البيت لا يعرف قائله .

اللغة والإعراب : التأبين : مصدر أبّن الميت ، إذا أثنى عليه وذكر محاسنه بعد موته . وفى رواية : التأنيب ، ومعناه : التعنيف واللوم . شوارع : ممتـدة ومرتفعة . « والتأبين » مفعول معه أو معطوف على اسم إن وهو الكاف فى إنك « عروة» مفعول التأبين « بعد » ظرف متعلق بالتأبين . « مادعاك » « ما » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مضاف إليه لبعد « وأيدينا إليه شوارع » الجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من عروة ، وخبر « إنك » قوله فى البيت بعده :

لَكَالرَّجُلِ الْحَادِى وقد تَلَعَ الضُّحَى   وَطَـيْرُ الْمَنَايَا فوقهُنَّ أَوَاقِعُ

الحادى : سائق الإبل . تلع الضحى : كناية عن ارتفاع الشمس . =

وقولُه :

٢٧ — لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرَةِ أَنَّنِى
كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعا

فأَعداءَهُ : منصوب بالنِّكاية ، وعُروة : منصوب بالتَّأْبين ، ومِسمعا : منصوب بالضَّرْب .

وأشار بقوله : «ولاسم مصدَرٍ عمل» إلى أن اسم المصدر قد يعمل عمل الفعل ، والمراد باسم المصدر : ما ساوَى المصدر فى الدلالة على معناه[1] ، وخالفَهُ بِخُلُوِّهِ — لفظاً وتقديراً — من بعض ما فى فعله[2] دون تعويض : كَعَطَاء ؛ فإنه مُسَاوٍ

= (والمعنَى) إن حالك فى بكائك عروة والثناء عليه ، بعد أن استنجد بك ودعاك إلى نصرته فخذلته ، وأيدينا ممتدة إليه بسيوفنا لقتاله — مثل رجل يحدو إبله ويحثها على السير فى الضحى ، وطيور الموت منقضة عليها ، واقعة فوقها .

(والشاهد) نصب « عروة » بالمصدر المحلى بأل وهو « التأبين » .

٢٧ — أنشده سيبويه ، ونسبه لمالك بن زُغبة أحد شعراء بنى باهلة .

اللغة والإعراب : أولى المغيرة : أى أولها ، والمغيرة : وصف للخيل المحذوفة أو للجماعة — أى أوائل الخيل أو الجماعة المغيرة على العدو . أنكل : مثلث الكاف — من النكول ، وهو الرجوع عن القتال جبناً ، وماضيه بالفتح والكسر . « أولى » فاعل علم « أننى كررت » الجملة من أن ومعموليها سدت مسد مفعولى علم « عن الضرب » جار ومجرور متعلق بأنكل « مسمعاً » مفعول به للضرب ، وهو اسم رجل .

(والمعنَى) لقد علمت الطليعة المغيرة أنى كررت عليهم وهزمتهم ولحقتهم ، فلم أرجع عن ضرب مسمع رئيسهم وسيدهم .

(والشاهد) نصب المصـدر المحلى بأل وهو « الضرب » — المفعول به وهو « مسمعاً » كالفعل .

(١) أى معنَى المصدر وهو الحدث ، ولكن بواسطة المصدر ؛ فإن الصحيح أن مدلول اسم المصدر مباشرة — لفظ المصدر لا الحدث ، ودلالته على الحدث إنما هى بواسطة دلالته على المصدر .

(٢) أى من الحروف الأصلية أو الزائدة ؛ فإن المصدر لابد أن يتضمن حروف فعله : إما بمساواة له ؛ كتكلم تكلماً ، أو بزيادة ؛ كأكرم إكراماً ، فإن نقص دون تعويض — كان اسم مصدر ؛ كتكلم كلاماً ، وتوضأ وضوءاً .

لإعطاء معنًى ، ومخالِفٌ بخلوه من الهمزة الموجودة فى فعله ، وهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً ، ولم يُعَوَّض عنها شىء .

واحترز بذلك مما خلا من بعض ما فى فعله لفظاً ولم يَخْلُ منه تقديراً ؛فإنه لا يكون اسمَ مصدرٍ ، بل يكون مصدراً ، وذلك نحو: «قِتَال» فإنه مصدرُ «قَاتَلَ» وقد خلا من الألف التى قبل التاء فى الفعل ، لكن خلا منها لفظاً ، ولم يَخْلُ منها تقديراً ، ولذلك نُطِقَ بها فى بعض المواضع ، نحو: قاتَلَ قِيتَالا ـ وضارَبَ ضِيراباً ، لكن انقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها .

واحترز بقوله: «دون تعويض» ـ مما خلا من بعض ما فى فعله لفظاً وتقديراً ، ولكن عُوِّض عنه شىء ،فإنه لا يكون اسم مصدر ، بل هو مصدر ، وذلك نحو عِدَةٍ ؛ فإنه مصدر «وَعَدَ» وقد خلا من الواو التى فى فعله لفظاً وتقديراً ، ولكن عُوِّض عنها التاء . وزعم ابن المصنف أن «عطاء» مصدر ، وأن همزته حذفت تخفيفاً[1] ، وهو خلاف ما صَرَّح به غيرُه من النحويين .

ومن إعمال اسم المصدر قولُه :

٢٨ ـ أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّى وبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِّتَاعَـا

(١) وأصله إعطاء حذفت الهمزة وحرك مابعدها ليصح الابتداء به .

٢٨ ـ هو للقطامى ـ عُمير بن شُيَيم ـ ابن أخت الأخطل ، وكان نصرانياً وأسلم ، وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابى ، لأنه خلصه من أعدائه الذين أسروه ، ورد عليه ماله ، وأعطاه مائة من إبل من أسروه ، ومطلعها :

قفِى قبل التفرُّق يا ضِبـاعا ولايَكُ موقف منكِ الوَداعا

اللغة والإعراب : الرتاعا : جمع راتعة ، وهى الإبل التى ترعى كيف شاءت لعزتها «أكفراً» الهمزة للاستفهام الإنكارى ، وكفراً مفعول مطلق لمحذوف «بعد» صفة لكفراً «رد الموت» مصدر مضاف إلى مفعوله وفاعله محذوف ـ أى ردك الموت «عطائك» إسم مصدر مضاف لفاعله «المائة» مفعوله الثانى ، والأول محذوف ـ أى عطائك إياى «الرتاعا» صفة لمائة .

(والمعنى) لا أجحد نعمتك ، ولا أنكر صنيعك معى ، بعد أن خلصتنى من الأسر ، وحلت بينى وبين الموت ، وأعطيتنى مائة من خيار الإبل . =

فالمائة : منصوب بعطائك . ومنه حديثُ المُوَطَّأ[١] : « مِنْ قُبْلَةِ[٢] الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوُضُوءُ » ، فامرأتَهُ : منصوب بقُبلة ، وقولُه :

٢٩– إذا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ المَرْءَ لم يَجِدْ عَسِيراً مِنَ الآمالِ إلاَّ مُيَسَّرَا

وقولُه :

٣٠– بِعِشْرَتِكَ الْكِرامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلاَ تُرَيَنْ لِغَيْرِهِمُ أَلُوفَا

وإعمالُ اسمِ المصدرِ قليل ، ومَنِ ادَّعَى الإجماعَ على جواز إعماله – فقد وَهِمَ ؛ فإن الخلاف فى ذلك مشهور[٣]، وقال الصَّيمرى[٤]: إعماله شاذ ، وأنشد :

= (والشاهد) عمل اسم المصدر وهو «عطاء» عمل الفعل، فنصب المائة، وهو قليل.

(١) أقدم كتاب فى الحديث باق إلى الآن للإمام مالك بن أنس، إمام أهل المدينة .

(٢) اسم مصدر مضاف لفاعله، وامرأته مفعوله والجار والمجرور خبر مقدم عن الوضوء .

٢٩ – أنشده الأصمعى ولم ينسبه .

اللغة والإعراب : عون : اسم بمعنى الإعانة – فاعل صح ، وهو اسم مصدر مضاف إلى « الخالق » فاعله « المرء » مفعوله « عسيراً » مفعول يجد الأول « ميسراً » مفعوله الثانى « إلا » أداة حصر ملغاة .

(والمعنى) إذا صحت إعانة الله للإنسان ، فإن كل ما يظنه صعباً فى آماله – يراه سهلا ميسراً له .

(والشاهد) عمل اسم المصدر وهو «عون» عمل الفعل – بنصبه المفعول وهو «المرء» .

٣٠ – من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة والإعراب : « بعشرتك » متعلق بتعد ، وهو اسم مصدر مضاف إلى فاعله وهو الكاف « الكرام » مفعول به « تعد » – أى تحسب – مضارع ونائب الفاعل هو المفعول الأول « منهم » هو المفعول الثانى « ترين » مضارع للمجهول مبنى على الفتح فى محل جزم بلا ، ونائب الفاعل هو المفعول الأول « ألوفاً » مفعوله الثانى .

(والمعنى) إن معاشرتك للكرام تجعلك واحداً منهم، فلا ترى محباً ومتودداً لغيرهم

(والشاهد) إعمال المصدر وهو « عشرة » عمل الفعل بنصبه « الكرام » .

(٣) اسم المصدر : إن كان علماً كيسار وبرة – علماً جنس لليسر والبر – لا يعمل اتفاقاً ؛ لأن الأعلام لا تعمل ، وإن كان مبدوءاً بميم زائدة كالمحمدة والميسرة – عمل كالمصدر اتفاقاً ، وإن كان غيرهما لا يعمل عند البصريين ، ويعمل عند الكوفيين بالشرط الذى يعمل به المصدر غير النائب عن فعله .

(٤) هو عبدالله بن على بن إسحاق الصيمرى، نسبة إلى « صَيمرة » بلد بفارس، =

* أكفراً — البيت * وقال ضياء الدين بن العلج فى البسيط : ولا يبعد أن ما قام مقام المصدر يعمل عمله ، ونقل عن بعضهم أنه قد أجاز ذلك قياساً .

* * *

(وبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِى أُضِيفَ لَهْ كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ)[١]

يُضَافُ المصدرُ إلى الفاعلِ فيجرد ، ثم يَنْصِب المفعولَ ، نحو : عجبتُ من شُرْبِ زيدٍ العسلَ . وإلى المفعولِ ثم يرفع الفاعل ، نحو : عجبتُ من شُرْبِ العسلِ زيدٌ[٢] ، ومنه قوله :

٣١– تَنْفِى يَدَاهَا الْحَصَى فى كلِّ هَاجِرَةٍ نَفْىَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

وليس هذا الثانى مخصوصاً بالضرورة ، خلافاً لبعضهم ، وجُعل منه قولُه

=كان نحوياً جليلا ، له كتاب يسمى التبصرة فى النحو ، ونقل عنه أبو حيان كثيراً .

(١) « بعد » ظرف متعلق بكمل « جره » مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله «الذى» مفعول للمصدر « أضيف له » الجملة صلة الموصول «عمله» مفعول كمل.

(٢) يكثر أن يضاف المصدر إلى فاعله ثم يأتى مفعوله ويقل العكس ، أما إضافته إلى الفاعل ثم لا يذكر المفعول وبالعكس — فكثير نحو : (ربنا وتقبل دعاء لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) وقد يضاف المصدر إلى الظرف فيجره ويرفع الفاعل وينصب المفعول نحو : إهمال اليوم المريض الدواء معوق للشفاء .

٣١ — هو للفرزدق يصف ناقة .

اللغة والإعراب : تنفى : تدفع . هاجرة : هى نصف النهار عند اشتداد الحر . الدراهيم : جمع درهم ، وقيل درهام . تنقاد : مصدر نقد على غير قياس . الصياريف جمع صيرفى . «يداها» فاعل تنفى والضمير للناقة « نفى » مفعول مطلق لتنفى « الدراهيم » مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله « تنقاد » فاعل المصدر « الصياريف مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله .

(والمعنى) هذه الناقة تدفع يداها الحصى عن وجه الأرض وقت الظهيرة كما يدفع الصيرفى الناقد الدراهم ، وقد كنى بذلك عن سرعة سيرها وصبرها على السير فى الوقت الذى تكل فيه الإبل ، وهو وقت اشتداد الحر .

(والشاهد) إضافة المصدر وهو « نفى » إلى مفعوله وهو « الدراهيم » ثم الإتيان بالفاعل مرفوعاً وهو « تنقاد » .

تعالى : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) ، فأعرب « مَنْ » فاعلاً بحج ، ورُدَّ بأنه يصيرُ المعنى : ولله على جميع الناس أن يحج البيتَ المستطيعُ[1]، وليس كذلك ؛ فـ«مَنْ» بدل من «الناس» ، والتقدير : ولله على الناس مستطيعِهِمْ حِجُّ البيت ، وقيل : «مَنْ» مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : من استطاع منهم فعليه ذلك . ويُضاف المصدر أيضاً إلى الظرف ، ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول نحو : عجبْتُ من ضربِ اليومِ زيدٌ عمراً .

* * *

(وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ ، وَمَــــنْ رَاعَى فى الاتْبَاعِ المَحَلَّ فَحَسَنْ)[2]

إذا أُضيف المصدرُ إلى الفاعل ففاعِلُه يكون مجروراً لفظاً ، مرفوعاً محلا ، فيجوز فى تابعه — من الصفة ، والعطف ، وغيرهما — مراعاة اللفظ فيجر[3] ، ومراعاة المحل فيرفع ؛ فتقول : عجبْتُ مِنْ شُرْبِ زيدٍ الظريفِ ، والظريفُ .

ومن إتباعه على المحلِّ قولُه :

٣٢— حَتَّى تَهَجَّرَ فى الرَّوَاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْـلُومُ

---

(١) هذا الرد مبنى على أن أل فى الناس للاستغراق — وليس كذلك — بل هى للعهد الذكرى ، لتقدم ذكر الناس رتبة ، لأن رتبة المبتدأ وهو « حج » مع متعلقاته التقديم ، فالمعنى : حج البيت من استطاع واجب على الناس المذكورين وهم المستطيعون .

(٢) « جر » فعل أمر « ما » اسم موصول مفعوله « يتبع » الجملة صلة . « ما » الثانية مفعول يتبع « جر » الجملة صلة « ومن » اسم شرط مبتدأ « راعى » فعل الشرط « فحسن » الفاء للربط وحسن خبر لمبتدأ محذوف — أى فرأيه حسن ، والجملة جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه خبر « من » .

(٣) إنما يجر التابع إذا لم يكن مانع ، فلا يجوز فى نحو أعجبنى إكرامك ومحمداً ؛ لامتناع العطف بلا إعادة الخافض عند غير المصنف .

٣٢ — هو للبيد بن ربيعة العامرى يصف حماراً وحشياً وأتانه ، شبه به ناقته .

اللغة والإعراب : تهجر : ساو وقت الهاجرة ، وهى شدة الحر ، الرواح : من الزوال إلى الليل . هاجها : أثارها : وأزعجها ، المعقب : الغريم المجد فى طلب غريمه . « حتى » حرف غاية لكلام سابق بمعنى إلى « تهجر » فاعله يعود على الحمار=

فرفع «المظلوم» لكونه نعتاً لـ «لمعقب» على المحل .

وإذا أضيف إلى المفعول ، فهو مجرور لفظاً ، منصوب محلاً ؛ فيجوز — أيضاً — فى تابعه مراعاة اللفظ والمحل . ومن مراعاة المحلِّ قولُه :

٣٣— قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِها حَسَّانا   مَخَـــافَةَ الْإِفلَاسِ وَاللَّيَّـــانَا

فـ «الليانا» معطوف على محل «الإفلاس» .

= الوحشى الذى عبر عنه بالمسحل فى بيت سابق ، وكذلك فاعل «هاج» و «ها» مفعول عائدة إلى أتان كانت مرافقة لذلك الحمار «طلب» مفعول مطلق لهاج على حد قعدت جلوساً مضاف إلى فاعله وهو المعقب «حقه» مفعوله ومضاف إليه «المظلوم» بالرفع نعت للمعقب باعتبار محله .

(والمعنى) هذا الحمار عجل رواحه إلى الماء ، فسار وقت الهاجرة وأزعج أتانه وطلبها إلى الماء طلباً شديداً كطلب الغريم المظلوم حقه من غريمه ، فهو يلح فى طلبه مرة بعد أخرى .

(والشاهد) إضافة المصدر وهو «طلب» إلى فاعله وهو «المعقب» ثم أتبعه بالنعت مرفوعاً على المحل .

٣٣ — هو لزيادة العنبرى ، ونسبه فى كتاب سيبويه إلى رؤبة بن العجاج .

اللغة والإعراب : داينت بها : أخذتها بدلا من دين لى ، والضمير لجارية معلومه . الليان : المماطلة واللى والتسويف . «داينت» الجملة خبر كان «حساناً» مفعول داينت «مخافة» مفعول لأجله وهو مضاف إلى الإفلاس من إضافة المصدر لمفعوله ، والفاعل محذوف — أى مخافتى الإفلاس «والليانا» معطوف على الإفلاس باعتبار المحل وهو الشاهد .

(والمعنى) قد كنت أخذت هذه الجارية من حسان بدلا عن الدين الذى لى عليه ، لخوفى من إفلاسه أو مماطلته ، والواو بمعنى أو .

الأسئلة والتمرينات

١ — ما الفرق بين المصدر واسمه : فى المعنى والعمل ؟ هات ثلاثة أمثلة لكل .

٢ — أذكر شروط عمل المصدر عمل فعله ، ومثل لما تقول .

٣ — كم قسما للمصدر ؟ وأيها أكثر استعمالا ؟ .

٤ — ما حكم تابع المصدر ؟ هات مثالين للمصدر المضاف إلى فاعله ومثلهما للمضاف إلى مفعوله .

٥ — بين موضع الاستشهاد بما يأتى فى باب إعمال المصدر :

(أو إطعامٌ فى يوم ذِى مَسْغَبة يتيماً * وما كان استِغفارُ إبراهيمَ لأبيهِ إلاّ عن مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إيَّاهُ * ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ بعضهم لبعض لهدّمت صوامع . ربنا وتقبّل دعاء . إنه عَلَى رَجْعِهِ لقادر * يوم تُبلى السرائر)

وحَمْدُكَ المرءَ ما لم تَبله خطأٌ ... وذَمُّكَ المرءَ بعد الحمدِ تكذيبُ

ما أرى الفضلَ والتَّكرُّمَ إلاّ ... كفَّكَ النفسَ عن طِلابِ الفُضولِ

قالوا : كلامُكَ هِنداً وهى مُصغيةٌ ... يَشفيك — قُلت : صحيحٌ ذاك لو كانا

إذا كان إكرامِى صديقِى واجباً ... فإكرامُ نفسِى لا محالةَ أوْجَبُ

٦ — أعرب ما تحته خط فى البيتين الآتيين ، وبين ما فيهما من شواهد فى هذا الباب

أظلوم إنَّ مُصابَكم رجلاً ... أهدَى السلامَ تحيةً ظُلم

أقصيتِه وأراد سِلْمَكم ... فليهنِه إذ جاءكِ السِّلم

٧ — بين المصادر وأسماءها فيما يأتى ، مع توضيح المعمول وتابعه وموضعه من الإعراب : إنى لأعجب من طلب العامل المهمل مكافأة ، ومن عدم تقبل العقاب جزاء الإهمال . عدم المنة على طالب المعروف ، وإكرامك محتاجاً ، وعفو عن مذنب ، وحبك الخير للناس — يكسبك احترامهم ، وحسن السيرة بينهم ، ورضاء الله عنك إنفاقك درهماً فى سبيل الله يكسبك رضاءه وجزاءه .

وأقتلُ داءٍ رُؤيةُ العينِ ظالمًا ... يُسِيءُ ويُتْلَى فى المحافِلِ حَمْدُهُ

يا قابِلَ التَّوبِ غُفراناً مآثِمَ قد ... أسْلَفْتُهَا أنَا مِنها خائِفٌ وَجِلُ

إعْمَالُ اسْمِ الْفاعِلِ(١)

(كفِعْلِهِ اْسْمُ فاعِلٍ فى الْعمَلِ إنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ)(٢)

لا يخلو اسمُ الفاعلِ من أن يكون مُعَرفاً بـأل ، أو مجرداً .

فإن كان مجرداً عَمِل فعلِه ، من الرفع والنصب ، إن كان مستقبلًا أو حالاً ، نحو : هذا ضاربٌ زيداً — الآنَ ، أو غَداً . وإنما عمل لجريانِه على الفعل الذى هو بمعناه — وهو المضارع ، ومعنى جريَانه عليه : أنه مُوافق له فى الحركات والسكنات ؛ لموافقة «ضارب» لـ «يَضْرِبُ» ؛ فهو مُشْبِه للفعل الذى هو بمعناه لفظاً ومعنى .

وإن كان بمعنى الماضى لم يعمل ؛ لعدم جريانه على الفعل الذى هو بمعناه ؛ فهو مُشْبِه له معنى ، لا لفظاً ، فلا تقول : هذا ضاربٌ زيداً أَمْسِ ، بل يجب إضافته ، فتقول : هذا ضاربُ زيدٍ أَمْسِ . وأجاز الكسائىُّ إعماله(٣) ، وجعل منه قوله تعالى : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) ، فذراعيه منصوب بباسط ، وهو ماضٍ ، وخَرَّجَهُ غيره على أنه حكايةُ حال ماضيةٍ(٤) .

* * *

---

(١) هو الصفة الدالة على فاعل الحدث ، الجارية فى الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها فى حالتى التذكير والتأنيث ، المفيدة لمعنى المضارع أو الماضى.

(٢) « كفعله » جار ومجرور خبر مقدم « اسم فاعل » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه « فى العمل » متعلق بما تعلق به « كفعله » أو بالكاف لما فيها من معنى التشبيه « إن كان » شرط وفعله ، واسم كان يعود على اسم فاعل « عن مضيه » متعلق بمعزل الواقع خبراً لكان ، وجواب الشرط محذوف للعلم به . أى وإن كان بمعزل عن مضيه — فهو كفعله فى العمل .

(٣) محل الخلاف فى نصبه المفعول ، أما رفعه الفاعل فباتفاق بشرط الاعتماد الآتى.

(٤) والمعنى يبسط ذراعيه ؛ بدليل « ونقلبهم » ولم يقل وقلبناهم ، وكذلك الواو فى « وكلبهم » للحال ، والذى يحسن بعد واو الحال المضارع لا الماضى . وإنما عبر بالمضارع بدلا من الماضى استحضاراً للصورة العجيبة الدالة على قدرته تعالى

(وَوَلِىَ اسْتِفْهَاماً ، أَوْ حَرْفَ نِدَا ، أَوْ نَفْيًا ، أَوْ جَاصِفَةً ، أَوْ مُسْنَدَا)[١]

أشار بهذا البيت : إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شىء قبله[٢] ، كأن يقع بعد الاستفهام ، نحو : أضارِبٌ زيدٌ عمراً – أو حرفِ النداء[٣] نحو : يا طالعاً جبلاً – أو النفى – نحو : ما ضاربٌ زيدٌ عمراً . أو يقع نعتاً ، نحو : مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً – أو حالاً ، نحو : جاء زيد راكباً فرَساً ، ويشمل هذين النوعيْنِ قولُه : «أوجاصفة» . وقوله : «أو مسنداً» معناه أنه يعمل إذا وقع خبراً ، وهذا يشمل خبرَ المبتدأ ، نحو : زيدٌ ضاربٌ عمراً ، وخبرَ ناسخه أو مفعولَهُ ، نحو : كان زيدٌ ضارباً عمراً – وإنَّ زيداً ضارب عمراً – وظننتُ زيداً ضارباً عمراً – وأَعْلَمْتُ زيداً عمراً ضارباً بكراً .

* * *

(وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُـرِفْ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِى وُصِفْ)[٤]

قد يعتمد اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مُقَدَّرٍ[٥] فيعمل عَمَلَ فعلِه ، كما لو اعتمد على مذكورٍ ، ومنه قولُه :

(١) « وولى » معطوف على « كان » فى البيت السابق ، أو الواو للحال وبعدها « قد » مقدرة ، والجملة حال من اسم كان « استفهاماً » مفعول ولى « أو حرف ندا أو نفياً » معطوفان على استفهاماً « أو جا » بالقصر معطوف على ولى « صفة » حال من فاعل جاء « أو مسنداً » عطف على صفة .

(٢) أى ليقربه من الفعل . وهذا شرط لعمله فى المفعول وفى الفاعل الظاهر . أما عدم المضى فشرط لعمله فى المفعول كما تقدم .

(٣) المسوغ : هو الموصوف المقدر بعد حرف النداء – لا حرف النداء نفسه ، لأنه مختص بالاسم ، فلا يكون مقرباً من الفعل .

(٤) « قد » حرف تقليل « يكون » اسم يكون عائد على اسم الفاعل « نعت » خبرها « عرف » ماض للمجهول والجملة صفة لقوله : محذوف . « فيستحق » عطف على يكون « العمل » مفعول يستحق « الذى » نعت للعمل « وصف » الجملة صلة الذى .

(٥) أو استفهام كذلك ، نحو : مهين زيد عمراً أم مكرمه – أى أمهين ؟

٣٤– وكَمْ مَالِىءٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَىْءِ غَيْرِهِ إذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبِيضِ كَالدُّمَى

فعينيه : منصوب بمالىء ، ومالىء : صفة لموصوف محذوف . وتقديره : وكم شخص مالىء ، ومثلُه قولُه :

٣٥– كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

التقدير : كَوَعِلٍ ناطحٍ صخرةً .

---

٣٤ – هو لعمر بن أبى ربيعة المخزومى .

اللغة والإعراب : شىء غيره : ملك غيره . الجمرة : مجتمع الحصى بمنى . الدمى : جمع دمية ، وهى الصورة من العاج يشبه بها الحسان من النساء . « كم » خبرية مبتدأ « مالىء » تميز لكم مجرور بمن مقدرة — أو بإضافة « كم » وهو اسم فاعل فاعله مستتر « عينيه » مفعوله وخبر المبتدأ محذوف — أى لا يفيده النظر شيئاً « من شىء غيره » متعلق بمالىء ومضاف إليه « راح » تامة بمعنى ذهب « البيض » فاعل راح ، وهو صفة لمحذوف — أى النساء الحسان « كالدمى » جار ومجرور حال من البيض .

(والمعنى) كثير من الناس ينظر إلى الحسان من النساء اللاتى يشبهن الدمى جمالا وبهاء ، ويملأ عينيه منهن حين ذهابهن إلى الجمرات بمنى وهن حرام عليه ، وذلك النظر لا يفيده شيئاً غير الإثم .

(والشاهد) عمل اسم الفاعل وهو « مالىء » النصب فى « عينيه » بسبب اعتماده على موصوف محذوف معلوم من السياق — أى شخص مالىء .

٣٥ – هو للأعشى — ميمون بن قيس ، من قصيدته المشهورة التى مطلعها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الركبَ مُرْتحلُ وهل تطيقُ وَداعاً أيها الرَّجُلُ ؟

اللغة والإعراب : يوهنها : يضعفها . أو هى : أضعف . الوعل : التيس الجبلى ويقال له الأيل . « كناطح » خبر لمبتدأ محذوف ، وهو صفة لمحذوف — أى هو كوعل ناطح ، وفيه ضمير مستتر فاعله « صخرة » مفعوله « ليوهنها » اللام لام كى ، ويوهن منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل و « ها » مفعوله « قرنه » مفعول أوهى « الوعل » فاعله .

(والمعنى) من يطلب ما لا سبيل له إليه يرجع خائباً ويضر نفسه ، كالوعل الذى ينطح الصخرة ليضعفها ، فلا يؤثر فيها شيئاً ، ويرجع وقد أضعف قرنه .

(والشاهد) عمل اسم الفاعل النصب فى « صخرة » لاعتماده على الموصوف المقدر .

(وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ ؛ فَفِى المُضِى   وَغَيْرِهِ – إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِى)[١]

إذا وقع اسمُ الفاعلِ صِلةً للألف واللام – عَمِلَ : ماضياً ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛ لوقوعه حينئذٍ موقعَ الفعلِ ؛ إذ حَقُّ الصلة أن تكون جملة ، فتقول : هذا الضَّارِبُ زيداً – الآن ، أو غداً ، أو أمْسِ .

هذا هو المشهور من قول النحويين ، وزعم جماعةٌ من النحويين – منهم الرُّمَّانى[٢] – أنه إذا وقع صلة لأل لا يعمل إلا ماضياً ، ولا يعمل مستقبلا ، ولا حالاً . وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً ، وأن المنصوب بعده منصوبٌ بإضمار فعل ، والعَجَبُ أن هذين المذهبين ذكرهما المصنفُ فى التسهيل . وزعم ابْنُهُ بدر الدين[٣] فى شرحه : أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عَمِلَ : ماضياً ، ومستقبلاً ، وحالاً – باتفاق ، وقال بعد هذا أيضاً : ارتضى جميع النحويين إعْمَالَه ، يعنى إذا كان صلة لأل[٤] .

---

(١) « وإن يكن » شرط وفاعله وإسم يكن يعود على اسم الفاعل ، «صلةأل»خبر يكن ومضاف إليه « ففي المضى » متعلق بارتضى والفاءللربط « وغيره » معطوف على المضى « إعماله» مبتدأ « قد إرتضى » الجملةخبر ، وجملة المبتدأ والخبر جواب الشرط .

(٢) هو أبو الحسن على بن عيسى الرمانى . أنظر صفحة ١٥٢ من الجزء الأول .

(٣) هو الإمام بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين الطائى النحوى كان ذكياً حاد الخاطر ، إماماً فى النحو وفروع البلاغة ، مشاركاً فى الفقه والأصول ، وقد أخذ النحو عن والده — كما ولى وظيفته بدمشق بعد موته ، وتصدى للتصنيف فشرح ألفية والده ، وكافيته ، ولاميته . وشرح التسهيل ولم يتمه . وله غير ذلك من التصانيف ، ومات بالقولنج بدمشق فى المحرم سنة ٦٨٦ .

(٤) ويزاد على ما ذكر من شروط عمل اسم الفاعل : ألا يكون مصغراً ، ولا موصوفاً قبل العمل كالمصدر . و هناك فروق بين اسم الفاعل العامل والمصدر العامل ، أهمها :

(أ) أن اسم الفاعل لا يضاف لفاعله إلا إذا صـــار نوعاً من الصفة المشبهة كما سيأتى . أما المصدر فيضاف إلى فاعله حيناً ، وإلى مفعوله حيناً آخر .

(ب) أن اسم الفاعل لا يعمل إلا فى الحال أو الاستقبال بشروط ، ويعمل فى غيرها بشروط كذلك كما سبق . أما المصدر فيعمل فى الأزمنة الثلاثة . =

(فَعَّالٌ أوْ مِفْعَالٌ أوْ فَعُـــولُ -فى كَثْرَةٍ - عَنْ فاعِلٍ بَدِيلُ
فيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِنْ عَمَـــلِ وَفى فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ)[1]

يُصَاغُ للكثرةِ : فَعَّالٌ ، ومِفْعَالٌ ، وفَعُولٌ ، وفَعِيلٌ ، وفَعِلٌ ؛ فيعمل عَمَلَ الفعلِ على حدِّ اسمِ الفاعل[2] ، وإعمالُ الثلاثة الأُول أكثرُ من إعمال فَعِيلٍ وفَعِلٍ ، وإعمالُ فَعِيلٍ أكثرُ من إعمال فَعِلٍ .

فمن إعمال « فَعَّالٍ » ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : « أَما الْعَسَلَ فأَنا شَرَّابٌ » ، وقول الشاعر :

٣٦- أخا الْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلَالَهَا وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الْخَوالِفِ أَعْقَلَا

فالعسل : منصوب بشَرَّاب ، وجِلالها : منصوب بلَبَّاس .

= (ج) أن المصدر لا يتقدم عليه شيء من معمولاته غير شبه الجملة ، نحو : (فلما بلغ معه السعى) . أما اسم الفاعل المقرون بأل فلا يتقدم عليه إلا شبه الجملة ، وغير المقرون يتقدم عليه شبه الجملة وغيره فى كثير من الحالات .

(١) « فعال » مبتدأ وليس بنكرة ، بل هو علم على وزن خاص « فى كثرة عن فاعل » متعلقان ببديل الواقع خبراً عن فعال وما عطف عليه « فيستحق » الفاء للتفريع ، وفاعل يستحق يعود على المذكور من الصيغ «ما » اسم موصول مفعوله « له » جار ومجرور صلة ما « من عمل » بيان لما « وفى فعيل » متعلق بقل « ذا » فاعل قل وتابعه محذوف — أى العمل « وفعل » معطوف على فعيل .

(٢) أى بشروطه ، وتصاغ هذه الأمثلة وتحول عن اسم الفاعل الثلاثى غالباً ولا تصاغ من غيره إلا شذوذاً ، كقولهم : دراك ، ومعطاء ، ومعوان ، وزهوق ، وسميع ، ونذير ؛ من : أدرك — وأعطى — وأعان — وأزهق — وأسمع —وأنذر . وقد صيغ من الثلاثى أوزان أخرى أشهرها : « فِعِّيل » و « مِفْعَل » ، نحو : إنه شِرِّيب أهوال ، ومِسْعَر حروب ، وذلك مقصور على السماع .

(٣) فيه رد على الكوفيين الذين يمنعون تقديم معمول هذه الصفة عليها ، وكون ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها — إنما هو مع غير « أما » .

٣٦ — هو للقُلاخ بن حزن بن جناب المنقرى .

اللغة والإعراب : أخا الحرب : أى مؤاخياً وملازماً لها . خلالها : جمع جُل أراد به ما يلبس فى الحرب من الدروع ونحوها . ولاج : كثير الولوج وهو الدخول .=

ومن إعمال « مِفْعَالٍ » قولُ بعض العرب : « إنَّه لمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا » .

فبوائكها(١) : منصوب بمِنحار . ومن إعمال «فعول» قولُ الشاعر :

٣٧– عشِيَّةَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ   بِدُومَةَ تَجْرٌ دُونَهُ وَحَجِيجُ
قَلَى دِينَهُ ، وَاهْتَاجَ لِلشَّوْقِ؛ إنَّهَا   عَلَى الشَّوْقِ إخْوانَ الْعَزَاءِ هَيُوجُ

فإخوان : منصوب بهَيوج .

= الخوالف : جمع خالفة ، وهى عمود البيت ، والمراد البيت نفسه . أعقلا : من أعقل الرجل إذا اضطربت رجلاه من الفزع « أخا الحرب لباساً » حالان من اسم إن فى قوله :

فإنْ تَكُ فَاتَتْكَ السماءُ فإنَّنى   بِأَرْفَعَ مَا حَوْلِى مِنَ الأَرْضِ أَطْوَلاَ

إليها » متعلق بلباس ، وإلى بمعنى اللام « جلالها » مفعول للباس ومضاف إليه «بولاج» خبر ليس على زيادة الباء « أعقلا » خبر ثان أو حال من اسم ليس .

(والمعنى) يمتدح نفسه بأنه رجل حرب مقدام ، إذا شبت نيرانها لبس دروعه وثبت أمام خصومه ، ولا يلجأ إلى البيوت خوفاً وفزعاً .

(والشاهد) عمل « لباساً » وهو من صيغ المبالغة — عمل الفعل، وقد اعتمد على موصوف مذكور وهو « أخا الحرب » .

(١) جمع بائكة ، وهى الناقة السمينة الحسناء .

٣٧ — البيتان للراعى . وقد استشهد بهما الأشمونى ، وبالثانى منهما سيبويه .

اللغة والإعراب : تراءت : ظهرت . لراهب : هو عابد النصارى . بدومة : هى دومة الجندل ، قرية حصينة بين المدينة والشام . تجر : اسم جمع لتاجر . حجيج : اسم جمع لحاج . قلى . كره وأبغض . اهتاج : ثار . الشوق : نزاع النفس إلى الشىء . « عشية » منصوب على الظرفية مضاف إلى الجملة بعده « سعدى » مبتدأ « لو تراءت » شرط وفاعله « بدومة » صفة لراهب « تجر » مبتدأ « دونه » ظرف خبر « وحجيج » معطوف على تجر ، والجملة صفة ثانية لراهب « قلى دينه » الجملة جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ « إنها » إن واسمها ، وهذا فى قوة التعليل لقوله اهتاج « على الشوق » متعلق بهيوج الواقع خبراً لإن « إخوان العزاء » مفعول مقدم لهيوج .

(والمعنى) كان هذا وقت العشية التى لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصارى مقيم بدومة الجندل ، وكان عنده تجار وحجيج يلتمسون ما عنده — لأبغض دينه وثار شوقاً إليها ، لأنها كثيرة الإثارة ، حتى للملازمى الصبر المداومين عليه .

(والشاهد) عمل « هيوج » وهو من صيغ المبالغة فى « إخوان » النصب وهو =

ومن إعمال «فَعِيل» قول بعض العرب : « إنَّ اللهَ سَميعٌ دُعاءَ مَنْ دعاهُ »
فدُعاء : منصوب بسميع . ومن إعمال «فَعِل» ما أنشده سيبويه :

٣٨ـ حَذِرٌ أُموراً لا تَضِيرُ ، وآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْـــدَار

وقولُه :

٣٩ـ أَتَانِى أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِــــرْضِى جِحَاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَــدِيدُ

فأُموراً : منصوب بحذِر ، وعِرضى : منصوب بمَزِق .

(وَمَا سِوَى المُفْرَدِ مِثْـــلَهُ جُعِلْ فى الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ)(١)

= معتمد على المسند إليه الذى هو اسم إن ، وفيه دليل على أن معمول الصفة يتقدم عليها خلافاً للكوفيين .

٣٨ — هذا من شواهد سيبويه ، وقيل إنه مصنوع ، ولكن ورود شواهد أخرى يبطل هذا القول .

اللغة والإعراب : « حذر » خبر لمبتدأ محذوف — أى هو حذر « أموراً » مفعول به لحذر وفاعله مستتر فيه « لا تضير » الجملة صفة لأمور « وآمن » معطوف على حذر «ما» اسم موصول أو نكرة موصوفة مفعول لآمن «ليس منجيه » الجملة صلة أو صفة

(والمعنى) هذا الشخص يكره الخوف والحذر من أمور لا تضر ، ويأمن ما لا ينجيه من قضاء الله وقدره .

(والشاهد) إعمال « حذر » وهو من صيغ المبالغة — عمل الفعل .

٣٩ — هو لزيد الخيل الذى لقبه الرسول عليه الصلاة والسلام زيد الخير ، وكان سيد طيء ، ولقب بذلك لكثرة خيوله .

اللغة والإعراب : أتانى : بلغنى . مزقون : جمع مزق ، من مزق الثوب إذا شقه . جحاش : جمع جحش ، وهو ولد الأتان . الكرملين : تثنية كرمل ، وهو ماء بجبل طيء ، وهو مثنى مراد به الواحد . فديد : تصويت وصياح . « أنهم مزقون » أن ومعمولاها فاعل أتى « عرضى » مفعول لمزقون مضاف للياء « جحاش » خبر لمبتدأ محذوف — أى هم جحاش «لها» خبر مقدم «فديد» مبتدأ مؤخر ، والجملة حال من جحاش

(والمعنى) بلغنى أن هؤلاء الناس أكثروا من الطعن فىَّ والنيل منى ، وهم عندى كالجحاش التى ترد هذا الماء وهى تصيح وتصوت . يريد أنه لا يعبأ بهم .

(والشاهد) فيه إعمال «مزقون» — جمع مزق ، وهو صيغة مبالغة — إعمال الفعل .

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « سوى المفرد » صلة ما « مثله » مفعول ثان مقدم لجعل الواقع خبراً للمبتدأ « فى الحكم » متعلق بجعل « والشروط » معطوف =

ما سوى المفرد هو المثنى والمجموع – نحو : الضَّارِبَيْن – وَالضَّارِبَتَيْنِ – وَالضَّارِبِينَ – وَالضُّرَّاب وَالضَّوارِب – وَالضَّارِبَات – فحكمها حكم المفرد فى العمل وسائر ما تقدم ذكره من الشروط ؛ فتقول : هذانِ الضاربانِ زيداً – وهؤلاء القاتلونَ بَكْراً ، وكذلك الباقى ، ومنه قوله :

٤٠– * أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحَمِى *

أصله الْحَمام ، وقوله :

٤١ – ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فى قَوْمِهِـمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمْ غَـيْرُ فُخُـرْ

* * *

= على الحكم « حيثما » ظرف متعلق بجعل وما زائدة « عمل » الجملة فى محل جر بإضافة حيث إليها .

٤٠ – هو رجز لروبة بن العجاج ، وهو من شواهد سيبويه ، وقبله :

وربِّ هذا الحرَمِ المُحَرَّمِ القاطِنَاتِ البيْتَ غير الرُّيَّم

اللغة والإعراب : القاطنات : المقيمات . الريم : جمع رائمة – من رام يريم إذا يرح من مكانه . أو الفاً : جمع آلفة – من ألفت الشىء أحببته وأنست به . ورق : جمع ورقاء – أنثى الأورق ، وأراد به الحمام الأبيض الذى يضرب لونه إلى السواد ، فلونه لون الرماد . الحمى : أصله الحمام – حذفت الميم للضرورة ، ثم قلبت الألف ، والفتحة كسرة . « أو الفاً » حال من القاطنات وفيه ضمير مستتر هو فاعله « مكة » مفعوله « من ورق » متعلق بمحذوف صفة لأوالف « الحمى » مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف .

(والمعنى) أنه يقسم برب البيت الحرام الذى حرم صيد هذه القاطنات بالبيت ؛ من الحمام الذى لونه كلون الرماد ، والتى تأنس بالحرم ولا تفارقه .

(والشاهد) نصب « مكة » بأوالف وهو جمع تكسير لاسم الفاعل .

٤١ – هذا من شواهد سيبويه ، وهو لطرفة بن العبد من قصيدة مطلعها :

أَصَحَوْتَ اليومَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرٌّ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُـونٌ مُسْتَعِرْ

اللغة والإعراب – هر : مرخم هرة – اسم لمحبوبته . غفر وفخر : جمعا غفور وفخور . « أنهم » أن واسمها « فى قومهم » متعلق بزادوا ، و « فى » بمعنى عند « غفر » خبر أن وفيه ضمير مستتر هو الفاعل « ذنبهم » مفعول ومضاف إليه وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول لزادوا « غير » خبر ثان لأن « فخر » مضاف إليه . =

(وَانْصِبْ بِذِي الْإِعْمَالِ تِلْواً ،وَاخْفِضِ وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي)[1]

يجوز فى اسم الفاعل العامل[2] : إضافتهُ إلى ما يليه من مفعول ونصبهُ له ؛ فتقول: هذا ضاربُ زيدٍ ـ وضاربٌ زيداً ، فإن كان له مفعولانِ وَأَضَفْتَهُ إلى أحدهما وَجَب نصب الآخر ؛فتقول : هذا مُعْطِى زيدٍ دِرهماً ـ ومُعْطِى دِرهمٍ زيداً

* * *

(وَاجْرُرْ أَوِ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِى انْخَفَضْ
كَمُبْتَغِى جَاهٍ وَمَالًا مَنْ نَهَضْ)[3]

يجوز فى تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة : الجرُّ ، والنصبُ ،نحو: هذا ضاربُ زيدٍ وعَمْرٍو ـ وعَمْراً ؛ فالجر مراعاة اللفظ ، والنصب على إضمار فعلٍ ـ وهو الصحيح[4] ـ والتقدير : ويضرب عمراً ، أو مراعاةً لمحلِّ المخفوض، وهو المشهور ، وقد رُوِىَ بالوجهين قوله :

= (والمعنَى) أن هؤلاء القوم زادوا على مالهم من خلال كريمة ــ أنهم عند قومهم كثيرو الغفران والصفح عن المسيئين، مع قدرتهم على الانتصاف ، وليسوا أهل فخر ومباهاة بهذه الصفات .

(والشاهد) إعمال «غفر» الذى هو جمع غفور ــ وهو صيغة مبالغة ــ عمل الفعل ، فنصب به المفعول وهو « ذنبهم » .

(١) « بذى » متعلق بانصب « الإعمال » مضاف إليه « تلواً » مفعول انصب « وهو » مبتدأ « لنصب » متعلق بمقتضى « ما » اسم موصول مضاف إليه « سواه » ظرف صلة « مقتضى » خبر المبتدأ .

(٢) أما غير العامل فتجب إضافته لتاليه ونصب ما سواه ولو أكثر من واحد ــ بفعل محذوف، نحو: هذا معطى زيد أمس درهماً. وهذا إن لم يكن فاعلا ــ وإلا وجب رفعه عند الجمهور ، نحو : هذا ضارب أبوه أمس .

(٣) « تابع » تنازعه الفعلان قبله « الذى » مضاف إليه « انخفض » الجملة صلة « كمبتغى » خبر لمبتدأ محذوف « جاه » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « ومالا » منصوب بإضافة وصف منون أو فعل ، أو هو معطوف على محل جاه « من » اسم موصول فاعل مبتغى « نهض » الجملة صلة الموصول .

(٤) والأرجح أن ينصب بإضمار وصف منون ليطابق المذكور ، ولأن حذف المفرد أسهل من الجملة . ويتعين إضمار الفعل إذا كان الو[illegible] غير عامل، نحو:=

٤٢– الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهِجَانِ وَعَبْدَهَا عُـوذاً تُزَجِّى بَيْنَهَا أَطْفَالَهَـا

بنصب « عَبْدِ » وجره ، وقال الآخر :

٤٣– هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ

بنصب «عَبْدَ» عطفاً على محل «دينار» – أو على إضمار فعل ، التقدير : أو تبعث عَبْدَ رَبٍّ .

* * *

= (وجاعل الليل سكناً والشمس) بنصب الشمس بإضمار جعل لا غير ، إلا إن قدر « جاعل » على حكاية الحال ، فحينئذ يجوز النصب بإضمار وصف أو بالعطف على محل الليل ؛ لأن « جاعل » على هذا عامل لكونه بمعنى « يجعل » .

٤٢ – هذا البيت من قصيدة للأعشى يمدح بها قيس بن معد يكرب .

اللغة والإعراب – الواهب : الذى يعطى بلا عوض . الهجان : البيض ، وهو لفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والمثنى والجمع . عوذاً : جمع عائذ ، وهى الناقة الحديثة الوضع ؛ لأن ولدها يعوذ بها – أى يلجأ إليها ، وهو جمع غريب ، ونظيره : حائل وحُوَّل . تزجى : تسوق . « الواهب » بالجر نعت لقيس المذكور سابقاً ، وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف – أى هو الواهب ، وفيه ضمير يعود إلى قيس هو فاعله « المائة » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « الهجان » نعت للمائة ، « وعبدها » بالجر عطفاً على لفظ المائة ، وبالنصب على محله – أو بإضمار عامل : فعل أو وصف «عوذاً» حال من الهجان «بينها» متعلق بتزجى «أطفالها» مفعول تزجى .

(والمعنى) يمدح قيساً ، ويقول : إن هذا الممدوح واسع الكرم يهب المائة من الإبل الكريمة ، الحديثة العهد بالنتاج – مع أولادها ورعاتها .

(والشاهد) فى « وعبدها » روى بالجر والنصب وهو تابع لمعمول اسم الفاعل .

٤٣ – هذا البيت لا يعرف قائله ، وهو من شواهد سيبويه .

اللغة والإعراب – باعث : مرسل . دينار : اسم رجل – أو جارية . « أنت » مبتدأ « باعث دينار » خبر المبتدأ وإضافته لما بعده من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « لحاجتنا » متعلق بباعث « أو عبد » بالنصب عطفاً على محل دينار ، أو بعامل مقدر – فعل أو وصف ؛ أى تبعث أو باعث – عبد رب « أخا عون » بدل أو نعت لعبد ومضاف إليه « ابن مخراق » نعت لعون .

(والمعنى) واضح .

=

(وكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلِ يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلاَ تَفَاضُلِ
فَهُوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فى مَعْنَاهُ ؛ كَالْمُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِى)[1].

جميعُ ما تقدَّم فى اسم الفاعل – من أنه إن كان مجرداً عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، بشرط الاعتماد ، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقاً – يَثْبُتُ لاسم المفعول[2] ؛ فتقول : أَمَضْرُوبٌ الزَّيْدَانِ – الآنَ ، أو غداً ، أو : جاء المضروبُ أبوهُما – الآنَ ، أو غداً ، أو أمسِ .

وحكمه فى المعنى والعملِ حُكم الفعل المبنىِّ للمفعول ؛ فيرفع المفعول كما يرفعه فِعلُه ؛ فكما تقول : ضُرِبَ الزَّيْدَانِ – تقول : أمضروبٌ الزيدان ؟ وإن كان له مفعولان رفَع أحدهما ونُصِب الآخر ، نحو : « المُعْطَى كَفَافًا يكتفى » ، فالمفعول الأول ضمير مستتر عائد على الألف واللام ، وهو مرفوع لقيامه مقام الفاعل ، وكَفَافاً : المفعول الثانى :

* * *

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعْ مَعْنًى كَـ« مَحْمُودُ المَقَاصِدِ الْوَرِعْ »[3]

= (والشاهد) فى « أو عبد عون » ، حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل . ويجوز فيه الجر عطفاً على اللفظ .

(١) « يعطى » مبنى للمجهول ونائب الفاعل مستتر هو المفعول الأول « اسم » مفعول ثان ليعطى ، والجملة خبر المبتدأ وهو كل « بلا » متعلق بيعطى ، و « لا » اسم بمعنى غير مضافة إلى ما بعدها . « فهو » الفاء فاء الفصيحة وهو مبتدأ « كفعل » خبر « صيغ » الجملة صفة لفعل « للمفعول » متعلق بصيغ « فى معناه » متعلق بالكاف لما فيها من معنى التشبيه « كالمعطى » الكاف جارة لقول محذوف و « أل » موصولة مبتدأ نقل إعرابها إلى ما بعدها لأنها على صورة الحرف ، ونائب فاعل معطى يعود إلى أل وهو مفعوله الأول « كفافاً » المفعول الثانى « يكتفى » الجملة خبر المبتدأ الذى هو « أل » الموصولة .

(٢) ويعرف بأنه اسم مشتق يدل على معنى غير دائم وصاحبه الذى وقع عليه . وعرفه ابن هشام بأنه : ما دل على حدث ومفعوله .

(٣) « ذا » اسم إشارة إلى اسم المفعول وهو نائب فاعل يضاف « إلى اسم » متعلق بيضاف « مرتفع » نعت لاسم « معنى » تمييز أو منصوب على نزع الخافض =

يجوز فى اسم المفعول[1] أن يُضَاف إلى ما كان مرفوعاً به ؛ فتقول فى قولك : زيدٌ مضروبٌ عَبْدُهُ : زيدٌ مضروبُ العَبْدِ ، فتضيف اسم المفعول إلى ما كان مرفوعاً به ، ومِثْلُه : الْوَرِعُ محمودُ المَقَاصِدِ ، والأصل : الْوَرِعُ محمودٌ مقاصِدُه ولا يجوز ذلك فى اسم الفاعل[2] ؛ فلا تقول : مرَرْتُ برجُلٍ ضاربِ الأَبِ زيداً ، تريد : ضاربٍ أبوهُ زيداً .

= « كمحمود » الكاف اسم بمعنى « مثل » خبر لمبتدأ محذوف — أى وذلك مثل ، ومحمود خبر مقدم « المقاصد » مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لمرفوعه « الورع » مبتدأ مؤخر .

(١) أى القاصر ، وهو المصوغ من المتعدى لواحد إذا أريد به الثبوت واللزوم.

(٢) أى المتعدى لأكثر من واحد اتفاقاً ، أما اسم الفاعل اللازم إذا أريد به الثبوت والدوام ، كضامر وطاهر — فتجوز إضافته لمرفوعه اتفاقاً ؛ لأنه يصير صفة مشبهة . وفى اسم الفاعل المتعدى لواحد خلاف ؛ فالجمهور على منع إضافته لمرفوعه مطلقاً ، وقيل إن حذف مفعوله اقتصاراً جاز وإلا فلا . وجوزه الناظم إن لم تلتبس الإضافة للفاعل بالإضافة للمفعول ، كالمثال الذى ذكره الشارح .

(**فائدة**) يجوز تقديم معمول إسم الفاعل عليه ، نحو : علياً أنا مصاحب ؛ إلا إذا كان مقترناً بأل ، نحو : المخترع الطائرات — أو مجروراً بإضافة ، نحو : هذا كتاب معلم النحو — أو بحرف غير زائد ، نحو : ذهب محمد بمؤدب الأمير ؛ فإن كان الحرف زائداً جاز ، نحو : ليس محمد خليلا بمكرم .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف كلا من اسمى الفاعل والمفعول .

٢ — ما شرط عمل اسم الفاعل النصب ؛ إذا كان مجرداً من أل ؟

٣ — كيف تعرب معمول اسم الفاعل ؛ إذا كان تالياً له — أو غير تال ؟ مثل .

٤ — ما حكم تابع المعمول المجرور ؟ وضح ما تقول بالأمثلة .

٥ — ما الذى يختص به اسم المفعول عن اسم الفاعل ؟ وضح ذلك بمثال .

٦ — بين موضع الاستشهاد بما يأتى فى هذا الباب :

قال تعالى : (وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانه . هل هن كاشفات ضره ؟ خشعاً أبصارهم . إن الله بالغ أمره . والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) . =

. . . .

= فتاتانِ أمّا منهما فشبيهــــةٌ هِلالاً ، وأخرى ، منهما تُشبه البَدْرا

الشَّاتِمَى عِرضى ولم أشتِمُهمــا والناذرَيْنِ إذا لم ألقَهمــا دَمِى

فَبَيْنَا نحنُ نطلُبـــــه أتانا مُعَلِّقَ ، وَفْضَـــةٍ وَزِنَادَ راع

وعاجـز الرأى مِضيـاع لفرصتِه حتى إذا فاتَ أمراً عاتب القَدَرا

الوفضة : الكنانة التى توضع فيها السهام .

٧ — بين فيما يأتى : اسمى الفاعل والمفعول وأمثلة المبالغة ومعمول كل وتابعه وحكمهما قال عليه الصلاة والسلام : « الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله أو القائم الليل ، الصائم النهار » . وقال الجاحظ : المشهورة لقاح العقول ورائد الصواب . لعلك يا أخى من المقدرين هذا القول قدره . العاملين بما تضمنه من توجيه سام ، فكثير من الناس مصروف عن التدبر فى مثله ، متعصب لرأيه ، لا يعبأ بالمشورة ، معط آراءه أكثر مما تستحق ، كاسيها ثوب الزيف ، قوال غير فعال . ومن الناس من هو كسل عن السعى والعمل ، شغوف باللعب واللهو ، ومثل هذا جدير بكل إزدراء ومهانة ، محتاج لمرشد مخلص دعوب على العمل .

لكلِّ جـــديدٍ لذةٌ غير أنَّنى وَجَدْتُ جديدَ الموتِ غير لذيذِ

ماعاشَ مَنْ عاشَ مذموماً خلائقه ولم يَمُتْ مَنْ كانَ بالخير مذكورا

ذَرِينى فإنَّ البُخْلَ يا أم مالك لصالحِ أخلاقِ الرِّجالِ سَرُوق

٨ — أعرب البيت الآتى وبين الشاهد فيه ، وهو من قصيدة لأبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم — يرثى أبا أمية المخزومى زوج أخته عاتكة :

ضَرُوب بِنَصْلِ السيفِ سُوقَ سِمانها إذا عدموا زاداً فإنك عاقــرُ

أَبْنِيَةُ المَصَادِرِ[1]

---

(١) (تتمة) للفعل الثلاثى المجرد باعتبار ماضيه ثلاثة أوزان.

«فَعَل» و «فَعِل» ويكون كل منهما لازماً ومتعدياً، و «فَعُل» ولا يكون إلا لازماً. أما باعتبار الماضى مع المضارع فيأتى فى ستة أبواب؛ لأن مفتوح العين يأتى مضارعه: مكسور العين — أو مضمومها — أو مفتوحها، ومفتوح العين يأتى مضارعه: مفتوح العين — ومكسورها، ومضموم العين يأتى مضارعه: مضموم العين لا غير. وهذه الستة الأبواب مرتبة فى الاستعمال والورود عن العرب كالآتى:

(الباب الأول) «فَعَل يَفْعُل» ويجىء متعدياً ولازماً، كنصر ينصر وأخذ يأخذ، وضابطه: أن يكون واوى العين؛ كقال يقول — وجاب يجوب. أو واوى اللام؛ كتلا يتلو — وصفا يصفو. أو مضعفاً متعدياً؛ كمدّ يمدّ — وصبّ الماء يصبه. أو مراداً به المفاخرة والغلبة؛ كسابقنى فسبقته. ويشترط فى هذا ألا تكون فاؤه واواً، أو عينه أو لامه ياء — وإلا كسرت عين المضارع كما فى الباب الآتى؛ كواثبته أثبه — وبايعته أبيعه — وراميته أرميه.

(الباب الثانى) «فَعَل يَفْعِل» ويجىء كذلك متعدياً ولازماً، وضابطه: أن يكون واوى الفاء غير حلقى اللام؛ كوعد يعد — لا كوقع يقع. أو يائى العين — كباع يبيع. أو يائى اللام غير حلقى العين؛ كأتى يأتى — وهوى يهوى، لا كسعى يسعى. أو مضعفاً لازماً، نحو: حَنَّ يحِنُّ — وصحَّ يصِحُّ.

(الباب الثالث) «فَعَل يفْعَل» ويجىء متعدياً ولازماً؛ كفتح يفتح — وذهب يذهب، وضابطه: أن يكون حلقى العين أو اللام، بشرط ألا يكون مضعفاً، وإلا فهو على قياسه السابق؛ من ضم المتعدى وكسر اللازم (وأحرف الحلق هى: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء)، وما جاء من هذا الباب غير حلقى فشاذ، نحو: أبَىَ يأبَىَ. وقد اشتهر الكسر فى مضارع: رجع — نزع — نصح، والضم فى: دخل — صرخ — نفخ — قعد — أخذ — طلع — بزغ — بلغ — نخل فلا يحسن استعمال غير ما اشتهر:

(الباب الرابع) «فَعِل يفْعَل» ويجىء لازماً ومتعدياً؛ كفرح يفرح — وعَلِم يعلم، ولا ضابط له، وإنما تأتى منه الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه، والامتلاء والخلو والألوان والعيوب، والخلق الظاهرة التى تذكر لتحلية الإنسان؛ كفرح — وطرب — وغضب — وعطش — وحمِر — وعَمِش — وعوِر — وهيِف. =

(فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْـدَرِ المُعَدَّى مِن ذِى ثَلَاثَةٍ ؛ كَ « رَدَّ رَدًّا »)[1]

الفعلُ الثلاثى المتعدى يجىء مصدرُه على «فَعْل»[2] قياساً مُطَّرِدًا ، نَصَّ على ذلك سيبويه فى مواضع ؛ فتقول : رَدَّ رَدًّا — وَضَرَبَ ضَرْبًا — وَفَهِمَ فَهْمًا ، وزعم بعضهم أنه لا ينقاسُ ، وهو غير سديد .

* * *

= (الباب الخامس) « فَعُل يفْعُل » ولا يكون إلا لازماً ؛ ككرُم يكرم — وعظم يعظم ، وأفعاله تدل على الأوصاف الخلقية التى لها مكث ، ولم يرد « فَعُل » يائى العين إلا « هَيُؤَ الرجل » — أى حسنت هيئته ، ولا يائى اللام إلا « نَهُوَ » — أى صار ذا نُهية وهى العقل . ولك أن تحول إلى هذا البناء كل فعل ثلاثى للدلالة على أن معناه صار كالغريزة فى صاحبه ، أو أردت التعجب منه أو التمدح به ؛ كما سيأتى فى باب التعجب .

(الباب السادس) « فَعِل يفْعِل » كحسِب يحسِب — ووَلِى يَلِى ، وهو قليل فى الصحيح ، كثير فى المعتل . قيل : لم يرد فى اللغة من أفعال هذا الباب مما يجب كسر عينه فى الماضى والمضارع إلا خمسة عشر فعلا هى : وثِق به ، ووجِد عليه — أى حزن ، وورِث المـال ، وورع عن الشبهات ، وورِك — أى اضطجع ، وورِم الجرح ، وركِم — أى إغتم ، وومِق — أى أحب ، وولى ، ووفق ، وورِى — المخ أى اكتنز ، ووعِق عليه — أى عجل ، ووقِه ، ووهِم ، وورِم الدار — قال لها أنعمى . وورد أحد عشر فعلا تكسر عينها فى الماضى ، ويجوز الكسر والفتح فى المضارع ، منها : حسب — يبس — ولغ الكلب — وغر الصدر — وبِق : أى هلك .

(تنبيه) كون الفعل الثلاثى على أحد هذه الأوزان التى ذكرناها — سماعى ، والضوابط المذكورة هى للتقريب على الدارس لا غير .

(١) « فعل » مبتدأ سوغ الابتداء بالنكرة أنه مراد به لفظ « فعل » المذكور ؛ فهو من قبيل الأعلام « قياس مصدر » خبر ومضاف إليه « المعدى » مضاف إليه وأصله نعت لمحذوف — أى الفعل المعدى « من ذى ثلاثة » حال من المعدى ، و « من » للتبعيض « كرد » الكاف جارة لقول محذوف « ردا » مفعول مطلق .

(٢) إلا إن دل على صناعة فقياسه « فِعالة » كحياكة وحجامة وخياطة ، والمراد بالقياس هنا : أنه إذا ورد فعل لم يعلم كيف نطقوا بمصدره — يقاس على هذا . ولا يصح ـس مع السماع .

(وَفَعِلَ اللاَّزِمُ بَابُهُ فَعَــلْ كَفَرَحٍ ، وكَجَوًى ، وكَشَلَلْ)[1]

أى : يجىء مصدر «فَعِلَ» اللازم عَلَى «فَعَلٍ» قياساً[2] ، كَفَرِحَ فَرَحاً — وَجَوِىَ جَوًى — وَشَلَّتْ يَدُهُ شَلَلاً .

* * *

(وَفَعَلَ اللاَّزِمُ مِثْلَ قَعَــدَا لَهُ فُعُــولٌ بِاطِّرَادٍ ، كَغَــدَا
مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا : فِعَالاً أَوْ فَعَلاَنًا — فَادْرِ — أَوْ فُعَــالاَ
فَأَوَّلٌ لِذِى امْتِنَــاعٍ كَأَبَى ، وَالثَّانِ لِلَّذِى اقْتَضَى تَقَلُّبَــا
لِلدَّافُعَالُ أَوْ لِصَوْتٍ ، وَشَمِلْ سَيْراً وَصَوْتاً الْفَعِيلُ كَصَهَلْ)[3]

(١) « وفعل » مبتدأ أول « اللازم » نعته « بابه فعل » مبتدأ ثان وخبر ، والجملة خبر الأول « كفرح » خبر لمبتدأ محذوف ، وما بعده عطف عليه .

(٢) إلا إن دل على حرفة أو ولاية فقياسه « الفِعالة » كولى ولاية . ويستثنى من « فَعِل » اللازم ما دل على لون ؛ فإن الغالب فيه « فُعْلة » كالحُمرة — والسُّمرة والشُّهبة — والخُضرة .

وقد قرر المجمع اللغوى العربى : أن يصاغ من أى باب من أبواب الثلاثى مصدر على وزن « فِعالة » للدلالة على الحرفة أو شبهها « كالدلاكة » لصناعة الدلك«والوساطة» لحرفة « القومسيونجية » وكذلك الصحافة والطباعة ؛ إلا إذا كان معتل العين فالغالب فيه « فَعْل » كصوم ونوم ، أو « فِعال » كصيام وقيام ، أو « فِعالة » كنياحــة .

(٣) « وفعل » مبتدأ أول « اللازم » نعته « مثل » حال من الضمير فى اللازم «قعدا» مضاف إليه مقصود لفظه « له » خبر مقدم « فعول » مبتدأ ثان مؤخر ،والجملة خبر المبتدأ الأول « باطراد » حال من الضمير المستكن فى له «كغدا» خبر لمبتدأمحذوف « ما » مصدرية ظرفية « مستوجباً » خبر يكن وفاعله مستتر فيه « فعالا » مفعوله « فادر » جملة معترضة بينالمعطوف والمعطوف عليه . « فأول » مبتدأ « لذى امتناع » خبر ومضاف إليه «كأبى » خبر لمبتدأ محذوف « والثانى للذى » مبتدأ وخبر « اقتضى تقلباً » الجملة صلة الذى. « للدا » بالقصرخبر مقدم « فعال » مبتدأ مؤخر « أو لصوت»=

يأتى مصدر « فَعَل » اللازمِ عَلَى « فُعول » قياساً ؛ فتقول : قَعَدَ قُعوداً — وغَدَا غُدُوًّا — وبَكَرَ بُكُوراً .

وأشار بقوله : «ما لم يكن مستوجباً فِعَالا —إلىآخره» إلى أنه إنما يأتى مصدرُه على فُعول ، إذا لم يستحق أن يكون مصدره على : فِعَال ، أو فَعَلَان ، أو فُعال .

فالذى استحق أن يكون مصدره على«فِعَال» هو : كل فعل دلَّ على امتناعٍ ، كأَبَى إباءً — ونَفَرَ نِفَاراً — وشَرَدَ شِرَاداً ، وهذا هو المراد بقوله : «فأَوَّلٌ لذى امتناع » .

والذى استحق أن يكون مصدرُه على « فَعَلَان » هو : كل فعل دلَّ على تَقَلُّبٍ[1] نحو : طافَ طَوَفَاناً — وجالَ جَوَلَاناً — ونَزَا نَزَوَاناً ، وهذا معنى قوله : « والثانِ للذى اقتضى تقلبا » .

والذى استحق أن يكون مصدرُه على « فُعَال » هو : كل فعل دلَّ على داء ، أو صوت ؛ فمثال الأَول : سَعَلَ سُعَالاً — وزُكِمَ زُكَاماً — ومَشَى بَطْنُهُ مُشَاءً . ومثال الثانى : نَعَبَ الغراب نُعَاباً — ونَعَقَ الراعى نُعَاقاً — وأَزَّتِ القِدْر[2] أزازاً ، وهذا هو المراد بقوله : « للدَّا فُعَال أَو لصوت » .

وأَشار بقوله : « .... وشمل * سيراً وصوتاً الفَعِيلُ ... » إلى أن فَعِيلاً يأْتى مصدراً لما دلَّ على سَيْر ، ولما دلَّ على صَوْت ؛ فمثال الأَول : ذَمَلَ ذَمِيلا[3] — ورَحَلَ رحِيلا ، ومثال الثانى : نَعَبَ نَعِيباً — ونَعَقَ نَعِيقاً — وأَزَّتِ القِدْر أزيزاً — وصَهَلَتِ الخيل صَهيلاً .

* * *

= معطوف على للدا « سيراً » مفعول مقدم على الفاعل « وصوتاً » معطوف عليه «الفعيل» فاعل شمل «كصهل» خبر لمبتدأ محذوف .

(١) المراد به تحرك مخصوص مع اهتزاز واضطراب — لا مطلق تحرك ، فلا يرد : قام قياماً — ومشى مشياً .

(٢) ارتفع لها صوت من شدة الغليان .

(٣) الذميل : ضرب من سير الإبل فيه رفق ولين ، وهو دون الرسم .

(فُعُولَةٌ فَعَــالَةٌ لِفَعُــلاَ كَسَهُلَ الْأَمْرُ ، وَزَيْدٌ جَزُلاَ)[١]

إذا كان الفعل عَلَى « فَعُلَ » – ولا يكون إلا لازماً – يكون مصدره عَلَى «فُعولَة» ، أو عَلَى «فَعَالَة» ؛ فمثال الأول : سَهُلَ سُهُولةً – وَصَعُبَ صُعوبةً – وَعَذُبَ عُذوبةً ، ومثال الثانى : جَزُلَ جَزالةً – وَفَصُحَ فَصاحةً – وَضَخُمَ ضخامةً.

* * *

(وَمَا أَتَى مُخَــالِفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النَّقْلُ ، كَسُخْطٍ وَرِضَى)[٢]

يعنى أن ما سبق ذِكْرُه ، فى هذا الباب هو القياس الثابت فى مصدر الفعل الثلاثى وما ورد على خلاف ذلك فليس بمَقِيس، بل يُقتصر فيه على السماع، نحو سَخِطَ سُخطًا – ورَضِىَ رِضاً – وذهَبَ ذَهاباً – وشَكَرَ شُكْراً – وعَظُمَ عظَمةً[٣].

* * *

(وَغَــيْرُ ذِى ثَلاَثَةٍ مَقِيسُ مَصْــدَرِهِ كَقُدِّسَ التَّقْــدِيسُ
وَزَكِّهِ تَزْكِيَــةً ، وَأَجْمِلاَ إِجْمَالَ مَنْ تَجَمُّــلاً تَجَمَّلاَ
وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ، ثُم أَقِــمْ إِقَامَةً ، وَغَالِبــاً ذَا التَّالَزِمْ
وَمَا يَلِى الآخِرَ مُدَّ وَافْتَحَــا مَعْ كَسْرِ تِلْوِ الثَّانِ مِما افْتُتِحَا
بِهمْزِ وَصْلٍ كاصْطَفَى ،وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فى أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا)[٤]

(١) « فعولة » مبتدأ « فعالة » معطوفة بإسقاط العاطف « لفعلا » متعلق بمحذوف خبر «كسهل » الكاف جارة لقول محذوف «وزيد» مبتدأ « جزلا » الجملة خبر

(٢) « وما » اسم شرط مبتدأ « أتى » الجملة فعل الشرط « مخالفاً » حال من فاعل أتى « لما » متعلق بمخالف « مضى » الجملة صلة ما الثانية « فبابه النقل » مبتدأ وخبر والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، وجملتا الشرط والجواب خبر المبتدأ وهو «ما» .

(٣) القياس فيها : سَخْط – رَضاً – ذهيب – شَكر – عظامه .

(٤) « وغير » مبتدأ أول « مقيس » – بمعنى قياس – مبتدأ ثان « مصدره » مضاف إليه «كقدس » خبر المبتدأ الثانى ، والجملة خبر الأول « التقديس » نائب فاعل قدس . ويجوز جعل « كقدس » – حالامن هاء مصدره ، والتقديس هو الخبر=

ذكَرَ فى هذه الأبيات مصادرَ غير الثلاثى ، وهى مقيسة كلها[1] .

= « تزكية » مفعوله مطلق لزكه « وأجملا » فعل أمر والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة « إجمال » مفعول مطلق « من » موصول مضاف إليه « تجملا » مصدر مقدم لتجملا الواقع صلة لمن . « وغالباً » حال مقدم من الضمير فى لزم « ذا » اسم إشارة مبتدأ ، وهو إشارة إلى المصدر المحذوف منه الحرف « التا » بالقصر مفعول لزم الواقع خبراً لذا . « وما » موصول مفعول مقدم لمد « الآخر » فاعل يلى ومفعوله محذوف — أى ما يليه الآخر ، والجملة صلة « وافتحا » فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفاً « مع كسر » ظرف متعلق بمد ومضاف إليه « مما » متعلق بمحذوف حال من تلو « إفتتحا » ماض للمجهول ، والجملة صلة «ما» المجرورة محلا بمن . «بهمز وصل» متعلق بافتتح ومضاف إليه « كاصطفى » خبر لمبتدأ محذوف «ما» موصول مفعول ضم « يربع » الجملة صلة ما ، وهو من ربعت القوم — صرت رابعهم « فى أمثال » متعلق بضم « قد تلملما » مضاف إليه قصد لفظه .

(١) غير الثلاثى من الأفعال هو :

(أ) الرباعى المجرد ، وله وزن واحد هو « فَعْلَلَ » ويكون لازماً ، نحو : حشرج — غرغر عند الموت ، ومتعدياً نحو : دحرج ، ومنه ما اشتق من أسماء الأعيان ؛ كفلفلت الطعام — وزعفرت الثوب ، والمنحوت ؛ كبسمل وحوقل .

(ب) مزيد الثلاثى بحرف ، وله ثلاثة أوزان : « أفعل » كأحسن ، و « فعّل » كقطع ، و « فاعل » كقاتل ، ويدل على المشاركة كثيراً .

(ج) مزيد الثلاثى بحرفين ، وأوزانه خمسة : « انفعل » كانصرف ، و « إفتعل » كاجتمع ، و « افعلّ » كاحمر ، ومنه إرعوى ، و « تَفَعّل » كتقدم ، و « تفاعل » كتخاصم ، ومنه ادَّارك واثاقل .

(د) مزيد الثلاثى بثلاثة أحرف ، وله أربعة أوزان : « استفعل » كاستغفر واستقام ، و « إفعوعل » كاحلودب ، و « افعوّل » كاجلوذ — أسرع فى السير ، و « إفعال » كاحمار .

(هـ) مزيد الرباعى بحرف واحد ، ووزنه : « تفعللَ » كتدحرج .

(و) مزيد الرباعى بحرفين ، وله وزنان : « افعَنْلَل » كاحرنجم ، إحرنجم القوم — إجتمعوا وازدحموا ، و « افعللّ » كاطمأن .

هذه أوزان الفعل غير الثلاثى ؛ لأن بناءه لا يزيد على ستة أحرف بالزيادة ولا على أربعة أصلية . ومعلوم أن الأحرف الزائدة تفيد معنى زائداً على أصل الكلمة ؛ =

فما كان عَلَى وزن « فَعَّلَ » ، فإما أن يكون صحيحاً أو معتلاً ؛ فإن كان صحيحاً فمصدرُه عَلَى «تَفْعِيل»، نحو : قَدَّس تقديساً ، ومنه قوله تعالى: (وكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) ، ويأْتى – أيضاً– عَلَى وزن«فِعَّال» ، كقوله تعالى : (وكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً) ، ويأتى عَلَى « فِعَالٍ » بتخفيف العين ، وقد قُرِئَ : وكذبوا بـآيَاتِنا كِذَابًا) بتخفيف الذال ، وإن كان معتلاً فمصدرُه كذلك، لكن تحذف

= فزيادة الهمزة فى « أفعل » تجعله متعدياً، وتضعيف العين فى « فعّل » يدل على التكثير ، وزيادة الهمزة والنون فى « انفعل » كانكسر – يدل على المطاوعة .. وهكذا .

وهنالك أحرف تزاد فى أصل الكلمة الثلاثية لا لغرض معنوى ، بل لتجعلها على وزن كلمة أخرى ، فتجرى مجراها فى التصاريف ، ويعرف هذا النوع بالإلحاق ، وضابطه فى الأفعال : اتحاد المصادر ، ويعرف بأنه : زيادة فى أصول الكلمة لتكون على وزن كلمة أخرى أزيد منها فى الحروف لتعامل معاملتها فى التصاريف .

ويشترط فى الزيادة التى للإلحاق : ألا تطرد فى إفادة معنى ؛ فالميم فى « مفعل » للزمان أو المكان أو المصدر ، والهمزة فى « أفعل » للتفضيل ، ونحو ذلك ليس من الإلحاق فى شىء . ويكون الإلحاق فى الاسم كما سيأتى فى باب التصريف ، وفى الفعل ؛ فى أوزان الرباعى المجرد ، والمزيد بحرف وبحرفين .

١ – فيلحق بالرباعى المجرد – وهو بناء « فعْلَل » : ثمانية أبنية أصلها من الثلاثى ، وزيد حرف للإلحاق وهى : « فعلل » كجلبب – أى ألبسه الجلباب ، و « فوْعل » كجورب – أى ألبسه الجورب ، و « فعْول » كهرول – أى أسرع فى المشى ، و « فيعل » كسيطر ، و « فعيل » كشرْيف ، يقال : شريف الزرع – قطع شِريافه ، وهو الورق الطويل الذى يخاف فساده ، و « فَنْعل » كسنبل ، يقال : سنبل الزرع – أخرج سنبلة ، وسنبل ثوبه – جره من خلفه أو أمامه ، و « فعْنَل » كقلنس – أى ألبسه القلنسوة ، و « فَعْلى » كسلقى – أى استلقى على ظهره .

٢ – ويلحق بالرباعى المزيد بحرف – وهو بناء « تفعلل » : سبعة أبنية أصلها من الثلاثى ؛ فزيد حرف للإلحاق ، ثم التاء فى الأول ، وهى : « تفعلل » كتجلبب ، و « تفوعل » كتجورب ، و « تمفعل » كتمندل – أى تمسح بالمنديل ، و « تفعول » كتسرول ، و « تفيعل » كتشيطن ، و « تفْعيَل » كترهيأ – أى اضطرب وتحرك، وفى مشيته تكفأ ، و « تفعلى » كتقلسى – أى لبس القلنسوة .

٣ – ويلحق بالرباعى المزيد بحرفين : ثلاثة أبنية، أصلها من الثلاثى، فزيد =

ياء التفعيل ، ويعوض عنها التاء ، فيصير مصدره عَلَى «تَفْعِلَة»[1] ، نحو : زَكَّى تزكيةً ، ونَدَرَ مجيئه عَلَى تَفْعِيل ، كقوله :

٤٤ — بَاتَتْ تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيًا   كَمَا تُنَزِّى شَهْــلَةٌ صَبِيًّا

وإن كان مهموزاً — ولم يذكره المصنف هنا — فمصْدَرُه على تَفْعِيلٍ ، وعلى تَفْعِلَة ، نحو : خَطَّأَ تخطِيئًا — وتَخْطِئَةً ، وَجَزَّأَ تَجْزِيئًا — وتَجْزِئَةً ، وَنَبَّأَ تَنْبِيئًا — وتَنْبِئَةً .

وإن كان على «أَفْعَلَ» فقياسُ مصدرِه على إفْعَالٍ ، نحو : أَكرم إِكْرَاماً — وَأَجْمَلَ إجْمَالا — وأَعْطَى إعْطَاءً .

هذا إذا لم يكن معتلَّ العين ؛ فإن كان مُعْتَلَّ العينِ نُقِلَتْ حركة عينه إلى

= حرف للإلحاق ثم حرفان آخران ، وهى : « افعنلل » كاقعنسس — أى رجع وتأخر ، و « افعنلى » كاحرنبى ، احرنبى الديك — أى انتفش للقتال ، و « افتعلى » كاستلقى .

ويلاحظ أن زيادة الإلحاق هى تكرير اللام — وهو الغالب ، أو زيادة الواو أو الياء ثانية وثالثة ، أو النون وسطاً ، والألف آخراً .

(١) ويكثر هذا الوزن فى مهموز اللام ، نحو : جزأ تجزئة — وبرأ تبرئة ، وندر مجىء الصحيح عليه ، وسمع : تجربة — وتفكرة — وتذكرة — وتبصرة — وتكرمة .

٤٤ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها .

ا " والإعراب — باتت : المشهور أنها لتخصيص الفعل بالليل ، كما اختصت « ظل » بالنهار ، وقد تكون بمعنى صار ، ولاتختص بوقت ، تنزى : تحرك . شهلة : هى المرأة العجوز . « باتت » التاء للتأنيث واسمها يعود على امرأة « تنزى دلوها » الجملة خبر باتت ، أو حال من فاعلها إن جعلت تامة «تنزياً» مفعول مطلق «كما» الكاف جارة و «ما» مصدرية ، وهى ومابعدها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف متعلق بتنزياً .

(والمعنى) أن هذه المرأة باتت تحرك الدلو فى البئر لإخراج الماء برفق ولين . لضعفها كما تحرك العجوز الطفل من أعلى لأسفل وبالعكس حين تداعبه وترقصه .

(والشاهد) فى «تنزياً» حيث جاء بوزن التفعيل لفعّل المعتل المضعف العين ، وهذا نادر ، والقياس : التفعلة كالتزكية .

فاء الكلمة[1] وحذفت ، وعُوِّض عنها تاء التأنيث غالباً ، نحو : أقام إقامَةً ، والأَصْلُ : إقْوَاماً ، فنقلت حركة الواو إلى القاف ، وحذفت ، وعُوِّض عنها تاء التأنيث فصار إقامة .

وهذا هو المراد بقوله : « .. ثم أقم * إقامة .. » ، وقوله : «وغالباً ذ التا لزم » إشارة إلى ما ذكرناهُ مِنْ أنَّ التاء تُعَوَّضُ غالباً ، وقَدْ جاء حَذْفُها ، كقوله تعالى : (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ)[2] .

وإن كان على وزن تَفَعَّلَ ، فقياسُ مَصْدَره تَفَعُّلٌ – بضم العين – نحو : تجمَّلَ تَجَمُّلاً – وتَعَلَّمَ تَعَلُّماً – وتَكَرَّمَ تَكَرُّماً .

وإن كان في أوله همزةُ وصلٍ[3] كُسِرَ ثالثُه ، وزيد ألفٌ قبل آخره ، سواء كان على وزن انفَعَلَ ، أو افْتَعلَ ، أو اسْتَفْعَلَ ، نحو : انْطَلَقَ انْطِلاَقًا – واصْطَفَى اصْطِفَاءً – وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً ، وهذا معنى قوله : « وما يلي الآخِرُ مُدَّ وافتحا » .

(١) وحينئذ تنقلب العين ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن . ولا يقال إن شرط قلب الياء والواو ألفاً تحرك مابعدهما ؛ لأن هذا شرط فيما يستحق الإعلال لذاته كالفعل ، أما المصدر فبالحمل عليه . ثم تحذف الألف ثانية – وهي ألف المصدر ، لالتقائها ساكنة مع الألف المنقلبة عن العين ، وتعوض عنها التاء ، وهذا مذهب الخليل وسيبويه ، وهو الراجح ، فوزن إقامة : « إفعلة » . ومذهب الفراء والأخفش : أن المحذوف هو الألف المنقلبة عن العين ؛ فوزنها « إفالة » .

(٢) الحذف في هذا المثال للإضافة ، وقد تحذف لغيرها ، حكى الأخفش : أجاب إجاباً .

(٣) وهو ماضي الخماسي والسداسي ، بشرط أن تكون الهمزة ثابتة أصالة ؛ ليخرج ما أصله تفاعل أو تفاعل، كاطاير وأطير ؛ فإن أصلهما : تطاير وتطير أدغمت التاء في الطاء – وجيء بهمزة الوصل، فلا يكسر الثالث ، ولا يزاد قبل آخره ألف ، بل يضم ما قبل الآخر نظراً للأصل كما سيأتي .

فإن كان استفعل معتلَّ العينِ نُقِلت حركةُ عينه إلى فاء الكلمة ، وحذفت ، وعُوِّض عنها تاء التأْنيث لزوماً ، نحو : اسْتعَاذ اسْتِعَاذَةً ، والأَصل اسْتِعْوَاذاً ، فنقلت حركة الواو إلى العين — وهى فاء الكلمة — وحذفت وعُوِّض عنها التاء ، فصار اسْتِعَاذة ، وهذا معنى قوله : « استعذ استعاذة »[1] .

ومعنى قوله «... وضُمّ ما « يَرْبَعُ فى أمثال قد تَلَمْلَمَا » أنه إن كان الفعل على وزن «تَفَعْلَلَ»[2] يكون مَصْدَرُهُ على تَفَعْلُل — بضم رابعه — نحو « تَلَمْلَمَ تَلَمْلُماً — وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً » .

(فِعْـلاَلٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ — لِفَعْلَلاَ   وَاجْعَلْ مَقِيساً ثَانِياً لاَ أَوَّلاَ)[3]

يأْتى مَصْدَرُ فَعْلَلَ على «فِعْلَال»[4] : كَدَحْرَجَ دِحْرَاجاً — وسَرْهَفَ سِرْهَافاً[5] وعلى «فعلَلة» — وهو المَقِيسُ فيه — نحو : دَحْرَجَ دَحْرَجة — وبَهْرَجَ بَهْرَجَة — وسَرْهَفَ سَرْهَفَة .

* * *

(١) وقد جاء بالتصحيح تنبيهاً على الأصل نحو : استحوذ استحواذاً — وأغيمت السماء إغياماً .

(٢) أى فى الحركات والسكنات ، وعدد الأحرف ، والبدء بتاء زائدة وإن لم يكن من بابه .

(٣) « فعلال » مبتدأ « أو فعللة » معطوف عليه « لفعللا » خبر « مقيساً » مفعول ثان لاجعل « ثانياً » مفعول أول « لا » عاطفة « أولا » معطوف على ثانياً .

(٤) يجوز في المضاعف : كزلزال ووسواس — فتح أوله ، والأكثر كون المفتوح اسم فاعل فى المعنى ، نحو : من شر الوسواس — أى الموسوس . قيل : وليس فى العربية — فعلال — بالفتح إلا فى المضاعف ، والأصل فيه الكسر ؛ كما أنه ليس فيها تفعال بالكسر مصدراً — إلا تِلقاء وتبيان ، وما عداهما بالفتح .

(٥) سر [illegible] الصبي : أحسنتُ غذاءه و[illegible] .

(لِفَاعَلَ : الفِعَالُ ، وَالمُفَاعَلَهْ ، وَغَيْرُ مَا مَرَّ — السَّمَاعُ عَادَلَهْ)[١]

كلُّ فعل على وزن فَاعَلَ فَمَصْدَره الْفِعَالُ وَالمُفَاعَلَة[٢] ، نحو : ضَارَبَ ضِرَاباً — ومُضَارَبَة ، وقَاتل قِتَالاً — ومقاتَلَة ، وخَاصَمَ خِصَاماً — ومُخَاصَمَة .

وأشار بقوله : «وَغَيْرُ مَا مَرَّ — إلخ» إلى أن ما ورد من مَصَادِرِ غير الثلاثى على خلاف ما مَرَّ سيُحْفَظُ ولا يُقَاس عليه ، ومعنى قوله : «عادَلَهْ» كان السماعُ له عديلاً ، فلا يُقْدَمُ عليه إلا بثبت ، كقولهم — فى مصدر فعَّلَ المعتل — تفعيلا ، نحو :

* بانَتْ تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيًّا *

والقياسُ تَنْزِية ، وقولهم فى مصدر حَوْقل[٣] : حِيقَالا ، وقياسُه حَوْقَلة ، نحو : دَحْرَج دَحْرَجَة ، ومن ورود « حِيقَال » قوله :

٤٥— يَاقَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْدَنَوْتُ وَشَرُّ حِيقَالِ الرِّجالِ المَــوْتُ

وقولهم — فى مصدر تَفَعَّلَ — تِفِعَّالا ، نحو : تملَّقَ تِمِلاَّقاً[٤] ، والقياسُ : تفعُّل تَفَعّلا ، نحو : تملَّقَ تملقا .

* * *

(١) « لفاعل » خبر مقدم « الفعال » مبتدأ موخر « والمفاعلة » معطوف على الفعال « وغير » مبتدأ « ما » اسم موصول مضاف إليه « مر » الجملة صلة « السماع » مبتدأ ثان « عادله » الجملة خبر المبتدأ الثانى وخبره خبر الأول .

(٢) ويمتنع الفعال وتتعين المفاعلة فيما فاؤه ياء ؛ لثقل البدء بالياء المكسورة ؛ نحو : ياسره مياسرة — ويامنه ميامنة — وشذ : ياومه يواماً ، والمياومة : المعاملة بالأيام .

(٣) حوقل : كبر وضعف عن الجماع . والحوقلة : سرعة المشى ومقاربة الخطو . والحيقل : من لا خير فيه .

٤٥ — هذا البيت لا يعرف قائله .

اللغة والإعراب : « ياقوم » منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف . « وشر » مبتدأ مضاف إلى ما بعده « الموت » خبر .

(والمعنى) قد كبرت سنى وضعفت عن القيام بأمور نفسى ، أو قاربت ذلك ، وشر الكبر الموت .

(والشاهد) فى « حيقال » حيث جاء على فعلال . وهو مصدر حوقل الملحق بفعلل ، وقياس مصدره فعللة .

(٤) التملاق : التودد والتلطف ، ومثله فى الشذوذ : تحَمَّل تِحِمالا . =

(وفَعْـلَةٌ لِمَـرَّةٍ كَجَلْسَهْ   وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَهْ)[1]

إذا أُرِيدَ بيانُ المرَّة[2] من مصدر الفعل الثلاثى – قيل فَعْلة – بفتح الفاء – نحو : ضربته ضَرْبَةً – وقتلته قَتْلَةً[3] .

هذا إذا لم يُبْنَ المصدرُ على تاء التأنيث ، فإن بُنِى عليها وُصِفَ بما يدل على الوَحْدَة نحو : نعْمَة ، ورَحْمَة ، فإذا أريد المرة وُصف بواحدة .

وإن أريد بيانُ الهيئة منه قيل : فِعْلَةٌ – بكسر الفاء – نحو : جَلَسَ جِلْسَة حسنة – وقَعَدَ قِعْدَةً – ومات مِيتَةً[4] .

* * *

(فى غَيْرِ ذِى الثَّلاَث بِالتَّا المَرَّة   وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخِمْـرَهْ)[5]

= (تنبيه) يتبين مما تقدم : أن الفعل إذا كانت عينة ألفاً تحذف منه ألف الإفعال والاستفعال ، ويعوض عنها التاء فى الآخر ؛ كأقام إقامة – واستقام استقامة . وإذا كانت لامه ألفاً : فنى « فعّل » تحذف ياء التفعيل ، ويعوض عنها التاء ؛ كزكى تزكية. وفى « تفعل» و « تفاعل » تقلب الألف ياء ويكسر ما قبلها ؛ كتأنى تأنياً . وتغاضى تغاضياً ، وفى غير ذلك تقلب همزة إن سبقتها ألف ؛ كألقى إلقاء . واقتدى اقتداء .

(١) « وفعلة » مبتدأ « لمرة » جار ومجرور خبر « كجلسة » خبر لمبتدأ محذوف .

(٢) أى حصول الفعل مرة واحدة .

(٣) يستثنى من ذلك : رُؤْية – وحِجة .

(٤) وإذا كان أول المصدر مضموماً نحو : كُدرة ، أو مكسوراً نحو : نشدة يفتح للمرة ، ويكسر للهيئة ، ولا يؤتى بوصف . ويشترط فى الفعل الذى يبنى منه مصـدر المرة أو الهيئة : أن يكون تاماً متصرفاً دالا على فعـل الجوارح الظاهرة المحسة لا على الأفعال الباطنية ؛ كالعلم والجهل ، أو الصفات الثابتة ؛ كالحسن والظرف فلا يصاغ من نحو : كاد وعسى وعلم وظرف .

(٥) « فى غير » حال من ضمير الخبر بعد « ذى » بمعنى صاحب – مضاف إليه « بالتا » بالقصر للضرورة – خبر مقدم « المرة » مبتدأ مؤخر « فيه » متعلق بشذ « هيئة » فاعل شذ « كالخمرة » خبر مبتدأ محذوف .

إذا أريد بيان المرة من مصدر المزيد على ثلاثة أحرفٍ، زيدَ على المصدر تاء التأنيث ، نحو : أكرمته إكرامَةً — وَدَحْرَجْتُهُ دِحْرَاجَةً .

وشذ بناء «فِعْلَة» الهيئة من غير الثلاثى كقولهم : هى حَسَنَةُ الْخِمْرَةِ ، فَبَنَوْا فِعْلَة من « اختمر » ،[1] وهو حسنُ العِمَّة ؛ فبنوا فِعْلَة من «تعمَّم» .

(١) اختمرت المرأة : غطت رأسها بالخمار « الطرحة » ، ومن الأمثال : « إن العَوان لا تعلم الخمرة » والعوان: المرأة النصف . والمعنى : المرأة المجربة لا تعلَّم كيف تفعل.

(تتمة)

١ — المصدر الميمى : يصاغ من المصدر الأصلى صيغة قياسية تلازم الإفراد وتحمل عمله وتؤدى ما يؤديه هذا المصدر من الدلالة على المعنى المجرد ، بل إنها تقوى هذه الدلالة وتؤكدها ، وتسمى : المصدر الميمى وتبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة . أما التى على وزن مفاعلة ؛ كمشاركة ومعاونة — فلا تسمى مصادر ميمية ويصاغ من الثلاثى مطلقاً على وزن « مَفْعَل » بفتح الميم والعين ، نحو : ملعب — بمعنى لعب ، ومسقط — بمعنى سقوط ، ومفتح — بمعنى فتح ، ومصعد — بمعنى صعود : إلا إذا كان الثلاثى مثالا « معتل الفاء بالواو » «صحيح اللام » تحذف فاؤه فى المضارع — فإنه فى هذه الحالة يكون على وزن « مفعل » بكسر العين ؛ كموعد ، وموضع ، وموصل — بمعنى وعد — ووضع — ووصول ، فإن خلا شرط من هذه الشروط الثلاثة فقياسه « مَفْعَل » وشذ : المرجع ، والمصير ، والمعرفة ، والمغفرة ، والمبيت . وقد ورد فيها الفتح على القياس ويصاغ من غير الثلاثى على وزن اسم المفعول ، ويكون بالإتيان بالمضارع مع قلب أوله ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر إن لم يكن مفتوحاً ، كمكرم ، ومتعلم ، ومتفهم ، ومتعاون . وقد تزاد على صيغة المصدر الميمى تاء فى آخره ؛ كمسرة وموعظة ومودة ومحبة.

٢ — المصدر الصناعى : يصاغ من اللفظ اسم بزيادة ياء مشددة بعدها تاء ؛ كالحرية ، والوطنية ، والإنسانية ، والعبودية ، والكمية ، والكيفية ، والكلية ، والجزئية ، ويسمى هذا النوع : المصدر الصناعى .

٣ — اسما الزمان والمكان : اسمان يصاغان من المصدر الأصلى للفعل ؛ للدلالة على زمان الفعل أو مكان وقوعه ، زيادة على المعنى المجرد الذى يدل عليه ذلك المصدر . وهما من الثلاثى على وزن «مَفْعَل» إن كان معتل اللام مطلقاً ، أو صحيحها ولم تكسر=

. . . .

= عين مضارعه ؛ كمرمَى ، ومسعَى ، ومَمشَى ، ومَدعى ، ومطلع ، ومطعم ، ومكتب . وعلى « مَفْعِل » : إن كان صحيحاً مكسوراً العين فى المضارع ، أو كان مثالا واوياً صحيح اللام مطلقاً ؛ كمجلس ، ومرجع ، ومبيع ، وموعد ، وميسر . وشذ مما تقدم : المنسك ، والمطلع ، والمشرق ، والمغرب ، والمفرق ، والمنبت ، والمسقط والمسكن ، والمسجد ، والمجزر . وسمع الفتح فى بعضها على القياس . وقيل : لا شذوذ فى ذلك ؛ لأنهم لم يذهبوا بها مذهب الفعل ، بل هى أسماء لأزمنة وأمكنة مخصوصة . ويكونان من غير الثلاثى على زنة اسم المفعول ؛ كمكرم . ومستخرج ومستعان به .

هذا : واسما الزمان والمكان مشتقان ولكنهما لا يعملان شيئاً من عمل الفعل : فلا يرفعان فاعلا ، ولا ينصبان مفعولا . ويجوز أن يتعلق بهما شبه الجملة ، لأن فيهما رائحة الفعل ، وهى كافية للتعليق .

ويتبين مما تقدم أن صيغة المصدر الميمى والزمان والمكان واحدة فى غير الثلاثى ، وكذلك فى الثلاثى ؛ إلا فى المثال الصحيح اللام الثابت الفاء فى المضارع ، وفى السالم المكسور العين فى المضارع — فإن المصدر فيهما على « مَفْعَل » ؛ كموجل ، ومينع ، ومنزل . واسم الزمان والمكان على « مَفْعِل » فيهما . وعند الاتفاق فى الصيغة يكون التمييز موكولا للقرائن ، خاضعاً لوحيها .

٤ — اسم الآلة : اسم يصاغ قياساً من مصدر الفعل الثلاثى المتصرف المتعدى غالباً؛ للدلالة على الأداة التى تعين الفاعل فى عمل الفعل . وهو قسمان : مشتق وجامد . وأوزان المشتق ثلاثة : « مِفعال » ؛ كمفتاح ، ومنشار ، ومقراض ، ومصباح ، ومذياع ، وهذه الصيغة مشتركة بين اسم الآلة وصيغة المبالغة ، وتكون التفرقة بينهما بالقرينة . و « مِفعل » ؛ كمبرد ، ومقص ، ومنجل ، ومخيط . و « مفعله » ؛ كمكنسة ، ومصفاة ، ومسرجة . أما الجامد فليس له وزن معين ، بل يأتى على أوزان شتى ؛ كالفأس ، والقدوم ، والسكين ، وأما نحو : المدهن ، والمنخل ، والمسعط ، والمكحلة ، والمدق — فالصحيح أنها أسماء أوعية مخصوصة وليست جارية على فعلها . وليعلم أن اسم الآلة لا يعمل عمل فعله ؛ كاسمى الزمان والمكان ، واسم المرة والهيئة .

ويوصى المجمع اللغوى القاهرى باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات ، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل — جاز أن يصاغ من أى وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة . =

. . . .

= ٥ — قد يصاغ من الاسم الجامد الثلاثى اللفظ أو الأصل الحسى — اسم على وزن « مَفعلة » للدلالة على مكان يكثر فيه ذلك الشىء الحسىّ المجسم ، أو يكون سبباً للكثرة . فمن الأول : مأسدة ، ومسبعة ، ومذأبة ، ومقثأة ، ومفعاة ، ومقمحة — أى مكان لكثرة الأسود والسباع والذئاب والقثاء والأفاعى والقمح — إلى غير ذلك من الأسماء الثلاثية الجامدة الحسية، ويسمى هذا : الاشتقاق من أسماء الأعيان أو الذوات ، ومن الثانى حديث : الولد مجبنة مبخلة محزنة — أى سبب لكثرة الجبن والبخل والحزن .

ولا يصاغ من غير الثلاثى « مفعلة » لهذا الغرض — إلا إذا كان الاسم مشتملا على حروف زائدة يمكن تجريده منها وإبقاؤه على ثلاثة أصلية ، نحو : مبطخة — لأرض يكثر فيها البطيخ ، ومغزلة — لأرض يكثر فيها الغزال . أما المجرد من غير الثلاثى فتتبع فيه طرق أخرى للتعبير عن هذه الدلالة دون استخدام لتلك الصيغة ، تقول : مكان مثعلب — أى كثير الثعالب ، ومضفدع — أى كثير الضفادع . . وهكذا .

ونص قرار المجمع اللغوى بهذا الشأن :

تصاغ « مفعلة » قياساً من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذى تكثر فيه هذه الأعيان ، سواء أكانت من الحيوان أم من النبات ، أم من الجماد .

الأسئلة والتمرينات

١ — ما المصدر القياسى لكل من « فعَل » و « فعِل » اللازمين ؟ وضح ما تقول بأمثلة من إنشائك .

٢ — فيم ينقاس كل من « فُعال » و « فِعال » و « فعيل » ؟ مثل لما تقول .

٣ — أذكر المصدر القياسى « لأفعل » صحيح العين ، ومعتلها ، وبين ما يحدث من التغيير فى المعتل .

٤ — بين موضع الاستشهاد بما يأتى فى هذا الباب ، وموقعه من الإعراب :

قال تعالى : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً . إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ . وإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ . أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَٰهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً) .

ثلاثةُ أَحباب : فَحُبٌّ علاقــــة   وحُبٌّ تمِلاَّقٌ ، وحُبٌّ هُوَ القتل

٥ — بين فيما يأتى : المصادر القياسية والشاذة ، واذكر فعل كل ، ووضح ما تقول : قشعريرة . نميمة . شيخوخة . جحود . صحافة . تعدين . دعوى . رحيل . استخارة . زكام . بلاغة . رطوبة . ثوران . نباهة . دوار . سجود . رضوان .

٦ — بين ما فى البيتين الآتيين من شواهد فى هذا الباب ، وأعرب الثانى منهما :

كلما رُمْتُ نهضة أقعدتنى   ونِيةٌ لا تقلها أعصـــابى
لم تدع صَوْلَةُ الحوادث مِنِّى   غير أشلاءِ هِمَّــةٍ فى ثيابِى

٧ — مم تصاغ اسما المرة والهيئة ؟ وكيف ؟ وضح ذلك بالأمثلة ؟

٨ — أذكر ما تتفق فيه صيغة المصدر الميمى من الثلاثى مع صيغة اسمى الزمان والمكان منه ، وما تختلف فيه الصيغتان .

٩ — صغ من الأفعال الآتية : المصدر الميمى واسمى الزمان والمكان واسمى المرة والهيئة :

سار . عض . انقسم . أنعم . وزن . نام . انحسر . دار .

١٠ — بين فيما يأتى : المصادر ونوعها ، واسمى المرة والهيئة ، وفعل كل ، وعلل لما تذكر كثرت حوادث الطيران وسقوط الطائراتِ بثوران الرياح وهبوب الزوابع فجأة ، وبحالة فذة ، وقد راح ضحيتها كثيرون من القادة نصراء الإنسانية والحرية .

يا قابل التوب غُفراناً مآثِمَ قد   أسلفتها أنا منها خائف وَجِل

أَبْنِيةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ والمفْعُولِين
والصفاتِ المشبهاتِ بها

(كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ : إِذَا مِنْ ذِى ثَلَاثَةٍ - يَكُونُ ، كَغَذَا)[١]

إذا أُريد بناءُ اسم الفاعلِ من الفعل الثلاثى - جِىءَ به على مثال « فَاعِلٍ »[٢] وذلك مَقيسٌ فى كل فِعل كان على وزن « فَعَلَ » - بفتح العين - متعدياً كان أو لازماً ، نحو ضَرَب فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب ، وغَذَا فهو غَاذٍ[٣] ، فإن كان الفعلُ على وزن «فَعِلَ» - بكسر العين - فإما أن يكون متعدياً أو لازماً فإن كان متعدياً - فقياسُه أَيضاً أن يأتى اسمُ فاعِله على فاعِلٍ ، نحو : رَكِبَ فهو راكب - وَعَلِمَ فهو عالم ، وإن كان لازماً ، أو كان الثلاثىّ على «فَعُلَ» - بضم العين - فلا يقالُ فى اسم الفاعِل منهما « فاعل» إلا سماعاً ، وهذا هو المراد بقوله :

(وَهُوَ قَلِيلٌ فى فَعُلْتُ وَفَعِلْ غَيْرَ مُعَدًّى ، بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ
(وَأَفْعَلٌ ، فَعْلَانُ ، نَحْوُ أَشِرِ ، وَنَحْوُ صَدْيَانَ ، ونَحْوُ الأَجْهَرِ)[٤]

أى : إتْيَانُ اسم الفاعل على وزن « فاعِلٍ » قليلٌ فى فَعُلَ - بضم العين - كقولهم :

---

(١) « كفاعل » متعلق بمحذوف حال مقدم من « اسم فاعل » الواقع مفعولا لصغ أو صفة لمصدر محذوف - أى صوغاً كصوغ « إذا » ظرف مجرد عن الشرط متعلق بصغ «من ذى ثلاثة» متعلق بيكون التامة ومضاف إليه «كغذا» خبر لمبتدأ محذوف

(٢) وتقلب عينه همزة إن كان ماضيه معتل العين « أجوف » ؛ كقائل وبائع - من قال وباع ، وتحذف لامه فى حالتى الرفع والجر إن كان فعله ناقصاً ؛ كداع ورام وساع .

(٣) يستعمل لازماً ؛ كغذا الماء - أى سال ، ومتعدياً ؛ كغذوت الصبى باللبن - أى ربيته .

(٤) « فى فعلت » متعلق بقليل « وفعل » معطوف على فعلت « غير معدى » حال من « فعل » ومضاف إليه « بل » حرف انتقال وإضراب « قياسه » مبتدأ والضمير للوصف « فعل » خبر المبتدأ « وأفعل » معطوف على فعل « فعلان » معطوف على أفعل بإسقاط العاطف « نحو أشر » خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إليه .

حَمُضَ فهو حَامِضٌ ، وفي فَعِلَ — بكسر العين — غير متعدٍّ ، نحو : أَمِنَ فهو أَمِنٌ — وَسَلِمَ فهو سَالِمٌ — وَعَقِرَتِ المرأة فهى عَاقِر ، بل قياسُ اسم الفاعل من «فَعِلَ» المكسور العين إذا كان لازماً[١] أن يكون على فَعِلٍ — بكسر العين — نحو : « نَضِرَ فهو نَضِرٌ — وَبَطِرَ فهو بَطِرٌ — وأَشِرَ فهو أَشِرٌ» أو على « فَعْلَانَ »، نحو : « عَطِشَ فهو عَطْشَان — وصَدِيَ فهو صَدْيَان» أو على « أَفعَلَ » ، نحو «سَوِدَ فهو أسود — وجَهِرَ فهو أَجْهَرُ » .

* * *

(وفَعْلٌ أَوْلَى، وفَعِيلٌ بِفَعُـــلْ ... كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ ، وَالْفِعْلُ جَمُلْ

وأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيـــلٌ وَفَعَـــلْ ، ... وبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَـلْ)[٢]

إذا كان الفعلُ على وزن «فَعُلَ»[٣] — بضم العين — كثر مجيءُ اسم الفاعل منه على وزن «فَعْل» كضَخُمَ فهو ضَخْم — وشَهُم فهو شَهْم ، وعلى «فعيل» ، نحو : «جَمُلَ فهو جَمِيل — وَشَرُفَ فهو شَرِيف» ، ويقلُّ مجيء اسم فاعله على « أَفْعَلَ» نحو :

---

(١) يسمى هذا : « باب فرح » وتأتى منه الصفة المشبهة على ثلاثة أوزان ذكرها الشارح . وتعرف الصفة المشبهة باسم الفاعل بأنها : اسم مشتق مصوغ من مصدر الثلاثى اللازم المتصرف ؛ للدلالة على من قام به الفعل ، على وجه الثبوت . ومؤنث « فِعِل » — فِعلة ، ويكثر فيما يعرض للذات من المعانى غير المستقرة ، التى تطرأ وتزول سريعاً ؛ كالفرح والحزن . ومؤنث « أفعل » — فعلاء ، ويكثر فى الأمور الخلقية التى تبقى وتدوم ؛ كالألوان والأحوال الظاهرة فى البدن ؛ من عيب أو حلية ؛ كأخضر — وأسود — وأعمى . ومؤنث « فعلان » — فعلى ، ويكثر فيما يطرأ ويتكرر ، ولكنه يزول ببطء ؛ كالامتلاء والخلو ؛ كشبعان وعطشان .

(٢) « وفعل أولى » مبتدأ وخبر « وفعيل » معطوف على فعل « بفعل » متعلق بأولى « والفعل جمل » مبتدأ وخبر ، والجملة لبيان الواقع لا للاحتراز . « وأفعل » مبتدأ « فيه » متعلق بقليل الواقع خبراً « وفعل » معطوف على أفعل « وبسوى الفاعل » متعلق بيغنى ومضاف إليه « فعل » فاعل يغنى .

(٣) يسمى هذا : «باب كرم » وتأتى منه الصفة المشبهة على أوزان شتى ، أشهرها ما ذكره الشارح .

خَطُب فهو أخطب ، وعلى «فَعَلٍ» نحو : «بَطُل فهو بَطَل »[١] .

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فَعَل المفتوح العين أن يكون على فاعل ، وقد يأتى اسم الفاعل منه على غير فاعل قليلا ، نحو : طابَ فهو طَيِّب – وشَاخَ فهو شَيْخ – وشَابَ فهو أَشْيَبُ ، وهذا معنى قوله : « وَبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَي فَعَلْ » .

* * *

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ ... مِنْ غَيْرِ ذِى الثَّلَاثِ كَالْمُوَاصِلِ
مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأَخِيرِ مُطْلَقَا ... وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا
وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَاكَانَ انْكَسَرْ ... صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ الْمُنْتَظَرْ[٢]

يقول : زِنَةُ اسْمِ الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف – زِنَةُ المضارع[٣] منه ، بعد زيادة الميم فى أوله مضمومة ، ويكسر ماقبل آخره مطلقاً : أى سواء كان مكسوراً من المضارع أو مفتوحاً ؛ فتقول : قَاتَلَ يُقَاتِلُ مُقَاتِل – ودَحْرَجَ يُدَحْرِجُ فهو مُدَحْرِجُ – وواصَلَ يُوَاصِلُ فهو مُوَاصِل – وتَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ فهو مُتَدَحْرِج – وَتَعَلَّمَ يَتَعلَّمُ فهو مُتَعَلِّم » .

---

(١) ومثل هذه الأوزان : « فَعال » كجبان ، و « فُعَال » كشجاع ، و «فُعل» كصلب ، و « فِعِل » كملح .

(٢) « وزنه المضارع » خبر مقدم ومضاف إليه « اسم فاعل » مبتدأ مؤخر « من غير » متعلق بزنة « كالمواصل » خبر لمبتدأ محذوف « مع » ظرف حال من كلمة المضارع وما بعده مضاف إليه « مطلقاً » حال من كسر « وضم » معطوف على كسر « ميم » مضاف إليه « زائد » نعت لميم « قد سبقا » الجملة نعت ثان لميم « وإن فتحت » شرط وفعله « منه » متعلق بفتحت ، والضمير عائد إلى مازاد عن الثلاثة « ما » اسم موصول مفعول فتحت « انكسر » الجملة خبر كان ، وهى ومعمولاها صلة الموصول « صار اسم مفعول » جواب الشرط « كمثل» خبر لمبتدأ محذوف «المنتظر» مضاف إليه .

(٣) وشذ نحو : أمحل البلد – إذا قحط – فهو ماحل ، وأعشب المكان فهو عاشب ، وأحصرت الناقة – إذا ضاق مجرى لبنها – فهى حصور .

فإن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف ـ أتيت به على وزن اسم الفاعل ، ولكن تَفتح منه ما كان مكسوراً ـ وهو ماقبل الآخر ـ نحو : مُضَارَب ، ومُقَاتَل ، ومُنْتَظَر .

* * *

(وَفِي ٱسْمِ مَفْعُولِ الثُّلَاثِيِّ ٱطَّرَدْ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ)[١]

إذا أُريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثى[٢] ـ جيء بهعلى زنة «مفعول» قياساً مطرداً نحو : قَصَدْتُه فهو مَقصُود ـ وضَرَبْتُهُ فهو مَضْرُوب ـ ومَرَرْتُ بِهِ فهو مَجْرُور بِهِ »[٣] .

* * *

(وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيلِ نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتًى كَحِيلِ)[٤]

ينوب «فَعِيل» عن «مفعول» فى الدلالة على معناه[٥] نحو : مَرَرْتُ بِرَجُل

---

(١) « وفى اسم » متعلق باطرد ، وهو مضاف إلى ما بعده « زنة » فاعل اطرد مضاف إلى ما بعده « كآت » خبر لمبتدأ محذوف على حذف موصوف « من قصد » متعلق بآتٍ بتقدير مضاف مجرور بمن ـ أى كمفعول آت من مصدر قصد .

(٢) أى التام المتصرف ؛ لأن الجامد لا يبنى منه اسم فاعل ولا مفعول .

(٣) مثال لبنائه من اللازم بالصلة ؛ لأن اسم المفعول لا يصاغ من اللازم إلا مع الظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المصدر .

(٤) « نقلا » مصدر بمعنى المفعول حال من ذو فعيل ـ أى منقولا عن العرب « عنه » متعلق بناب « ذو فعيل » فاعل ناب ومضاف إليه « كحيل » صفة لما قبله .

(٥) أى لا فى العمل ، فلا يقال : مررت برجل كحيل عينه ، ولا قتيل أبوه ـ خلافاً لابن عصفور الذى أجاز ذلك . وينوب أيضاً عن مفعول بقلة : « فِعل » كذبح ، و « فَعل » كعدد ، و « فُعله » كغرفة ومضغة .

(تنبيه) جميع هذه الصفات التى ليست على فاعل ـ صفات مشبهة إذا قصد بها الثبوت ، وإطلاق اسم الفاعل عليها مجاز . وموازن فاعل يكون اسم فاعل إلا إذا دل على الثبوت وأضيف لمرفوعه ، فيكون صفة مشبهة كما مر ؛ كطاهر القلب . أما اسم الفاعل من غير الثلاثى ، واسم المفعول من الثلاثى وغيره ـ فهما كفاعل فى هذاالتفصيل.

جَرِيح – وامْرَأة جَرِيح ، وفَتَاة كحيل –وفَتًى كحيل ، وامْرَأة قَتِيل – ورَجُل قَتِيل . فناب جريح وكحيل وقتيل ، عن : مجروح ، ومكحول ، ومقتول .

ولاينقاس ذلك فى شىء ، بل يُقْتَصر فيه على السماع ، وهذا معنى قوله : « ونَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيلِ » .

وزعم ابنُ المصنف : أن نيابة «فعيل» عن « مفعول » كثيرة ، وليست مقيسة[1] – بالإجماع وفى دعواه الإجماع على ذلك – نظر ؛ فقد قال والده فى التسهيل فى باب اسم الفاعل ، عند ذكره نيابة فعيل عن مفعول : ليس مقيساً خلافاً لبعضهم[2] ، وقال فى شرحه : وزعم بعضهم أنه مَقِيسٌ فى كل فِعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كجريح ، فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل ؛ لم يَنُبْ قياساً كعليم[3] ؛ وقال فى باب التذكير والتأنيث : وصَوْغُ فَعِيل بمعنى مفعول على كثرتِهِ غيرُ مقيس ، فجزم بأصح القولين كما جزم به هنا ، وهذا لا يقتضى نفى الخلاف .

وقد يُعْتذر عن ابن المصنف : بأنه ادَّعى الإجماع على أن فعيلا لا ينوب عن مفعول – يعنى نيابة مطلقة ؛ أى من كل فعل ، وهو كذلك ، بناء على ماذكره والده فى شرح التسهيل : من أن القائل بقياسه يخصُّه بالفعل الذى ليس له فعيل بمعنى فاعل . ونَبَّهَ المصنفُ بقوله : نحو «فَتَاةٍ أَوْ فَتًى كحيل» – على أن فَعِيلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ ، وستأتى هذه المسألة مُبَيَّنة فى باب التأنيث ، إن شاء الله تعالى .

وزعم المصنف فى التسهيل : أن فَعِيلاً ينوب عن مفعول : فى الدلالة على معناه – لا فى العمل ؛ فعلى هذا لاتقول « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَرِيحٍ عَبْدُهُ » ؛ فترفع «عبده» بجريح ، وقد صَرَّحَ غَيْرُهُ بجواز هذه المسألة .

(١) فلا يقال : ضريب وعليم – بمعنى مضروب ومعلوم .
(٢) أى فى نوع منه وقد بينه الشارح بعد .
(٣) ومثله : قدير ورحيم . والخلاصة : أن كل فعل سمع له فعيل بمعنى فاعل – لاينقاس فيه بمعنى مفعول ، وما لم يسمع فيه ذلك كضرب – انقاس .

الصفةُ المُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ

(صِفَةٌ اَسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِــــلِ مَعْنًى بِهَا المُشْبِهَةُ اَسْمَ الْفَاعِــلِ)[1]

قد سبق أن المراد بالصفة : مَادَلَّ على معنىً وذاتٍ ، وهذا يشمل : اسم الفاعل واسم المفعول ، وأفعل التفضيل ، والصفة المشبهة .

وذكر المصنف : أن علامة الصفة المشبهة – استحسانُ جَرِّ فاعلها بها[2] ، نحو : حَسَنِ الْوَجْهِ – وَمُنْطَلِق اللِّسَانِ – وطَاهِرِ الْقَلْبِ ، والأَصْلُ : حَسَنٌ وَجْهُهُ – ومُنْطَلِقٌ لِسَانُهُ – وطَاهِرٌ قَلْبُهُ ؛ فوجهه : مرفوع بحسن على الفاعلية ، ولسانه : مرفوع بمنطلق ، وقلبه : مرفوع بطاهر ، وهذا لايجوز فى غيرها من الصفات[3] فلا تقول : زَيْدٌ ضَارِبُ الأَبِ عمراً ، تريد : ضارب أبوه عمراً ، ولا : زَيْدٌ قَائِمُ الأَبِ غَداً ،

(١) « صفة » خبر مقدم « استحسن جر فاعل » الجملة من الفعل ونائب الفاعل نعت لصفة « معنى » تمييز أو منصوب بنزع الخافض « بها » متعلق بجـــر « المشبهة » مبتدأ مؤخر وفيها ضمير مستتر فاعل « اسم الفاعل » مفعول به بالمشبهة ومضاف إليه .

(٢) يعرفونها بأنها : اسم مشتق يدل على ثبوتِ صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً دائماً مستمراً فى جميع الأزمنة . وعرفها ابن هشام بأنها : الصفة التى استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل فى المعنى . وهى تشبه اسم الفاعل فى الاشتقاق ، وفى أن كلا منهما يدل على الحدث ومن قام به ، وأن كليهما يقبل الإفراد والتذكير وفروعهما غالباً . ويشترط فيها الاعتماد إذا تجردت من أل مثله ، ولهذا نصب ما بعدها على التشبيه بالمفعول به ، وكان حقها ألا تعمل النصب ؛ لمباينتها الفعل بدلالتها على الثبوت ، ولأخذها من فعل قاصر . ولذلك لما خالف أفعل التفضيل اسم الفاعل فيما تقدم – لم يعمل النصب أصلا . ومن أجل هذه الأمور مجتمعة سميت : « الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدى الواحد » .

(٣) فإن إضافة الوصف إلى مرفوعه ممتنعة ، لئلا توهم الإضافة إلى المفعول كما تقدم . وعند أمن اللبس لا تضاف الصفة للفاعل إلا إذا قدر تحويل إسنادها عنه إلى ضمير الموصوف ، فلم يبق فاعلا إلا فى المعنى . ومن هذا يعلم أن الجر ليس فرعاً عن الرفع ، بل عن النصب .

تريد : زيد قائمٌ أبوه غداً . وقد تَقَدَّمَ أن اسم المفعول يجوز إضافته إلى مرفوعه؛ فتقول : زَيْدٌ مَضْرُوبُ الأَب ، وهو حينئذ جَار مَجْرَى الصفة المشبهة .

* * *

(وَصَوْغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَـــاضِرِ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيـلِ الظاهِرِ)(١)

يعنى أن الصفة المشبهة لاتُصَاغ من فعل مُتَعَدٍّ(٢) فلا تقول : زَيْدٌ قَاتِلُ الأَبِ بَكْراً ، تريد : قاتلٌ أبوه بكراً ، بل لاتصاغ إلا من فعل لازم ، نحو : طَاهِرِ القَلْبِ — وَجَمِيلِ الظاهِرِ ، ولا تكون إلا للحال(٣) ، وهو المراد بقوله : « لحاضر » ؛ فلا تقول : زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ — غَداً ، أو أَمْس .

وَنَبَّه بقوله : « كَطَاهِرِ القَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ » على أن الصفة المشبهة إذا كانت من فعل ثلاثى — تكون على نوعين ؛ أحدهما : ماوَازَنَ المضارعَ ، نحو : « طاهر القلب » هذا قليل فيها . والثانى : مالم يُوَازنه ، وهو الكثير(٤) ، نحو : جميل الظاهر — وحَسَنُ الوجه — وكَرِيمُ الأَبِ . وإن كانت من غير ثلاثى وَجَبَ مُوَازَنَتُهَا المضارِعَ ، نحو : مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ .

(١) « وصوغها » معطوف على « جر » المتقدم ، أو مبتدأ حذف خبره — أى وصوغها واجب من لازم « من لازم لحاضر » متعلقان بصوغها « كطاهر القلب » خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إليه « جميل الظاهر » معطوف بإسقاط العاطف .

(٢) هذا أحد أمور خمسة تختص بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل ، فهى تصاغ من اللازم دون المتعدى ، إلا إذا أنزل منزلة اللازم فأريد به الدوام أو حول إلى « فعل » بالضم — بقصد المدح أو الذم . أما اسم الفاعل فيصاغ من المتعدى واللازم.

(٣) هذا هو الأمر الثانى الذى تختص به عن اسم الفاعل ، والمراد بكونها للحال : أنها تدل على معنى دائم الملازمة لصاحبها أو الدائم فى الأزمنة كلها — لاخصوص الحال . أما اسم الفاعل فيكون لأحد الأزمنة الثلاثة .

(٤) أى فى المبنية من الثلاثى ، وهذا هو الأمر الثالث الذى تختص به عن اسم الفاعل ، فهو لا يكون إلا موازناً للمضارع فى تحركه وسكونه .

(وَعَمَـــلُ اسْمِ فَاعِلِ المُعَـــدَّى لَهَا ، عَلَى الْحَدِّ الذى قَدْ حُدَّا)[١]

أي : يثبتُ لهذه الصفة عَمَلُ اسْمِ الفاعلِ المُتَعَدِّى ، وهو : الرفع ، والنصب نحو : زَيْدٌ حَسَنٌ الْوَجْهَ ، ففى «حسن» ضمير مرفوع هو الفاعل ، و «الوجْهَ» منصوب على التشبيه بالمفعول به ؛ لأن « حسناً » شبيه بِضَارِبٍ فعملَ عَمَلَهُ . وأشار بقوله : « عَلَى الْحَدِّ الذى قد حُدَّا » إلى أن الصفة المشبهة تعمل على الحد الذى سبق فى اسم الفاعل ، وهو أنه لابد من اعتمادها[٢] ، كما أنه لابد من اعتماده

* * *

(وَسَبْقُ مَاتَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَـــبْ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ)[٣]

لما كانت الصفة المشبهة فَرْعاً فى العمل عن اسم الفاعل ـ قَصُرَتْ عنه ؛ فلم يجز تقديمُ مَعْمُولِهَا عليها[٤] ، كما جاز اسم الفاعل ؛ فلا تقول : زَيْدٌ الْوَجْهَ

(١) « وعمل » مبتدأ مضاف إلى ما بعده ، « المعدى » مضاف إليه ، وهو نعت لمحذوف — أى الفعل المعدى « لها » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « على الحد » متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر « الذى » صفة للحد « قد حدا » الجملة صلة .

(٢) هذا الشرط هو لعملها النصب على التشبيه بالمفعول به ، كما أشار إليه بقوله المعدى ، أما عمل الرفع أو نصب آخر — فلا يشترط فيه ذلك ، كما أن اسم الفاعل كذلك ، وهى تنصب الحال — والتمييز — والمستثنى — والظرف — والمفعول له —ومعه وفى نصبها للمصدر خلاف .

(٣) « وسبق » مبتدأ « ما » اسم موصول مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « تعمل فيه » الجملة صلة « مجتنب » خبر المبتدأ « وكونه » مبتدأ ، وهو مصدر كان الناقصة مضاف إلى اسمه « ذا سببية » خبر الكون الناقص « وجب » الجملة خبر الكون الواقع مبتدأ .

(٤) لأنه كان فاعلا فى الأصل ، وهذا هو الأمر الرابع الذى تختص به ، أما اسم الفاعل فيتقدم منصوبه عليه ، نحو : محمد علياً ضارب ، إلا إذا كان بأل أو مجروراً بإضافة أو حرف جر أصلى ، نحو : هذا غلام قاتل زيداً — ومررت بضارب زيداً ؛ فيمتنع تقديم زيد . أما المرفوع والمجرور فلا يتقدمان فيهما ؛ لأن المرفوع فاعل — والمجرور مضاف إليه ، وكلاهما لا يتقدم .

حَسَنٌ ، كما تقول : زَيْدٌ عَمْراً ضَارِب ، ولم تعمل إلا فى سببى نحو : زَيْدٌ حسنٌ وَجْهَهُ ، ولا تعمل فى أجنبى[1] ؛ فلا تقول : زيد حسنٌ عَمْراً . واسم الفاعل يعمل فى السببى والأجنبى ، نحو : زيد ضَاربٌ غُلاَمَهُ – وضَارِبٌ عَمْراً .

* * *

(فَارْفَعْ بِهَا ، وَانْصِبْ ، وَجُرَّ – مَعَ أَلْ
وَدُونَ أَلْ – مَصْحُوبَ أَلْ ، وَمَا اتَّصَلْ
بِهَا : مُضَافاً ، أَوْمُجَرَّداً ، وَلاَ
تَجْرُرْ بِهَا – مَعْ أَلْ – سُماً مِنْ أَلْ خَلاَ
وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا ، وَمَا لَمْ يَخْلُ – فَهْوَ بِالْجَوَازِ وُسِمَا)[2]

(١) هذا هو الأمر الخامس الذى تختص به ، فيجب أن يكون معمولها المجرور ، أو المنصوب على التشبيه بالمفعول به – سببياً ؛ أى اسماً ظاهراً متصلا بضمير موصوفها ؛ إما اتصالا لفظياً نحو : زيد حسن وجهه ، أو معنوياً نحو : زيد حسن الوجه – أى منه . وقيل إن « أل » خلف عن المضاف إليه . وحينئذ لا حذف له . والأول مذهب البصريين ، والثانى رأى الكوفيين .

هذا : ومن الأمور التى تنفرد بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل :

(أ) عدم تعرفها بالإضافة على الأصح ، أما هو فيتعرف بها : إذا كان بمعنى الماضى فقط أو أريد به الاستمرار ولوحظ فى هذا الاستمرار جانب الماضى وحده .

(ب) تأنيثها بألف التأنيث ، نحو : هند بيضاء الصفحة ، أما هو فلا تدخله الألف

(ج) عدم إعمالها محذوفة، فلايجوز: هذا حسنالقول والفعل – بنصبالفعل، على تقدير : وحسن الفعل ، أما هو فيجوز ، تقول : أنت ضارب اللص والخائن .

(د) عدم اتباع معمولها بنعت ، أما هو فيجوز اتباع معموله بالنعت أو غيره من التوابع .

(ﻫ) عدم مراعاة محل معمولها المجرور المتبوع بعطف أو بغيره – بخلاف اسم الفاعل .

(و) مخالفتها فعلها اللازم فى نصبها معمولها دونه – أما اسم الفاعل فكفعله فى التعدى واللزوم .

(٢) « بها » متعلق بارفع « وانصب وجر » معطوفان على ارفع وحذف =

الصفة المشبهة إما أن تكون بالألف واللام ، نحو «الحسن» أو مجردة عنهما، نحو «حسن» ، وعلى كل من التقديرين لايخلو المعمولُ من أحوال سِتَّة :

(الأول) أن يكون المعمول بأل ، نحو : الحسن الوجه – وحسن الوجه .

(الثانى) أن يكون مضافاً لما فيه أل ، نحو : الحسن وَجْهِ الأَبِ – وَحَسَن وَجْهِ الأَبِ .

(الثالث) أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف ، نحو: مررت بالرَّجُل الْحَسَنِ وَجْهُهُ – وبرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ .

(الرابع) أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : مررت بالرَّجُل الحسنِ وَجْهُ غُلاَمِهِ – وبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُ غُلاَمِهِ .

(الخامس) أن يكون مجرداً من ألْ دون الإضافة ، نحو : الحَسَنُ وَجْهُ أبٍ – وحَسَنٌ وَجْهُ أبٍ .

(السادس) أن يكون المعمول مجرداً من أل والإضافة ، نحو : الحسَنُ وَجْهًا – وحَسَنٌ وَجْهاً .

فهذه اثنتا عشرة مسألة ، والمعمولُ فى كل واحدة من هذه المسائل المذكورة إما أن يرفع ، أو ينصب ، أو يجر[1] فيتحصلُ حينئذٍ ستٌ وثلاثون صورةً .

= متعلقها لدلالة هذا عليه « مع أل » ظرف حال من المجرور بالباء ومضاف إليه « ودون أل » ظرف معطوف على مع أل « مصحوب أل » مفعول تنازعه الأفعال الثلاثة قبل ، فأعمل الأخير وحذف ضميره مما قبله لأنه فضلة « وما » موصول عطف على مصحوب أل « اتصل بها » الجملة صلة ما « مضافاً » حال من ضمير اتصل « أو مجرداً » معطوف عليه « تجرر » مجزوم بلا الناهية « بها » متعلق بتجرر « مع أل » حال من الضمير فى بها العائد إلى الصفة « سماً » بالقصر لغة فى الاسم — مفعول تجرر « من أل » متعلق بخلا ، وجملة « خلا » نعت لسماً . « ومن إضافة » معطوفه على من أل « لتاليها » متعلق بإضافة « وما » اسم شرط مبتدأ أول « لم يخل » الجملة فعل الشرط « فهو » الفاء للربط وهو مبتدأ « بالجواز » متعلق بوسما الواقع خبراً للمبتدأ ، وجملة الشرط والجواب خبر المبتدأ الأول .

(١) الرفع على الفاعلية أو على الإبدال من ضمير مستتر فى الصفة — بدل =

وإلى هذا أشار بقوله : « فارفع بها» أى بالصفة المشبهة ، «وانصب ، وجر ، مع أل » – أى إذا كانت الصفة بأل ، نحو : «الحسن» ، «ودون أل» أى إذا كانت الصفة بغير أل ، نحو : «حسن» ، «مصحوبَ أل» أى المعمول المصاحِبَ لأل ، نحو : حسن «الوجه» ، « ... وما اتصل * بها : مضافاً ، أو مجرداً» ، أى والمعمولَ المتصلَ بها – أى بالصفة – إذا كان المعمول مضافاً ، أو مجرداً من الألف واللام والإضافة . ويدخل تحت قوله «مضافاً» : المعمولُ المضافُ إلى ما فيه أل ، نحو : «وجه الأب» ، والمضافُ إلى ضمير الموصوف ، نحو : «وجهه» ، والمضافُ إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو : «وجه غلامِهِ» ، والمضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة ، نحو : «وجه أبٍ»[1] .

وأشار بقوله : «ولا * تَجْرُرْ بها مع أل – إلى آخره » إلى أن هذه المسائل ليست كلها على الجواز ، بل يمتنع منها – إذا كانت الصفة بأل – أربعُ مسائل[2] :

(الأولى) جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : الحسن وَجْهِهِ[3]

(الثانية) جر المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو : الحسن وجْهِ غُلامِهِ .

(الثالثة) جر المعمول المضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة نحو : الحسن وَجْهِ أبٍ .

(الرابعة) جر المعمول المجرد من أل والإضافة ، نحو : الحسن وَجْهٍ . فمعنى كلامه : « ولاتجرر بها » أى بالصفة المشبهة ، إذا كانت

= بعض من كل على رأى الفارسى ، والخفض بالإضافة ، والنصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة ، وعليه أو على التمييز إن كان نكرة .

(١) قال الخضرى : وكذا يدخل تحت قوله مضافاً : المضاف للموصول ، أو للموصوف ، أو لضمير عائد على مضاف لمضاف لضمير الموصوف ، أو لضمير معمول صفة أخرى .

(٢) ضابطها كما فى التسهيل : كل ما لزم عليه إضافة الصفة المحلاة بأل إلى الخالى منها ، ومن الإضافة لتاليها ، ولضمير تاليها .

(٣) محل المنع إذا كان الموصوف بغير أل ؛ كزيد – وإلا جاز الجر ؛ كمررت بالرجل الحسن وجهه .

الصفة مع أل — اسماً خَلاً من أل ، أو خَلاً من الإضافة لما فيه أل ، وذلك كالمسائل الأربع[1] . ومالم يَخْلُ من ذلك — يجوز جَرُّه كما يجوز رفعه ونصبه ؛ كالحسن الْوَجْهِ — والحسن وَجْهِ الأَبِ ، وكما يجوز جَرُّ المعمول ونصبه ورفعه إذا كانت الصفة بغير أل كل حال .

---

(١) لأنه يلزم عليه إضافة ما فيه أل — إلى الخالى منها ، ومن الإضافة لتاليها ، أو لضمير تاليها ، وذلك ممتنع كما تقدم فى باب الإضافة . هذا فى الصفة المفردة ، أما المثناة والمجموعة على حد المثنى — فتجوز إضافتها مطلقاً .

هذا : وتنقسم الصور الجائزة إلى ثلاثة أقسام : قبيح ، وضعيف ، وحسن ؛ فالقبيح : رفع الصفة مجردة ، أو مع أل — فاعلا نكرة ، وذلك أربع صور . ووجه القبح : خلو الصفة لفظاً من ضمير الموصوف . وإنما جازت لتقدير الضمير فيها . والضعيف : نصب الصفة المنكرة : المعارف مطلقاً ، وجرها المضاف إلى ضمير الموصوف ، أو إلى المضاف إلى ضميره ، وذلك ست صور . ووجه الضعف : إجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدى — فى حالة النصب ، وشبه إضافة الشىء إلى نفسه — فى حالة الجر . والحسن ما عدا ذلك ، وهو إثنتان وعشرون صورة .

الأسئلة والتمرينات

١ — ما قياس اسم الفاعل من « فِعل » لازماً ومتعدياً ؟ وكذلك من « فُعل » مثل .
٢ — كيف تصوغ اسمى الفاعل والمفعول من الثلاثى المعتل العين ؟ وضح ماتقول
٣ — متى يكون « فاعل » صفة مشبهة ؟ ومتى يكون « مفعول » كذلك ؟ إشرح بالأمثلة .
٤ — ما الذى تختص به الصفة المشبهة عن اسم الفاعل ؟ وما الذى تشاركه فيه ؟
٥ — كيف تعرب معمول الصفة المشبهة إذا كان معرفة ؟ وما حكم معمولها من حيث التقدم وعدمه ؟ .
٦ — يستشهد بما يأتى فى هذا الباب . بين موضع الاستشهاد، وأعرب ما تحته خط :

قال تعالى : (لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ماعَنِتُّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رءوفٌ رحيمٌ . وفَدَيْنَاهُ بذبحٍ عظيمٍ) . فى حديث الدجّال : أَعْوَرُ عينه اليُمْنَىَ . يقال للكريم : جبان الكلب ، كثير الرماد .

. . . .

= حَسَنُ الوجهِ طَلْقُه أَنْتَ فى السِّلْمِ وفى الحربِ كالحٌ مُكفهِرٌّ

تُعَيِّرنا أَنّا قليلٌ عديدُنا فقُلْتُ لها إنَّ الكِرامُ قليلُ

السَّمْحُ فى الناسِ محمودٌ خلائقُه والجامِدُ الكَفِّ ما يَنْفَكُّ ممقوتا

٧ — هات اسمى الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة — من الأفعال الآتية ، وضعها فى أساليب مناسبة :

لان . حلا . خاف . استكان . تعلم . انحسر . نشط . وعى . انقض . حمى .

٨ — بين نوع كل مشتق من المشتقات الآتية ، وضعه فى عبارة مفيدة :

طيب . مستعان به . شيخ . أصفر . حى . ميت . يقظان . كحيل العين . ألمى الشفتين . عفيف اللسان . نقى العرض . خفيف الظل . فكه الحديث . مهيب الجانب . راجح العقل . عف القول . سمح الأخلاق .

٩ — بين ما فى البيتين الآتيين من شواهد ، وأعرب الأول منهما :

وإذا الصديقُ لَقِيتَهُ مُتملقاً فهو العدوّ وحقّه يُتَجَنَّبُ

واحذرْ مُصاحبةَ اللئيم فإنه يُعْدِى كما يُعْدِى الصحيحَ الأَجْرَبُ

١٠ — وضح فيما يأتى : اسمى الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة ، ومعمول كل ، وحكمه فى الإعراب .

كان عبد الملك بن مروان حصيف الرأى ، ذكياً فطناً ، عالى الهمة ، بعيد النظر ، متوقد البديهة . قيل إنه أول من ضرب الدراهم والدنانير بسكَّة الإسلام . وقد أشار عليه بذلك : الإمام الشهم المرضى السيرة ، محمد بن على بن الحسين الملقب بالباقر . ونقش على أحد وجهيها صورة التوحيد ، وعلى الآخر ذكر النبى الكريم ، وجعل فى مدار الدرهم والدينار — اسم البلد المضروب فيه ، والسنة التى ضرب فيها . وكان على الدراهم إلى هذا العهد — نقش بالفارسية ، وعلى الدنانير نقش بالرومية ، وكان طرازها : أباً وابناً وروحاً .

نهارُك يامغرورُ سَهْوٌ وغفلةٌ وليلُكَ نَوْمٌ والرَّدَى لك لازِمٌ

وصف أحد القدامى أبا نواس فقال : عرفته جميل الصورة ، أبيض اللون ، حسن العينين والمضحك ، حلو الابتسامة ، مسنون الوجه ، ملتف الأعضاء بين الطويل والقصير ، جيد البيان ، عذب الألفاظ .

التَّعَجُّبُ(١)

(بِأَفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ «مَا» تَعَجُّبَــــا   أَوْجِئْ بِـ«أَفْعِلْ» قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبَـــا
وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ : كَـ«مَــا   أَوْفَى خَلِيلَيْنَا ، وَأَصْدِقْ بِهِمَا»)(٢)

• للتعجب صيغتان(٣) : إحداهما «ما أَفْعَلَهُ» والثانية «أَفْعِلْ بِهِ» وإليهما أشار المصنف بالبيت الأول ، أى : انْطِقْ بِأَفْعَلَ بعد «ما» للتعجب ، نحو : ما أَحْسَنَ زيداً — وما أَوْفَى خَلِيلَيْنَا ، أو جِئ بأَفْعِلْ قبل مجرور ببا ، نحو : أَحْسِنْ بالزَّيْدَيْنِ ، وأَصْدِقْ بهما .

فما : مبتدأ ، وهى نكرة تامة(٤) عند سيبويه ، و «أَحْسَنَ» فعلٌ ماضٍ ، فاعِلُه ضميرٌ مستتر عائد على «ما» و «زيداً» مفعولُ أَحْسَنَ ، والجملة خبر

(١) هو انفعال يحدث فى النفس عند استعظام فعل ظاهر المزية ، بسبب زيادة فيه خفى سببها ، ولهذا يقال : إذا ظهر السبب بطل العجب ، ولا يقال للمولى سبحانه متعجب ؛ لأنه لا يخفى عليه شىء ، وما ورد منه فى الشرع فمصروف إلى المخاطبين ، نحو : (فما أصبرهم على النار) — أى أن حالهم يجب أن يتعجب منها » أو مراد لازمه وهو الرضا والتعظيم ، كحديث : «عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة فى السلاسل» .

(٢) «بأفعل» متعلق بانطق «بعد» ظرف «ما» اسم تعجب مضاف إليه «تعجبا» مفعول لأجله ، أو حال من فاعل انطق على التأويل بالمشتق — أى متعجباً «أو جىء» عطف على انطق «ببا» متعلق بمجرور وقصر للضرورة . «وتلو أفعل» — أى تالى أفعل — مفعول لمحذوف يفسره ما بعده ، و «أفعل» مقصود لفظه مضاف إليه «كما» الكاف جارة لقول محذوف ، و «ما» تعجبية مبتدأ «أوفى» فعل تعجب ، وفاعله مستتر وجوباً يعود إلى ما «خليلينا» مفعول أوفى ومضاف إليه ، والجملة خبر ما «وأصدق» فعل ماض جاء على صورة الأمر «بهما» الباء زائدة والضمير فاعل أصدق .

(٣) أى قياسيتان ، وهما اللتان يبوِّب لها النحاة . وهنالك صيغ كثيرة سماعية لم يبوب لها ، منها : سبحان الله عند التعجب — كيف تكفرون بالله — لله دره فارساً . إلخ . وهنالك صيغة قياسية ستأتى فى باب نعم وبئس ، وهى تحويل الفعل الذى يراد التعجب منه إلى صيغة «فعُل» .

(٤) أى غير موصوفة بالجملة بعدها ؛ لأن التعجب يكون فى المجهول السبب ، وهذا يناسبه التنكير ، ومعناها : شىء — أى شىء .

عن «ما» ، والتقدير : شيءٌ أَحْسَنَ زيداً ، أى جعَلَه حسناً ، وكذلك : « ما أَوْفَى خَلِيلَيْنَا » . وأما « أَفْعِلْ » ففعل أمر(١) ومعناه التعجب — لا الأمر ، وفاعله المجرور بالباء ، والباء زائدة .

واستدل على فعليه « أَفْعَلَ » بلزوم نون الوقاية له إذا اتصلت به ياءُ المتكلم ، نحو : ما أَفْقَرَنِي إلى عَفْوِ اللهِ ، وعلى فعلية « أَفْعِلْ » بدخول نون التوكيد عليه فى قوله :

٤٦ — وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَةً ... فَأَحْرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ ، وَأَحْرِيَا

(١) أى صورة ، ماض حقيقة ؛ والمشهور أن يقال فى إعرابه : فعل ماض جاء على صورة الأمر ، وأصله : « أحسن زيد » — أى صار ذا حسن بصيغة الخبر ، ثم أريد إنشاء التعجب ، فحول الفعل إلى الأمر ليكون بصورة الإنشاء ، فقبح إسناد الأمر إلى الظاهر ، فزيدت الباء فى الفاعل ليكون على صورة المفعول ؛ كامرر بزيد ، ثم التزم ذلك . وهنالك إعراب ثان وهو أن يقال : « أحسن » فعل أمر حقيقى ، وفاعله أنت يعود على مصدر الفعل المذكور وهو الحسن ، و « بزيد » الباء حرف جر أصلى ، وهى ومجرورها متعلقان بالفعل ، والمعنى : يا حسن أحسن بزيد — أى لازمه ولا تفارقه ، فالأمر موجه لمصدر الفعل بقصد طلب استمراره وبقائه ، والفاعل المذكور مفرد مذكر للمخاطب دائماً ؛ لأنه ضمير المصدر . وكلا الإعرابين صحيح .

٤٦ — استشهد بهذا البيت ثعلب ، وأنشده صاحب اللسان .

اللغة والإعراب : غضبى : اسم للمائة من الإبل ، وهى معرفة لا تدخلها أل ولا التنوين ، وقيل صوابه : غضياً بالمثناة التحتية . صُرَيمة ، تصغير صرمة بالكسر ، وهى : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين . « ومستبدل » مجرور بواو رب وهو مبتدأ مرفوع تقديراً وفيه ضمير مستتر فاعله « صريمة » مفعوله « فأحر » فعل ماض جاء على صورة الأمر للتعجب « به » الباء زائدة والضمير فاعل عائد على مستبدل «من طول فقر» متعلق بأحر ، و«من» بمعنى الباء،وإضافة طول ما بعده من إضافة الصفة للموصوف « وأحريا » إعرابه كسابقه والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ولحقت الماضى نظراً لصورته .

(والمعنَى) رب شخص ترك مائة من الإبل وأخذ بدلها قطعة صغيرة ، فما أجدره بطول الفقر وما أحقه ! .

=

أراد «وَأَخْرِيَنْ» بنون التوكيد الخفيفة ، فأبْدَلَها ألفاً في الوقف.

وأشار بقوله : « وتلو أفْعَلَ » إلى أن تاليَ «أفْعَلَ» يُنْصَبُ لكونه مفعولا[١] نحو «ما أوْفَى خليلينا» . ثم مَثَّلَ بقوله : « وأصْدِقْ بِهِمَا » للصيغة الثانية.

وما قدمناه من أن « ما » نكرة تامة هو الصحيح ، والجملة التي بعدها خَبَرٌ عنها ، والتقدير : شيء أحْسَنَ زيداً ، أي جعله حسناً ، وذهب الأخفشُ إلى أنها موصولة والجملة التي بعدها صلتُها ، والخبر محذوف ، والتقدير : الذي أحسن زيداً شيء عَظِيم . وذهب بعضهُم إلى أنها استفهامية ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير : أيُّ شيءٍ أحسن زيداً ؟ وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التي بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : « شيءٌ أحسن زيداً عظيم » .

(وَحَذْفَ مَامِنْـهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحْ ... إنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ)[٢]

يجوز حذفُ المتعجَّبِ منه ، وهو المنصوب بعد «أفْعَلَ» والمجرورُ بالباء بعد « أفْعِلْ » ، إذا دَلَّ عليه دليلٌ[٣] ؛ فمثالُ الأول قولُه :

= (والشاهد) في « أحريا » حيث دخلت عليه ، نون التوكيد ، وهي مختصة بالدخول على الأفعال ، فدل ذلك على فعلية هذه الصيغة ، خلافاً لمن ادعى إسميتها .

(١) لهذا المفعول أحكام خاصة ، منها : عدم جواز حذفه إلا لدليل ، وألا يتقدم على عامله ، ولا يفصل بينهما إلا بالظرف على الصحيح . ويجب أن يكون معرفة أو نكرة مختصة . وسيذكر المصنف بعض هذه الأحكام . ويجوز الفصل بين « ما » التعجبية وفعل التعجب — بكان الزائدة نحو : ما كان أجمل تواضع العلماء ، وقد تقع كان التامة المسبوقة بما المصدرية — بعد صيغة التعجب ، نحو : ما أحسن ما كان الإنصاف .

(٢) « وحذف » مفعول مقدم لاستبح « ما » موصولة مضاف إليه « منه » متعلق بتعجبت الواقع صلة لما « إن كان » شرط وفعله « عند الحذف » متعلق بيضح ومضاف إليه « معناه » اسم كان « يضح » الجملة خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام .

(٣) وبشرط أن يكون ضميراً ، سواء أكان منصوباً أم مجروراً .

٤٧ — أَرَى أُمَّ عَمْــرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا
بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

التقدير : « وما كان أَصْبَرَهَا » فحذف الضميرَ وهو مفعول أَفْعَلَ ؛ للدلالة عليه بما تقدم ، ومثالُ الثانى قولهُ تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) التقديرُ — والله أعلم — وأبصر بهم ، فحذف « بهم » لدلالة ماقبله عليه[1] ، وقول الشاعر :

٤٨ — فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ المَنِيَّــةَ يَلْقَهَــا حَمِيداً ، وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْماً فَأَجْدِرِ

---

٤٧ — هو لامرىء القيس الكندى .

اللغة والإعراب : أم عمرو : المراد عمرو بن قَمِيئة اليشكرى — رفيقه فى سفره إلى قيصر . تحدرا : إنصب وانسكب . « أم عمرو » مفعول رأى البصرية « دمعها قد تحدرا » الجملة من المبتدأ والخبر حال من أم عمرو « بكاء » مفعول لأجله « وما » تعجبية مبتدأ « كان » زائدة « أصبرا » فعل ماض وفاعله مستتر وجوباً يعود على ما ، والمفعول محذوف وهو المتعجب منه — أى أصبرها ، والجملة خبر ما .

(والمعنى) أرى أم عمرو قد انسكب دمعها على عمرو ؛ لبعده وشوقها إليه ، وعهدى بها الصبر والتجلد ، فما بالها اليوم قد كثر بكاؤها وتحدر دمعها !

(والشاهد) حذف المتعجب منه وهو الضمير المنصوب الواقع مفعولا لفعل التعجب ؛ لدلالة الكلام عليه .

(١) قيل : يشترط فى صيغة « أفعل » : أن يكون معطوفاً على آخر مثله ، مذكور معه مثل ذلك المحذوف المتعجب منه .

٤٨ — هو لعروة بن الوَرد آخر قصيدة له فى وصف صعلوك ، وقد كان حفياً بالصعاليك ، يجمعهم ويقوّم شأنهم ، ولهذا لقب بعروة الصعاليك ، والإشارة لصعلوك وصفه فى قوله قبل :

وِللهِ صُعلوكٌ صحيفةُ خَــدِّهِ كضَوْءِ شِهَــابِ القابسِ المُتَنَوِّرِ

اللغة والإعراب : « فذلك » ذا : اسم إشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب « إن يلق » شرط وفعله ، والفاعل يعود على الصعلوك « المنية » مفعوله « يلقها » جواب الشرط مجزوم بحذف الألف ، و « ها » مفعول به عائدة على المنية ، والجملة خبر المبتدأ « حميداً » حال من فاعل يلقها « فأجدر » الفاء واقعة فى جواب الشرط الثانى وأجدر فعل ماض جاء على صورة الأمر وحرك المروى ، وفاعله محذوف — أى به .=

أى : فأَجْدِرْ به ؛ فحذف المتعجب منه بعد « أَفْعِلْ » وإن لم يكن معطوفاً على أَفْعِلْ مِثْلِه ، وهو شاذ[1] .

* * *

(وَفى كِلاَ الْفِعْلَيْنِ قِدْماً لَزِمَا ... مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا)[2]

لايتصرف فعلا التعجب[3] بل يلزم كل منهما طريقةً واحدةً ؛ فلا يستعمل من أَفْعل غير الماضى ، ولا من أَفْعِلْ غير الأمر ، قال المصنف : وهذا مما لاخلاف فيه .

* * *

(وَصُغْهُمَا مِنْ ذِى ثَلاَثٍ ، صُرِّفَا ، ... قَابِلِ فَضْلٍ ، تَمَّ ، غَيْرِ ذِى انْتِفَا

(وَغَيْرِ ذِى وَصْفٍ يُضَاهِى أَشْهَلاَ ... وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلاَ[4]

= (والمعنى) هذا الفقير الذى وصفه فى أبيات سابقة — إن مات يموت وهو محمود عند الناس لعفته وشرف نفسه ، وإن يستغن فما أحقه بالغنى ؛ لأنه كسبه بجده وسعيه .

(والشاهد) حذف المتعجب منه وهو فاعل أجدر ؛ لدلالة ما قبله عليه .

(١) أى على رأى من يقول بضرورة كون « أفعل » معطوفاً على آخر قد ذكر معه مثل ذلك المحذوف ، أما على قول من ذهب إلى أن العبرة وجود مطلق دليل ، سواء كان بالعطف أو بغيره — فلا شذوذ فى البيت .

(٢) « وفى كلا » متعلق بلزما « قدماً » ظرف متعلق بلزما « منع » فاعل لزم «حتما» الجملة من الفعل ونائب الفاعل صفة لحكم — أى لزم منع تصرف فى كلا الفعلين قديماً بحكم محتوم .

(٣) ولا يدلان على حدث ولا زمن . وعلة جمودهما : تضمنهما معنى حرف التعجب الذى كان يستحق الوضع ، ولأن لزومهما طريقة واحدة أدل على التعجب .

(٤) « وصغهما » الضمير البارز مفعول لفعل الأمر ، وهو عائد إلى فعلى التعجب « من ذى ثلاث » — أى من مصدر فعل ذى ثلاث — متعلق بصغ « صرفا » الجملة صفة لفعل المقدر « قابل فضل ، تم ، غير ذى انتفا » نعوت لفعل أيضاً . « وغير ذى وصف » معطوف على غير ذى انتفا ، ومضاف إليه ، فهو نعت أيضاً «يضاهى أشهلا»=

يشترط فى الفعل الذى يُصَاغُ منه فعلا التعجب شروطٌ سبعةٌ :

أحدها : أن يكون ثلاثياً ؛ فلا يُبْنَيَانِ مما زاد عليه[١] ، نحو دَحْرَجَ وانْطَلَقَ واستخرج .

الثانى : أن يكون متصرفاً ؛ فلا يُبْنَيَانِ من فعلٍ غير متصرفٍ ، كنِعْمَ ، وبِئْسَ ، وعَسَى ، ولَيْسَ .

الثالث : أن يكون معناه قابلا للمُفَاضلة[٢] ؛ فلايبنيان من « مات » و« فَنِىَ » ونحوهما ؛ إذ لامزيةَ فيها لشىء على شىء .

الرابع : أن يكون تامًّا ، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة ، نحو « كان » وأخواتها ؛ فلا تقول « ما أَكْوَنَ زيداً قائماً[٣] » وأجازه الكوفيون[٤]

الخامس : أن لايكون منفيًّا[٥] ، واحترز بذلك من النفى : لزوماً ، نحو « ماعَاجَ فلان بالدَّواءِ » — أى ماانتفعَ به[٦] ، أوجوازاً نحو : ماضربْتُ زيداً .

الجملة صفة لوصف « وغير سالك » عطف عليه أيضاً ، وفى سالك ضمير مستتر هو الفاعل « سبيل » مفعوله « فعلا » مضاف إليه مقصود لفظه .

(١) لأنه يلزم عليه حذف بعض الأصول فى الرباعى المجرد ، وحذف الزيادة الدالة على معنى مقصود فى غيره . وشذ : « ما أتقاه » ، وما أملأ القربة — من اتقى وامتلأ . واختلف فى « أفعل » كأكرم وأظلم ؛ فأجازه سيبويه وأصحابه مطلقاً ، وقيل يمتنع مطلقاً ، وقيل إن كانت الهمزة من أصل الكلمة ، نحو : ما أظلم الليل ، وما أقفر هذا المكان — جاز ، وإن كانت للتعدية — لم يجز .

(٢) أى الزيادة والنقص ؛ كالعلم ، والجهل ، والحسن ، والقبح ؛ وذلك ليتحقق معنى التعجب .

(٣) لأنه يلزم عليه نصب « أفعل » لشيئين وهو ممتنع ، ولا يجوز حذف قائماً لامتناع حذف خبر كان ، ولا جره باللام لامتناع ذلك .

(٤) على أن يكون المنصوب بعد « كان » حالا .

(٥) لالتباسه بالمثبت .

(٦) مضارعه يعيج — أى ينتفع ، وهو ملازم للنفى أيضاً . أما عاج يعوج بمعنى مال يميل — فيستعمل فى الإثبات والنفى .

السادس : أَن لايكون الوَصْفُ منه على « أَفْعَلَ[١] » ، واحترز بذلك من الأَفعال الدالة على الأَلوان ؛ كسَوِدَ فهو أَسْوَدُ — وحَمِرَ فهو أَحْمَر ، والعيوبِ كَحَوِلَ فهو أَحْوَلُ — وعَوِرَ فهو أَعْوَرُ ؛ فلاتقول : ما أَسْوَدَهُ — ولا ما أَحْمَرَه ، ولا ما أَحْوَلَه — ولا ما أَعْوَرَهُ ، ولا أَعْوِرْ بِه ، ولا أَحْوِلْ بِهِ

السابع : أَن لا يكون مبنيًّا للمفعول نحو : « ضُرِبَ زيدٌ » ؛ فلاتقول ماأَضْرَبَ زيداً ؛ تريد التعجب من ضَرْبٍ أُوقعَ به ؛ لئلا يلتبس بالتعجب منضَرْب أَوْقَعَهُ[٢] .

* * *

(وَأَشْدِدَ ، أَوْ أَشَدَّ ، أَوْ شِبْهُهُمَا ... يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمَا

وَمَصْدَرُ العَادِمِ — بَعْدُ — يَنْتَصِبْ ... وَبَعْدَ « أَفْعِلْ » جَرُّهُ بالْبَا يَجِبْ)[٣]

يعنى أَنه يُتَوَصَّل إلى التعجب من الأَفعال التى لم تستكمل الشروطَ — بأَشْدِدْ ونحوه ، وبأَشَدَّ ونحوه[٤] . ويُنْصَبُ مصدرُ ذلك الفعل العادمِ للشروطِ بعد

---

(١) أى الذى مؤنثه فعلاء ، لالتباس أفعل التفضيل بوصفه ، فمنعوه هو والتعجب لاشتراكهما فى أمور كثيرة .

(٢) فإن أمن اللبس ؛ بأن كان الفعل ملازماً للبناء المجهول — جاز ، تقول : ما أعناه بحاجتك ، وما أزهاه علينا . وكذلك إن قامت قرينة على أنه من فعل المفعول .

هذا : وبقى شرط ثامن ، وهو ضرورة كونه فعلا ، فلا يبنيان من غيره ؛ فلا يقال : ما أحمره من الحمار . وشذ ؛ ما أقمنه — وما أجدره بكذا ، بنوهما من قولهم : هو قمين وجدير — بكذا .

(٣) « وأشدد » مبتدأ قصد لفظه « أو أشد أو شبههما » معطوفان عليه « يخلف » مضارع فاعله يعود على أحد المذكورات والجملة خبر المبتدأ « ما » اسم موصول مفعول يخلف « بعض الشروط » مفعول عدما مقدم ، وجملة « عدما » صلة ما . « ومصدر » مبتدأ « العادم » مضاف إليه ، وهو صفة محذوف — أى الفعل العادم «بعد» ظرف مبنى على الضم متعلق بينتصب الواقع خبراً للمبتدأ « وبعد » متعلق بيجب «أفعل» مضاف إليه «جره» مبتدأ ومضاف إليه « بالبا » متعلق به « يجب » الجملة خبر المبتدأ .

(٤) مثل : ما أقوى وما أكثر وما أعظم وأعظم به . . إلخ ؛ مما استكمل الشروط .

« أَفْعَلَ » — مفعولا ، ويجر بعد « أَفْعِلْ » — بالباء ؛ فتقول : ما أَشَدَّ دَحْرَجَتَه — واستخراجَهُ ، وأَشْدِدْ بِدَحْرَجَتِهِ — واستخراجِهِ ، وما أَقْبَحَ عَوَرَهُ — وَأَقْبِحْ بعَوَرِهِ ، وما أَشَدَّ حُمْرَتَهُ — وَأَشْدِدْ بِحُمْرَتِهِ (١) .

* * *

(وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ لِغَيْرِ مَا ذُكِرْ وَلاَ تَقِسْ عَلَى الَّذِى مِنْهُ أُثِرْ)(٢)

يعنى أنه إذا ورد بناءُ فعل التعجب من شيء من الأفعال التى سَبَقَ أنه لايُبْنَى منها — حُكِمَ بندورهِ ، ولايقاس على ماسُمِعَ منه ، كقولهم : ماأَخْصَرَهُ من«اخْتُصِرَ» فَبَنَوْا ؛ «أَفْعَلَ» من فعلٍ زائد على ثلاثة أحرف ، وهو مبنى للمفعول وكقولهم : ما أَحْمَقَهُ ،فبَنَوْا « أفعل » من فعلٍ الوَصْفُ منه على أَفْعَلَ ، نحو حَمِقَ فهو أَحْمَقُ ، وقولهم :ماأَعْسَاه —وأَعْسِ به ؛ فبَنَوْا «أَفْعَلَ»، «أَفْعِلْ به» من «عسى» وهوفعل غير متصرف.

* * *

(وَفِعْلُ هٰذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَا مَعْمُولُهُ ، وَوَصْلَهُ به الْزَمَا
وَفَصْلُه : بظَرْفٍ ، أَوْ بحَرْفِ جَرْ مُسْتَعْمَلٌ ، وَالْخُلْفُ فى ذَاكَ اسْتَقَرْ)(٣)

---

(١) اعلم أن المنفى والمبنى للمفعول — يكون مصدرهما مؤولا لا صريحاً ، تقول: ما أكثر ألا يقوم ، وما أعظم ما ضرب ، وأشدد بهما . ويجوز فى المنفى : أن يجاء بالمصدر الصريح مضافاً إليه كلمة « عدم » تقول : ما أكثر عدم قيامه .

هذا : ولا يختص التوصل بأشد ونحوه بما فقد بعض الشروط ، بل يجوز فيما استوفى الشروط ، تقول : ما أشد ضرب محمد لعلى ، وقد يكون أشد ونحوه للتعجب ابتداء، نحو : ما أكثر إبله ، وما أشد عبده ؛ فلا يؤتى بالمصدر بعده .

(٢) « وبالندور » متعلق بأحكم « لغير » متعلق به أيضاً « ما » اسم موصول مضاف إليه « ذكر » الجملة صلة « منه » متعلق بأثر ، ومعنى أثر : نقل عن العرب .

(٣) « وفعل هذا » مبتدأ ومضاف إليه « الباب » بدل أو عطف بيان «معموله» نائب فاعل يقدم ، والجملة خبر المبتدأ « ووصله » مفعول مقدم بالزما ، والألف فيه بدل من نون التوكيد الخفيفة . « وفصله » مبتدأ « بظرف » متعلق به « مستعمل » خبر المبتدأ « والخلف » مبتدأ « فى ذاك » متعلق به « استقر » الجملة خبر .

لا يجوز تقديمُ معمول فعل التعجب عليه ؛ فلا تقول : زيداً ما أَحْسَنَ ، ولا مازيداً أَحْسَنَ ، ولا بِزَيْدٍ أَحْسِنْ . ويجب وَصْلُه بعامِله ؛ فلايُفْصَل بينهما بأجنبي ، فلا تقول فى ما أَحسنَ مُعْطِيكَ الدِّرْهَم : ما أَحسن الدرهَمَ معطيك . ولا فرق فى ذلك بين المجرور وغيره[١] ؛ فلا تقول : ما أَحسن بزيدٍ مارًّا ، تريد : ما أَحسن مارًّا بزيد ، ولاما أَحسن عندك جالساً — تريد ما أَحسن جالساً عندك . فإن كان الظرف أَو المجرور معمولاً لفعل التعجب ؛ فى جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله — خلافٌ ، والمشهور جوازه[٢] ، خلافاً للأَخفش والمبرد ومَنْ وافقهما ، ونسب الصَّيمرىُّ[٣] المنعَ إلى سيبويه ، ومما ورد فيه الفصلُ فى النثر قولُ عَمروبن معديكرب[٤] : «لِلهِ دَرُّ بنى سُلَيمٍ ما أَحسنَ فى الْهَيْجَاءِ لقاءَهَا ، وأَكْرَمَ فى اللَّزَبَاتِ[٥] عطاءَهَا ، وأَثْبَتَ فى المكرمات بَقَاءَهَا » وقول على كرم اللهُ وجهه ، وقد مَرَّ بِعَمَّار فمسح التراب عن وجهه : « أَعْزِزْ عَلَيَّ أَبا اليقظان أَن أَراك صريعاً مُجَدَّلا »[٦] ، ومما ورد منه من النظم قولُ بعض الصحابة رضى الله عنهم :

---

(١) أى ما دام معمولا لغير فعل التعجب كما مثل الشارح ؛ فإن الجار متعلق بماراً لا بأحسن ، ومثله : أحسن عندك بجالس .

(٢) أى للتوسع فيهما ، ومحل الخلاف ما لم يكن فى المعمول ضمير يعود على المجرور ، وإلا تعين الفصل ، نحو : ما أحسن بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب . وفى الفصل بالنداء خلاف ، والصواب جوازه .

(٣) تقدم التعريف به فى صفحة : ١١٧

(٤) صحابى جليل ، من فرسان الجاهلية والإسلام ، قتل سنة ٢١ هـ .

(٥) جمع لَزبة ، وهى الشدة والقحط والجمع : لِزَب . وسَنة لزبة : شديدة .

(٦) قال هذا على كرم الله وجهه فى عمار بن ياسر حين رآه مقتولا ، وأبو اليقظان : كنية عمار . مجدلا : مرمياً على الجدالة ، وهى الأرض .

٤٩ – وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ : تَقَدَّمُوا وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا

وقوله :

٥٠ – خَلِيلَيَّ مَا أَحْرَى بِذِى اللُّبِّ أَنْ يُرَى
صَبُوراً ، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

---

٤٩ – هو للعباس بن مرداس ، أحد المؤلفة قلوبهم – الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي حنين مائة من الإبل .

اللغة والإعراب : « تقدموا » الجملة فى محل نصب مقول القول « أحبب » فعل ماض للتعجب جاء على صورة الأمر « إلينا » متعلق به « **أن** » مصدرية « تكون » منصوب بأن واسمها مستتر « المقدما » خبرها ، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بباء زائدة مقدرة ، وهو فاعل فعل التعجب ، والتقدير : وأحبب إلينا بكونك المقدما .

(والمعنى) واضح

(والشاهد) فى « إلينا » حيث فصل به بين فعل التعجب وفاعله الذى هو المصدر المنسبك ، والفاصل جار ومجرور معمول لفعل التعجب ، وذلك جائز على الصحيح .

٥٠ – هذا البيت لا يعرف قائله ، وقد احتج به كثير من النحاة .

اللغة والإعراب : « خليلى » منادى حذفت منه ياء النداء « ما » تعجبية مبتدأ « أحرى » فعل ماض للتعجب وفاعله يعود إلى ما ، والجملة خبر المبتدأ « بذى » متعلق بأحرى « اللب » مضاف إليه « أن يرى » أن وما بعدها فى تأويل مصدر مفعول أحرى « صبورا » مفعول ثان لأرى ، ونائب الفاعل هو الأول إن كانت علمية ، أو حال من نائب الفاعل إن كانت بصرية « ولكن » حرف استدراك « إلى الصبر » خبر لا ، أو متعلق بسبيل والخبر محذوف

(والمعنى) أن الرجل العاقل أولى به أن يكون كثير الصبر والتحمل ، وما أحقه بذلك وأولاه ، ولكن لا سبيل إلى ذلك .

(والشاهد) فى قوله « بذى اللب » حيث فصل به – وهو جار ومجرور متعلق بفعل التعجب – بين فعل التعجب ومفعوله ، كما مر فى سالفه .

(تنبيه) يجب أن يكون المتعجب منه معرفة كما مثل ، أو نكرة مختصة بوصف أو إضافة أو نحوهما مما يفيد الاختصاص ؛ فلا تقول : ما أسعد رجلا – وما أشقى إنساناً ، لأنه لا فائدة من ذلك ، إلا إذا وصفا ، نحو : ما أسعد رجلا يعطف على الضعفاء – وما أشقى إنساناً يهين الفقراء .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف التعجب وبين كيف ينسب إلى المولى سبحانه وتعالى ، وهو لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء ؟ . .

٢ — مم تبنى صيغتا التعجب المبوب لهما فى النحو ؟ وكيف يتعجب مما فقد الشروط ؟

٣ — متى يحذف المتعجب منه ؟ وما حكم معمول فعل التعجب ؟

٤ — بين موضع الاستشهاد بالآتى فى هذا الباب :

قال تعالى : (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم . فما أصبرهم على النار . كفى بالله شهيداً) . ياجارتنا ما أنت جارةً .

أقيمُ بدارِ الحَزْمِ مادام حَزْمُهَا   وأَحْرِ إذا حالَتْ بأَنْ أتحَوَّلا

جَزَى الله عنِّى والجزاءُ بفَضْله   ربيعةَ خيراً ما أعفَّ وأكرَما

عُميرةَ وَدِّعْ إن تجهَّزْتَ غادياً   كَفَى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرءِ نَاهِياً

رَعَى اللهُ قلبى ما أبَرَّ بمن جَفَا   وأصبرَ فى النائباتِ وأجْمَلا

أخلِقْ بذى الصَّبر أن يحظى بحاجته   ومُدْمن القرع للأبواب أن يَلجا

ماكان أحوجَ ذا الجمالِ إلى   عَيْبٍ يُوَقِّيهِ من العين

٥ — تعجب من العبارات الآتية بصيغتى التعجب : « ما أفعل ، وأفعل به » :

وعى التلميذ دروسه . اغبر الأفق بالعاصفة . لا يصدأ الذهب . انبرى الجندى لخصمه كالسهم . دحر المستعمرون بفضل الثبات والصبر . عسى الله أن يتوب عليهم . اتقى الله امرؤ عرف قدر نفسه .

٦ — أعرب ما تحته خط فى الأبيات الآتية ، واشرح الثانى منهما شرحاً أدبياً :

ولا عَيْبَ فيها غيرَ سِحر جفونها   وأَحْبِبْ بها سَحَّارَةً حين تسحر

إذا وَرَّثَ الْجُهَّـالُ أبنـاءهم غِنىً وجاهًا ، فما أشقَى بَنِي الْحُكماء

وَاهًا له ذكر الْحِمَى فتأوَّهـــا ودعا به داعى الصِّبَـا فَتَوَلَّهَا

٧ — كثيراً ما يتحدث الناس بهذه الأساليب ، فما رأيك فيها ؟ وهل هى جارية على سنن التعجب ؟ .

لله أنت من شهم . ما أولع محمداً بلعب الكرة . أكرم به من فتى . ما أهوج علياً عند الإجابة . ما أشجع هذا الجندى . ما أشبه الليلة بالبارحة .

٨ — بين فيما يأتى : صيغ التعجب ؛ القياسى منها والسماعى ، مع توضيح السبب يا سبحان الله كيف يختلف العرب والمستعمرون لهم بالمرصاد ! وما كان أولاهم بالاتحاد والتعاون . قبح التفرق فإنه سلاح المستعمر . ما أنقص عقل من ظلم من هو دونه ، وما كان أجدره بالعفو ، فأنعم به طريقاً يهدى إلى الفوز برضاء الله . لله در من يمد يده للسلام ونبذ الخصام ، ومرحى لمن وقى أمته بنفسه وماله ، وما أشقى من رفع حاجته إلى غير الله .

فما أكثرَ الإخوان حين تَعُدُّهـم ولكنهم فى النـائبـات قليـلُ

أعْظم بأيامِ الشباب نضـارةً يالَيت أيامَ الشباب تعـود

نِعْمَ وَبِئْسَ ، وَمَاجَرَى مَجْرَاهُمَا(١)

(فِعْـلَانِ غَيْـرُ مُتَصَـرِّفَيْـنِ ... نِعْمَ وَبِئْسَ ، رَافِعَـانِ اسْمَيْنِ
مُقَارِنَىْ «أَلْ» أَوْ مُضَـافَيْنِ لِمَـا ... قَارَنَها : كَـ«نِعْمَ عُقْبَى الـكُرَمَا»
وَيَرْفَعَانِ مُضْـمَراً يُفَسِّـرُهْ ... مُمَيِّزٌ : كَـ«نِعْمَ قَوْماً مَعْشَـرُهْ»)(٢)

مذهبُ جمهور النحويين : أن « نِعْمَ ، وَبِئْسَ » فعلان ؛ بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ، نحو : نِعْمَتِ المرأةُ هِنْدٌ ، وَبِئْسَتِ المرأةُ دَعدٌ(٣) وذهب جماعة من الكوفيين — ومنهم الفراء — إلى أنهما اسْمَان(٤) ، واستدلوا

---

(١) هاتان الكلمتان : تستعملان تارة للإخبار بالنعمة والبؤس ، فتتصرفان كسائر الأفعال ، تقول : نَعِم محمد بكذا ينعم به فهو ناعم ، وبئس كذلك . وتارة لإنشاء المدح والذم فلا تتصرفان . وهذا الاستعمال هو المراد هنا .

(٢) فعلان » خبر مقدم « غير » نعت له « متصرفين » مضاف إليه « نعم » مبتدأ مؤخر قصد لفظه « وبئس » معطوف على نعم « رافعان » خبر لمبتدأ محذوف أى هما رافعان ، وفيه ضمير مستتر هو الفاعل « اسمين » مفعوله . « مقارنى أل » نعت لاسمين ومضاف إليه « أو مضافين » معطوف على مقارنى « لمـا » متعلق بمضافين « قارنها » الجملة صلة ما ، والهاء عائدة إلى أل « كنعم » الكاف جارة لقول محذوف ونعم فعل ماض « عقبى الكرما » فاعل ومضاف إليه ، « ويرفعان » معطوف على رافعان ، من عطف الفعل على الاسم المشبه له « مضمراً » مفعول يرفعان « يفسره » . الجملة صفة لمضمر « مميز » فاعل يفر « قوماً » تمييز مفسر لضمير نعم « معشره » مخصوص بالمدح مبتدأ ، وخبره الجملة التى قبله .

(٣) وكذلك حكى الكسائى : نعما رجلين ، ونعموا رجالا ، وضمائر الرفع البارزة المتصلة من خصائص الأفعال .

(٤) أى بمعنى الممدوح والمذموم ، وبنيا على الفتح لتضمنهما معنى الإنشاء ، وهو من معانى الحروف ، وهما مبتدآن ، وما هو فاعل عند البصريين — بدل أو عطف بيان ، والخبر هو المخصوص ، ويجوز العكس . ونحو : نعم رجلا زيد : يحتمل أن رجلا تمييز نسبة — أى الممدوح من جهة الرجولية زيد ، ويحتمل أنه حال .

بدخول حرف الجر عليهما فى قول بعضهم : « نعم السَّيْرُ على بئس العَيْرُ » وقول الآخر : « والله ماهى بِنِعْمَ الْوَلَدُ ، نَصْرُهَا بُكَاءٌ ، وبِرُّهَا سَرِقَةٌ »(١) وخُرِّج على جَعلِ « نعم وبئس » مفعولين لقولٍ محذوفٍ — واقع صفةً لموصوفٍ محذوفٍ ، وهو المجرور بالحرف — لا « نعم وبئس » ، والتقدير : نعم السَّيْرُ على عَيْرٍ مقولٍ فيه بئس العير ، وماهى بولدٍ مقولٍ فيه نعم الْوَلَدُ ؛ فحذف الموصوف والصفة ، وأقيم المعمول مُقَامَهُمَا مع بقاء « نعم وبئس » على فعليتهما .

وهذان الفعلان لايتصرفان(٢) ؛ فلا يُستعمل منهما غيرُ الماضى ، ولابُدَّ لهما من مرفوع هو الفاعل ، وهو على ثلاثة أقسام :

(الأول) : أن يكون مُحَلًّى بالألف واللام ، نحو « نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ » ومنه قوله تعالى : (نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ) واختلف فى هذه اللام ؛ فقال قوم : هى للجنس حقيقة ، فمدحْتَ الجنسَ كلَّه من أجل زيد ، ثم خَصَصْتَ زيداً بالذكر ؛ فتكون قد مدحته مرتين . وقيل : هى للجنس مجازاً ، وكأنك قد جعلت زيداً الجنسَ كلَّه مبالغة . وقيل : هى للعهد(٣) .

(الثانى) : أن يكون مضافاً إلى مافيه « أل »(٤) ، كقوله : « نِعْمَ عُقْبَىَ الكُرَمَا » ، ومنه قولُه تعالى : (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) .

---

(١) هو قول لبعض العرب حين بشّر بأنثى . ومن أدلتهم على اسميّهما : النداء ، نحو : يا نعم المولى ويا نعم النصير ، وكونهما غير متصرفين . . إلخ .

(٢) لخروجهما عن الأصل فى الأفعال ؛ من إفادة الحدث والزمان . ولزومهما إنشاء المدح والذم ، والإنشاء من معانى الحروف ، وهى لا تتصرف ، فكذلك ما أشبهها .

(٣) ومعهودها ذهنى ؛ لأن مدخولها فرد مبهم مفسر بما بعده تفخيما لقصد المدح أو الذم . وقيل : المعهود خارجى ، وهو الفرد المعين الذى هو المخصوص بالمدح أو الذم .

(٤) أو مضافاً إلى مضاف لمـا فيه أل ، كقول أبى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم يمدح الرسول ، ويعاتب قريشاً على ما كان منها : فنعم ابنُ أختِ القوم غيرَ مكذَّب .

(الثالث) أن يكون مُضْمَراً[1] مُفَسَّراً بنكرةٍ بعده – منصوبةٍ على التمييز[2] ، نحو : « نعم قَوْماً مَعْشَرُهُ » ففى « نعم » ضميرٌ مستتر يفسره « قوماً » و « معشره » مبتدأ . وزعم بعضهم أن « معشره » مرفوع بنعم وهو الفاعل ، ولا ضمير فيها . وقال بعض هؤلاء : إن « قوماً » حال ، وبعضهم : إنه تمييز ، ومثلُ « نعم قوماً معشرُه » – قولُه تعالى : « بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً »[3] ، وقول الشاعر :

٥١ – لَنِعْمَ مَوْئِلاً الْمَوْلَى إِذَا حُذِرَتْ
بَأْسَاءُ ذِى الْبَغْىِ وَاسْتِيلاَءُ ذِى الْإِحَنِ

---

(١) أى مستتراً وجوباً ملازماً للإفراد والتذكير غالباً . ومن غير الغالب : نعما رجلين ، ونعموا رجالا . وشذ إبرازه وجره بالباء الزائدة . حكى الفارضى : نعم بهم قوماً ، ولا يتبع بتابع ، وشذ تأكيده فى : نعم هم قوماً ما أنتم ، وهل إذا فسر بمؤنث ، تلحق فعله التاء وجوباً ؛ كنعمت امرأة هند ، أو جوزاً ، أو تمتنع – أقوال .

(٢) يشترط فى هذا التمييز :

« أ » أن يكون نكرة عامة متكثرة الأفراد ، فلا يجوز : نعم شمساً هذه الشمس ؛ إذ لا ثانى لها . أما : نعم شمساً شمس هذا اليوم – فيجوز ؛ لتعددها بتعدد الأيام .

« ب » وأن يكون متأخراً عن العامل ، متقدماً على المخصوص . وشذ : نعم زيد رجلا .

« ج » وأن يطابق المخصوص إفراداً وتذكيراً وغيرهما « د » وأن يكون قابلا لأل المعرّفة ، أو حالا محل ما يقبلها ؛ لأنه خلف عما يجب قرنه بها وهو الفاعل ، فاعتبر صلاحيته لها ؛ فلا يفسر « بمثل » و « غير » و « أى » وأفعل التفضيل المضاف ، والمقرون بمن .

« هـ » لزوم ذكره ، وجوز بعضهم حذفه إذا فهم المعنى ؛ كقوله عليه الصلاة والسلام : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت » أى فبالسنة أخذ ، ونعمت خصلة تلك الفعلة – وهى الوضوء يوم الجمعة .

(٣) فاعل بئس ضمير مستتر « بدلا » تمييز له والمخصوص محذوف للعلم به مما قبله – أى إبليس وذريته .

٥١ – هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها .

ا – والإعراب – موئلا – الموئل : الملجأ والمرجع . حُذرت : خيفت . بأساء : هى الشدة . الإحَن : جمع إحنة ، وهى الحقد وإضمار العداوة . « نعم » فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على موئلا الواقع تمييزاً مفسراً لهذا الضمير « المولى » =

وقول الآخر :

٥٢ — تَقُولُ عِرْسِى وَهْىَ لِى فِى عَوْمَرَهْ بِئْسَ امْرَأً ، وَإِنَّنِى بِئْسَ الْمَرَهْ

* * *

(وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرْ)[1]

اختلف النحويونَ فى جواز الجمع بين التمييز والفاعلِ الظاهِرِ فى « نعم » وأخواتها ؛ فقال قوم : لا يجوز ذلك[2] ، وهو المنقول عن سيبويْهِ ؛ فلا تقول : « نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيْدٌ » ، وذهب قوم إلى الجواز ، واستدلُّوا بقوله :

= هو المخصوص بالمدح ، وهو مبتدأ ، والجملة قبله خبر أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً — أى الممدوح المولى « إذا » ظرف زمان متعلق بنعم « بأساء » نائب فاعل حذرت « ذى البغى » مضاف إليه « واستيلاء » عطف على بأساء .

(والمعنى) أن الله سبحانه ، نعم الموئل والمرجع إذا خيفت شدة الظالمين ، وغلبة ذوى الحقد والعداوة . .

(والشاهد) رفع « نعم » ضميراً مستتراً فسره التمييز بعده وهو « موئلا » .

٥٢ — من الشواهد التى لا يعرف قائلها .

اللغة والإعراب : عرسى — عرس الرجل : امرأته . عومرة : صياح وجلبة . « عرسى » فاعل تقول « وهى » الواو للحال ، و « هى » ضمير منفصل مبتدأ « لى فى عومرة » متعلقان بمحذوف خبر ، وجملة المبتدأ والخبر حال من عرسى « بئس » فعل لإنشاء الذم وفاعله يعود إلى « امرأ » وهو تمييز مفسر له ، والجملة مقول القول « بئس المره » فعل وفاعل ، والجملة خبر إن ، والمخصوص محذوف فى الموضعين للعلم به — أى أنت ، وأنا .

(والمعنى) واضح .

(والشاهد) فى « بئس امرأ » حيث رفع بئس ضميراً فسره التمييز بعده .

(١) « وجمع تمييز » مبتدأ أول ومضاف إليه « وفاعل » عطف على تمييز « ظهر » الجملة نعت لفاعل « فيه » خبر مقدم « خلاف » مبتدأ ثان مؤخر « عنهم » متعلق باشتهر الواقع نعتاً لخلاف ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره خبر الأول .

(٢) أى لأن التمييز لرفع الإبهام ، ولا إبهام مع ظهور الفاعل . ويؤولون ما يرد من ذلك ؛ بجعل المنصوب حالاً مؤكدة — أو ضرورة .

٥٣ـ وَالتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ   فَحْلاً ، وَأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيــقُ

وقوله :

٥٤ ـ تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَــا   فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادا

وفصَّلَ بعضهم ، فقال : إنْ أفاد التمييزُ فائدةً زائدةً على الفاعل ـ جازَ الجمعُ بينهما ، نحو : « نِعْمَ الرَّجُلُ فَارِساً زَيْدٌ »[1] وإلاَّ فَلاَ ، نحو : نعم الرَّجُلُ رَجُلاً زَيْدٌ . فإن كان الفاعل مضمراً ، جاز الجمعُ بينه وبين التمييز ـ اتفاقاً ، نحو : نِعْمَ رجُلاً زيد .

* * *

٥٣ ـ هو لجرير ، من قصيدة يهجو فيها الأخطل التغلبي .

اللغة والإعراب : التغلبيون : جمع تغلبيّ ، نسبة إلى بنى تغلب ، وهم قوم من نصارى العرب منهم الأخطل . الفحل : المراد به الأب . زلاء : قليلة لحم الأليتين . منطيق : المرأة التى تتأزر بما يعظم عجيزتها . « والتغلبيون » مبتدأ « بئس الفحل » الجملة خبر مقدم « فحلهم » مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر المبتدأ الأول « فحلا » تمييز « وأمهم » مبتدأ « زلاء منطيق » خبران ، أو خبر نعت .

(والمعنى) أن هذه القبيلة سيئة المنبت ، غير عريقة فى النسب ، وهم فى ضنك وبؤس عيش ، حتى إن المرأة منهم لتمتهن فى الأعمال الكثيرة حتى يخف لحمها من الهزال والضعف ، فتضطر لاتخاذ حشية تعظم بها عجيزتها .

(والشاهد) الجمع بين فاعل بئس الظاهر وهو « الفحل » والتمييز وهو « فحلا » وفيه خلاف بين النحاة .

٥٤ ـ هو لجرير من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز .

اللغة والإعراب : « تزود » أصل معناه : اتخذ زاداً ، ويراد به هنا : السيرة الحميدة والمعاملة الكريمة « مثل » مفعول تزود « فنعم » الفاء للتعليل « الزاد » فاعل نعم والجملة خبر مقدم « زاد أبيك » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه وهو المخصوص بالمدح « زادا » تمييز لفاعل نعم الظاهر .

(والمعنى) سر فينا سيرة حميدة كالتى كان يسير عليها أبوك ، فنعمت السيرة العطرة والمعاملة الحسنة التى كان يتبعها ، وأنت خليق باتباعه .

(والشاهد) فيه كالذى قبله ، وقيل : « زاداً » مفعول لتزود ، و « مثل » حال منه وأصله نعت له ، فلما تقدم عليه أعرب حالا ، وإذاً لا شاهد فيه .

(١) فقد أفاد التمييز معنى زائداً على الفاعل ، وهو كونه فارساً .

(وَ« مَا » مُمَيِّزٌ ، وَقِيل : فَاعِـــلُ ، فِى نَحْوِ « نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ »)(١)

تقع « ما » بعد « نعم، وبئس » فتقول : نِعْمَ ما — أو نِعِمَّا —، وبئس ما ، ومنه قوله تعالى : (إِنْ تُبْدُو الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) وقولُه تعالى : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) واختُلِفَ فى «ما» هذه ؛ فقال قوم : هى نكرة منصوبة(٢) على التمييز ، وفاعلُ «نعم» ضميرٌ مستتر . وقيل : هى الفاعل وهى اسمٌ مَعْرِفَةٌ(٣) ، وهذا مَذْهَبُ ابن خروف(٤) ، ونسبه إلى سيبويه .

* * *

(١) « وما » مبتدأ « مميز » خبر « وقيل » ماض للمجهول « فاعل » خبر المبتدأ محذوف — أى هو فاعل ، والجملة نائب فاعل قيل ، وهى مقول القول « فى نحو » متعلق بمحذوف حال من « ما » « نعم » فعل ماض لإنشاء المدح وفاعله مستتر « ما » نكرة ناقصة تمييز « يقول الفاضل » الجملة نعت لمـــا — أى نعم شيئاً يقوله الفاضل . وقيل « ما » معرفة فاعل نعم ، والجملة الفعلية نعت لمخصوص محذوف — أى نعم الشىء شىء يقوله الفاضل .

(٢) إما ناقصة — أى تحتاج لصفة — فيكون الفعل بعدها صفتها والمخصوص محذوف ، أو تامة لا تحتاج لصفة ، فتكون الجملة بعدها صفة لمخصوص محذوف .

(٣) معرفة ناقصة — أى موصولة إذا وقع بعدها جملة فعلية نحو (نعمّا يعظكم به) — أى نعم الذى يعظكم به . ومعرفة تامة إذا وقع بعدها مفرد ، ويكون هو المخصوص ، نحو : (فنعمّا هى) — أى فنعم الشىء هى . وكذلك إذا وقع بعدها جملة ، وتكون الجملة صفة لمخصوص محذوف كما بينا فى إعراب الشواهد . وقد يكون الفاعل لفظ « مَن » نحو : نعم مَن تصحبه عزيزاً ، ويقل أن يكون « الذى » نحو : نعم الذى يصون لسانه عن الإثم — وبئس الذى يغتاب الناس .

(٤) هو أبو الحسن على بن محمد بن يوسف بن خروف ، النحوى الأندلسى ، كان إماماً فى العربية ، أخذ النحو عن محمد بن طاهر المعروف بالخِدبّ ، وكان خياطاً يقسم ما يكسبه نصفين بينه وبين أستاذه ، وكان يتنقل فى البلاد المختلفة ، طلباً للرزق وله مؤلفات كثيرة ، منها : شرح الجمل للزجاجى ، وشرح سيبويه . وتوفى بإشبيلية سنة ٦٠٦ هـ ، وله فى نيل مصر الأبيات المشهورة : =

(وَيُذْكَرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَا   أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا)(١)

يذكر بعد « نعم ، وبئس » وفاعِلِهِمَا — اسمٌ مرفوعٌ ، هو المخصوص بالمدح أو الذم ، وعلامتُه أن يصلح لجعله مبتدأ ، وجَعْلِ الفعل والفاعل خبراً عنه(٢) ، نحو : نعم الرَّجُلُ زيد — وبِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرٌو ، ونعم غُلَامُ الْقَوْمِ زيد — وبِئْسَ غُلَامُ الْقَوْمِ عَمْرٌو ، ونعم رَجُلاً زيد — وبئس رَجُلاً عَمْرٌو ، وفى إعرابه وجهان مشهوران :

أحدهما : أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبر عنه(٣) .

والثانى : أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً . والتقدير : هو زيد ، وهو عمرو أى : الممدوحُ زيد — والمذمومُ عمرو . ومنع بعضُهم الوجه الثانى ، وأَوْجَبَ الأَولَ . وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : زيد الممدوح(٤) .

= ما أعجب النيل ما أحلى شمائله   فى ضفتيه من الأشجار أدواح
من جنة الخلد فياض على ترع   تهب فيها هبوب الريح أرواح
ليست زيادته ماء كما زعموا   وإنمـــا هى أرزاق وأرواح

(١) « المخصوص » نائب فاعل يذكر « بعد » ظرف مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بيذكر « مبتدأ » حال من المخصوص « أو خبر اسم » معطوف على مبتدأ ومضاف إليه « ليس يبدو أبداً » الجملة نعت لاسم .

(٢) يشترط فيه مطابقة الفاعل معنى ولو بالتأويل نحو : (بئس مثلا القوم الذين ظلموا) — أى مثل الذين ، وأن يكون معرفة أو نكرة مختصة ، وأن يكون أخص من الفاعل ليحصل التفصيل بعد الإجمال .

(٣) هذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح ، والرابط عموم الفاعل — أو تكرير المبتدأ بمعناه ، وإذا تقدم المخصوص على نعم وبئس تعين كونه مبتدأ ، خبره الجملة بعده ، نحو : زيد نعم الرجل .

(٤) ويجوز أن يعرب المخصوص بدل كل من كل من الفاعل .

(وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَـــفَى ... كَالْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَفَى)(١)

إذا تقدَّمَ ما يَدُلُّ على المخصوص بالمدح أو الذم - أغْنَى عن ذكره آخِراً ، كقوله تعالى فى أيوب عليه السلام :(إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نعم الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أى : نعم العبد أيوب ، فحذف المخصوص بالمدح - وهو أيوب - لدلالة ما قبله عليه .

• • •

(وَاجْعَلْ كَبِئْسَ «سَاء» وَاجْعَلْ فَعُلاَ ... مِنْ ذِى ثَلاَثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلاَ)(٢)

تستعمل « ساء » فى الذم استعمالَ « بئس » ؛ فلا يكون فاعِلُهَا إلا ما يكون فاعلا لبئس - وهو المحلىُّ بالألف واللام ، نحو : ساء الرَّجُلُ زيد ، والمضافُ إلى ما فيه الألفُ واللام ، نحو : سَاءَ غُلاَمُ الْقَوْمِ زيد - والمضمَرُ المفسَّرُ بنكرة بعده ، نحو : ساءَ رجلاً زيد ، ومنه قولُه تعالى : (سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ

---

(١) « وإن يقدم » شرط وفعله «مشعر» نائب فاعل مقدم « به » متعلق بمشعر « كفى » الجملة جواب الشرط « كالعلم » الكاف جارة لقول محذوف ، والعلم مبتدأ ، والجملة بعده خبر . ويؤخذ على مثال الناظم : أنه من تقديم المخصوص لا المشعر به ، اللهم إلا إذا أعرب العلم مفعولا بمحذوف - أى الزم العلم ، أو خبراً لمحذوف - أى المملوح العلم ، أو عكسه ، وجملة نعم المقتنى مستأنفة ، فيكون من تقديم المشعر لا المخصوص ، لعدم صلاحيته للتأخير ، لكونه من جملة أخرى . والمقتنى : الشىء الذى يتخذ قنية ، ويحرص عليه لنفاسته . والمقتفى : الذى يقتفى - أى يتبع وتراعى أحكامه . ويراد بقوله : « ويذكر المخصوص بعد » - أى غالباً . وقوله : « وإن يقدم مشعر به كفى » - أى وإن يقدم لفظ مشعر بمعنى المخصوص - كفى عن ذكر المخصوص مؤخراً ؛ سواء كان المتقدم مخصوصاً إن صلح إذا أخر ؛ كالعلم نعم المقتنى - أو غير مخصوص إن لم يصلح نحو : (إنا وجدناه صابراً) .

(٢) « كبئس »جار ومجرور فى موضع المفعول الثانى لاجعل «ساء» مفعوله الأول مقصود لفظه «فعُلا» مفعول أول لاجعل الثانى « من ذى ثلاثة » متعلق بمحذوف حال من فعلا ، ومضاف إليه « كنعم » فى موضع المفعول الثانى لاجعل « مسجلا» حال من نعم ، ومعنى مسجلا : مطلقاً عن التقييد بحكم ، ومثل نعم فى ذلك : بئس أيضاً .

الَّذِينَ كَذَّبُوا) ـ ويُذْكَر بعدها المخصوصُ بالذم ، كما يذكر بعد «بئس» ، وإعرابُهُ كما تقدم .

وأشار بقوله : «واجعل فَعُلَا» إلى أن كلَّ فعلٍ ثلاثى يجوز أن يُبْنَى منه فِعل على فَعُلَ[١] لقصد المدح أو الذم ، ويُعَامَلُ معاملةَ «نعم،وبئس» فى جميع ما تقدم لهما من الأحكام[٢] ، فتقول : شَرُفَ الرَّجُلُ زيد ـ وَلَؤُمَ الرَّجُلُ بكر ، وَشَرُفَ غلام الرجل زيد ـ وشَرُفَ رجلا زيد .

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز فى عَلِمَ أن يقال : «عَلُمَ الرَّجُلُ زيد » ، بضم عَيْنِ الكلمة ، وقد مَثَّلَ هو وابنُه به . وصَرَّحَ غيرهُ أنه لا يجوز تحويل «علم ، وجهل ، وسمع » إلى فَعُل بضم العين ؛ لأن العرب حين استعملتها هذا الاستعمالَ أبقتها على كسرة عينها ، ولم تحولها إلى الضم ؛ فلا يجوز لنا تحويلُها[٣] ،

(١) بشرط أن يكون هذا الفعل صالحاً لبناء التعجب منه ؛ بكونه ثلاثياً متصرفاً تاماً إلخ . ومن أمثلته : «ساء» فإنها فى الأصل سوأ بالفتح ــ من ساءه الأمر يسوؤه ــ إذا أحزنه؛ فهى متعدية متصرفة ، فحولت إلى « فعُل » فصارت قاصرة ، ثم ضمنت معنى بئس فصارت جامدة ، وإنما أفردها الناظم بالذكر ؛ لكثرتها ولأنهاللذم العام .

(٢) إلا أن « فعُل » تخالف نعم وبئس فى ستة أمور : اثنان فى معنـــاهما ، وهما : إشرابها التعجب ، وكونها للمدح الخاص أو الذم كذلك ، علاوة على تأدية معناها الأصلى . واثنان فى الفاعل الظاهر ، وهما : جواز تجرده من أل، نحو : (وحسن أولئك رفيقاً) ، وكثرة جره بالباء الزائدة تشبيهاً بفاعل أفعل فى التعجب (كأسمع بهم) . واثنان فى الفاعل المضمر ، وهما : جواز مطابقته لما قبله، وعوده كذلك . بخلاف نعم فإنه يتعين فى فاعلها المضمر لزومه حالا واحدة ، وعوده على التمييز بعده ، ففى نحو : محمد كرم رجلا ــ يجوز عود ضمير كرم إلى رجلا كما فى نعم ، وإلى محمد كما فى فعل التعجب لتضمنه معناه . ولهذا أثره فى المطابقة ؛ تقول على الأول : المحمدون كرم رجالا ، وعلى الثانى : كرموا رجالا .

(٣) هذا الرأى فيه تعسير ؛ لأنه يعارض حكمه القياس والغرض منه ، وقد سمع تحويلها عن بعض القبائل العربية .

بل نُبْقِيها على حالها ، كما أبقوها ؛ فتقول : عَلِمَ الرجُلُ زيد – وجَهل الرجُلُ عَمْرو – وَسَمِعَ الرجُلُ بكْر .

* * *

(وَمِثْلُ نِعْمَ «حَبَّذَا» ، الْفَاعِلُ «ذَا»
وَإنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ : « لاَ حَبَّذَا »)[1]

يُقَالُ فى المدح : « حَبَّذَا زَيد » ، وفى الذم : « لاَ حَبَّذَا زيد » ؛ كقوله :

٥٥– أَلاَ حَبَّذَا أَهْلُ المَلاَ ، غَيْرَ أَنَّهُ   إذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلاَ حَبَّذَا هِيَا

واختلف فى إعرابها ؛ فذهب أبو على الفارسى فى البَغْدَاديات ، وابن بَرْهَان ، وابن خروف – وزعم أنه مذهب سيبويه ، وأنَّ مَنْ نَقَلَ عنه غيرَه فقد أخطأ[2] –

(١) « ومثل » خبر مقدم « نعم » مضاف إليه « حبذا » مبتدأ مؤخر « الفاعل ذا » مبتدأ وخبر « وإن ترد » شرط وفعله « ذماً » مفعول ترد « فقل » الفاء واقعة فى جواب الشرط « لا » نافية « حبذا » فعل وفاعل ، والجملة مقول القول .

٥٥ – هو مطلع قصيدة لكَنْزة أم شملة بن برد المنقرى تهجو فيها « مية » صاحبة ذى الرمة ، وقيل : البيت لذى الرمة نفسه ، وبعده :

عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ من مَلاحــةٍ   وتحت الثِّيَابِ الْخِزْىُ لو كان بَادِيَا

اللغة والإعراب : الملا : الفضاء الواسع . « ألا » للتنبيه « حبذا » فعل وفاعل والجملة خبر مقدم « أهل الملا » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه « غير » منصوب على الاستثناء « أنه » أن حرف توكيد ونصب ، وضمير القصة والشأن اسمها « إذا ذكرت » ظرف مضمن معنى الشرط وفعله « مى » نائب فاعل ذكر « فلا حبذا » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، و « لا » نافية ، وجملة حبذا خبر مقدم « هيا » مبتدأ مؤخر – وهو المخصوص بالذم ، وجملة الشرط وجوابه خبر أن .

(والمعنى) أن الناس يستحقون المدح والثناء – إلا مية فإنها تستحق الذم والهجاء

(والشاهد) فى صدر البيت وعجزه ، فقد استعمل فى المدح حبذا وفى الذم لا حبذا

(٢) ضمن أخطأ معنى « جار » فعداه بعلى .

عليه ، واختاره المصنف – إلى أن «حبَّ» فعل ماضٍ ، و«ذا» فاعلُه . وأما المخصوص. فجوز أن يكون مبتدأ ، والجملة قبله خَبَرُه ، وجوز أن يكون خبراً لمبتدإ محذوف ، وتقديره «هوزيد» أى: الممدوح أو المذموم زيد، واختاره المصنف.

وذهب المبرد فى المقتضب ، وابن السراج فى الأصول ، وابن هشام اللَّخْمِى[١] واختاره ابن عصفور – إلى أن«حَبَّذا» اسم ، وهو مبتدأ ، والمخصوص خبره – أو خبرَ مقدم ، والمخصوص مبتدأ مؤخر ؛ فركبت«حَبَّ» مع «ذا» وجعلتا اسمًا واحداً[٢] . وذهب قوم –منهم ابن دَرَسْتُوَيْهِ[٣]– إلى أن « حبذا » فعل ماض ، و « زيد » فاعله ؛ فركبت « حَبَّ » مع « ذَا » وجعلتا فعلا ، وهذا أضعف المذاهب .

* * *

(وَأَوْلِ «ذَا» المَخْصُوصَ أَيًّا كَانَ ، لا   تَعْدِلْ بِذَا ؛ فَهْوَ يُضَاهِى المَثَلاَ)[٤]

أى : أَوْقِعِ المخصوصَ بالمدح أو الذم بعد « ذا»[٥] على أى حال كان ، من

---

(١) هو أبوعبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمى ، النحوى اللغوى ، كان نحوياً جليلا ، عارفاً بالعربية وبآدابها ، وله مصنفات مفيدة ، منها : المجمل فى شرح أبيات الجمل ، ونكت على شرح أبيات سيبويه ، وشرح الفصيح ، ومقصورة ابن دريد . وتوفى بعد سنة ٥٥٧ هـ .

(٢) وقد غلب جانب الاسمية على الفعلية مع تركبه منهما ؛ لشرف الاسمية ، فهو بمنزلة قولك : المحبوب .

(٣) تقدم صفحة ٢٠٢ جزء أول .

(٤) « وأول » فعل أمر – أى اتبع «ذا» مفعول ثان مقدم له « المخصوص » مفعول أول « أيا » اسم شرط خبر لكان مقدم ، وهى فعل الشرط واسمها يعود إلى المخصوص « لا » ناهية « تعدل » مجزوم بها ، والجملة جواب الشرط وحذفت الفاء للضرورة « فهو » الفاء للتعليل و « هو » ضمير منفصل مبتدأ « يضاهى المثلا» الجملة خبر.

(٥) فلا يجوز تقديمه على حبذا وإن قدم على التمييز ؛ كحبذا زيد رجلا ، وحبذا رجلا زيد . أما مخصوص « نعم» فيتقدم على الفعل دون تمييز الضمير كما سبق .

الإفراد ، والتذكير ، والتأنيث ، والتثنية ، والجمع ، ولا تُغَير «ذا» لتغيرِ المخصوص ، بل يلزمُ الإفراد والتذكير ، وذلك لأنها أشبهت المَثَلَ ، والمَثَلُ لا يغيَّر ، فكما تقول : «الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ»[1] للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بهذا اللفظ فلا تغيره ؛ تقول : حَبَّذَا زيد ، وحبذا هند — والزيدان — والهندان — والزيدون — والهندات ؛ فلا تُخْرِجُ «ذا» عن الإفراد والتذكير ، ولو خرجت لقيل : حَبَّذِى هند — وَحَبَّذَان الزيدان — وحَبَّتَانِ الهندان — وحب أولئك الزيدون ، أو الهندات .

* * *

(وَمَا سِوَى «ذَا» ارْفَعْ بِحَبَّ ، أَوْ فَجُرّْ
بِالْبَا ، وَدُونَ «ذَا» انْضِمَامُ الْحَا كَثُرْ)[2]

يعنى أنه إذا وَقَعَ بعد «حَبَّ» غيرُ «ذا» من الأسماء — جاز فيه وجهان : الرفع بِحَبَّ ، نحو : حَبَّ زَيْدٌ ، والجر بباء زائدة[3] ، نحو حَبَّ بِزَيْدٍ . وأصلُ حَبَّ : حَبُبَ ، ثم أدغمت الباء فى الباءِ فصار حَبَّ .

(١) أى بكسر التاء فى ضيعت ، و « الصيف » ظرف منصوب لضيعت ، وهو مثل يضرب لمن يطلب الشىء بعد تفريطه فيه . وأصله : أن امرأة فارقت زوجاً غنياً لكبره ، وأخذت شاباً فقيراً ، وكان ذلك فى زمن الصيف ، فلما جاء الشتاء أرسلت لزوجها الأول تطلب منه لبناً ، فقال لها ذلك ، فقالت له : هذا ومذقه — أى لبنه المخلوط بالماء — خير « أى منك ومن لبنك » .

(٢) « وما » اسم موصول مفعول لارفع « سوى » ظرف صلة ما « ذا » مضاف إليه « بحب » متعلق بارفع « أو فجر » معطوف على ارفع ، والفاء زائدة « ودون ذا » ظرف متعلق بمحذوف حال من محذوف للعلم به ، ومضاف إليه « انضمام » مبتدأ « الحا » بالقصر مضاف إليه « كثر » الجملة خبر المبتدأ ، والتقدير : وانضمام الحاء من حب حال كونه دون « ذا » — كثير .

(٣) كما فى فاعل « فعل » بالضم ؛ لأن « حب » عند تجردها من « ذا » تكون من بابه بخلاف فاعل « نعم » .

ثم إن وقع بعد حَبَّ «ذا» — وجب فتح الحاء ؛ فتقول : حَبَّ ذَا ، وإن وقع بعدها غيرُ «ذا» — جاز ضم الحاء ، وفتحها ، فنقول : حُبَّ زَيْدٌ — وحَبَّ زيد . وروى بالوجهين قوله :

٥٦ — فَقُلْتُ : اُقْتُلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا ... وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

٥٦ — هو للأخطل من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد ، أحد أجواد العرب فى الإسلام .

اللغة والإعراب : اقتلوها : امزجوها بالماء ، والضمير للخمر ، يقال : قتلت الشراب — مزجته بالماء ؛ لأنه يكسر حدته . « عنكم » متعلق باقتلوها وعدى بعن لأنه فى معنى ادفعوا ثورتها . « وحب » فعل ماض لإنشاء المدح « بها » الباء زائدة و« ها » فاعل حب « مقتولة » تمييز أو حال ، وجملة : وحب .. إلخ — فى معنى التعليل لما قبلها « حين » ظرف متعلق بحب « تقتل » الجملة فى محل جر بإضافة حين إليها .

(والمعنى) قلت لمن يريد شرب الخمر : ادفعوا حدتها عنكم بمزجها بالماء أوغيره ، فما أحب شربها وألذها حين تمزج . وروى : وأطيب بها مقتولة .. إلخ .

(والشاهد) فى « وحب بها » فقد روى بفتح الحاء وضمها ، وكلاهما جائز إذا كان فاعل حب غير ذا ، وإلا تعين الفتح .

(تنبيه) يفترق مخصوص « حبذا » عن مخصوص « نعم » فى أمور :

(أ) أن مخصوص حبذا لا يتقدم بحال ؛ لا على « حب » ، ولا على « ذا » — بخلاف مخصوص « نعم » فإنه يتقدم على الفعل .

(ب) أنه لا تعمل فيه النواسخ — بخلاف مخصوص « نعم » ، تقول : نعم رجلا كان محمد .

(ج) يجوز ذكر التمييز أو الحال قبله وبعده ، تقول : حبذا رجلا محمد — وحبذا محمد رجلا — وحبذا راكباً محمد — وحبذا محمدين مسافرين — بخلاف مخصوص « نعم » ، فإن تأخير التمييز عنه نادر . وصاحب الحال والمميز هو « ذا » ، لأنه الفاعل المبهم — لا المخصوص .

الأسئلة والتمرينات

١ – اذكر الشروط اللازمة فى فاعل نعم وبئس : ظاهراً ومضمراً ، ومثل .

٢ – اشرح القول فى الجمع بين الفاعل والتمييز وعلمه ، وفى إعراب « ما » بعدهما .

٣ – كيف تعرب المخصوص بعد نعم وبئس ؟ وضح القول فى ذلك .

٤ – اشرح قول ابن مالك :

واجعل كبئس ساء واجعل فلا من ذى ثلاثة كنعم مسجلا

٥ – إبسط القول فى حبذا ولا حبذا ؛ من حيث المعنَى والإعراب ، والفرق بينهما وبين نعم وبئس .

٦ – بين موضع الشاهد فيما يأتى فى هذا الباب :

قال تعالى : (بئس الشراب وساءت مرتفقاً . ساء ما يحكمون . نعمّا يعظكم به . فلبئس مثوى المتكبرين . كبرت كلمة تخرج من أفواههم) . وقائله نعم الفتى أنت من فتى .

نِعْمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لو بَذَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أو بإِيمـاء

ألا حَبَّذا عاذِرِى فى الْهَـوى ولا حَبَّذا العاذِلُ الجـاهلُ

حُبَّ بالزَّور الـذى لا يُرَى مِنْـهُ إلاَّ صفحةٌ أو لمـامُ

٧ – اعرب ما تحته خط فى البيتين الآتيين :

فَنِعْمَ صديقُ المرء مَنْ كان عَوْنَهُ وبِئْسَ امرأً مَنْ لا يعين على الدهر

لَعَمْرِى وما عَمْرِى عَلَىَّ بَهَيِّـنٍ لَبِئْسَ الفتى المدعُوُّ بالليـل حاتم

٨ – بين فيما يأتى : فاعل نعم وبئس وماق معناهما ، المخصوص وحكمه فى الإعراب بئس خلة الغرور بالنفس والخروج على الإجماع ، وقبح العمل على بث الفرقة وتمزيق الشمل ، ونعم ما يسعى إليه المخلصون من جمع الكلمة . لقد جل الخطب وعظمت مسافة الخلف ، فيها إلى الألفة ، فحبذا السابقون ، وبئس مثلا المتخلفون .

إذا أرسلونى عند تعذيرِ حاجةٍ أُمارِس فيها كنت نِعْمَ المُمارِسُ

ألا حَبَّذَا لولا الحياءُ وَرُبمـا مَنَحْتُ الْهَوَى ما ليس بالمُتَقَارِبِ

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ(١)

(صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ «أَفْعَلَ» لِلتَّفْضِيلِ ، وَأْبَ اللَّذْ أُبِى)(٢)

يُصَاغُ من الأفعال التى يجوزُ التعجبُ منها ـ للدلالة على التفضيل ـ وَصْفٌ على وزن«أَفْعَلَ» فتقول : زَيدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ـ وأَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ . كما تقول : مَا أَفْضَلَ زيداً ـ وَمَا أَكْرَمَ خالداً . وما امتنعَ بناءُ فعلِ التَّعَجُّبِ منه ـ امتنع بناءُ أفعل التفضيل منه ؛ فلا يُبْنَى من فعل زائد على ثلاثةِ أَحْرُفٍ ؛ كَدَحْرَجَ واسْتَخْرَجَ، ولا من فعل غير متصرف ؛كنعم وبئس ، ولا من فعل لا يَقْبَلُ المُفَاضلة ؛كَمَاتَ وَفَنِىَ ، ولا من فعل ناقص ؛ككان وأخواتها ، ولا من فعل منفى ، نحو : مَاعَاجَ بِالدَّوَاءِ ـ وَمَا ضَرَبَ ، ولا من فعل يأْتى الْوَصْفُ منه على أَفْعَلَ ، نحو حَمِرَ ـ وعَوِرَ(٣) ،ولا من فعل مبنى للمفعول ، نحو ضُرِبَ

(١) هو اسم مشتق مصوغ للدلالة غالباً على أن شيئين اشتركا فى صفة ، وزاد أحدهما على الآخر فيها ؛ فالزائد يسمى المفَضَّل ، والآخر المفَضَّل عليه ـ أو المفضول، وقياسه « أفعل » للمذكر ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، و « فعلى » للمؤنث ، ومنه خير وشر وحبّ ، وقد حذفت همزتها لكثرة الاستعمال ، وجاء على الأصل قول رؤبة : * بلالُ خير الناس وابنُ الأخير * وقراءة بعضهم : (مَنَ الكذّابُ الأشر) ، وفى الحديث : « أحبُّ الأعمال إلى الله أدْوَمُها وإن قلّ » .

(٢) «من مصوغ» متعلق بصغ والموصوف محذوف ـ أى من فعل مصوغ «منه» نائب فاعل مصوغ « للتعجب » متعلق بمصوغ « أفعل » مفعول صغ « للتفضيل » متعلق بصغ « وأب » أمر مبنى على حذف الألف « اللذ » اسم موصول لغة فى الذى ـ مفعوله « أبى » ماض للمجهول ، ونائب الفاعل يعود إلى الذى ،والجملة صلة .

(٣) الأفعال الدالة على الألوان والعيوب الحسية الظاهرة ـ لا يصاغ من مصدرها «أفعل التفضيل » مباشرة . أما إذا كانت معنوية داخلية ، فيجوز أن يصاغ منها مباشرة نحو : فلان أبله من فلان ـ أو أحمق منه ـ أو أرعن منه ـ أو أهوج منه ـ أو أخرق منه أو أبيض سريرة منه ـ أو أسود ضميراً منه ... إلخ .

وجُنّ . وشَذَّ منه قولهم : هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا ؛ فبنوا أفعل التفضيل من «اخْتُصِرَ» وهو زائد على ثلاثة أحرف ، ومبنى للمفعول .وقالوا : أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ - وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ ، فبنوا أفعل التفضيل - شذوذاً - من فعلِ الوَصْفُ منه على أفعل[1] .

* * *

(وَمَا بِهِ إِلَى تعَجُّبٍ وُصِلْ   لِمَانِعٍ ، بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلْ)[2]

تَقَدَّم - فى باب التعجب - أنه يُتَوَصَّلُ إلى التعجب من الأفعال التى لم تستكمل الشروط - بـ«أَشَدَّ» ونحوها .وأشار هنا إلى أنه يُتَوَصَّلُ إلى التفضيل من الأفعال التى لم تستكمل الشروط - بما يتوصل به فى التعجب ؛ فكما تقول : مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ - تقول : هو أَشَدُّ استخراجاً من زيد ، وكما تقول : مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ - تقول : هو أَشَدُّ حُمْرَةً من زيد ، لكن المصدر ينتصب فى باب التعجب بعد «أشدّ» - مفعولاً ، وههُنَا ينتصب تمييزاً[3] .

* * *

(وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَا   تَقْدِيراً ، أَوْ لَفْظًا - بِمِنْ إِنْ جُرِّدَا)[4]

(١) وشذ بناؤه من وصف لا فعل له ؛ كهو أقمن به - أى أحق ، بنوه من «قمن» بمعنى حقيق . ومن فعل المفعول ؛ كقولهم : هو أزهى من ديك ، وأعنى بحاجتك ؛ بنوهما من «زُهى» بمعنى تكبر - ومن «عُنى» .

(٢) «وما» اسم موصول مبتدأ «به» متعلق بوصل على أنه نائب فاعله قدم عليه ، وساغ ذلك لأنه جار ومجرور يتوسع فيهما ، والجملة صلة «لمانع» متعلق بوصل أيضاً وكذلك «به إلى» «صل» الجملة خبر المبتدأ .

(٣) استثنى بعضهم : المجهول ، والمنفى ؛ لأن مصدرهما مؤول فيكون معرفة ، فلا يصح نصبه تمييزاً لأشد ونحوه .

(٤) «وأفعل التفضيل» مفعول لمحذوف يفسره ما بعده . ومضاف إليه«تقديراً أو لفظاً» مصدران حالان من المجرور بعدهما أو منصوبان بإسقاط فى «بمن»متعلق بصل «إن جردا» شرط وفعله ، ونائب الفاعل يعود إلى أفعل التفضيل ، والألف للإطلاق وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه .

لا يخلو أفعل التفضيل عن أحد ثلاثة أَحْوَال[١] ؛ الأَوَّل : أن يكون مجرداً ، الثانى : أن يكون مضافاً ، الثالث : أن تكون بالألف واللام .

فإن كان مجرداً فلابد أن يتصل به «مِنْ» : لفظاً ، أو تقديراً[٢] ، جَارَّةً للمفَضَّلِ ، نحو : زيد أَفْضَلُ مِنْ عمرو — وَمَرَرْتُ بِرَجُل أَفْضَلَ مِنْ عمرو . وقد تحذف «مِنْ» ومجرورُهَا للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً) أى : وأعزُّ منك (نفراً) .

وفُهِمَ من كلامه : أن أفعل التفضيل إذا كان بأَلْ أو مضافاً — لا تصحبه «من» ؛ فلا تقول : زيد الأَفْضَلُ من عمرو — ولازيد أفضل الناس من عمرو[٣] .

(١) هذا باعتبار لفظه ، وله باعتبار معناه ثلاث استعمالات أيضاً :
(أ) ما تقدم فى تعريفه . (ب) أن يراد به أن شيئاً زاد فى صفة نفسه على آخر فى صفته ؛ كقولهم : الصيف أحر من الشتاء — أى الصيف أشد فى حره من الشتاء فى برده ، ومثل : العسل أحلى من الخل ، ونحو ذلك ، وليس فى هذه الحالة وصف مشترك ، وإنما الاشتراك فى الزيادة . (ج) أن يتجرد من معنَى التفضيل ، ويقصد به ثبوت الوصف لمحله ، فيؤول باسم فاعل أو صفة مشبهة ، فإن أضيف لمعرفة تعينت المطابقة ، نحو : الناقص والأشج أعدلا بنى مروان — أى عادلاهم ، وإن لم يضف ولم يقترن بأل ولا بمن — فالأكثر عدم المطابقة ، نحو : (وهو أهون عليه) — أى هين ، وقد يطابق نحو : كأن صغرى وكبرى من فقاقعها ... البيت .

(٢) ويجوز الفصل بينه وبينها بأحد شيئين : بمعمول أفعل ، نحو : (النبىّ أَوْلى بالمؤمنين من أنفسهم) ، و « بلو » الشرطية ومدخولها ، كقول الشاعر :

ولَفُوكِ أطيبُ — لو بذلْتِ لنا — من ماءِ مَوْهِبَــــةٍ عَلَى خَمْــرِ

قيل : وبالنداء ، كقول الشاعر :

لم أَلْقَ أخبَثَ — يافرزدق — منكمو لَيْلاً ، وأخبث بالنهار نهارا

(٣) قد تأتى « من » بعد المقترن بأل والمضاف ؛ كقول الأعشى :

* ولست بالأكثر منهم حصىً * وقول آخر :

نحنُ بِغَرْسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنَا مِنَّا بركْضِ الْجِيَادِ فى السَّدَفِ

الودى : صغار الفَسيل ، الواحدة — ودية . والسدف : الصبح وإقباله ، وسواد الليل

وأكثر ما يكون ذلك[1] إذا كان أفعل التفضيل خبراً[2] ، كالآية الكريمة ونحوها . وهو كثير فى القرآن ، وقد تخلف منه وهو غير خبر ، كقوله :

٥٧ـ دَنَوْتِ وَقَدْ خِلْنَاكِ كَالْبَدْرِ أَجْمَلاَ فَظَلَّ فُؤَادِى فى هَوَاكِ مُضَلَّلاَ

فـ«أَجْمَلَ» أفعلُ تفضيلٍ ، وهو منصوب على الحال من التاء فى «دَنَوْتِ» وحذفت منه «مِنْ» ، والتقدير : دنوتِ أجملَ من البدر ، وقد خلناك كالبدر.

ويلزم أفعلُ التفضيلِ المجردُ — الإفرادَ والتذكيرَ[3] ، وكذلك المضاف إلى

(١) أى حذف « من » مع أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة .

(٢) أى فى الحال كالآية ، أو فى الأصل كثانى مفعولى « ظن » ، وثالث مفاعيل « أعلم » .

٥٧ — هذا البيت لا يعرف قائله .

اللغة والإعراب : دنوت : قربت . خلناك : ظننناك . مضللا : حيران — من الضلال ، وهو عدم الرشد . « دنوت » فعل وفاعل « وقد » الواو للحال من تاء الفاعل « قد » حرف تحقيق « خلناك » خال فعل ماض « نا » فاعله والكاف مفعوله الأول « كالبدر » متعلق بمحذوف مفعوله الثانى « أجملا » أفعل تفضيل حال من التاء « فظل » معطوف بالفاء على دنوت « فؤادى » إسمها « مضللا » خبرها « فى فؤادى » متعلق به .

(والمعنى) قربت منا أيتها المحبوبة وأنت أجمل من البدر ، وقد كنا ظنناك مثله فى الجمال ، فصار قلبى حائراً فى حبك.

(والشاهد) فى « أجملا » حيث حذفت « من » ومجرورها بعده ، وهو مجرد من أل والإضافة ، وغير خبر ؛ لأنه حال .

هذا : ويجب تقديم « من » ومجرورها على « أفعل » وحده إن كان المجرور استفهاماً نحو : أنت ممن أفضل ؟ أو مضافاً إلى الاستفهام نحو : أنت منْ ابن مَن أفضل ؟ وقد تتقدم فى غير ذلك للضرورة ؛ كقول جرير : « فأسماء من تلك الظعينة أملح »

(٣) ولهذا عاب بعض النحويين على أبى نواس قوله فى وصف الخمر :

كأنَّ صُغرى وكُبرى من فَقَاقِعِهَا حصباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذهَبِ

بتأنيث صغرى وكبرى ، مع أنهما مجردتان من أل والإضافة ؛ فكان عليه أن يقول : أصغر وأكبر ، وأجيب بأنه لم يقصد التفضيل ، وإنما أراد الوصف المجرد عن الزيادة .

نكرة[١] ، وإلى هذا أشار بقوله :

(وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ ، أَوْ جُرِّدَا   أُلْزِمَ تَذْكِيراً ، وَأَنْ يُوَحَّدَا)[٢]

فتقول : زيد أَفْضَلُ من عمرو — وأَفْضَلُ رجلٍ ، وهند أفضل من عمرو — وأفضل امرأة ، والزيدان أفضل من عمرو — وأفضل رجلين ، والهندان أفضل من عمرو — وأفضل امرأتين ، والزَّيْدُونَ أفضل من عمرو — وأفضل رجال ، والهندات أفضل من عمرو — وأفضل نساء ، فيكون «أفعل» فى هاتين الحالتين مذكراً ومفرداً ، ولا يؤنث ، ولا يثنَّى ، ولا يجمع .

* * *

(وَتِلْوُ «أَلْ» طِبْقٌ ، وَمَا لِمَعْرِفَهْ   أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِى مَعْرِفَهْ
هٰذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى «مِنْ» ، وَإِنْ   لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ)[٣]

---

(١) وتلزم المطابقة فى المضاف إليه كالأمثلة التى ذكرها الشارح ، أما قوله تعالى : (ولا تكونوا أول كافر به) فالتقدير : أول فريق كافر ، فهو على حذف موصوف مطابق فى المعنى ، وأفرد « كافر » باعتبار لفظ فريق . وكذلك يجب أن يكون المضاف بعض المضاف إليه على الصحيح عند إرادة التفضيل .

(٢) «وإن» شرطية « لمنكور » متعلق بيضف الواقع شرطاً لإن ، ونائب الفاعل يعود إلى أفعل التفضيل « أو جرداً » معطوف على يضف « ألزم تذكيراً » الجملة جواب الشرط « وأن يوحدا » المصدر المنسبك من أن والفعل معطوف على « تذكيراً »

(٣) « وتلو » — أى تالى — مبتدأ « أل » مضاف إليه « طبق » خبر — أى مطابق « وما » موصول مبتدأ « لمعرفة » متعلق بأضيف الواقع صلة لما « ذو وجهين » خبر المبتدأ ومضاف إليه « عن ذى » متعلق بمحذوف صفة لوجهين « معرفة » مضاف إليه — أى ذو وجهين منقولين عن صاحب معرفة « هذا » مبتدأ والخبر محذوف — أى الحكم مثلا ، والإشارة إلى جواز الوجهين فى المضاف إلى المعرفة « معنى » مفعول نويت « من » مضاف إليه « وإن لم تنو » جملة شرطية ، ومفعول تنو محذوف يدل عليه ما قبله « فهو » الفاء للربط ، وهو ضمير منفصل مبتدأ « طبق » خبر « ما » اسم موصول مضاف إليه « به » متعلق بقرن الواقع صلة لما ، والمراد بمعنى من — التفضيل.

إذا كان أَفْعَلُ التفضيل بـ«أل» لزِمَتْ مُطَابَقَتُهُ لما قبله : فى الإفراد ، والتذكير ، وغيرهما[1] ؛ فتقول : زيد الأفضل ، والزيدان الأفضلان ، والزيدون الأَفْضَلُونَ ، وهند الفُضْلَى ، والهِنْدَانِ الفُضْلَيَانِ ، والهندات الفُضَّلُ – أو الفُضْلَيَاتُ ، ولا يجوز عدم مطابقتِهِ لما قبله ؛ فلا تقول :الزيدون الأفضل ،ولا الزيدان الأَفْضَلُ ، ولا هند الأفضل ،ولا الهندان الأفضل ،ولا الهندات الأَفْضَلُ ولا يجوز أن تقترن به «مِنْ» ؛فلا تَقُولُ : زيد الأفضل من عمرو ، فأما قولُه :

٥٨ — وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى وَإِنَّمَا الْعِـزَّةُ لِلْكَاثِرِ

فيُخَرَّجُ على زيادة الألف واللام ، والأصل : ولست بأَكْثَرَ منهم ، أو جَعْلِ «منهم» متعلقاً بمحذوفٍ مجردٍ عن الألف واللام . لا بما دخلت عليه الألف واللامُ ، والتقدير : ولست بالأكثرِ أكثرَ منهم .

(١) لأن اقترانه بأل أضعف شبهه بأفعل التعجب .

٥٨ — هو من قصيدة للأعشى ؛ ميمون بن قيس ، يهجو بها علقمة بن علاثة الصحابى ويمدح ابن عمه عامر بن الطفيل — فى المنافرة التى وقعت بينهما ، وهى مشهورة

اللغة والإعراب : الأكثر حصى : كناية عن كثرة عدد الأنصار . العزة : القوة والغلبة . الكاثر : الغالب فى الكثرة — من كثره غلبه فيها . « بالأكثر » خبر ليس على زيادة الباء « منهم » متعلق فى الظاهر بالأكبر « حصى » تمييز « وإنما » أداة حصر « العزة للكاثر » مبتدأ وخبر .

(والمعنَى) لست يا علقمة أكثر من قوم عامر عدداً وأعواناً ، وإنما تـكون القوة والغلبة لذى الجنود الكثيرة .

(والشاهد) فى قوله « بالأكثر منهم » فإن ظاهره أنه جمع بين أفعل التفضيل المحلى بأل — و « من » الجارة للمفضول عليه ، وهو غير جائز عند الجمهور ، وأجازه الجرمى مستدلا بهذا البيت ، وقد أشار الشارح إلى تخريج الجمهور ، ويزاد عليه : أن « من » ليست الجارة للمفضول بل هى بمعنى بعض ، متعلقة بمحذوف — أى لست بالأكثر حصى حال كونك منهم — أى بعضهم . ويتبين من هذا : أن « من » الجارة لغير المفضل عليه — لا تمتنع ؛ كقول الشاعر :

فهم الأَقْرَبُونَ من كلِّ خيرٍ وهم الأَبْعَدُونَ من كلِّ ذَمِّ

وأشار بقوله : « وما لمعرفة أضيف – إلخ» إلى أن أفْعَلَ التفضيل إذا أضيف إلى معرفة ، وقُصِد به التفضيل–جاز فيه وجهان : أحدُهما : استعمالُه كالمجرد فلا يطابق ما قبله ؛ فتقول : الزيدان أفضلُ القوم – والزيدون أفضلُ القوم – وهند أفضلُ النساء – والهندان أفضلُ النساء – والهندات أفضلُ النساء .

والثانى : استعمالُه كالمقرون بالألف واللام ، فتجب مطابقته لما قبله ، فتقول : الزيدان أفْضَلاَ القوم والزيدون أفْضَلُو القوم –وأفاضِلُ القوم ، وهند فُضْلَى النساء ، والهندان فُضْلَيا النساء . والهندات فُضْلُ النساء – أو فُضْلَيَات النساء ، ولا يتعين الاستعمال الأول ، خلافاً لابن السراج وقد ورد الاستعمالان فى القرآن؛ فمن استعماله غَيْرَ مُطَابق فى قولُه تعالى :(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ)[1]، ومن استعمالِهِ مطابقاً قولُه :(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فى كلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا)[2] وقداجتمع الاستعمالان فى قوله صلى الله عليه وسلم : (أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إلَىَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّى مَنَازِلَ يَوْمَ القيامة : أَحاسِنُكُمْ أَخْلاَقاً ، الموَطَّئُونَ أكنافاً ، الذين يأْلَفُونَ ويُؤْلَفُونَ)[3]

والذين أجازوا الوجهين قالوا : الأفصح المطابقة ، ولهذا عِيبَ على صاحب

---

(١) « أحرص » مفعول ثان لتجد ، و « هم » مفعول أول ، ولو طابق لقال : أحرصى ؛ فيكون جمع تصحيح ؛ حذفت نونه للإضافة وياؤه للساكنين وبقيت الكسرة قبلها .

(٢) « جعلنا » بمعنى مكنا « أكابر » مفعوله « فى كل قرية » متعلق به وهو ظرف لغو ، والشاهد إضافة أكابر لمجرميها مع مطابقته لموصوفه المقدر – أى قوماً أكابر ، ولو لم يطابق لقيل : أكبر مجرميها . وفى هذا رد على ابن السراج ، وإن أجاب بأن « أكابر » مفعول ثان وليس مضافاً ، و « مجرميها » مفعول أول – لزمه المطابقة فى المجرد ، وهى ممنوعة .

(٣) فقد أفرد أحب وأقرب ، وجمع أحسن . والموطئون – من وطأه إذا مهده وسهله . والأكناف : الجوانب – أى الذين سهلت أخلاقهم ولانت جوانبهم .

الفصيح[١] فى قوله : «فاخْتَرْنَا أَفْصَحُهُنَّ» قالوا : فكان ينبغى أن يأتى بالفُصْحى فيقول : « فُصْحَاهُنَّ » .

فإن لم يُقْصَدِ التفضيل[٢] - يُجَرِ المطابقة ، كقولهم : « النَّاقِصُ وَالأَشَجُّ أَعْدَلاَ بَنِى مَرْوَانَ»[٣] أى : عادِلاَ بنى مروان .

وإلى ما ذكرناه من قصد التفضيل وعَدَمِ قَصْدِهِ ـ أشار المصنفُ بقوله : «هذا إذا نويت معنى مِنْ ـ البيتَ» أى : جوازُ الوجهين ـ أعنى المطابقةَ وَعَدَمَهَا ـ مشروطٌ بما إذا نُوِىَ بالإضافة معنى«مِنْ» أى : إذا نُوِىَ التفضيل . وأما إذا لم يُنْوَ ذلك فيلزم أن يكون طِبْقَ ما اقترن به .

قيل: ومن استعمال صيغة«أفعل»لغير التفضيل ـقولُه تعالى : «وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» وقولُه تعالى : «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ» . أى : وهو هَيِّنٌ عليه[٤] ، وربكم عالم بكم ، وقولُ الشاعر :

(وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِى إِلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
(بِأَعْجَلِهِمْ ؛ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ[٥]

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيبانى المعروف بثعلب، كان إمام الكوفيين والبصريين فى النحو واللغة فى زمانه ، ثقة ديناً ، وكان ابن الأعرابى إذا شك فى شىء يسأله عنه ، وقد درس كتب الفراء والكسائى ، وألف كثيراً من الكتب الأدبية ، وله كتاب يسمى « مجالس ثعلب » فى المكتبة العامة بالقاهرة نسخة منه ، ورسالة صغيرة اشتهرت باسم « فصيح ثعلب » وتوفى سنة ٢٩١ هـ فى خلافة المكتفى بالله ، ودفن ببغداد .

(٢) أى أصلا ، أو على المضاف إليه وحده ؛ بأن قصد به زيادة مطلقة .

(٣) الناقص : هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ؛ سمى بذلك لنقصه أرزاق الجند . والأشج : هو عمر بن عبد العزيز ؛ سمى بذلك لشجة كانت فى وجهه من ضرب دابة . قال الخضرى : أضيفا إلى بنى مروان ليعرف أنهما منهم ، لا للتفضيل عليهم ؛ إذ لاعادل فيهم سواهما .

(٤) لأن جميع الأشياء بالنسبة لقدرته واحدة .

(٥) تقدم شرح هذا البيت فى باب النواسخ، والشاهد فيه هنا فى قوله : =

أى : لم أكن بِعَجِلِهِمْ ، وقوله :

٥٩ ـ إنَّ الَّذِى سَمَكَ السَّماء بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَــزُّ وَأَطْوَلُ

أى : «دعائمه» عزيزة طويلة ، وهل ينقاس ذلك أم لا؟ قال المبرد : ينقاس، وقال غيره : لا ينقاس ، وهو الصحيح . وذكر صاحب الواضح[1] أن النحويين لا يَرَوْنَ ذلك[2] ، وأن أبا عُبَيْدَةَ[3]، قال فى قوله تعالى : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ):

= « بأعجلهم » ؛ فإنه وإن كان على وزن أفعل، لكن معناه الوصف الخالى من التفضيل — أى لم أكن بعجلهم ؛ لأن ذلك هو الذى يقتضيه مدح الشاعر نفسه .

٥٩ — هو مطلع قصيدة للفرزدق يفتخر بها على جرير ويهجوه .

ا " والإعراب : سمك : يستعمل متعدياً بمعنى رفع وهو المراد هنا ، ومصدره السَّمك ، ولازماً بمعنى ارتفع ، ومصدره السموك . بيتاً : المراد الكعبة ، أو بيت العز والمجد . دعائمه : جمع دعامة وهى العمود ، وأراد بالدعائم قومه . « سمك السماء » الجملة صلة الموصول ، وجملة « بنى لنا بيتاً » خبر إن ، وجملة « دعائمه أعز وأطول » صفة لبيت .

(والمعنَى) إن الله الذى رفع السماء بنى لنا بيتاً من العز والشرف والمجد ، أصوله قوية متينة ، وأعمدته ممتدة مرتفعة .

(والشاهد) فى « أعز وأطول » حيث استعملت صيغتا أفعل فى غير التفضيل؛ لأن الفرزدق لا يعترف بأن لجرير بيتاً له دعائم عزيزة طويلة ، حتى تكون دعائم بيته أكثر عزة وأشد طولا .

(١) هو الإمام أبو بكر محمد بن القاسم بن الحسن الأنبارى النحوى اللغوى ، كان من أعلم الناس بالنحو على مذهب الكوفيين وبالأدب ، وأكثرهم حفظاً للغة ، قيل : كان يحفظ آلافاً من أبيات الشعر شواهد فى القرآن ، ويحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها ، وكان ثقة صدوقاً متواضعاً ديناً من أهل السنة ، أخذ عن ثعلب ، وروى عنه الدارقطنى وجماعة ، وقد أملى كتباً كثيرة منها : كتاب الأضداد ، وأدب الكاتب ، والمقصور والممدود ، وله الكافى والواضح فى النحو ، وشرح شعر الأعشى وزهير والنابغة وغير ذلك . وكان ممن يرى القياس فى النحو ويقول : النحو كله قياس ، وتوفى ليلة عيد النحر ببغداد سنة ٣٢٧ هـ .

(٢) أى يمتنع قياساً وسماعاً ، فهو قول ثالث ، قال فى التسهيل : والأصح قصره على السماع .

(٣) هو مَعمر بن المثنىَّ اللغوى البصرى، مولى بنى تيم رهط أبى بكر الصديق، =

إنه بمعنى هَيِّن ، وفى بيت الفرزدق ــ وهو الثانى ــ إن المعنى عزيزة طويلة ، وإن النحويين رَدُّوا على أبى عبيدة ذلك ، وقالوا : لا حجة فى ذلك له .

* * *

(وَإنْ تَكُنْ بِتِلْوِ «مِنْ» مُسْتَفْهِمَا فَلَهُمَا كُنْ أبداً مُقَـــدِّمَا
كَمِثْلِ «مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ» ؟ وَلَدَى إخْبَـــارِ التَّقْدِيمُ نَزْراً وَرَدَا)(١)

تقدَّم أن أفعل التفضيلِ إذا كان مجرداً ــ جىء بعده «بِمِنْ» جارة للمُفَضَّلِ عليه ، نحو : زيد أفضلُ من عمرو ، ومِنْ ومجرورها معه بمنزلة المضاف إليه من المضاف ؛ فلا يجوز تقديمُهُمَا عليه ، كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف إلا إذا كان المجرورُ بها اسمَ استفهامٍ ، أو مضافاً إلى اسم استفهام ، فإنه يجب حينئذ تقديمُ «مِنْ» ومجرورها(٢) نحو : مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ؟ وَمِنْ أَيِّهم أنت

= فارسى الأصل ، يهودى الآباء . كان أجمع الناس للعلم وأكثرهم رواية وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها ، وهو أول من صنف غريب الحديث ، قيل : كان أعلم من الأصمعى وأبى زيد بالأنساب والأيام ، وكان خارجياً ، قال فيه الجاحظ : لم يكن فى الأرض خارجى ولا جماعى أبصر منه بجميع العلوم ، وله تصانيف تقارب المائتين ، منها : المجاز فى غريب القرآن ، والأمثال فى غريب الحديث ، وله النقائض بين جرير والفرزدق فى ثلاثة مجلدات ، وتوفى سنة ٢١١ هـ وقد قارب المائة .

(١) «بتلو» ــ أى بتالى ــ متعلق بمستفهما «من» مضاف إليه «مستفهما» خبر تكن الواقع فعلا للشرط «فلهما» الفاء لربط الجواب بالشرط ، ولهما متعلق بمقدما الواقع خبراً لكُن ، والجملة جواب الشرط «أبدا» ظرف متعلق بمقدما. «كمثل» الكاف زائدة ، ومثل خبر لمبتدأ محذوف ــ أى وذلك مثل «ممن» متعلق بخير الواقع خبراً عن «أنت» «لدى» ظرف بمعنى عند متعلق بوردا «إخبار» مضاف إليه «التقديم» مبتدأ «نزرا» حال من فاعل ورد العائد على التقديم ، والجملة خبر المبتدأ .

(٢) أى على «أفعل» فقط ، لا على جملة الكلام ــ كما فعل الناظم والشارح ــ لأن صدارة الاستفهام تكون بالنسبة للعامل فيه لا غير ، ويلزم على تمثيلهما : الفصل=

أفضل ؟ ومن غُلَامِ أَيِّهِمْ أنت أفضل؟ وقد ورد التقديم شذوذاً فى غير الاستفهام ، وإليه أشار بقوله « .... ولدى » إخبار التقديمُ نَزْراً وردا ». ومن ذلك قولُه :

٦٠ــ فَقَالَتْ لَنَا : أَهْلاً وَسَهْلاً ، وَزَوَّدَتْ
جَنَى النَّحْلِ ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ

والتقدير : بل ما زَوَّدَتْ أَطْيَبُ منه ؛ وقول ذى الرُّمَّة يصف نسوة بالسمن والكَسَلِ :

٦١ــ وَلَاعَيْبَ فيهَا غَيْرَ أَنَّ سَرِيعَهَا قَطُوفٌ ،وَأَنْ لَا شَىْء مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

التقدير : وأن لا شىء أَكْسَلُ منهن ، وقولُه :

= بين العامل وهو « خير » ، والمعمول وهو « ممن » — بأجنبي وهو المبتدأ، فكان الأحسن أن يقول الشارح : أنت ممن خير ، أما الناظم فعذره ضرورة الشعر .

٦٠ — للفرزدق من أبيات قالها فى إمرأة من بنى ذهل أحسنت قراه وزودته .

اللغة والإعراب : أهلا وسهلا : كلمتان تقولها العرب تحية للضيف وفرحاً به . زودت : أعطت لنا زاداً . « جنى النحل » ما يجنى منه وهو العسل ، وكنى بذلك عن حسن لقائها ، وطيب حديثها ، وجودة ما قدمته . « أهلا وسهلا » منصوبان بفعل محذوف — أى أتيتم قوماً أهلا ، ونزلتم مكاناً سهلا « جنى النحل » مفعول زودت ومضاف إليه « بل » حرف للإضراب « ما » اسم موصول مبتدأ « زودت » الجملة صلة «منه» متعلق بأطيب الواقع خبراً للمبتدأ .

(والمعنى) واضح .

(والشاهد) فى « منه أطيب» حيث تقدمت «من» ومجرورها على أفعل التفضيل فى غير الاستفهام وهو شاذ . وقيل : «منه» متعلق بزودت ، ويكون متمشياً مع القول الفصيح ولاشاهد فيه .

٦١ — هذا البيت لذى الرمة من قصيدة له مطلعها :

أَلِلرَّبْعِ ظَلَّتْ عينُكَ الماء تَهمِلُ رَشَاشًا كما اسْتَنَّ الْجُمَانُ المفَصَّلُ؟

اللغة والإعراب — تهمل : تسكب . استن : تبدد وتفرق . الجمان : جمع جمانة وهى حبة من الفضة كالدرة ،سريعها: من السرعة ، والضمير للنسوة . قطوف : بطىء متقارب الخطو «فيها» جار ومجرور خبر لا— أو متعلق بمحذوف صفة لعيب، وخبر لا=

٦٢– إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْماً ظَعِينَةً فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ

التقدير : فأسماء أملح من تلك الظعينة .

= محذوف ، وهذا متعين عند طيء «غير» أداة استثناء بمعنى إلا «وأن» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف « منهن » متعلق بأكسل الواقع خبراً للا ، والجملة خبر أن .

(والمعنى) لا عيب فى هؤلاء النسوة إلا أن أسرعهن شديدة البطء ، وأنهن كسالى . يريد وصفهن بالسمن والعَبالة . ولما كانت العرب تمتدح النساء بذلك ؛ لأنه يدل على اليسار وعدم الامتهان فى العمل — كان قوله : غير أنَّ توكيداً للمدح بما يشبه الذم .

(والشاهد) فى « منهن أكسل » حيث تقدمت « من » ومجرورها على أفعل التفضيل فى غير الاستفهام ، وذلك شاذ .

٦٢ — هو لجرير الشاعر الأموى .

اللغة والإعراب : سايرت : من المسايرة — أى باهت وجارت . يوماً : المراد فى أى وقت ليلا أو نهاراً . ظعينة : أصلها الهودج فيه المرأة ، ثم سميت به المرأة مادامت فيه ، ثم أطلق على المرأة مطلقاً . أملح : أحسن — من الملاحة ، وهى حسن المنظر . « أسماء » فاعل سايرت ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « ظعينة» مفعول سايرت«فأسماء» الفاء واقعة فى جواب إذا ، و « أسماء » مبتدأ « من تلك » متعلق بأملح « الظعينة » بدل أو عطف بيان « أملح » خبر المبتدأ .

(والمعنى) إذا باهت أسماء فى أى وقت من الأوقات امرأة فى الحسن والجمال — تفوقت على هذه المرأة وبدا أنها خير منها ملاحة وحسناً .

(والشاهد) تقديم الجار والمجرور وهو « من تلك » على « أملح » فى غير الاستفهام ، وهو شاذ . وخلاصة القول فى « أفعل » :

(أ) وجوب إفراده وتذكيره : إن كان مجرداً من أل ، أو مضافاً لنكرة من جنس موصوفه وقصدت المفاضلة .

(ب) جواز المطابقة وعدمها فى الإفراد والتذكير وفروعهما : إن كان مضافاً لمعرفة وقصد التفضيل . ويجب حينئذ أن يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه .

(حـ) وجوب المطابقة فيما عدا ذلك ؛ أى إذا اقترن بأل ، أو أضيف لمعرفة ولم يقصد به التفضيل ، ويجوز حينئذ : أن يكون بعضاً من المضاف إليه ، أو غير بعض .

وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ ، وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيراً ثَبَتَـــا
كَلَنْ تَرَى فِى النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ(١)

لا يخلو أفعلُ التفضيلِ : من أن يَصْلُحَ لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعَهُ ، أَوْلاَ .

فإن لم يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعَهُ – لم يرفع ظاهراً ، وإنما يرفع ضميراً مستتراً ، نحو : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ،ففى «أفضل» ضميرٌ مستتر عائد على «زيد» ؛ فلا تقول : مررتُ برجلٍ أَفْضَلَ منه أَبُوهُ ؛ فترفع « أبوه » بـأفضل — إلا فى لغة ضعيفةٍ حكاها سيبويه(٢) .

فإن صَلَحَ لوقوع فعل بمعناه مَوْقِعَهُ – صَحَّ أن يرفع ظاهراً قياساً مطرداً ، وذلك فى كل موضع وَقَعَ فيه «أَفْعَلُ» بعد نفى أو شبهه(٣) ، وكان مرفوعهُ أَجنبيًّا(٤) ، مُفَضَّلاً على نفسه باعتبارين ، نحو : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِى عَيْنِهِ الكُحْلُ منهُ فى عين زيد(٥) ، فالكحل: مرفوع «بأحسن» لصحةوقوع

(١) « ورفعه » مبتدأ وهو مصدر مضاف لفاعله « الظاهر » مفعوله « نزر » خبر « ومتى » اسم شرط وهو ظرف متعلق بفعله وهو عاقب « فعلا » مفعول عاقب « فكثيراً » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وكثيراً حال من فاعل ثبت العائد على رفعه الظاهر . « كلن » الكاف جارة لقول محذوف ، ولن حرف نفى ونصب « من رفيق » مفعول ترى على زيادة من « أولى » اسم تفضيل نعت لرفيق « به » متعلق بأولى « الفضل » فاعل أولى « من الصديق » متعلق بأولى — أى من الفضل بالصديق .

(٢) وهى : جر« أفضل » بالفتحة نعتاً لرجل ، و« أبوه » فاعله .و أكثرالعرب يرفعونه خبراً مقدماً عن أبوه ، والجملة نعت لرجل ، والرابط الضمير المجرور بمن .

(٣) وهو النهى والاستفهام الإنكارى على الصحيح .

(٤) المراد بالأجنبى هنا : غير المتصل بضمير يعود على الموصوف ، فيخرج نحو : ما رأيت رجلا أحسن منه أبوه .

(٥) « ما » نافية « رجلا » مفعول رأيت « أحسن » صفة لرجل إن كانت رأى بصرية ، ومفعول ثان إن كانت علمية « فى عينه » حال من الكحل أو ظرف لغو متعلق بأحسن مثل« منه » « الكحل » فاعل أحسن « فى عين زيد » جارومجرور=

فعل بمعناه مَوْقِعَهُ ، نحو : ما رأيت رجلا يَحْسُنُ فى عينه الكحلُ كزيد ، ومثله قولُه صلى الله عليه وسلم : «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبٌّ إِلَى اللهِ فيها الصَّوْمُ منه فى عَشْرِ ذى الحِجَّةِ[1]» وقولُ الشاعر : — أنشده سيبويه

٦٣— مَرَرْتُ عَلَى وَادِى السِّبَاعِ ، وَلاَ أَرَى
كَوَادِى السِّبَاعِ — حِينَ يُظْلِمُ — وَادِيَا
أَقَلَّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَئِيَّـــةً وَأَخْوَفَ —إِلاَّ مَا وَقَى اللهُ— سَارِيَا

فـ«رَكْبٌ» مرفوع بـ«أَقَلَّ» ؛ فقول المصنف «ورفعه الظاهر نزرٌ» — إشارة إلى الحالة الأولى ، وقوله «ومتى عاقب فعلا» إشارة إلى الحالة الثانية .

=حال من الهاء فى منه ومضاف إليه «والمعنى» أن الكحل فى عين زيد أحسن من نفسه فى عين غيره من الرجال ؛ فالمفضل والمفضل عليه شىء واحد ، لكن فضل باعتبار مكان — على نفسه فى مكان آخر . واشترط بعضهم كون «أفعل» صفة لاسم جنس ؛ ليعتمد عليه ويقوى على رفعه الظاهر .

(١) «من» زائدة «أيام» اسم ما الحجازية «أحب» خبرها — أو هما مبتدأ وخبر «إلى الله» جار ومجرور متعلق بأحب «فيها» حال من الصوم ، وهو مرفوع نائب فاعل أحب ؛ لأنه بمعنى محبوب «فى عشر» متعلق بمحذوف حال من الهاء فى منه ، وهو مضاف لما بعده . والحجة بالكسر : اسم للمرة على غير قياس .

٦٣ — البيتان لسحيم بن وثيل الرياحى .

اللغة والإعراب : وادى السباع : موضع بطريق ، البصرة قتل فيه الزبير بن العوام . أقل : اسم تفضيل من القلة . تئية : مصدر تأيَّا بالمكان — توقفت فيه وتمكث وتمهَّل . سارياً : اسم فاعل من سَرَى — أى سار فى الليل . «ولا أرى» الجملة حالية «كوادى» متعلق بمحذوف مفعول ثان لأرى إن كانت علمية ، وإن كانت بصرية فهو حال من وادياً مقدم عليه «حين» ظرف حال أخرى من واديا «يظلم» الجملة فى محل جر بإضافة حين «واديا» مفعول أول لأرى «أقل» أفعل تفضيل نعت لوادياً «به» — بمعنى فيه — حال من ركب الواقع فاعلا لأقل «أتوه» الجملة صفة لركب «تئية» تمييز لأقل — أى أقل من جهة المكث ، والمفضل عليه محذوف — أى منه=

. . . .

=« وأخوف » معطوف على أقل « إلا » أداة استثناء ملغاة « ما » مصدرية ظرفية « ساريا » مفعول وقى ، أو تمييز لأخوف .

(والمعنى) مررت على وادى السباع فإذا هو واد مظلم ، لا تضاهيه أودية فى قلة مكث من يأتيه من الركبان ، ولا فى ذعر القادمين عليه فى أى وقت ، إلا فى الوقت الذى يقى الله فيه السارين ، ويؤمن خوفهم وفزعهم .

(والشاهد) ، فى « أقل به ركب » حيث رفع أفعل التفضيل — اسماً ظاهراً .

(تتمة) « أ » لا ينصب أفعل التفضيل : المفعول معه ، ولا المفعول المطلق ، ولا التمييز ، إلا إذا كان فاعلا فى المعنى ، نحو : محمد أحسن الناس وجهاً ، وفى نصبه المفعول به خلاف . قال بعضهم : والحق جوازه لورود السماع به ؛ كقوله تعالى : (هو أهدى سبيلا) ، وليس سبيلا تمييز ، لأنه ليس فاعلا فى المعنى .

« ب » إذا كان أفعل التفضيل مصوغاً من متعد بحرف — عدى بذلك الحرف لا بغيره ، نحو : هو أزهد فى الدنيا — وأسرع إلى الخير — وأحرص على المال — وأحيد عن الخنا . وإن كان من متعد بنفسه ؛ فإن دل على حب أو بغض — عدى باللام إلى ما هو مفعول فى المعنى ، نحو : المؤمن أكره للفسق من الموت ، وبإلى — إلى ما هو فاعل فى المعنى ، نحو : المؤمن أحب إلى الله من غيره . وإن دل على علم — عدى بالباء نحو : محمد أعرف به وأنا أدرى به . وإن دل على غير ذلك — عدى باللام ، نحو : هو أطلب للثأر وأنفع للجار . وإن كان فعله متعدياً لاثنين عدى لأحدهما باللام ، ونصب الآخر مفعولا به لعامل محذوف يفسره المذكور ، نحو : محمد أكسى للفقراء الثياب .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف اسم التفضيل ، واذكر حالاته من حيث اللفظ ، واستعماله من جهة المعنى ، ووضح ذلك بالأمثلة .

٢ — متى يلزم الإفراد والتذكير ؟ وما حكمه إذا كان معرفاً بالألف واللام ؟ مثل .

٣ — متى يطرد رفعه للاسم الظاهر ؟ اشرح قاعدة ذلك ، مع الإتيان بمثال من عندك .

٤ — بين موضع الاستشهاد بما يأتى فى هذا الباب :

قال تعالى : (أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً . والآخرة خير وأبقى . هم أراذلنا بادىء الرأى . ربكم أعلم بكم . النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) . =

. . . .

= يقال فى المثل : ألص من شِظاظ « اسم لص معروف من بنى ضبة » .

عليها فتًى لم تحمل الأرضُ مثلَهُ　　أبَرَّ بميثــاقٍ وأوْفَى وأصبرا

ومَيَّةُ أحسنُ الثقلين جِيــداً　　وسالفــــةً وأحسنه قَــذَالا

إذا غاب عنكم أسْوَدَ العين كنتمُ　　كِراماً وأنــتم ما أقــام ألائمُ

وإنَّ عَناءً أن تُنَاظِــرَ جاهِلاً　　فيحسبَ جَهْلاً أنَّهُ منكَ أعــلمُ

٥ — هات اسم التفضيل وفعلى التعجب من الأفعال الآتية ، وضع خمسة منها فى جمل : وقى . ندم . أعطى . راسل . اشمأزا . جبن . فنى . أخضر . أسرع . راع .

٦ — خاطب بهذه العبارة : المؤنثة والمثنى والجمع بنوعيه :

أنت الأحق بأن ترعى إخوتك ، لأنك أكبرهم سناً وأوفر منهم عقلا .

٧ — أعرب البيت الآتى وبين الشاهد فيه ، وهو لأحيحة بن الجلاح ، يخاطب فسيلة « نخلة صغيرة » :

تروّحى أجــدرَ أن تقيــلى　　غداً . بجنْبَىْ باردٍ ظَليــلِ

تروحى : ارتفعى — من تروّح النبت — إذا طال . تقيلى : من القيلولة .

٨ — بين فيما يأتى : اسم التفضيل ومرفوعه ، حكمه من حيث الإفراد والمطابقة ، مع ذكر السبب فيما تقول :

ولد الشيخ رفاعة الطهطاوى — بطهطا ، من أقصى مراكز مصر العليا ، وتعلم فى الأزهر ، وكان المثل الأعلى للطالب المجد حتى نال الشهادة العالية ، فكان من أعظم علمائه وأرقاهم وأجدرهم بهذا اللقب ، وكان من أخص مزاياه الشمم والإباء ، فلفت ذلك إليه نظر الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وقتذاك الشيخ حسن العطار — وكان من أبرع علماء عصره فى الأدب والعلوم الحديثة — فاختاره واعظاً لإحدى فرق الجيش ، فغرس فيهم أجمل الصفات والأسمى من الأخلاق ، وكانوا أطوع له من بنانه ، ثم اختير إماماً للبعثة الأولى إلى فرنسا ، فكانت فرصة تعلم فى أثنائها اللغة الفرنسية واتصل بخير العلماء الفرنسيين وأكفئهم ، فأخذ عنهم خير ما عندهم ، فأكبروه وأجلوه ولما عاد إلى مصر كان أمضى من السهم فى نشر ثقافته فى البلاد ، فلأ مصر العليا — بل الدنيا — علماً وحكمة ، وكان أول من نادى بتعليم المرأة وبأنها من أولى الناس بالعناية والرعاية . وتوفى سنة ١٢٩٠ هـ . ١٨٧٣ م . وقد أوفى على الـ ٧٠ عاماً .

النَّعْتُ(١)

يَتْبَعُ فِى الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأُوَلْ　　نَعْتٌ ،وَتَوْكِيدٌ ،وَعَطْفٌ، وَبَدَلْ(٢)

التابع هو : الاسم المُشَارِكُ لما قبله فى إعرابه مطلقاً ؛فيدخل فى قولك : «الاسم المشارك لما قبله فى إعرابه» سائرُ التوابع ، وخبرُ المبتدأ ، نحو : « زيد قائم» ، وحالُ المنصوب ، نحو : «ضَرَبْتُ زيداً مُجَرَّداً » . ويخرج بقولك «مطلقاً» الخبرُ وحالُ المنصوب؛ فإنهما لا يشاركان ما قبلهما فى إعرابه مطلقاً ، بل فى بعض أحواله — بخلاف التابع ؛ فإنه يشارك ما قبله فى سائر أحواله من الإعراب(٣) ، نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ الكريمِ —ورأيتُ زيداً الكريمَ — وجاء زيدٌ الكريمُ . والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

* * *

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ　　بِوَسْمِهِ ، أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ(٤)

عَرَّفَ النعتَ بأنه : التابعُ ، المكمِّلُ متبوعَهُ ؛ ببيان صفة من صفاته ، نحو:

(١) النعت — ويرادفه الصفة — والوصف ، وهما للبصريين ، والنعت تعبير الكوفيين — هو الاسم الذى يشارك متبوعه فى إعرابه ، ويكمله بدلالته على معنى فيه ؛ من إيضاح أو تخصيص أو نحوهما ، إكان حقيقياً ، أو فيما يتعلق به إن كان سببياً .

(٢) « الاسما » مفعول يتبع « الأول » نعت للأسماء « نعت » فاعل يتبع وما بعدها معطوف عليه . وخص الأسماء بالذكر ، لأنها وحدها التى تجرى فيها جميع التوابع ، وهذا لا ينافى أن بعضها يجرى فى غير الأسماء ؛ كالتوكيد اللفظى ، والبدل وعطف النسق كما سيأتى .

(٣) وسواء أكان الإعراب لفظياً كما مثل ، أم تقديرياً ، نحو : أقبل الفتى الوفىّ ، أم محلياً ، نحو : هذا سيبويه العـالم . وقول المصنف « لأول » إشارة إلى أن التابع لا يتقدم على متبوعه على المشهور كما سيأتى .

(٤) « فالنعت تابع » مبتدأ وخبر « متم » نعت لتابع وفيه ضمير مستتر هو فاعله « ما » اسم موصول مفعوله « سبق » الجملة صلة ما « بوسمه » متعلق بمتم « به » متعلق باعتلق ، والهاء فيه وفى بوسمه — عائدة إلى « ما » وهو المتبوع .

مررت برجل كريمٍ ، أو من صفات ما تعلق به — وهو سَبَبِيُّهُ — نحو مررْتُ برجل كريم أَبُوهُ . فقوله « التابع» يشملُ التوابعَ كلَّها ، وقوله : « المكمل — إلى آخره » مُخرِجٌ لما عدا النعت من التوابع(١) .

والنعت يكون للتخصيص ، نحو : مررت بزيدٍ الخياطِ . وللمدح ، نحو : مررت بزيد الكريمِ ، ومنه قوله تعالى : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) . وللذمّ نحو : مررت بزيدٍ الفاسقِ ، ومنه قوله تعالى : «فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) . وللترحُّم(٢) ، نحو : مررت بِزَيْدٍ المسكينِ . وللتأْكيد ، نحو : أمسِ الدابِرُ لايَعُودُ ، وقوله تعالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ ، نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)(٣) .

* * *

وَلْيُعْطَ فى التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا ... لِمَا تَلاَ ، كـ«امْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا»(٤)

النعت يجب فيه أن يَتْبَعَ ما قبله فى إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، نحو : مررت بقوم كُرَمَاء — وَمَرَرْتُ بزيدٍ الكريمِ ؛ فلاتُنْعَتُ المعرفة بالنكرة(٥) ،

---

(١) لأنه ليس شيء منها يدل على صفة المتبوع أو صفة ما تعلق به ؛ ولهذا وجب فى النعت أن يكون مشتقاً ؛ ليدل على الذات وعلى المعنى القائم بها .

(٢) أى إظهار الرحمة والحنان للغير .

(٣) واحدة تأكيد، لأن الواحدة فى نفخة مفهومة من تحويل المصدر — وهو النفخ — إلى زنة المرة ؛ لأن « نفخة » ليس من المصادر المقترنة بالتاء ؛ كرحمة ونعمة .

(٤) « وليعط » مضارع مجزوم بلام الأمر بحذف الألف ، ونائب الفاعل العائد إلى النعت هو المفعول الأول « ما » اسم موصول مفعوله الثانى « لما » متعلق بمحذوف صلة « ما » وهى واقعة على المنعوت « تلا » فعل وفاعله يعود على النعت ، والجملة صلة ما الثانية المجرورة باللام « كرما » صفة لقوم وقصر للضرورة .

(٥) وأجاز الأخفش نعت النكرة المخصصة بالوصف بالمعرفة ، ويجوز كذلك أن ينعت المعرف بأل الجنسية بالنكرة المخصوصة كما سيأتى ، ومن ذلك قوله تعالى : (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) . فجملة نسلخ صفة ، والموصوف الليل المعرف بأل

فلا تقول : مَرَرْتُ بزيدٍ كريم ، ولا تُنْعَتُ النكرةُ بالمعرفة ؛ فلا تقول : مَرَرْتُ برجلٍ الكريمِ .

* * *

وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ ، والتَّذْكِيرِ ، أَوْ سِوَاهُمَا — كَالْفِعْلِ ، فَاقْفُ مَاقَفَوْا[١]

تقدم أن النعت لابد من مطابقته للمنعوت فى الإعراب ، والتعريف أو التنكير . وأما مطابقته للمنعوت فى التوحيد وغيره — وهى : التثنية ، والجمع ، والتذكير ، وغيره — وهو التأنيث — فحكمهُ فيها حكم الفعل .

فإن رفع ضميراً مستتراً — طابقَ المنعوتَ مطلقاً ، نحو : زَيْدٌ رَجُلٌ حَسَنٌ — والزيدان رَجلان حَسَنَانِ — والزيدون رجال حَسَنُونَ — وهند امرأة حَسَنَةٌ ، والهندان امرأتان حَسَنَتَانِ — والهندات نساء حَسَنَاتٌ ؛ فيطابق فى : التذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع ، كما يطابق الفعلُ لو جئت مكان النعت بفعل فقلْتَ : رجل حَسُنَ — ورجلان حَسُنَا — ورجال حَسُنوا — وامرأة حَسُنَتْ — وامرأتانِ حَسُنَتَا — ونساء حَسُنَّ[٢] .

وإن رَفَعَ اسمًا ظاهراً — كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهر . وأما فى التثنية والجمع فيكون مفرداً ؛ فيجرى مجرى الفعل إذا رفع

---

(١) « وهو » مبتدأ ، خبره قوله « كالفعل » الآتى « لدى » متعلق بما تعلق به الخبر « التوحيد » مضاف إليه « والتذكير أو سواهما » معطوفان على التوحيد « ما » اسم موصول مفعول أقف « قفوا » الجملة صلة والعائد محذوف — أى قفوه .

(٢) وإذا كان النعت مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ؛ كالمصدر غير الميمى ، وصيغتى « فعيل » و « فعول » أو كان أفعل تفضيل مجرداً ، أو مضافاً لنكرة — لم يطابق المنعوت فى التأنيث والتثنية والجمع ، بل يلزم الإفراد والتذكير ، وإذا كان صفة لجمع ما لا يعقل — عومل معاملة المؤنثة المفردة أو الجمع ، نحو : أياماً معدودة — ومعدودات . وهنالك بعض ألفاظ مسموعة لا مطابقة فيها فى الجمع ويقتصر فيها على السماع ، مثل : نطفة أمشاج : جمع مَشيج — أو مَشِيج — وهو المختلطة . =

ظاهراً[١] ؛ فتقول : «مررت برجلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ» ، كما تقول : «حَسُنَتْ أُمُّهُ» ، و «بامرأتَيْنِ حَسَنٍ أبواهما – وبرجال حَسَنٍ آباؤهم» ؛ كما تقول : حَسُنَ أَبَوَاهُمَا – وحَسُنَ آباؤهم» .

فالحاصلُ أن النعت إذا رفع ضميراً طَابَقَ المنعوتَ فى أربعة من عشرة : واحد من ألقاب الإعراب – وهى : الرفع ، والنصب ، والجر – ووَاحِدٍ من التعريفِ والتنكير ، ووَاحِدٍ من التذكير والتأنيث ، ووَاحِدٍ من الإفراد والتثنية والجمع .

وإذا رفع ظاهراً – طابقَه فى اثنين من خمسة : وَاحِدٍ من ألقاب الإعراب ، ووَاحِدٍ من التعريف والتنكير ، وأما الخمسة الباقية – وهى : التذكير ، والتأنيث والإفراد ، والتثنية ، والجمع – فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً : فإن أَسْنِدَ إلى مؤنث أُنث – وإن كان المنعوت مذكراً ، وإن أسند إلى مذكر ذُكِّرَ – وإن كان المنعوت مؤنثاً ، وإن أسند إلى مفرد ، أو مثنى ، أو مجموع – أُفرد ، وإن كان المنعوت بخلاف ذلك .

* * *

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ ... وَشِبْهِهِ ، كَذَا ، وَذِى ، وَالْمُنْتَسِبْ[٢]

لا يُنْعَتُ إلا بمشتق : لفظاً ، أو تأويلا . والمراد بالمشتق هنا : ما أُخِذَ

= وثوب أخلاق : جمع خَلَق وهو البالى. وقِدر أعشار : جمع عُشر – أى أنها مكسرة على عشر قطع ، أو عظيمة لا يحملها إلا عشر ، وهذا على القول بأنها جموع .

(١) أى فى وجوب تأنيثه بالتاء إذا أنث مرفوعه ، وتجريده من علامة التثنية والجمع على اللغة الفصحى سواء كان منعوتة مفرداً مؤنثاً أم لا . ويجوز على هذه اللغة تكسير الوصف إذا كان مرفوعه جمعاً ؛ كمررت برجل كرام آباؤه .

(٢) «كصعب» متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «وذرب» معطوف على صعب . والذرب : الحاد اللسان مطلقاً – أو فى الشر فقط «وشبهه» معطوف على مشتق ومضاف إليه «كذا» خبر المبتدأ محذوف ، وما بعده معطوف عليه .

من المصدر للدلالة على مَعْنًى وصاحبه[1] :كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأفعل التفضيل .

والمُؤَوَّلُ بالمشتق :كأسماء الإشارة[2] ، نحو :«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هٰذَا» أى المشارِ إليه ، وكذا «ذو» بمعنى صاحب[3] ، والموصولة ؛نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِى مَالٍ — أى : صَاحِبِ مال ، وبِزَيْدٍ ذُو قَامَ — أى : القائم . والمنتسب[4] ، نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِىٍّ —أى : مُنْتَسِبٍ إلى قريش .

* * *

وَنَعَتُوا بِجُمْــــلَةٍ مُنَــكَّرَا   فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا[5]

تقع الجملة نعتًا— كما تقع خبراً وحالا ، وهى مُؤَوَّلَةٌ بالنكرة ، ولذلك لايُنْعَتُ بها إلا النكرة ، نحو : مررت برجل قامَ أبوه— أو بوه قائم . ولا تنعت بها المعرفة : فلا تقول : مررت بزيد قام أبوه—أو أبوه قائم . وزعم بعضهم أنه

(١) خرج بذلك أسماء الزمان والمكان ، والآلة — فلا ينعت بها ؛ لأنها لا تدل على صاحب الحدث— أى فاعله أومفعوله ، بل على زمانه أو مكانه أو آلته — ليس غير .

(٢) أى غير المكانية ، مثل هذا وفروعه ، أما هى فظروف تتعلق بمحذوف هو الوصف ، نحو : مررت برجل هنا ، أو هناك ، أو ثم — أى موجود .

(٣) وكذلك فروعها ، وتنعت بها النكرة لا غير ، وقوله : الموصولة — أى وفروعها ، وسائر الموصولات المبدوءة بألِ ؛ كالذى والتى وفروعهما ، وأل نفسها — بخلاف « من » و « ما » و « أى » ؛ فنى النعت بها خلاف ، والصحيح جوازه .

(٤) أى الاسم الجامد الدال على النسب ، سواء كان فى آخره ياء كما مثل ، أو كان على صيغة « فَعّال » أو غيرها من الصيغ الدالة على الانتساب قصداً . ومن المؤول بالمشتق : المصغر ؛ لأنه يتضمن وصفاً فى المعنى .

(٥) « منكراً » مفعول نعتوا « ما » اسم موصول مفعول ثان لأعطيت ، والأول نائب الفاعل « أعطيته » الجملة صلة ما ، ونائب الفاعل يعود إلى « جملة » وهو المفعول الأول ، والهاء مفعول ثان « خبراً » حال من نائب الفاعل .

يجرز نَعْتُ المعرَّفِ بالألف واللام الجنسية بالجملة ، وجُعِلَ منه قولُه تعالى : (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) ، وقولُ الشاعر :

٦٤ — وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِي

فنسلخ : صفة لليل ، ويسبنى : صفة للئيم ، ولا يتعين ذلك ؛ لجواز كون نسلخ ، ويسبنى — حالين[1] .

وأشار بقوله : « فأُعطيت ما أعطيته خبراً » إلى أنه لابد للجملةِ الواقعة صفةً من ضميرٍ يَرْبِطُها بالموصوف ، وقد يحذف للدَّلالة عليه ، كقوله :

٦٥ — وَمَا أَدْرِى أَغَيَّرَهُمْ تَنَــــاءٍ وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا ؟

---

٦٤ — هو لشمر بن عمرو الحنفى ، وقيل لرجل سلولى لم يعين اسمه ، وبعده :

غَضْبَانُ مُمْتَلِئًا عَلَى إِهَابُــــهُ إِنِّى وَحَقِّكَ — سُخْطُهُ يُرْضِينِى

اللغة والإعراب : اللئيم : الشحيح ، الدنىء النفس الخبيث الطبع . لا يعنينى : لا يصلقنى ولقد « الواو للقسم واللام للتأكيد « يسبنى » الجملة صفة للئيم باعتبار معناه « فمضيت » معطوف على أمر « ثمت » حرف عطف ، والتاء لتأنيث اللفظ .

(والمعنى) والله لقد أمرّ على الرجل الدنىء يكيل لى الشتم والسباب ، فأتركه وأبتعد عنه ولا أرد عليه ، وأقول لنفسي : إنه لايقصدنى بالشتم والإهانة ، وذلك احتقاراً له

(والشاهد) وقوع جملة « يسبنى » صفة للئيم ، وهو معروف بأل الجنسية ، وجاز ذلك لقربه من النكرة ؛ لأن لام الجنس قد تدل على الحقيقة فى ضمن فرد مبهم .

(١) الأوضح أن تكون جملة يسبنى نعتاً ؛ لأن الشاعر يريد أن يتمدح بأنه شديد الاحتمال للأذى ، وإنما يتم هذا إذا مر على لئيم ديدنه سبه والنيل منه — لا إذا مر عليه عليه فى حال سبه إياه .

٦٥ — هو لجرير من قصيدة مطلعها :

أَلاَ أَبْلِــغْ مُعَاتَبتى وَقَــوْلِى بَنِى عَمِّى ، فَقَدْ حَسُنَ العتابُ

اللغة والإعراب : تناء : تباعد . أصابوا : حصلوا عليه . « وما أدرى » ما نافية « أدرى » مضارع — بمعنى أعلم ، وقد علق عن العمل بالاستفهام بعده « تناء » فاعل غيّر ، والجملة سدت مسد مفعولى أدرى « وطول الدهر » معطوف على تناء ومضاف إليه « أصابوا » الجملة صفة لمــال . والمفعول محذوف — أى مال أصابوه . =

التقدير: أم مالٌ أصابوه ،فَحَذَفَ الهاء ،وكقوله عز وجل : (وَاتَّقُوا يَوْماً لاَ تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) أى : لا تجزى فيه ، فحذف «فيه» . وفى كيفية حذفه قولان ؛ أحدهما : أنه حذف بجملته دفعة واحدة .

والثانى: أنه حذف على التدريج ؛ فحذف «فى» أولا ، فاتصل الضمير بالفعل فصار «تجزيه» ثم حذف هذا الضمير المتصل ، فصار تجزى .

* * *

وَامْنَعْ هُنَا إيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ وَإنْ أَتَتْ فالْقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ(١)

لاتقع الجملةُ الطلبيةُ صفةً(٢) ؛ فلا تقول : « مَرَرْت بِرَجُلٍ اضرِبْهُ » ، وتقع خبراً خلافاً لابن الأنبارى ؛فتقول : زَيْدٌ اَضْرِبْهُ . ولما كان قوله : «فأعطيت ما أعطيته خبراً» يوهم أن كل جملة وقعت خبراً يجوز أن تقع صفة– قال :«وامنع هنا إيقاع ذات الطلب» أى: امنع وقوعَ الجملةِ الطلبيةِ فى باب النعت، وإن كان لا يمتنع فى باب الخبر . ثم قال : فإن جاء ما ظاهره أنه نُعِتَ فيه بالجملة الطلبية – فيخرَّج على إضمار القول ، ويكون المضمر صفة ، والجملة الطلبية معمولَ القولِ المضمرِ ،وذلك كقوله :

٦٦– حَتَّى إذَا جَنَّ الظَّلاَمُ وَاخْتَلَطْ جَاءُوا بِمَذْقٍ،هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قطْ ؟

= (والمعنى) لا أعلم ما الذى غير هؤلاء الأحبة ! أهو البعد وطول الزمن ؟ أم غيرَّهم مال حصلوا عليه واكتسبوه ، فأبطرهم الغنى ؟

(والشاهد) وقوع جملة «أصابوا» نعتاً لما قبلها ، وحذف الرابط لدلالة الكلام عليه.

(١) « هنا » ظرف مكان متعلق بامنع « إيقاع » مفعول امنع « ذات الطلب » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله « وإن أنت » شرط وفعله « فالقول » الفاء واقعة فى الجواب ، والقول مفعول مقدم لأضمر « تصب » مجزوم فى جواب الأمر وحرك بالكسر للروى .

(٢) لأن الصفة توضح الموصوف أو تخصصه ؛ فيجب أن تكون معلومة للسامع قبل ، والإنشائية ليست كذلك ؛ لأنه لا خارج لمدلولها إلا بالتلفظ بها .

٦٦ – قيل: هو للعجاج يصف قوماً أضافوه وأطالوا عليه حتى جاء الليل بظلامه=

فظاهر هذا . أن قوله : هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قطْ — .. لمَذْقٍ ، وهي جملة طلبية ، ولكن ليس هو على ظاهره ، بل : هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قطْ — معمول لقول مضمر هو لصفة لمَذْقٍ ، والتقدير : بِمَذْقٍ مقولٍ فيه : هل رأيت الذئب قط ؟ .

فإن قلت : هل يلزم هذا التقدير فى الجملة الطلبية إذا وقعت فى باب الخبر ؟ فيكون تقدير قولك : زيدٌ اضْرِبْهُ — زيد مقول فيه اضْرِبْهُ ؟

فالجواب : أن فيه خلافاً ؛ فمذهب ابن السراج والفارسى — التزامُ ذلك ، ومذهب الأكثرين — عدمُ التزامِهِ .

* * *

(وَنَعَتُوا بِمَصْــدَرٍ كَثِيراً   فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا)[1]

يكثر استعمال المصدرِ نعتاً[2] ، نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ — وبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ

= فأتوه بلبن مخلوط بالماء يشبه لونه لون الذئب؛ فى كدرته وغبرته. يصفهم بالشح والبخل وعدم إكرام الضيف .

اللغة والإعراب : جن : دخل وستر كل شىء . اختلط : انتشر وامتزج ظلامه بنور النهار . مذق : مصدر مذقت اللبن إذا خلطته بالمــاء ، والمراد هنا الممذوق . « حتى » ابتدائية « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « هل » حرف استفهام « قط » ظرف زمان مبنى على ضم مقدر فى محل نصب برأيت ، منع منه سكون الروى ، جملة « هل رأيت الذئب » فى محل نصب مقول لقول مقدر واقع صفة لمذق ، وليست صفة لمذق ؛ لأنها إنشائية ، وهذا هو

(الشاهد) وقد أوضحه الشارح .

(والمعنى) واضح .هذا :والوصف بالجملةالفعلية أقوى منهبالإسمية،وجملةالوصف لاتقترنبالواوإلاعلىقلة فىرأى الزمخشرىالقائل: إن الواو لتأكيد لصوقالصفة بالموصوف.

(١) « كثيراً » نعت لمحذوف — أى نعتاً كثيراً « الإفراد » مفعول به لالتزموا .

(٢) بشرط ألا يكون ميمياً ، وغير دال على الطلب ، وأن يكون منكراً وصريحاً لا مؤولا ، وأن يكون فعله ثلاثياً ، أو بزنته . ومع كثرته فهو مقصور على السماع . ويرى بعضهم أنه قياسي ولا خوف من اللبس ؛ لأن القرائن تزيله .

هذا وقد يقع المصدر المعرف بأل أوالمضاف إلى معرفة — نعتاً ، قال الشاعر :=

وبِرِجَالٍ عَدْلٍ — وبِامْرَأةٍ عَدْلٍ —وبِامْرَأتَيْنِ عَدْلٍ —وبِنِسَاءٍ عَدْلٍ . ويلزم حينئذٍ الإفرادُ والتذكيرُ . والنعت به على خلاف الأصل ؛ لأنه يدلُّ على المعنى ، لاعلى صاحبه . وهُوَ مؤول : إما على وضع «عَدْلٍ» موضِعَ «عَادِلٍ» أو على حذف مضاف، والأصل : مررت برجلٍ ذى عَدْلٍ، ثم حذف «ذى» وأقيم «عدل» مُقَامه . وإما على المبالغة بجعل العين نفسَ المعنى : مجازاً[1] ، أو ادِّعَاءً .

* * *

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ : إِذَا اخْتَلَفْ فَعَاطِفًا فَرِّقْهُ ، لاَ إِذَا ائْتَلَفْ[2]

إذا نُعِتَ غيرُ الواحِدِ : فإمَّا أن يختلف النعتُ ، أو يتفق ؛ فإن اختلف[3] وَجَبَ التفريقُ بالعطف[4] : فتقول ؛ «مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ الكَرِيمِ والبَخِيل — وبرجال فقيه وكاتب وشاعر» وإن اتفق جيء به مثنى ، أو مجموعا ، نحو :

إنَّ أخاك الحقَّ مَنْ يَسْعَى معك وَمَنْ يَضُرُّ نفسَهُ لينفعك

ومن الأساليب المسموعة : مررت برجلٍ حَسْبِك من رجل أو شَرْعِك من رجل — وهما مصدران بمعنى كافيك ، أو نَحْوِك من رجل — أى مماثلك ومشابهك . وهنالك ألفاظ مضافة تقع نعتاً ، ومعناها الدلالة على بلوغ الغاية فى معنى المضاف إليه ، ويحسن أن يكون المضاف إليه اسماً ظاهراً نكرة أو معرفة على حسب المنعوت ، ومن ذلك «كلّ» نحو: أنت المخلص كلَّ الإخلاص ، و«جدّ» نحو: سمعتقولاً بليغاً جِدَّ بليغ .

(١) أى مرسلا ؛ علاقته المصدرية أو المحلية . وقوله : أو ادعاء — أى بأن يدعى أن الذات هى نفس المعنى ، مبالغة فى اتصافها به بلا حاجة إلى تأويل .

(٢) «ونعت» مبتدأ «إذا اختلف» شرط وفعله «فعاطفاً» الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وعاطفاً حال من فاعل فرقه ، والجملة جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ «لا» عاطفة للنفى «إذا ائتلف» شرط وفعله والجواب محذوف .

(٣) أى لفظاً ومعنى ؛ كالضارب والكريم ، أو لفظاً فقط ؛ كالذاهب والمنطلق ، أو معنى فقط ؛ كالضارب — من الضرب بالعصا ، والضارب — من الضرب فى الأرض — أى السير فيها .

(٤) أى بالواو فقط ؛ لأن العطف بغيرها لا يفيد الترتيب فى الفعل ، بل يدل على ثبوت الوصفين للمنعوت . وهذا غير مراد .

«مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ – وبِرِجَال كُرَمَاء».

* * *

وَنَعْتَ مَعْمُولَيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى   وَعَمَلٍ – أَتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا[1]

إذا نُعِتَ معمولان لعاملين مُتَّحِدَى المعنَى والعمل[2] – أُتبع النعتُ المنعوتَ : رفعاً ، ونصباً ، وجراً ، نحو : ذَهَبَ زَيْدٌ وَانطَلَقَ عَمْرٌو الْعَاقِلَانِ – وحَدَّثْتُ زَيْداً وكلمت عمراً الكَرِيمَيْنِ – وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وجُزْتُ عَلَى عَمْرٍو الصَّالحين .

فإن اختلف معنى العاملين ، أو عملُهما – وجب القطعُ وامتنعَ الإتباعُ ؛ فتقول : جَاء زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمْرٌو والْعَاقِلَيْنِ – بالنصب على إضمار فعل ، أى : أعنى العاقلين ، وبالرفع على إضمار مبتدأ ، أى : هما العاقلان . وتقول : انْطَلَقَ زيْدٌ وكلمتُ عَمراً الظَّرِيفَيْنِ – أى : أعنى الظريفين ، أو الظريفان – أى هما الظريفان ، ومَرَرْتُ بزَيْدٍ وجَاوَزْت خَالداً الكاتبَيْنِ – أو الكاتبان .

* * *

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ   مُفْتَقِراً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ[3]

إذا تكررت النعوتُ ، وكان المنعوتُ لا يَتَّضِحُ إلا بها جميعاً – وجب إتباعُهَا كلِّها[4]؛ فتقول : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْفَقِيهِ الشاعر الكاتب .

(١) «ونعت» مفعول مقدم لأتبع «معمولى» مضاف إليه «وحيدى» مضاف إليه وهو صفة لمحذوف – أى نعت معمولى عاملين وحيدى «معنى» مضاف إليه «وعمل» معطوف على معنى .

(٢) زاد بعضهم شرطاً ثانياً: وهو اتفاق المنعوتين تعريفاً وتنكيراً ؛ لتعذر اتباع المعرفة بالنكرة والعكس ، وثالثاً: وهو ألا يكون أول المنعوتين اسم إشارة ، نحو : جاء هذا وجاء عمرو ؛ فلا يجوز العاقلان بالإتباع ؛ لأن نعت اسم الإشارة لا يفصل منه كما تقدم.

(٣) «وإن» شرطية «نعوت» فاعل لمحذوف يفسره ما بعده – فعل الشرط «وقد تلت» الجملة حال «مفتقراً» مفعول تلت «لذكرهن» متعلق بمفتقراً «أتبعت» الجملة جواب الشرط .

(٤) لتنزيلها منه منزلة الشيء الواحد .

واقْطَعْ أَوَ اتْبِعْ إنْ يَكُنْ مُعَيَّنــاً   بِدُونِهَا ، أَوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا(١)

إذا كان المنعوتُ مُتَّضِحاً بدونها كلِّها — جاز فيها جميعِها : الإتباعُ ، والقَطْعُ(٢) . وإن كان معيناً ببعضها دون بعض — وجب فيما لا يتعيَّن إلا به الإتباعُ ، وجاز فيما يتعين بدونه : الإتباعُ ، والقَطْعُ(٣) .

* * *

وَارْفَعْ أَوِ انْصِبْ إنْ قَطَعْتَ مُضمِرَا   مُبْتَدَأً ، أَوْ نَاصِباً ، لَنْ يَظْهَرَا(٤)

أي : إذا قُطِع النعتُ عن المنعوت — رُفِعَ على إضمار مبتدأ ، أو نُصب على إضمار فعل ، نحو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمُ — أو الكَرِيمَ — أى : هو الكريمُ ، أو أعنى الكريمَ .

وقولُ المصنف « لَنْ يَظْهَرَا » معناهُ : أنه يجب إضمار الرافع أو الناصب ، ولا يجوز إظهاره ، وهذا صحيح إذا كان النعت لمدح ، نحو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمُ . أو ذم ، نحو : مَرَرْتُ بِعَمْرٍ الْخَبِيثُ . أو ترحُّمٍ ، نحو : مَرَرْتُ بخالدٍ الْمِسْكِينُ . فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب الإضمارُ ، نحو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْخَيَّاطُ — أو الخياطَ ، وإن شئت أظهرت؛ فتقول : هُوَ الخياطُ — أو أعنى

(١) « أو اتبع » بنقل فتحة الهمزة إلى الواو ؛ لأنه من أتبع الرباعى فهمزته للقطع مفتوحة — معطوف على اتبع « أو بعضها » مفعول مقدم لاقطع « معلناً » حال من الضمير فى اقطع ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام .

(٢) « هذا إذا كان المنعوت معرفة ، أما إذا كان نكرة فيجب فى الأول من نعوتها الإتباع ، ويجوز فيما عداه الإتباع والقطع ؛ لأن تخصيص النكرة لا يتطلب أكثر من نعت واحد .

(٣) بشرط تقديم المتبع على المقطوع فى حالة الجمع بينهما .

(٤) « إن قطعت » شرط وفعله، وجواب الشرط محذوف « مضمراً » حال من التاء فى قطعت ، وفيه ضمير هو فاعله « مبتدأ » مفعوله « أو ناصباً » معطوف على مبتدأ « لن يظهرا » ألف الاثنين فاعل ، وهى عائدة على مبتدأ أو ناصباً ، والجملة صفة لهما .

الخياطَ ، والمراد بالرافع والناصب – لفظة «هو» أو «أعنى»(١) .

* * *

وَمَا مِنَ المَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِلْ يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وفى النَّعْتِ يَقِلْ(٢)

أى : يجوز حذفُ المنعوتِ وإقامَةُ النَّعْتِ مُقَامَهُ ؛ إذا دل عليه دليلٌ(٣) ، نحو : قوله تعالى : (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ) أى دُرُوعاً سابغاتٍ . وكذلك يُحْذَف النعتُ إذ دل عليه دليل – لكنه قليل ، ومنه قولُه تعالى : (قالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) أى : البيِّنِ، وقولُه تعالى : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) أى : النَّاجِينَ .

(١) اعلم أن النعت إذا قطع – خرج عن كونه نعتاً ، وتكون جملته مستأنفة لا محل لها . وجوز بعضهم كونها فى محل نصب على الحال . والقاعدة العامة فيما تقدم : أنك إذا أتبعت الأول – جاز لك فى التالى : الإتباع ، والقطع بالرفع أو النصب . وإن قطعت الأول – وجب فى التالى القطع كذلك ؛ فإن قطعت الجميع لم يلزم جعل التالى كالأول ، بل يجوز التوافق والتخالف ، ولا يصح القطع مطلقاً ، إلا إذا كان المنعوت متعيناً بدون النعت ؛ كما لا يجوز إن كان النعت للتوكيد ، أو كان نعتاً لاسم الإشارة .

(٢) « وما » اسم موصول مبتدأ «من المنعوت » متعلق بعقل « والنعت » معطوف على المنعوت « عقل » الجملة صلة ما « يجوز حذفه » الجملة خبر المبتدأ « وفى النعت » متعلق بيقلّ ، وفاعل يقلّ يعود على الحذف .

(٣) بشرط أن يكون النعت صالحاً لمباشرة العامل ؛ بأن يكون مفرداً ؛ إذا كان منعوته فاعلا ، أو مفعولا ، أو مجروراً ، أو مبتدأ . أو جملة مشتملة على رابط ، إن كان المنعوت خبراً ، نحو : أنت يضرب زيداً – أى أنت رجل يضرب زيداً . وكذلك إذا كان المنعوت بعض اسم مقدم مجرور بمن أو فى ؛ كقولهم ؛ مِنَّا ظَعَنَ ومِنَّا أقام – أى منا فريق ظعن ومنا فريق أقام ؛ فظعن وأقام – جملتان فى موضع رفع نعتان لمحذوفين ، والمنعوتان بعض اسم مقدم هو الضمير المجرور بمن . وكذلك يجوز حذف المنعوت ، إن كان مصدراً مبيّناً نابت عنه صفته ، نحو : جلست أحسن الجلوس . ويجب الحذف إذا اشتهر النعت اشتهاراً يغنى عن المنعوت ، نحو : جاء الفارس ، وأقبل الحارس . هذا ويجوز حذف النعت والمنعوت معاً ؛ كقوله تعالى: (لا يموت فيها ولا يحيى) – أى حياة نافعة .

(تنبيهان) « أ » يجوز عطف بعض النعوت المختلفة المعانى على =

. . . .

= بعض ، بجميع حروف العطف — ما عدا « أم » و « حتى » ؛ تقول : مررت بمحمد الشجاع والكريم والشاعر . وإذا ولى النعت « لا » أو « إما » — وجب تكررهما مقرونين بالواو ، نحو : مررت برجل — لا كريم ولا شجاع ، واتقى بماء — إما مثلوج وإما مقطر .

«ب» الضمير ، والمصدر الدال على الطلب ، وكثير من الأسماء المتوغلة فى الإبهام ؛ كأسماء الشرط والاستفهام ، و « كم » الخبرية و « ما » التعجبية وكثير من الظروف المبهمة ؛ كقبل وبعد — لا تقع نعتاً ولا منعوتاً . و « أى » تقع نعتاً لا منعوتاً ، بشرط أن يكون المنعوت بها نكرة ، وكذلك المضاف إليه على الراجح ، نحو : محمد عظم أىَّ عظيم . وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة — قدم المفرد وتأخرت الجملة غالباً ، نحو : (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه) ، ومن غير الغالب : (وهذا كتاب أنزلناه مبارك — فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) قال ابن عصفور : الأحسن جعل « مبارك » خبراً ثانياً . وإذا صلح النعت لمباشرة العامل — جاز تقديمه ، ويكون المنعوت بدلا منه ، نحو : (إلى صراط العزيز الحميد الله) .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف النعت ، واذكر الأغراض التى يأتى لها ، مع التمثيل .

٢ — ماحكم النعت بالنسبة لمتبوعه ؛ من حيث المطابقة وعدمها فى الإعراب وغيره ؟

٣ — ما الأشياء التى ينعت بها ؟ وما شرط النعت بالجملة وبالمصدر ؟ مثل .

٤ — ما موضع الاستشهاد بما يأتى فى باب النعت .

قال تعالى : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً . وامرأته حمّالة الحطب . وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً) .

بكيْتُ وما بُكا رجل حَزِين عَلَى رَبْعَيْنِ مسلوبٍ وَبَالِ
ويأوى إلى نِسْوَةٍ عُطَّـلٍ وشُعْثًا مراضيعَ مثـل السَّعالى
قال لى : كيف أنتَ؟ قلت : عليلٌ سَهَرٌ دائمٌ وليـلٌ طويلُ
فوافَيْنَـاهُمُ مِنَّـا بِجَمْعٍ كأُسْـدِ الغابِ مُردانٍ وشِيبِ =

. . . .

= ٥ — اشرح قول ابن مالك :

ونَعْتَ معمولَىْ وحيدَىْ معنى وعمـــلٍ ، أتْبِعْ بغيرِ استثنا

٦ — أعرب ما تحته خط فى البيتين الآتيين ، وهما من قصيدة لخرنق أخت طرفة ابن العبد — فى رثاء زوجها :

لا يَبْعَدَن قومى الذين هُمُ سمُّ العداةِ وآفةُ الْجُــزُرِ

النازلونَ بـــكلِّ معتــركٍ والطيبونَ معـــاقِدَ الأُزُرِ

٧ — بين المحذوف فيما يأتى وحكمه :

(وذلك دين القيمة . وللدار الآخرة خير . قالوا الآن جئت بالحق . تدمر كل شىء بأمر ربها . قل يا أهل الكتاب لستم على شىء) .

وربّ أسيلةِ الخدَّيْنِ بــكرٍ مُهَفْهَفَةٍ لهـــا فرعٌ وَجِيدُ

٨ — أكمل الجمل الآتية بالنعت المناسب ، وبين حكمه من حيث الإتباع والقطع : ذهب على وسافر محمد . . . جاء محمد وأحضرت علياً . . . انطلق الساعى وكلمت محمداً . . . قرأت الكتاب والقصيدة . . . التلاميذ . . . يفخر بهم المعلم .

٩ — بين فيما يأتى : النعت الحقيق والسببى ومنعوتهما ، وأعرب ما تحته خط .

أيها الأخ المؤمل خيراً فى ربه . هذه نصيحة غالية أسوقها إليك : لا تتخذ من الضالين العابثين ولياً تخصه بأسرارك ، ولا من المتقين الصادقين عدواً تخفى عنه أخبارك ، ولا تصحب إلا مهذب الأخلاق ، كريمة أعراقه فالمرء بقرينه . وقد أصبح الفجور من الأعمال المعتاد ارتكابها فى غير حياء ولا خجل ، وحسبك عمل صالح وإن قلّ ، وإذا أردت السلامة من المفسدين فقل : (أعوذ برب الناس ملك الناس . . إلخ) ، وإذا أردت أن تأمن مما يروعك فقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ، واشترك مع القادة العاملين المهذبة نفوسهم فى بناء الوطن ورفع شأنه .

رجالَ الغَدِ المأمول إنّا بحاجة إلى قادة تَبْنى ، وشعب يُعَمِّرُ

التَّوْكِيدُ(١)

(بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا
وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِداً ـ تَكُنْ مُتَّبِعَا)(٢)

التوكيد قسمان ، أحدهما التوكيد اللفظى ، وسيأتى ، والثانى : التوكيد المعنوى ، وهو على ضربين :

أحدهما : ما يرفع تَوَهُّمَ مضافٍ إلى المؤكَّدِ ، وهو المراد بهذين البيتين ، وله لفظان : النفس، والعين(٣) ، وذلك نحو: جَاء زَيْدٌ نَفْسُهُ ؛ فنفسه تَوْكِيدٌ لزيد ، وهو يرفع تَوَهُّمَ أن يكون التقدير: جاء خَبَرُ زَيْدٍ ـ أَوْ رَسُولُهُ ، وكذلك جَاء زَيْدٌ عَيْنُهُ . ولابُدَّ من إضافة النفس أو العين إلى ضميرٍ يُطَابِقُ المؤكَّدَ ، نحو : جَاء زَيْدٌ نَفْسُهُ ـ أو عَيْنُهُ ، وهِنْدٌ نَفْسُهَا ـ أو عَيْنُهَا . ثم إن كان المؤكَّد بهما مثنى أو مجموعاً ـ جمعتهما على مثال « أفْعُل » ؛ فتقول: جَاء الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ـ أَوْ أَعْيُنُهُمَا ، وَالهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ـ أَوْ أَعْيُنُهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ ـ أو أَعْيُنُهُمْ ، وَالهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ ـ أَوْ أَعْيُنُهُنَّ » .

* * *

(١) هو التابع الذى يرفع عن متبوعه احتمال إرادة غير الظاهر ، وعدم إفادته الشمول والعموم .

(٢) « بالنفس » متعلق بأكدا «الاسم» مبتدأ « أكدا » نائب الفاعل يعود إلى الاسم ، والألف للإطلاق ، والجملة خبر المبتدأ « مع ضمير » ظرف حال من النفس وما عطف عليه « طابق المؤكدا » الجملة صفة لضمير . «بأفعل» متعلق بأجمعهما « إن تبعا » شرط وفعله ، والألف فاعل ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ماقبله « ما » اسم موصول مفعول تبع « واحداً »خبر ليس واسمها يعود على « ما » والجملة صلة « تكن » مجزوم فى جواب الأمر وهو أجمع ، واسمها مستتر « متبعاً » خبرها .

(٣) يراد بهما : ذات الشيء وحقيقته التى يتكون منها . ولولم يكن له فى تكوينه نفس ولاعين . ويختصان بجواز جرهما بباء زائدة ، ومحل المجرور إعراب المتبوع ، تقول: جاء محمد بنفسه ـ أو بعينه ، وبجواز التوكيد بهما معاً ـ ولكن بغير حرف عطف .

(وَكُلاًّ أَذْكُرْ فِى الشُّمُولِ ، وَكِلاَ   كِلْتَا ، جَمِيعاً ـ بِالضَّمِيرِ مُوصَلاَ)(١)

هذا هو الضَّرْبُ الثانى من التوكيد المعنوى ، وهو : ما يرفع تَوَهُّمَ عدمِ إرادة الشُّمُولِ . والمُسْتَعْمَلُ لذلك : كُلٌّ ، وَكِلاَ ، وَكِلْتَا ، وَجَمِيعٌ .

فيؤكد بكل وجميع : ما كان ذا أجزاء(٢) يَصِحُّ وُقُوعُ بعضها مَوْقِعَهُ ، نحو جَاء الرَّكْبُ كُلُّهُ ـ أو جَمِيعُهُ ، والقَبِيلَةُ كُلُّهَا ـ أو جَمِيعُها ، والرِّجَالُ كُلُّهُمْ ـ أو جَمِيعُهُم ، والهِنْدَاتُ كُلُّهنَّ ـ أو جَمِيعُهُنَّ . ولا تقول : جَاء زَيْدٌ كُلُّه .

ويؤكد بِكلاَ : المُثَنَّى المُذَكَّرُ ، نحو : جاء الزَّيْدَانِ كِلاَهُمَا ، وبِكِلْتَا : المُثَنَّى المؤنث(٣) ، نحو : جَاءت الهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا . ولا بُدَّ من إضافتها كلها إلى ضميرٍ يُطَابِقُ المُؤَكَّدَ(٤) كما مثل .

• • •

(وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً كَكُلٍّ فَاعِلَهْ   مِنْ عَمَّ فِى التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَه)(٥)

أى استعملَ العربُ ـ الدلالة على الشُّمُولِ كَكُلٍّ ـ « عَامَّة » مضافاً إلى ضمير

(١) « وكلا » مفعول مقدم لاذكر « فى الشمول » متعلق باذكر « وكلا ، كلتا ، جميعاً » معطوفات على « كلا » بحذف العاطف من الأخيرين « بالضمير » متعلق بموصلا الواقع حالاً من « كلا » وما عطف عليه .

(٢) أى ولو بالنسبة لعامله ، نحو : اشتريت العبد كله ـ ورأيته جميعه ؛ لأنه يصح : اشتريت نصفه ورأيت بعضه ، بخلاف جاء زيد كله .

(٣) أى ولو كان المثنى بالعطف ، بشرط اتحاد العامل فى المعنى ، نحو : انطلق محمد وذهب على كلاهما ؛ فلا يسوغ : عاش محمد ومات على كلاهما .

(٤) أى فى التذكير والإفراد وفروعها ؛ ليحصل الربط بين التابع والمتبوع ، فليس من التوكيد قوله تعالى : (خلق لكم مافى الأرض جميعاً) ـ لعدم الإضافة لفظاً إلى الضمير ، بل « جميعاً » حال من « ما » الموصولة ، ومعناه مجتمعاً .

(٥) « أيضاً » مفعول مطلق لمحذوف « ككل » حال من « فاعله » الواقع مفعولا لاستعملوا « من عم » حال من « فاعله » كذلك « فى التوكيد » متعلق باستعملوا « مثل » حال ثالث من فاعله « النافلة » مضاف إليه .

المؤكد ، نحو : جَاء الْقَوْمُ عَامَّتُهُمْ ، وقَلّ من عَدَّهَا من النحويين فى ألفاظ التوكيد ، وقد عَدَّهَا سيبويه . وإنما قال «مثل النافلة» لأن عَدَّهَا من ألفاظ التوكيد – يشبه النافلة ، أى : الزيادة ، لأن أكثر النحويين لم يذكرها[1] .

* * *

وَبَعْدَ كُلٍّ أَكَّدُوا ، بِأَجْمَعَا ۞ جَمْعَاء ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جُمَعَا[2]

أى : يجَاء بَعْدَ «كلّ» بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشُّمُول ، فيؤتى بأجمع بعد كُلِّهِ ، نحو: جَاء . الرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ . وبجَمْعَاء بعد كُلِّهَا نحو : جاءت القبيلة كلُّها جمعاء . وبِأَجْمَعِينَ بعدَ كلِّهِمْ نحو : جاء الرِّجَالُ كلُّهم أَجْمَعُون . وبِجُمَعَ بعد كُلِّهِنَّ ، نحو : جَاءت الهِنْدَات كُلُّهُنَّ جُمَعُ[3] .

(١) هكذا فسر الشارح لفظ « النافلة » فى كلام الناظم ، ولعل المراد: مثل النافلة فى لزوم التاء مع المذكر وغيره ؛ كما قال تعالى : (ويعقوب نافلة) أى زائداً عما طلبه إبراهيم ؛ لأنه يكفى أن سيبويه – وهو شيخ النحاة – ذكرها . وأيضاً فالتوكيد بجميع لم يذكره الجمهور ولم ينبه عليه .

(٢) « وبعد كل » ظرف متعلق بأكدوا ومضاف إليه « بأجمعا » متعلق به أيضاً ، وما بعده معطوف عليه بإسقاط العاطف فى بعضها .

(٣) ويجب تأخير أجمع وفروعها عن كل ، وقد يتبع أجمع وفروعها : بأكتع ، فأبصع ، فأبتع – لزيادة التقوية وإزالة الاحتمال عن الشمول . وأكتع – من تكتع الجلد إذا انقبض واجتمع . وأبصع – من تبصع العرق إذا سال ، وهو لا يسيل حتى يجتمع . وأبتع – من البتع ، وهو الشدة ، وهى لا تخلو من اجتماع . وهذه الألفاظ يمتنع إضافتها إلى الضمير وغيره ؛ لأنها معارف . ولا يجوز تقديم بعضها على بعض ، ولا على أجمع وفروعه .

(~) قد تقع ألفاظ التوكيد المعنوى – معمولة لبعض العوامل ، فتعرب على حسب حاجة ذلك العامل ؛ فاعلا – أو مفعولا – أو مبتدأ – أو خبراً – أو نعتاً .. إلخ . ولا يصح إعرابها توكيداً وإن كانت تؤدى معنى التوكيد ، ويكثر ذلك فى « جميع » و « عامة » ، تقول : عاد كل الغائبين – الزائرون رأيت عامتهم – جميع الحاضرين انصرفوا – المتسابقان كلاهما مجد – يا أشبه الناس كل الناس بالقمر .

وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ : أَجْمَعُ جَمْعَاءُ ، أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جُمَعُ(١)

أى : قد وَرَدَ استعمالُ العَرَبِ «أَجْمَعَ» فى التوكيد ــ غيرَ مسبوقة بكُلِّه نحو : جَاء الجيْشُ أَجْمَعُ . واستعمالُ «جمعاء» غيرَ مسبوقة بكُلِّها ، نحوجَاءت القَبِيلَةُ جَمْعَاءُ .واستعمالُ«أجمعين»غيرَ مسبوقةٍ بكُلِّهم ،نحو : جَاء القَوْمُ أَجْمَعُون . واستعمالُ « جُمَعَ» غيرَ مسبوقةٍ بكلهن ، نحو : جَاء النِّسَاء جُمَعُ . وزعم المصنف أن ذلك قليل ،ومنه قوله :

٦٧ــ يَالَيْتَنِى كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا تَحْمِلُنِى الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِى أَرْبَعَا إِذاً ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِى أَجْمَعَا

وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ وَعَنْ نُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعُ شَمِلْ(٢)

(١) « ودون » ظرف متعلق بيجىء أو حال من أجمع وما عطف عليه وهومضاف إلى «كل» « أجمع » فاعل يجىء، وما بعده معطوف عليه بعاطف مقدر فيما عدا الأخير.

٦٧ ــ هذه الأبيات لراجز لا يعرف اسمه .

١ ــ والإعراب : الذلفاء : صفة لمؤنث ومذكره أذلف ــ من الذلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة ، وقد يكون اسم امرأة حسناء . حولا : عاماً . أكتعا : كاملا . ظللت : استمررت . « يا » للتنبيه «مرضعاً» نعت لصبى ، وجملة كان ومعموليها خبر ليت « تحملنى الذلفاء » الجملة صفة ثانية لصبياً « أكتعا » توكيد لحولا « أربعا » مفعول ثان لقبلتنى ، وهو نعت لمحذوف ــ أى تقبيلا أربعاً « إذاً » حرف جواب والجملة بعده جواب لشرط محذوف ــ أى إن حصل ما تمنيته ــ استمررت فى البكاء حتى تحملنى الذلفاء وتقبلنى .. إلخ . « ظللت » فعل ماض ناقص والتاء اسمه « الدهر » ظرف زمان متعلق بأبكى الواقع خبراً لظل « أجمعاً » توكيد للدهر .

(والشاهد) تأكيد الدهر بأجمع من غير أن يؤكد بكل . وفيه شاهدان آخران هما : جواز الفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبى ، فى قوله : « الدهر أبكى جمعا » وجواز توكيد النكرة المحدودة فى « حولا أكتعا » . ويجوز دخول الباء الزائدة على أجمع ، تقول : جاء المسافرون بأجمعهم ، ولا بد أن تضاف إلى ضمير المؤكد .

(٢) « وإن يفد » شرط وفعله « توكيد منكور » فاعل يفد ومضاف إليه «قبل»=

مذهَبُ البصريين : أنه لا يجوز توكيدُ النكرةِ[1] : سواء كانت محدودةً ؛ كيوم وليلة ـ وشهر ـ وحَوْل ، أو غيْرَ محدودةٍ ؛ كوَقْتٍ ـ وَزَمنٍ ـ وحِينٍ .

ومذهَبُ الكوفيين ـ واختاره المصنف ـ جوازُ توكيدِ النكرةِ المحدودةِ ؛ لحصول الفائدة بذلك ، نحو : صُمْتُ شَهراً كُلَّهُ ، ومنه قوله :

* تَحْمِلُنى الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا * وقوله :

٦٨ — * قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْماً أَجْمَعَا *

* * *

وَاغْنَ بِكِلْتَا فى مُثَـنًّى وَكِلاَ عَنْ وَزْنِ فَعْلاَءَ وَوَزْنِ أَفْعَلاَ[2]

قد تقدَّمَ أن المثنى يؤكَّد بالنفس ، أو العين ، وبكلا ، وكلتا . ومَذْهَبُ البصريين أنه لا يؤكد بغير ذلك ؛ فلا تقول: جاء الجيشانِ أَجْمَعَانِ ، ولاجاء القبيلتان جَمْعَاوَانِ ؛ استغناء بكلا وكلتا عنهما ، وأجاز ذلك الكوفيين .

* * *

= ماض للمجهول جواب الشرط وسكن للوقف ، ونائب الفاعل يعود إلى توكيد منكور « وعن نحاة البصرة » متعلق بالمنع ومضاف إليه « شمل » الجملة خبر المنع .

(١) لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف ، فتلزم المخالفة تعريفاً وتنكيراً .

٦٨ — رجز فى وصف دلو ، وقبله : * إنَّا إذَا خُطَّافُنَا تَقَعْقَعاً *

اللغة والإعراب : الخطاف : حديدة معوجة معروفة . تقعقعا : تحرك وسمع له صوت ، والقعقعة : تحريك الشىء الصلب مع صوت . صَرَّت : صوتت — من الصرير . البكرة : ما يستقى عليها الماء من البئر . « البكرة » فاعل صَرت « يوماً » ظرف متعلق بصَرت « أجمعا » توكيد ليوماً (وفيه الشاهد) حيث أكد به يوماً وهو نكرة محدودة ، وذلك جائز عند الكوفين ويمنعه البصريون ويقولون إن هذا مولد مصنوع .

(والمعنى) إذا وضع الخطاف فى البكرة وبدىء السَّقى — لم ينقطع استقاء الماء من البئر يوماً كاملا .

(٢) « واغن » فعل أمر — أى استغن « بكلتا فى مثنى » متعلقان باغن « وكلا » معطوف على كلتا « عن وزن » جار ومجرور ، متعلق باغن « فعلاء » مضاف إليه ، وما بعده معطوف عليه .

(وَإنْ تُؤَكّدِ الضَّمِيرَ المُتّصِلْ ... بالنَّفْسِ وَالعَيْنِ ـ فَبَعْدَ المُنْفَصِلْ

عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ، وَأَكّدُوا بِمَا ... سِوَاهُمَا ، وَالقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا)[1]

لا يجوز توكيدُ الضميرِ المرفوع المتصلِ[2] بالنفس أو العين ـ إلا بعد تأكيده بضميرٍ منفصلٍ[3]؛ فتقول: قومُوا أنتم أنفُسُكم ـ أو أعينكم، ولا تقل: قوموا أنفسُكم. فإذا أكّدْتَهُ بغير النفس والعَيْن ـ لم يلزم ذلك؛ تقول: قوموا كُلُّكُمْ ـ أو قُومُوا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ. وكذا إذا كان المؤكَّدُ غيرَ ضميرِ رفعٍ: بأنْ كان ضمير نصب، أو جر، فتقول: مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ ـ أو عينِكَ، ومَرَرْتُ بِكُم كلِّكم، ورأيتُكَ نَفْسَكَ ـ أو عينَكَ، ورأيتكم كلَّكم.

* * *

(وَمَا مِنَ التَّوكِيدِ لَفظِيٌّ يَجِـي ... مُكَرَّراً، كَقَولِكَ ادْرُجِي ادْرُجِي)[4]

هذا هو القسم الثانى من قِسْمَي التوكِيد، وهو: التوكيد اللفظى، وهو

---

(١) «وإن تؤكد» شرط وفعله «الضمير» مفعوله «المتصل» صفة للضمير «بالنفس والعين» متعلقان بتؤكد «فبعد» الفاء واقعة فى جواب الشرط، وبعد مفعول لمحذوف ـ أى فأكد بها بعد «المنفصل» مضاف إليه. «ذا الرفع» مفعول عنيت ومضاف إليه.

(٢) بارزاً كان كما مثل الشارح، أومستتراً نحو: محمد قام هو نفسه.

(٣) فى التسهيل: أن الشرط مطلق فاصل ولو غير ضمير، نحو: قوموا فى الدار أنفسكم، وإنما اختص هذا الحكم بالنفس والعين؛ لكثرة استعمالها فى غير التوكيد؛ كعلمت ما فى نفسك ـ ونظرت إلى عينك، ولوقوع اللبس فى بعض المواضع، مثل: هند ذهبت نفسها ـ فلا يدرى! هل نفسها فاعل، أو توكيد؟ واطرد الباب.

(٤) «وما» موصول مبتدأ «لفظى» خبر لمبتدأ محذوف ـ أى هو لفظى، والجملة صلة ما «من التوكيد» حال من الضمير المستكن فى لفظى؛ لأنه فى تأويل مشتق، إذ هو منسوب «يجى» الجملة خبر «ما» «مكرراً» حال من ضمير يجىء «ادرجى» فعل أمر مقول القول، مبنى على حذف النون، والثانى توكيد.

تكرار اللفظ الأول بعينه[1] اعتناء به ، نحو : «ادْرُجى ادْرُجى» وقولهِ :

٦٩ـ فأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي أَتَاكِ أَتَاكِ اللاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

وقولهِ تعالى : (كلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)[2] .

(وَلاَ تُعِدْ لَفْظَ ضميرٍ مُتَّصِلْ إِلاَّ مَعَ اللَّفْظِ الَّذِى بِهِ وُصِلْ)[3]

---

(١) ولا يضر بعض تغيير فيه ، نحو : (فمهّل الكافرين أمهلهم) ، وقد يكون بمرادفه ؛ كقوله : « أنت بالخير حقيق قمن » وإذا كان جملة فالأكثر اقترانها بثم العاطفة ، نحو : (كلا سيعلمون » ثم كلا سيعلمون) ، وقد تأتى بدونها ؛ كقوله عليه الصلاة والسلام : « والله لأغزونّ قريشاً » كررها ثلاث مرات .

والغرض من التوكيد اللفظى : إما التهديد ؛ كالآية : (كلا سيعلمون) . أو الاعتناء وزيادة التوكيد ، كالحديث . أو التهويل ، كقول تعالى : (وما أدراك ما يوم الدين ؟ ثم ما أدراك ما يوم الدين ؟) . وقد يكون التلذذ بترديد لفظ مرغوب فيه، نحو : التقوى التقوى ما ألذها — الماء الماء ما أعذبه . وتوكيد المصدر لعامله نوع من التوكيد اللفظى . ويمتنع حذف المؤكَّد توكيداً لفظياً ؛ لأن حذفه مناف لتكراره .

٦٩ — لا يعرف قائله ، وقد استشهد به كثير من النحاة .

اللغة والإعراب : «فأين» اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل جر بإلى المحذوفة ، والجار والمجرور خبر مقدم ، والثانية توكيد « النجاة » مبتدأ مؤخر « ببغلتى » متعلق بالنجاة « اللاحقون » فاعل أتاك الأولى ، والثانية توكيد لفظى .

(والمعنى) إلى أى مكان أسرع السير ببغلتى لأنجو ؟ لقد أدركنى ولحقنى الأعداء فليس لى إلا الوقوف والإمساك عن السير (والشاهد) تكرير اللفظ بعينه فى : « إلى أين » — و « أتاك » — و « احبس » ، وهو من التوكيد اللفظى .

(٢) يرى البعض أن هذا ليس من التوكيد ؛ لأن المعنى : دكاً بعد دك ، فهما متغايران ، وأن مجموع اللفظين حال مؤول بنحو : مكرراً لدكها ، مثل : جاءوا رجلا رجلا — أى متناوبين ، وعلمته الحساب باباً باباً — أى مجموعاً أبوابه . ورد بأن الدك فى القيامة مرة واحدة ؛ بدليل قوله تعالى : (فدكتا دكة واحدة) .

(٣) « ولا » ناهية « لفظ » مفعول تعد « ضمير » مضاف إليه « متصل » صفة لضمير « إلا » حرف استثناء « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من لفظ « اللفظ » مضاف إليه « الذى » صفة للفظ « به » متعلق بوصل الواقع صلة للموصول .

أى إذا أُريد تكريرُ لفظِ الضمير المتصل للتوكيد – لم يَجُزْ ذلك ، إلابشرط اتصال المؤكِّد بما اتصلَ بالمؤكَّدِ(١) ، نحو : مررت بِكَ بِكَ – ورغبت فِيهِ فِيهِ . ولاتقول : مررت بِكَكَ .

* * *

(كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرُ مَا تَحَصَّلاَ بِهِ جَوَابٌ . كَنَعَمْ ، وَكَبَلَى)(٢)

أى : كذلك إذا أُريد توكيدُ الحرفِ الذى ليس للجواب – يجب أن يُعَاد مع الحرف المؤكِّدِ مااتصل بالمؤكَّدِ(٣) ، نحو : إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائم – وفى الدار فى الدار زيد ، ولايجوز . إنَّ إنَّ زيداً قائم(٤) ، ولا فى فى الدار زيد . فإن كان الحرفُ جواباً(٥) – كَنَعَمْ ، وَبَلَى ، وَجَيْرِ ، وَأَجَلْ ، وإى وَلا(٦) جاز إعَادَتُهُ

---

(١) لأن إعادته مجرداً – تخرجه عن الاتصال إلى الانفصال .

(٢) « كذا » خبر مقدم «الحروف» مبتدأ مؤخر «غير» بالرفع نعت للحروف وبالنصب أداة استثناء «ما» اسم موصول مضاف إليه ، والجملة بعده صلة «كنعم»خبر لمبتدأ محذوف « وبلى » معطوف على كنعم .

(٣) إما بلفظه كما مثل ، أو بضميره وهو الأولى ، نحو : إن زيداً إنه فاضل ، ويجب الفصل بين المؤكد والمؤكد بفاصل ما .

(٤) قال صاحب التوضيح : وشذ اتصال الحرفين ؛ كقول الشاعر :

إنَّ إنَّ الكريمَ يَحْلُمُ مَا لم يَرَيَنْ مَنْ أَجارَهُ قد ضِيمَا

فقد تكرر الحرف « إنَّ » بغير فاصل . وأسهل منه قول آخر يصف إبلا :

أَعناقُهَا مُشَدَّدَاتٌ بِقَرَنْ حتى تراها وكأَنَّ وكأَنْ

لأن المؤكد حرفان وهما : الواو وكأن ، فلم يتصل لفظ بمثله . والقَرَن : الحبل . وأشد منه – قول رجل من بنى أسد ، يشكو حاله وحال أتباعه :

فلا واللهِ لا يُلْفَى لِمَا بِى ولا لِلِمَا بهم أبداً دَوَاءُ

لكون الحرف المؤكد موضوع على حرف واحد . لا يُلفى : لا يوجد .

(٥) أى يؤتى به فى جواب نفى أو إثبات .

(٦) الأصل فى استعمال هذه الحروف : أنها حروف جواب ، تقرر ما قبلها =

وَحْدَه ؛ فيقال لك : أقام زيد ؟ فتقول : نَعم نَعم – أو : لَالَا ، وألم يقم زيد ؟ فتقول : بَلَى بَلَى .

* * *

(وَمُضْمَرُ الرَّفْعِ الَّذِى قَدِ انْفَصَلْ أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ)[1]

أي : يجوز أن يؤكَّدَ بضمير الرفع المنفصل – كلُّ ضميرٍ متصلٍ[2] : مرفوعاً كَان ، نحو : قمتَ أَنتَ ، أو منصوباً ، نحو أَكْرَمْتَنِي أَنَا ، أو مجروراً ، نحو : مررت بِهِ هُوَ ، والله أعلم .

= من إيجاب أو نفي ؛ فتأتي بعد الاستفهام المثبت فتفيد إثباته ، وبعد المنفي فتفيد إثبات نفيه. وتأتي « نعم » بعد الطلب فتفيد الوعد بإنجاز الموعود ؛ أمراً كان أو نهياً ، أو غيرهما من أنواع الطلب ، تقول : أصدقني القول يا أخي ولا تغرّر بي ، فيجيبك : نعم أصدقك ولا أغرر بك . وتأتي بعد الجملة الخبرية مثبتة أو منفية – فتفيد تقرير مضمونها . و « إي » مثل نعم في جميع ما تقدم ؛ غير أنه يجب أن يليها قسم . وكذلك « أجل » غير أن الأكثر وقوعها بعد الخبر ، حتى قيل : إنها لا تقع جواباً للاستفهام . أما « لا » فحرف جواب لنفي الإثبات خاصة ، فلا يجاب بها نفي أصلا ؛ فهي تناقض « نعم » في معناها ، وتحذف الجمل بعدها كثيراً . وأما « بلى » فبالعكس ؛ لا يجاب بها إلا النفي لتبطله ، وهو إما مجرد ، نحو : (زعم الذين كفروا . . الآية) أو مع استفهام حقيقي ، أو توبيخي ، أو تقريري . وقد يجاب بها عن الاستفهام المجرد عن النفي ؛ كقول الرسول عليه الصلاة والسلام لأصحابه : « أترضون أن تكونوا رُبُعَ أهل الجنة ؟ » قالوا : بلى .

ومما تقدم يتبين : أن « بلى » لا تأتي إلا بعد نفي غالباً . وأن « لا » لا تأتي إلا بعد إيجاب . وأن « نعم » وما بعدها تأتي بعدهما .

(١) « ومضمر » بالرفع مبتدأ ، وبالنصب مفعول لمحذوف يفسره ما بعده « الرفع » مضاف إليه « الذى » صفة لمضمر « قد انفصل » الفاعل يعود إلى الذى والجملة صلة « اتصل » الجملة صفة لضمير .

(٢) لكن على وجه الاستعارة في توكيده ضمير النصب والجر ، والتوكيد في الكل لفظي بالمرادف ، ويؤكد به المنفصل المرفوع لا المنصوب ؛ فلا يجوز : إياك أنت أكرمت . =

. . . .

= هذا : وإذا أتبعت المتصل المنصوب بمنفصل منصوب ، نحو : رأيتك إياك — فمذهب البصريين أنه بدل ، ومذهب الكوفيين أنه توكيد .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف كلا من التوكيد المعنوى واللفظى ، ومثل لهما بأمثلة من إنشائك .

٢ — ما الذى يشترط فى النفس والعين إذا أكد بها ؟ وكذلك « كل » و « جميع » و « عامة » ؟ .

٣ — ما شرط توكيد ضمير الرفع المتصل بالنفس أو العين ؟ وضح بأمثلة .

٤ — كيف تؤكد الحروف غير الجوابية والنكرة ؟ وضح شروط ذلك بالأمثلة .

٥ — علام يستشهد بما يأتى فى باب التوكيد ؟

(فسجد الملائكة كلهم أجمعون — لأغوينهم أجمعين . أولى لك فأولى * ثم أولى لك فأولى . إنا كلا فيها . أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ؟) .

فإيَّاكَ إيَّاكَ المِـــراءَ فإنَّـــهُ ... إلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جالِبُ

فلمَّا تَبَيَّنَّا الهُدَى كان كلُّنـــا ... عَلَى طاعةِ الرَّحمنِ والحقِّ والتُّقَى

لالاأبوحُ بحب بَثْنة إنهـــــا ... أخذتْ عَلَيَّ مواثِقـــــاً وعُهودا

وإنْ كانَ ذنبي كلَّ ذنبٍ فإنه ... محاالذنبُ كلَّ المَحْوِ مَنْ جاء تائباً

هى الدُّنيا تقول بمِـلءِ فيهـــا ... حذارِ حذارِ من بطشِي وَفتـــكى

فأَصْبحَن لايَسأَلْنه عن بِمـا بـــه ... أَصَعَّـــد فى عُلو الهوى أن تَصوَّبا

٦ — أكد الفاعل والمفعول فيما يأتى بالنفس والعين ، ثم بما يناسب من ألفاظ التوكيد سافرت إلى الحج طمعاً فى مغفرة الله . احترم أصدقاءك ، ومدَّ يديك إليهم بالمعونة إذا احتاجوا إلى ذلك . أصبح الفتيات ينافسن الفتيان فى جميع مجالات العمل ، وكثيراً ما يكون لهن السبق فى بعض الميادين ، فافهم ذلك وعه .

. . . .

٧ — قال ابن عباس رضى الله عنهما :
وقيل « نعم » فى قوله تعالى : (ألستُ بربكم) — كان كفراً ؟ وضح السبب .

٨ — بين التوكيد والمؤكد ونوعهما فيما يأتى ، ثم أعرب ما تحته خط فى البيتين ، ووجه ما تقول :

وقف الْخَلْقُ ينظرون جميعــاً كيف أبنى قواعدَ المجدِ وحدى ؟

بلادٌ متى ما جئتَها جئتَ جنــةً لعينك فيها كل ما شئتَ رضوانُ

ليس فى مصر كلها ، بل فى العالم أجمع ، من ينكر حق كل فرد فى إبداء رأيه ، بنفسه وبصراحة تامة ، ما دام فى الحدود المشروعة . ولكن الذى ينكره الشعب العربى عامة ، وكل منصف من الأحرار فى العالم — أن يخرج إنسان وحده على الأمة جمعاء ، ويقصد هو ومن لَفَّ لِفَّه تمزيق الوحدة ، والتمكين للدخلاء من الإفساد بين صفوف العرب أجمعين ؛ فمرحى مرحى بالآراء الحكيمة ، وشكراً شكراً لصاحبها ، ولا مرحى ولا مرحباً بالمضللين جميعهم ، الخارجين على إجماع الأمة كلها .

إلامَ الْخُلْفُ بينكمو إلا مَــا وهذى الضَّجَّــةُ الكُبرى عَلامَا ؟

إذا مابَدَتْ من صاحبٍ لك زَلَّــةٌ فكُنْ أَنتَ محتالاً لِزَلَّتِهِ عُذرا

ليت شِعْرى ! هل،ثُمَّ هل آتِيَنْهُمْ أم يحولَنَّ دون ذَاك حِمَامُ ؟

أَيا مَن لَستُ أَقــــلاهُ ولا فِى البُعــــد أنساهُ
لكَ اللهُ على ذَاكــــا لكَ اللهُ ، لكَ اللهُ

الْعَطْفُ(١)

(الْعَطْفُ : إمَّاذُوبيَانٍ ، أَوْنَسَقْ   وَالْغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ
فَذُو الْبَيَانِ : تَابِعٌ ، شِبْهُ الصِّفَهْ ،   حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ)(٢)

العطفُ — كما ذكر — ضربان ؛ أحدهما : عطف النَّسَقِ ، وسيأتى .

والثانى : عطف البَيَانِ ، وهو المقصود بهذا الباب :

وعطف البيان هو : التابع ، الجامد ، المُشْبِهُ للصفة : فى إيضاح متبوعه(٣)، وعدم استقلاله ، نحو :

٧٠ — * أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ *

---

(١) معناه لغة : الرجوع ، واصطلاحاً : ما ذكره الشارح . وقد أطلق على التابع المذكور ؛ لأن المتكلم به يرجع إلى الأول ؛ فيوضحه بالثانى — أو يشركه معه فى الحكم .

(٢) « العطف » — بمعنى المعطوف — مبتدأ « إما » حرف تفصيل « ذو » خبر المبتدأ « بيان » مضاف إليه « أو نسق » معطوف على ذو بيان « الآن » ظرف زمان « بيان » خبر الغرض «ما» اسم موصول مضاف إليه «سبق» الجملة صلة ما «فذو البيان تابع » مبتدأ ومضاف إليه وخبر «شبه الصفة» نعت لتابع ومضاف إليه «حقيقة القصد» مبتدأ ومضاف إليه « به » متعلق بمنكشفة الواقع خبراً ، والجملة صفة ثانية لتابع .

(٣) أى إن كان المتبوع معرفة ، وتخصيصه إن كان نكرة — على رأى الكوفيين الذين يجيزون مجيء عطف البيان فى النكرات . وقد يكون للمدح نحو : (جعل الله الكعبة البيت الحرام) فالبيت عطف بيان للكعبة ؛ مقصود به المدح .

٧٠ — هو أول رجز ، قاله عبد الله بن كَيْسبة لعمر بن الخطاب حين قال له : إن ناقتى قد نقبت وأهلى بعيد فاحملنى ، فظنه عمر كاذباً ، وأبى أن يحمله ؛ فانطلق يقول هذا ، فسمعه عمر ، فلما تبين صدقه حمله على بعيره ، وزوده . وبعده :

ما مَسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ   فاغفِر له اللَّهُمَّ إنْ كان فجَرْ

اللغة والإعراب : النقب : مصدر نَقِب البعير — إذا حفى ورقت أخفافه . دبر : قروح فى ظهر الدابة من الركوب ونحوه ، وهو مصدر دَبِر — من باب مرِض . فجر :=

فـ« عُمَرُ » عطفُ بَيَانٍ ؛ لأنه مُوَضِّح لأبى حفص . فخرج بقوله « الجامد » الصِّفَةُ ؛ لأنها مشتقة ، أَو مُؤَوَّلة به . وخرج بما بعد ذلك : التوكيدُ ، وعَطْفُ النَّسَقِ ؛ لانهما لايُوَضِّحَانِ متبوعَهُمَا ، والبدلُ الجامد ؛ لانه مستقل .

* * *

(فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأوَّلِ ۞ مَامِنْ وِفَاقِ الأوَّلِ النَّعْتُ وَلِيَ)[1]

لمَّا كان عطفُ البيانِ مُشْبِهاً للصفة — لزم فيه موافقةُ المتبوعِ كالنَّعت ؛ فيوافقه فى : إعرابه ، وتعريفه أَو تنكيره ، وتذكيره أَو تأْنيثه ، وإفراده أَو تثنيته أَو جَمْعِهِ .

* * *

(فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ ۞ كَمَا يَكُونانِ مُعَرَّفَيْنِ)[2]

ذهب أَكثر النحويين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه — نكرتين[3]

= حنث فى يمينه . « أبو » فاعل أقسم « حفص» مضاف إليه « عمر » عطف بيان — أو بدل « من نقب » فاعل مَسَّ على زيادة الباء (والمعنى) واضح بعد ما ذكرنا من البيان .

(والشاهد) فى « عمر » حيث وقع عطف بيان ؛ موضحاً لأبى حفص .

(١) « فأولينه » فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة ، والهاء مفعوله الأول ومرجعها ذو بيان ، « من وفاق » متعلق بأولينه « الأول » مضاف إليه « ما » اسم موصول مفعول ثان لأولينه « من وفاق الأول » متعلق بولى ومضاف إليه « النعت » مبتدأ « ولى » ماض فاعله يعود إلى النعت والجملة خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر صلةما.

(٢) « فقد » حرف تقليل « يكونان » فعل مضارع ناقص وألف الاثنين اسمه وهى عائدة على البيان والمبين «منكرين» خبر يكون« كما» الكاف جارة،وما مصدرية والجملة بعدها مقدرة بمصدر مجرور بالكاف — أى ككونهما معرفين .

(٣) حجتهم : أن عطف البيان يقصد به الإيضاح ، والنكرة مجهولة ، والمجهول لا يبين المجهول . ورد بأن من النكرات ما يدل على معنى أخص مما يدل عليه سواه ، والأخص يبين الأعم . ومن مواضعه : اللقب بعد الاسم ، والاسم بعد الكنية ، والمحلى بأل بعد اسم الإشارة ، والموصوف بعد الصفة . . . الخ .

وذهب قوم – منهم المصنف – إلى جواز ذلك ؛ فيكونان منكرين – كما يكونان معرفين . قيل : ومن تنكيرهما قوله تعالى : (تُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ) وقوله تعالى : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) ؛ فزيتونة : عطف بيان لشجرة ، وصديد عطفُ بيانٍ لماء[1] .

* * *

(وَصَالحاً لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى ... فِى غَيْرِ ، نحْوِ « ياغُلَامُ يَعْمُرَا »
وَنحْوِ « بِشْرٍ » تابِعِ « الْبَكْرِىِّ » ... وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِىِّ)[2]

كلُّ ماجاز أن يكون عطف بَيَانٍ – جاز أن يكون بَدَلاً ، نحو : ضَرَبْتُ أبا عبد الله زيداً .

واستثنى المصنفُ من ذلك مسألتين ، يتعين فيهما كونُ التابعِ عطفَ بيانٍ:

(الأولى) : أن يكون التابع مفرداً ، معرفة ، معرباً – والمتبوعُ مُنادَى[3] ،

---

(١) يرى بعض النحاة : صحة مخالفة عطف البيان متبوعه تعريفاً وتنكيراً ، بشرط أن يكون التابع هو المعرفة ؛ ليتحقق الغرض من عطف البيان .

(٢) « وصالحاً » مفعول ثان مقدم ليرى « لبدلية » متعلق بصالح « يرى » نائب الفاعل هو المفعول الأول ، وهو يعود إلى عطف البيان « فى غير ، نحو » متعلق بيرى ومضاف إليه « ياغلام » يا حرف نداء ، وغلام منادى « يعمرا » عطف بيان لغلام على المحل ، وهو بضم الميم وفتحها – علم منقول من مضارع عمر يعمر . « ونحو بشر » معطوف على نحو الأول ومضاف إليه « تابع » بالجر نعت لبشر ، وبالنصب حال منه «البكرى» مضاف إليه « أن يبدل » أن وما بعدها فى تأويل مصدر اسم ليس « بالمرضى » خبرها على زيادة الباء .

(٣) أو يكون تابع المنادى اسم إشارة ، أو محلى بأل ؛ كيازيد هذا – أو الحارث ، أو يتبع وصف أىّ ، فى النداء ، ووصف اسم الإشارة – بالخالى من أل ، نحو : يأيها الرجل زيد – ويا ذا الرجل غلام زيد أو يتبع ما أضيف إليه كلا وكلتا بمتفرق ؛ نحو : جاء كلا أخويك : محمد وعلى . أو يضاف أفعل التفضيل إلى عام يتبع بقسميه ، نحو : على أفضل الناس : الرجال والنساء ؛ فإن البدل ممتنع فى ذلك ؛ لامتناع حلول الثانى محل الأول .

نحو : ياغُلامُ يَعْمُرًا ؛ فيتعين أن يكون « يعمرا » عطفَ بيانٍ ، ولايجوز أن يكون بدلاً ؛ لان البَدَلَ على نِيَّةِ تكرار العامل ؛ فكان يجب بناء « يعمرا » على الضم ؛ لانه لو لُفِظ بـ«يا» معه — لكان كذلك .

(الثانية) : أن يكون التابع خالياً من «أل» والمتبوع بأل ، وقد أضيفت إليه صفةٌ بال ، نحو : أنا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زيْدٍ ؛ فيتعين كون « زيد » عطفَ بيان ، ولايجوز كونُه بدلاً من « الرجل » ؛ لان البدل على نية تكرار العامل ؛ فيلزم أن يكون التقدير : أنا الضَّاربُ زيْدٍ ، وهو لايجوز لما عرفت فى باب الإضافة ؛ من أن الصفة إذا كانت بأل — لاتضاف إلا: إلى مافيه أل ، أو ما أُضِيفَ إلى مافيه أل[١] . ومثل : أَنَا الضَّاربُ الرجلِ زَيْدٍ — قولُه :

٧١ — أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْـرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعاً

---

(١) ضبط ابن هشام المسائل التى يتعين فيهما كون التابع عطف بيان فى نوعين: الأول : أن يكون التابع غير مستغنى عنه فى التركيب .

والثانى : أن يكون غير صالح لأن يوضع فى مكان المتبوع . والمسألتان اللتان ذكرهما الناظم وأوضحهما الشارح — من أفراد النوع الثانى . أما النوع الأول فلم يتعرضا له . ومن أفراده : أن يكون التابع مشتملا على ضمير ، والمتبوع جزء من جملة واقعة خبراً ، وليس فيها ضمير يربطها بالمبتدأ ، نحو : هند قام زيد أخوها ؛ فإنه يتعين أن يكون أخوها عطف بيان على زيد ؛ لأنه لو أعرب بدلا لخلت جملة الخبر من الرابط ، لأنه من جملة أخرى تقديراً .

٧١ — هو للمرار بن سعيد الأسدى ، من قصيدة يفتخر فيها بأن أباه قتل بشر ابن عمرو — زوج الخرنق أخت طرفة بن العبد البكرى . والذى قتله : سبع بن الحساس الفقعسى ، وكان أحد عسكر جده خالد بن نضلة ، رئيس جيش بنى أسد .

اللغة والإعراب: البكرى : نسبة إلى بكر بن وائل . ترقبه : تنتظر خروج روحه . « أنا ابن » مبتدأ وخبر « التارك » مضاف إليه وإضافته إلى « البكرى » من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « بشر » عطف بيان على البكرى « عليه الطير » الجملة من المبتدأ والخبر حال من البكرى « ترقبه » الجملة حال من الطير « وقوعاً » حال =

فبشر : عطفُ بَيَان ، ولايجوز كونه بدلا ؛ إذ لايصح أن يكون التقدير : أَنَا ابْنُ التَّارِكِ بِشْرٍ .

وأشار بقوله : « وليس أن يبدل بالمرضِيِّ » إلى أَنَّ تجويز كَوْنِ « بِشْرٍ » بدلاً — غيرُ مَرْضِيٍّ ، وقصد بذلك التنبيه على مذهب الفَرَّاء والفارسى[1] .

= من الضمير المستتر فى ترقبه ، أو مفعول لأجله حذف متعلقة . (والمعنى) أنا ابن الرجل الذى ترك بشراً البكرى مجندلا فى العراء ، مثخناً بالجراح ، بحاله تنتظر الطير موته لتقع عليه وتأكله

«والشاهد» فى « بشر » فإنه يتعين أن يكون عطف بيان على البكرى ، ولايجوز جعله بدلا ؛ لأنه لا يصح حلوله محل الأول ، وقد أشار الشارح إلى ذلك .

(١) فإنهما يجيزان إضافة الوصف المقترن بأل — إلى جميع المعارف . وهذا المذهب غير مقبول عند المصنف وجمهرة العلماء .

(تنبيه) ذكر النحاة فروقاً بين عطف البيان ، والبدل ، منها : أن عطف البيان لا يكون مضمراً — ولا تابعاً لمضمر ، ولا يقع جملة ولا تابعاً لجملة ، ولا فعلا ولاتابعاً لفعل . ولا يخالف متبوعه فى التعريف والتنكير ، وأنه ليس فى نية إحلاله محل الأول — بخلاف البدل فى ذلك كله . وفى هذه الأمور خلاف بين العلماء مبسوطة فى المطولات ولهذا : نرى بعض النحويين — ومنهم الإمام محمد بن حسن الرضى شارح الكافيه — أنه لا فرق بين عطف البيان والبدل ؛ لأن المشابهة بينهما تامة ؛ إذ يقول ما نصه : « أنا إلى الآن لم يظهر لى فرق جلى بين بدل الكل من الكل وعطف البيان ، بل ما أرى عطف البيان إلا البدل كما هو ظاهر كلام سيبويه » . انظر الصبان فى باب عطف البيان .

وهذا القول من إمام جليل كالرضى — يشجعنا على العمل به ؛ لما فيه من التيسير وعدم التعقيد ، ولا سيما أن الفروق التى ذكرت بينهما — مبنية على دعوى أن البدل على نية تكرار العامل . وهى دعوى لا تستند إلى أساس قوى ، ولا تثبت عند التمحيص على أنه قد يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الأوائل — أى يغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع . نعم هنالك فرق بينهما من ناحية أخرى ؛ وهى أن الغرض من عطف البيان : إيضاح الذات نفسها أو تخصيصها . أما بدل الكل ؛ فيدل على ذات المتبوع بلفظ آخر يساويه فى المعنى ، بحيث يقع اللفظان على ذات واحدة وفرد معين ، ولايضر اختلافهما فى المفهوم بعض المخالفة ، ما دامت حقيقة الذات المقصودة واحدة ؛ كالاختلاف الذى فى نحو : عرفت محمداً أخاك ، ولا شأن لبدل الكل بالإيضاح والتخصيص . وهذه تفرقة دقيقة قد يمكن رفضها أيضاً .

عَطْفُ النَّسَقِ[1]

(تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ   كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ)[2]

عطفُ النسق هو : التابع ، المُتَوَسِّط بينه وبين متبوعه — أحدُ الحروف التى سنذكرها[3] ؛ كما «اخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقَ» .

فخرج بقوله «المتوسط — إلى آخره» بقية التوابِع .

* * *

(فالعَطْفُ مُطْلَقاً : بِوَاوٍ ، ثُمَّ ، فَا
حَتَّى ، أَمَ ، أَوْ ، كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا)[4]

حُرُوفُ العطف على قسمين :

(أحدهما) ما يُشْرِكُ المعطوفَ مع المعطوفعليه مطلقاً ؛ أى : لفظاً و حكماً[5] ،

---

(١) النسق : اسم مصدر بمعنى المفسوق ؛ من نسقت الكلام — عطفت بعضه على بعض ، وربطته به ؛ فالمعنى : العطف الواقع فى الكلام المنسوق بعضه على بعض.

(٢) « تال » خبر مقدم « بحرف » متعلق به « متبع » صفة لحرف « عطف النسق » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه « كاخصص » خبر لمبتدأ محذوف « بود » متعلق به « وثناء » معطوف على ودّ « من » اسم موصول مفعول اخصص « صدق » الجملة صلة.

(٣) ليس منها — عند أكثر النحاة — « أى » التفسيرية ؛ فإنمابعدهابدلأوعطف بيان ، خلافاً للكوفيين الذين يعدونها من حروف العطف ، ومعناها : التفسير .

(٤) « فالعطف » مبتدأ « مطلقاً » حال من المبتدأ على رأى سيبويه ، أو من الضمير فى الخبر وهو « بواو » — على رأى من يجيز تقديم الحال على عاملها الجار والمجرور « ثم ، فا ، حتى ، أم ، أو » معطوفات على واو — بقصد اللفظ « كفيك » الكاف جارة لقول لمحذوف ، وفيك خبر مقدم « صدق » مبتدأ مؤخر«ووفا»معطوف عليه .

(٥) أما فى اللفظ فبوجوه الإعراب ، وأما فى الحكم فباحتمال كل من المتعاطفين للمعنى المراد . وهذا إذا كانا مفردين ، فإن كان المعطوف غير مفرد — فقد لا يفيد التشريك ، نحو : حضرت الفتاة ولم تحضر أمها . واشترط ابن هشام فى «أو» و«أم» ؛ ألا يقتضيا إضراباً ، وإلا كانا مشركين فى اللفظ فقط كـ« بل » .

وهى : الواو ، نحو : جَاء زَيْدٌ وَعَمْرٌو . وثُمَّ ، نحو : جَاء زيد ثُمَّ عمرو . والفاء نحو : جَاء زيد فعمرو . وَحَتَّى ، نحو : قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ . وأَمْ ، نحو : أَزَيْدٌ عندك أَمْ عمرو ؟ . وأَوْ ، نحو : جَاء زيد أَوْ عمرو .

(والثانى) مايُشَرِّكُ لفظاً فقط ، وهو المراد بقوله :

(وَأَتْبَعَتْ لَفْظــــاً فَحَسْبُ : بَلْ ، وَلاَ ،
لٰكِنْ ؛ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لٰكِنْ طَــــلاَ »)[1]

هذه الثلاثة تُشَرِّكُ الثانى مع الأول فى إعرابه — لا فى حكمه ، نحو : ماقَامَ زيد بلْ عمرو — وجاء زيد لاعمرو — ولا تَضْرِبْ زيداً لٰكِنْ عمراً[2] .

* * *

(فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لاَحِقاً أَوْ سَابِقــاً — فِى الْحُكْمِ ، أَوْمُصَاحِباً مُوَافِقَا)[3]

لمَّا ذكر حُرُوفَ العطفِ التسعة — شَرَعَ فى ذكر معانيها .

فالواو : لمطلق الجمع[4] عند البصريين ؛ فإذا قُلْتَ : : جَاءَ زيْدٌ وَعَمْرٌو—

---

(١) « وأتبعت » فعل ماض والتاء للتأنيث « لفظاً » تميز أو منصوب على نزع الخافض « فحسب » الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، وحسب بمعنى كاف — مبتدأ مبنى على الضم ، وخبره محذوف — أى فحسبك ذلك « بل » فاعل أتبعت « ولا ، لكن » معطوفان على بل بحذف العاطف من لكن « امرؤ » فاعل يبد « لكن » حرف عطف « طلا » معطوف على امرؤ . والطَّلا بالقصر : ولد الظبية حين يولد — أو ولد البقرة الوحشية — أو ولد ذات الظلف مطلقاً ، وجمعه أطلاء .

(٢) أما « بل » و « لكن » — فيثبتان لما بعدهما ما انتفى عما قبلهما ، و « لا » بالعكس تنفى عما بعدها ما ثبت لما قبلها . وسيأتى قريباً إيضاح لكل منها وشروطه .

(٣) « لاحقاً » مفعول اعطف « أو سابقاً » معطوف عليه « فى الحكم » متعلق بسابقاً ،وقد تنازعه الوصفان قبله « أومصاحباً » معطوف على سابقاً «موافقاً » نعت له .

(٤) أى الاجتماع فى الحكم ، والاشــتراك فى المعنى بين المتعاطفين — بلا تقييد بمعية أو غيرها . واستعمالها فى المعية أكثر ، وفى تقدم ما قبلها كثير ، وفى تأخره قليل .

دَلَّ ذلك على اجتماعهما فى نسبة المجئ إليهما ، واحْتَمَلَ كَوْنُ « عمرو » : جاء بعد « زيد » — أو جاء قبلَه — أو جاء مُصَاحِباً له ، وإنما يتبين ذلك بالقرينة ، نحو : جاء زيد وعمرٌو بعدَه — وجاء زيد وعمرٌو قبلَه — وَجاء زيد وعمرو معه ، فَيُعْطَفُ بها : اللاحِقُ ، والسابِقُ ، والمصاحِبُ . ومذهب الكوفيين أنها للترتيب ، وَرُدَّ بقوله تعالى : (إنْ هِيَ إلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَى)[1] .

* * *

(وَاَخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِى لاَيُغْـنِي مَتْبُوعُهُ ، كَاصْطَفَّ هٰذَا وَٱبْنِي)[2]

اختصَّتِ الوَاوُ — من بين حروف العطف — بأَنها يُعْطَفُ بها حيث لاَيُكْتَفَى بالمعطوف عليه[3] نحو : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، ولو قلت : اختصم زيد — لم يجز . ومثله : اصْطَفَّ هذا وابنى — وتَشَارَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو . ولايجوز أَن يعطف فى هذه المواضع بالفاء ، ولابغيرها من حروف العطف ؛ فلا تقول : اختصم زيد فعمرو .

---

(١) لأنها لو كانت للترتيب — لكان ذلك اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت وهم ينكرونه ؛ فالمراد الحياة التى يحيونها وهى الحياة الدنيا ، وهذه قبل الموت .

(٢) « عطف » مفعول اخصص « الذى » مضاف إليه « لا يغنى متبوعه » الجملة من الفعل المنفى ونائب فاعله صلة الذى « هذا » فاعل اصطف « وابنى »معطوف على « هذا » .

(٣) وذلك إذا كان الحكم يستلزم التعدد ؛ كالاختصـام ، والتضارب والاصطفاف والتشارك ونحوها — من المعانى النسبية التى لا تقوم إلا باثنين فصاعداً . وتختص الواو أيضاً : بعطف الشيء على مرادفه ، نحو : شرعة ومنهاجاً ، وباقترانها بلكن ، نحو : (ولكن رسول الله) ، وبجواز فصلها من معطوفها بظرف أو جار ومجرور ، نحو : (ومن خلفهم سداً) ، وبعطف العـام على الخاص ، نحو : رب (اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً) . وبعطف العقد على النيف ، نحو : واحد وعشرون الخ . وبالعطف بها فى أسلوب الإغراء والتحذير ، نحو : الرفق والعطف — وإياك والضعف ما استطعت . وبعطف الظرف «بين» على نظيره نحو : المنزل بينى وبين إخوتى ، وبعطف كلمة «أىّ» على مثلها مثل : « أبى وأيك فارس الأحزاب » وغير ذلك كثير .

(وَالْفَـاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَـالِ ... وَ « ثُمَّ » لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَـالِ)[١]

أي : تدلُّ الفاء على تأخُّرِ المعطوفِ عن المعطوفِ عليه مُتَّصِلاً به[٢] ، و«ثم» على تأخُّرِه عنه منفصلاً — أي: متَرَاخِياً عنه ، نحو : جاء زيد فعمرو ، ومنه قولُه تعالى : (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) ، وجاء زيد ثم عمرو ، ومنه قولُه تعالى : (وَاللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) .

* * *

(وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَالَيْسَ صِلَـهْ ... عَلَى الَّذِى اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّـلَهْ)[٣]

اختصَّتِ الفاء بأنها تَعْطِف مالا يَصْلُحُ أن يكون صلة ؛ لخلوه عن ضمير الموصول — على مايصلح أن يكون صلة ؛ لاشتماله على الضمير ، نحو : الذى يَطِيرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذبَابُ[٤] ، ولو قلت : ويغضب زيد ، أو ثم يغضب زيد — لم يجز ؛

(١) « والفاء » مبتدأ « للترتيب » متعلق بمحذوف خبر « باتصال » متعلق بمحذوف حال من الترتيب ، والشطر الثانى كذلك .

(٢) أى بلا مهلة ، ويسمى ذلك بالتعقيب وهو فى كل شىء بحسبه ، وتدل الفاء على السببية غالباً مع العطف والتعقيب — إذا وليها جملة ، أو صفة ، نحو : (فوكزه موسى فقضى عليه — لآكلون منها فمالئون منها البطون) ولاتسمى فى هذه الحالة « فاء السببية » — إلا إذا دخلت على مضارع منصوب بأن المصدرية ، بشروط كما سيأتى فى موضعه . ومن غير الغالب — عدم السببية ، نحو : (فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين ، فقربه إليهم — فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها) . ولا تفصل عن معطوفها بفاصل مطلقاً . وتعطف المفردات والجمل .

(٣) « عطف » مفعول اخصص « ما » اسم موصول مضاف إليه « ليس صلة » الجملة من ليس ومعموليها صلة ما « على الذى » متعلق بعطف « أنه الصلة » المصدر المؤول من أن ومعموليها فاعل استقر ، وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول .

(٤) وكذلك العكس ، وهو عطف ما يصلح أن يكون صلة — على ما لا يصلح ، نحو : الذى يقوم أخواك فيغضب هو زيد ، فالذى مبتدأ ، وجملة « يقوم أخواك » صلة ، وهى خالية من العائد ، وسوغها : أن عطف عليها بالفاء جملة « يغضب هو » المشتملة على الضمير « زيد » خبر « هو » فاعل يغضب ، وأبرز لتوهم كون « زيد » فاعلا ، أو الفاعل مستتر فى « يغضب » و « هو » توكيد له .

لأن الفاء تدل على السببية ، فَاسْتُغْنِى بها عن الرابط ، ولو قلت : الذى يطيرُ ويغضب منه زيد الذبابُ — جاز ؛ لأنك أتيْتَ بالضمير الرابط[١] .

• • •

(بَعْضاً بِحَتّىً اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلاَ   يَكُونُ إلاَّ غَايَةَ الَّذِى تَـلاَ)[٢]

يُشْتَرَط فى المعطوف بحتى : أن يكون بعضاً مما قبله وغايةً له[٣] ؛ فى زيادة ، أو نَقْصٍ ، نحو : مات الناسُ حتى الأنبياء — وقَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتّىً الْمُشَاةُ .

---

(١) وتختص الفاء كذلك : بعطف جملة لا تصلح للخبر ، أو الوصف ، أو الحال — على ما تصلح له ، والعكس ؛ نحو : محمد يقوم فيقعد على ، ومررت برجل — أو بمحمد — يقوم فيقعد على ، وعكس ذلك .

والفاء كالواو ؛ فى أن كلا يعطف عاملا قد حذف وبقى معموله ، نحو : اشتريت الكتاب بعشرين قرشاً فصاعداً . فإن الأصل : فذهب الثمن صاعداً .

(٢) « بعضاً » مفعول مقدم لاعطف « بحتى » متعلق باعطف « ولا » الواو للحال ولا نافية « يكون » مضارع ناقص واسمها يعود إلى بعض « إلا » أداة استثناء ملغاة « غاية » خبر يكون « الذى » مضاف إليه « تلا » الجملة صلة ، وجملة « يكون » من اسمها وخبرها — حال من بعض ، ومجىء الحال من النكرة بلا مسوغ قليل .

(٣) ويشترط كذلك : أن يكون المعطوف بها اسماً — لا فعلا ولا حرفاً ولا جملة . ظاهراً لا ضميراً — وأجاز بعض المحققين : انصرف المدعوون حتى أنا ، واستغنى عن هذا الشرط . صريحاً لا مؤولا . والعطف بحتى قليل ، والكوفيون ينكرونه . وهى لمطلق الجمع كالواو — لا للترتيب فى الحكم . ويجب إعادة الجار بعدها إذا عطف بها آخر شىء على معطوف مجرور بمثل ذلك الحرف ويلتبس المعنى بعدم إعادته وذلك لئلا تلتبس بالجارة ، نحو : اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره .

ويشترط فى « حتى » الجارة : أن يكون المجرور بها مفرداً ظاهراً ، آخراً أو متصلا به ؛ سواء كان صريحاً نحو : (حتى مطلع الفجر) ، أو مؤولا نحو : (حتى يرجع إلينا موسى) . وإذا وقع بعد « حتى » جملة اسمية ؛ كقوله : « حتى ماء دجلة أشكل » أو ما ضوية ، نحو : (حتى عفوا) أو مضارع مرفوع لكونه حالا أو ماضياً ، نحو : (حتى يقول الرسول) — فهى ابتدائية ؛ لأنها هى الداخلة على جملة مضمونها غاية لما قبلها

(وَ«أَمْ» بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ   أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ «أَيٍّ» مُغْنِيَهْ)[١]

«أم» على قسمين : منقطعة ، وستأتى . ومتصلة ، وهى : التى تقع بعد همزة التسوية[٢] نحو : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ ، ومنه قوله تعالى : « سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا »[٣] . والتى تقع بعد همزة مُغْنِيَة عن « أيٍّ »[٤] ، نحو : أَزَيْدٌ عندك أم عَمْرٌو ؟ أى : أَيُّهُمَا عندك ؟ .

* * *

(وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ ، إِنْ   كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ)[٥]

أى : قد تُحْذَفُ الهمزة — يعنى هَمْزَةَ التسوية ، والهمزةَ المغنية عن أيٍّ — عند أَمْنِ اللبسِ ، وتكون «أم» متصلة كما كانت والهمزة موجودة ، ومنه قراءةُ ابن مُحَيْصِن[٦] : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) بإسقاط الهمزة من « أنذرتهم » ، وقولُ الشاعر :

(١) « وأم » مبتدأ « بها » متعلق باعطف ، وجملة اعطف خبر المبتدأ « إثر » ظرف بمعنى بعد — متعلق باعطف « همز التسوية » مضاف إليه « أو همزة » معطوف على همز « عن لفظ أى » متعلق بمغنية ومضاف إليه « مغنية » نعت لهمزة .

(٢) هى كما يقول الرضى : الهمزة الواقعة بعد لفظ « سواء » ، وبعد «ماأبالى» أو ما يشبههما فى الدلالة ، وتكون هى والجملة بعدها فى محل مصدر .

(٣) « سواء » خبر عن الجملة التى بعدها لتأولها بمصدر ؛ أى جَزعنا وصَبرنا سواء علينا ، أو عكسه .

(٤) هى الهمزة التى يطلب بها وبأم — التعيين ، وتقع بعد : ما أدرى — ولاأعلم وليت شعرى ، ونحوها . وسميت « أم » فى هذين النوعين — متصلة ؛ لوقوعها بين شيئين لا يكتفى بأحدهما ؛ لأن التسوية وطلب التعيين — لا يتحققان إلا بين متعدد . وتسمى أيضاً : « أم المعادلة » ؛ لمعادلتها الهمزة فى التسوية — أو إفادة الاستفهام .

(٥) « وربما » رب : حرف تقليل و « ما » زائدة كافة « الهمزة » نائب فاعل أسقطت « إن كان » شرط وفعله « خفا » بالقصر — اسم كان « المعنى » مضاف إليه « بحذفها » متعلق بأمن الواقع خبراً لكان ، وجواب الشرط محذوف للعلم به .

(٦) هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن ، أحد الأربعة أصحاب القراءات الشاذة =

٧٢ ـ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِى وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ ؟

أى : أَبِسَبْعٍ .

* * *

(وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى «بَلْ» وَفَتْ إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ)(١)

أى : إذا لم يتقدم على «أم» همزةُ التسويةِ ،ولا همزةٌ مُغْنِيَةٌ عن أى ـ

= بعد العشرة ، كان مقرىء أهل مكة مع ابن كثير ، وكان نحوياً جليلا ، وفى قراءته بعض مخالفة للمصحف ، وتوفى بمكة سنة ١٢٣ هـ .

٧٢ ـ هو لعمر بن أبى ربيعة المخزومى ـ أحد شعراء قريش المعدودين .

اللغة والإعراب ـ « لعمرك » معروف إعرابها « ما أدرى » ما : نافية . أدرى : مضارع يتطلب مفعولين ، وقد علق عن العمل بالهمزة المحذوفة « وإن » الواو للحال وإن زائدة « دارياً » خبر كان « بسبع » متعلق برمين « أم » عاطفة متصلة « بثمان » بحذف الياء ـ معطوف على بسبع .

(والمعنى) ظاهر .

(والشاهد) فى قوله « بسبع » حيث حذف الهمزة المغنية عن « أى » لأمن اللبس ، وأصله : أبسبع رمين . . الخ .

هذا : وقد ذكر المغنى : أنه لا يصح العطف بأو بعد سواء ، سواء ذكرت همزة التسوية أم حذفت . وأجاز بعضهم العطف بأو عند عدم ذكر الهمزة . أما العطف بعد همزة الاستفهام فجائز قياساً ، تقول : أمحمد عندك أو على ؟ ـ أى أحدهما عندك أم لا ؟ وتخالف همزة التسوية ـ الهمزة التى لطلب التعيين فى : أن الأولى لا تستلزم جواباً ؛ لأن الكلام معها على الإخبار ، أما الثانية فتتطلب جواباً بتعيين أحد الشيئين ؛ لأنها لم تنسلخ عن الاستفهام.ولابد أن تقع الأولى بين جملتين ،ويندر ألا تكون كذلك. أما الثانية فتكون بين الجمل والمفردات . والجملتان اللتان تتوسطهما الأولى يكونان فى تأويل مفرد ؛ لأنهما فى تأويل مصدر منسبك ـ بخلاف اللتين تتوسطهما « أم » الثانية

(١) « وبانقطاع وبمعنى » متعلقان بوفت « بل » مقصود لفظه مضاف إليه « وفت » الفاعل يعود إلى أم « إن تك » شرط وفعله ، واسم تك يعود إلى أم « مما » متعلق بخلت ، وما موصولة « قيدت به » الجملة صلة ما « خلت » الجملة خبر كان وجواب الشرط محذوف مع فوات شرطه ، وهو : مضى الشرط ـ للضرورة .

فهى مُنْقطِعَة[١] ، وتفيد الإضرابَ كَبَلْ ، كقوله تعالى : (لاَ رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ • أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أى : بل يقولون افتراه ، ومثله : إنَّهَا لَإبلٌ أمْ شَاءٌ – أى : بل : أهى شاء[٢] .

* * *

(خَيِّرْ ، أَبِحْ ، قَسِّمْ – بِأَوْ – وَأَبْهِمِ
وَاشْكُكْ ، وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِى)[٣]

أى : تستعمل « أو » للتخيير ، نحو : خُذْ مِنْ مَالِى دِرْهمًا أو ديناراً وللإباحة نحو : جَالِسِ الْحَسَنَ أو ابْنَ سِيرِينَ[٤] ، والفرقُ بين الإباحة والتخيير :

(١) سميت بذلك لانقطاع الجملة بعدها عما قبلها ، وتسمى كذلك منفصلة ، لأنها تقع فى الغالب بين جملتين مستقلتين فى معناهما ، لكل معنى يخالف معنى الأخرى.

(٢) أفادت مع الإضراب الاستفهام ؛ فقد أضرب عن الإخبار بكونها إبلا — إلى الاستفهام عن كونها شاء . وإنما قدر بعدها مبتدأ ؛ لأنها ليست عاطفة ، بل هى بمعنى « بل » الابتدائية . وحرف الابتداء لا يدخل إلا على جملة . وقيل : تعطف الجمل — وكذا المفرد بقلة ، وقد سمع : إن هنالك لإبلا أم شاء . وقد تقع أم المنقطعة بعد همزة ليست للتسوية ، ولا لطلب التعيين — بل للاستفهام ، نحو : (ألهم أرجل يمشون بها ، أم لهم أيد يبطشون بها ، أم لهم أعين يبصرون بها ، أم لهم آذان يسمعون بها. أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا) . وتقع بعد أداة استفهام غير الهمزة ، نحو : (هل يستوى الأعمى والبصير ؟ أم هل تستوى الظلمات والنور ؟) .

(٣) « أبح ، قسم » معطوفان على خير بحذف العاطف « بأو » تنازعه الأفعال الثلاثة قبله « وأبهم ، واشكك » معطوفان على خير « وإضراب » مبتدأ « بها » متعلق به « أيضاً » مفعول مطلق « نمى » ماض مبنى للمجهول ، والجملة خبر المبتدأ .

(٤) ذكر صاحب التوضيح : أن التخيير والإباحة يكونان بعد الطلب ، وبقية المعانى بعد الخبر . وقيل : إن المختص بالخبر هو الشك والإبهام ، أما الباقى فى الموضعين. والمراد بالإباحة : ما يباح للانسان اختياره بحسب العقل أو العرف ، فى أى =

أن الإباحة لاتَمْنَعُ الجمعَ ، والتخيير يمنعه . وللتقسيم[١] ، نحو : الكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف . وللإبهام على السامع ، نحو : جاء زيد أو عمرو ؛ إذا كنتَ عالماً بالجائى منهما وقَصَدْتَ الإبهام على السامع ، ومنه قولُه تعالى :

(وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فى ضَلَالٍ مُبِينٍ) . وللشك[٢] ، نحو : جاء زيد أو عمرو ؛ إذا كنت شاكًّا فى الجائى منهما . وللإضراب كقوله :

٧٣ـ مَا ذَاتَرى فى عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِم ... لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إلاَّ بِعَــدَّادِ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْزَادُوا ثَمَانِيَةً ... لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِى

أى : بل زادوا .

= وقت وعند أى قوم ــ لا الإباحة الشرعية . وابن سيرين هو : الإمام محمد بن سيرين صاحب كتاب : « منتخب الكلام فى تفسير الأحلام » .

(١) زاد الموضح : وللتفصيل نحو : (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى) والفرق بين التفصيل والتقسيم : أن الأول تبيين للأمور المجتمعة فى لفظ واحد ، وهو هنا : ضمير «قالوا » ، وأما الثانى فهو تبيين لما دخل تحت حقيقة واحدة .

(٢) يشترط فى « أو » التى للإبهام أو الشك : أن يكون قبلها جملة خبرية ، ويجب فى الضمير بعدها أن يكون مفرداً ، تقول : أبصرت محمداً وعلياً يجرى ، وتقول : محمد أو على أو أحمد ــ لم أقابله .

٧٣ ــ هما لجرير يخاطب هشام بن عبد الملك .

اللغة والإعراب : عيال المرء : أولاده ومن يعولهم . برمت : ضجرت وتعبت . «ماذا» مبتدأ وخبر «ترى» الجملة صلة ذا ، ويجوز جعل «ماذا» فى محل نصب مفعولا مقدماً لترى «أو» حرف عطف بمعنى بل «لولا» حرف امتناع لوجود «رجاؤك» مبتدأ والخبر محذوف وجوباً ، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله .

(والمعنى) واضح ، وفيه مبالغة من الشاعر ليطلب النوال .

(والشاهد) فى قوله « أوزادوا» حيث استعمل «أو» للإضراب بمعنى بل . واشترط سيبويه فى مجىء « أو» للإضراب : تقدم نفى أو نهى ، وإعادة العامل معه ، نحو : ماقام محمد أو ماقام إبراهيم، ولايقم محمد أو لايقم إبراهيم ، ولم يشترط ذلك الكوفيون ويشهد لهم بيت الشارح ، وإذا كانت للإضراب ــ فلاتكون عاطفة على الأصح .

(وَرُبَّمَــا عَاقَبَتِ الْوَاوَ ، إِذَا   لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا)(١)

قد تستعمل « أو » بمعنى الواو(٢) عند أَمْنِ اللَّبْسِ ؛ كقوله :

٧٤ـ جَاء الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً   كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَــدَرِ

أى : وكانت له قَدَراً .

* * *

(وَمِثْلُ « أَوْ » فى القَصْدِ « إِمَّا » الثَّانِيَهْ

فِى نَحْوِ : « إِمَّا ذِى وَإِمَّا النَّائِيَهْ »)(٣)

يعنى أن « إمَّا » المسبوقَةَ بمثلها تفيد ما تفيده « أو » : من التخيير ، نحو : خذ من مالى إمَّا درهماً وإمَّا ديناراً . والإباحة ،نحو : جَالِسْ إمَّا الحسنَ وإمَّا

(١) « وربما » رب : حرف تقليل ، و «ما» : كافة « عاقبت» الفاعل يعود إلى أو « الواو » مفعول به « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « ذو » فاعل يلف «النطق» مضاف إليه ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا «للبس» متعلق بمنفذا « منفذا » — أى طريقاً — مفعول أول ليلف ، والثانى محذوف ، وكذلك جواب إذا .

(٢) أى تكون لمطلق الجمع بين المتعاطفين ، ويصح حلول الواو محلها .

٧٤ — هو لجرير — من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز .

اللغة والإعراب : الخلافة : ولاية الأمر . قدراً : موافقة له ، أو مقدرة بلا كسب «الخلافة» مفعول جاء «أو» عاطفة بمعنى الواو « كما » الكاف جارة وما مصدرية ومابعدها مقدر بمصدر مجرور بالكاف « ربه » مفعول أتى مقدم « موسى » فاعل « على قدر » متعلق بأتى .

(والمعنى) أنه وصل إلى الخلافة وكانت مقدرة له لم يسع إليها ، كما جاء موسى ربه — حين سمع كلامه — على غير موعد .

(والشاهد) استعمال «أو» بمعنى الواو ؛ ارتكاناً على فهم المعنى وعدم اللبس .

(٣) « ومثل أو » خبر مقدم ومضاف إليه « فى القصد » متعلق بمثل « إما » مبتدأ مؤخر « الثانية » نعت لها « فى نحو » متعلق بمثل « إما » حرف تفصيل « ذى » اسم إشارة للمؤنثة — مبتدأ ، والخبر محذوف « وإما الثانية » عطف على ماقبله .

ابنَ سيرينَ . والتقسيم ، نحو : الكلمة إمَّا اسم وإمَّا فعل وإمَّا حرف . والإبهام ، والشك ، نحو : جاء إما زيد وإما عمرو .

وليست «إما» هذه عاطفة — خلافاً لبعضهم؛ وذلك لدخول الواو عليها ، وحرفُ العطف لايدخل على حرف العطف[1] .

• • •

(وَأَوْلِ «لٰكِنْ» نَفْيًا أَوْ نَهْيًا ، وَ«لاَ»
نِدَاءً أَوْ أَمْـراً أَوِ اثْبَـاتاً تَلاَ)[2]

أى : إنما يُعْطَفُ بلكن بعد النفى ، نحو : ما ضَرَبْتُ زيداً لٰكِنْ عمراً . وبعد النهى ، نحو : لا تَضْرِبْ زيداً لَكِنْ عمراً[3]. ويُعْطَفُ بلا بعد النداء ، نحو : يا زيد لاعمرو . وبعد الأَمْرِ ، نحو : اضْرِبْ زيداً لاعمراً . وبعد الإثبات

(١) وشذ قول سعد بن قُرْط يهجو أمه :

يا ليتنا أُمَّنَا شالَت نَعامتُهَا أَيْمَا إلى جنةٍ أَيْمَا إلى نار

فإن «أيما» الثانية معطوفة على الأولى بدون الواو . وشالت نعامتها : كناية عن موتها ؛ فإن النعامة : باطن القدم ، ومن يمت ترتفع رجلاه ، وينتكس رأسه فتظهر نعامته . والنعامة أيضاً : الجلدة التى تغطى الدماغ .

وقد تحذف « إما » لذكر مايغنى عنها ، نحو : إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت .

(٢) « وأول » فعل أمر من أولى — يتعدى إلى مفعولين « لكن » مفعوله الأول « نفياً » مفعوله الثانى « أو نهيا » معطوف على نفياً « ولا» مبتدأ قصد لفظه « نداء » مفعول مقدم لتلا « أو أمراً أو إثباتاً » معطوفان على نداء « تلا » الجملة خبر المبتدأ .

(٣) ويكون الكلام بعدها مثبتاً دائماً . ويشترط : إفراد معطوفها ، وألا تقترن بالواو ، نحو : مامررت برجل صالح لكن طالح ، فإن تلتها جملة فهى حرف ابتداء ، نحو : قام محمد لكن على لم يقم ، وكذلك إن اقترنت بالواو ، نحو : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله) — أى ولكن كان رسول الله ، وليس « رسول » معطوفاً بالواو على أبا ؛ لاختلافهما إيجاباً وسلباً ، ومعناها الاستدراك وقد تقدم .

نحو : جاء زيد لاعمرو . ولا يعطف بلا بعد النفى ، نحو : ما جاء زيد لاعمرو[١] ولا يعطف بلكن فى الإثبات ، نحو : جاء زيد لكن عمرو .

* * *

(وَبَلْ كَلَكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا كَلَمْ أَكُنْ فى مَرْبَعٍ بَلَ تَيْهَا)
(وَانقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأَوَّلِ فى الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ، وَالأَمْرِ الْجَلِى)[٢]

يُعْطَفُ ببل فى النفى والنهى ؛فتكون كلكن :فى أنها تُقَرِّرُ حكم ما قبلها ، وتثبت نقيضَهُ لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو — ولا تَضْرِبْ زيداً بل عمراً ، فقرَّرَتِ النفىَ والنهىَ السابقين ، وأثبتت القيامَ لعمرو ، والأَمْرَ بضربه.

---

(١) ويشترط أيضاً : أن يكون مابعدها مفرداً لاجملة ، وليس صفة لما قبلها ولا خبراً ولا حالا ، وإلا خرجت ، عن العطف ووجب تكرارها ، نحو : (إنها بقرة لافارض ولابِكر) — محمد لا كاتب ولا شاعر — جاء على لاضاحكاً ولاباكياً . وكذلك يشترط ألا تقترن بعاطف ، وإلا كان العطف به وتمخضت هى للنفى ، نحو : جاء محمد لا بل على — أو ما جاء زيد ولاعمر . وألايصدق أحد متعاطفيها على الآخر ؛ فلا يجوز : جاءنى رجل لا على ، ويجوز : جاءنى رجل لا امرأة .

(تنبيه) أجاز بعض النحويين : وقوع « لا » العاطفة بعد الدعاء والتحضيض والاستفهام ، تقول : أطال الله عمر المصلحين لا عمر المفسدين — هلا تقدر النابه لا الخامل— أفرغت من تنقيح القصيدة لا الخطبة . والأخذ بهذا القول فيه تيسير وهو مأثور . هذا : ولايجوز تكرار «لا» العاطفة ؛ فلايقال : حضر محمد — لا محمود — لاحامد ، بل يجب الإتيان بالواو العاطفة قبل المكرر ، وتكون « لا » لتوكيد النفى .

(٢) « وبل » مبتدأ « كلكن» خبر « بعد » حال من بل « مصحوبيها » مضاف إليه و «ها» عائدة إلى لكن « فى مربع » خبر أكن ، والمربع : منزل القوم فى الربيع خاصة «بل» حرف عطف « تيها » بالقصر — معطوف على مربع ، والتيهاء : الصحراء يتوه الماشى فيها . « بها للثان » متعلقان بانقل « حكم الأول » مفعول أنقل ومضاف إليه . « فى الخبر » متعلق بانقل « المثبت » صفة للخبر « والأمر الجلى » معطوف على الخبر .

ويُعْطَفُ بها فى الخبر المُثْبَتِ ، والأمر ؛ فتفيد الإضرابَ عن الأول ، وتَنْقُلُ الحكمَ إلى الثانى ، حتى يصيرَ الأولُ كأنه مسكوتٌ عنه ، نحو : قام زيد بل عمرو — واضْرِبْ زيداً بل عمراً[١] .

* * *

(وَإنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ   عَطَفْتَ — فافْصِلْ بِالضَّمِيرِ المنْفَصِلْ
أَوْ فَاصِلٍ مَا ، وَبِلاَ فَصْل يَرِدْ   فِى النَّظْمِ فَاشِياً ، وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ)[٢]

إذا عطفْتَ على ضميرِ الرفع المتصل — وجب أن تفصلَ بينه وبين ما عطفت عليه بشيء[٣] ، ويقع الفصلُ كثيراً بالضمير المنفصل ، نحو قوله تعالى : (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ) فقوله : «وآباؤكم» — معطوف على الضمير فى «كنتم» وقد فصل بـأنتم . وورد — أيضاً — الفصْلُ بغير الضمير ، وإليه أشار بقوله : «أو فاصلٍ ما» وذلك كالمفعول به ، نحو : أكرمتك وَزَيْدٌ ، ومنه قوله تعالى : (جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) ؛ فمن : معطوفٌ على الواو

---

(١) ويشترط أيضاً : إفراد معطوفها على الصحيح ؛ فإن تلاها جملة كانت حرف ابتداء محض : للإضراب الإبطالى — وهو الذى يقتضى نفى الحكم السابق ، نحو : (بل عباد مكرمون) — أى بل هم عباد ؛ بناء على أن المضرب عنه المقول . أو الانتقالى من غرض إلى آخر ، مع إبقاء الحكم السابق على حاله ، نحو : (بل تؤثرون الحياة الدنيا) . ولا يعطف ببل بعد الاستفهام ؛ فلا تقول : أحفظت قصيدة بل خطبة ؟ .

(٢) « وإن » شرطية « على ضمير رفع » متعلق بعطفت ومضاف إليه « متصل » صفة لضمير ، و « عطفت » فعل الشرط « فافصل » الفاء واقعة فى جواب الشرط . « أو فاصل » معطوف على الضمير « ما » اسم نكرة نعت لفاصل — بمعنى : أى فاصل كان « وبلا فصل » متعلق بيرد ، الواو للاستئناف و « لا » اسم بمعنى غير «فى النظم» متعلق بيرد أيضاً « فاشياً» حال من فاعل يرد

(٣) ذلك لأنه كالجزء من عامله لفظاً ومعنى ، و لا يعطف على جزء الكلمة ؛ فإذا فصل حصل له نوع استقلال ؛ فصح العطف عليه .

فى يدخلونها ، وصح ذلك للفصل بالمفعول به ، وهو الهاء من «يدخلونها» ، ومثله الفصلُ بلا النافية ، كقوله تعالى : (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا) ، فآباؤنا معطوف على « نا » وجاز ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بلا .

والضمير المرفوع المستتر فى ذلك كالمتصل ، نحو : اضْرِبْ أنت وزيد ، ومنه قوله تعالى : (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) فزَوْجُكَ معطوف على الضمير المستتر فى « اسْكُنْ» ، وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل — وهو «أنت » .

وأشار بقوله : «وبلا فصل يرد» إلى أنه قد ورد فى النظم كثيراً — العطفُ على الضمير المذكور بلاَ فَصْل ، كقوله :

٧٥— قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى ... كَنِعَاجِ الْفَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلَا

فقوله : «وَزُهْر» معطوف على الضمير المستتر فى «أَقْبَلَتْ» .

وقد ورد ذلك فى النثر قليلا ، حكى سيبويه رحمه الله تعالى : مررْتُ برَجُل سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ —برفع «العدم» بالعطف على الضمير المستتر فى «سواء» .

---

٧٥ — هو لعمر بن أبى ربيعة فى وصف محبوبته .

اللغة والإعراب : زهر : جمع زهراء ، وهى المرأة الحسناء البيضاء . تهادى : تمايل وتتبختر — وأصله تتهادى ، حذفت إحدى التاءين تخفيفاً . نعاج : جمع نعجة ، والمراد بها هنا بقر الوحش . الفلا : الصحراء . تعسفن : ملن عن جادة الطريق . « أقبلت » التاء للتأنيث ، وفاعل أقبلت يعود إلى المحبوبة « وزهر » معطوف على ضمير أقبلت « تهادى » فاعله يعود إلى زهر والجملة حال « كنعاج » متعلق بمحذوف حال ثانية من فاعل أقبلت « الفلا » مضاف إليه « تعسفن » الجملة حال من نعاج « رملا » منصوب على نزع الخافض

(والمعنى) أقبلت المحبوبة مع نسوة بيض حسان يتبخترن ويتمايلن ، كنعاج الصحراء ، قد ملن عن الطريق المسلوك وأخذن فى الرمل ، وذلك لأنهن حينئذ يكن أكثر تبختراً وتمايلا ؛ لبعدهن عن المارة .

(والشاهد) عطف « زهر » على ضمير أقبلت من غير أى فاصل ، وذلك ضعيف

وعلم من كلام المصنف : أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لايحتاج إلى فَصْلٍ ، نحو زَيْدٌ ماقامَ إلا هُوَ وَعَمْرو ، وكذلك الضميرُ المنصوبُ المتصلُ والمنفصلُ ، نحو : زيد ضَرَبْتُهُ وَعَمْراً – وَمَا أَكْرَمْتُ إلاَّ إياك وَعَمْراً .

وأما الضمير المجرور : فلا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الجارِّ له ، نحو : مَرَرْتُ بِكَ وَبِزَيْدٍ ، ولا يجوز : مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ . هذا مَذْهَبُ الجمهور ، وأجاز ذلك الكوفيون ، واختارهُ المصنف ، وأشار إليه بقوله :

(وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لاَزِماً قَدْ جُعِـلاَ
وَلَيْسَ عِنْدِى لاَزِماً ، إذْ قَدْ أَتَى فِى النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا)[1]

أى : جَعَلَ جمهورُ النحاةِ إعَادَةَ الخَافِض – إذا عُطِفَ على ضمير الخفض – لازماً ، ولا أقول به ؛ لورود السماع – نثراً ونظماً – بالعطف على الضمير المخفوض عن غير إعادة الخافض ؛ فمن النثر قراءة حمزة[2] (وَاتَّقُوا اللهَ الذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ) بجر الأَرحامِ عطفاً على الهاء المجرورة بالباء ، ومن النظم ماأنشده سيبويه ، رحمه الله تعالى :

---

(١) « وعود خافض » مبتدأ ومضاف إليه « لدى عطف » ظرف متعلق بعود « على ضمير خفض » متعلق بعطف ومضاف إليه « لازما » مفعول ثان لجعلا مقدم « جعلا » الألف للإطلاق ونائب الفاعل يعود إلى عود خافض ، وهو المفعول الأول «وليس» اسمها يعود إلى عود خافض « عندى » متعلق بلازما الواقع خبراً لليس « إذ » أداة تعليل « أتى » فاعله يعود إلى العطف على الضمير المخفوض « مثبتاً » حال منه .

(٢) هو أبو عمارة – حمزة بن حبيب الكوفى الزيات ، أحد أصحاب القراءات السبع . كان إمام القراء فى الكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة عارفاً بالعربية ، حافظاً للحديث ، زاهداً ناسكاً ليس له نظير ، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ولذلك لقب بالزيات . قال له الإمام أبو حنيفة : شيئان غلبتنا عليهما ، لسنا ننازعك فيهما : القرآن والفرائض ، وتوفى رحمه الله سنة ١٥٦ ﻫ .

٧٦ — فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

بجر « الأيام » عطفاً على الكاف المجرورة بالباء .

* * *

(وَالْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعْ ماعَطَفَتْ وَالْوَاوُ ، إِذْلَالَبْسَ ، وَهْيَ انْفَرَدَتْ

بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِي مَعْمُولُهُ ؛ دَفْعاً لِوَهْمٍ اتُّقِي)(١)

قد تُحذَفُ الفاء مع معطوفها للدلالة ، ومنه قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَر) أى : فافْطَرْ فعليه عِدَّةٌ من أيام أُخَر ، فحذف « أَفْطَرَ » والفاء الداخلة عليه . وكذلك الواو ، ومنه قولهم : رَاكِبُ

٧٦ — هذا البيت من شواهد سيبويه ، ولم ينسبه لقائل .

اللغة والإعراب — قربت : شرعت وأخذت . تهجونا : تسبنا وتذمنا . « قربت » التاء اسمها ؛ لأن قرّب هنا من أفعال الشروع . تهجونا : الجملة خبر قربت « فاذهب » الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر — أى إن فعلت ذلك فاذهب « فما » الفاء للتعليل ، وما نافية « بك » خبر مقدم ، والباء بمعنى من « والأيام » بالجر عطف على الكاف فى بك المجرور محلا بالباء « من عجب » مبتدأ مؤخر على زيادة مِن .

(والمعنى) قد شرعت اليوم فى هجائنا والنيل منا ، فإن كنت قد فعلت هذا — فابتعد عنا ؛ فليس ذلك غريباً منك لأنك أهله ، وليس عجيباً من الزمان الذى فسد من فيه ، وكل شىء فيه . وروى : قدبت تهجونا .

(والشاهد) عطف الأيام على الضمير المجرور محلا وهو الكاف فى « بك » من غير إعادة الجار ، وهو جائز عند الكوفيين والمصنف .

(١) « والفاء » مبتدأ « قد تحذف » الجملة خبر « مع » ظرف متعلق بتحذف « ما » اسم موصول مضاف إليه « عطفت » الجملة صلة « والواو » مبتدأ والخبر محذوف — أى كذلك « إذ » ظرف متعلق بتحذف « لا » نافية للجنس « لبس » اسمها والخبر محذوف — أى موجود « وهى » مبتدأ «انفردت » الجملة خبر . « بعطف عامل » متعلق بانفردت « مزال » — أى محذوف — نعت لعامل « قد بقى معموله » الجملة نعت ثان لعامل « دفعاً » مفعول لأجله « لوهم » متعلق به « اتقى » الجملة فى محل جر صفة لوهم.

النَّاقَةِ طَلِيحَانِ — أى : رَاكِبُ النَّاقَةِ والنَّاقَةُ طَلِيحَانِ(١) .

وانفردت الواو — من بين حُرُوفِ العطف — بأنها تعطف عاملا محذوفاً بقى مَعْمُولُهُ ، ومنه قولُه :

٧٧ — إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

فالْعُيُونَ : مفعول بفعلٍ محذوفٍ ، والتقدير : وَكَحَّلْنَ الْعُيُونَ ، والفعل المحذوف معطوف على زَجَّجْنَ .

* * *

وَحَذْفَ مَتْبُوعٍ بَدَا هُنَا — اسْتَبِحْ وَعَطْفُكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحْ(٢)

---

(١) يدل على المحذوف : تثنية الخبر ، ومعنى طليحان — مهزولان ضعيفان . وتشارك « أم » المتصلة — الواو والفاءَ فيما تقدم . ومن ذلك قول أبى ذؤيب :

دَعَانى إليها القلبُ إنى لأمـره سميع ، فما أدرى ! أَرشدٌ طِلابُها ؟

أى : أرشد طلابُها أم غى ؟ . وقد يحذف العاطف وحده ؛ ويكون فى الواو ، كما فى الحديث : تصدق رجل من ديناره من درهمه » . وفى الفاء نحو : قرأت الكتاب باباً باباً .

٧٧ — هو لعبيد بن حصين — المعروف بالراعى النميرى .

اللغة والإعراب : الغانيات جمع غانية . وهى المرأة الحسناء التى استغنت بجمالها عن الزينة . برزن : ظهرن . زججن الحواجب . دققنها وطولنها بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير مقوسة حسنة . « ما » زائدة « الغانيات » فاعل لمحذوف يفسر مابعده «يوماً» ظرف منصوب ببرزن « والعيونا » الواو عاطفة لعامل محذوف على قوله وزججن ، والعيون مفعول لذلك العامل — أى وكحلن العيونا .

(والشاهد) عطف الواو عاملا محذوفاً بقى معموله — وهو « كحلن » — على عامل مذكور لايصلح للتسلط على المعطوف . ويمكن أن يضمن العامل المذكور — وهو زججن — معنى حسن أو زين مثلا ، فيصلح تسليطه على المعطوف والمعطوف عليه .

(٢) « وحذف متبوع» مفعول استبح مقدم ومضاف إليه « بدا هنا » الجملة صفة لمتبوع ، وهنا ظرف مكان متعلق باستبح أو ببدا « وعطفك » مبتدأ وهو مصدر مضاف لفاعله « الفعل » مفعوله « على الفعل » متعلق بعطف « يصح » الجملة خبر المبتدأ.

قد يُحْذَفُ المعطوف عليه للدلالة عليه ، وجُعِلَ منه قوله تعالى : (أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ ؟) قال الزمخشرى : التقدير : ألم تأتكم آياتى فلم تكن تتلى عليكم ؟ فحذف المعطوف عليه ، وهو « ألم تأتكم »(١) .

وأشار بقوله : « وَعَطْفُكَ الْفِعْلَ — إلى آخره » إلى أن العطف ليس مُخْتَصًّا بالأسماء ، بل يكون فيها وفى الأفعال(٢) ، نحو : يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ — وَجَاء زَيْدٌ وَرَكِبَ — واضرب زيداً وقُمْ .

* * *

(وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلاَ   وَعَكْساً اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلاَ)(٣)

يجوز أن يُعْطَفَ الفعلُ على الاسم المُشْبِهِ للفعل؛ كاسم الفاعل، ونحوه. ويجوز أيضاً عَكْسُ هذا ، وهو : أن يُعْطَفَ على الفعلِ الْوَاقعِ مَوْقِعَ الإسْم — اسْمٌ ؛

(١) هذا مثال للمعطوف عليه بالفاء . ومثل الواو قولهم : وبك ، وأهلا وسهلا — جواباً لمن قال : مرحباً . والتقدير : ومرحباً بك وأهلا وسهلا : فالواو فى « وبك » لعطف جميع الكلام على كلام المتكلم الأول ، والثانية لعطف أهلا على مرحباً المقدر — عطف مفرد على مفرد ، وهى محل (الشاهد) . وسيبويه يجعل مرحباً وأهلا — منصوبين على المصدر . ومثال الحذف مع بقاء « أم » المتصلة ، قوله تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) أى أعلمتم أن دخول الجنة يسير ؟ أم حسبتم . . . . الخ .

(٢) بشرط اتحاد زمنها؛ سواء اتحد نوعها نحو: (لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه) أم اختلف ؛ كماض مستقبل المعنى على مضارع نحو : (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار) ، أو عكسه نحو : (تبارك الذى إن شاء جعل لك . . . ويجعل لك قصوراً) بعطف يجعل على جَعل ؛ لأنه فى محل جزم ، وهو مستقبل بسبب الشرط .

(٣) « على اسم » جار ومجرور متعلق بأعطف « شبه فعل » نعت لاسم ومضاف إليه « فعلا » مفعول اعطف « وعكساً » مفعول مقدم لاستعمل « تجده » مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، والهاء مفعوله الأول « سهلا » مفعوله الثانى .

فمن الأول قولُه تعالى : (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً)(١) ، وَجُعِلَ منه قولُه تعالى : (إنَّ المُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ) ومن الثانى قوله :

٧٨ — فَأَلْفَيْتَهُ يَوْماً يُبِيرُ عَـــدُوَّهُ وَمُجْرٍ عَطَاءً يَسْتَحِقُّ المَعابِرَا

وقوله :

٧٩ — بَاتَ يُغَشِّيهَا بِعَضْبٍ بَاتِـــرِ يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَـــا وَجَـائِرِ

فـ«مُجْرٍ» : معطوف على يُبِيرُ ، و «جَائِر» : معطوف على يَقْصِدُ .

(١) عطف «أثرن» على المغيرات ؛ لأنه فى تأويل : واللاتى أغرن صبحاً فأثرن نقعاً ، فلا محل لأثرن ؛ لعطفه على صلة أل وهى كذلك ، وأما جرها فبالعارية من أل

٧٨ — البيت من قصيدة للنابغة الذبيانى يمدح فيها النعمان بن المنذر ملك العرب فى الحيرة « بلد بجنب الكوفة » والنسبة إليها : حيرىّ ، وحارىّ — على غير قياس .

اللغة والإعراب : يبير : يهلك من أبار الرباعى . المعابر : جمع معبر ، وهو مايعبر عليه النهر كالسفينة . « يبير عدوه » الجملة فى محل نصب مفعول ثان لألفيته والهاء مفعوله الأول . « ومجر » اسم فاعل معطوف على يبير لتأويله بمبير ، وفيه ضمير هو فاعله « عطاء » مفعوله ، « يستحق المعابر » الجملة صفة لعطاء .

(والمعنى) وجدت هذا الممدوح فى بعض الأوقات يهلك أعداءه ، ويجرى عطايا تستحق لكثرتها أن تحمل على المعابر .

(والشاهد) فى قوله : « يبير — ومجر » حيث عطف الاسم الذى يشبه الفعل — وهو « مجر » ، على فعل واقع موقع الاسم — وهو « يبير » . وكان عليه أن يقول : ومجرياً ، ولكنه حذف ياء المنقوص فى حال النصب — حملا على حالتى الرفع والجر .

٧٩ — أنشده أبو على الفارسى فى الإيضاح ، وابن الشجرى فى أماليه . ولم ينسباه لأحد معين .

اللغة والإعراب : يغشيها : يغطيها . من الغشاء وهو الغطاء ، والضمير للأبل . وروى يعشيها : أى يقدم لها العشاء . بعضب : بسيف . باتر : قاطع . يقصد : يقطع على غير تمام — من القصد وهو التوسط فى الأمور . أسوقها : جمع قلة لساق . جائر : ظالم . « بات » فعل ماض ناقص واسمها يعود إلى الممدوح « يغشيها » الجملة خبر بات « باتر » صفة لعضب « يقصد فى أسوقها » فاعل يقصد ضمير يعود إلى غضب ، والجملة صفة ثانية لعضب ، و « جائر » معطوف على يقصد صفة ثالثة لعضب . =

. . . .

= « والمعنى » بات هذا الرجل يشمل إبله بالسيف القاطع ؛ يقطع أسوق ماتستحق الذبح ، ويجور على ماتستحق العقر ؛ كالحوامل وذوات الفصال . يصفه بالكرم وكثرة نحر الإبل لضيوفه .

« والشاهد » عطف « جائر » وهو اسم يشبه الفعل — لأنه اسم فاعل — على الفعل وهو « يقصد » ، وذلك جائز لامانع منه .

(تنبيه) فى جواز عطف الخبر على الإنشاء — خلاف ، قيل : والراجح منعه ، أما عطف الجملة الإسمية على الفعلية والعكس — فجائز فى أرجح الآراء .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف كلا من عطفى البيان والنسق . ووضح ماتقول بالمثال .

٢ — ما الفرق بين عطف البيان والبدل ؟ وضح ذلك على ضوء ماعرفت . ثم بين متى يمتنع فى عطف البيان أن يعرب بدلا ، ومثل

٣ — ما الذى تختص به كل من الواو ، والفاء — العاطفتين ؟ وما شرط العطف بحتى ؟

٤ — وضح الفرق بين «أم » المتصلة والمنقطعة ، وبين همزتى التسوية والتعيين— بالأمثلة .

٥ — ماشروط العطف بلا ، ولكن ، وبل ؟ وما المعانى التى ترد لها : « أو » و«إما» بعد الخبر . وضح ماتقول بالأمثلة .

٦ — بين مواضع الاستشهاد بما يأتى فى هذا الباب ، مع التوضيح الكافى :

قال تعالى : (فأنجيناه وأصحاب السفينة . وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً . ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة . سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون . لبثنا يوماً أو بعض يوم . لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين . واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام . أن اضرب بعصاك البحر فانفلق . والذين تبوءوا الدار والإيمان . أفلم يروا إلى مابين أيديهم وما خلفهم . ومن يكسب خطيئة أو إثماً . إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً) .

أَلْقَى الصحيفةَ كَىْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزَّادَ حتَّى نعلَه أَلْقَاها

ولَيْتَ سُلَيْمَى فى المنام ضَجِيعَتِى هُنالِكَ أَمْ فى جنة أَمْ جهنم

. . . .

ورجا الأُخَيْطِلُ من سفاهةِ رأيه مالم يكن وأبٌ له لِيَنالا

إنَّ ابن وَرْقاء لا تُخْشَى بوادِرُه لكن وقائِعُهُ فى الحرب تُنْتَظَرُ

كيف أصبحتَ ، كيف أمسيْتَ مما يَغرِسُ الْوُدَّ فى فؤادِ الكريمِ

ولستُ أُبالى بعد فَقْدِىَ مالِكاً أَمَوْتى ناءٍ ، أَمْ هو الآنَ وَاقِعُ ؟

قومٌ إذا سَمِعُوا الصَّريخ رأيتهم مابينَ مُلجم مُهْرِه أو سافِع

والسافع . الآخذ بناصية الفرس ليركبه .

٧ — أعرب البيت الآتى وبين موضع الشاهد فيه من هذا الباب :

فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حُجُرٍ إلاَّ ليالٍ قلائلُ

٨ — بين فيما يأتى : المعطوف ، والمعطوف عليه ، وإعرابهما ، وحرف العطف :

قال تعالى : (إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله . فلما أسلما وتله للجبين . فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً . وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم. وعُلمتم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم . وذكر اسم ربه فصلى ، بل تؤثرون الحياة الدنيا) . يقال فى الأمثال : « ما كلّ بيضاء شحمة ولا كل سوداء فحمة » . كنت ومحمد وعلى فى حفل لتأبين صديق ، فكان محمد خطيب الحفل أو شاعره ، وكان علىّ إما الثانى وإما مستمعاً . ولقد أبدع محمد فى الإلقاء ثم اضطرب . ومكثنا ساعة أو بعض ساعة ، فى غمرة أو شبهها من الأسى العميق ، ماندرى ! أمؤبنون أم فجعنا بالخطب ، حتى جاء أحد الرفاق فقال : أشكر لك ولرفيقيك جميل مواساتكم ، ثم انصرف الناس ونحن ، وجعلت أنشد :

فإمَّا أَن تكونَ أخِى بِصِدْقٍ فأَعْرِفُ منك غَثِّى من سمينى

وإلاَّ فاطَّرِحْنِى واتَّخِذْنى عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وتَتَّقِينى

إنى مُقَسِّمٌ ما ملكْتُ ، فجاعِلٌ أَجْراً لآخرة ، ودُنْيا تَنْفَعُ

البَـــدَل[1]

(التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِــلاَ وَاسِطَةٍ ـ هُوَ المُسَمَّى بَدَلاً)[2]

البدل هو التابع ، المقصود بالنسبة[3] ، بلا واسطة[4] .

فالتابع : جنس ، والمقصود بالنسبة : فَصْل؛ أخرج : النعتَ ـوالتوكيدَ ـ وعطفَ البيان؛ لأن كل واحد منها مُكمِّلٌ للمقصود بالنسبة ـ لا مقصودٌ بها ، وبلا واسطة : أخرج المعطوف ببَلْ ،نحو: جاء زيد بل عمرو؛ فإن «عمراً» هو المقصود بالنسبة ،ولكن بواسطة ـوهى بل ، وأخرج المعطوفَ بالواو ، ونحوها ؛ فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة .

* * *

(مُطَابِقاً ، أَوْ بَعْضاً ، أَوْ مَايَشْتَمِــلْ عَلَيْهِ ، يُلْفَى ، أَوكمعْطُوفٍ بِبَلْ
وَذَا لِلإِضْرَاب اعْزُ ، إنْ قَصْداًصَحِبْ وَدُونَ قَصْـدٍ ـ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كزُرْهُ خَالِداً ، وَقَبِّلْهُ اليَــدَا وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ ،وَخُذْ نَبْلاً مُـدَى)[6]

(١) معناه لغة : العوض . واصطلاحاً : ما ذكره المصنف .

(٢) « التابع » مبتدأ أول « المقصود » نعته « بالحكم » متعلق بالمقصود « بلا » متعلق بالتابع « واسطة » مضاف إليه « هو المسمى » مبتدأ وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وفى المسمى ضمير نائب فاعله ، وهو المفعول الأول « بدلا » مفعوله الثانى .

(٣) أى بالحكم المنسوب إلى متبوعه ؛ إثباتاً أو نفياً ،

(٤) أى من غير واسطة تتوسط بين التابع والمتبوع ، والمراد بها حرف العطف وإلا فالبدل من المجرور قد يكون بواسطة ، نحو : (تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا)

(٥) أى بعد الإثبات ، ومثله المعطوف بلكن بعــده ، على رأى الكوفيين ؛ فإن كلا منهما هو المقصود بالحكم السابق ، وهو الإثبات؛ لكن بواسطة ، بل ولكن.

(٦) « مطابقاً » مفعول ثان مقدم ليلفى « أو بعضاً أو ما » معطوفان عليــه « ما » واقعة على بدل « يشتمل » الجملة صلة ما « عليه » متعلق بيشتمل . والضمير فى=

البدل على أربعة أقسام :

(الأول) بدل الكُلِّ من الكل[١] ، وهو : البدل ا بق للمبدَلِ منه المسَاوِى لهُ فى المعنى[٢] ، نحو : مررت بأخيك زَيْدٍ — وزُرْهُ خالداً .

(الثانى) بدل البعض من الكل[٣]، نحو: أكلتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ — وَقَبِّلْهُ اليَدَ .

= يشتمل يعود إلى البدل ، وفى عليه — إلى المبدل منه، وهذا بناء على القول بأن المشتمل هو البدل . أما على أنه المبدل منه — كما يشير إليه قول الشارح : الدال على معنى فى متبوعه — فيعكس الضميران « يلى » نائب الفاعل مفعوله الأول « أو » عاطفة . « كمعطوف » الكاف اسم بمعنى مثل — معطوف على « ما يشتمل » ، ومعطوف مضاف إليه « ببل » متعلق به . « وذا » اسم إشارة مفعول مقدم لأعز ، والإشارة إلى مثل المعطوف ببل « للاضراب » متعلق بأعز أيضاً . « إن » شرطية « قصـــدا » مفعول مقدم لصحب الواقع فعلا للشرط ، والجواب محذوف يفهم مما قبله « ودون قصد » . ظرف متعلق بمحذوف يدل عليه صحب — أى وإن وقع دون قصد « غلط » خبر لمبتدأ محذوف على حذف مضاف — أى فهو بدل غلط « به » متعلق بسلب الواقـــع صفة ، ونائب فاعله يعود إلى الحكم المفهوم من السياق . « خالداً » بدل مطابق من الهاء فى زره « اليدا » بدل بعض من الهاء فى قبله . والعائد محذوف — أى منه « حقه » بدل اشتمال من الهاءِ فى أعرفه « مدى » بدل إضراب من « نبلا » .

(١) دخول « أل » على كل وبعض — ليس بسديد ؛ لملازمتهما الإضافة : لفظاً أو تقديراً . ويسمى أيضاً : بدل المطابقة .

(٢) وذلك بأن يقع اللفظان على ذات واحدة وأمر واحد ، وقد يختلفان فى اللفظ غالباً ، وإذا اتفقا فينبغى أن يفيد الثانى زيادة بيان وإيضاح .

(٣) ويسمى أيضاً : بدل جزء من كل ، ولا بد فيه وفى بدل الاشتمال — من الاتصال بضمير يرجع على المبدل منه عند الجمهور ؛ سواء أكان مذكوراً أم مقدراً كما مثل المصنف فى بدل البعض . ومثال المقدر فى بدل الاشتمال: قوله تعالى :

(قتل أصحاب الأخدود النار) أى النار فيه .

وإذا كان الرابط هو الضمير — وجب أن يطابق المتبوع فى الإفراد والتـــذكير وفروعهما . وقد يستغنى عن الضمير « بأل » كما مثل المصنف بقوله : قبله اليدا ؛ أى يده — أو اليد منه . وكذلك إذا كان المبدل منه — وهو المستثنى منه — فى كلام تام؛ فإنه=

(الثالث) بدلُ الاشتمالِ ، وهو : الدَّالُّ على مَعْنًى فى متبوعِهِ ، نحو : أعجبنى زَيْدٌ علمُهُ — واعْرِفْهُ حقَّه .

(الرابع) البدل المُبَاينُ للمبدَلِ منه ، وهو المراد بقوله : « أو كمعطوف ببل » وهو على قِسْمَيْنِ ؛ أحدهما : ما يُقْصَدُ متبوعُه كما يُقْصَد هو ، ويسمى بدلَ الإضرابِ — وبدلَ البَدَاء[1] ، نحو : أَكَلْتُ خُبزاً لحماً ، قَصَدْتَ أوَّلاً الإخبارَ بأنَّك أكلتَ خبزاً ، ثم بَدَا لك أنْ تُخبر أنك أكلت لحماً أيضاً ، وهو المراد بقوله : « وذا للاضراب اعْزُ إن قَصْداً صحب » أى : البدل الذى هو كمعطوف ببل — انْسُبْه للإضراب ؛ إن قُصِد متبوعه كما يُقْصَدُ هو . الثانى : مالا يقصد متبوعه ، بل يكون المقصودُ البدلَ فقط ، وإنما غَلِطَ المتكلم ، فذكر البدل منه ؛ ويسمى بدلَ الغَلَطِ والنسيان[2] ، نحو : رأيتُ رجلاً حماراً ، أردتَ أن تخبر أوَّلاً أنك رأيت حماراً ، فغلطت بذكرِ الرجل ، وهو المراد بقوله : « ودون قصد غلطٌ به سُلِبَ » أى : إذا لم يكن المُبدَلُ منه مقصوداً — فيسمى البدلُ بَدَلَ الغَلَطِ ؛ لأنه مزيلٌ للغلط الذى سبق ، وهو ذِكْرُ غيرِ المقصودِ .

وقوله : « خُذْ نَبْلاً مُدًى » يصلح أن يكون مثالا لكل من القسمين ؛ لأنه إن قُصِدَ النَّبْلُ والمدَى[3] — فهو بدل الإضراب ، وإن قصد المُدى

= يجوز فى المستثنى ؛ النصب على الاستثناء — أو الإتباع على البدلية من المستثنى منه ، نحو : ما تعب السباحون إلا واحداً — أو واحد ، فقد أغنت « إلا » عن الرابط ؛ لدلالتها على أن المستثنى بعض المستثنى منه .

(١) أى ظهور الصواب ؛ لأن المتكلم بداله ذكره ، بعد ذكره الأول قصداً .

(٢) أى بدل شىء ذكر غلطاً ؛ بأن سبق إليه اللسان ، أو نسياناً ؛ بأن قصد أولا ثم تبين فساد قصده — فالغلط متعلق باللسان ، والنسيان بالجنان . ومن أجل هذا : عدهما البعض نوعين . ولكن الشارح تبعاً للمصنف وكثير — لم يفرقوا بينهما .

(٣) أى قصد النبل ، ثم أضرب عنه إلى الأمر بأخذ المدى . والنبل : السهام .

فقط[1] — وهو جمع مُدْيَة ، وهي الشَّفْرَة — فهو بدل الغلط .

* * *

(وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظاهِرَ لا تُبْدِلْهُ ، إلاَّ مَا إحَاطَةً جَلاَ
أَوِ اقْتَضَى بَعْضاً ، أَوِ اشْتِمَـالاً كَإِنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتَمَالاً)[2]

أى : لايبدل الظاهر من ضمير الحاضر ؛ إلا إن كان البدلُ بَدَل كلٍّ من كل — واقتضى الإحَاطَةَ والشمول ، أو كان بدلَ اشتمالٍ ، أو بدل بعض من كل .

فالأول كقوله تعالى : (تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا) ؛ فـ « أولنا » بدل

(١) أى فسبق لسانه إلى النبل . ويحتمل النوع الثالث ؛ إذا كان أراد الأمر بأخذ النبل نسياناً — ثم تبين له فساد تلك الإرادة ، وأن الصواب أخذ المدى فذكره .

هذا : وقد ذكر بعض النحاة — نوعاً خامساً من البدل سماه : بدل الكل من البعض ، ومن أمثلته : قوله تعالى فى التائبين الصالحين : (فأولئك يدخلون الجنــة ولا يظلمون فتيلا ، جنات عدن) فجنات بدل كل من الجنة ، والأولى جمع ، والثانية مفرد . ولهذا كان البدل كلاّ ، والمبدل منه بعضاً ، وقول الشاعر :

رَحِــمَ اللهُ أَعظُمــاً دفنوها بسجِستانَ طَلْحَــةَ الطَّلحاتِ

فطلحة : بدل كل من أعظم . وقول آخر :

كأَنِّى غَدَاةَ البَين يومَ تحمَّلوا لَدَى سَمُراتِ الحيِّ ناقِفُ حنظلِ

فاليوم بدل كل من غداة ، مع أنه يشملها ، وهى جزء منه . قال صاحب الهمع : والمختار — خلافاً للجمهور — إثبات بدل الكل من البعض؛ لوروده فى الفصيح كما ذكر .

(٢) « ومن ضمير » متعلق بتبدله « الحاضر » مضاف إليه « الظاهر » مفعول لفعل محــذوف يفسره تبدله « لا » ناهية « تبدله » مجزوم بلا والهاء مفعوله تعود إلى الظاهر « إلا » أداة استثناء « ما » اسم موصول مستثنى ، مبنى على السكون فى محل نصب « إحاطة » مفعول جلا مقدم ، وجملة « جلا » صلة . « أو اقتضى » معطوف على جلا والفاعل يعود على البدل « بعضاً » مفعوله « أواشتمالا » معطوف على بعضاً « كإنك » الكاف جارة لقول محذوف « ابتهاجك » بدل اشتمال من الكاف فى إنك الواقع اسماً لإنّ ، وجملة « استمالا » خبرها — أى إن فرحك استمال القلوب إليك .

من الضمير المجرور باللام – وهو « نا » – فإن لم يَدُلَّ على الإحاطة – امتنع[1] نحو : « رأيتك زَيداً » . والثانى كقوله :

٨٠ – ذَرِينِي ؛ إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَـاعَـا وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَـاعَا

فحلْمِى بدلٌ اشتمال من الياء فى « أَلْفَيْتِنِي » . والثالث كقوله :

٨١ – أَوْ عَدَنِى بالسِّجْنِ وَالأَدَاهِـمِ رِجْـلِي ، فَرِجْـلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ

(١) أى عند جمهور البصريين ، وذلك لعدم الفائدة . وأجازه الأخفش .

٨٠ – هو لعدى بن زيد العبادى ، ونسبه سيبويه إلى رجل من بجيله .

اللغة والإعراب – ذرينى : دعينى واتركينى . ألفيتنى : وجدتنى . مضاعاً : اسم مفعول من الإضاعة . « لن يطاعا » الجملة خبر إن ، وجملة إن ومعموليها مستأنفة للتعليل « وما » الواو عاطفة، «وما» نافية « ألفيتنى » فعل وتاء المخاطبة فاعل والنون للوقاية والياء مفعول أول « حلمى » بدل اشتمال من الياء « مضاعاً » مفعول ثان لألفى .

« والمعنى » يخاطب امرأته فيقول لها : اتركينى من عذلك ولومك ؛ فإنى لا أطيع أمرك ، وما وجدتنى مضيع العقل والحلم ، وإن عقلى ليأمرنى بإنفاق المال فى اكتساب الحمد ، وقد كانت تطلب منه القصد فى الإنفاق .

« والشاهد » إبدال الاسم الظاهر وهو « حلمى » من ضمير الحاضر ، وهو ياء المتكلم فى ألفيتنى – بدل اشتمال .

٨١ – هو للعَدَيْل بن الفَرْخ ، شاعر إسلامى ، كان قد هجا الحجاج بن يوسف الثقفى . فلما خافه هرب إلى قيصر الروم واستنجد به ، فأرسل الحجاج إلى القيصر يتهدده إن لم يعده، فأعاده ، فلما مثل بين الحجاج وبَخّه ، وذكره بأبيات قالها فى هجائه.

اللغة والإعراب – أوعدنى : هدّدنى ، يقال : وعدته خيراً ووعدته شراً ؛ فإذا حذف المفعول قلت : وعدته – فى الخير ، وأوعدته – فى الشر . الأداهم : جمع أدهم ، وهو القيد من الحديد . شثنة : غليظة خشنة . المناسم : جمع منسم بزنة مجلس، وأصله طرف خف البعير ، واستعمله فى الإنسان ؛ ليدل على الجلادة والقوة . «رجلى» بدل بعض من ياء المتكلم فى أوعدنى « فرجلى » الفاء للتفريغ ورجلى مبتدأ « شثنة المناسم» خبر ومضاف إليه .

« والمعنى » إن الحجاج توعّدنى بالحبس ، ووضع القيد فى رجلى ، وإن رجلى غليظة لا تتألم من وضعها فى القيد . يريد أنه جلد قوى لا يبالى بهذا الوعيد . =

فرِجْلى بدلُ بعضٍ من الياء فى « أَوْعَدَنى » .

وفُهِمَ من كلامه : أنه يُبْدَلُ الظاهر من الظاهر مطلقاً[١] كما تقدم تمثيله ، وأن ضمير الغيبة يُبدل منه الظاهرُ مطلقاً ، نحو : « زُرْهُ خالداً » .

* * *

(وَبَدَلُ الْمُضَمَّنِ الْهَمْـــزَ يَـلِى   هَمْزاً ، كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلى)[٢]

إذا أُبدل من اسم الاستفهام[٣] وجب دخولُ هَمْزةِ الاستفهام على البدل[٤] نحو : مَنْ ذَا ؟ أَسعيدٌ أَمْ عَلِيٌّ ؟ وماتفعلُ ؟ أَخَيْراً أَمْ شَراً ؟ ومتى تـأْتينا ؟ أَغداً أَمْ بَعْدَ غَدٍ ؟

* * *

= « والشاهد » إبدال الاسم الظاهر وهو « رجلى » ، من ضمير الحاضر وهو ياء المتكلم — الواقعة مفعولا لأوعد — بدل بعض من كل .

(١) أى بدل كل ، أو غيره .

هذا : ولا يبدل المضمر من المضمر لعدم السماع ، ونحو : قمت أنت ، ورأيتك أنت ومررت بك أنت — توكيد اتفاقاً . وكذلك نحو : رأيتك إياك عند الكوفيين والناظم ، ويرى البصريون أنه بدل . ولايبدل مضمر من ظاهر مطلقاً إلا إذا أفاد إضراباً ونحو : رأيت محمداً إياه — من وضع النحويين وليس بمسموع ، ولو سمع كان توكيداً .

(٢) « وبدل » مبتدأ « المضمن » اسم مفعول مضاف إليه ، ونائب فاعله ضمير مستتر هو المفعول الأول « الهمز » مفعول ثان له « يلى همزاً » الجملة خبر المبتدأ « كمن » الكاف جارة لقول محذوف ، ومن استفهامية مبتدأ « ذا » اسم إشارة خبر « أسعيد » الهمزة للاستفهام ، وسعيد بدل من « مَن » « أم على » عطف على سعيد .

(٣) أى من اسم مضمن معنى حرف استفهام ، وكذلك بدل المضمن معنى الشرط — يلى إن الشرطية ، نحو : من يقم — إن زيد وإن عمرو — أقم معه ، وما تصنع — إن خيراً وإن شراً — تجز به .

(٤) فإن صرح مع المبدل منه بأداة الاستفهام أو الشرط — فلا يلى البدل ذلك ، نحو : هل أحد جاءك ؟ محمد أو على ، وإن تضرب أحداً : محمداً أو علياً — أضربه ، ويسمى البدل فى هذا النوع : بدل تفصيل ؛ لأنه يفصّل مضمون ماقبله .

(وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ، كَـ«مَـــنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَـــا يُعَنْ)

كما يُبْدَلُ الاسمُ من الاسم – يُبْدَلُ الفعلُ من الفعلِ ، «فَيَسْتَعِنْ بِنَا» : بَدَلٌ من «يَصِلْ إلينا» ، ومثلُه قولُه تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) ، فيُضَاعَفْ : بَدَلٌ من «يَلْقَ» فإعرابه بإعرابه ، وهو الجزم ، وكذا قولُه :

٨٢ – إنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَــــايِعَا تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَـائِعَا

فتؤخذ : بدلٌ من «تُبَايِعَا» ولذلك نصب .

---

(١) «الفعل» نائب فاعل يبدل «من الفعل» متعلق بيبدل «كمن» الكاف جارة لقول محذوف ، ومن اسم شرط مبتدأ «يصل» فعل الشرط «إلينا» متعلق به «يستعن» مضارع بدل اشتمال من يصل «يعن» جواب الشرط ، وجملتا الشرط وجوابه خبر المبتدأ .

(٢) بشرط الاتحاد فى الزمن دون النوع كما فى العطف ، فيجوز : إن جئتنى تحسن إلى أكرمك . وكذلك تبدل الجملة من المفرد والعكس – بدل كل من كل ، وهذان نادران ، كقول الفرزدق :

إلى اللهِ أَشكُو بالمدينــةِ حاجةً وبالشَّامِ أُخرَى ،كيف يَلْتَقِيَانِ؟

فقد أبدل «كيف يلتقيان» من حاجة وأخرى ، أى إلى الله أشكو هاتين الحاجتين– أى تعذر التقائهما .

٨٢ – ذكره سيبويه وقال : هذا عربى ، ولم ينسبه .

اللغة والإعراب : «علىّ» متعلق بمحذوف خبر إن مقدم «الله» اسمها مؤخر «أن تبايعاً» أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول لأجله ، ويجوز أن يكون هذا المصدر اسم إن ، ولفظ الجلالة منصوب على نزع الخافض – وهو حرف القسم ، وتكون جملة القسم لامحل لها معترضة بين خبر إن واسمها «تؤخذ» مضارع بدل من تبايع «كرهاً» مفعول مطلق – أو حال على التأويل بكارهاً «أو تجىء» معطوف على تؤخذ «طائعاً» حال من ضمير تجىء «والمعنى» يقسم الشاعر على مخاطبه : أنه لابد أن يبايع ويدين بالطاعة لولى الأمر ، ويقول له : إن مبايعتك أمر لابد منه ، فيجب أن تدخل فيما دخل فيه الناس ؛ طائعاً أو مكرهاً . =

. . . .

= « والشاهد » إبدال الفعل-وهو « تؤخذ »-بدل اشتمال ، من الفعل— « أن تبايعا »

« تنبيهان » ١ — كما يبدل الفعل من الفعل — تبدل الجملة من الجملة بدل كل من كل على الصحيح ، بشرط أن تكون الثانية أدل على بيان المراد وتوضيحه ، نحو : اقطع قمح الحقل — احصُده . ولايشترط فى هذا أن يشتمل على ضمير ؛ لأنه من المتعذر عود ضمير على الجملة ، كما يتعذر فى بدل الفعل — وحده — من الفعل .

٢ — لاتلزم موافقة البدل للمبدل منه تعريفاً أو تنكيراً ؛ بل تبدل المعرفة من النكرة ، نحو : (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ، صراط الله) ، والعكس ، نحو : (لنسفعاً بالناصية ، ناصية) . أما الإفراد والتذكير وفروعهما ؛ فإن كان بدل كل — وافق متبوعه فيها ، مالم يمنع مانع من التثنية والجمع ؛ ككون أحدهما مصدراً لايثنى ولايجمع كالمصدر الميمى ، نحو : (مفازاً حدائق) أو قصد التفضيل ؛ كقوله :

وكنتُ كَذِى رِجْلَيْنِ : رِجلٍ صحيحةٍ ورِجْلٍ رَمَى فيها الزمانُ فَشُلَّتِ

وإن كان غيره من أنواع البدل — لم يلزم موافقته فيها .

هذا : وقد يتحد لفظ البدل والمبدل منه ؛ إذا كان فى البدل زيادة بيان وإيضاح ، نحو : قوله تعالى : (وترى كل أمة جاثيةً كل أمة تدعى إلى كتابها) بنصب كل الثانية فى قراءة .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف البدل ، واذكر أنواعه ، وما يشترط فى كل نوع ، مع التمثيل .

٢ — ماشرط إبدال الظاهر من الضمير ؟ وإبدال الظاهر من مثله ؟ مثل .

٣ — اشرح قول ابن مالك :

وبدل المُضَمَّن الهمْــــزَ يَلِى همزاً ؛ كَمنْ ذا ؟ أسعيدٌ أم علىّ؟

٤ — بين موضع الاستشهاد بما يأتى فى هذا الباب : —

قال تعالى : (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر . ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا . ثم عموا وصموا كثير منهم. أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين. =

. . . .

قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا . والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها . إلى صراط العزيز الحميد الله . ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) .

بلغنـــا السماء مجـــدُنا وسناؤنا وإنّا لنرجـو فـوق ذلك مظهراً

متى تـأْتِنَا تلمُم بِنَـا في دِيَارِنَـا تَجِدْ حَطباً جَزْلاً ونـــاراً تـأَجَّجَا

أقولُ له : ارْحَلْ لا تُقِيمَنْ عندنا وإلاَّ فكُنْ فى السِّرِّ والجهْرِ مُسْلما

إنَّ السُّيوف غُدُوُّهـــا ورَوَاحُهَا تركتْ هوازِنَ مثلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

والأعضب : المكسور القرن من ولد البقرة أو غيرها .

٥ ـ اشرح البيت الآتى ، واعرب ماتحته خط :

ألا فى سبيلِ المجـدِ ما أنا فاعِلُ عفافٌ وإقدامٌ وحَـزْمٌ ونائلُ

٦ ـ بين المبدل منه والبدل ونوعه فيما يأتى :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اجتنبوا الموبقات : الشرك بالله والسحر .الخ».

اتخذ العمال ـ كبيرهم وصغيرهم ـ اليوم الأول من شهر مايو عيداً لهم يجتمعون فيه ، لايتخلف منهم أحد ، كل فى جهته ؛ مصنعه أو متجره أو مزرعته ، يذكرون بعضهم لبعض ، مابذلوا من جهد فى عامهم ، ويحصون ما أنجزوا من عمل . ويجب أن يكون ذلك الإحصاء حافزاً للمجدّ ، أسوة حسنة لمن يرجو الخير من الله والرضاء من المواطنين ، داعياً المقصر إلى التضحية بكل شىء ، جهده وعرقه ؛ ليلحق بزملائه . فيأيها المجدّ داوم على العمل لاتتوان ، ويأيها المتوانى تقدم لاتتأخر ، فقد قال عليه الصلاة والسلام :

« ما أكل ابن آدم طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده » .

النـــــــداء(١)

(وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ – « يَا » وَأَىْ ، وَآ كَذَا «أَيَا » ثُمَّ « هَيَا »
وَالْهَمْزُ لِلدَّانِى ، وَ « وَا » لِمَنْ نُدِبْ
أَوْ «يَا» وَغَيْرُ«وَا» لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ)(٢)

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً ، أو غيره ؛ فإن كان غيرَ مندوب : فإما أن يكون بعيداً ، أو فى حكم البعيد – كالنائم والساهى ، أوقريباً . فإن كان بعيداً ، أو فى حكمه – فله من حروف النداء : « يَا ، وأَىْ ، وآ ، وأَيَا ، وَهَيَا » . وإن كان قريباً – فله الهمزة ، نحو : أَزَيْدُ أَقْبِلْ(٣) . وإن كان مندوباً – وهو المُتَفَجَّعُ عليه ، أو المُتَوَجَّعُ منه – فله «وَا» ، نحو : وَازَيْدَاهُ – ووَاظَهْرَاهُ ، و « يَا » أيضاً ، عند عَدَم التباسه بغير المندوب . فإن التبس تعينت « وَا » وامتنعت « يَا »(٤) .

---

(١) معناه لغة : الدعاء بأى لفظ كان ، واصطلاحاً : طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه ، وتنبيهه للإصغاء إليه . – بيا أو إحدى أخواتها . والمراد بالإقبال مطلق الاستجابة ، نحو : يا الله .

(٢) « وللمنادى » متعلق بمحذوف خبر مقدم « الناء » صفة له « أو كالناء » عطف عليه « يا » بالقصر مبتدأ مؤخر « وأى ، وآ » معطوفان على يا «كذا » خبر مقدم « أيا » مبتدأ مؤخر « ثم هيا » معطوف على أيا . « والهمز للدانى » مبتدأ وخبر و« وا » مبتدأ «لمن» متعلق بمحذوف خبر ، وجملة « ندب » صلة من « أو يا » معطوف على « وا » ، « وغير » مبتدأ « وا » مضاف إليه « لدى » ظرف متعلق باجتنب «اللبس» مضاف إليه ، وجملة « اجتنب » خبر المبتدأ غير .

(٣) هذا مثال للقريب في المكان الحسى ، وقد يكون القرب معنوياً ، نحو : أربَّ الكون ما أعظم قدرتك .

(٤) وتتعين « يا » فى نداء اسم الله تعالى ، وكذلك فى أيها وأيتها . وفى باب الاستغاثة نحو : بالله للمسلمين ، كما سيأتى قريباً . ولا يقدر غيرها عند الحذف .

(وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ ، وَمُضْمَرٍ ، وَمَـا   جَا مُسْتَغَاثاً — قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَـا
وَذَاكَ فِى ٱسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهْ   قَلَّ ، وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ)[1]

لايجوز حذف حرف النداء مع المندوب[2] ، نحو : وَازَيْدَاهُ . ولا مع الضمير[3] ، نحو : يَا إِيَّاكَ قَدْ كُفِيتُكَ . ولا مع المستغاث ، نحو : يَا لَزَيْدٍ .

وأما غيرُ هذه — فَيُحْذَفُ معها الحرفُ جوازاً ؛ فتقول فى — يَازَيْدُ أَقْبِلْ : « زَيْدُ أَقْبِلْ » ، وفى — يَاعَبْدَ اللهِ ارْكَبْ : « عَبْدَ اللهِ ارْكَبْ » .

لَكن الحذفُ مع اسم الإشارة قليلٌ ، وكذا مع اسم الجنس[4] حتى إنَّ أكْثَرَ النحويين مَنَعُوه ، ولكن أجازه طائفة منهم ، وتبعهم المصنف ، ولهذا قال :

(١) « وغير مندوب » مبتدأ ومضاف إليه « ومضمر ، وما » معطوفان على مندوب ، و «ما » اسم موصول « مستغاثاً » حال من فاعل جا ، والجملة صلة ما « قد يعرى » الجملة خبر المبتدأ « فاعلما » أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً . « وذاك » مبتدأ والإشارة إلى التعرى — أى التجرد من حرف النداء — المفهوم من يعرى . « فى اسم الجنس » متعلق بقلّ « والمشار له » عطف على اسم الجنس ، وجملة « قل» خبر المبتدأ « ومن » اسم شرط مبتدأ «يمنعه» فعل الشرط « فانصر » الفاء واقعة فى جواب الشرط « عاذله » مفعول انصر ، والجملة جواب الشرط .

(٢) أى لأن الحذف ينافى مد الصوت المطلوب فى المندوب ، والحذف خاص بيا ، ويكون لفظياً فقط مع ملاحظة تقديره .

(٣) أى ضمير المخاطب ؛ لأن غيره لا ينادى ، وحذف الحرف معه يفوت الدلالة على النداء . ونداء المضمر شاذ ، ويأتى على صيغتى المنصوب والمرفوع .

(٤) أى المعين ، وهو النكرة المقصودة . أما غير المقصودة ؛ كيارجلا خذ بيدى — فيلزمه الحذف ، فهذا موضع رابع يمتنع فيه الحذف . والخامس: لفظ الجلالة ؛ إذا لم يعوض فى آخره الميم المشددة . والسادس: المنادى البعيد ؛ لاحتياجه لمد الصوت المنافى للحذف . والسابع : المتعجب منه ؛ لأنه كالمشتقات لفظاً وحكماً . وفى اسم الإشارة ، وفى اسم الجنس — الخلاف الذى بينه الشارح ، والمراد باسم الإشارة : غير المتصل بكاف الخطاب .

« ومن يمنعه فانصر عاذله » أى : انصُر مَنْ يعذله على مَنْعه ؛ لورود السماع به ، فمما ورد منه مع اسم الإشارة — قولُه تعالى : (ثُمَّ أَنتُمْ هؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ) أى : يا هؤلاء ، وقول الشاعر :

٨٣ — ذَا ، ارْعِوَاءً ، فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّ
أْسِ شَيْباً — إِلَى الصِّبَا مِنْ سَبِيــــــلِ

أى : ياذا . ومما ورد منه مع اسم الجنس قولهم : « أَصْبِحْ لَيْلُ »[1] ، أى : ياليل ، و « أَطْرِقْ كَرَا »[2] أى : يَا كَرَا .

* * *

(وَابنِ المُعَرَّفَ المُنَادَى المُفْرَدَا عَلَى الَّذِى فِى رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا)[3]

٨٣ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها .

اللغة والإعراب : ارعواء : انكفافاً وتركاً للصَّبوة . « ذا » اسم إشارة منادى بحذف حرف النداء « ارعواء » مصدر نائب عن فعله — أى ارعو ارعواءً « فليس » الفاء للتعليل ، وليس فعل ناقص « بعد اشتعال الرأس » ظرف متعلق بمحذوف خبرها مقدم ومضاف إليه « شيباً » تمييز « إلى الصبا » متعلق بمحذوف حال من سبيل ، وقد كان فى الأصل نعتاً له ، فلما قدم أعرب حالا — على قاعدة : أن صفة النكرة إذا تقدمت عليها أعربت حالا « من سبيل » اسم ليس مؤخر على زيادة من .

(والمعنى) يا هذا ! كف عن الأمور المشينة التى هى من دواعى الصبوة ؛ فليس بعد انتشار الشيب فى الرأس — طريق إلى الصبا .

(والشاهد) حذف حرف النداء « يا » مع اسم الإشارة ، مما يدل على وروده — خلافاً لمن ادعى منه .

(١) مثل يضرب عند إظهار الكراهة من الشىء — أى ائت بالصبح ياليل .

(٢) هذا جزء من مثل ، وتمامه : إن النعام فى القرى . يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه . وأصله : يا كروان ، حذفت النون لترخيم النداء على لغة من لا ينتظر ، ثم تبعتها الألف كما سيأتى .

(٣) « وابن » فعل أمر مبنى على حذف الياء « المعرف » مفعوله « المنادى » بدل من المعرف «المفردا» نعت للمنادى «على الذى» جار ومجرور متعلق بابن « فى رفعه» متعلق بعهدا الواقع صلة للذى ، ونائب فاعل عهدا يعود إلى الذى ، والألف للإطلاق .

لا يخلو المنادى من أن يكون : مفرداً ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهاً به . فإن كان مفرداً : فإما أن يكون معرفة ، أو نكرة مقصودة ، أو نكرة غيرَ مقصودة .
فإن كان مفرداً — معرفةً ، أو نكرة مقصودة — بُنِيَ على ما كان يُرْفَعُ به ؛ فإن كان يُرفع بالضمة بُنِيَ عليها ، نحو : يَازَيْدُ — ويَا رَجُلُ . وإن كان يُرْفَعُ بالألف أو بالواو — فكذلك ، نحو : يَا زَيْدَانِ — وَيَا رَجُلاَنِ ، ويَا زَيْدُون — وَيَارُجَيْلُون[1] ، ويكون فى محل نصب على المفعولية ؛ لأن المنادى مفعول به فى المعنى ، وناصبه فعلٌ مضمر نابَتْ « يَا » مَنَا به ؛ فأَصلُ يازيدُ : أَدْعُو زيداً ، فحذف « أَدعو »[2] ونابت « يا » مَنَابَهُ .

* * *

(وَانْوِ انْضِمَامَ ما بَنَوْا قَبْلَ النِّـدَا ｜ وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِى بِنَاءٍ جُدِّدَا)[3]

أى : إذا كان الاسمُ المنادى مبنيًّا قبل النداء ، قُدِّرَ — بعد النداء — بناؤه على الضم ، نحو : « ياهذَا » ، ويَجْرِى مجرى ما تجدَّدَ بناؤه بالنداءِ كزيد : فى أنه يُتْبَعُ بالرفع مُرَاعَاةً للضم المقدَّرِ فيه ، وبالنصب مُرَاعاةً للمحل ؛ فتقول : يا هذا العاقِلُ — والعاقلَ ، بالرفع والنصب[4] ، كما تقول : يازيدُ الظريفُ — والظريفَ .

---

(١) صغّره ؛ ليسوغ جمعه بالواو والنون .

(٢) أى لزوماً لكثرة الاستعمال . هذا رأى سيبويه . وعند المبرد : النصب بحرف النداء الذى سد مسد الفعل وحده ، واستتر الفاعل فيه .

(٣) « انضمام » مفعول أنو « ما » اسم موصول مضاف إليه « بنوا » الجملة صلة والعائد محذوف — أى بنوه « قبل الندا » ظرف متعلق ببنوا ومضاف إليه « وليجر » مضارع مجزوم بلام الأمر ، ونائب الفاعل يعود إلى الذى بنوا قبل النداء « مجرى » مفعول مطلق مبين للنوع « ذى بناء » مضاف إليه « جددا » الجملة صفة لبناء .

(٤) ولايجوز الجر مراعاة لكسرة البناء ؛ لبعدها بأصالتها عن حركة الإعراب . ومثل أسماءالإشارة : الأسماء الموصولة غير المبدوءة بأل ، نحو : من ، وما .. الخ ، وضمير المخاطب .

(وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ ، وَالْمُضَــــافَا وَشِبْهَهُ – انْصِبْ عَادِماً خِلاَفاً)[١]

تقدَّمَ أن المنادَى إذا كان مفرداً معرفة ، أو نكرة مقصودة – يُبْنَى على ما كان يرفع به ، وذَكَر هنا أنه إذا كان مفرداً نكرة : أي غيرَ مقصودةٍ ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهاً به – نُصِبَ .

فمثالُ الأول قولُ الأعمى : يا رجلاً خُذْ بيدى ، وقول الشاعر :

٨٤ – أَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَــا نَدَامَاىَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لاتَلاَقِيَا

ومثالُ الثانى قولُكَ : يا غُلاَمَ زيدٍ – ويا ضاربَ عمرٍو .

(١) « والمفرد » مفعول مقدم لانصب «المنكور» صفته « والمضافا وشبهه » معطوفان على المفرد ، والهاء فى شبهه مضاف إليه عائدة إلى المضاف « عادماً » حال من فاعل انصب وفيه ضمير هو فاعله ؛ لأنه اسم فاعل « خلافاً » مفعوله .

٨٤ – هو لعبد يغوث الحارثى أحد شعراء الجاهلية ، من قصيدة مطلعها :

أَلاَ لاَ تَلُومانى كَفَى اللَّوْمَ مَابِيَــا فما لكُما فى اللَّوْمِ خيرٌ وَلا لِيَا

قالها ينوح على نفسه ، عندما أسرته تيم الرباب ، فى يوم الكلاب الثانى .

اللغة والإعراب : عرضت : أتيت العروض ، وهو مكة والمدينة وما حولها . نداماى : جمع ندمان بمعنى النديم المصاحب . نجران : مدينة بالحجاز من شق اليمن . « أيا » حرف نداء « راكباً » منادى منصوب « إما » إن شرطية مدغمة فى ما الزائدة « عرضت » فعل الشرط « فبلغن » الفاء واقعة فى الجواب ، وبلغن فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة « نداماى » مفعوله ومضاف إليه « من نجران » متعلق بمحذوف حال من نداماى « أن » مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف « لا » نافية « تلاقيا » اسم لا والألف للإطلاق والخبر محذوف – أى لنا مثلا ، والجملة خبر أن المخففة ، وجملة أن ومعموليها مفعول ثان لبلغن (والمعنى) واضح .

(والشاهد) نصب راكباً لأنه نكرة غير مقصودة ؛ لأن الأسير يريد أى راكب منطلق نحو قومه ، ليبلغهم حاله ليسرعوا إلى إنقاذه . وقد أنكر المازنى وجود هذا النوع ، مدعياً أن نداء غير المعين لا يمكن ، ويرى أن التنوين فى ذلك شاذ أو ضرورة .

ومثالُ الثالث[1] قولُكَ : يا طالعاً جَبَلاً – ويا حَسَنًا وَجْهُه ، ويا ثَلاَثَةً وثلاثين – فيمن سميته بذلك[2] .

* * *

(وَنَحْوَ «زَيْدٍ» ضُمَّ وَافْتَحَنَّ ، مِنْ نَحْوِ « أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ » لاتَهِنْ)[3]

أي : إذا كان المنادى ، مفرداً ، عَلماً ، ووُصِفَ بابْنٍ ، مضافٍ إلى عَلَمٍ ولم يُفْصَلْ بين المنادى وبين «ابن» – جاز لك فى المنادى وجهان : البناء على الضمِّ ، نحو : يا زَيْدُ بْنَ عَمْرٍو ، والفتحُ إتباعًا[4] ، نحو: يا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ، ويجب حذف ألف «ابن» والحالة هذه – خطًّا[5] .

(١) وهو المشبه بالمضاف ، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه ؛ إما بكونه معمولا له : مرفوعاً ، أو منصوباً ؛ كيا حسناً وجهه ، وياطالعاً جبلا – أو مجروراً ؛ كيا رفيقاً بالعباد ، أو معطوفاً عليه قبل النداء ؛ كيا ثلاثة وثلاثين ، أو يكون نكرة موصوفة قبل النداء عند الكثيرين . حكى الفراء : يَا رجلا كريماً أقبل ، وقال عليه الصلاة والسلام : « يا عظيما يُرجَى لكل عظيم ، ويا حليما لا يَعجل » .

(٢) نصب الأول لشبهه بالمضاف فى الطول ؛ لأن الثانى متمم له لوقوع التسمية بهما ، وأما الثانى فبالعطف .

(٣) « نحو زيد » مفعول لضم ومضاف إليه ، « وافتحن » معطوف على ضم ومفعوله ضمير محذوف يعود عليه « من نحو » متعلق بمحذوف حال من زيد « أزيد » الهمزة للنداء ، وزيد منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، ويجوز فيه الفتح « ابن » نعت لزيد باعتبار محله « سعيد » مضاف إليه « تهن » مجزوم بلا الناهية . وتَهن – بفتح التاء – من وهن يهن – إذا ضعف ، وبضمها : من أهان غيره – أذله .

(٤) أى إتباعاً لفتحة ابن . وقيل الفتح لتركيب الصفة مع الموصوف وجعلهما شيئاً واحداً ؛ كخمسة عشر ، وقيل فتح إعراب على إقحام ابن وإضافة زيد إلى عمرو لأن ابن الشخص يجوز إضافته إليه لملابسته له . ويجب أن يكون المنادى ظاهر الإعراب ؛ فنحو : ياعيسى بن على – يتعين فيه النصب . والوصف بابنه كالوصف بابن ، ولا أثر للوصف ببنت ؛ فنحو : ياهند بنت عمرو – واجب الضم ، لتعذر الإتباع .

(٥) أى بالشروط السابقة ، وبشرط ألا يقع أول السطر ، أو تقطع همزته للشعر =

(وَالضَّمُّ -إنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَماً   أَوْ يَلِ الابْنَ عَلَمٌ - قَدْ حُتِمَا)[1]

أى : إذا لم يقع «ابن» بعد عَلَم ، أو لم يقع بعده عَلَم - وجَبَ ضمُّ المنادى ، وامتنع [illegible] ؛ فمثالُ الأول ، نحو : يا غلامُ ابنَ عمرو[2] - ويا زيدُ الظريفَ ابن عمرو . ومثالُ الثانى : يا زَيْدُ ابْنَ أخينا ، فيجب بناء «زيد» على الضم فى هذه الأمثلة ، ويجب إثبات ألف « ابن » والحالة هذه .

* * *

(وَاضْمُمْ ،أو انْصِبْ-ما اضْطِرَاراً نُوِّنَا   مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا)[3]

تقدَّمَ أنه إذا كان المنادى مفرداً معرفةً ، أو نكرة مقصودة - يجب بناؤه على الضم ، وذَكَر هنا : أنه إذا اضْطُرَّ شاعرٌ إلى تنوين هذا المنادى - كان له تنوينه وهو مضموم ، وكان له نصبه ، وقد ورد السماع بهما ؛ فمن الأول قولُه :

= وإلا ثبتت الألف . كما يجب إثباتها إن عدم شرط ؛ كأن لم يقع بعد علم ، أو فصل منه ، أو لم يكن صفة له - بل بدلا أو خبراً ، أو كان مستفهماً عنه ؛ كهل محمد بن على ، أو لم يضف لاسم أبيه حقيقة - بل لجده ، أو لقب غلب على أبيه ، أو صناعة اشتهر بها أو أضيف لأمه ؛ كعيسى ابن مريم . فكل ذلك تثبت فيه الألف .

(١) « والضم » مبتدأ « إن » شرطية « الابن » فاعل يلى « علماً » مفعوله ، والجملة فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام - أى فالضم حتم « أو يل » عطف على يل الأولى ، والواو بمعنى أو ؛ لأن انتفاء أحدهما كاف فى تحتم الضم « الابن » مفعوله « علم » فاعله « قد حتما » قد حرف تحقيق ، ونائب فاعل حتم يعود على الضم ، والألف للإطلاق ، والجملة خبر المبتدأ .

(٢) اعترض على وجوب الضم فى هذا المثال ؛ بأنه نكرة موصوفة يجب نصبها أو يجوز كما سبق . ولعل الشارح أراد الوجوب النسبى - أى امتناع الفتح للإتباع أو التركيب ؛ فلا ينافى جواز النصب كشبه المضاف .

(٣) « ما » اسم موصول تنازعه الفعلان قبله « اضطراراً » مفعول لأجله « نوناً » الجملة صلة ما «مما» بيان لما الموصولة «له» متعلق ببينا «استحقاق ضم » مبتدأ ومضاف إليه « بينا » الجملة خبر ، وجملة المبتدأ والخبر صلة ما الثانية المجرورة بمن .

٨٥ – سَلاَمُ اللهِ يا مَطَرٌ عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمُ

ومن الثانى قولُه :

٨٦ – ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلَىَّ، وَقَالَتْ : ... يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِى

* * *

(وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ «يا» وَ «أَلْ» ... إلاَّ مَعَ « اللهِ » وَمَحْكِيِّ الْجُمَلْ

وَالأَكْثَرُ « اللَّهُــمَّ » بِالتَّعْـوِيضِ ... وَشَذَّ « يَا اللَّهُمَّ » فى قَـرِيضِ)(١)

٨٥ – هو للأحوص الأنصارى ، وكان يهوى أخت امرأته ويشبب بها ويكتم ذلك ، فتزوجها رجل اسمه مطر ، فأفصح عما فى ضميره ، فقال هذا الشعر .

اللغة والإعراب : « سلام الله » مبتدأ ومضاف إليه « يا » حرف نداء « مطر » منادى مبنى على الضم ، ونوّن للضرورة « عليها » خبر سلام « عليك » خبر ليس مقدم « السلام » اسمها مؤخر وجملة النداء لا محل لها معترضة (والمعنى) ظاهر .

(والشاهد) فى « مطر » الأول ؛ حيث نون للضرورة ، وهو مفرد علم .

٨٦ – هو للمهلهل بن ربيعة ، من أبيات يتغزل فيها بابنة المجلّل – وهى صحابية .

اللغة والإعراب : وقتك : حفظتك ، من الوقاية . الأواقى : جمع واقية – أى حافظة . « إلى » بمعنى منى – متعلقة بمحذوف حال من فاعل ضربت – أى ضربت صدرها متعجبة من نجاتى « يا عديا » يا حرف نداء ، وعديا منادى منصوب بالفتحة .

(والمعنى) ضربت صدرها بيدها على عادة النساء ، متعجبة من أمرى ونجاتى ، مع ما لاقيت من أهوال الحروب ، ثم قالت لى : لقد حفظتك الحوافظ .

(والشاهد) فى « عديا » حيث اضطر الشاعر إلى تنوينه ؛ فنونه ونصبه ، وهو مفرد معرفة ؛ وذلك ليشابه المنادى المعرب المنوّن بأصله .

(١) « وباضطرار » متعلق بخص « جمع » نائب فاعل خص ؛ إن كان ماضياً للمجهول – ومفعوله إن كان فعل أمر « يا » مضاف إليه « وأل » معطوف عليه « إلا » أداة استثناء « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع « الله » مضاف إليه « ومحكى الجمل » معطوف على لفظ الجلالة ومضاف إليه . « والأكثر اللهم » مبتدأ وخبر « بالتعويض » حال من اللهم « يا اللهم » فاعل شذ قصد لفظه « فى قريض » متعلق بشذ.

لا يجوز الجمعُ بين حرف النداء ، و «أل»[1] : فى غير اسم الله تعالى[2] ، وما سمى به من الْجُمَلِ[3] ، إلا فى ضرورة الشعر كقوله :

٨٧ — فَيَا الْغُلَامَانِ اللَّــذَانِ فَرَّا إِيَّا كُمَا أَنْ تُعْقِبَانَا شَــرًّا

وأما مع اسم الله تعالى ، ومَحْكِيِّ الجمل — فيجوز ، فتقول : يا أَللهُ — بقطع الهمزة ووَصْلِها[4] ، وتقول فيمن اسمه « الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ » : يا الرجُلُ مُنْطلقٌ أَقْبِلْ .

والأَكثَرُ فى نداء اسم الله : « اللَّهُمَّ » — بميمٍ مشددةٍ مُعَوَّضَة من حرف النداء . وشذَّ الجمع بين الميمِ وحرفِ النداء فى قوله :

٨٨ — إِنِّى إِذَا مَا حَــدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ : يا اللَّهُمَّ ، يَا اللَّهُمَّــا

---

(١) سواء كان الحرف « ياء » أو أخواتها ؛ لما فى ذلك من الجمع بين أداتين للتعريف : النداء ، وأل وأيضاً : فالتعريف بأل العهدية يتضمن معنى الغيبة ؛ لأن العهد يكون بين اثنين بشأن غائب ، والنداء خطاب للحاضر ، وفى الجمع بينهما تناقض .

(٢) للزوم « أل » له حتى صارت كالجزء منه .

(٣) زاد على ذلك المبرد : ما سمى به من موصول مبدوء بأل مع صلته ، نحو : الذى والتى . والموضع الثالث — كما قال الموضح — اسم الجنس المشبَّه به ، كقولك : يا الخليفة هَيبةً — أى يا مثل الخليفة ؛ فيا داخلة على غير أل تقديراً ، والخليفة منادى منصوب ، لإقامته فى الإعراب مقام المضاف بعد حذفه ، و « هيبة » تمييز .

٨٧ — من الشواهد التى لم تنسب لقائل معين .

اللغة والإعراب : « فيا » حرف نداء « الغلامان » مثنى منادى مبنى على الألف فى محل نصب « اللذان » صفة باعتبار اللفظ « فرا » الجملة صلة « إيا كما » منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوباً — أى إيا كما أحذر « أن تعقبانا » أن ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بمن مقدرة ، ألف الاثنين فاعل ، ونا مفعول أول « شراً » مفعول ثان .

(والمعنى) يأيها الغلامان اللذان هربا ! أحذركما أن تكسبانا وتجرا علينا ، سوءاً بهربكما وفراركما .

(والشاهد) الجمع بين حرف النداء وأل ؛ فى غيراسم الله، وماسمى به من الجمل، وذلك جائز فى ضرورة الشعر ، وهو الموضع الرابع .

(٤) وفى الحالتين تثبت ألف يائه ، ويجوز حذفها فتقول : يـلله بحذفهما .

٨٨ — هو لأمية بن أبى الصلت — على أرجح الأقوال . =

فَصْــلٌ

(تَابِعَ ذِى الضَّمِّ المُضَافَ دُونَ أَلْ أَلْزِمْهُ نَصْبًا ، كَأَزَيْدُ ذَا الحِيَلْ)(١)

أى : إذا كان تابعُ المنادى المضموم : مضافاً(٢) ، غَيْرَ مُصاحِبٍ للألف واللام — وَجَبَ نَصْبُه ، نحو : يَا زَيْدُ صاحبَ عَمْرٍو .

اللغة والإعراب : حدث : ما يحدث من مكاره الدنيا . ألمَّا : نزل . « إنى » إن حرف توكيد والياء اسمها « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط «ما» زائدة « حدث » فاعل لمحذوف هو فعل الشرط — يفسره « ألمَّا » . « أقول » الجملة خبر إن ، وهو يدل على جواب إذا . أو هو الجواب ، والشرط وجوابه خبر « يا » حرف نداء «اللهم» الله : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، والميم المشددة حرف زائدة ، والألف فى يا اللهما الثانية للإطلاق — كألف ألمَّا ، وجملة النداء فى محل نصب مقول القول .

(والمعنى) إذا نزلت بى كارثة أو أصابنى مكروه — لجأت إلى الله فى كشف ماينزل بى أو يصيبنى من مصائب الدنيا (والشاهد) الجمع بين حرف النداء والميم المشددة التى أتى بها للتعويض عنه ، وذلك شاذ ؛ لأنه جمع بين العوض والمعوض عنه .

(تنبيه) قد تحذف « أل » من اللهم ، فيقال : « لهم » وهو كثير فى الشعر ، وقد تجىء بعدها صفة ، نحو : (قل اللهم فاطر السموات والأرض) . وقد تخرج اللهم عن النداء المحض ؛ فتستعمل قبل حرف الجواب ؛ تمكيناً للجواب فى ذهن السامع ، نحو : اللهم نعم — أو لا ، فى جواب : هل أنت مسافر ؟ مثلا . وقد تستعمل دليلا على ندرة الشىء وقلة وقوعه ، أو بعد وقوعه وتحققه نحو :سأزورك اللهمَّ إذا لم يحدث ما نع ، ومنه قول المؤلفين : اللهم إلا أن يقال كذا . وهى حينئذ منادى صورةً ، فتعرب كإعرابه .

فصل

(١) « تابع » مفعول بفعل محذوف يفسره المذكور بعده « ذى الضم » مضاف إليه « المضاف » نعت لتابع ، « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من تابع « أل » مضاف إليه « نصباً » مفعول ثان لألزمه ، والهاء مفعوله الأول « كأزيد » الكاف جارة لقول محذوف والهمزة للنداء ، وزيد منادى مبنى على الضم فى محل نصب « ذا » نعت لزيد بمراعاة المحل « الحيل » مضاف إليه .

(٢) اشترط بعضهم : أن تكون الإضافة محضة . أما الذى إضافته لفظية ؛ كاسم=

(وَمَا سِوَاهُ انْصِبْ، أَوِ ارْفَعْ، وَاجْعَلاَ كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقـــاً وَبَدَلاً)(١)

أى : ما سوى المضاف المذكور ؛ يجوز رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ — وهو المضاف المصاحب لأل ، والمفرد(٢) — فتقول : يازَيْدُ الكريمُ الأبِ ؛ برفع الكريم(٣) — ونَصْبِهِ ، ويا زَيْدُ الظَّرِيفُ ؛ برفع الظريف — ونصبه .

وَحُكْمُ عطفِ البيانِ والتوكيدِ — حُكْمُ الصفةِ ؛ فتقول : يَا رَجُلُ زَيْدُ — وزَيْداً ؛ بالرفع والنصب ، ويا تميم أَجْمَعُونَ — وَأَجْمَعِينَ .

وأما عطفُ النَّسَقِ والبَدَلُ — فِى حكم المنادى المستقل(٤) ؛ فيجب ضمه إذا كان مفرداً ، نحو : يَارَجُلُ زَيْدُ — ويَارَجُلُ وَزَيْدُ ؛ كما يجب الضم لوقلت : «يازيد» ويجب نصبُه إن كان مضافاً ، نحو : يا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ الله — ويا زَيْدُ ، وأباعبد الله ؛ كما يجب نصبه لو قلت : يا أبا عبد الله .

= الفاعل ، نحو : يا رجل ضارب محمد ؛ فقيل : يجب نصبه ، وقيل : يجوز فيه الوجهان : الرفع والنصب ، ومثل المضاف : شبهه ؛ فيتعين نصبه ، وجوز بعضهم رفعه .

هذا : وإذا كان المنادى اسماً ظاهراً ، وكان تابعه متصلا بضميره — جاز فى هذا الضمير : أن يؤتى به ضمير خطاب نظراً للمنادى المخاطب ، وأن يكون ضمير غيبة باعتبار الاسم الظاهر الذى هو من قبيل الغيبة ، تقول : يا تميم كلكم — أو كلهم .

(١) «وما» اسم موصول مفعول ارفع مقدم «سواه» ظرف متعلق بمحذوف صلة «واجعلا» فعل أمر مؤكد بالنون المنقلبة ألفاً «كمستقل» جار ومجرور فى موضع المفعول الثانى له «نسقاً» مفعوله الأول «وبدلا» معطوف على نسقا .

(٢) أى عن الإضافة فقط ، سواء أكانت فيه أل ، نحو : يا على الظريف — أم لا كيا رجل ظريف — بالرفع والنصب .

(٣) فيه تسامح ؛ لأن ضمة التابع لا توصف بإعراب ولا بناء ، والنصب بفتحة مقدرة لحركة الاتباع .

(٤) فيضمان إن كانا مفردين ، وينصبان إن كانا مضافين — أوشبيهين بالمضاف ، كما بين الشارح ؛ ذلك لأن البدل — على المشهور — فى نية تكرار العامل ، والعاطف كالنائب عن العامل . وقيل : الأحسن فى المجرد من أل : أن يكون منصوب اللفظ كالمتبوع ؛ لأن النصب هو الحكم العام لجميع توابع المنادى المنصوب اللفظ .

(وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ «أل» مَـا نُسِقَا   فَفِيهِ وَجْهَانِ ، وَرَفْعٌ يُنْتَقَى)[1]

أى : إنما يجب بناء المَنْسُوقِ على الضم ؛ إذا كان مفرداً معرفة بغير «أل» فإن كان بأل — جاز فيه وجهان : الرفعُ ، والنصبُ ؛ والمختارُ — عند الخليل وسيبويه ، ومن تبعهما — الرَّفْعُ ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « وَرَفْعٌ يُنْتَقَى » أى : يُخْتَار ؛ فتقول : يَا زَيْدُ وَالْغُلَامُ — بالرفع والنصب ، ومنه قوله تعالى : (يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ) برفع الطير ونصبه[2] .

* * *

(وَأَيُّهَا ، مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ   يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِى المَعْرِفَهْ

وَأَيُّهَـــذَا أَيُّهَـــا الَّذِى وَرَدْ   وَوَصْفُ أَىٍّ بِسِوَى هٰـذَا يُرَدْ)[3]

يقال : يا أيها الرَّجُلُ ، ويا أَيُّهَا ذا ، ويَا أيهَا الَّذِى فعل كذا ؛ فأَىٌّ منادى مفرد[4] مبنى على الضم ، وها زائدة ، والرَّجُل صفة لأَىٍّ . ويجب رفعه عند

---

(١) « وإن يكن » شرط وفعله « مصحوب أل » خبر يكن مقدم ومضاف إليه « ما » موصول اسم يكن « نسقا » الجملة صلة ، والألف للإطلاق « ففيه » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وفيه خبر مقدم « وجهان » مبتدأ مؤخر والجملة جواب الشرط « ورفع » مبتدأ وسوغ الابتداء به — وهو نكرة — وقوعه فى معرض التقسيم « ينتقى » الجملة خبر .

(٢) أما الرفع فبالعطف على لفظ الجبال ، وأما النصب فعلى المحل .

(٣) « وأيها » مقصود لفظه مبتدأ « مصحوب أل » مفعول مقدم ليلزم ومضاف إليه « بعد صفة » حالان من مصحوب أل « يلزم » الفاعل يعود على أيها والجملة خبر المبتدأ « بالرفع » حال ثالثة من مصحوب أل « لدى » ظرف متعلق بيلزم « ذى المعرفة مضاف إليه . « وأيهذا » مبتدأ « أيها الذى » معطوف عليه بحذف العاطف « ورد » فاعله يعود على المذكور ، والجملة خبر المبتدأ « ووصف أى » مبتدأ ومضاف إليه « يرد » نائب الفاعل يعود إلى وصف ، والجملة خبر المبتدأ .

(٤) أو نكرة مقصودة . وتكون بلفظ واحد ، وإن ثنيت صفتها أو جمعت ؛ كيأيها الرجلان — أوالرجال ، ويختار تأنيثها لتأنيث صفتها ؛ نحو : (يأيتها النفس المطمئنة) .

الجمهور[١] ؛ لأنه هو المقصود بالنداء. وأجاز المازنيُّ نَصْبَهُ ؛ قياساً على جواز نصب « الظريف » في قولك : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ – بالرفع والنصب.

ولا توصَفُ «أي» إلا : باسْمِ جنسٍ مُحَلًّى بأَلْ ، كالرجل . أو باسمِ إشارة[٢] نحو :يا أيهٰذا أَقْبِلْ . أو بموصول مُحَلًّى بأَلْ ، نحو : يا أَيُّهَا الذى فَعل كذا .

* * *

وَذُو إشَارَةٍ كَأَيٍّ فِى الصِّفَـــهْ   إنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ المَعْرِفَهْ)[٣]

يقال : يَا هٰذَا الرَّجُلُ ، فيجب رفع الرجُل : إن جعل « هذا» وُصْلَة لندائه[٤] – كما يجب رفع صفة «أي» ،وإلى هذا أشار بقوله : « إن كان تَرْكُهَا يُفِيتُ المعرفة». فإن لم يُجْعَلِ آسْمُ الإشارة وُصْلَةً لنداء ما بعده[٥] – لم يجب رَفْعُ صفته ، بل يجوز الرفع والنصب .

* * *

(فِى نَحْوِ « سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ» يَنْتَصِبْ   ثَانٍ ، وَضُمَّ ، وَافْتَحْ أَوَّلاً تُصِبْ)[٦]

---

(١) أى رفعاً صورياً لا يوصف إعراب ولا بناء ، والنصب يكون بفتحة مقدرة منع من ظهورها ضمة المماثلة للفظ المنادى فى صورته الشكلية .

(٢) بشرط خلوه من الكاف ؛ فلا يقال : يأيهذاك الرجل . ولا يشترط حينئذ نعته بذى أل ؛ كما مثل الشارح .

(٣) « وذو إشارة » مبتدأ ومضاف إليه « كأى » خبر « فى الصفة » حال من ضمير الخبر « إن كان » شرط وفعله « تركها » اسم كان والضمير يعود إلى الصفة « يفيت المعرفة » الجملة خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله .

(٤) أى نداء النعت وهو الرجل ؛ بأن يكون هو المقصود بالنداء لا اسم الإشارة.

(٥) بل قصد نداء اسم الإشارة وحده ، وقدر الوقف عليه ؛ بأن عرفه المخاطب بدون وصف ؛ كوضع اليد عليه مثلا — فلا يلزم وصفه ، ولا رفع وصفه .

(٦) « فى نحو » متعلق بينتصب « سعد » منادى مفرد حذف فيه حرف النداء ولتكرره يجوز فيه الضم على الأصل ، والفتح على الإتباع لما بعده «سعدالأوس» بنقل=

يقال : «يا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ» ، و :

٨٩ — * يَا تَيْمُ تَيْمَ عَـدِيٍّ *

= حركة الهمزة إلى اللام — منصوب لاغير على البدلية ، أو عطف بيان على محل الأول ، أو توكيد له على تقدير « ينتصب ثان » فعل وفاعل « أولا » تتازعه الفعلان قبله « تصب » مجزوم فى جواب الأمر . والمراد بنحو — سعد سعد الأوس — كل تركيب وقع فيه المنادى مفرداً ، وكرر وأضيف الثانى إلى غيره ؛ سواء كان علماً كمثال الناظم — أو أسم جنس ؛ كيارجل رجل القوم — أو وصفاً ؛ كياصاحب صاحب محمد ، وخالف الكوفيون فى هذا . فإن كان الثانى غير مضاف ، نحو : يا محمد محمد — جاز بناؤه على الضم ؛ باعتباره منادى حذف منه حرف النداء — أو توكيداً لفظياً . ويجوز نصبه على أنه توكيد على المحل ، ولا يصح أن يعرب بدلا أو عطف بيان . وسعد الأوس : هو سعد بن معاذ رضى الله عنه . وأشير بهذه العبارة إلى بيت من أبيات قيل : إن هاتفاً هتف بها فى أهل مكة قبل إسلام سعد بن معاذ ، وسعد بن عبادة ، وهى :

فإنْ يسلم السَّعدانِ يُصبح محمداً ... بمكة لا يَخْشَى خلافَ المُخالفِ

أَيَا سَعْدُ سَعْدَالأَوْسِ كُنْ أَنْتَ ناصراً ... وَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْخَزْرَجِينَ الْغَطَارِفِ

أَجِيبَا إِلَى دَاعِي الْهُـدَى وَتَمنيَّا ... مِنَ اللهِ فى الْفِرْدَوْسِ مُنْيَةَ عَارِفِ

٨٩ — هذا جزء من بيت لجرير ، من قصيدة يهجو فيها عمر بن لَجَأ التيمى وتمامه :

. . . . لاَ أَبَـا لَـكُمُ ... لاَ يُلْقِيَنَّكُمُ فِى سَوْأَةٍ عُمَرُ

اللغة والإعراب : تيم عدى : أضاف تيما إلى عدى — وهو أخوه — احترازاً عن تيم مرة من قريش ، وتيم قيس ، وغيرهما . لا أبالكم : تركيب يستعمل عند الغلظة فى الخطاب ، ويقصد به الذم — أى أن المخاطب مجهول النسب ، وقد يقصد به المدح — وذلك بنفى نظير المخاطب بنفى أبيه . وقد يذكر فى معرض التعجب نحو : لله درك . وكل هذه المعانى تصلح هنا . يلقينكم : من الإلقاء ، وهو الرمى . سوأة : فعلة قبيحة . « يا » حرف نداء « تيم » منادى مبنى على الضم ، ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بعد الثانى — أو إلى محذوف مثل ما أضيف إليه الثانى « تيم » الثانى منصوب على أنه تابع ؛ بدل ، أو عطف على محل الأول عند ضمه — أو على لفظه عند نصبه =

٩٠ — و « يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ »

فيجب نصب الثانى ، ويجوز فى الأول : الضم ، والنصب .

فإن ضُمّ الأوّلُ كان الثانى منصوباً : على التوكيد(١)، أو على إضمار « أعنِى » ، أو على البدليةِ ، أو عطفِ البيان ، أو على النداء .

= « عدى » مضاف إليه « لا » نافية للجنس « أبا » اسمها منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة « لكم » اللام زائدة ، والكاف فى محل جر باللام ، والميم للجمع ، والواو للإشباع ، والخبر محذوف — أى : لا أباكم موجود . وقيل : إن أبا منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، ولكم متعلق به لتأويله بمسمى ، والخبر محذوف — أى لا مسمى بهذا الاسم موجود .

(والمعنى) احذروا يا تيم عدى ، أن يرميكم عمر فى بلية ومكروه ؛ بسبب تعرضه لى . يريد بذلك أن يمنعوه من هجائه ، وإلا فسيهجوهم وينزل بهم شراً لا قبل لهم به .

(والشاهد) تكرر لفظ المنادى وهو « تيم » وقد أضيف الثانى ؛ فيجوز فى الأول : البناء على الضم ، والنصب ، ويجب النصب فى الثانى .

٩٠ — هذا جزء من بيت لعبد الله بن رواحة الأنصارى ، يقول فى زيد بن أرقم ، وكان يتيما فى حجره ، وتمامه :

. . . . الذُّبَّـل تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ

اللغة والإعراب : اليعملات : جمع يعملة ، وهى الناقة القوية على العمل . الذُّبل : جمع ذابل أو ذابلة — أى ضامرة من طول السفر ، وإضافة زيد إليها ؛ لاشتهاره بالحداء — أى الغناء — لها عند سيرها . « يا » حرف نداء « زيد » منادى مبنى على الضم أو منصوب بالفتحة كما تقدم فى البيت قبله « زيد اليعملات » منصوب لا غير ومضاف إليه « الذبل » صفة لليعملات .

(والمعنى) يا زيد ! هذه النوق القوية ، ضمرت من التعب وطول السفر ، ولقد طال الليل وكلت الإبل . فأنزل عن راحلتك واحدها ؛ لتنشط ويذهب عنها الإعياء .

(والشاهد) تكرر لفظ المنادى وهو « زيد » ، وإضافة الثانى ؛ فيجوز فى الأول الضم والنصب ، ويجب فى الثانى النصب لا غير ، وقد أوضح الشارح توجيه ذلك .

(١) قيل : إن هذا ليس توكيداً معنوياً ؛ لأنه ليس من ألفاظه المعروفة . =

وإن نُصِبَ الأوَّلُ ؛فمذهَبُ سيبويه : أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثانى ، وأن الثانى مُقْحَم بين المضاف والمضاف إليه . ومذهَبُ المبرد : أنه مضاف إلى محذوفٍ مثل ما أُضِيفَ إليه الثانى ، وأن الأصل : « يَا تَيْمَ عَدِيٍّ تَيْمَ عَدِيٍّ » فحذف « عدي » الأول لدلالة الثانى عليه .

المُنَادَى المُضَافُ إلَى يَاء المتَكَلِّم

(وَاجْعَلْ مُنَادَى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِى عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَا)(١)

إذا أُضيفَ المنادى إلى ياء المتكلم : فإما أن يكون صحيحاً ، أو معتلا . فإن كان معتلا ؛ فحكمهُ — كحكمِهِ غَيْرَ مُنَادًى ، وقد سَبَقَ حكمه فى المضاف إلى ياء المتكلم(٢) . وإن كان صحيحاً(٣) جاز فيه خمسة أوجه(٤) .

=ولا يجوز أن يكون توكيداً لفظياً ؛ لاتصاله بما لم يتصل به الأول وهو المضاف إليه، ولاختلاف جهتى التعريف : لأن تعريف الأول بالنداء أو العلمية — والثانى بالإضافة ؛ لأنه لا يضاف حتى يجرد من العلمية . وقد يجاب : بأنه يكتفى فى التوكيد اللفظى بالاشتراك فى جنس التعريف ، وإن اختلفت جهته ، أو اتصل به شيء .

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

(١) « منادى » مفعول أول اجعل « صح » الجملة صفة لمنادى « إن يضف » شرط وفعله ، ونائب الفاعل يعود إلى المنادى ، وجواب الشرط محذوف « ليا » متعلق بيضف ، والمضاف إليه مقدر — أى لياء المتكلم « كعبد » فى موضع المفعول الثانى لاجعل ، وما بعده معطوف عليه بإسقاط العاطف .

(٢) خلاصة ما سبق هو : ثبوت ياء المتكلم مفتوحة على الأصح — فيما آخره ألف ، أو واو ، أو ياء غير مشددة ، نحو : فتاىَ — مُسلمىَّ — قاضىَّ . وحذف الياء مع كسر ما قبلها أو فتحه —فيما آخره ياء مشددة ، نحو : كرسىّ .

(٣) أو معتلا يشبه الصحيح ، وهو ما فى آخره حرف علة متحرك ، ساكن ما قبله نحو : صَفْو — بَغْى .

(٤) بشرط ألا يكون المضاف وصفاً مفرداً مشبهاً للفعل المضارع ، وإلا تعين إثبات يائه مفتوحة أو ساكنة ؛ لشدة طلبه لها ، نحو : يا مكرمىَ ويا ضاربى . أما فى المثنى والجمع — فتفتح لا غير ؛ لأنه من المعتل .

أحدها : حذفُ الياء ، والاستغناء بالكسرة ، نحو : يَا عَبْدِ[1] ، وهذا هو الأكثر .

الثاني : إثباتُ الياء سَاكِنَةً ، نحو : يَاعَبْدِى ، وهو دون الأول فى الكثرة

الثالث : قلبُ الياء ألفاً ، وَحَذفُهَا ، والاستغناء عنها بالفتحة ،نحو :يَاعَبْدَ.

الرابع : قلبُهَا ألفاً ، وإبقاؤها ، وقلبُ الكسرةِ فتحةً[2] ، نحو : يَا عَبْدَا.

الخامس : إثباتُ الياء مُحَرَّكَةً بالفتح ، نحو : يَاعَبْدِىَ[3] .

* * *

(وَفَتْحٌ أَوْ كَسْرٌ، وَحَذْفُ الْيَا اسْتَمَرّْ فِى«يَاابْنَ أُمَّ ، يَا ابْنَ عَمَّ -لاَ مَفَرّْ»[4]

إذا أُضِيفَ المنادى إلى مضافٍ إلى ياء المتكلم – وجب إثبات الياء ، إلا فى : ابن أم –وابنَ عم[5]؛ فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال، وتكسر الميم أو

(١) يقال فى إعرابه : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة التى جىء بها لمناسبة ياء المتكلم المحذوفة .

(٢) أى لمناسبة الألف ، فهو منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً، منع منها حركة المناسبة، وياء المتكلم مضاف إليه فى محل جر .

(٣) بقى وجه سادس وهو : ضم الاسم بعد حذف الياء كالمفرد اكتفاء بنية الإضافة ، ويكون ذلك فيما يكثر نداؤه مضافاً للياء ؛ كالرب والأم ، والأب ، والابن ، والقوم ، حكى : ياربُّ اغفر لى ، ويا أمُّ لا تفعلى . وقرىء (ربُّ السجن أحبُّ إلىَّ) فهو منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهورها الضمة المجلوبة لمشاكلة المفرد المبنى على الضم . ومما تقدم يتبين : أن ثلاثاً من اللغات الست تقتضى حذف الياء ، وثلاثاً أخرى تقتضى إثباتها .

(٤) « وفتح » مبتدأ سوغه التقسيم « أو كسر » عطف عليه « وحذف اليا » عطف على كسر ومضاف إليه ، والواو بمعنى مع « استمر » فاعله يعود على حذف الياء ، والجملة خبر المبتدأ « فى » حرف جر « يا ابن أم » مجرور بنى على الحكاية متعلق باستمر « يا ابن عم » معطوف عليه بحذف العاطف « لا » نافية للجنس « مفر » اسمها والخبر محذوف – أى موجود .

(٥) مثل ابن: ابنة أم – أو عم، وبنت أم –أو عم .

تفتح ؛ فتقول : يا ابن أمِّ أقبِلْ ، ويا ابن عَمِّ لا مَفَرَّ – بفتح الميم وكسرها[1] .

* * *

(وفى النِّدَا «أبَتِ ، أُمَّتِ » عَـرَضْ وَاكْسِرْ أوِ افْتَحْ ، وَمِنَ الْيَا التَّاعِوَضْ)[2]

يقال فى النداء : يَا أَبَتِ – وَيَا أُمَّتِ ؛ بفتح التاء وكسرها[3] ، ولا يجوز إثبات الياء ، فلا تقول : يَا أَبَتِي – وَيَا أُمَّتِي ؛ لأن التاء عوض من الياء ؛ ولا يُجمع بين العوض والمُعَوَّض منه[4] .

---

(١) وقد ورد ثبوت الياء فى « ابن أم » للضرورة ؛ كقول أبى زبيد الطائى يرثى أخاه :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْـرٍ شَدِيدِ

كما ورد قلب الياء ألفاً وبقاؤه فى « ابنة عم » فى قول أبى النجم العجلى يخاطب امرأته « أم الخيار » :

يَاابْنَةَ عَمَّا لاَ تلُومِي وَاهْجَعِي لا يَخرِقُ اللوْمُ حجابَ مَسْمَعِي

(٢) « وفى الندا » جار ومجرور متعلق بعرض « أبت » مبتدأ « أمت » معطوف على أبت بحذف العاطف « ومن اليا » متعلق بعوض « التاعوض » مبتدأ وخبر .

(٣) ويجوز ضم التاء وهو قليل . والمنادى فى هذه الحالات الثلاث منصوب بفتحة ظاهرة ؛ لأنه مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة ، وجاءت تاء التأنيث عوضاً عنها .

(٤) قال صاحب التصريح : وربما جمع التاء والياء ، فقيل : يا أبتى ويا أمتى ، وعليه قول الشاعر :

أَيَا أَبَتِي لاَ زِلْتَ فِينَا ؛ فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِى الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشَا

وورد الجمع بين تاء التأنيث التى هى العوض ، والألف المنقلبة عن ياء المتكلم فى قول الراجز :

* يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا *

وهو من شواهد سيبويه . وقال بعض النحاة : إن هذه الألف ليست بدلا من ياء المتكلم ، وإنما هى حرف زائد لمد الصوت .

هذا : ولا تأتى تاء التأنيث عوضاً عن ياء المتكلم – إلا فى أسلوب النداء ، كما سلف .

أسماء لازمت النداء[1]

(وَ « فُلُ » بَعْضُ مَا يَخُصُّ بِالنِّدَا «لُؤْمَانُ ، نَوْمَانُ » كَذَا ، وَاطَّرَدَا

فِي سَبِّ الْأُنْثَى وَزْنُ « يَا خَبَاثِ » وَالْأَمْـــرُ هٰكَذَا مِنَ الثُّلَاثِي

وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ « فُعَـــلُ » وَلَا تَقِسْ ، وجُرَّ فِي الشِّعْرِ «فُلِ »)[2]

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء ، نحو : يَافُلُ – أي : يَا رَجُلُ[3] ، ويَا لُؤْمَانُ – للعظيم اللُّؤْم[4] ، ويَانَوْمَانُ – للكثير النوم ، وهو مسموع .

وأشار بقوله : « . . . وَاطَّرَدَا » في سَبِّ الأُنثى » إلى أنه ينقاس في النداء : استعمالُ «فَعَالِ» مبنيًّا على الكسر – في ذَمِّ الأُنثى وسَبِّها : من كل فعل ثلاثى ، نحو « يَا خَبَاثِ – ويَا فَسَاقِ – ويَا لَكَاعِ »[5] . وكذلك ينقاسُ استعمالُ

(١) أى لا تستعمل فى غيره ؛ فلا تقع مبتدأ ولا خبراً ، ولا فاعلة – ولا مفعولة ولا مضافاً إليها ، ولا اسماً أو خبراً ناسخاً ، ولا شيئاً آخر غير المنادى .

(٢) « وفل » مبتدأ « بعض » خبر « ما » موصول مضاف إليه « يخص » الجملة صلة « بالندا » متعلق بيخص « لؤمان » مبتدأ « نومان » معطوف عليه بتقدير عاطف « كذا متعلق بمحذوف خبر « واطردا » ماض والألف للإطلاق . « فى سب الأنثى » متعلق باطرد ومضاف إليه « وزن » فاعل اطرد « يا خباث » مضاف إليه على الحكاية « والأمر » مبتدأ « هكذا » متعلق بمحذوف خبر « من الثلاثى » حال من الضمير المستكن فى الخبر – « فُعَل » فاعل شاع « فى الشعر » متعلق بجر « فل » نائب فاعل جر .

(٣) وكذلك « فُلة » بمعنى امرأة ، وهما كنايتان عن نكرتين من جنس الإنسان ، وهذا مذهب سيبويه . ويرى الكوفيون : أنهما كنايتان عن علم شخص ، كمحمد وفاطمة ، وأصلهما : فلان وفلانة ، فلحقهما الترخيم . وهما مبنيان على الضم ، ولا يختصان بالنداء .

(٤) وبمعناه وحكمه : مَلأم – وملأمان – ومَخبثان . قيل : ونحوهما من كل وصف على وزن « مفعلان – دال على أمر مذموم . وقد يدل على أمر محمود ، مثل مَكرمان ومَطيبان .

(٥) أى من كل ما يدل على السب والشتم ؛ كغدار – وسراق ، بمعنى : غادرة وسارقة . ولابد أن يكون تاماً متصرفاً . وإنما يختص « فعال » بالنداء إذا كان وصفاً للذم – بخلاف العلم كقطام . واستعماله خبراً كقول الحطيئة يهجو امرأته :

« فَعَالِ » ، مبنيًّا على الكسر ؛ من كل فعل ثلاثى[1] ، للدلالة على الأمر ، نحو : نَزَالِ — وضَرَابِ — وقَتَالِ ، أى : انزِلْ — واضرب — واقْتُلْ .

وكثر استعمال « فُعَل » فى النداء خاصة[2] مقصوداً به سَبُّ الذكورِ ، نحو : يَا فُسَقُ — وَيَا غُدَرُ — ويَا لُكَعُ ، ولا ينقاس ذلك .

وأشار بقوله : « . . . وَجُرَّ فى الشعر فُلُ » إلى أن بعض الأسماء المخصوصة بالنداء — قد تستعمل فى الشعر فى غير النداء ، كقوله :

٩١ — • فِى لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاَنًا عَنْ فُلِ •

= أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِى إلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

ضرورة . وقيل : إن الخبر قول محذوف — أى قعيدته يقال لها يالكاع — أى يا خبيثة.

(١) مجرد ، تام ، متصرف تصرفاً كاملا — إلا ما سمع ، نحو دراك — من أدرك وسيأتى ذلك فى باب اسم الفعل . ويقال فى الإعراب : مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره كسرة البناء الأصلى — فى محل نصب .

(٢) وقد يرد فى غير النداء ، كالحديث : « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس فى الدنيا لُكعَ بن لُكعَ » .

٩١ — هو لأبى النجم العجلى يصف إبلا قد أثارت أيديها غباراً وأقبلت متزاحمة وقبله : • تَضِلُّ مِنْهُ إِبِلِى بِالْهَوْجَلِ •

والبيت من أرجوزة طويلة مطلعها :

الحمدُ للهِ العلىِّ الأَجْلَلِ الواسعِ الفضلِ الْوَهوب المُجْزِلِ

اللغة والإعراب : الهوجل : المراد به هنا — الفلاة الواسعة التى لا أعلام بها . لجة — بفتح اللام — الجلبة واختلاط الأصوات فى الحرب ، وبالضم : معظم الماء . « منه » متعلق بتضل والضمير للغبار فى البيت قبله « إبلى » فاعل تضل « بالهوجل » متعلق به « فى لجة » كذلك — أو متعلق بتدافعُ ، الواقع مفعولا مطلقاً لفعل محذوف — أى تدافعت الإبل تدافع ، وذلك فى قوله قبل : • تدافعُ الشِّيبِ ولم تُقتَّلِ • وجملة « أمسك فلاناً عن فل » فى محل نصب مقوله لقول محذوف صفة للجة — أى فى لجة مقول فيها : أمسك . . إلخ . (والمعنى) شبه تزاحم الإبل ومدافعة بعضها بعضاً وارتفاع أصواتها فى الفلاة — بقوم شيوخ فى لجة يدفع بعضهم بعضاً ؛ فيقال : أمسك فلاناً عن=

الاستغاثة[1]

(إذَا ٱسْتُغِيثَ ٱسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا   بِاللَّامِ مَفْتُوحاً كَيَا لَلْمُرْتَضَى)[2]

يقال : « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو » فيجر المستغاث بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له بلام مكسورة[3] ، وإنما فتحت مع المستغاث ؛ لأن المنادى واقع موقع المضمر ، واللام تُفْتَحُ مع المضمر ، نحو : « لَكَ ، وَلَهُ » .

* * *

فلان — أى احجز بينهم ، ونحو ذلك . وخص الشيوخ ؛ لأن الشبان فيهم التسرع إلى القتال . وصوب بعض العلماء : أن صدر البيت قوله « تدافعُ الشَّيب ولم تقتّل » لأن العجز يتلاءم بدون هذا التكلف

(والشاهد) استعمال « فل » فى غير النداء مجروراً بالحرف ، مع أنه من الأسماء الملازمة للنداء . وهذا ضرورة عند ابن مالك . قال الموضح : والصواب أن أصل هذا — « فلان » وأنه حذفت منه الألف والنون للضرورة كقول لبيد العامرى :

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانِ   فَتَقَادَمَتْ ، فَالْحَبْسِ ، فَالسُّوبَانِ

أى درس المنازل ، فحذف حرفين من الكلمة . ومتالع وما بعده : أسماء مواضع.

(فائدة) يقال فى نداء المجهول الاسم والمجهولة : يا هَنُ — لنداء المذكر ، ويا هَنْت لنداء المؤنثة ، وفى التثنية : يا هَنان — وياهَنتان ، وفى الجمع : يا هَنون — ويا هَنات .

الاستغاثة

(١) هى نداء من يخلص من شدة واقعة ، أو يعين على دفع مشقة قبل وقوعها ، ولا يستعمل فيها من حروف النداء إلا « يا » ويمتنع حذفها ، وأسلوب الاستغاثة أحد أساليب النداء . وأركانه : حرف النداء « يا » ثم المستغاث به غالباً ، والمستغاث له .

(٢) « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « استغيث اسم » فعل الشرط ونائب فاعله « منادى » نعت لاسم « خفضا » الجملة جواب الشرط « باللام » متعلق به « مفتوحاً » حال من اللام « كيا » الكاف جارة لقول محذوف ، و « يا » حرف نداء « للمرتضى » اللام جارة عند البصريين ، وهل هى متعلقة بحرف النداء ؛ لأنه نائب عن الفعل ؟ أو بالفعل الذى ناب عنه حرف النداء ! أو هى زائدة لا تتعلق بشىء ؟ — أقوال . وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام مقتطعة من « آل » والأصل : يا آل المرتضى ؛ فحذفت الهمزة تخفيفاً ، ثم الألف تخلصاً من الساكنين ، وبقيت اللام .

(٣) إلا إذا كان ضميراً غير ياء المتكلم ، فتفتح لامه ، نحو : يا لمحمد لك. أما =

(وَافْتَحْ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ «يَا»   وَفِي سِوَى ذٰلِكَ - بِالْكَسْرِ ائْتِيَا)(١)

إذا عُطِفَ على المستغاث مستغاثٌ آخر : فإما أن تتكرر معه « يا » - أولاً .

فإن تكررت لَزِمَ الفتحُ ، نحو : يا لَزَيْدٍ وَيَا لَعَمْرٍو ولِبَكْرٍ .

وإن لم تتكرر لَزِمَ الكسر ، نحو : يا لَزَيْدٍ ولِعَمْرٍو ولِبَكْرٍ - كما يلزم كَسْرُ اللام مَعَ المستغاث له . وإلى هذا أشار بقوله : « وفى سِوَى ذلك بالكَسْرِ ائْتِيَا » أى : وفى سوى المستغاث ، والمعطوف عليه الذى تكررت معه « يَا » - اكسر اللامَ وُجُوبًا ؛ فتكسر مَعَ المعطوف الذي لم تتكرر معه « يَا » ، ومَعَ المستغاث له .

(وَلاَمَ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ   وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ)(٢)

= ياء المتكلم فتكسر معها اللام كيالِي، والصحيح أن « يالى » لا يقع إلا مستغاثاً لأجله، والمستغاث به محذوف . وأجاز ابن جنى : أن يكون قد استغاث بنفسه وكسر اللام لمناسبة الياء . والمنادى المستغاث المجرور باللام معرب مجرور لفظاً منصوب محلا ؛ لأنه فى حكم المضاف . وتابعه يجوز فيه الجر مراعاة للفظ ، والنصب مراعاة للمحل . ويقال فى إعرابه : « يا » حرف نداء واستغاثة ، واللام حرف جر ، وزيد منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة التى جلبها حرف الجر ، والجار والمجرور متعلق بيـا ، أو بغيرها . أو لا متعلق له - على الخلاف السابق .

(١) « وافتح » أمر ومفعوله محذوف - أى اللام « مع » حال من ذلك المحذوف « المعطوف » مضاف إليه « يا » مفعول كررت الواقع فعلا للشرط ، والجواب محذوف يدل عليه ما قبله « وفى سوى » متعلق بائتيا « ذلك » مضاف إليه والإشارة إلى المذكور فى البيتين « بالكسر » متعلق بائتيا أيضاً ، « ائتيا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف .

(٢) « ولام » مبتدأ « ما » اسم موصول مضاف إليه « استغيث » الجملة صلة « ألف » مفعول عاقبت ، وسكن على لغة ربيعة ، والجملة خبر المبتدأ « ومثله » خبر مقدم ومضا إليه والضمير يعود إلى المستغاث « اسم » مبتدأ مؤخر ذو .. نعت لاسم ومضاف إليه « ألف » نائب الفاعل يعود إلى .. ، والجملة صفة له .

تحذف لام المستغاث ، ويؤتى بألِفٍ فى آخره عوضاً عنها ، نحو : يا زَيْدا لعمروٍ ، ومثلُ المُسْتَغَاثِ : المُتَعَجَّبُ منه ، نحو : يَالَلدَّاهِيَة — ويَا لَلْعَجَب ؛ فيجر بلام مفترحة كما يجر المستغاث . وتُعَاقِبُ اللامَ فى الاسم المتعجَّبِ منه — ألِفٌ ؛ فتقول : يَا عَجبَا لِزَيدٍ(١) .

(١) يقال فى إعرابه : عجبا منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره الفتحة التى جاءت لمناسبة الألف فى محل نصب . وإذا نودى المتعجب منه — عومل معاملة المستغاث فى جميع أحكامه — برغم اختلافهما غرضاً ودلالة .

هذا : وقد يجر المستغاث له « بمن » بدلا من اللام إذا كان مستنصراً عليه ؛ كقول الشاعر :

يا للرجالِ ذوى الألباب من نَفَرٍ لا يَبرح السَّفَهُ المُرْدِى لهم دِينَا

فإن كان مستنصراً له — تعين جره باللام ؛ كقول عمر : يا لله للمسلمين . وإذا وقف على المستغاث أو المتعجب منه فى حالة وصله بالألف — جاز أن تلحقه هاء السكت ، الساكنة نحو : يا محمداه — يا دواهياه . وتحذف عند الوصل .

(تنبيهات) (أ) إذا وقع بعد «يا» اسم مجرور باللام ؛ لا ينادى ، وليس بعده ما يصلح أن يكون مستغاثاً به — جاز فتح اللام وكسرها ، نحو : يا للكارثة — ياللمروءة فالفتح على اعتبار الاسم مستغاثاً به ، والكسر على اعتباره مستغاثاً له ، والمستغاث محذوف .

(ب) كل ما يصلح أن يكون منادى — يصلح أن يكون مستغاثاً ، غير أنه يجوز هنا — الجمع بين « يا » ، و « أل » التى فى صدر المستغاث ، إذا كان مجروراً باللام .

(ج) يجب تأخير المستغاث له عن المستغاث . ويجوز حذفه إن علم وأمن اللبس كقول الشاعر :

يا لَقومى . . مَن للعُلاَ والمساعِى ؟ يا لَقومى . . مَن للنَّدى والسَّماح ؟

النُّدْبَة[1]

(مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ ، ومَا نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ ، وَلاَ مَا أبهِمَا
وَيُنْدَبُ المَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرْ كَبِئْرَ زَمْزَمٍ يَلِي « وَامَنْ حَفَرْ »)[2]

المندوب هو : المتفجَّعُ عليه ، نحو : وَازَيْدَاهْ ، والمتوجَّعُ منه ، نحو : واظَهْرَاهْ[3] .

ولا يُنْدَبُ إلا المعرفة ، فلا تندبُ النكرة[4] ؛ فلا يقال : وَارَجُلاَهْ ،

(١) هى مصدر ندب الميت — إذا ناح عليه وعَدَّد خصاله . ومعناها اصطلاحاً : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه — « بوا » ، أو « يا » عند أمن اللبس ، ووجود القرينة الدالة على أن الأسلوب للندبة .

(٢) « ما » اسم موصول مفعول أول لا جعل « للمنادى » متعلق بمحذوف صلة « لمندوب » فى موضع المفعول الثانى « وما» اسم موصول مبتدأ « نكر » الجملة صلة « لم يندب » الجملة خبر المبتدأ « ولا » الواو عاطفة ، و« لا» نافية «ما» موصولة معطوفة على الضمير فى يندب ؛ لوجود الفصل بلا « أبهما » الجملة صلة . « بالذى » متعلق بالموصول لا بيندب « اشتهر » الجملة صلة والعائد محذوف — أى به « كبئر » جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف ، وبئر بالنصب على الحكاية ؛ لأنه مفعول به لحفر « زمزم » مضاف إليه « يلى » فعل وفاعله يعود إلى بئر زمزم ، والجملة حال من« وامن حفر » الواقع مفعولا ليلى على الحكاية ، وجملة « حفر » صلة من ، والأصل : وامن حفر بئر زمزم .

(٣) التفجع : إظهار الحزن وقلة الصبر عند نزول المصيبة ، ويكون بفقد المتفجع عليه حقيقة ، أو تنزيلا ؛ كقول عمر حين أخبر أن الجدب أصاب بعض العرب : واعمراه واعمراه ، والمتوجع منه : إما لكونه سبب الألم ؛ كوامصيبتاه ، أو محله ؛ كوارأساه ، ويسمى بعضهم هذا : متوجعاً له .

(٤) هذا فى المتفجع عليه ، أما المتوجع منه فيجوز : وامصيبتاه وإن جهلت المصيبة . وإنما لم تندب النكرة ولا المبهم ؛ لأن القصد من الندبة : الإعلام بعظمة المندوب وإظهار أهميته ، وذلك يستدعى أن يكون معروفاً .

ولا المبهم ؛ كاسم الإشارةِ ، نحو : وَاهذَاهْ ، ولا الموصولُ ؛ إلا إن كان خالياً من « أل » واشتهر بالصِّلة ، كقولهم : وَامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زمْزَمَاهْ[1] .

* * *

(وَمُنْتَهَى المَنْدُوبِ صِلْهُ بِالأَلِفْ مَتْلُوُّهَا إنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ
كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِى بِهِ كَمَلْ مِنْ صِلَةٍ أو غَيْرِهَا ، نِلْتَ الأَمَلْ)[2]

يَلْحَقُ آخِرَ المنادى المندوبِ – ألفٌ ، نحو : وَازَيْدَا لا تَبْعَدْ ، ويُحْذَف ما قبلها : إن كان ألفاً ، كقولك : وامُوسَاهُ : فحذف ألف « مُوسَى » وأتى بالألف للدلالة على الندبة . أو كان تنويناً فى آخر صلةٍ أو غيرها[3] ، نحو : وامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زمْزَمَاه ، ونحو : يا غلام زيداه .

* * *

(وَالشَّكْلَ حَتْماً أَوْلِهِ مُجَانِساً إن يَكُنِ الفَتْحُ بِوَهْمٍ لَابِسَا)[4]

(١) « وا » حرف نداء وندبة « من » منادى مندوب ، مبنى على ضم مقدر لسكون البناء الأصلى فى محل نصب ، وجملة « حفر » صلة « بئر » مفعول به « زمزماه » مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع منها حركة مناسبة ألف الندبة ؛ هذا إذا قدر منصرفاً بمعنى المكان . و[illegible] مقدرة نيابة عن الكسرة – إن قدر ممنوعاً من الصرف بمعنى البئر . أما الفتحة الموجودة فلمناسبة الألف . والهاء للسكت .

(٢) « ومنتهى المندوب » مفعول لفعل محذوف يفسره المذكور بعد ، ومضاف إليه « متلوها » مبتدأ مضاف إلى الهاء « إن كان » شرط وفعله ، واسم كان مستتر فيها « مثلها » خبرها « حذف » نائب الفاعل يعود إلى متلوها ، والجملة خبر المبتدأ ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الخبر . « كذاك » خبر مقدم « تنوين » مبتدأ مؤخر « الذى » مضاف إليه « به » متعلق بكمل الواقع صلة للذى « من صلة » بيان للذى « أو غيرها » معطوف على صلة .

(٣) أى كالمضاف إليه، وقد مثل له الشارح بقوله: يا غلام زيداه ، وكالمحكى نحو : واقام زيداه ؛ لمن اسمه : « قام زيد » .

(٤) « والشكل » مفعول لمحذوف يفسره أوله «حتماً» مفعول مطلق– أو حال =

إذا كان آخرُ ما تلحقه ألفُ الندبة ·· ـ لحقته ألف الندبة من غير تغيير لها ، فتقول : واغلامَ أحْمَدَاه . وإن كان غير ذلك وَجَبَ فتحُه ، إلا إن أوْقَعَ فى لَبْسٍ . فمثالُ مالا يوقع فى لبس ، قولُكَ فى غلام زيد : واغلام زيداه ، وفى زيد : وازَيْدَاه . ومثالُ ما يُوقِعُ فتحُه فى لبس : واغلامَهُوه — وَاغلامَكِيه ، وأصله : واغُلامكِ — بكَسْرِ الكاف — واغلامَهُ — بضم الهاء ؛ فيجب قلبُ ألفِ الندبةِ : بعد الكسرة ياء ، وبعد الضمة واواً ؛ لأنك لو لم تفعل ذلك ، وحذَفْتَ الضمة والكسرة ، وفتحتَ وأتيتَ بألف الندبة ، فقلت : واغلامَكاه ، واغلامَهَاه — لالْتَبَسَ المندوبُ المضافُ إلى ضمير المخاطبة — بالمندوب المضافِ إلى ضميرِ المخاطَبِ . والتبس المندوبُ المضافُ إلى ضمير الغائب — بالمندوبِ المضافِ إلى ضمير الغائبةِ . وإلى هذا أشار بقوله : « والشكل حتما — إلى آخره » ، أى : إذا شُكلَ آخر المندوب بفتح ، أو ضم ، أو كسر — فأوْلِهِ مُجَانِساً له : من واو أو ياء ؛ إن كان الفتحُ مُوقعاً فى لَبْسٍ ، واغلامَهُوه — واغلامَكِيه . وإن لم يكن الفتح مُوقِعًا فى لبس — فافتح آخره ، وأوْلِه ألفَ الندبةِ ، نحو : وازيداه — وواغلام زيداه .

* * *

(وَوَاقِفاً زِدْ هَاءَ سَكْتٍ ، إنْ تُرِدْ   وَإنْ تَشَأْ فالمَدُّ ، وَالْهَا لا تَزِدْ)[1]

أى : إذا وُقف على المندوب — لحقه بعد الألف هاءُ السكتِ ، نحو : وَازَيْدَاهْ أو وقف على الألف ، نحو : وازَيْدَا ، ولا تثبت الهاء فى الوصل إلا ضرورة ، كقوله :

= من هاء أوله « مجانساً » مفعول ثان لأوله، والهاء مفعوله الأول « بوهم» متعلق بلابساً الواقع خبراً ليكن ، ولابساً : من لبست الأمر عليه — خلطته .

(١) « وواقفاً » حال من فاعل زد « هاء » مفعول أول لزد ، ومفعوله الثانى محذوف « فالمد » الفاء واقعة فى جواب الشرط . والمد مبتدأ وخبره محذوف — أى واجب . والجملة جواب الشرط « والها » بالقصر للضرورة — مفعول مقدم لتزد .

٩٢ — أَلاَ يَا عَمْرُو عَمْـراهُ وَعَمْرُو بْنَ الزُّبَيْرَاهُ

• • •

(وَقَائِلٌ : وَاعَبْدِيَا ، وَاعَبْدَا مَنْ فِي النِّدا الْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى)[1]

أى : إذَا نُدِبَ المضافُ إلى ياء المتكلم على لغة مَنْ سَكَّنَ الياء — قيل فيه : وَاعَبْدِيَا — بفتح الياء — وإلحاق ألف الندبة . أو يَا عَبْدَا — بحذف الياء ، وإلحاق ألف الندبة . وإذا نُدِب على لغة مَنْ يَحْذِف الياء ، أو يستغنى بالكسرة ، أو يقلبُ الياءِ ألفاً والكسرة فتحةً ويحذف الألف ويستغنى بالفتحة ، أو يقلبها ألفاً ويبقيها — قيل : وَاعَبْدَا ليس إلا[2] .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يفتح الياء — يقال : وَاعَبْدِيَا ليس إلا .

٩٢ — لم يعرف قائله . وعمرو المندوب : وهو عمرو بن الزبير بن العوام، وكان أخوه عبد الله بن الزبير قد سجنه أيام ولايته على الحجاز ، وعذبه حتى مات فى السجن .

اللغة والإعراب : « ألا » أداة استفتاح « يا » حرف نداء وندبة « عمر » منادى مندوب مبنى على الضم فى محل نصب « عمراه » توكيد له على اللفظ أو المحل ، والألف زائدة للندبة والهاء للسكت . « وعمرو » معطوف على عمرو الأولى « ابن » صفة له « الزبيراه » مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع منها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .

(والشاهد) فى عمراه حيث ثبتت هاء السكت فى المندوب فى الوصل — للضرورة .

(١) « وقائل » خبر مقدم وفيه ضمير هو فاعله « واعبديا » مفعول به « واعبدا » معطوف على المفعول « من » اسم موصول مبتدأ مؤخر « فى النداء » متعلق بأبدى « اليا » بالقصر — مفعول مقدم لأبدى « ذا » حال من الياء « سكون » مضاف إليه « أبدى » فاعله يعود إلى « من » والجملة صلة من .

(٢) ويكون هو ونحوه منصوباً بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهورها — ألف الندبة . وليس مبنياً ؛ لأنه مضاف .

فالحاصِلُ : أنه إنما يجوز الوجهان ـ أعنى وَاعَبْلِيَا ، ووَاعَبْدَا ـ على لغة مَنْ سَكَّنَ الياء فقط ، كما ذكر المصنف .

([illegible]) هل المندوب منادى أولا ؟ ـ رأيان ـ وقد صرح الرضى بأن المندوب والمتعجب منه ـ مناديان مجازاً لا [illegible] . فإذا قلت : يا محمداه ، أو يا للماء ـ فكأنك تنادى وتقول : تعال يا محمد ؛ فإنى مشتاق إليك ، واحضر يا ماء ؛ حتى [illegible] منك وإذا أضيف المنادى المندوب إلى اسم ظاهر مضاف لياء المتكلم ـ وجب إثبات الياء نحو : وامال أهلى ، ولا يسرى عليه أحكام المنادى المضاف ؛ لأن المندوب لم يضف إليها مباشرة . ويجوز زيادة ألف الندبة بعدها وعدم زيادتها ، تقول : وامال أهلى ـ وامال أهليَا .

الأسئلة والتمرينات

١ ـ متى يجب ذكر حرف النداء ؟ ومتى يجوز حذفه ؟ ومتى يقل ؟ مثل

٢ ـ ما الأحرف التى ينادى بها القريب والبعيد ؟ هات أمثلة .

٣ ـ ما معنى المفرد والشبيه بالمضاف فى باب النداء ؟ وما حكمها فى الإعراب ؟

٤ ـ متى يجب حذف ألف ابن ؟ ومتى يجب ذكرها ؟ مثل لما تقول .

٥ ـ متى يجمع بين حرف النداء وأل ؟ اذكر مواضع ذلك .

٦ ـ ما حكم إعراب تابع المنادى المبنى ؟ إذا كان نعتاً ، أو مضافاً مجرداً من أل ـ أو منسوقاً مقروناً بها ؟ مثل .

٧ ـ متى يجب وصف اسم الإشارة المنادى ؟ ومتى يجوز ؟ وما حكم التابع فى الحالين وضح بالأمثلة .

٨ ـ متى يجوز فى تابع اسم « لا » النافية للجنس : الرفع والنصب والجر ؟ ومتى يتعين الرفع ؟

٩ ـ فيم ينقاس « فعال » سباً للمؤنث ؟

١٠ ـ اشرح قول ابن مالك :

فى نحو سعد سعد الأَوْسِ ينتصب ثان وضُمَّ وافتح أولاً تصب

. . . .

= ١١ — عرف المندوب ، وبين ما يجوز ندبه ، وما يمتنع — مع التمثيل .

١٢ — متى تكسر لام المستغاث به ؟ ومتى تفتح لام المستغاث له ؟ مثل .

١٣ — بين موضع الاستشهاد بما يأتى فى أبواب : النداء ، والاستغاثة ، والندبة .

قال تعالى : (سنفرغ لكم أيها الثقلان — ربنا اغفر لنا — يا أيتها النفس المطمئنة — يا جبال أوبى معه والطير — يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم — يا ويلتا ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلا . قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى . يا ليت قومى يعلمون . يا عبادى لا خوف عليكم اليوم) .

حُمِّلت أمراً عظيماً فاصْطبرتَ له وقُمتَ فيه بأمرِ اللهِ يا عُمَرا

يَبكِيك نَاءٍ بعيدُ الدَّار مُغْترِبُ يالَلْكُهولِ وللشُّبانِ من عجبِ

ألاَ أيُّهذَا الزَّاجرِى أحضُرَ الوغَى وأن أشهدَ اللذَّاتِ هل أنت مُخْلدى ؟

فَوا كبِدا مِن حُبِّ من لا يُحبُّنى ومِن عبراتٍ ما لَهُنَّ فَنَــــاءُ

يا لَهفَ نَفْسِىَ إن كانت أمورُكُم شتَّى وأُحْكِم أمرُ الناس فاجتَمعا ،

فَما كعبُ ابن مامةَ وابنُ أرْوَى بأجودَ منك يا عُمَرُ الجوادَا

يا يزيدَا لآملٍ نَيـــلَ عِـزٍّ وغِنىً بعــد فَـاقةٍ وهَــوانِ

١٤ — أعرب ما تحته خط من البيتين الآتيين ، واشرحهما شرحاً أدبياً :

يا لَقَـومِى إنَّ مِصراً تَرْتجِى مِن بَنيهـا عمـلاً يرفَعُهــا

فَانهضُـوا لِلمجد واسْمو للعُـلاَ إنَّما موضِعُـــكم موضِعهــا =

. . . .

= ١٥ — استغث بما يأتى بصور الاستغاثة التى مرت بك ، مع ذكر مستغاث من أجله ، ثم اندب الثلاثة الأخر مستوعباً صور الندبة :

أحرار العالم . رجال الأمن . المستغلون والمحتكرون . عمر بن الخطاب . غلاء الأسعار . العلماء . الفقراء . طول الليل . قصر النهار .

١٦ — بين فيما يأتى : المنادى ونوعه . التابع ونوعه . حكم كل فى الإعراب . المستغاث . المندوب .

آمهملا العمل بالنصيحة ، أيها الغافل ، هيا استمع لما ألقيه عليك وتدبره :

كان للفضيل بن عياض ابنة صغيرة ، يالها من ذكية ! وجع كفها ، فقال لها : يا بنية ! ما حال كفك ؟ فقالت : بخير يا أبت العزيز ، والله لئن كان المولى ابتلى منى قليلا ، فلقد عافى منى كثيراً . فقال لها : أى بنيتى الحبيبة ! أرنى كفك. فأرته ، فقبله، ثم قال لها : يا لك من فتاة صبورة! فقالت له: أى أبى ، هل تحبنى ؟ قال : اللهم نعم. فقالت له : يا إلهى ، ما ظننت أنك تحب مع الله سواه . فصاح الفضيل : يا سيدى ! أى ربى المهيمن على كل شىء ! صبية تعاتبنى فى حبى لغيرك ، وعزتك وجلالك لا أحببت معك سواك .

هذه أخى عظة بالغة ، يا لها عظة توقظ القلوب الغافلة ، أجيبوا داعى الله ، وارحمتا للغافلين ، يا لله للراجين عفوك ورضاك .

يا سابقٌ إلى الغفران مَكرُمةً إن الكرام إلى الغفران تَستبقُ

يالَلرِّجال لحُرَّةٍ موءُودةٍ قُتلت بغير جَريرة وجُنَاح

فياشوقُ ما أبْقى ، ويالِى من النوى ويادَمعُ ما أجرى، وياقَلبُ ماأصْبى

وا إماماً خاضَ أرجاء الوغَى يصرعُ الشِّرك بسيفٍ لا يُفَل

يا لَلغُروب وما به من عَبرةٍ للمُستهامِ وعِبْرةٍ للرائى

اللّهُمَّ هَب لى بياناً أستعين به على قضاء حقوق نَام قَاضيها

التَّرْخِيمْ

(تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى كَيَا سُعَا ، فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا)(١)

الترخيم فى اللغة : تَرْقِيقُ الصوت(٢) ، ومنه قولُه :

٩٣ — لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ ، وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي : لَاهُرَاءٌ ، وَلا نَزْرٌ

أى : رقيق الْحَوَاشِى . وفى الاصطلاح : حَذْفُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ فى النداء(٣) نحو « يَاسُعَا » والأَصل : يَا سُعَادُ .

(١) « ترخيما » مفعول مطلق لاحذف ؛ لأنه بمعناه كقعدت جلوساً ، أو مصدر نائب عن اللفظ بفعله فى الطلب ؛ أى رخم ترخيما « آخر المنادى » مفعول احذف ومضاف إليه « كيا سعا » خبر لمبتدأ محذوف « فيمن » متعلق بمحذوف حال منه « دعا سعادا » الجملة صلة من — المجرورة محلا بفى .

(٢) فى التصريح : الترخم لغة : التسهيل والتليين فلم يقيده بالصوت ، وفى اللسان : رخم الكلام والصوت فهو رخيم — لان وسهل .

٩٣ — هو لذى الرمة فى صاحبته « مى » من قصيدة مطلعها :

أَلَا يَا اسْلَمِى يَا دَارَمَىَّ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

اللغة والإعراب — بشر : جمع بشرة ، وهى ظاهرالجلد . منطق: كلام . رخيم: سهل رقيق . الحواشى : الجوانب والأطراف . هراء : كثير ذو فضول . نزر: قليل « لها » خبر مقدم « بشر » مبتدأ مؤخر « مثل الحرير » نعت لبشر «ومنطق» معطوف على بشر « لا » نافية « هراء » نعت ثان لمنطق « ولا » زائدة لتأكيد النفى « نزر » معطوف على هراء (والمعنى) يصف محبوبته « مىّ » بنعومة الجلد ، وحسن الحديث ورقته ، وعدم الإكثار فى الكلام حتى يملها السامع ، أو اقتضابه حتى لا يفهم .

(والشاهد) استعمال كلمة « رخيم » بمعنى الرقة ؛ مما يدل على أن الترخيم فى اللغة : ترقيق الصوت وتليينه .

(٣) لعل أوضح من هذا أن يقال : هو حذف آخر الكلمة بطريقة مخصوصة لداع بلاغى ؛ كالتخفيف غالباً ، أو التمليح ، أو الاستهزاء . وهو ثلاثة أقسام : ترخيم النداء، وترخيم الضرورة، وسيذكران فى هذا الباب . وترخيم التصغير وسيأتى فى بابه .

(وَجَوِّزَنْهُ مُطلقاً في كُلِّ مـا　　أُنِّثَ بِالْهـاَ ، وَالَّذِى قَدْ رُخِّماَ
بِحَذْفِهاَ — وَفِّرْهُ بَعْدُ ، وَاحْظُلاَ　　تَرْخِيمَ ماَ مِنْ هٰذِهِ الْهَا قَدْ خَـلاَ
إلاَّ الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ ، الْعَلَمْ ،　　دُونَ إضَافَةٍ ، وَإسْنَادٍ مُتِمّ)[1]

لا يَخلو المنادَى مِن أن يكون مؤنثاً بالهاء ، أوْ لاَ ، فإن كان مؤنثاً بالهاء — جاز ترْخِيمُهُ مطلقًا ؛ أى : سواء كان علمًا كفَاطِمَةَ ، أو غيرَ علَم كجَارِيَةَ . زائداً على ثلاثة أحْرُفٍ كما مثّل، أو على ثلاثة أحْرُفٍ، كشاة فتقول : يَافَاطِمَ — ويَا جَارِيَ ، ويَاشَا . ومنه قولُهم : « يَاشَا ادْجُنِى »[2] — بحذف تاء التأْنيث للترخيم ، ولا يحذف منه بعد ذلك شىء آخر ، وإلى هذا أشار بقوله : « وَجَوِّزَنْهُ » إلى قوله « بَعْدُ » .

وأشار بقوله : « وَاحْظُلاَ — إلخ » إلى القسم الثانى ، وهو : ما ليس مؤنثاً بالهاء ، فذكر أنه لا يُرَخَّم إلا بشروط : الأول : أن يكون رُبَاعِيًّا فأكثر .

(١) « مطلقاً » حال من الهاء فى جوزنه العائدة إلى الترخيم « فى كل » متعلق بجوزنه « ما » موصول ، أو نكرة موصوفة — مضاف إليه « أنث بالهاء » صلة أو صفة . « والذى » مفعول لمحذوف يفسره « وفره » الآتى « قد رخما » الجملة صلة « بحذفها » متعلق برخما « وفره » فعل أمر — أى لا تحذف منه شيئاً . « بعد » ظرف متعلق بوفره « ترخيم » مفعول احظلا المؤكد بالنون الخفيفة « ما » موصول مضاف إليه « من هذه » متعلق بخلا . « الهاء » بالقصر — بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة « قد خلا » الجملة صلة ما . « الرباعى » منصوب على الاستثناء « فما » معطوف على الرباعى وما اسم موصول «فوق» ظرف متعلق بمحذوف صلة ما«العلم» بدل من الرباعى «دون إضافة» حال من الرباعى ومضاف إليه «متم»اسم مفعول نعت لإسناد— أى إسناد تام.

(٢) أى أقيمى فى البيت . من قولهم : دَجنت الشاة من باب قعد — إذا أقامت فلم تبرح البيت ، وألفته فلم تسرح مع الغنم . وشا : أصلها شاة ، فرخم بحذف التاء . أما شاء بالمد فجمع شاة . ويشترط فى ترخيم ذى الهاء : ألا يكون مضافاً ولا شبيهاً به كطلحة الخير وطالعة جبلا ، ولا مركباً تركيب إسناد، نحو: ياهند محسنةلا تبخلى.

الثاني : أن يكون عَلَمًا . الثالث : أن لا يكون مركبًا : تركيبَ إضافةٍ ، ولا إسنادٍ ؛ وذلك كعُثْمَانَ — وَجَعْفَرٍ ؛ فتقول : يَا عُثْمَ — ويَا جَعْفَ .

وخَرَجَ ما كان على ثلاثة أحرف ، كزيد ، وعمرو ، وما كان على أربعة أحرف غَيْرَ علمٍ[1] ، كقائم — وقاعد . وما رُكِّبَ تركيبَ إضافةٍ ، كعبد شمس . وما رُكِّبَ تركيبَ إسنادٍ ، نحو : شَابَ قَرْنَاهَا ؛ فلا يُرَخَّمُ شيء من هذه .

وأمَّا ما رُكِّبَ تركيبَ مَزْجٍ — فيُرَخَّمُ بحذف عَجُزه ، وهو مفهوم من كلام المصنف ؛ لأنه لم يُخْرِجُه ؛ فتقول فيمن اسمه « مَعْدى كَرِب » : يَا مَعْدِي .

* * *

(وَمَعَ الآخِرِ احْذِفِ الَّذِى تَلاَ   إنْ زِيدَ لَيْنًا سَاكِنًا مُكَمِّلاَ
أَرْبَعَةً فَصَاعِداً ، وَالْخُلْفُ — فِى   وَاوٍ وَيَاء بِهِمَا فَتْحٌ — قُفِى)[2]

أى : يجب أن يُحْذَفَ مع الآخر — ما قبله : إن كان زائداً لَيِّناً — أى :

(١) وشذ قولهم : يا صاح — ويا غضنف — وأطرق كرا ؛ فى : صاحب — وغضنفر — وكروان . وقيل يجوز ترخيم النكرة المقصودة ولو مجردة من التاء ، وعليه فلا شذوذ . ويشترط كذلك لترخيم المنادى مطلقاً : ألا يكون مختصاً بالنداء ؛ كفُل وفُلة . ولا مبنياً قبله ؛ كخمسة عشر وحذام ، ولا مندوباً ، ولا مستغاثاً مجروراً على الأصح . فلا يصح ترخيم يالفاطمة لمحمود ، فإن حذفت اللام — جاز أن تقول : يا فاطما لمحمود .

(٢) « ومع الآخر » ظرف متعلق باحذف ومضاف إليه « الذى » مفعوله به « تلا » الجملة صلة « زيد » بالبناء للمجهول فعل الشرط ونائب الفاعل يعود على الذى تلا ، وجواب الشرط محذوف « ليناً » حال من نائب الفاعل « ساكناً » نعت له « مكملا » نعت ثان وفيه ضمير هو اسم فاعله . « أربعة » مفعوله « فصاعداً » معطوف على أربعة . أو حال من فاعل فعل محذوف — أى فذهب عدد الحروف صاعداً « والخلف » مبتدأ « فى واو وياء » متعلق به « بهما » خبر مقدم « فتح » مبتدأ مؤخر « قُفِى » — أى اتبع — ماض للمجهول ، ونائب فاعله يعود على الخلف ، والجملة خبر المبتدأ .

حرفَ لِينٍ، ساكناً[1]، رابعاً فصاعداً ، وذلك نحو : عُثْمَان - ومَنْصُور - ومِسْكِين ؛ فتقول : يَاعُثْمُ - ويَامَنْص - ويَامِسْكُ ؛ فإن كان غيرَ زائدٍ ؛ كمختار ، أوغيرَ لِينٍ كقِمِطْرٍ ، أو غير ساكن كقَنَوَّرٍ[2] ، أو غير رابع كَمَجِيدٍ - لم يجز حَذْفُه ؛ فتقول : يَامُخْتَا - ويَا قِمَط - ويَا قَنَوَّ - ويَامَجِي . وأما فِرْعَوْنُ ونحوه - وهو ماكان قبل واوه فتحة ، أو قبل يائه فتحة ، كغُرْنَيْقٍ[3] - ففيه خلاف ؛فمذهب الفَرَّاء والْجَرْمِى[4] أنهما يعاملان معاملة مِسْكِين - ومَنْصُور ؛ فتقول - عندهما - يَافِرْعَ ، ويَاغُرْنَ ، ومذهبُ غيرهما من النحويين - عَدَمُ جواز ذلك فتقول - عندهم - يَا فِرْعَوْ ، ويَا غُرْنَيْ .

* * *

(وَالْعَجزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ ، وَقَلْ تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ ، وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ)[5]

تَقَدَّمَ أن المركَّب تركيبَ مَزْجٍ - يُرَخَّمُ ، وذكر هنا أن ترخيمه يكون بحذف عجزه ؛ فتقول فى معدى كرب : يَامَعْدِى . وتَقَدَّمَ أيضاً : أن المركَّبَ

(١) اعلم أن حروف المد التى يجمعها لفظ - « واى » إن سكنت بعد حركة تجانسها - سميت حروف علة ولين ومد . وإن بعد حركة لا تجانسها - سميت حروف علة ولين فقط . كفرعَون وغُرنيق . وإن تحركت - فعلّة فقط ، وعلى ذلك فكل مد : لين ، وكل لين : علة - ولا عكس . إذا علمت هذا . فذكر المصنف السكون مع اللين - للإيضاح . ويشترط أن يكون المنادى مجرداً من تاء التأنيث .

(٢) هو الصعب اليابس من كل شىء والضخم الرأس ومثله : هبيّخ ، وهو الغلام السمين الممتلىء لحماً - والأنثى هبيّخة .

(٣) اسم لطير مائى طويل العنق معروف .

(٤) تقدم التعريف به صفحة ٤٥٩ جزء أول .

(٥) « والعجز » مفعول احذف مقدم « من مركب » متعلق باحذف « ترخيم جملة » فاعل « قل » ومضاف إليه « وذا » اسم إشارة مبتدأ وهو إشارة إلى ترخيم الجملة « عمرو » مبتدأ ثان « نقل » الجملة خبره ، وجملة الثانى وخبره خبر الأول والرابط محذوف - أى نقله .

تركيبَ إسنادٍ لايُرَخَّمُ ، وذكر هنا أنه يرخَّمُ قليلا ، وأن عمراً – يعنى سيبويه وهذا اسمه ، وكنيته : أبو بِشْرٍ ، وسيبويه : لَقَبُهُ – نَقَلَ ذلك عنهم . والذى نَصَّ عليه سيبويه فى باب الترخيم : أن ذلك لايجوز ، وفَهِم المصنف عنه من كلامه فى بعض أبواب النسب – جَوَازَ ذلك(١) ؛ فتقول فى تَـأَبَّطَ شَرًّا : يَاتَـأَبَّطَ .

* * *

(وَإِنْ نَوَيْتَ – بَعْدَ حَذْفٍ – مَاحُذِفْ   فَالْبَاقِىَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيــهِ أُلِــفْ

وَاجْعَلْهُ – إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفاً – كَمَا   لَوْ كَانَ بالآخِــرِ وَضْــعاً تُمِّمَــا

فَقُلْ عَلَى الأَوَّلِ فِى ثَمُــودَ : « يَــا   ثَمُو » ، وَ « يَاثَمِى » عَلَى الثَّانِى بِيَــا(٢)

يجوز فى المرخمِ لُغتان ؛ إحداهما : أن يُنْوَى المحذوفُ منه ، والثانية : أن لايُنْوَى . ويُعبَّر عن الأولى بلغة مَنْ ينتظر الحرف ، وعن الثانية بلغة مَنْ لا ينتَظِر الحرف .

(١) فقد قال هنالك : فتقول فى النسب إلى تأبط شراً – تأبطىّ ؛ لأن من العرب من يقول ياتأبط ، فأفاد أن ترخيمه لغة قليلة .

(تنبيه) إذا رخمت اثنا عشر واثنتا عشرة علمين – حذفت الألف مع العجز . وكذا الياء فى أثنى عشر : ياأثن – ويا أثنت ؛ لأنها لين زائد . . . . الخ ، والعجز هنا بمنزلة النون من اثنين .

(٢) « ما » موصول مفعول نويت « حذف » الجملة صلة « فالباقى » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، والباقى مفعول استعمل مقدم « بما » متعلق باستعمل ، والباء بمعنى على « فيه » متعلق بألف . « محذوفاً » مفعول تنو « كما » الكاف جارة وما زائدة « لو » مصدرية « كان » اسمها يعود إلى الباقى « بالآخر » متعلق بتمما « وضعاً » منصوب على نزع الخافض – أو تمييز « تمما » ماض للمجهول ونائب الفاعل هو ، والجملة خبركان ، ولو ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ،وهى ومجرورها فى موضع نصب مفعول ثان لاجعله. « فقل » الفاء للتفريع « على الأول » حال من فاعل قل – أى جارياً على الوجه الأول « ياثمو » مفعول قل ، مقصود لفظه « وياثمى » جملة النداء فى محل نصب مقول قول محذوف دل عليه الأول « على الثانى » حال كذلك من فاعل قل المحذوف « بيا » متعلق بمحذوف حال من « ياثمى » .

فإذا رَخّمتَ على لُغةِ مَنْ ينتظر – تركْتَ الباقىَ بعد الحذف على ماكان عليه : من حركة ، أو سكون[1] ؛ فتقول فى جَعْفَرٍ : يَاجَعْفَ ، وفى حَارِثٍ : يَاحَارِ ، وفى قِمَطْرٍ : يَا قِمَطْ .

وإذا رَخّمتَ على لُغة مَنْ لاينتظر – عَامَلْتَ الآخِرَ بما يُعَامَلُ به لو كان هو آخِرَ الكلمةِ وَضْعاً ؛ فَتَبْنِيه على الضم ، وتعامله معاملَةَ الاسمِ التامِّ ؛ فتقول : يَاجَعْفُ – ويا حَارُ – وياقِمَطُ ، بضم الفاء والراء والطاء .

وتقول فى « ثَمود » على لُغة مَنْ ينتظر الحرف : ياثَمُو – بواو ساكنة ، وعلى لُغة مَنْ لاينتظر ، تقول : ياثَمِى ، فتقلب الواو ياء والضمة كسرةً ؛ لأنك تعامله مُعَامَلَةَ الاسم التامِّ . ولايوجد اسمٌ مُعرب ، آخِرُه واو قبلها ضمة – إلا ويجب قلب الواو ياءً والضمةُ كسرةً[2] .

* * *

(وَالْتَزِمِ الأَوَّلَ فِى كَمُسْلِمَـــهْ   وَجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِى كَمَسْلَمَـــهْ)[3]

إذا رُخِّمَ مافيه تاء التأنيث – للفرق بين المذكر والمُؤنّث ، كمُسْلِمَة – وجب ترخِيمُهُ على لغة مَنْ ينتظر الحرف[4] ؛ فتقول : يامُسْلِمَ – بفتح الميم ، ولايجوز

---

(١) ومن صحة أو إعلال ، وذلك لأن المحذوف فى نية الملفوظ ، وهذه اللغة هى الفضلى ، ويقتصر عليها فى ترخيم المختوم بالتاء كما سيأتى .

(٢) ولهذا قالوا فى جمع جَرو ، ودَلو : الأجرى والأدلى ، والأصل : الأجرو – والأدلو ، فقلبت الضمة كسرة والواو ياء ؛ لعدم النظير .

(٣) الأول مفعول الزم «فى كسلمة» الفاء جارة والكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح فى محل جر بفى ، ومسلمة مضاف إليه ، وإعراب الشطر الثانى كذلك .

(٤) هذا مما يختص به ما فيه التاء ، ولا يشترط لترخيمه ، علمية ولا زيادة على الثلاثة ، وإذا حذفت منه التاء توفر من الحذف . ولم يستتبع حذفها حذف حرف قبلها ولو كان ليناً زائداً مكملا أربعة كما مر . ومسلمة – بضم الميم – اسم فاعل مؤنث . والثانى بفتحها – مصدر ميمى ، من السلامة .

ترخيمُهُ على لغة مَنْ لاينتظر الحرف، فلا تقول: يَا مُسْلِمُ – بضم الميم لئلا يلتبس بنداء المذكر[1] . وأما ما كانت فيه التاء لاللفرق ، فيرخم على اللغتين؛ فتقول فى « مَسْلَمَة» عَلَماً : يا مَسْلَمَ بفتح الميم وضمها .

* * *

(وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِـــدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَـــدَا)[2]

قد سبق أن الترخيم حذفُ أَوَاخِرِ الكلم فى النداء ، وقد يُحْذَفُ للضرُورة آخرُ الكلمةِ فى غير النداء ؛ بشرط كونها صالحةً للنداء[3] ، كأَحمَدَ ومنه قولُه :

٩ – لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرْ

أى : طريف بن مالكٍ .

---

(١) لعل الصواب : أنه يجب الفرار من اللبس ، سواء فى المختوم بالتاء أم فى المجرد منها. و « مسلمة » : اسم لكثيرين، ومن ذلك : مسلمة بن عبد الملك بن مروان .

(٢) « ولاضطرار » متعلق برخموا « دون ندا » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ما » مقدم على صاحبه « وما » اسم موصول مفعول رخموا « للندا » متعلق بيصلح الواقع صلة لما « نحو » خبر لمبتدأ محذوف « أحمدا » مضاف إليه .

(٣) أى لمباشرة حرف النداء ، فخرج المحلى بأل . ويشترط كذلك : أن يكون إما زائداً على الثلاثة ، أو مختوماً بتاء التأنيث . ولا تشترط العلمية ؛ فترخم النكرة كقوله : « ليس حىّ على المنون بخال » — أى بخالد .

٩٤ — هو لامرىء القيس الكندى .

والإعراب : تعشو : تسير فى العشاء — أى الظلام . الخصر : شدة البرد . « لنعم » اللام للتوكيد ، ونعم فعل ماض « الفتى » فاعل نعم « تعشو » الجملة حال أو صفة من الفتى « طريف » بدل من الفتى — أو مبتدأ خبره جملة نعم — أو خبر لمبتدأ محذوف على ما تقدم فى إعراب المخصوص « ابن » صفة لطريف « مال » مضاف إليه ، وأصله مالك ، فرخم فى غير النداء للضرورة « ليلة الجوع » ظرف لتعشو ومضاف إليه .

(والمعنى) يمدح طريف بن مالك بالجود والكرم، وأنه يوقد النيران ليلا، ليراها السائرون ، فيقصدوها فى أشد الأوقات؛ إذا نزل بالناس قحط أو اشتد بهم البرد

. . . .

(والشاهد) فى مال؛ حيث رخم فى غير النداء للضرورة . ونون على لغة من لا ينتظر ، وسهل ذلك صلاحيته للنداء .

هذا : وحذف بعض الكلمة للضرورة ، وإن لم تكن صالحة للنداء ، كثير فى الشعر العربى ، وقد مر بك قول لبيد بن ربيعة * درس المنا بمتالع فأبان *

يريد : درس المنازل ، وقول العجاج : * قواطنا مكة من ورق الحمى *

يريد : الحمام . وقول النجاشى : * ولاك اسقنى إن كان ماؤك ذا فضل *
أى ولكن . وهذه الأنواع لا تصلح للنداء .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف الترخيم واذكر حكم الباقى بعد الحذف . ومثل لما تقول .

٢ — ماذا يشترط فى ترخيم المنادى مطلقاً ؟ وما شرط ترخيم المجرد من التاء ؟ وضح ما تقول بالأمثلة .

٣ — بماذا يختص ما فيه التاء عند ترخيمه ؟ بين شروط غير المنادى ، ومثل .

٤ — وضح موضع الاستشهاد بما يأتى فى هذا الباب .

أفاطِمَ مَهلاً بعضَ هذا التَّدلُّـــل ... وإن كُنتِ قد أزمعتِ صَرمِى فأجْمِلِي

يا أَسمُ صبراً على ما كانَ من حَدثٍ ... إنَّ الحوادِثَ ملقِيٌّ ومُنْتَظَرُ

يامَرْوُ إنَّ مطِيَّتِي محبوســـــةٌ ... ترجـو الْحِبَاءَ وربُّها لم يَيأَسِ

أَيَا عُرو لا تَبعَد فكلُّ ابنِ حُرَّة ... سيَدْعوه داعِي مِيتَةٍ فيجيبُ

جَارِىَ لا تَستنكِرِى عَذِيـــرِى ... سَيْرِى وإشفاقى على بَعيـــرِى

٥ — بين فيما يأتى ؛ مايجوز ترخيمه،وكيف يرخم ؟ ومالايجوز — مع ذكر السبب .
عائشة . حمد الله . إبراهيم . عبد الرحمن . جاد الحق . سعيد . حمزة . حارث
يا رجلا خذ بيدى . هذا . قطام جارية . مختار . عماد . علاء . نعمان . بكير

٦ — أعرب من البيت الآتى شطره الأول . واشرحه وهو لحاتم الطائى :

أماوِىَّ إنَّ المـــالَ غادٍ ورائحٌ ... ويَبقَى من المال الأَحاديثُ والذِّكرُ

الاخْتِصَـــاصُ(١)

أَلِاخْتِصَاصُ : كَنِدَاءٍ دُونَ يَـــا ۞ كَ«أَيُّهَا الْفَتَى» بِإِثْرِ «ارْجُونِيَا»
وَقَدْ يُرَى ذا دُونَ «أَيٍّ» تِلْوَ«أَلْ» ۞ كَمِثْلِ «نَحْنُ الْعُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ»(٢)

الاختصاص يشبه النداء لفظاً ، ويُخَالفه من ثلاثةِ أَوْجُه :

أحدها : أنه لايستعمل مَعَهُ حَرْفُ نِدَاء .

والثانى : أنه لابُدَّ أن يسبقه شىء(٣) .

والثالث : أن تصاحبه الألف واللام(٤) .

---

(١) هو لغة : قصر الحكم على بعض أفراد المذكور أولا ، وهومصدر اختصصته بكذا — أى قصرته عليه ، واصطلاحاً : قصر حكم أسند لضمير غير الغائب — على اسم ظاهر معرفة بمعناه يذكر بعده ، معمولا لأخص محذوفاً وجوباً . ويسمى هذا الاسم الظاهر : المختص — أو المخصوص . والباعث الأصلى عليه هو : التخصيص والقصر ، وقد يكون الفخر ، نحو : على أيها الجواد يعتمد المحتاج ، أو التواضع ، نحو : إنى أيها العبد فقير إلى عفو الله ، أو بيان المقصود بالضمير ، نحو : نحن العرب أقرى النـــاس للضيف .

(٢) « الاختصاص » مبتدأ « كنداء » خبر « دون يا » ظرف نعت لنداء « كأيها » الكاف جارة ، وأى منادى فى محل نصب بأخص محذوفاً وجوباً ، وها حرف تنبيه « الفتى » نعت لأى « بإثر » حال من أيها « أرجونيا » قصد لفظه مضاف إليه . « ذا » نائب فاعل يرى « دون أى » ظرف متعلق بمحذوف حال من ذاومضاف إليه « تلو أل » مفعول ثان ليرى ، وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل مضاف إلى أل « كمثل » خبر لمبتدأ محذوف « نحن » مبتدأ « العرب » مفعول لفعل محذوف وجوباً ، والجملة معترضة بين المبتدأ وخبره وهو « أسخى » « من » موصول مضاف إليه « بذل » الجملة صلة .

(٣) أى يسبق المخصوص ، وهو الاسم الظاهر — ضمير بمعناه ؛ فيقع فى أثناء الجملة ؛ كنحن العرب ، أو بعدها ؛ كارجونيا أيها الفتى . والأكثر أن يسبق بضمير المتكلم كالأمثلة ، ويقل بعد الخطاب ، نحو : بك الله نرجو الفضل . ولا يقع المختص بعد ضمير غيبة ، ولا بعد اسم ظاهر .

(٤) ويقل كونه علماً ، ولا يكون نكرة ، ولا اسم إشارة ، ولا ضميراً ، ولا اسم موصول — بخلاف النداء . وإن كان أيها أو أيتها — استعملا كما يستعملان =

وذلك كقولك : أنا أفعلُ كذا أيها الرَّجلُ ـ ونَحْنُ الْعُرْبَ أَسْخَى النَّاس ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « نحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاء لاَ نُورَثُ ، مَاتَرَكْنَاهُ صَلَقَةٌ »[1].

وهو منصوبٌ بفعل مضمر ، والتقدير : أَخُصُّ العُرْبَ ـ وأَخُصُّ مَعَاشِرَ الأَنبياء .

التَّحْـذِيرُ وَالإِغْـرَاءُ

(« إِيَّاكَ وَالشَّرَّ » وَنَحْوَهُ ـ نَصَبْ مُحَـــذِّرٌ ، بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَـبْ
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لإِيَّا انْسُبْ ، وَمَـا سِوَاهُ سَــتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَـا
إِلاَّ مَعَ الْعَطْفِ ، أَوِ التَّكْـــرَارِ ، كَـ« الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَاذَا السَّارِى »)[2]

= فى النداء ؛ فيضمان لفظاً ومحلهما نصب بأخص، ويوصفان لزوماً باسم لازم الرفع محلى بأل ، نحو : أنا أفعل كذا أيها الرجل؛ فأى فى محل نصب على المفعولية بأخص المحذوف ، و « ها » للتنبيه ، و « الرجل » صفة لأى باعتبار اللفظ ، وجملة الاختصاص فى محل نصب على الحال من الضمير ، وأى وأية هنا ـ لا توصفان باسم إشارة ، بخلافهما فى النداء . هذا : و « أيها » تستعمل للمذكر ؛ مفرداً ومثنى وجمعاً ، و « أيتها » للمؤنث كذلك . ويصح تأخيرهما فى نهاية الجملة ، تقول : نحن روَّاد التقدم ـ أيها الطلاب ـ أيتها الفتيات .

(١) « ما » اسم موصول مبتدأ « تركناه » الجملة صلة « صدقة » خبر .

التحـــذير والإغـراء

(٢) « إياك والشر» قصد لفظه مفعول مقدم لنصب « ونحوه » معطوف عليه « محذر » فاعل نصب « بما » متعلق بنصب « استتاره وجب » مبتدأ وخبر ، والجملة صلة . «ودون عطف» ظرف متعلق بانسب « ذا » مفعول مقدم له « لإيا » متعلق بانسب أيضاً « وما » موصول مبتدأ « سواه » ظرف متعلق بمحذوف صلة « ستر فعله» مبتدأ ثان ومضاف إليه «لن يلزما» الجملة خبره ، وجملة الثانى وخبره خبر الأول .«إلا» أداة استثناء ملغاة «مع العطف» ظرف متعلق بيلزم ومضاف إليه « أو التكرار » عطف عليه « كالضيغم » الكاف جارة لقول محذوف، والضيغم منصوب بفعل واجب الحذف والثانى توكيد له « يا » حرف نداء « ذا » اسم إشارة مبنى على ضم مقدر فى محل نصب « السارى » بدل أو نعت لاسم الإشارة . والسارى : الماشى ليلا .

التحذيرُ : تنبيهُ المخاطَبِ على أمر يجب الاحترازُ منه[1] .

فإن كان بإياك وأخواته — وهو إياكِ ، وإياكُمَا ، وإياكُم ، وإياكُنَّ — وجب إضمار الناصب[2] ، سواء وُجِدَ عطفٌ أم لا ؛ فمثالُه مع العطف : « إيَّاكَ وَالشرَّ » ، فإياك : منصوبٌ بفعل مضمر وجوباً ، والتقدير : إياك أُحَذِّرُ . ومثالُه بدون العطف : إياك أنْ تَفْعَلَ كذا — أى : إياك من أن تفعل كذا .

وإن كان بغير « إياك » وأخواته — وهو المراد بقوله : « وَمَا سِوَاه »[3]

(١) قيل : إن هذا التعريف لغوى ، وكان المناسب للغرض النحوى الذى يبحث فى أحوال الكلم إعراباً وبناء — أن يقال فى التعريف : اسم منصوب معمول لأحذر ونحوه محذوفاً ، كما فعل ابن الحاجب فى الكافية . ويكون التحذير بثلاثة أشياء:
(أ) إياك وأخواتها الخاصة بالخطاب .
(ب) بما ناب عنها من الأسماء المضافة إلى ضمير المحذر ؛ كنفسك — أو رأسك .
(جـ) بذكر المحذر منه كالأسد مثلا ، وسيوضحها الشارح .
(٢) لأنه لما كثر التحذير بها — جعلوها عوضاً عن اللفظ بالفعل ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه .
(٣) يشمل ذلك : «أ» ذكر المحذر منه : اسماً ظاهراً مكرراً ، أو معطوفاً عليه مثله بالواو ، نحو : البرد البرد — البرد والمطر .
«ب» أو ذكره كذلك . دون تكرار ولا عطف مثيل له عليه ؛ كقولك للطفل محذراً : النار — أو الكلب .
وقد ذكر الشارح حكم هذين النوعين ؛ وهو وجوب نصب الاسم بعامل محذوف وجوباً مع مرفوعه فى الأول ، وجواز نصبه بفعل محذوف جوازاً مع مرفوعه فى الثانى. ويراعى فى التقدير : المعنى وصحة التركيب ، (حـ) كما يشمل الاقتصار على ذكر اسم ظاهر يخاف عليه ، مختوم بكاف خطاب للمحذر ، سواء أكان مكرراً أم معطوفاً عليه مثله ؛ كقولك لمن يحاول لمس شيء يضره : يدك — يدك يدك — يدك وملابسك .
وقد يعطف على هذا الاسم بالواو — المحذر منه ، نحو : يدك والسكين — رأسك والسقف يجب فى هذا النوع نصب الاسم الظاهر المكرر ، أو ما عطف عليه — بعامل محذوف وجوباً مع مرفوعه ، أو بعاملين مختلفين . ويراعى اختيار العامل المناسب ؛ فيقال فى المثالين : صن يدك — وأبعد السكين ، واحفظ رأسك — واحذر السقف . وهكذا.
هذا : وللتحذير أساليب أخرى ؛ كالأمر ، نحو : احذر مصاحبة اللئام . والنهى ، نحو : لاتفعل هذا . وليست هذه مقصودة هنا .

فلا يجب إضمارُ الناصب – إلا مع العطف[1] ، كقولك : مَازِ رَأْسكَ وَالسَّيْفَ ، أى : يَامَازِنُ قِ رَأْسَكَ وَاحْذَرِ السيفَ – أوالتكرار ، نحو : الضَّيْغَمَ – الضَّيْغَمَ ، أى : احذر الضيغم . فإن لم يكن عطف ولا تكرار – جاز إضمار الناصب وإظهاره نحو : «الأَسَدَ» أى : احذر الأسد ؛ فإن شئت أَظْهَرْتَ ، وإن شئت أضمرت .

* * *

(وَشَذَّ «إِيَّاىَ» ، وَ «إِيَّاهُ» أَشَــــذّْ وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ)[2]

حَقُّ التحذير أن يكون للمخاطَبِ ، وشذ مجيئه للمتكلم فى قوله : «إيَّاىَ وأن يَحْذِفَ أَحَدُكُم الأَرْنَبَ»[3] . وأَشَذُّ منه مجيئه للغائب فى قوله : «إذا بلغ الرجل الستين فإيَّاه وإيَّا الشَّوَابِّ»[4] ، ولايُقَاس على شىء من ذلك .

* * *

(١) جعلوا العطف والتكرار كالبدل من الفعل ، ولايكون العطف إلا بالواو خاصة ، وتعطف محذراً على محذر ، نحو : إياك ومحمداً أن تفعل كذا ، ومحذراً منه على مثله ، نحو : (ناقة الله وسقياها) — أى اتركوها وسقياها ؛ فلا تمنعوها عنها .

(٢) « وشذ إياى » فعل وفاعل « وإياه أشذ » مبتدأ وخبر « وعن سبيل » جار ومجرور متعلق بانتبذ « القصد » مضاف إليه « من » اسم موصول مبتدأ ، وجملة«قاس» صلة « انتبذ » — أى بعد — الجملة خبر المبتدأ .

(٣) هذا جزء من أثر لسيدنا عمر ، وهو : « لتذك لكم الأسل والرماح والسهام وإياى وأن يحذف أحدكم الأرنب» . لتذك : من التذكية ، واللام لام الأمر . الأسل : المراد به هنا : كل مادق من الحديد ؛ كالسيف والسكين . الرماح : جمع رمح . يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل أو الرماح أو السهام عند الرمى بها ؛ وينهاهم عن حذف الأرنب — أى رميه — بنحو حجر ؛ لأنه لايحل به . وأصله كما قال ابن هشام : إياى باعدوا عن حذف الأرنب — وباعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأرنب ؛ فهما تحذيران : حذف من كل منهما نظير ما أثبت فى الآخر ، ثم حذف من الأول المحذور — وهو حذف الأرنب ، ومن الثانى المحذر — وهو أنفسكم

(٤) قول لبعض العرب . والشواب : جمع شابة — أى إذا بلغ الرجل ستين سنة فلا ينبغى له أن يتولع بشابة . وأصله : فليحذر تلاقى نفسه وأنفس الشواب، حذف =

وَكَمُحَذِّرٍ بِلاَ إِيَّـا اجْعَـلاَ مُغْرًى بِهِ فِى كُلِّ مَاقَدْ فُصِّـلاَ)(١)

الإغراء هو : أَمْرُ المخاطب بلزوم ما يُحْمَدُ به(٢) . وهو كالتحذير : فى أنه إن وجِدَ عطفٌ أو تكرارٌ – وجب إضمار ناصبه ، وإلاَّ فَلاَ . ولاتستعمل فيه «إيَّا» .

فمثال مايجب معه إضمار الناصب ، قولُكَ : أَخَاكَ أَخَاكَ(٣) ، وقولُكَ : أخاك والإحسان إليه – أى : الزم أخاك .

ومثلُ مالا يلزم معه الإضمارُ ، قولُكَ : أخاكَ – أى : الزم أخاك(٤) .

= الفعل مع فاعله ، ثم تلاقى ، ثم نفس ، فانفصل الضمير وانتصب وأبدل أنفس بإيّا . قال الموضح : فيه شذوذان ؛ أحدهما : اجتماع حذف الفعل وحذف الأمر . والثانى : إقامة الضمير وهو « إيا » مقام الظاهر وهو الأنفس ؛ لأن المستحق للإضافة للأسماء الظاهرة – إنما هو المظهر لا المضمر .

(١) « وكمحذر » متعلق باجعلا ، وهو فى موضع المفعول الثانى له مقدم عليه « بلا إيا » متعلق به أيضاً ، ولا : بمعنى غير « اجعلا » أمر مبنى على الفتح لاتصاله بالنون المنقلبة ألفاً ، والألف للإطلاق « مغرى » مفعول أول له «به» متعلق بمغرى « فى كل » متعلق باجعلا « ما » اسم موصول مضاف إليه « قد فصلا » الجملة صلة ، وفصلا مبنى للمجهول .

(٢) الأنسب – كما مر فى التحذير – أن يقول : هو اسم منصوب بالزم محذوفاً .

(٣) « أخاك » منصوب على الإغراء بتقدير الزم محذوفاً وجوباً للتكرار ، وأخاك الثانى توكيد له .

(٤) ومثل هذا قولهم : الصلاة جامعة ؛ فتنصب الصلاة بتقدير احضروا ، وجامعة على الحال ويجوز التصريح بالعامل لعدم العطف والتكرار ، كما يجوز رفعهما على الابتداء والخبر ، ورفع الأول على الابتداء والخبر محذوف ، ونصب جامعة على الحال من فاعل الخبر المحذوف .

« تتمة » يلحق بالتحذير والإغراء فى وجوب النصب والتزام إضمار الناصب : الأمثال وشبهها – المسموعة بالنصب ؛ فمن الأمثال : الكلاب على البقر» وهو مثل يضرب حين يريد الإنسان ترك الخير والشر يصطرعان ، ويغتنم السلامة لنفسه – أى اترك الكلاب على البقر يفعل كل منهما مع الآخر مايشاء وانج بنفسك. « أحشفاً وسوء =

. . . .

= كيلة » يضرب لمن يظلم الناس من ناحيتين، ويجمع بين إساءتين — أى .. أتبيع حشفاً وتزيد سوء كيلة . والحشف : أردأ التمر . ومما يشبه الأمثال : مرحباً وأهلا وسهلا — أى وجدت مرحباً وأتيت أهلا . « كلَّ شيء ولاهذا » — أى افعل كل شيء ولاتفعل هذا . قوله تعالى : (انتهوا خيراً لكم) أى انتهوا واصنعوا خيراً لكم .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف الاختصاص وبين أنواعه ، والأغراض التى تبعث عليه . ومثل .

٢ — ما النواحى التى يخالف فيها الاختصاص — النداء : لفظاً ومعنى ؟ وما حكم عامله من حيث الذكر والحذف ؟

٣ — كيف تعرب «إيا» و «أية» فى الاختصاص ؟ وما حكم التابع لهما ؟

٤ — عرف كلا من التحذير والإغراء ، واذكر صيغ كل ، مع التوضيح بالأمثلة.

٥ — متى يجب حذف عامل التحذير والإغراء ؟ ومتى يجوز ؟

٦ — بين موضع الاستشهاد فيما يأتى فى بابى : الاختصاص ، والتحذير ، والإغراء فى الأمثال : « كليهما وتمراً » يضرب لمن خُيِّر بين شيئين ، فطلبهما معاً . وطلب الزيادة عليهما — أى أعطنى كليهما وزدنى تمراً .

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلْ ... نَنْعِي ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلْ

فإيَّاكَ إيَّاكَ المِراءَ فإنَّه ... إلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جالِبُ

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخَا لَهُ ... كساعٍ إلَى الهَيْجَا بغيرِ سِلاحِ

خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ بِهِ ... وابرُزْ بِبَرْزَةَ حيثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ

فلا تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلِ ... وإيَّاكَ وإيَّاهُ =

. . . .

= ٧ — أعرب البيت الآتى ، واشرحه شرحاً أدبياً :

إيَّاكَ والأمرَ الّذى ان توسَّعت مَوارِدُه ضاقت عليكَ المَصادِرُ

٨ — كوّن أربع جمل من إنشائك للاختصاص ، ومثلها للتحذير والإغراء ؛ بحيث تستوعب أنواع كل .

٩ — أشكل ما تحته خط فيما يأتى ، وبين نوعه ، وموقعه فى الإعراب ، والعامل فيه ، وحكمه من حيث الذكر والحذف :

ليشهد العالم أجمع أننا أبناء مصر الحديثة ، نأبى الضيم ، وأن علينا نحن الكرماء لجيراننا وضيوفنا — يعتمد الضعفاء ، وأن مبدأنا أيها المؤمنون بالعدالة الإلهية أن نعيش مع الناس كافة سواسية ، لافضل لأحد على آخر إلا بالتقوى والعمل الصالح . فإياك والمضللين ، ونفسك والاستماع للمشعوذين ، والعمل العمل فى ظل راية الإسلام ، والحرص على اتباع شريعة سيد الأنام ، والبعد كل البعد عن المدنية الزائفة ؛ فإن بنا معشر الشرقيين — مع الأسف — نزعة إلى التقليد الأعمى.

إيَّاكَ أن تَعِظَ الرِّجالَ وقَدْ أصْبحتَ محتاجاً إلى الوَعظِ

قُل للحوادثِ أقلِعِى أو أحْجِمى إنّا بنُو الإقْدام والإحجام

أَسْمَاءُ الأَفْعَـــالِ وَالأَصْوَاتِ

مَانَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَـــهْ ... هُوَ اسْمُ فِعْلٍ ، وَكَـذَا أَوَّهْ وَمَهْ
وَمَابِمَعْنَى افْعَلْ ،كَ«آمِينَ» كَثُـــرْ ... وَغَيْرُهُ كَ«وَىْ»وَ«هَيْهَاتَ» نَـزُرْ)[1]

أسماء الأفعال : ألفاظٌ تقومُ مقام الأَفعال : فى الدلالة على معناها ، وفى عملها[2] وتكون بمعنى الأَمر– وهو الكثير فيها ؛ كَمهْ – بمعنى اكْفُفْ ، وآمِينَ – بِمَعْنَى اسْتَجِبْ . وتكون بمعنى الماضى ، كَشَتَّانَ[3] – بمعنى افترَقَ ، تقولْ : شَتَّانَ زَيْدٌ

(١) «ما» موصول مبتدأ «ناب» الجملة صلة «عن فعل» متعلق بناب «كشتان» حال من فاعل ناب «هو اسم فعل» مبتدأ وخبر ، والجملة خبر الأول «وكذا» خبر مقدم «أوه» مبتدأ مؤخر «ومه» عطف عليه . «وما» موصول مبتدأ «بمعنى» متعلق بمحذوف صلته «افعل» مضاف إليه «كآمين» خبر لمبتدأ محذوف «كثر» الجملة خبر المبتدأ «وغيره» مبتدأ«كوى» خبر لمبتدأ محذوف «وهيهات» معطوف عليه «نزر» الجملة خبر المبتدأ .

(٢) فتكون عاملة غير معمولة لعامل تتأثر به . والصحيح أنها أسماء ومدلولها لفظ الفعل ولامحل لها من الإعراب ، وعلى ذلك فأوضح وأشمل تعريف لها أن يقال : هى أسماء تدل على فعل معين وتتضمن معناه ، وعمله ، وزمنه – من غير أن تقبل علامة أو تتأثر بعامل .

(٣) يطلب فاعلا متعدداً بواو العطف لاغير كما مثل الشارح ، أو مثنى كشتان المحمدان . وقد تزاد بعدها «ما» كشتان ما محمد وعلى . وقد تزاد «مابين» بعدها ، كقول ربيعة بن ثابت يمدح يزيد بن حاتم المهلبى ، ويهجو يزيد بن أسيد السلمى :

لَشَتَّانَ مابين اليزيدَيْنِ فى النَّدَى ... يزيدِ سُلَيم والأَغَرِّ بنِ حـاتمِ

فاليزيدين فاعل مرفوع تقديراً ، و«مابين» زائدة . ولاتزاد «بين» وحدها . ويخرج قول الشاعر : « شتان بين صنيعكم وصنيعى » – على إضمار «ما» قبل بين ، أوهو ليس بعربى . هذا : ويرى الزمخشرى : أن يكون الافتراق فى المعانى والأحوال ، كالعلم والجهل والصحة والعلم . . إلخ ، فلا يقال : شتان الخصمان عن مجلس الصلح .

وعمرو ، وهيهاتَ – بمعنى بَعُدَ ، تقول : هَيْهَاتَ العقيق[1] – ومعناه بعد . وبمعنى المضارع ، كأَوَّهْ – بمعنى أتوجعُ ، وَوَىْ – بمعنى أَعْجَبُ[2] . وكلاهما غيرُ مَقِيسٍ.

وقد سبق فى الأسماء الملازمة للنداء : أنه ينقاس استعمالُ « فَعَالِ » اسمَ فِعْلٍ ، مبنياً على الكسر – من كل فعل ثلاثى ؛ فتقول : ضَرَابِ زيداً – أى اضْرِبْ ، ونَزَالِ – أى : انْزِلْ ، وكَتَابِ – أى اكْتُبْ ، ولم يذكره المصنف هنا استغناءً بذكره هناك.

* * *

(وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا وَهٰكَذَا دُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا
كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ)[3]

من أسماء الأفعال ماهو فى أصله ظَرْفٌ ، وماهو مجرور بحرف ، نحو : عَلَيْكَ زيداً – أى : الْزَمْهُ ، وإليك – أى : تَنَحَّ ، ودُونَكَ زيداً – أى : خُذْهُ . ومنها : ما يستعمل مصدراً ، واسْمَ فعلٍ « كرُوَيْدَ – وبَلْهَ »[4] . فإن انجرَّ

---

(١) العقيق : اسم مواضع بالحجاز . ولعله يقصد قول جرير :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ

وقد تزاد اللام بعدها نحو : (هيهات هيهات لما توعدون) .

(٢) يقال فى إعرابه « وى » اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنى على السكون لامحل له ، والفاعل أنا .

(٣) « والفعل » مبتدأ أول « من أسمائه » خبر مقدم « عليكا » مبتدأ ثان مؤخر ، والجملة خبر الأول « وهكذا » خبر مقدم « دونك » مبتدأ مؤخر « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال « إليكا » مضاف إليه . « كذا » خبر مقدم « رويد » مبتدأ مؤخر « بله » معطوف على رويد بعاطف مقدر « ناصبين » حال من ضمير الخبر « الخفض » مفعول يعملان « مصدرين » حال من ألف الإثنين الواقعة فاعلا ليعملان .

(٤) إيضاح ماتقدم : أن اسم الفعل من حيث وضعه قسمان : قسم وضع من أول الأمر كذلك ، ولم يستعمل فى غيره قبل ؛ كشتان – ووى – ونحوهما ، ويسمى مرتجلا وقسم نقل من غيره إليه ، وهو : إما منقول من ظرف أو جار ومجرور ، كما =

مابعدهما ــ فهما مصدران[1] ، نحو : رُوَيْدَ زَيْدٍ ــ أى إرْوادَ زيد ، أى إمهالَهُ ، وهو منصوب بفعل مضمر ، وبَلْهَ زيدٍ ــ أى : تَرْكَهُ .

وإن انتصب مابعدهما فهما اسما فعلٍ[2] ، نحو : رُوَيْدَ زيداً ــ أى أَمْهِلْ زيداً ، وبَلْهَ عمراً ــ أى اتْرُكْهُ .

* * *

(وَمَا لِمَا تَنُوبُ عنهُ مِنْ عَمَــلْ ... لَهَا ، وَأَخِّرْ مَالِلذِى فِيهِ الْعَمَلْ)[3]

أى : يثبت لأسماء الأفعال من العمل ــ مايثبت لما تنوب عنه من الأفعال[4] .

= مثل الشارح . أو منقول من مصدر ، وهذا المصدر : قد يكون فعله مستعملا كرويد ــ بمعنى تمهل أو أمهل : فإنهم قالوا : أَرْوِدْه ــ أى أمهله ، وقد يكون فعله مهملا « كبله » فإنه مصدر فعل مهمل ــ مرادف لدع ، واترك

(١) أى مضافان إلى مفعولهما ، لأن اسم الفعل لايضاف

(٢) وما بعدهما منصوب بهما على أنه مفعول . وإذا قلت : رويدك زيداً ؛ فإن قدرت رويداً اسم فعل فالكاف حرف خطاب . وإن قدرته مصدراً ــ فالكاف اسم مضاف إليه ، ومحله الرفع لأنه فاعل .

وقد يستعمل « رويد » حالا أو نعتاً على التأويل بالمشتق ، كساروا رويداً ــ أى مرودين ، أو سيراً رويداً ــ أى مروداً فيه .

(٣) « وما » موصول مبتدأ « لما » صلة « تنوب » الفاعل يعود على أسماء الأفعال والجملة صلة «ما» المجرورة محلا باللام « عنه » متعلق بتنوب« من عمل » بيان لما الأولى « لها » خبر المبتدأ ــ أى وما ثبت للفعــل الذى تنوب هى عنه كائن لها « ما » موصول مفعول لآخر « لذى» خبر مقدم « فيه » متعلق بالعمل الواقع مبتدأ مؤخراً ، وجملة المبتدأ والخبر صلة ما .

(٤) أى من التعدى واللزوم غالباً . ومن غير الغالب : « آمين » بمعنى استجب ؛ فإنه لازم ، وفعله يأتى متعدياً ولازماً . « وإيه » فإنه لم يحفظ لها مفعول ، مع أن مسماها ــ وهو « زد » ــ يتعدى . قال ابن هشام : وقد يكون اسم الفعل مشتركاً بين أفعال سميت به ؛ فيستعمل على أوجه باعتبارها . قالوا حيهل الثريد ــ بمعنى ائت الثريد ، وحَيّهل على الخير ــ بمعنى أقبل على الخير . وقالوا : إذا ذكر الصالحون فحّهل بعمَر=

فإن كان ذلك الفعل يرفع فقط - كان اسم الفعل كذلك ؛ كَصَهْ - بمعنى اسكت ، وَمَهْ - بمعنى اكْفُفْ ، وهيهات زيدٌ - بمعنى بَعُدَ زيد ؛ فنى «صَهْ وَمَهْ» ضميران مستتران - كما فى اسكت واكفف، وزيد : مرفوع بهيهات - كما ارتفع ببَعُدَ .

وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب - كان اسْمُ الفِعْلِ كذلك، كدَرَاكِ زيداً - أى أدْرِكْهُ ، وضَرَابِ عمراً - أى : اضْرِبْهُ ؛ فنى « دَرَاكِ ، وضَرَابِ» ضميران مستتران ، و « زيداً » ، وعمراً » منصوبان بهما .

وأشار بقوله : « وَأَخِّرْ مَالِذِى فيه الْعَمَلْ » إلى أن معمولَ اسمِ الفعلِ - يجب تَأْخِيرهُ عنه ؛ فتقول : دَرَاكِ زيداً . ولايجوز تقديمه عليه ؛ فلا تقول : زيداً دَرَاكَ . وهذا بخلاف الفعل ؛ إذ يجوز : زيداً أَدْرِكْ .

* * *

= أى اسرعوا بذكره . أما فاعل أسماء الأفعال : فقد يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً للغائب مستتراً جوازاً ، وهذان يختصان - فى الغالب - باسم الفعل الماضى . وقد يكون ضميراً للمتكلم أو المخاطب مستتراً وجوباً ، وهذا هو الغالب فى اسم الفعل المضارع ، واسم فعل الأمر . ولايكاد يصح فى هذا الباب أن يكون الفاعل ضميراً بارزاً . وقد يلحق اسم الفعل مايدل على الإفراد والتذكير وفروعهما ، وعلى المخاطب أو غيره ، نحو رويدك - رويدكما - رويدكم ، وكذلك عليك - عليكما - عليكن . . . إلخ ، على أن يكون الضمير بعده مفعوله .

هذا : وجميع أسماء الأفعال مبنية وليس لها محل من الإعراب ، ولاتلحقها نون التوكيد مطلقاً . واسم الفعل مع فاعله بمنزلة الجملة الفعلية ؛ فتجرى عليهما كل أحكامها كالوقوع خبراً - أو صفة - أو صلة - أو حالا . . . إلخ .

ومن أسماء الأفعال غير ماذكر : وَشكان : اسم فعل ماض بمعنى قرب أو أسرع وبخ - بمعنى أثنى وأمدح . ولعاً - دعاء بالسلامة لمن نهض من عثرة أو تخلص من مكروه ؛ وقدكَ ، وقَطك - بمعنى اكتف بما كان . وبَس - بمعنى اكتف . . إلخ .

(وَاحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِى يُنَــوَّنُ مِنْهَا ، وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ)(١)

الدليلُ على أن ما سُمّى بـأسماء الأفعال – أسماء : لحَاقُ التنوين لها ؛ فتقول فى صَهْ : صَهٍ ، وفى حَيَّهَل . حَيَّهَلاً ، فيلحقها التنوينُ للدلالة على التنكير ؛ فما نوِّن منها كان نكرة ، وما لم يُنَوَّن كان معرفة(٢) .

* * *

(وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَالاَ يَعْقِــلُ مِنْ مُشْبِهِ – اسْمِ الْفِعْلِ – صَوْتاً يُجْعَلُ
كَذَا الَّذِى أَجْدَى حِكَايَةً ، كَقَــبْ ، وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ)(٣)

---

(١) « بتنكير » متعلق باحكم « الذى » مضاف إليه « ينون » الجملة صلة « منها » متعلق بينون « وتعريف » مبتدأ « سواه » مضاف إليه « بين » خبر .

(٢) وما استعمل بالوجهين : ينكر عند تنوينه ، ويعرف عند عدمه . وقد جاء على الوجهين : صَه – مَه – إيه ، وألفاظ أخر . واعلم أن التنكير خاص بالمرتجل من أسماء الأفعال . أما المنقولة فلا تنوَّن ؛ لاستصحابها الأصل وهو غير منون . والتنوين وعدمه سماعى فما سمع غير منون ؛ كنزال وآمين وهيهات وأوه – فهو لازم التعريف ، ولا يجوز تنوينه . وما سمع منوناً فقط ؛ كواهاً – بمعنى أعجب – فهو لازم التنكير ولا يجوز ترك تنوينه . وما سمع بهما كما مثل الشارح – يعرَّف وينكر . واعلم أن التعريف والتنكير يرجعان إلى المصدر الذى هو أصل الفعل – لا إلى اسم الفعل ، فمعنى صه منوناً – السكوت عن أى كلام ، ومعناه بلا تنوين – السكوت عن حديث خاص معهود ، مع جواز التكلم بغيره . . . وهكذا .

(٣) « وما » موصول مبتدأ « به » متعلق بخوطب « ما » الثانية نائبٌ فاعل خوطب « لا يعقل » الجملة صلتها « من مشبه » بيان لما الأولى « اسم الفعل » مضاف إليه « صوتاً » مفعول ثان ليجعل الواقع خبراً للمبتدأ ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، وهو مفعوله الأول . « كذا » خبر مقدم « الذى » مبتدأ مؤخر « أجدى حكاية » الجملة صلة ، ومعنى أجدى : أفاد وأعطى « كقب » خبر لمبتدأ محذوف « بنا » بالقصر مفعول الزم « النوعين » مضاف إليه « فهو قد وجب » جملة من مبتدأ – وخبر جملة .

أسماء الأصوات : ألفاظٌ استُعملت كأسماء الأفعال فى الاكتفاء بها[1] : دالة على خطاب مالا يَعْقِل[2] ، أو على حكاية صَوت من الأصوات ؛ فالأول كقولك : هَلاً – لزجر الخيل ، وعَدَسْ – لزجر البغل[3] . والثانى ، كَقَبْ – لوقوع السيف – وغَاقِ – للغراب[4] .

وأشار بقوله : « والزم بنا النوعين » إلى أن أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلّها مبنية ، وقد سبق فى باب المعرب والمبنى : أن أسماء الأفعال مبنية . لشبهها بالحرف ؛ فى النيابة عن الفعل ، وعدم التأثر ؛ حيث قال : « وكنيابة عن الفعل بلا تأثر » ، وأما أسماء الأصوات فهى مبنية لشبهها بأسماء الأفعال .

---

(١) أى عدم احتياجها فى إفادة المراد منها – إلى شىء آخر ؛ كما أن اسم فعل الأمر والمضارع كذلك بحسب الظاهر .

(٢) أو ما هو فى حكمه من صغار الآدميين .

(٣) لعله يشير بهذا – إلى قول يزيد بن مفرغ الحميرى :

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ وهٰذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

وقيل : اسم الفرس «عدس» . ومن هذا النوع : قولهم للحمار – إذا دعوه للشرب : « سَأ » ، وللإبل كذلك « جِىءِ جِىءِ » ، وفى دعاء الضأن : « حَاحَا » ، والمعز «عاعا» والفعل منهما : حاحيت – وعاعيت ، والمصدر : حِيحاء – وعِيعاء .

(٤) ومن ذلك : « طاق » لصوت الضرب ، و « طَق » لصوت وقع الحجارة ، و « عيط » لحكاية أصوات المتلاعبين ، و« طِيخ » لصوت الضاحك .

واعلم أن هذه الأصوات : أسماء مبنية ، ولكنها لا تتحمل ضميراً – بخلاف أسماء الأفعال ؛فهى من قبيل المفردات – أما أسماء الأفعال فن قبيل المركبات ، وتعرب إذا خرجت عن معانيها الأصلية وصارت أسماء متمكنة . تقول : أزعجنا غاقٌ – وفزعنا من غاقٍ ، وأردت هالا فصادفت عدساً . ويجوز إعرابها وبناؤها إذا قصد لفظها مثل : فلان لا يرعوى إلا بالزجر ؛ كالبغل لا يرعوى إلا إذا سمع : « عدس » ، أو « عدساً » – أى إلا إذا سمع هذه الكلمة ، ويقال: عَدَست به – قلت له: عَدَس =

. . . .

(والخلاصة) أن اسم الصوت به ما لا يعقل : منه ما يكون لدعائه ، وما يكون لزجره . والمحكي به صوت ؛ إما لحيوان أو لغيره .

فمن النوع الأول غير ما ذكرنا : « أوْ » — لدعاء الفرس ، و « بُس » — للغنم ، و « عوهْ » — للجحش ، و « نَخّ » — للبعير المراد إناخته ، و « هلاً » — لزجر الخيل عن البطء ، و « كِخّ » — لزجر الطفل عن تناول شيء ، و « هيد » و« هادَ » — لتسكين الأنثى من الإبل عند دنو الفحل منها ، و « وَحْ » — للبقر ، و « حر » للحمار ، و « سع » — للضأن .

ومن النوع الثاني غير ما ذكر : « مَا » بالإمالة — لحكاية صوت الظبية إذا دعت ولدها ، و « شِيبْ » — لشرب الإبل ، و « قاش مَاش » — لصوت القماش .

(فائدة) أظهر ما قيل في إعراب « هَلمّ جرا » : أن « هلمّ » اسم فعل بمعنى ائت . وليس المراد الإتيان والطلب الحقيقيين — بل المقصود الخبر والاستمرار على الشيء . و « جرا » مصدر جره — إذا سحبه ، وليس المراد كذلك الجر الحسي ، بل التعميم ؛ وإذا قيل مثلا : حدث ذلك الأمر وقيل كذا وكذا ... وهلم جرا — فكأنه قال : واستمر على ذلك استمراراً .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف اسم الفعل واذكر أنواعه ، ومثل لكل نوع بمثالين من إنشائك ، وبين فيم ينقاس ؟

٢ — ما الفرق بين اسم الفعل المنقول والمرتجل ؟ وبينه وبين اسم الصوت ؟

٣ — اذكر أمثلة لكل من أنواع اسم الفعل ، واسم الصوت .

٤ — بين موضع الاستشهاد بما يأتي في هذا الباب ، وموقعه من الإعراب :

قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم . ويكأنه لا يفلح الكافرون . هيهات هيهات لما توعدون . كتاب الله عليكم . هلم شهداءكم . قالت : هيت لك . أف لكم ولما تعبدون من دون الله) .

يا أَيُّهَا المائحُ دَلْوِي دونَكا   إنِّي رأيتُ النّاسَ يَحْمَدُونكا

وعَليكَ مَن حَالاهُ واحِدةٌ   في اليُسر إمَّا كُنتَ والعُسْرِ =

. . . .

= أَيا جاهداً فى نَيْلِ ما نِلتَ مِن عُلاً ... رُوَيْدَك، إنِّى نِلتُها غيرَ جاهِدِ

وَلَقَدْ شفَى نَفْسِى وأَذْهبَ سُقْمَها ... قِيلُ الفوارِسِ: وَيْكَ عَنتَرَ أَقْدِمِ

تَذَرُ الجماجِمَ ضاحِياً هاماتُهَا ... بَلْهَ الأَكُفَّ كأَنَّهَا لم تُخْلَقِ

٥ — بين نوع ما تحته خط مما يأتى ، ومعناه وإعرابه :

روى أن الحسن رضى الله عنه ، أخذ — وهو صغير — تمرة من تمر الصدقة ، وجعلها فى فيه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كخ كخ فإنها من الصدقة » فسرعان ما ألقاها من فيه : بخ بخ لك يا رسول الله ، وإيه من هذا الأدب النبوى السامى ؛ فهيا أيها الأتقياء إلى اتباع هدى نبيكم السامى ، ودونكم الطيب مما تكسبونه بجهدكم وسعيكم ، وحذار فضلات غيركم ، وكونوا أسوداً ولا تكونوا ذئاباً ، وإليكم عن كل مايبعدكم عن الطموح للمعالى .

٦ — ضع أسماء الأفعال الآتية فى جمع مناسبة من إنشائك :

شتان إليك . دونك . وا . مه . آمين . أف . أمامك . وى . إيه .

٧ — بين أسماء الأفعال فى العبارة الآتية ، وموقعها من الإعراب :

أيها المصريون : هيا إلى العمل ، فدونكم النصر والظفر بالحرية قد تحقق . وشتان بين مصر اليوم وبينها بالأمس القريب . وحذار من تآمر المستعمرين والمتخاذلين فهم لا دين لهم ولا ضمير . وهيهات أن يعيدوا عجلة التاريخ إلى الوراء ، وى كأنهم لا يعتبرون بالماضى . أف لكم أيها المترددون والمتوكلون .

هى الدُّنْيَا تقولُ بمـلء فيها : ... حذارِ حذارِ من بَطْشِى وفَتْكِى

٨ — أعرب البيت الأول واشرحه شرحاً أدبياً ، وبين إعراب ما تحته خط فى الثانى :

أَيُّهـا الرافـعُ البناءَ رُويداً ... لَن تذودَ المنونَ عنك المبانى

عليك نَفْسَك هَذِّبها فمَن مَلَكَتْ ... قِيادَه النَّفْسُ عاشَ الدَّهرَ مَذْموما

نُونَا التَّوْكِيدِ

(لِلْفِعِلِ تَوكِيدٌ بِنُونَيْنِ ، هُمَا كَنُونَى اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا)[1]

أى يلحق الفعلَ للتوكيد نونان : إحداهما ثقيلة[2] كاذْهَبَنَّ ، والأُخرى خفيفة ، كَاقْصِدَنْهُمَا . وقد اجتمعا فى قوله تعالى : (لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ)[3]

* * *

(يُؤَكِّدَانِ «افْعَلْ» وَ«يَفْعَلْ» آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطاً أَمَّا تَالِيَا
أَوْ مُثْبَتاً فِى قَسَمٍ مُسْتَقْبَلاَ وَقَلَّ بَعْدَ « مَا، وَلَمْ » وَبَعْدَ « لاَ »
وَغَيْرِ إمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا وَآخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا)[4]

أى : تلحق نونا التوكيدِ : فعلَ الأمرِ ، نحو : اضْرِبَنَّ زيداً . والفعلَ

---

(١) « للفعل » خبر مقدم « توكيد » مبتدأ مؤخر « بنونين » متعلق بتوكيد « هما كنونى » مبتدأ وخبر ، والجملة فى محل جر صفة لنونين « اذهبن » مقصود لفظه مضاف إليه ، « واقصدنهما » عطف عليه كذلك .

(٢) أى مشددة — والتوكيد بها أشد وأبلغ من الخفيفة .

(٣) شددت فى « ليسجنن » ؛ لأنها كانت أحرص على سجنه فى بيتها لتراه كل وقت — من كونه صاغراً .

(٤) « افعل » مقصود لفظه مفعول به ليؤكدان «ويفعل» معطوف عليه « آتيا » حال من «يفعل» وفيه ضمير هو فاعله « ذا طلب » حال من الفاعل « أو شرطاً »معطوف على ذا «إما» مفعول مقدم لتاليا الواقع صفة لشرطا . « أو مثبتا » معطوف على شرطا « فى قسم » متعلق به — أو بآتيا « مستقبلا » حال من ضمير مثبتا أو آتيا « وقل » الفاعل يعود إلى التوكيد بنونيه « بعد » ظرف متعلق به « ما » مضاف إليه « ولم » عطف على ما « وبعد لا » كذلك . « وغير إما » عطف على « لا » ومضاف إليه « من طوالب » متعلق بمحذوف حال من غير إما « الجزا » بالقصر مضاف إليه ، « وآخر المؤكد » مفعول مقدم لا فتح ومضاف إليه « كابرزا » الكاف جارة لقول محذوف ، وابرزا فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف .

المضارع المستقبلَ الدالَّ على طلب(١) ،نحو: لِتَضْرِبَنَّ زيداً ـ ولا تَضْرِبَنَّ زيداً ـ وهَلْ تضربَنَّ زيداً . والواقِعَ شرطاً بعد «إنْ» المؤكَّدَة بما(٢) ، نحو : إمَّا تَضرِبَنَّ زيداً أَضْرِبْهُ ، ومنه قولُه تعالى : (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ) . أو الواقعَ جواب قسم مثبتاً مستقبلا(٣)، نحو : والله لتضربَنَّ زيداً .

فإن لم يكن مثبتاً لم يؤكَّدْ بالنون ، نحو : والله لا تَفْعَلُ كذا . وكذا إن كان حالا ، نحو : والله ليَقومُ زَيْدٌ الآنَ(٤) .

وقَلَّ دخولُ النونِ في الفعلِ المضارعِ الواقعِ بعد «ما» الزائدة التي لا تصحب «إنْ» نحو : بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّكَ هُهُنَا(٥) ، والواقِع بعد «لم»(٦) كقوله :

٩٥ ـ يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَالَمْ يَعْلَمَا شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

(١) أى الواقع بعد أداة طلب ، وهو الأمر ـ والنهى ـ والدعاء ـ والعرض ـ والتحضيض ـ والتمنى ـ والاستفهام . والتوكيد فى هذه الحالة كثير .

(٢) أى المدغمة فى «ما» الزائدة، والتوكيد فى هذه قريب من الواجب ، ولم يقع فى التنزيل غيره . ولذلك يرى المبرد والزجاج : وجوب التوكيد فى هذه الحالة ـ إلا فى ضرورة الشعر .

(٣) بشرط ألا يكون مفصولا من لامه بفاصل . والتوكيد فى هذه الحالة ـ واجب؛ للفرق بين لام القسم ولام الابتداء . ويجب التوكيد باللام والنون عند البصريين ، وأجاز الكوفيون الاكتفاء بأحدهما .

(٤) وكذلك إذا كان مفصولا من اللام نحو: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فقد فصل بين اللام والفعل بسوف ، و « يعطيك ؛ » معطوف على جواب القسم وهو « ما ودعك » والمعطوف على الجواب جواب .

(٥) مثل عربى؛ يضرب فى الحث على ترك التوانى . ومعناه : اعمل كأنى أنظر إليك.

(٦) الواقع بعدها أقل من الواقع بعد « ما » الزائدة .

٩٥ ـ نسبه صاحب التصريح لأبى حيان الفقعسى . وقيل لأبى الصمعاء العبسى شاعر مخضرم ـ يصف قعباً امتلأ باللبن وعلته رغوة . وما قيل من أنه وصف لجبل قد عمه الخصب ـ ليس بصواب. والقمع ـ بفتح القاف وكسرها ـ ما يوضع فى فم الإناء ونحوه فيه اللبن والماء ونحوهما « يحسبه » الهاء مفعول أول «ما» مصدرية ظرفية =

والواقع بعد «لا» النافية كقوله تعالى : « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً » . والواقع بعد غير «إمَّا» من أدوات الشرط كقوله :

٩٦ — * مَنْ يُثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبِ *

وأشار المصنف بقوله : « وآخِرَ المؤكد افتح » إلى أن الفعل المؤكَّد بالنون يُبْنَى على الفتح[1] إن لم تَلِهِ ألفُ الضميرِ ، أو ياؤه ، أو واوُه ، نحو : اضْرِبَنَّ زيداً — واقْتُلَنَّ عمراً .

(وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا
وَالْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إلاَّ الأَلِفْ ... وَإنْ يَكُنْ فِى آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفْ

= « لم يعلما » مضارع مجزوم بلم مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً « شيخاً » مفعول ثان ليحسب « على كرسيه » صفة لشيخاً « معمما » صفة ثانية له .

(والمعنى) أن هذا القمع ، حين تعلوه الرغوة ، يشبه شيخاً لبس عمامة بيضاء ، وتربع فوق كرسيه ، ويظنه الجاهل الذى لا يعلم الحقيقة — كذلك ، إذا رآه من بعد . وهو تشبيه طريف جيد .

(والشاهد) فى قوله : « لم يعلما » حيث دخلت نون التوكيد الخفيفة على المضارع المنفى بلم وهو قليل ، وعن سيبويه ضرورة .

٩٦ — هو لبنت مرة الحارثى ترثى أباها ، وكانت باهلة قد قتلته ، وعجزه :

* أبداً ، وقَتْلُ بَنِى قُتَيْبَةَ شَافِى *

١ — والإعراب : يثقفن : مبنى للمفعول . أى يوجدن ، وروى بتاء الخطاب وبنون المتكلم — مبنياً للفاعل فيكون بمعنى تجدن . آيب : راجع . بنى قتيبة : فرع من باهلة . « من » شرطية مبتدأ « يثقفن » فعل الشرط مؤكد بالنون الخفيفة «فليس» الفاء واقعة فى جواب الشرط « بآيب » خبر ليس على زيادة الباء والجملة خبر المبتدأ «شافى» خبر قتل .

(والمعنى) أى شخص يظفر به من الأعداء سيقتل ولا يرجع إلى قومه أبداً ؛ فإن قتلهم يشفى الغلة ويطفىء نار الغضب والغيظ .

(والشاهد) دخول نون التوكيد على « يثقفن » وهى واقعة بعد أداة شرط ولم تدغم فى « ما » الزائدة المؤكدة لإن الشرطية ، وهذا من ضرورات الشعر عند سيبويه .

(١) سواء كان أمراً ، أو مضارعاً : صحيحاً أو معتلا .

فَاجْعَلْهُ مِنْهُ – رَافِعاً ، غَيْرَ الْيَا وَالْوَاوِ – يَاء – كَاسْعَيَنَّ سَعْيَا
وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ ، وَفِي وَاوٍ وَيَا – شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي
نَحْوُ : اخْشَيِنْ يَا هِنْدُ – بِالْكَسْرِ ، وَيَا قَوْمِ اخْشَوُنْ ، وَاضْمُمْ ، وَقِسْ مُسَوِّيَا)

الفعل المؤكد بالنون : إن اتصل به ألفُ اثنينِ ، أو واوُ جمع ، أو ياءُ مخاطبة حُرِّكَ ما قبل الألف بالفتح ، وما قبل الواو بالضم ، وما قبل الياء بالكسر .

ويحذف الضمير إن كان واواً أو ياء ، ويبقى إن كان ألفاً ؛ فتقول : يَازَيْدَانِ هَلْ تَضْرِبَانِّ – ويا زيدون هل تَضْرِبُنَّ – وياهِنْدُ هل تَضْرِبِنَّ ، والأصلُ : هل تَضْرِبَانِنَّ – وهل تضرِبُونَنَّ – وهل تضربِينَنَّ ؛ فَحُذِفَتِ النونُ(٢) لتوالى

(١) « واشكله » فعل أمر والهاء مفعوله وهى عائدة على آخر المؤكد فى البيت قبله « لين » نعت لمضمر « بما » متعلق باشكله « جانس » الجملة صلة ، ومفعوله محذوف أى بما جانس المضمر « قد علما » الجملة نعت لتحرك والألف للإطلاق . « والمضمر » مفعول لمحذوف يفسره ما بعده « الألف » منصوب على الاستثناء من المضمر « وإن . يكن » شرط وفعله ، ويكن تامة « ألف » فاعله « فاجعله » جواب الشرط والهاء مفعول اجعل الأول « منه » متعلق باجعل ، والهاء عائدة إلى الفعل « رافعاً » حال من الهاء فى منه ، وفيه ضمير هو فاعله « غير الياء » مفعوله « والواو » معطوف على الياء « ياء » مفعول ثان لاجعل « كاسعين » الكاف جارة لمحذوف ، واسعين مؤكد بالنون الثقيلة «سعيا» مفعول مطلق « واحذفه » الهاء مفعوله عائدة إلى الألف « هاتين » مضاف إليه ، والإشارة إلى الواو والياء « وفى واو » متعلق بقفى « وياء » عطف عليه « شكل » مبتدأ « مجانس » نعت له « قفى » نائب الفاعل يعود إلى شكل مجانس ، والجملة خبر المبتدأ . « نحو » خبر لمبتدأ محذوف « اخشين » أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبة فاعل وحرك للتخلص من الساكنين ، والنون حرف توكيد « بالكسر » حال من اخشين « ويا قوم » معطوف على يا هند ، وقوم منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للاستغناء عنها بالكسرة « اخشون » فعل أمر وواو الجماعة فاعل ، والنون للتوكيد «واضمم» فعل أمر ومفعوله محذوف — أى الواو « مسوياً » حال من فاعل قس.

(٢) أى نون الرفع ، وهذا التوالى فى الثقيلة ، وحملت عليها الخفيفة طرداً للباب .

الأمثال ، ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ؛ فصار : هل تضربُنّ — وهل تضرِبنّ . ولم تحذف الألف لخفتها ؛ فصار: هل تَضْرِبَانّ ، وبقيت الضمةُ دالة على الواو ، والكسرة دالة على الياء . هذا كله إذا كان الفعل صحيحاً .

فإن كان معتلا : فإما أن يكون آخره ألفاً ، أو واواً ، أو ياء .

فإن كان آخرهُ واواً أو ياء — حُذِفَتْ لأجل واو الضمير أو يائه ، وضُمّ ما بقى قبل واو الضمير ، وكُسِر ما بقى قبل ياء الضمير ؛ فتقول : يا زيدون هَلْ تَغْزُون[1] — وهل تَرْمُونَ؟ ويا هند هل تَغْزِينَ — وهل تَرْمِينَ ؟ فإذا ألحقته نون التوكيد — فَعَلْتَ به ما فَعَلْتَ بالـ ـى :فتحذف نونَ الرفع ، ووَاوَ الضمير أو ياءه[2] ؛ فتقول : يا زيدون هل تَغْزُنّ — وهل تَرْمُنّ ، ويا هند هل تَغْزِنّ — وهل تَرْمِنّ . هذا : إن أسند إلى الواو والياء .

فإن أسند إلى الألف — لم يحذف آخرهُ[3] ، وبقيت الألف ، وشُكِلَ ماقبلها بحركة تجانس الألف — وهى الفتحة — فتقول : هل تَغْزُوَانّ — وهل تَرْمِيَانّ .

وإن كان آخر الفعل ألفاً . فإن رَفَعَ الفعلُ غيرَ الواو والياء — كالألف والضمير المستتر[4] — انقلبت الألفُ التى فى آخر الفعل ياءً ، وفُتحت ، نحو : اسْعَيَانّ ، وهل تَسْعَيَانّ ، واسْعَيَنّ يا زيد .

وإن رفع واو أو ياء : حُذِفت الألفُ ، وبقيت الفتحة التى كانت قبلها ، وضمتِ الواو ، وكسرت الياء ؛ فتقول : يا زيدونَ اخْشَوُنّ — ويا هند اخْشَيِنّ .

---

(١) أى بتخفيف النون لأنه غير مؤكد ، وكذا مابعده .

(٢) لالتقائه ساكناً مع نون التوكيد ، أو للتخفيف .

(٣) وكذلك لايحذف مع المفرد ولانون النسوة نحو ، هل تغزوَن وترميَن ياعلى بالفتح وتغزونان وترمينان يا فتيات — بالسكون .

(٤) وكذا نون النسوة، والاسم الظاهر نحواسعينان يانسوة، وهل يسعين محمد .

هذا إن لحقته نونُ التوكيدِ ، وإن لم تلحقه لم تضم الواو ، ولم تكسر الياء ، بل تسكنهما ؛ فتقول : يا زيدون هل تَخْشَوْنَ – ويا هند هل تَخْشَيْنَ ، ويازيدون اخْشَوْا – ويا هند اخْشَيْ[1] .

* * *

(وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الأَلِفْ ... لٰكِنْ شَدِيدَةٌ ، وَكَسْرُهَا أُلِفْ)[2]

لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف[3] ؛ فلا تقول : اضْرِبَانْ – بنون

(١) إيضاح ماذكره الناظم والشارح : أن الفعل الى يراد تأكيده :

« أ » إن كان مسند إلى إسم ظاهر أو إلى ضمير الواحد المذكر — بني آخره على الفتح لمباشرة النون ، ولم يحذف منه شيء ؛ سواء أكان صحيحاً أم معتلا ، وترد لام المعتل إلى أصلها إن كانت قد حذفت . وإذا كانت ألفاً — قلبت ياء لتقبل الفتحة ، تقول : لتجتهدَنّ — ولتدعوَنّ — ولترضينّ . «ب» وإن كان مسنداً إلى ألف الاثنين فكذا الحكم — غير أن نون الرفع تحذف للجازم أو لتوالى الأمثال ، وتكسر نون التوكيد تشبيهاً بنون الرفع نحو : لتنصرانِّ — ولتدعوانِّ — ولترضيانِّ . « حـ » وإذا أسند لنون النسوة فكما تقدم أيضاً . وتزاد ألف فارقة بينها وبين نون التوكيد المكسورة لوقوعها بعد الألف ، ولاتحذف نون النسوة لأنها اسم نحو : لتنصرنانِّ — ولترمينانِّ — ولتدعونانِّ « د » وإذا أسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة : فإن كان صحيحاً حذفت نون الرفع لماتقدم ، وحذفت واو الجماعة أو ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ، وأبقى ضم ماقبل الواو وكسر ما قبل الياء ؛ تقول : لتجتهدُنَّ ياقوم — ولتجلسِنَّ يافاطمة . وإن كان معتلا حذفت آخر الفعل مطلقاً ؛ ثم إن كان اعتلاله بالألف — أبقيت واو الجماعة أو ياء المخاطبة مفتوحاً ماقبلها ، وضممت الواو وكسرت الياء ، تقول : لترضَوُنَّ . ولترضَيِنَّ . وإن كان معتلا بالواو أو الياء — حذفت مع الآخر واو الجماعة أو ياء المخاطبة وضممت ماقبل الواو وكسرت ماقبل الياء ؛ تقول : لتدعُنّ — ولنطوُنّ ، لتدعِنّ — ولتطوِنّ ، والأمر كالمضارع ، والخفيفة كالثقيلة فى جميع ماتقدم .

(٢) « خفيفة » بالرفع فاعل تقع ، وبالنصب حال من فاعل تقع العائد إلى النون المعلومة من السياق « بعد الألف » ظرف متعلق بتقع «شديدة» عطف على خفيفة بلكن .

(٣) لئلا يلتقى ساكنان ، وهو لايجوز إلا إذا كان أول الساكنين حرف لين والثانى مدغماً فى مثله ، وهذا هو السر فى جواز وقوع النون المشددة بعد الألف وامتناع الخفيفة بعدها .

مخففة، بل يجب التشديد ؛ فتقول : اضْرِبَانِّ – بنون مشددة مكسورة ، خلافاً ليونس ؛ فإنه أجاز وقوع النون الخفيفة بعد الألف ، ويجب عندهُ كسرها .

* * *

(وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدا فِعْلاً إِلَى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا)(١)

إذا أُكِّد الفعلُ المسندُ إلى نونِ الإناثِ بنونِ التوكيد – وَجَبَ أن يُفْصَلَ بين نون الإناث ونون التوكيد بأَلِفٍ ؛ كراهيَة توالِي الأَمثال ، فتقول : « اضْرِبْنَانِّ » بنون مشددة مكسورة ، قبلها ألفٌ .

* * *

(وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ
وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الْوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدِمَا
وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا وَقْفًا ،كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ ؛ قِفَا)(٢)

---

(١) « وألفاً » مفعول زد مقدم . قبلها «ظرف» متعلق بزد ومضاف إليه «مؤكدا» حال من فاعل زد ، وفيه ضمير هو فاعله «فعلا» مفعوله «إلى نون الإناث» متعلق بأسندا ومضاف إليه ، وجملة «أسند» نعت فعلا ونائب الفاعل ضمير مستتر والألف للإطلاق.

(٢) « ردف » الجملة صفة لساكن «وبعد» متعلق باحذف « غير فتحة » مضاف إليه «إذا» ظرف متعلق باحذف «تقف» الجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها . « إذا » ظرف متعلق باردد «حذفتها» الجملة فى محل جر بإضافة إذا ، والهاء عائدة إلى النون « ما » موصول مفعول اردد « من أجلها فى الوصف » متعلقان بعدما « كان » اسمها يعود إلى ما الموصولة الواقعة على الواو والياء المحذوفتين « عدما » الجملة خبر كان وجملة كان ومعموليها صلة ما . « وأبدلنها » أمر مؤكد بالنون الخفيفة وها مفعول أول « ألفاً » مفعول ثان « وقفا » منصوب بنزع الخافض ، أو حال من فاعل أبدلنها كما « الكاف جارة ، وما مصدرية ، وهى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف « فى قفن » متعلق بتقول «قفا» مقول القول مقصود لفظه ، أو الجملة محكية بالقول .

إذا ولى الفعلَ المؤكَّدَ بالنونِ الخفيفةِ ساكنٌ — وجَبَ حذفُ النونِ لالتقاء الساكنين ، فتقول : اضْرِبَ الرَّجُلَ — بفتح الباء ، والأصل : اضربَنْ ، فحذفت نونُ التوكيدِ لملاقاة الساكن — وهو لام التعريف — ومنه قولُه :

٩٧ — لاَ تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ   تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

وكذلك تُحْذَفُ نونُ التوكيد الخفيفةُ فى الوقت ، إذا وقعت بعد غير فتح — أى بعد ضمة أو كسرة — ويُرَدُّ حينئذٍ ما كان حُذِفَ لأجل نون التوكيد(١) . فتقول فى : اضْرِبُنْ يا زَيدون — إذا وقفت على الفعل : اضْرِبُوا ، وفى : اضْرِبِنْ يا هند : اضربى ، فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف ، وتردُّ الواو التى حذفت

٩٧ — هو للأضبط بن قريع السعدى ، جاهلى قديم ، من أبيات مطلعها :

لِكلِّ هَمٍّ من الهمومِ سَعَـةٌ   والمُسِىُّ والصُّبْحُ لاَ فَلاَحَ مَعَـهُ

اللغة والإعراب : المسى : اسم من الإمساء — وهو الدخول فى المساء . والصبح : اسم من الإصباح كذلك . علك : لغة فى لعلك . تركع : تخضع وتذل . « لا تهين » لاناهية : وتهين مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة لالتقاء الساكنين فى محل جزم ، والفتحة دليل عليها « الفقير » مفعول « علك » عل حرف ترج والكاف اسمها « أن تركع » فى تأويل مصدر خبر لعل على تأويله باسم الفاعل « والدهر قدرفعه » الجملة من المبتدأ والخبر حال من ضمير تركع .

(والمعنى) لاتحتقر الفقير وتستخف به ، فربما ينعكس الحال فيخفضك الزمان ويرفعه عليك .

(والشاهد) فى قوله « لاتهين » حيث حذفت نون التوكيد الخفيفة لالتقائهاساكنة مع لام التعريف الساكنة . وأصل هذا الفعل قبل دخول الجازم « تهين » فحذفت الياء بدخول الجازم تخلصاً من الساكنين فصار « لاتهن » ثم أكد النون الخفيفة وفتحت نون الفعل فرجعت الياء ، فصار « لاتهينن » فلما وقع الساكن بعد — حذفت نون التوكيد فصار « لا تهين » بإثبات الياء التى هى عين الكلمة ، وفتح النون التى هى لامها .

وقد ورد حذف النون الخفيفة من غير أن يليها ساكن فى قول الشاعر :

اضْرِبَ عنكَ الهمومَ طَارِقَهَا   ضَرْبَكَ بالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

(١) لزوال علة الحذف وهى التقاء الساكنين .

لأجل نون التوكيد ، وكذلك الياء ، فإن وقعت نُونُ التوكيد الخفيفةُ بعد أبدلت النونُ في الوقف ألِفاً ؛ فتقول في اضْرِبَنْ يا زيد : اضْرِبا(1) .

---

(١) يتلخص مما تقدم : أن النون الخفيفة تنفرد بأربعة أحكام :

« أ » أنها تقع بعد ألف الاثنين ، أو غيرها من أنواع الألف — على الأرجح .

«ب» عدم وقوعها بعد نون النسوة مباشرة .

« ج » وجوب حذفها لفظاً لاخطاً ؛ إذا وليها ساكن ، ولم يوقف عليها . ويرى فريق من النحاة : تحريكها بالكسر إذا وليها ساكن ؛ لأن الأصل فى التخلص من الساكنين هو الكسر .

« د » وجوب قلبها ألفاً عند الوقف عليها ؛ إذا وقعت بعد فتحة ، فإن وقعت بعد ضمة أو كسرة — حذفت ورد ما كان حذف من آخر الفعل بسببها عند الوصل ؛ أى أنها تعطى فى الوقف حكم التنوين .

الأسئلة والتمرينات

١ — متى يجب توكيد الفعل المضارع ؟ ومتى يمتنع ؟ وضح ماتقول بأمثلة من عندك .

٢ — ماحكم توكيد المضارع الواقع بعد « لم » و « لا » النافيتين ؟ والواقع بعد نهى أو دعا ؟ مثل لما تقول بأمثلة من إنشائك .

٣ — إشرح حكم توكيد المعتل : إذا أسند لواو الجماعة ، أو ألف الاثنين . ومثل .

٤ — ما الذي تنفرد به نون التوكيد الخفيفة عن الثقيلة ؟ وضح بالأمثلة .

٥ — بم يستشهد بالآتى فى باب التوكيد ؟ إشرح ما تقول .

قال تعالى : (لنسفعاً بالناصية ولاتتبعان سبيل الذين لايعلمون . ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون . واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة . وإما تخافن من من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء . تالله تفتأ تذكر يوسف . ولئن متم أوقتلتم لإلى الله تحشرون . وتالله لأكيدن أصنامكم) .

يا صاحِ إمَّا تَجِدنى غيرِ ذِى جِدَةٍ   فما التَّخَلِّى عن الخِلَّانِ مِن شِيَمِى

فَلَيْتَكِ يَوْمَ الْمُلْتَــقَى تَرَيِنَّنِى   لِكَىْ تَعْلَمِى أَنِّى امْرُؤٌ بِكِ هَائِمُ =

. . . .

= قَلِيــلاً به ما يَحمدَنّكَ وارثٌ   إذا نال مِمَّا كُنتَ تَجمعُ مَغْنَمَا

وَإيَّاكَ وَالمَيتَــــاتِ لا تَقربَنَّهَا   ولا تعبُد الشيطَانَ واللهَ فاعبُـدَا

فمَنْ يكُ لم يَثأر بأعراض قَوْمه   فَإنّى وَربِّ الراقصــاتِ لأَثأَرا

٦ — إشرح البيت الآتى شرحاً أدبياً ، واعرب ما تحته خط .

تَاللهِ لا يُحْمَدَنَّ المرءُ مُجتنبـاً   فِعلَ الكرامِ ولو فَاق الوَرَى حَسبَا

٧ — أسند الأفعال الآتية إلى ضمير الواحد ، وألف الاثنين ، ونون النسوة ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة — موكداً بالنون مع الضبط .
يدعو . إنأ . يسعى . يقضى . تول . اقض . ره . فه . ترى . يبتغى . يلم . يرجو .

٨ — خاطب بالعبارات الآتية : المفردة ، ومثناها ، والجمع بنوعيه — مع التأكيد.
لاتحد عن طريق الدين ، وأد ما وجب عليك ، ولا تن فى أدائه ، واخش الله فى سرك وعلنك ، واسم بنفسك عن الدنايا ، وانأ عن الشر ما استطعت .

٩ — يمتنع توكيد الفعل المضارع بالنون فيما يأتى : وضح السبب فى ذلك .

قال تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، وقال الشاعر :

يميناً لأبْغُض كلَّ امرىء   يُزَخرفُ قَوْلاً ولا يَفعَــلُ

١٠ — كون ثلاث جمل ، تحث فيها العرب على النضال للقضاء على الاستعمار ، بكل منها : مضارع واجب التوكيد ، وثلاثاً أخرى بها مضارع جائز التوكيد ، ثم ثلاثاً بها مضارع يمتنع توكيده وسبب ذلك .

مَالاَ يَنْصَرِفُ(١)

(الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا   مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الِاسْمُ أَمْكَنَا)(٢)

الاسم إن أَشْبَهَ الحرفَ : سمى مبنيًّا ، وغيرَ متمكن(٣) ، وإن لم يُشْبِهِ الحرف سمى معرباً ، ومتمكناً ، ثم المُعْرَب على قسمين .

(أَحَدُهُمَا) : ما أَشْبَهَ الفعل(٤) ، ويسمى غير منصرف ، ومتمكناً غَيْرَ أَمْكَنَ .

(والثانى) : ما لم يُشْبِهِ الفعلَ ،ويسمى منصرفاً ، ومتمكناً أَمْكَنَ .

وَعَلَامَةُ للمنصرفِ : أن يُجرَّ بالكسرة مع الألف واللام ، والإضافة ،وبدونهما وأن يدخله الصرف — وهو التنوينُ الذى لغير مقابلة أو تعويض ، الدالُّ على مَعْنًى يستحق به الاسمُ أن يسمى أَمْكَنَ ، وذلك المعنى هو عَدَمُ شبهِهِ بالفعل — نحو : مَرَرْتُ بِغُلَامٍ — وغلامِ زَيْدٍ — والغلامِ .

(١) اختلف فى مأخذ هذه الكلمة ، فقيل : هو من الصريف — وهو الصوت ؛ لأن التنوين صوت فى آخر الاسم المنصرف . وقيل : من الانصراف — وهو الرجوع ؛ فكأن الاسم رجع عن شبه الفعل ، والأصل فى الاسم : أن يكون معرباً منصرفاً كماسبق ذلك فى أول الكتاب .

(٢) « الصرف تنوين » مبتدأ وخبر ، وجملة « أتى » نعت لتنوين « مبيناً » حال من فاعل أتى ، وفيه ضمير هو فاعله « معنى » مفعول به متعلق بيكون « الاسم » اسم يكون « أمكنا » خبرها ، والجملة صفة لمعنى .

(٣) أى فى باب الإسمية ؛ لعدم قبوله الحركات

(٤) أى فى علتين فرعيتين : إحداهما ترجع إلى اللفظ ، والثانية إلى المعنى ، أو فى واحدة تقوم مقامها ؛ وذلك أن الفعل متفرع من الاسم فى اللفظ لاشتقاقه من المصدر ، وفى المعنى ؛ لاحتياجه فى إفادة معناه إلى الفاعل الذى لايكون إلا إسماً ؛ فإذا تفرع بعض الأسماء عن غيره كذلك — فقد أشبه الفعل فيعطى حكمه فى المنع من التنوين ، ويتبع التنوين الجر بالكسرة ؛ لتآخيهما فى الاختصاص بالأسماء . هكذا يعلل النحويون سبب منع بعض الأسماء من الصرف ، وما كان العرب يعرفون شيئاً من هذا ، ولكنهم نطقوا بفطرتهم ببعض الأسماء منونة ، وببعضها غير منوَّن .

واحترز بقوله : «لغير مُقَابلة» من تنوين «أذْرِعَاتٍ» ونحوه ؛ فإنه تنوين جمع المؤنث السالم ، وهو يصحب غيرَ المنصرفِ : كأذْرِعَاتٍ ، وهِنْدَاتٍ — عَلَم امرأة — وقَدْ سبق الكلامُ فى تسميته تنوينَ المقابلة .

واحترز بقوله «أو تعويض» من تنوين «جَوَارٍ — وغَوَاشٍ» ونحوهما ؛ فإنه عِوَضٌ من الياء ، والتقدير : جَوَارِىٌ — وغَوَاشِىٌ ، وهو يصحب غير المنصرف كهذين المثالين . وأما المنصرف فلا يدخل عليه هذا التَّنْوِين[1] .

ويُجرُّ بالفتحة : إن لم يُضَفْ ، أو لم تدخل عليه «أل» نحو : مَرَرْتُ بأَحْمَدَ؛ فإن أُضِيف ، أو دخلت عليه «أل» — جُرَّ بالكسرة ، نحو : مَرَرْتُ بأَحْمَدِكُمْ[2] — وبالأَحْمَدِ .

وإنما يُمْنَعُ الاسمُ من الصرف : إذا وُجِدَ فيه علتان من عِلَلٍ تسع[3] ، أو واحدةٌ منها تقوم مقام العلتين . والعِلَلُ التسعُ يجمعها قولُه :

(عَدْلٌ ، وَوَصْفٌ، وَتَأْنِيثٌ ، وَمَعْرِفَةٌ وَعُجْمَةٌ ، ثُمَّ جَمْعٌ ، ثُمَّ تَرْكِيبُ
وَالنُّونُ زَائِدَةً مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ ، وَوَزْنُ فِعْلٍ ، وَهٰذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبُ)

وما يقوم مقام علتين منها — اثنان ؛ أحدهما : ألف التأْنيث؛ مقصورةً كانت كحُبْلَى ، أو ممدودةً كحَمْرَاءَ . والثانى : الجمعُ المتناهى ، كمَسَاجِدَ — ومَصَابِيح ، وسيأْتى الكلام عليها مُفَصَّلا .

* * *

(١) إنما لم يلحق تنوين العوض الاسم المنصرف ؛ لأن فيه تنوين التمكين وقد يصحبه ككل وبعض ؛ فإن تنوينهما عوض عن المضاف إليه ، فيكون للعوض مع الصرف .

(٢) قيل : الأولى أن يمثل بأفضلكم — أو بالأفضل ؛ لأن العلم لايضاف ولاتدخله أل حتى ينكر ، فيكون منصرفاً قبلهما لزوال إحدى العلتين .

(٣) كلها لفظية ، حتى التأنيث المعنوى ، لظهوره فى اللفظ بتأنيث الضمير فى الفعل مثلا . وليس فيها معنوى غير العلمية والوصفية .

(فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقاً مَنَــعْ   صَرْفَ الَّذِى حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ)[1]

قد سبق أن ألف التأنيث تقوم مقام علتين — وهو المراد هنا — فَيُمْنَعُ ما فيه ألفُ التأنيثِ من الصرف مطلقاً ، أى : سواء كانت الألِف مقصورة كحُبْلى، أو ممدودة كحَمْراء، عَلَمًا كان ما هى فيه كزكرياء، أو غير عَلَم كما مثّل[2]

* * *

(وَزَائِدَا فَعْلَانَ — فِى وَصْفٍ سَلِمْ   مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ)[3]

أى : يُمْنَعُ الاسمُ من الصرف للصفة[4] وزيادة الألف والنون ، بشرط أن

(١) « فألف التأنيث » مبتدأ ومضاف إليه « مطلقاً » حال من فاعل منع العائد على المبتدأ « منع » الجملة خبر « صرف » مفعول منع « الذى » مضاف إليه « حواه » الجملة صلة « كيفما » اسم شرط « وقع » فعل الشرط وفاعله يعود إلى الذى حواه ، وجواب الشرط محذوف لعلمه من منع .

(٢) وسواء كان مفرداً كما مثل ، أم جمعاً كجرحى وأصدقاء ، وإنما استقلت ألف التأنيث بالمنع ؛ لأن وجودها فى آخر المؤنث بها فرعية لفظية — من جهة زيادتها للتأنيث ، ومعنوية — من جهة لزومها لمصحوبها فى جميع حالاته .

(٣) « وزائداً » معطوف على فاعل منع ، وجاز العطف على الضمير المستتر المرفوع لوجود الفصل « فعلان » مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية — لأن علم على الوزن — وزيادة الألف والنون « فى وصف » حال من زائدا فعلان — أو صفة له «سلم» الجملة نعت لوصف « من » جارة « أن » مصدرية « يرى » نائب فاعله يعود إلى وصف وهو مفعوله الأول ، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بمن . « بتاء تأنيث » متعلق بختم ومضاف إليه ، وجملة « ختم » فى موضع المفعول الثانى ليرى إن كانت علمية ، وفى موضع الحال من ضميرها إن كانت بصرية .

(٤) الوصفية: هى العلة المعنوية ؛ لأنها فرع عن الجمود لاحتياجها إلى موصوف تنسب إليه — بخلاف الجامد . واللفظية : هى زيادة الألف والنون المضارعتين لألفى حمراء ؛ فى أنهما فى بناء يخص المذكر ، ولا تلحقهما التاء — كما أن ألفى حمراء فى بناء يخص المؤنث ، ولا تلحقها التاء أيضاً ؛ فلا يقال : سكرانة ، كما لا يقال : حمراءة .

لا يكون المؤنث فى ذلك مختوماً بتاء التأنيث[1] ، وذلك نحو : سَكْرَان ، وعَطْشَان، وغَضْبَان ؛ فتقول : هذا سكرانُ — ورأيت سكرانَ — ومررت بسكرانَ ؛ فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون ، والشرطُ موجودٌ فيه ؛ لأنك لا تقول للمؤنثة : سكرانة ، وإنما تقول : سَكْرَى ، وكذلك عَطْشَان ، وغَضْبَان ؛ فتقول : امرأة عَطْشَى — وغَضْبَى ، ولا تقول : عَطْشَانة ، ولا غَضْبَانة . فإن كان المذكر على فَعْلَان ، والمؤنث على فَعْلَانة — صَرَفْتَ ، فتقول : هذا رجلٌ سَيْفَانٌ — أى : طويل ، ورأيت رجلاً سَيْفَانًا ، ومررت برجلٍ سَيْفَانٍ ، فتصرفه ؛ لأنك تقول للمؤنثة : سَيْفَانَةٌ — أى : طويلة .

* * *

(وَوَصْفٌ أَصْلِيٌّ ، وَوَزْنُ أَفْعَلاَ   مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا ؛ كَأَشْهَلاَ)[2]

أى : وتمنع الصفة أيضاً ؛ بشرط كونها أصلية — أى غيرَ عارضةٍ ؛ إذا انْضَمَّ إليها كَوْنُهَا على وزن أَفْعَل[3] ، ولم تقبل التاء[4] ، نحو : أَحْمَرَ — وأَخْضَرَ .

(١) إما لأن مؤنثه « فعلى » كسكران وعطشان — أو لكونه لا مؤنث له لاختصاصه بالمذكور ؛ كلحيان — لكبير اللحية . ويجب أن تكون الصفة أصلية ؛ فإن كانت عارضة — لا تمنع من الصرف ؛ ككلمة « صَفوان » فى قولهم : بئس رجل صفوان قلبه ، وأصل الصفوان : الحجر .

(٢) « ووصف » معطوف على زائدا فعلان « أصلى » نعت لوصف « ووزن » معطوف على وصف « أفعلا » مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل « ممنوع تأنيث » حال من أفعلا « بتا» متعلق بتأنيث « كأشهلا » خبر لمبتدأ محذوف .

(٣) أى الذى مؤنثه على وزن « فَعلاء » أو « فُعلى » — غالباً ، ومن غير الغالب ، نحو : أحيمر وأفيضل — من المصغر ؛ فإنه لا ينصرف مع أنه ليس على وزن « أفعل » لكنه على وزن أكثر فى الفعل كأبيطر بهمزة المتكلم — مضارع بيَطر إذا عالج الدواب ، ولهذا قيل : إن الأولى تعليق المنع على وزن الفعل الذى هو به أولى — لا على وزن « أفعل » .

(٤) إما لأن مؤنثه « فعلاء » كأحمر ، أو « فُعلى » كأفضل ، أو لكونه لامؤنث له ؛ كأكمر — لعظيم الكمرة « وهى الحشفة » ، وآدر — لكبير الأنثيين .

فإن قبلت التاء صُرِفت ، نحو : مررتُ برجلٍ أرْمَلٍ – أى : فقير ، فتصرفه لأنك تقول للمؤنثة : أرمَلة ، بخلاف أحمر – وأخضر ؛ فإنهما لا ينصرفان ، إذ يقال للمؤنثة : حمراء – وخضراء ، ولا يقال : أحْمَرَةٌ – وأخْضَرَةٌ ، فمنعا للصفة ووزن الفعل .

وإن كانت الصفة عارضة كأرْبَعٍ – فإنه ليس صفةً فى الأصل ، بل اسمُ عدد ، ثم استعمل صفة فى قولهم : مررتُ بنسوة أرْبَعٍ – فلا يؤثر ذلك فى منعه من الصرف[1] ، وإليه أشار بقوله :

(وَأَلْغِيَنَّ عَـــارِضَ الْوَصْفِيَّهْ كَأَرْبَعٍ ، وَعَـــارِضَ الإِسْمِيَّهْ
فَالأَدْهَمُ الْقَيْــدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ فِى الأَصلِ وَصْفاً – انْصِرَافُهُ مُنِعْ
وَأَجْدَلٌ وأَخْيَـــلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ ، وَقَدْ يَنَلْنَ الْمَنْعَا)[2]

أى : إذا كان استعمالُ الاسمِ على وزن « أفْعَل » صفةً – ليس بأصل ، وإنما هو عارض كأربعٍ – فألْغِهِ : أى لا تَعْتَدَّ به فى منع الصرف[3] ، كما لا نَعْتَدُّ بِعُرُوض الاسمية فيما هو صفة فى الأصل ؛ كأدْهَم للقيد ؛ فإنه صفة فى الأصل لشىء فيه سواد ، ثم استعمل استعمالَ الأسماء ، فيطلقُ على كل قَيد أدهم ، ومع هذا

(١) أما « أربع » فى قولك : أربع اسم من أسماء العدد – فغير منصرف للعلمية ووزن الفعل ؛ لأنه قصد لفظه فصار علماً .

(٢) « عارض الوصفية » مفعول ألغين ومضاف إليه « كأربع » خبر لمبتدأ محذوف « وعارض الاسمية » معطوف على عارض السابق ومضاف إليه ، « فالأدهم » مبتدأ « القيد » عطف بيان مفسر للأدهم « لكونه » متعلق بمنع ، وهو مصدر كان الناقصة مضاف إلى اسمه ، وجملة « وضع » خبره ، ونائب الفاعل يعود إلى الأدهم « فى الأصل » متعلق بوضع « وصفاً » حال من ضمير وضع « انصرافه منع » مبتدأ وخبر ، والجملة خبر الأدهم . « وأجدل » مبتدأ « وأخيل وأفعى » معطوفان عليه « مصروفة » خبر « المنعا » مفعول ينلن .

(٣) ومن الوصفية الطارئة قولهم : مررت برجل أرنب – بالكسر مع التنوين – أى جبان ، والأرنب : اسم للحيوان المعروف .

تمنعه نظراً إلى الأصل[1] . وأشار بقوله : «وأجْدَل – إلى آخره» إلى أن هذه الألفاظ – أعنى :أجدلا للصَّقْر ، وأخيلا لطائر[2]، وأفعَى للحية – ليست بصفاتٍ؛ فكان حقُّها أن لا تمنعَ من الصرف ، ولكنْ مَنَعها بعضُهم لتخيُّلِ الوصف فيها ؛ فتخيل فى « أجْدَل» معنى القوة[3] ، وفى «أخيل» معنى التَّخَيل ، وفى «أفعى» معنى الْخُبث ؛ فمنعها لِوزن الفعل والصفة المتَخَيَّلة ، والكثيرُ فيها الصرفُ ، إذ لا وصفية فيها مُحَقَّقة .

* * *

(وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ فِى لَفْظِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَأُخَرْ
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلاَثَ كَهُمَا ، مِنْ وَاحِدٍ لأرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا)[4]

(١) ومثل أدهم : « أرقم » فإنه فى الأصل وصف للشيء المرقوم – أى المنقط – ثم صار اسماً للثعبان الذى على جلده نقط مختلفة . «وأسود» فإن أصله وصف لكل شيء أسود، ثم صار اسماً للثعبان المنقط بنقط بيض وسود. وكذلك «أبطح» فأصله وصف للشيء المنبطح على وجهه ، ثم صار اسماً للمكان الواسع يجرى فيه الماء بين دقاق الحصى

(٢) هو طائر أخضر اللون على جناحه نقط – كالخِيلان « جمع خال – تخالف لونه ، ويسمى « الشِّقِراق » والعرب تتشاءم به ، فيقال : أشأم من أخيل .

(٣) لأنه مأخوذ من الجدل – وهو القوة والشدة ، والأخيل يلحظ فيه التلون لأنه من الخيلان ، وهو بهذا المعنى . وصفوة القول : أن الوصفية الأصيلة الباقية لا يصح إغفالها فى منع الصرف . أما الطارئة ، أو الأصيلة التى زالت وحل محلها الإسمية الكارثة ؛ فيجوز أن يلاحظ كل منها عند منع الصرف – أو لا يلاحظ . والصرف أفضل ؛ إن كانت الاسمية هى الأصيلة ، والمنع أولى إن كانت الوصفية هى الأصيلة .

(٤) « ومنع عدل » مبتدأ ومضاف إليه « مع وصف » ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل « معتبر » خبر المبتدأ « فى لفظ » متعلق بمعتبر « مثنى » مضاف إليه ، « وثلاث وأخر » معطوفان على مثنى « كهما » متعلق بمحذوف خبر وزن ، ودخول الكاف على الضمير المنفصل نادر عند الناظم كما سبق فى باب حروف الجر « من واحد لأربع » متعلقان بمحذوف حال من ضمير الخبر « فليعلما » اللام للأمر ، ويعلما مضارع للمجهول مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف ،ونائب الفاعل هو .

مما يمنع صَرْفَ الاسم : العدلُ[1] والصفةُ ، وذلك فى أسماء العدد المبنية على فُعَالَ وَمَفْعَلَ ، كَثُلَاثَ وَمَثْنَى ؛ فثُلاثَ : معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، ومَثْنَى : معدولة عن اثنين اثنين ؛ فتقول : جاء القومُ ثُلَاثَ – أى ثلاثة ثلاثة ، ومَثْنَى – أى اثنين اثنين .

وسُمِعَ استعمالُ هذين الوزنين – أعنى فُعَال ، ومَفْعَل – من واحد واثنين وثلاثة وأربعة ، نحو : أُحَادَ وَمَوْحدَ ، وثُنَاءَ وَمَثْنَى ، وَثُلَاثَ وَمَثْلَثَ ، ورُبَاعَ ومَرْبَع . وسُمع أيضاً فى خمسة وعشرة ،نحو : خُمَاسَ وَمَخْمَس ، وعُشَارَوَمَعْشَرَ .

وزعم بعضهم : أنه سمع أيضا فى ستة وسبعة وثمانية وتسعة، نحو : سُدَاس ومَسْدَس ، وسُبَاع ومَسْبَع ، وثُمَان ومَثْمَن ، وتُساع ومَتْسَع[2] .

(١) العدل : تحويل الاسم من هيئة إلى أخرى ، تحقيقاً أو تقديراً – مع بقاء المعنى الأصلى ؛ بغير قلب – أو تخفيف – أو إلحاق – أو معنى زائد . فخرج نحو « أيس – مقلوب » يَئِس ، و « فخذ » – مخفف فخِذ ، و« كوثر » بزيادة الواو إلحاقاً بجعفر ، و« رجَيل » مصغر رجل ؛ لإفادة معنى التحقير . فهذه كلها ليست معدولة عنها.وقوله تحقيقاً أو تقديراً : إشارة إلى أن العدل منه تحقيقى ، وهو الذى يدل عليه دليل غير منع الصرف ؛ كالعدل فى سَحر – وأُخَر – ومَثْنى ؛ فإن دليل العدل فيها :ورودها عن العرب بصيغ أخرى تخالف الممنوعة من الصرف ، مع اتحاد المعنى فى الصورتين ؛ فسحر – بمعنى السحر ، وأخر – بمعنى آخر ، ومثنى – بمعنى اثنين اثنين . الخ . ومنه تقديرى ، وهو ما سمع عن العرب ممنوعاً من الصرف ، وليس مع العلمية علة أخرى للمنع ؛ فيقدر فيه العدل لئلا تستقل العلمية بالمنع ، وهذا القسم خاص بالاعلام ، كعُمر – وزُفر – وجُشم ، وجُمَح ، وَمُضَر . فلو سمع مصروفاً لم يحكم بعدله كأدد .

(٢) قال ابن هشام : ولا تستعمل هذه الألفاظ ، إلا نعوتاً وأحوالا وأخباراً نحو : (أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع) فمثنى صفة لأجنحة ، مجرور بفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية والعدل ، وثلاث ورباع عطف عليه . وقوله: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)=

ومما يُمْنَع من الصرف للعدل والصفة «أُخَرُ» التى فى قولك : مررت بنسوة أُخَرَ[1] وهو معدول عن الأَخَرِ . وتلخص من كلام المصنف : أن الصفة تمنع مع الأَلف والنون الزائدتين ، ومع وَزْنِ الفعل ، ومع العدلِ .

* * *

(وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلاَ   أَوِ المَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلاَ)[2]

هذه هى العلة الثانية التى تستقلُّ بالمنع ، وهى : الجمعُ المُتَنَاهِى ، وضابطه : كلُّ جمعٍ بعد ألف تكسيره حرفان ، أو ثلاثة أوسطُها ساكنٌ[3] ، نحو : مَسَاجِدَ

= فثنى وما بعده أحوال من النساء . ونحو : « صلاة الليل مثنى مثنى » فثنى الأولى خبر والثانية توكيد لا للتكرير .

(١) يشير بهذا إلى أنه جمع لأخرى بمعنى مغايرة — وأخرى أنثى آخر على وزن « أفعل » بمعنى مغاير ، وتجمع على آخرين . وآخر اسم تفضيل مجرد من أل والإضافة ، فكان القياس أن يقال : بامرأة آخر — وبنسوة آخر — وبرجال آخر — وبرجلين آخر ؛ لأن قياس أفعل التفضيل فى حالة تجرده من أل والإضافة — أن يكون مفرداً مذكراً فى جميع استعمالاته ، ولكنهم قالوا : أخرى — وأخر — وآخرون — وآخران ، فعدلوا عن القياس مع لفظ آخر ، وأنثوه مع المؤنث ، وثنوه وجمعوه مع المثنى والجمع . قال تعالى : (فتذكر إحداهما الأخرى — فعدة من أيام أخر — وآخرون اعترفوا بذنوبهم — فآخران يقومان مقامهما) وخص النحويون « أخر » بالذكر ؛ لأن فى أخرى ألف التأنيث وهى أوضح من العدل . وأما آخران وآخرون — فعربان بالحروف أما إذا كانت بمعنى آخرة . مقابل « أولى » فإنها تجمع على أخر مصروفاً ، لأن مذكرها آخر بالكسر ، فليس من باب اسم التفضيل .

(٢) « لجمع متعلق بكافلا الواقع خبراً لكن « مشبه » نعت لجمع ، وفيه ضمير هو فاعله « ومفاعلا » مفعوله « أو المفاعيل » معطوف عليه « بمنع » متعلق بكافلا .

(٣) قيل فى هذا الضابط قصور . والحق أن يقال : كل جمع فتح أوله وكان ثالثه ألفاً — ليست عوضاً — وبعدها حرفاً أو ثلاثة أوسطها ساكن ، ولم ينو بذلك الساكن وبما بعده — الانفصال ، وبعدها أيضاً كسر أصلى ولو تقديراً ؛ كدواب وعذارى ، فإذا استوفى الجمع هذه الشروط — استقل بالمنع ؛ لأن فيه فرعية اللفظ بخروجه عن صيغ الآحاد العربية لفظاً وحكماً ؛ إذ لا نجد مفرداً عربياً بهذه الأوصاف. =

وَمَصَابِيحَ . ونبه بقوله : « ... مشبه مفاعلا، أو المفاعيل ... » على أنه إذا كَان الجمع على هذا الوزن — مُنع ، وإن لم يكن فى أوله ميم ؛ فيدخل : ضَوَارِبُ وقَنَادِيلُ — فى ذلك . فإن تحركَ الثانى صُرِف نحو صَيَاقِلَةٍ[1] .

* * *

(وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِى   رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرِهِ كَسَارِى)[2]

إذا كان هذاالجمعُ — أعنى صيغة منتهى الجموع — معتلَّ الآخرِ ، أَجْرَيْتَهُ فى الجر والرفع مُجْرَى المنقوص كسَارِى ؛ فتنونُه ، وتقدِّر رفعه أو جرَّه[3] ، ويكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة . وأما فى النصب فتثبتُ الياء ، وتُحرِّكُها بالفتح — بغير تنوين ؛ فتقول : هؤلاء جَوَارٍ وَغَوَاشٍ — ومررت بجوارٍ وَغَوَاشٍ — ورأيت جَوَارِىَ وَغَوَاشِىَ . والأَصل فى الجر والرفع « جوارىُ » و « غواشىُ » فحذفت الياء ، وعُوِّضَ منها التنوين .

= وفرعية المعنى بدلالته على الجمعية . وإذا انتفى أحد الشروط المتقدمة — صرف ؛ كعُذافر — الجمل الشديد — لمضموم الأول . وصَلصال — لما ألفه غير ثالثة . وَيمان وشآم — لأن الألف عوض عن يائى النسب ؛ فإن أصلها يمنىّ وشامىّ بشد الياء ، حذفت إحدى الياءين تخفيفاً وعوض عنها الألف ، ثم أعلّ إعلال قاض . وتدارُك — لما ليس بعد ألفه كسرة . وتدانٍ وتوانٍ — لما الكسرفيه أصلى ؛ إذ أصله الضم وكسر لمناسبة الياء. وطواعية وكراهية — لمتحرك وسط الثلاثة بعد الألف ، ومن ثَمّ صرف ملائكةوصيارفة. وَظفارِى ورَباحى — للساكن المنوى انفصاله ؛ لأن الياء فيهما عارضة للنسب إلى رباح وظفار — بلدين باليمن . أما نحو قمارىّ ، وبخاتىّ ، وكراسىّ — فيمنع ؛ لأن الياء فيهافى المفرد وليست عارضة .

(١) جمع صَيقل ، وهو الذى يجلو السيوف ويشحذها .

(٢) « وذا » مفعول لمحذوف يفسره ما بعده « اعتلال » مضاف إليه « منه كالجوارى » متعلقان بمحذوف صفة لذا — أو حال منه ، والضمير للجمع المتقدم « رفعاً وجراً » ، منصوبان على نزع الخافض « كسارى » جار ومجرور متعلق بأجره .

(٣) ويكون جره ... مقدرة على الياء المحذوفة نيابة عن الكسرة .

(وَلِسَرَاوِيلَ بِهٰذَا الْجَمْعِ   شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ)[1]

يعنى أن « سَرَاويل » ؛ لما كانت صيغتُهُ كصيغة منتهى الجموع – امتنع من الصرف لشبهه به[2] ، وزعم بعضُهم أنه يجوز فيه الصَّرفُ وتركُه ، واختار المصنف أنه لاينصرف ، ولهذا قال : « شبهٌ اقتضَى عموم المنع » .

• • •

(وَإِنْ بِهِ سُمِّىَ أَوْ بِمَا لَحِقْ   بِهِ فَالانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقْ)[3]

أى : إذا سُمِّىَ بالجمع المتناهى ، أو بما ألحق به لكونه على زِنَتِهِ ، كشَرَاحِيلَ[4] – فإنه يُمنع من الصرف للعملية وشبه العجمة ؛ لأن هذا ليس فى الآحاد العربية ماهو على زنته ، فتقول فيمن اسمه مساجد ، أو مصابيح ، أو سراويل : هٰذَا مَسَاجِدُ – ورأيت مَسَاجِدَ – ومررت بِمَسَاجِدَ .. وكذا البواقى .

(١) « ولسراويل » خبر مقدم « بهذا الجمع » متعلق بشبه الواقع مبتدأ مؤخراً وجملة « اقتضى ... إلخ » صفة لشبه .

(٢) أى مع أنه مفرد مؤنث ، وصيغة مفاعل ومفاعيل – لا تكون فى العربية إلا لجمع أو منقولة عنه . وبعض النحاة يقول : إنه جمع سروالة ، ويجعله ممنوعاً من الصرف أسوة بغيره من الجموع .

(٣) « وإن » شرطية « به » نائب فاعل سمى ، وجاز تقديمه عليه لأنه جار ومجرور ولا لبس فيه « أو بما » معطوف على به ، وجملة « لحق » صلة « فالانصراف » مبتدأ أول ، والفاء واقعة فى جواب الشرط « منعه » مبتدأ ثان ومضاف إليه « يحق » الجملة خبر الثانى ، وجملة الثانى وخبره خبر الأول ، وجملة الأول وخبره جواب الشرط .

(٤) علم لعدة أشخاص من الصحابة والمحدثين وغيرهم . والخلاصة : أن صيغة منتهى الجموع وما ألحق بها – مما ، جاء موازناً لصيغها سواء كانت عربية أو غير عربية – ممنوعة من الصرف دائماً ، حتى ما كان منها علماً لمفرد ثم زالت علميته . وتسمى هذه الصيغة : بالجمع المتناهى ؛ لانتهاء الجمع إليها ؛ فلا يجوز أن يجمع بعدها مرة أخرى .

(وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ «مَعْدِيكَرِبَا»)[1]

مما يَمنع صرفَ الاسم : العلميةُ والتركيبُ، نحو : معد يكرب — وبَعْلَبَكّ ، فتقول : هذا مَعدِيكربُ — ورأيت مَعدِيكربَ — ومررت بمَعدِيكربَ ؛ فتجعل إعرابه على الجزء الثانى ، وتمنعه من الصرف للعلمية والتركيب[2] .

وقد سبق الكلام فى الأعلام المركبة فى باب العَلم .

* * *

(كَذَاكَ حَاوِى زَائِدَىْ فَعْلَانَا كَغَطَفَانَ ، وَكَأَصْبَهَانَا)[3]

أى : كذلك يُمْنَعُ الاسمُ من الصرف إذا كان عَلَماً ، وفيه ألف ونون زائدتان : كغَطَفَانَ ، وَإِصْبَهَانَ[4] — بفتح الهمزة وكسرها — فتقول : هذا

(١) « والعلم » مفعول لمحذوف يفسره ما بعده « صرفه » مفعول امنع ومضاف إليه « مركباً » حال من العلم « تركيب مزج » مفعول مطلق مبين للنوع ومضاف إليه « نحو » خبر لمبتدأ محذوف « معديكرب » مضاف إليه .

(٢) هذا إذا كان المركب معرباً — بأن كان غير عددى ، أو غير مختوم بويه — كما تقدم .

(٣) « كذلك » خبر مقدم « حاوى » مبتدأ مؤخر « زائدى» مضاف إليه « فعلانا » كذلك ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون « كغطفانا » خبر لمبتدأ محذوف « وكأصبهانا » معطوف عليه .

(٤) غطفان : حى من قيس ، وأصبهان — ويقال أصفهان — اسم مدينة بفارس . وعلامة زيادة الألف والنون : سقوطها فى بعض التصاريف — فيما يتصرف — كما فى كفران ونسيان وفرحان . وأن يكون قبلها أكثر من أصلين فيما لايتصرف — كعثمان . وهذا فى غير المضاعف . أما هو ؛ فإن قدرت أصالة ماحصل به التضعيف — فالزيادة ، وإلا فالنون أصلية نحو : حسان ، وعفان ، وحيان ؛ فإن قدرتها من الحس والعفة والحياة — منعتها، ووزنها « فَعلان » وإن قدرتها من الحسن والعفن والحَين — أى الهلاك — صرفتها ووزنها « فَعَّال » لأن نونها أصلية . قيل : ومحل ماذكر — فى حسان غير الصحابى ، أما هو فيتحتم منعه ؛ لأنه المسموع على ألسنة الرواة . والحق أن المنع فيه أولا لاحتم . وإذا أبدلت النون الزائدة لاماً — منع الصرف ؛ إعطاء للبدل حكم المبدل منه نحو : أصيلال — فى أصيلان ، كما فى بعض اللهجات . ومن الأمثلة : « شيطان » ، فهو إما من شطن — بمعنى ابتعد ، أومن شاط بمعنى احترق .

غطفانُ – ورأيت غَطَفَانَ – ومررت بِغَطَفَانَ ، فتمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

* * *

(كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا ... وَشَرْطُ مَنْعِ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى
فَوْقَ الثَّلَاثِ ، أَوْ كَجُورَ ، أَوسَقَرْ ... أَوْ زَيْدِ: اسْمَ امْرَأَةٍ لا اسْمَ ذَكَرْ
وَجْهَانِ فى الْعَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَقْ ... وَعُجْمَةً – كَهِنْدَ – وَالمَنْعُ أَحَقّ)[1]

ويمنع صرفَه أيضاً : العلميةُ والتأنيثُ .

فإن كان العَلَم مؤنثاً بالهاء – امتنع من الصرف مطلقاً ، أى : سواء كان علماً لمذكر كطَلْحَة – أو لمؤنث كفاطمة ، زائداً على ثلاثة أحرف كما مثل – أم لم يكن كذلك كثُبَة وقُلَة[2] ، عَلَمَيْنِ .

وإن كان مؤنثاً بالتعليق – أى بكونه عَلَم أنثى – فإما أن يكون على ثلاثة أحرف ، أو على أزْيَدَ من ذلك ؛ فإن كان على أزْيَدَ من ذلك – امتنع من الصرف كَزَيْنَبَ ، وسُعاد – عَلَمين ؛ فتقول : هذه زينبُ – ورأيتُ زينبَ – ومررت بزيْنَبَ . وإن كان على ثلاثة أحرف ؛ فإن كان محرَّكَ الوسط – مُنع أيضاً[3] ،

(١) « كذا » خبر مقدم « مؤنث » مبتدأ مؤخر « بهاء » متعلق بمؤنث « مطلقاً » حال من ضمير الخبر « وشرط » مبتدأ « منع » مضاف إليه « العار » مضاف إليه مفعول لمنع ، من إضافة المصدر لمفعوله ، وهو بحذف الياء استغناء عنها بالكسرة « كونه » خبر المبتدأ والهاء اسم الكون الناقص « ارتقى » الجملة خبره . « فوق الثلاث » ظرف متعلق بارتقى « أو كجور » عطف على محل ارتقى « أو اسقر أو زيد » معطوفان على جور « اسم امرأة » حال من زيد ومضاف إليه « لااسم ذكر » معطوف بلا على اسم امرأة « وجهان فى العادم » مبتدأ وخبر « تذكير » مفعول العادم « سبق » فعل ، وفاعله يعود لتذكير ، والجملة ، نعت له « وعجمة » معطوف على تذكير .

(٢) الثبة : الجماعة ، والقلة والمِقلى: عودان يلعب بهما الصبيان ، والجمع : رقلات . فالمِقلى : العود الكبير الذى يضرب به ، والقُلة : الخشبة الصغيرة التى تنصب ، وهى قدر ذراع . والقالى : الذى يلعب فيضرب القلة بالمقلى

(٣) لأن الحركة قامت مقام الحرف الرابع .

كَشَقَرَ ، وإن كان ساكن الوسط ؛ فإن كان أعجمياً كجُور – اسم بلد ، أو منقولا من مذكر إلى مؤنث كَزَيْد – اسمَ امرأة – منع أيضاً[١] ، فإن لم يكن كذلك ؛ بأن كان ساكنَ الوسطِ ، وليس أعجميًّا ، ولامنقولا من مذكر – ... وجهان : المنعُ ، والصرفُ ، والمنعُ أولى[٢] ؛ فتقول : هذه هندُ – ورأيت هندَ ، ومررت بهندَ .

* * *

(وَالْعَجَمِيُّ الْوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ ، مَعْ زَيْدٍ عَلَى الثَّلاَثِ – صَرْفُهُ امْتَنَعْ)[٣]

ويَمْنع صرفَ الاسم أيضاً – العجمةُ والتعريفُ ، وشَرْطُه : أن يكون علماً فى اللسان الأعجمى[٤] ، وزائداً على ثلاثة أحرف ، كإبراهيم ، وإسماعيل ؛

(١) لأن ثقل العجمة يقاوم تحرك الوسط ، وهى وحدها لاتمنع ، ولكنها تقوى التأنيث لاغير . كما أن ثقل النقل للمؤنث يعادل خفة اللفظ بالسكون ، ويصيرها كالعدم فيرجع إلى تحتم المنع .

(٢) لأن خفة اللفظ بالسكون – لم يعارضه ثقل أصلا ، فلا يغير حكماً أوجبه اجتماع علتين تمنعان الصرف .

« فائدتان » « أ » يجوز فى أسماء القبائل والأرضين – الصرف على تأويلها بالحى والمكان ، وعدمه على إرادة القبيلة والبقعة . إلا إذا سمع أحدهما فلايتجاوز ؛ كما سمع الصرف فى كلب – وثقيف – ومعد – وبدر – وحنين ، والمنع فى دمشق . أوإذاتحقق مانع غير التأنيث المعنوى ؛ كتغلب – وباهلة – وبغداد – وخولان – فيمنع مطلقاً .

« ب » « مصر » عند تأويله بالبقعة – يتعين منعه ؛ لأنه منقول من مذكر ، وهو مصر بن نوح عليه السلام – وليس كهند. وإنما صرف فى قوله تعالى: (اهبطوا مصراً) لتأويله بالمكان ، أو لأنه لم يقصد به معين ، بل أريد أى مصر من الأمصار .

(٣) « والعجمى الوضع » مبتدأ أول ومضاف إليه ، من إضافة الوصف لمرفوعه « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير فى العجمى لتأويله بالمشتق « زيد » مضاف إليه « على الثلاث » متعلق بزيد ؛ لأنه مصدر بمعنى زيادة «صرفه امتنع » مبتدأ ثان وخبره والجملة من المبتدأ والخبر خبر العجمى .

(٤) المراد بالأعجمى – غير العربى ؛ لاخصوص الفارسى . وتعرف عجمة الاسم : بالنقل ، أو بخروجه عن الأوزان العربية – كإبراهيم، أوخلوه من أحرف=

فتقول : هذا إبراهيمُ – ورأيتُ إبراهيمَ – ومررت بإبراهيمَ ؛ ... من الصرف للعلمية والعجمة .

فإن لم يكن الأعجميُّ عَلَماً فى لسان العَجَم – بل فى لسان العرب ، أو كان نكرة فيهما ، كلجام – عَلَماً أو غير عَلَمٍ – صَرَفْتَهُ ، فتقول : هذا لجامٌ – ورأيت لجاماً – ومررت بلجامٍ ، وكذلك تصرف ما كان علماً أعجمياً على ثلاثة أحرف ، سواءٌ كان محرَّكَ الوسط كشَتَر(١) ، أو ساكنَهُ كنُوحٍ ولوطٍ(٢) .

* * *

(كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الْفِعْــلاَ أَوْ غَالِبٍ : كأَحْمَدٍ ، وَيَعْــلَى)(٣)

أى : كذلك يُمْنع صرفُ الاسمِ إذا كان علماً ، وهو على وزن يَخُصُّ الفعلَ ، أو يغلب فيه . والمراد بالوزن الذى يخص الفعل : مالا يوجد فى غيره إلا ندوراً ، وذلك كفَعَّل وفُعِل(٤) ، فلو سميت رجلا بِضَرِبَ أو كلِّم – منعته من الصرف ؛

= الذلاقة الستة المجموعة فى « مر بنفل » وهو خماسى أو رباعى ، أو أن يجتمع فيه من الحروف مالا يجتمع فى كلام العرب ؛ كالجيم مع القاف – كجرموق ، أو مع الصاد ؛ كصولجان – وجص . وكتبعية الراء للنون أول الكلمة – كنرجس ، والزاى للدال آخرها – كمهندز .

(١) اسم قلعة بأذربيجان .

(٢) أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة – إلا : محمد ، وشعيب ، وصالح ، وهود ، ونوح ، ولوط ، وشيث . وكذلك أسماء الملائكة – إلا : مالك . ومنكر ، ونكير . ورضوان ممنوع لزيادة الألف والنون . وإبليس : يجوز فيه الصرف وعلمه . وإذا سمى بصيغة جمع المذكر – كحمدون اسم رجل – يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة .

(٣) « كذاك » متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف خطاب «ذو وزن» مبتدأ مؤخر ومضاف إليه « يخص الفعلا » الجملة صفة لوزن « أو غالب » بالجرعطف على محل يخص ، من عطف الاسم المشبه للفعل على الفعل .

(٤) وكذلك المبدوء بالتاء الزائدة للمطاوعة وغيرها : كتعلم وتسابق ، أو بهمزة الوصل كانطلق ، ومضارع وأمر غير الثلاثى . فهذه كلها أوزان مختصة بالفعل ولايخرج الصيغة عن اختصاصها بالفعل – استعمالها قليلا فى غيره « كشمر » علم لفرس ، و « دُئل » علم لقبيلة ، و « تعز » لمدينة فى اليمن .

فتقول: هذا ضُرِبَ أو كُلِّمُ — ورأيت ضُرِبَ أو كُلِّمَ — ومررت بضُرِبَ أو كُلِّم.

والمراد بما يغلب فيه: أن يكون الوزنُ يوجد فى الفعل كثيراً، أو يكون فيه زيادة تدل على معنىً فى الفعل ولاتدل على معنىً فى الاسم؛ فالأول كإِثْمِد[1] وإِصْبَع؛ فإن هاتين الصيغتين يكثران فى الفعل دون الاسم — كاَضْرِبْ، واَسْمَع، ونحوهما من الأمر المأخوذ من فعلٍ ثلاثى؛ فلو سميت رجلا بإِثْمِد، وإِصبَع — منعته من الصرف للعلمية ووزن الفعل؛ فتقول: هذا إثمدُ — ورأيت إثْمِدَ — ومررت بإِثْمدَ. والثانى كأَحمَدَ، ويَزِيد؛ فإن كُلاًّ من الهمزة والياء يدل على معنى فى الفعل — وهو التكلم والغيبة — ولايدلُّ على معنىً فى الاسم؛ فهذا الوزن غالبٌ فى الفعل، بمعنى أنه به أَوْلىٰ، فتقول: هذا أَحمدُ ويزيدُ — ورأيت أَحمدَ ويزيدَ — ومررت بأَحمدَ ويزيدَ؛ فيمنع للعلمية ووزن الفعل[2].

فإن كان الوزنُ غيرَ مختصٍّ بالفعل، ولا غالبٍ فيه — لم يمنع من الصرف، فتقول فى رجل اسمه ضَرَبَ: هذا ضَرَبٌ — ورأيت ضَرَباً — ومررت بضَرَبٍ؛ لأنه يوجد فى الاسم — كحجَرٍ، وفى الفعل — كضَرَب.

* * *

(وَمَا يَصِيرُ عَلَمــاً مِنْ ذِى أَلِــفْ زِيدَتْ لإِلْحَاقٍ-فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ)[3]

(١) اسم لحجر يتخذ منه الكحل. وقيل: هو نوع من الكحل — أو الكحل نفسه.

(٢) يشترط فى الوزن المانع: أن يكون لازماً للكلمة، فيصرف نحو: امرؤ، وابنم — علمين؛ لأنهما فى النصب كاذَهب، وفى الرفع كاخرُج، وفى الجر كاضرِب كما يشترط ألا يخرج بالتغيير عن طريقة الفعل؛ فيصرف نحو: رُدَّ، وقيل، وبيع — أعلاما؛ فإن أصلها «فُعِل» ثم صارت بالإعلال إلى وزن: «فُعْل» و «دِيك».

(٣) «وما» اسم موصول مبتدأ: «يصير علماً» الجملة من يصير واسمها وخبرها صلة «من ذى» متعلق بيصير «ألف» مضاف إليه «زيدت لإلحاق»، الجملة صفة لألف «فليس ينصرف» جملة ليس ومعموليها خبر المبتدأ وهو ما، وزيدت الفاء فى جملة الخبر، لشبه الموصول بالشرط فى العموم والإبهام.

أى : ويُمنَع صرفُ الاسم — أيضاً — للعلمية وألف الإلحاق المقصورة ، كَعَلْقَى وأَرْطَى[1] ؛ فتقول فيهما عَلَمين : هذا عَلْقَى — ورأيت عَلْقَى — ومررت بعَلْقَى ؛ فتمنعُه من الصرف للعلمية وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث ؛ من جهة أنَّ ماهى فيه والحالة هذه — أعنى حال كونه عَلَماً — لايقبل تاء التأنيث[2] ؛ فلا تقول فيمن اسمه علقى : « عَلْقَاة » — كما لاتقول فى حُبْلَى : « حُبْلَاة » . فإن كان مافيه ألف الإلحاق غيرَ عَلَم كَعَلْقًى وأَرْطًى — قَبْلَ التسمية بهما — صَرَفْته ؛ لأنها والحالة هذه لاتُشبه ألف التأنيث[3] . وكذا إن كانت ألفُ الإلحاقِ ممدودة كَعِلْبَاء ، فإنك تصرفُ ماهى فيه : عَلَماً كان ، أو نكرة[4] .

* * *

(وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إنْ عُدِلاَ ... كَفُعَلِ التَّوْكِيدِ أَوْ كَثُعَلاَ
وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ ... إذا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْداً يُعْتَبَرْ)[5]

يُمْنَع صرفُ الاسم للعلمية — أو شبهها ، وللعدل ، وذلك فى ثلاثة مواضع :

(١) علقى : اسم لنبت قضبانه دقاق تتخذ منه المكانس ، وأرطى : اسم لشجر له نور وثمر كالعناب ، وهما ملحقان بجعفر كما سبق .

(٢) وأنها زائدة ، ولاتقع إلا فى وزن صالح لألف التأنيث .

(٣) لأن التاء تلحقها ، وكذلك التنوين ، وهما لايلحقان ألف التأنيث مطلقاً .

(٤) قيل : لأنها تنوين ، ولاتكون إلا فى وزن ليس من أوزان ألف التأنيث ، وهى منقلبة عن ياء . أما همزة التأنيث فنقلبة عن ألف ، فهى مانعة كأصلها .

(٥) « والعلم » مفعول لفعل محذوف يفسره امنع « إن عدلا » شرط وفعله ، ونائب الفاعل يعود إلى العَلم ، والجواب محذوف « كفعل » خبر لمبتدأ محذوف «التوكيد» مضاف إليه — على معنى اللام ، أو فى « أو كثعلا » معطوف على كفعل . « مانعا » خبر العدل وما عطف عليه « سحر » مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بمانعاً « به »متعلق بيعتبر « التعيين » نائب فاعل لفعل محذوف يدل عليه يعتبر « قصداً » حال من الضمير فى يعتبر ، ونائب فاعل يعتبر يعود على التعيين ، والجملة مفسرة .

(الأول) ماكان على « فُعَلَ » من ألفاظ التوكيد[1] ؛ فإنه يمنع من الصرف لشبه العلمية والعَدْلِ ، وذلك نحو : جاء النساء جُمَعُ – ورأيت النساء جُمَعَ – ومررت بالنساء جُمَعَ ، والأصل : جَمْعَاوات ؛ لأن مفرده جَمعاء[2] ، فعُدِلَ عن جَمْعاوات إلى جُمَع ، وهو مُعَرَّف بالإضافة المقدرة – أي : جُمَعهنَّ ، فأشبه تعريفُه تعريفَ العلمية ؛ من جهة أنه معرفة ، وليس فى اللفظ ما يُعرِّفه .

(الثانى) العَلَم المعدول إلى « فُعَلَ » : كَعُمَرَ ، وزُفَر ، وثُعَلَ[3] ، والأصل : عامر وزافر – وثاعل ، · · من الصرف للعلمية والعَدْلِ[4] .

(الثالث) « سَحَرُ » إذا أُرِيدَ به يوم بعينه[5] ، نحو : جئتك يوم الجمعة سَحَرَ فسحرُ ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية ، وذلك أنه معدول عن السحر ؛

(١) هى : جُمع ، وكُتَع ، وبُصَع ، وبُتَع . وقد تقدم معناها فى باب التوكيد

(٢) وقياس موازن « فعلاء » – إذا كان اسماً – أن يجمع على « فعلاوات »

(٣) أبوقبيلة : وأصله علم جنس للثعلب ، ومثلها : مُضر – زُحل – قُزح . الخ .

(٤) العدل ، فى هذا تقديرى ؛ لأنه سمع غير مصروف مع علة العلمية فقط ، فقدر فيه العدل ؛ لئلا يترتب المنع على علة واحدة . وقد كثر العدل فى هذه الصيغة ؛ كغُدر ، وفُسق . أما إذا كان وزن « فُعَل » جمعاً ؛ كغُرف وقُرب ، أو اسم جنس ؛ كصُرد ، أو صفة ؛ كلبد وحُطم ، أو مصدراً ؛ كتُقًى وهُدًى – فإنه يصرف اتفاقاً .

(٥) أى واستعمل ظرفاً ، مجرداً من أل والإضافة كالمثال ، فإذا استعمل غير ظرف – وجب تعريفه بأل والإضافة ، نحو : طاب السَّحر سحرُ ليلتنا . وإذا حلى بأل أو أضيف – صرف اتفاقاً ، نحو : جئتك يوم الجمعة السحر أو سَحَرَه . والسحر : الثلث الأخير من الليل . ومثل سحر : « أمس » عند بعض تميم مراداً به اليوم الذى قبل يومك مباشرة ؛ إذا لم يضف ، ولم يقرن بالألف واللام ، ولم يقع ظرفاً . وبعضهم يمنع صرفه مطلقاً ؛ لأنه معدول عن الأمس . وجمهورهم يخص ذلك بحالة الرفع ، ويبنيه على الكسر فى حالتى النصب والجر . والحجازيون يبنونه على الكسر مطلقاً – على تقديره مضمناً معنى اللام ؛ فإن أريد به يوم مبهم من الأيام الماضية ، أو عرف بالإضافة أو بالأداة – فهو معرب إجماعاً ؛ لزوال علة البناء – وهى تقدير اللام . وإن استعمل المجرد المراد معين – ظرفاً – فهو مبنى إجماعاً ؛ لتضمنه معنى « فى » الظرفية .

لأنه مَعْرِفة ، والأصل فى التعريف أن يكون بـأل ، فَعُدِلَ به عن ذلك ، وصار تعريفُه مُشْبِهاً لتعريف العلمية ، من جهة أنه لم يُلْفَظْ معه بمعرِّفٍ .

* * *

(وَابْنِ عَلَى الْكَسْرِ « فَعَالِ » علماً مُؤنَّثاً ، وَهْوَ نَظِيرُ جُشَما
عِنْدَ تميمٍ ، وَاصْرِفَنْ ما نُكِّرَا مِنْ كلِّ مَا التَّعْرِيفُ فيه أثَّـرا)[1]

أى : إذا كان علم المؤنث على وزن « فَعَالِ » – كَحَذَامِ ، ورَقَاشِ – فللعرب فيه مذهبان :

أحدهما – وهو مذهبُ أهل الحجاز – بناؤه على الكسر[2] ، فتقول : هذه حَذَامِ – ورأيت حَذَامِ – ومررت بحَذَامِ .

والثانى – وهو مذهب بنى تميم – إعرابُهُ كإعراب مالا ينصرف ؛ للعلميَّة والعدْلِ ، والأصل حَاذِمة – ورَاقِشة ، فعدل إلى حَذَامِ وَرَقَاشِ[3] ، كما عُدِلَ عُمَرُ وجُشَمُ – عن عامِرٍ ، وجاشِمٍ . وإلى هذا أشار بقوله : « وهو نظير جُشَما عند تميم » .

(١) « فعال » مفعول ابن « علماً » حال منه « مؤنثاً » حال منه ثانية « وهو نظير » مبتدأ وخبر « جشما » مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلميه والعدل . « وعند تميم » متعلق بنظير « ما » اسم موصول مفعول اصرفن « نكرا » الجملة صلة ما ، والألف للاطلاق « من كل » متعلق بمحذوف حال من ما – مبين لها «ما» موصول مضاف إليه « التعريف » مبتدأ « فيه » متعلق بأثرا الواقع خبراً للمبتدأ ،وجملة المبتدأ والخبر صلة .

(٢) تشبيهاً بنزال – المبنى – فى الوزن والعدل والتعريف ، سواء كان آخره راء ، كوبار أم لا .

(٣) إلى هذا ذهب سيبويه . وقال المبرد : للعلمية والتأنيث المعنوى ؛ كزينب . وهذا الرأى أقوى لتحقق التأنيث ، بخلاف العدل فإنه يقدر إذا لم يتحقق غيره . وهذا إذا لم يكن آخره راء ، فإن ختم بالراء ؛ كسفار – اسماً لماء ، ووبار – علماً لقبيلة ، وظفار : اسم بلد باليمن قرب صنعاء ؛ بنوه على الكسر كالحجازيين ، إلا قليلا منهم فإنه يـ٠ من الصرف كالأول .

وأشار بقوله « وَاصْرِفَنْ ما نُكِّرا » إلى أن ما كان منعه من الصرف للعلمية وعلةٍ أخرى ، إذا زالت عنه العلمية بتنكيره — صُرِف لِزَوال إحدى العلّتَيْنِ ، وبقاؤه بعلة واحدة — لايقتضى منع الصرف ، وذلك نحو : مَعْديكرب ، وَغَطَفَانَ ، وفاطمة ، وإبراهيم ، وأحمد ، وعَلْقى ، وعُمَر — أعلاماً ؛ فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر ؛ فإذا نكَّرتها صَرفتها ، لزوال أحد سَبَبَيْهَا — وهو العلمية — فتقول : رُبَّ معديكربٍ رأيت ، وكذا الباقى .

وتَلَخَّصَ من كلامه : أن العلميةَ تمنع الصرفَ مع التركيب ، ومع زيادة الألف والنون ، ومع التأنيث ، ومع العُجمة ، ومع وزن الفِعل ، ومع ألف الإلحاق المقصورة ، ومع العدل .

* * *

(وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصاً فَفِي إعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ — يَقْتَفِي)[1]

كلُّ منقوص كان نظيره من الصحيح الآخِر ممنوعاً من الصرفِ — يُعامل مُعَامَلَة جَوارٍ[2] ؛ فى أنه ينوَّنُ فى الرفع والجر تنوينَ العِوَضِ ، ويُنصبُ بفتحة

(١) « وما » موصول مبتدأ « منه » متعلق بيكون ، والضمير إلى مالا ينصرف « منقوصاً » خبر يكون واسمها يعود إلى ما ، والجملة صلة « ففى إعرابه » الفاء زائدة والجار والمجرور متعلق بيقتفى « نهج » مفعول يقتفى « جوار » ، مضاف إليه ، وجملة « يقتفى » خبر المبتدأ .

(٢) سواء كان إحدى علتيه العلمية — كما مثل الشارح ، أو الوصفية — « كأعم » تصغير أعمى ، فإنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ؛ لأنه على وزن أدحرج . وهذا مذهب الجمهور . أما الكسائى ويونس ومن تبعهما : فإنهم يثبتون فى المعرب الياء مطلقاً ، وتسكن رفعاً لثقل الضمة ، وتكون مرفوعة بضمة مقدرة على الياء ، وتفتح جراً ونصباً لخفة الفتحة . واحتجوا بقول الفرزدق :

قد عَجِبَتْ مِنِّى ومِن يُعَيْلِيا لَمَّا رأتنى خَلَقاً مُقْلَوْلِيَا

ويعيليا : تصغير يعلى — اسم رجل ، وخلقاً : أى ضعيفاً رث الهيئة ، ومقلولياً : متجافياً منكمشاً ، والمراد : دميم الخلقة . « فيعيليا » مجرور بمن ، وهو منقوص ممنوع من=

من غير تنوين ، وذلك نحو قَاضٍ – علم امرأة – فإن نظيره من الصحيح : ضارب – علم امرأة – وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ؛ فقاضٍ كذلك ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وهو مشبه بجوارٍ ؛ من جهة أن فى آخره ياء قبلها كسرة ، فيعامل معاملَتَه ؛ فتقول : هـذه قاضٍ – ومررت بقاضٍ – ورأيت قاضيَ ، كما تقول : هؤلاء جَوَارٍ – ومررت بجَوَارٍ – ورأيت جَوَارِيَ .

• • •

(وَلاضْطِرَارٍ ، أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ ذُو الْمَنْعِ ، والْمَصْرُوفُ قَدْ لايَنْصَرِفْ)(١)

يجوز فى الضرورة صرفُ مالا ينصرف ، وذلك كقوله :

٩٨ – تَبصَّرْ خَلِيلِى هَلْ تَرى مِنْ ظَعائِنٍ ؟

وهو كثير ، وأجمع عليه البصريون والكوفيون .

وَوَرَدَ أيضاً صَرْفُهُ – للتناسب(٢) ، كقوله تعالى : (سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيراً) فصرف « سلاسل » لمناسبة مابعده .

= الصرف للعلمية ووزن الفعل، وفتحت ياؤه ولم ينون – علىمذهب الكسائى ومن معه ، وذلك عند الجمهور ضرورة .

(١) « ولاضطرار » جار ومجرور متعلق بصرف « ذو المنع » نائب فاعل صرف ومضاف إليه « والمصروف » مبتدأ « قد لا ينصرف » الجملة خبر .

٩٨ – عجزه : * سَوَالِكَ نَقْباً بين حَزْمَىْ شَعَبْعَبِ *

وهو لامرئ القيس من قصيدته التى مطلعها :

خليلَىَّ مُرَّا بِى على أُمِّ جُنْـــدَبِ نُقَضِّى لُبَانَاتِ الفؤادِ المعذَّبِ

اللغة والإعراب : تبصر : تأمل . ظعائن : جمع ظعينة وهى هنا المرأة . سوالك : جمع سالكة – أى سائرة . نقباً : هو الطريق فى الجبل . حزمى : مثنى حَزْم ، وهو كالحزن – ما غلظ من الأرض . شعبعب : اسم ماء – أو موضع

(والمعنى) واضح .

(والشاهد) فى «ظعائن» حيث صرفه للضرورة، مع أنه على صيغة منتهى الجموع .

(٢) أى لكلمات منصرفة كما مثل، أو لرءوس الآى : كتنوين « قواريراً »=

وأما مَنْعُ المتصرفِ من الصَّرف للضرورة ؛ فأجازه قوم ، وَمَنَعَهُ آخرون ، وهم أكثر البصريين ، واستشهدوا لمنعه بقوله :

٩٩ — وَمِمَّن وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطولِ وَذُو العَرْضِ

فمنع « عامر » من الصرف ، وليس فيه سوى العلمية ، ولهذا أشار بقوله : « والمصروف قد لا ينصرف » .

= الأول : لأنه رأس آية ؛ ليناسب بقية رءوس الآى فى التنوين وصلا ، وفى الألف بدله وقفاً . أما قواريراً الثانى — فنون لمشاكلة الأول . وبقى من أسباب صرف مالا ينصرف : التصغير المزيل لأحد السببين ؛ كحميد وعمير — فى أحمد وعمر ؛ فإن الوزن والعدل زالا بالتصغير .

٩٩ — هو لذى الإصبع العدوانى ، من قصيدة مطلعها :

وليس المرءُ فى شَىْءٍ من الإبرامِ والنَّقْضِ

اللغة والإعراب : « ممن » جار ومجرور خبر مقدم « ولدوا » الجملة من الفعل والفاعل صلة من « عامر » مبتدأ مؤخر « ذو الطول » صفة لعامر ومضاف إليه « وذو العرض » معطوف عليه ، وهو كناية عن عظم الجسم وبسطته ، وذلك مما يتمدح به العرب.

(والشاهد) فى « عامر » حيث منع من الصرف للضرورة ، وليس فيه ما يوجب منع الصرف . ويعرب الممنوع من الصرف للضرورة على حسب موقعه من الجملة . والأحسن جره بالكسرة كأصله ، والاقتصار فى الضرورة على منع تنوينه ، ويقال : إنه ممنوع من التنوين للضرورة . وإذا كان مجروراً بالفتحة قيل : إنه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للضرورة .

الأسئلة والتمرينات

١ — ما الصرف ؟ وما الاسم الذى لا ينصرف ؟ وضح السبب الذى من أجله يمنع الاسم من الصرف ، ومثل .

٢ — ما الذى يمنع مع الوصفية ؟ وما الذى يستقل بالمنع ؟ هات مثالا من إنشائك لكل موضع .

٣ — أذكر القول فى سحر — وأمس ، ومتى يصرفان ؟ ومتى يمنعان من الصرف ؟ مثل .

٤ — ما حكم الثلاثى الساكن الوسط والمتحركة ؟ بالنسبة للصرف وعدمه . مثل .

٥ — يمنع الاسم من الصرف لوزن الفعل مع العلمية والوصفية . وضح ذلك واشرحه ، ومثل لما تقول .

٦ — فيما يأتى شواهد ، يذكرها النحاة فى باب مالا ينصرف . بين لم يستشهد بها ؟

قال تعالى : (سيروا فيها ليالى وأياماً آمنين . ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا . فتذكر إحداهما الأخرى . نجيناهم بسحر . ولا يغوث ويعوقَ ونسراً . ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبل ، ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون ، وكذلك نجزى المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين * وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلا فضلنا على العالمين) .

ويوم دخلتُ الْخِدْرَ خِدرَ عُنَيْزَةٍ   فقالت : لكَ الوَيلاتُ إنَّكَ مُرجِلِي

فما كان حِصْنٌ ولا حابِسٌ   يَفُوقَانِ مِرداسَ فى مَجْمَعِ

خَبِّرِينِي رَقاش لا تكذبيني   أَبِحرٌ زَنَيْتِ أم بِهَجِينِ ؟

لم تَتَلَفَّعْ بِفضلِ مِئْزَرِهَا   دَعدٌ ولم تُسقَ دَعدُ فى العُلَبِ

ذَرِينِى وعِلْمِى بالأُمُورِوشِيمَتِى   فمـاطَائِرى يوماً عليكِ بِأَخْيَلَا

عَراجِلةٌ شُعثُ الرُّوس كأنَّهم   بنوالْجِنِّ لم تُطبَخ بِقِدرٍ جَزورُها

العراجلة : الرجال الذين يسيرون على أرجلهم .

٧ — اشرح قول ابن مالك :

ولاضطرار أو تناسب صُرِفْ ذو المَنْعِ والمصروفُ قدلاينصرفْ

٨ — بين موضع إعراب ما تحته خط فيما يأتى ، والمصروف وغير المصروف ، وسبب المنع من الصرف :

يعتبر السد العالى الذى أنشىء بأسوان فى مطلع العقد السادس من هذا القرن — من أعظم الأعمال الإنشائية فى العصر الحديث . وإذا كان أجدادنا الفراعنة قد بنوا الأهرام بالجيزة ، والمسلات بعين شمس ، والمعابد بدندرة فى قنـا وكثير من البلاد ، والمقابر بوادى الملوك بالأقصر ، وخلدوا بذلك ذكراهم . ولا يزال السائحون من أوربا وأمريكا — يهرعون لزيارة هذه الآثار ؛ فجدير بأبناء مصر الحديثة — أن يفاخروا العالم أجمع بهذا المجد التاريخى الذى يفوق كل ذلك ؛ فهو لا يعنى توفيرَ المياه التى كانت تذهب هباء فى البحر ، لرى أكثر من ألفى ألفى فدان ، وتحويلها من أرض صحراء إلى جنان خضراء ، ولا توليد الكهرباء لإنارة مصر جميعها ، وإقامة المصانع فى شتى الجهات — وإنما هو أوضح دليل على انتصار الإرادة والقدرة المصرية على جميع الصعاب ، وتحطيم كل العقبات . وسيكون المثل المـاثل أمام كل من بيدهم مقاليد الأمور ، ويبغون خدمة شعوبهم ورفعة أوطانهم . وسينظر إليه المغاوير من الأجيال المتعاقبة على مر السنين نظرة إكبار وتقدير .

رَعَى اللهُ مِصْراً فى الأَرضِ جنـــةٌ وساحتُها الفِرْدَوْسُ والنِّيلُ كَوْثَرُ

إِعْرَابُ الْفِعْلِ(١)

(ارْفَعْ مُضارِعاً إِذَا يُجَرَّدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ ، كَتَسْعَدُ)(٢)

إذا جُرِّدَ الفعل المضارع عن عامل النصب وعامل الجزم – رُفِعَ ، واختُلِف فى رافعه ؛ فذهب قوم إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم(٣)، فيَضْرِبُ فى قولك : زيد يَضرِبُ – واقع موقع « ضارب » فارتفع لذلك . وقيل : ارتفع لتجرُّدِهِ من الناصب والجازم(٤) ، وهو اختيار المصنّف .

* * *

(وَبِلَنِ انْصِبْهُ وَكَيْ ، كَذَا بِأَنْ لاَ بَعْدَ عِلْمٍ ، وَالَّتِى مِنْ بَعْدِ ظَنّْ
فَانْصِبْ بِهَا ،وَالرَّفْعَ صَحِّحْ،وَاعْتَقِدْ تخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ ، فَهْوَ مُطَّرِدْ)(٥)

يُنْصَبُ المضارعُ إذا صَحِبَه حرفٌ ناصبٌ ، وهو « لن(٦) » ، أَوْكَيْ(٧) ،

(١) إنما أعرب المضارع لشبهه بالاسم ؛ فى قبول لام الابتداء ، والجريان على لفظ اسم الفاعل – فى الحركات والسكنات .

(٢) « إذا » ظرف فيه معنى الشرط « يجرد » نائب الفاعل يعود على مضارع والجملة فعل الشرط ، وجوابه محذوف – أى إذا يجرد فارفعه « من ناصب » متعلق بيجرد « وجازم » عطف عليه .

(٣) أى إذا كان خبراً – أو صفة – أو حالا ؛ لأن الأصل فى هذه الثلاثة الاسم

(٤) المراد بالتجرد : الإتيان بالمضارع على أول أحواله .

(٥) « وبلن » متعلق بانصبه « وكى » معطوف على لن « كذا بأن » متعلقان بمحذوف يدل عليه انصبه « لا » عاطفة « بعد علم » ظرف معطوف على محذوف حال من أن – أى حال كونها بعد غير علم لابعد علم «والتى» موصول مبتدأ « من بعد ظن » متعلق بمحذوف صلة . « فانصب بِها » الجملة خبر المبتدأ « والرفع» مفعول مقدم لصحح« تخفيفها » مفعول اعتقد ومضاف إليه « من أن » متعلق بتخفيف « فهو » الفاء للتعليل ، وهو مبتدأ « مطرد » خبر .

(٦) تنصب المضارع بنفسها ، وتخلصه للاستقبال غالباً ، وتنفيه ، ولا يفصل الفعل منها للضرورة الشعرية . ويجوز تقديم معمولها عليها ؛ كمحمداً لن أضرب . ولا تقع دعائية على الأرجح ، وقد تتضمن مع النفى دعاء ، ومنه قوله تعالى : (فلن أكون ظهيراً للمجرمين) .

(٧) أى المصدرية ، وهى الواقعة بعد اللام وليس بعدها « أن » ظاهرة أو مقدرة نحو : (لكيلا تأسوا) ، فإن تأخرت عنها اللام ، أو « أن » –كانت تعليلية ، وإن =

أَوْ أَنْ[1] ، أَوْ إِذَنْ ، نحو : لَنْ أَضْرِبَ — وَجِئْتُ كَىْ أَتَعَلَّم — وَأُرِيدُ أَنْ تَقُومَ — وَإِذَنْ أُكْرِمَكَ — فى جواب مَنْ قال لك : آتيك .

وأشار بقوله « لابعد علم » إلى أنه إنْ وقعت « أنْ » بعد علم ونحوِهِ — مما يدلُّ على اليقين — وجب رَفْعُ الفعل بعدها ، وتكون حينئذٍ من الثقيلة ، نحو : عَلِمْتُ أَنْ يَقُومَ ، التقدير : أَنَّهُ يَقُومُ ، فخففت أَنَّ ، وحذف اسمها ، وبقى خبرها . وهذه هى غيرُ الناصبة للمضارع ؛ لأن هذه ثُنَائية لفظاً — ثلاثية وضعاً ، وتلك ثنائية لفظاً ووضعاً . وإن وقعت بعد ظنٍّ ونحوه — مما يدل على الرُّجْحَانِ — جاز فى الفعل بعدها وجهان :

= انفردت عن اللام، وأن — احتملت المصدرية — بتقدير اللام قبلها، والتعليلية — بتقدير « أن » بعدها لتنصب الفعل . وكذلك تحتملها إن توسطت بين اللام وأن ، نحو : أزورك لكى أن تدوم مودتك . وقد تقع بعدها « ما » الزائدة ؛ فلا تمنعها من النصب على الأرجح ، ومنه قول الشاعر : «ولقد لحنت لكم لكىما تفهموا »

(١) أى المصدرية ، وتنصب المضارع لفظاً ومحلا مع النونين ، وإذا دخلت على الماضى لا تنصبه مطلقاً ولا تغير من زمنه ، نحو : فرحت بأن عاد الحق إلى أهله . ويمتنع تقديم معمول الفعل عليها . وتقع فى أول الكلام فتكون فى موضع رفع على الابتداء ، نحو : ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ . وتقع « أن » مخففة وسيذكرها الشارح ومفسرة ، وزائدة — فلا ينصبان المضارع ؛ فالمفسرة : هى المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه ، وتأخرت عنها جملة ، ولم تقترن بجار ، نحو : ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك﴾ ، وهى حرف مهمل لا عمل له ، والغرض منها التفسير مثل « أى » المفسرة ، والزائدة : هى التالية « للما » التوقيتية ، نحو : ﴿فلما أن جاء البشير﴾ ، والواقعة بين الكاف ومجرورها ؛ كقوله :

وَيوماً تُوافينــا بِوَجْهٍ مُقَسَّــمٍ ... كَأَنْ ظَبيةٍ تعطو إلى وَارِقِ السَّلَم

والواقعة بين فعل القسم و « لو » ؛ كقول الشاعر :

فأُقسِمُ أَنْ لو الْتَقَيْنَا وَأَنــتمُ ... لكانَ لكم يومٌ من الشَّرِّ مُظْلِمُ

أحدهما : النصب ؛ على جَعْلِ « أنْ » من نواصب المضارع[1] .

الثانى : الرفع ، على جَعْلِ «أنْ» .... من الثقيلة .

فتقول : ظَنَنْتُ أن يَقُومُ ، وَأنْ يَقُومَ ، والتقدير – مع الرفع – ظننت أنهُ يَقُومُ ، .... – « أنَّ » وحذف اسمها ، وبقى خبرها – وهو الفعل وفاعله .

* * *

(وبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ «أنْ» حَمْلاً عَلَى «مَا» أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلاً)[2]

يعنى أن من العرب : مَنْ لم يُعْمِلْ «أنْ» الناصبةَ للفعلَ المضارع ، وإن وقعت بعد مالا يدلُّ على يقين أو رُجْحَان ؛ فيرفع الفعلَ بعدها حَمْلاً على أختها «ما» المصدرية ؛ لاشتراكهما فى أنهما يُقَدَّرَانِ بالمصدر[3] ؛ فتقول . أُرِيدُ أَنْ تَقُومُ – كما تقول : عجبت مما تَفْعَلُ :

(وَنَصَبُوا بِإِذَنِ الْمُسْتَقْبَلاَ إنْ صُدِّرَت ، وَالْفِعْلُ بَعْدُ ، مُوصَلاَ
أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ ، وَانْصِبْ وَارْفَعَا إِذَا «إِذَنْ» مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا)[4]

(١) وهذا هو الأرجح ؛ لأن الناصبة أكثر وقوعاً ، ولذا أجمعوا عليه فى قوله تعالى : (أحسب الناس أن يتركوا) .

(٢) « وبعضهم » مبتدأ « أن » مفعول أهمل ، والجملة خبر المبتدأ « حملا » منصوب على نزع الخافض – أو حال من فاعل أهمل بتأويل اسم فاعل « على ما » متعلق بحملا « أختها » بدل من ما أو عطف بيان «حيث» ظرف متعلق بأهمل «استحقت» فاعله يعود على أن المصدرية ، والتاء للتأنيث « عملا » مفعول استحقت .

(٣) وعليه قراءة ابن مُحَيصِن : (لمن أراد أن يتم الرضاعة) ، وقول الشاعر :

أَنْ تقرآنِ عَلَى أسماء وَيْحَكُمَا مِنِّى السلامَ ، وألاَّ تُشْعِرَا أَحَدَا

(تنبيه) تحذف نون « أن » فى الكتابة إذا كانت بعدها « لا » ، وكانت مصدرية عاملة فى الفعل مثل : (ما منعك ألا تسجد) وتدغم فى لا ؛ فإن لم يكن بعدها فعل أو لم تكن عاملة فيه – بقيت نونها خطاً ، نحو : ظننت أن لا أحد عنده – علمت أن لا تقول ، وتدغم فى « لا » عند النطق .

(٤) « بإذن » متعلق بنصبوا « المستقبلا » مفعوله « إن صدرت » شرط وفعله والجواب محذوف « والفعل » الواو للحال والفعل مبتدأ « بعد » ظرف مبنى على الضم=

تَقَدَّمَ : أن من جملة نوا . المضارع « إذَنْ »[١] ، ولايُنْصَبُ بها إلابشروط ؛ أحدها : أن يكون الفعل مستقبلا . الثانى : أن تكون مُصَدَّرَةً .

الثالث : أن لايفصل بينها وبين منصوبها .

وذلك نحو أن يقال : أنا آتيك ؛ فتقول : إذَنْ أُكْرِمَكَ .

فلو كان الفعلُ بعدها حالاً — لم يُنْصَب ، نحو أن يقال : أحبك ؛ فتقول: إذن أظنك صادقاً ؛ فيجب رفع : أظُن . وكذلك يجبُ رفع الفعلِ بعدها إن لم تَتَصَدَّر[٢] نحو : زَيدٌ إذَنْ يكرِمُكَ . فإن كان المتقدمُ عليها حرفَ عطفٍ — جاز فى الفعل : الرفعُ ، والنصبُ[٣] نحو : وإذَنْ أُكْرِمُكَ . وكذلك يجب رفع الفعل

= فى محل نصب متعلق بمحذوف خبر ، والجملة حال من إذن « موصلا » حال من الضمير المستكن فى الظرف . « أو » عاطفة على بعد — أو ، موصلا « قبله » ظرف خبر مقدم « اليمين » مبتدأ مؤخر « وانصب وارفعا » فعلا أمر والمفعول محذوف — أى الفعل « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « إذن » فاعل لمحذوف هو فعل الشرط — يفسره وقع «من بعد عطف جار ومجرور متعلق بوقعا ومضاف إليه ،وجواب إذا محذوف .

(١) وهى حرف جواب دائماً ، وجزاء غالباً . وتبدل نونها ألفاً فى الوقف ، والجمهور يكتبونها بالألف ، وبعضهم بالنون . وقيل : إن عملت كتبت بالألف ، وإلا فبالنون ، والمحدثون يكتبون العاملة بالنون ، والمهملة بالألف للفرق بينهما ، وهو رأى الفراء ، ويحسن الأخذ به . وهذا كله فى غير القرآن . أما فيه : فيوقف عليها وتكتب بالألف إجماعاً للمصحف العثمانى .

(٢) وذلك إذا وقعت حشواً ، ويكثر ذلك بين الخبر والمخبر عنه ، نحو : « زيد إذن يكرمك » . وبين الشرط وجوابه ، سواء أكانت أداة الشرط جازمة — أم غير جازمة ، نحو : إن تزرنى إذن أكرمك — إذا أنصف الناس بعضهم بعضاً — إذاً — يسعدون . وبين القسم وجوابه ، سواء أكان القسم مذكوراً نحو : والله — إذا — أترك المزاح ، أو مقدراً نحو : لئن يكف المرء عن المزاح — إذاً — لا يفقد تقدير الناس له .

(٣) فالرفع على اعتبار العطف ، والنصب على اعتبار الواو أو الفاء — للاستئناف وتكون « إذن » فى صدر الجملة ، وقد قرىء بهما : (وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلا).

بعدها إن فُصِلَ بينها وبينه ، نحو : إذَنْ زَيْدٌ يُكْرِمُكَ ، فإن فُصِلت بالقَسَمِ نصبت ، نحو : إذَنْ وَاللهِ أُكْرِمَكَ .

• • •

(وَبَيْنَ « لاَ » وَلاَمِ جَــرٍّ الْتُــزِمْ إظْهَارُ « أنْ » نَاصِبَةً ، وَإنْ عُدِمْ

« لاَ » فَأنَ اعْمِلْ مُظْهِراً أَوْ مُضْمِــرَا وَبَعْدَ نَفْي كَانَ حَتْماً أُضْمِرَا

كَذَاكَ بَعْدَ «أوْ» إذَا يَصْلُــحُ فِي مَوْضِعِهَا «حَتَّى» أو «إلاَّ» أنْ خَفِي)[1]

ا- ت «أنْ» من بين نواصب المضارع بأنها تعمل : مُظْهَرَةً ، ومُضْمَرَةً . فتظهر وُجُوباً : إذا وقعت بين لام الجر ، و « لا » النافية[2] نحو : جِئْتُكَ لِئَلاَّ تَضْرِبَ زيداً . وتظهر جوازاً : إذا وقعت بعد لام الجر[3] ولم تصحبها « لا » النافية ، نحو : جئتك لأقرأ — ولأن أقرأ . هذا إذا لم تسبقها « كان » المنفية .

---

(١) « وبين لا » متعلق بالتزم — أو بإظهار ، ومضاف إليه « ولام جر » عطف على لا « إظهار أن » نائب فاعل التزم ومضاف إليه « ناصبة » حال من أن . « لا » نائب فاعل عدم الواقع فعلا للشرط « فأن » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، و « أن » مفعول مقدم لاعمل « مظهراً أو مضمراً » — بصيغة اسم الفاعل —حالان من فاعل اعمل ، وبصيغة اسم المفعول — حالان من أن « وبعد نفى » متعلق بأضمرا « كان » مضاف إليه « حتما » نعت لمصدر محذوف — أى إضماراً حتما « أضمرا » الألف للإطلاق ونائب الفاعل يعود إلى أن . « كذاك » متعلق بمحذوف مفعول مطلق لخفى — أو حال من فاعله « بعد أو » متعلق بخفى « إذا » ظرف متعلق بخفى أيضاً « حتى » فاعل يصلح « أو إلا » عطف على حتى « أن » مقصود لفظه مبتدأ « خفى » فاعله يعود إلى أن ، والجملة خبر المبتدأ . والمعنى التقديرى : « أن » خفى بعد « أو » خفاء مماثلا فى الوجوب ذلك الخفاء الذى بعد نفى كان ، إذا كان يصلح فى موضع « أو » — حتى ، أو ، إلا .

(٢) وكذلك الزائدة للتوكيد ، نحو : (لئلا يعلم أهل الكتاب) ، ولا يفصل بين الفعل وأن — إلا بلا .

(٣) سواء كانت للتعليل كما مثل الشارح ، أو للعاقبة ، نحو : (ليكون لهم عدواً) ، أو زائدة للتوكيد — وهى الواقعة بعد فعل متعد — نحو : (وأمرنا لنسلم لرب العالمين) ،وقد تظهر ،نحو : (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) .

فإن سبقتها « كان » المنفية[1] — وجب إضمار « أنْ » ، نحو : ما كان زيد ليَفْعَلَ ، ولا تقولُ : لأن يفعل ، قال الله تعالى : (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)[2] . ويجب إضمار « أن » بعد « أو » المُقَدَّرة بحتّى ، أو : إلاَّ .فتقدَّر بحتّى : إذا كان الفعلُ الذى قبلها مما ينقضى شيئاً فشيئاً[3] ، وتُقدَّر بإلاَّ إن لم يكن كذلك ؛ فالأول كقوله :

١٠٠ — لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

أى : لأستسهلَنَّ الصَّعْبَ حتى أُدْرِك المُنَىَ ؛ فأُدرك : منصوب بأَن المقدَّرة بعد « أو » التى بمعنى حتى ، وهى واجبة الإضمار ، والثانى كقوله :

(١) أى إن سبقت اللام التى يسميها النحاة : لام الجحود — « كان » المنفية ، والمراد « كان » الناقصة المنفية بما ، أو « يكن » المسبوقة بلم ، نحو : (لم يكن الله ليغفر لهم) ، ويجب أن يكون اسم الكون ظاهراً لا ضميراً ، وبعده مضارع منصوب ، مبدوء بلام مكسورة كالمثال المذكور .

(٢) « الله » اسم كان « يعذب » منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود ، والخبر محذوف تعلقت به اللام الجارة للمصدر المنسبك من أن والفعل — أى ما كان الله مريداً لتعذيبهم .

(٣) هذا فى « حتى » الدالة على الغاية ، أما التى للتعليل فهى بمعنى « كى » التعليلية — أو لام التعليل ، فما بعدها علة لما قبلها ، نحو : لأرضين الله أو يغفر لى ، وتعرب « أو » حرف عطف كما فى الحالتين .

١٠٠ — استشهد بهذا البيت كثير من النحاة ، ولم ينسبوه لقائل معين .

اللغة والإعراب : لأستسهلن الصعب : لأعدنه سهلا بالصبر . المنى : جمع منية وهى ما يُتمنى . انقادت : ذلّت وتيسرت . « لأستسهلن » اللام موطئة للقسم ، وجملة استسهلن الصعب جوابه لا محل لها « أو » عاطفة بمعنى حتى « أدرك » مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد « أو » ، وهو مؤول بمصدر معطوف بأو — على مصدر متصيد من الفعل السابق — أى ليكونن منى استسهال أو إدراك « فما » الفاء للتعليل ، وما نافية « الآمال » فاعل انقادت « إلا » أداة استثناء ملغاة « لصابر » متعلق بانقاد .

(والمعنى) واضح (والشاهد) فى « أو أدرك » وقد أوضحه الشارح .

١٠١ — وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

أى : كسرت كُعوبها إلا أن تستقيم ، فتستقيمَ : منصوب بأَنْ بعد « أو » واجبة الإضمار .

• • •

(وَبَعْدَ حَتَّى هٰكَذَا إِضْمَارُ « أَنْ » حَتْمٌ ، كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ)(١)

ومما يجب إضمار « أنْ » بعده : حَتّى(٢) ، نحو : سِرْتُ حَتّى أَدْخُلَ الْبَلَدَ

١٠١ — هو لزياد الأعجم ، يهاجى عمرو بن حَبناء التميمى .

اللغة والإعراب : غمزت ، الغمز : جس باليد يشبه النخس ، والمراد : عصرت وهززت . قناة : هى الرمح . كعوبها : جمع كعب ، وهى النواشز التى فى أطراف الأنابيب . « إذا » ظرف فيه معنى الشرط « غمزت » فعل الشرط « قناة قوم » مفعول ومضاف إليه « كسرت » جواب الشرط ، والشرط وجوابه خبر كنت « أو » عاطفة بمعنى « إلا » الاستثنائية — عاطفة مصدر مؤول على مصدر متصيد كما سبق « تستقيما » منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو ، والفاعل يعود على كعوب والألف للاطلاق .

(والمعنى) إذا شرعت فى إصلاح قوم ، لا أكف عن استئصال أسباب الفساد إلا إذا صلحوا واستقاموا . وضرب ما ذكره مثلا لذلك ؛ فى البيت استعارة تمثيلية ؛ حيث شبه حاله إذا أخذ فى إصلاح قوم مفسدين ، وأنه لا يكف حتى يصلحوا — بحاله إذا غمز قناة معوجة ، حيث يعالج اعتدالها حتى تستقيم .

(والشاهد) فى « أو تستقيما » وقد بينه الشارح ؛ فإن لم تصلح « أو » لأن تكون بمعنى «حتى» أو « إلا » — كانت للعطف ولا ينصب بعدها المضارع إلا لسبب بمعنى آخر .

(١) « وبعد حتى » متعلق بإضمار الواقع مبتدأ ، ومضاف إليه « أن » مضاف إليه «حتم» خبره «هكذا» حال من الضمير فى حتم «كجد» خبر لمبتدأ محذوف « حتى » حرف جر بمعنى كى « تسر » مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى « ذا » مفعول تسر «حزن» مضاف إليه . وتسر فى تأويل مصدر بأن المحذوفة مجرور بحتى ، متعلق بجد

(٢) أى الجارة للمصدر المنسبك من أن والفعل ، وخرجت العاطفة والابتدائية وقد مرتا فى باب العطف . وتكون غائية إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها كمثال الشارح ، وعلامتها : أن يصلح فى موضعها « إلى » . وتعليلية إن كان ما قبلها علة وسبباً لما=

فحتّى : حرف جر ، وأَدْخُلَ : منصوب بأَن المُقَدَّرَة بعد حتى . هذا إذا كان الفعل بعدها مستقبلا ؛ فإن كان حالاً ، أو مُؤَوَّلاً بالحال ـ وجب رَفْعُهُ ، وإليه الإشارة بقوله :

(وَتِلْوَ حَتَّى حَالاً أوْ مُؤَوَّلاَ ... بِهِ ارْفَعَنَّ ، وَانْصِبِ المُسْتَقْبَلاَ)(١)

فتقول : سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُ البَلَدَ ـ بالرفع ؛ إن قلته وأنت داخل . وكذلك إن كان الدخول قد وقَعَ ، وَقَصَدْتَ به حكايةَ تلك الحال ، نحو : كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُهَا(٢) .

(وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَو طَلَبْ ... مَحْضَيْنِ «أَنْ» وَسَتْرُهَا حَتْمٌ ، نَصَبْ)(٣)

= بعدها ، نحو: أسلم حتّى تدخل الجنة، وكمثال الناظم ، وعلامتها : أن يصلح فى موضعها «كى» . وتكون استثنائية : إذا لم تصلح للغاية أو التعليل ، نحو : لا يصلح الوالى للحكم ، حتّى يلتزم العدل فى جميع أعماله بين الناس جميعاً .

(١) «وتلو حتّى» ـ أى تالى حتّى ـ مفعول لأرفعن ومضاف إليه «حالا أو مؤولا» حالان من تلو حتّى «به» متعلق بمؤولا «المستقبلا» مفعول انصب .

(٢) شروط الرفع بعد حتّى ثلاثة : حالية الفعل كما ذكر الناظم ، وتسببه عما قبلها ؛ فلا رفع فى قولك : سرت حتّى تطلع الشمس ـ بل يجب النصب ؛ لأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير . وكونه فضلة ـ أى ليس ركناً فى الإسناد ؛ فلا رفع فى نحو : سيرى حتّى أدخلها ؛ لأنه لو رفع الفعل لصار المبتدأ بلا خبر . ومثله كان سيرى أمس حتّى أدخلها ؛ إن قدرت «كان» ناقصة، ولم تقدر الظرف خبراً ، بل قدرته متعلقاً بسيرى . أما إذا قدرت «كان» تامة ، أو قدرت «أمس» خبراً ـ فيجوز الرفع لأن ما بعد «حتّى» فضلة ؛ فإن فقد شرط من هذه الشروط ـ وجب نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً . وفى حالة الرفع تكون حتّى ابتدائية ، وفى النصب تكون جارة للمصدر المنسبك من أن المضمرة مع صلتها ، كما تقدم .

(٣) «وبعد» ظرف متعلق بنصب «فا جواب نفى» مضاف إليه «أو طلب» عطف على نفى «محضين» نعت لنفى وطلب «أن» مبتدأ «وستر هاحتم» مبتدأ وخبر =

يعنى أنَّ « أنْ » تنصب – وهى واجبةُ الحذف – الفعلَ المضارعَ بعد الفاء المجاب بها : نَفْىٌ مَحْضٌ[1] ، أو طلبٌ مَحْضٌ ؛ فمثالُ النفى : ما تأتينا فَتُحَدِّثَنَا وقد قال تعالى : (لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا) ، ومعنى كون النفى محضاً : أن يكون خالصاً من معنى الإثبات ؛ فإن لم يكن خالصاً منه[2] – وَجَبَ رَفْعُ مابعد الفاء ، نحو : ما أنْتَ إلا تأتينا فتحدثُنَا . ومثالُ الطلب – وهو يشمل : الأمر – والنهى – والدعاء – والاستفهام – والعَرْضَ – والتَّحْضِيض – والتمنى[3] . فالأمر ، نحو : ائْتِنِى فَأُكْرِمَكَ ، ومنه :

١٠٢ – يَانَاقُ سِيرِى عَنَقاً فَسِيحَــاً   إلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَــرِيحَــا

= والواو للحال ، والجملة حالية أو اعتراضية بين المبتدأ والخبر « نصب » الفاعل يعود إلى « أن » والجملة خبر المبتدأ الأول – وهو أن .

(١) سواء كان بالحرف كما مثل أو بالفعل ؛ كليس ، أو بالاسم ؛ كأنت غير آت فتحدثنا . ويلحق بذلك : التشبيه والتقليل بكأنّ وقلّما ، مراداً بهما النفى ، نحو : كأنك وال علينا فتشتمنا – وقلما تأتينا فتحدثنا . أى : ما أنت وال – ولا تأتينا .

(٢) بأن انتقض بإلا قبل الفعل كما مثل الشارح ، أو كان نفياً بعد نفى ، نحو : ماتزال تأتينا فتحدثنا – بالرفع . أما إذا انتقض بإلا بعد الفعل ، نحو : ماتأتينا فتحدثنا إلا بخير – فيجوز بالفعل المقترن بالفاء : الرفع والنصب ، وقد نص على ذلك سيبويه . وتوجيه الرفع : على اعتبار أن الفاء للاستئناف وما بعدها جملة مستقلة فى إعرابها عن الأولى ، أو لعطف المضارع بعدها على المنفى قبلها ، أو لعطف الجملة المضارعية على الجملة قبلها . أما النصب فعلى اعتبار الفاء سببية جوابية ؛ تنصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً ، وتعطف المصدر المنفى المؤول بعدها .

(٣) وكذلك الترجى عند الكوفيين ، وقد جمع بعضهم أنواع الطلب والنفى ، وتسمى بالأجوبة التسعة – فى قوله :

مُرْ وانْهَ وادعُ وسَلْ واعْرِضْ لحضِّهِـم   تَمَنَّ وارجُ كذاك النفى قد كَملا

١٠٢ – هو لأبى النجم العجلى ، يمدح سليمان بن عبد الملك . =

والنهى نحو : لا تَضرب زيداً فيضربَك ، ومنه قوله تعالى : (لاَ تَطْغَوْا فيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى) . والدعاءُ نحو : رَبِّ انْصُرنِى فَلاَ أُخْذَلَ ، ومنه :

١٠٣ — رَبِّ وَفِّقْنِى فَلاَ أَعْدِلَ عَـــنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِى خَيْـرِ سَنَن

والاستفهام نحو : هَلْ تُكرِمُ زَيْداً فَيُكْرِمَكَ ؟ ، ومنه قولهُ تعالى : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ؟) . والعَرْضُ نحو : ألاَ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ خَيْراً ، ومنه قولُه :

١٠٤ — يَابْنَ الْكِرَامِ أَلاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

= اللغة والإعراب : عنقاً : ضرب من السير سريع . فسيحاً : واسعاً . « يا » حرف نداء «ناق» منادى مرخم ناقة « عنقاً » صفة لمصدر محذوف — أى سيراً عنقاً « فسيحاً » صفة ثانية كاشفة « فنستريحا » الفاء للسببية والفعل منصوب بأن مضمرة وجوباً بعدها ، والألف للإطلاق

(والمعنى) جدى أيتها الناقة فى السير إلى سليمان فإنا إذا وصلنا إليه استرحنا معاً

(والشاهد) نصب المضارع وهو نستريح بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، فى جواب الأمر — وهو سيرى .

١٠٣ — من الشواهد التى لم تنسب لقائل .

اللغة والإعراب : أعدل : أميل . سنن : طريق . « رب » منادى بحرف نداء محذوف ، وحذفت ياء المتكلم اجتزاء بكسر ماقبلها «فلا» الفاء للسببية ، ولا نافية « أعدل » مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء « عن سنن » متعلق بأعدل « الساعين » مضاف إليه « فى خير » متعلق بالساعين « سنن » مضاف إليه (والمعنى) واضح (والشاهد) نصب الفعل وهو أعدل — بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة فى جواب الدعاء . وهذه الثلاثة : الأمر والنهى والدعاء — تدل بلفظها صراحة ونصاً على الطلب ، أما بقية الأنواع — فيجىء الطلب تابعاً لمعنى آخر تتضمنه ؛ فإنه يلزم من تمنى الشىء — طلب مجيئه ، وكذلك العرض ، والتحضيض . . . الخ .

١٠٤ — من الشواهد التى لم تنسب لقائل معين .

اللغة والإعراب : « يا ابن » منادى منصوب مضاف إلى « الكرام » « ألا » أداة عرض « فتبصر » الفاء للسببية ، وتبصر مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً =

والتَّحْضِيضُ نحو : لَوْلاَ تـأْتِينا فَتُحَدِّثَنَا ، ومنه قولُه تعالى : (لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) . والتمنى نحو : لَيْتَ لِي مَالاً فَأَتَصَدَّقَ مِنْهُ ، ومنه قوله تعالى : (يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً) .

ومعنى أن يكون الطلب مَحْضاً : أن لايكون مدلولاً عليه باسم فِعْلٍ ، ولابلفظ الخبر ؛ فإن كان مدلو لاعليه بأحد هذين المذكورين – وَجَبَ رفع مابعد الفاء[1] نحو : صَهْ فَأُحْسِنُ إِلَيْكَ – وَحَسْبُكَ الْحَدِيثُ فَيَنَامُ النَّاسُ .

* * *

(وَالْوَاوُ كَالْفَا . إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ كلاَ تَكُنْ جَلْداً وَتُظْهِرَ الْجَزَعْ)[2]

يعنى أن المواضع التى يُنْصَبُ فيها المضارعُ بإضمار « أَنْ » وُجُوباً بعد الفاء – ينصب فيها كُلِّهَا[3] بـ « أَنْ » مضمرةً وُجُوباً بعد الواو ؛ إذا قُصِدَ بها المُصَاحبة ، نحو : (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) ، وقوله :

= بعد الفاء « ما » موصولة مفعول بتبصر « قد حدثوك » الجملة صلة والكاف مفعوله الأول ، والثانى محذوف وهو العائد – أى حدثوكه « فما » الفاء للتعليل « ما » نافية « راء » مبتدأ « كمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « سمعاً » الجملة صلة من .

(والشاهد) نصب « تبصر » بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية فى جواب العرض

(١) أجاز بعضهم – للتيسير – نصب الفعل واعتبار الفاء للسببية فى هذا ،وكذلك إذا كان الأمر بصيغة المصدر الواقع بدلا من اللفظ بفعله نحو :سكوتاً فتسمع الخطيب .

(٢) « والواو كالفاء » مبتدأ وخبر « مفهوم » مفعول تفد « مع » مضاف إليه إليه «كلا الكاف جارة لقول محذوف ولا ناهية « جلداً » خبر تكن « وتظهر » الواو للمعية ، وتظهر مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعدها ، وهو محل الشاهد « الجزع » مفعول تظهر وسكن للوقف .

(٣) لم يسمع النصب مع الواو ؛ إلا : بعد النفى ، والأمر والنهى والاستفهام والتمنى . وقاسه النحويون فى الباقى . وقد مثل الشارح للأربعة الأولى . ومثال التمنى : (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) وقد اختلف : هل هى عاطفة مصدر منسبك على مصدر متصيد مما قبلها كما هو الحال فى الفاء ؟ أو هى بمعنى مع – أو للحال ، والمصدر بعدها مبتدأ حذف خبره لكثرة الاستعمال ؟ – رأيان .

١٠٥ ـ فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ ؛ إنَّ أَنْدَى   لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

وقوله :

١٠٦ ـ لاتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ   عَارٌ عَلَيْكَ ـ إذَا فَعَلْتَ ـ عَظِيمُ

وقوله :

١٠٧ ـ أَلَمْ أَكُ جَارَكُم وَيَكُونَ بَيْنِي   وَبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ وَالإخَـــاءُ

١٠٥ — هذا من شواهد سيبويه ونسبه للأعشى ،وقيل للحطيئة ، وقيل لغيرهما .

والإعراب : أندى : أفعل تفضيل من الندى وهو بعد الصوت . «ادعى» فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل.« وأدعو » منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية « أندى » اسم إن « لصوت » مضاف إليه ، واللام زائدة « ينادى » مضارع منصوب بأن « داعيان » فاعل ينادى ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر إنّ — أى مناداة داعيين (والمعنى) قلت لرفيقى — وقد خيف أن يدركنا العدو — نادى مع ندائى ؛ فإن أرفع صوت وأبعده — نداء داعيين معاً .

(والشاهد) نصب « وأدعو » بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية فى جواب الأمر .

١٠٦ — هو لأبى الأسود الدؤلى ، وقيل : للمتوكل الكنانى .

اللغة والإعراب : « لا » ناهية « تنه » مجزوم بها بحذف الألف « وتأتى » الواو للمعية ، وتأتى مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعدها « مثله » مفعول به « عار » خبر لمبتدأ محذوف — أى ذلك عار ويجوز العكس « عليك » متعلق بعار « عظيم » صفته « إذا فعلت » اعتراض بين الموصوف وصفته ، وجواب الشرط محذوف .

(والمعنى) إذا نهيت عن قبيح فلا تفعل مثله ؛ فإن ذلك عار كبير عليك .

(والشاهد) نصب « وتأتى » بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية — فى جواب النهى .

١٠٧ — هذا الشاهد للحطيئة .

اللغة والإعراب : « ألم » الهمزة للتقرير ولم نافية جازمة « أك » مجزوم على النون المحذوفة للتخفيف واسمها مستتر « جاركم » خبرها ومضاف إليه « ويكون » الواو للمعية ويكون منصوب بأن مضمرة بعدها « بينى » خبر يكون مقدم مضاف إلى ياء المتكلم « المودة » اسمها مؤخر « والإخاء » عطف عليه وهو مصدر آخاه — إذا اتخذه أخا .

(والشاهد) نصب يكون بأن مضمرة وجوباً بعد الواو — فى جواب الاستفهام .

واحترز بقوله : « إنْ تُفِدْ مفهوم مَعْ» – عما إذا لم تُفِدْ ذلك ؛ بل أردْتَ التشريك بين الفعل والفعل ، أو أردت جَعْلَ ما بعد الواو – خبر لمبتدأ محذوف فإنه لايجوز حينئذ النصبُ ، ولهذا جاز فيما بعد الواو فى قولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن – ثلاثةُ أوْجُهٍ : الجزمُ على التشريك بين الفعلين ، نحو لاتأكل السمك وتَشْرَبِ اللَّبَنَ[1] . والثانى : الرفعُ على إضمار مبتدأ ، نحو لاتأكل السمك وتَشْرَبُ اللَّبَنَ – أى : وأنت تشربُ اللبن[2] . والثالث : النصب على معنى النهى عن الجمع بينهما ، نحو : لاتأكل السمك وتَشْرَبَ اللَّبنَ – أى لايكن منك أن تأكل السمك وأن تشربَ اللبن ، فينصب هذا الفعل بأن مضمرة .

* * *

(وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْماً اعْتَمِدْ   إنْ تَسْقُطِ ٱلْفَا وَٱلْجَزاءُ قَدْ قُصِدْ)[3]

يجوز فى جواب غير النفى – من الأشياء التى سبَقَ ذكرها – أن تَجزم ،إذا سقطت الفاء وقُصِدَ الجزاء[4] نحو زُرْنِى أَزُرْكَ ، وكذلك الباقى . وهل هو

(١) ويكون من عطف الفعل على الفعل ، ومعناه : النهى عن كل منهما .

(٢) المشهور فى هذا الوجه : أنه نهى عن الأول مع إباحة الثانى ، والواو استئنافية أى ولك شرب اللبن . ولا يتعين تقدير . وأنت . ويحتمل النهى عن المصاحبة وتكون الواو للحال ، وتشرب خبر المبتدأ محذوف ؛ لأن المضارع المثبت لا يقع حالا مع الواو .

واعلم أن هذه الواو – المسماة بواو المعية – تدل على الجمع والمصاحبة بين أمرين فى وقت واحد ، وهى تختلف عن واو المعية التى يليها المفعول معه ؛ فإن تلك حرف مجرد للدلالة على المعية ، وليست عاطفة أو غير عاطفة ؛ أما هذه فحرف عطف مع الدلالة على المعية نصاً ، ولا يليها إلا المضارع بشروط – ستأتى فى موضعها .

(٣) « وبعد » ظرف متعلق باعتمد « غير النفى » مضاف إليه « جزماً » مفعول اعتمد مقدم « إن تسقط » شرط وفعله ، وجوابه محذوف كما تقدم « الفا » بالقصر فاعل تسقط « والجزاء قد قصد » مبتدأ وخبر ، والواو للحال ، والجملة فى موضع الحال من فاعل اعتمد .

(٤) أى بأن قدر تسبب الفعل عن الطلب المتقدم ، فإن لم يقصد وجب =

مجزوم بشرط مقدر ؟ أى : زُرْنِى فإنْ تَزُرْنِى أَزُرْكَ ، أو بالجملة قبله ؟ — قولان[1] ولا يجوز الجزم فى النفى ؛ فلا تقول : ما تأتينا تحدِّثْنَا .

• • •

(وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ «إنْ» قَبْلَ «لَا» دُون تَخَالُفٍ يَقَعْ[2]

لا يجوز الجزمُ عند سقوط الفاء بعد النهى ، إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير دخول «إنْ» الشرطية على «لا» ؛فتقول : لا تَدْنُ من الاسد تَسْلَمِ — بجزم «تَسلم» ؟ إذ يصح : إن لا تَدْنُ من الاسد تَسْلَمْ . ولا يجوز الجزم فى قولك : لا تَدْنُ من الأسد يأكُلُكَ ؛ إذ لا يصح : إن لا تَدْنُ من الأسد يأكُلْكَ ، وأجاز الكسائى ذلك ؛ بناء على أنه لا يشترط عنده دخول «إنْ» على «لا» فجزمه على معنى : إنِ تَدْنُ من الأسد يأكُلك[3] .

= الرفع نحو : (فهب لى من لدنك ولياً يرثنى) .

(١) فذهب الجمهور إلى أن الجازم بعد الطلب شرط مقدر ، ويتعين تقدير « إن » لأنه لا يحذف غيرها — وهو المختار ، وقيل إن الجازم هو الجملة ، لتضمنها معنى الشرط ، أو لأنها نائبة عن أداة الشرط .

(٢) « وشرط جزم » مبتدأ ومضاف إليه « بعد نهى » ظرف متعلق بشرط أو بجزم « أن تضع » مضارع منصوب بأن وسكن للوقف ، وهما فى تأويل مصدر خبر المبتدأ « إن » مفعول تضع « قبل » ظرف متعلق بتضع « لا » مضاف إليه « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من إن «تخالف» مضاف إليه«يقع» الجملة صفة لتخالف.

(٣) استشهد الكسائى على مذهبه بقوله تعالى : (ولا تمنن تستكثر) وبقوله عليه السلام : (من أكل من هذه الشجرة — يعنى الثوم — فلا يقرب مسجدنا يؤذنا) بجزم تستكثر ، ويؤذنا — فى جواب النهى ، وبالقياس على جواز النصب بعد الفاء فى قولك لا تدن من الأسد فيأكلك . وخرجه البصريون على أن الجزم فى الآية والحديث — على الإبدال ، لا على أنه جواب النهى . هذا : وشرط الجزم بعد غير النهى من أنواع الطلب : صحة المعنى ؛ بوضع « إن » الشرطية وحدها ، مع فعل مفهوم من السياق — موضع ما يفيد الطلب ، نحو : اجتهد تر مايسرك ؛ فإنه يصح أن يقال : إن تجتهد تر ما يسرك .

(وَالامْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ «افْعَلْ» فَلاَ   تَنْصِبِ جَوَابَهُ ، وَجَزْمَهُ اقْبَلاَ)[١]

قد سبق أنه إذا كان الأمرُ مدلولاً عليه باسم فعل ، أو بلفظ الخبر – لم يجز نَصْبُه بعد الفاء[٢]، وقد صَرَّحَ بذلك هنا ، فقال : متى كَان الامْرُ بغير صيغة «افْعَلْ» ونحوها – فَلاَ ينتصب جوابُه ، ولكن لو أسقطْتَ الفاء – جَزَمْتَه ، كقولك : صَهْ أُحْسِنْ إِلَيْكَ – وَحَسْبُكَ الحديثُ يَنَمِ النَّاسُ . وإليه أشار بقوله : « وجَزْمَهُ اقْبَلاَ » .

* * *

(وَالْفِعْلُ بَعْدَ ٱلْفَاءِ فى الرَّجَا نُصِبْ   كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّى يَنْتَسِبْ)[٣]

أَجاز الكوفيون قاطبةً : أَن يُعَامل الرجاء مُعَامَلَةَ التمنى ، فينصب جوابه المقرون بالفاء[٤] ، كما نُصب جواب التمنِّى ، وتابعهم المصنف .ومما وَرَدَ منه

---

(١) « والأمر » مبتدأ – والمقصود به الطلب « إن كان » شرط وفعله . واسم كان مستتر « بغير افعل » متعلق بمحذوف خبرها ، ومضاف إليه « فلا تنصب » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وتنصب مجزوم بلا الناهية « جوابه » مفعول تنصب ، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ « وجزمه » الواو عاطفة أو للاستئناف ، وجزمه مفعول اقبلا مقدم « اقبلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف .

(٢) أى لم يجر نصب جوابه بعد الفاء .

(٣) « والفعل » مبتدأ « بعد الفاء » ظرف حال عن نائب فاعل نصب « فى الرجا » بالقصر متعلق بنصب الواقع خبراً للمبتدأ « كنصب » متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف – أو حال من مرفوع نصب « ما » موصول مضاف إليه واقع على الفعل بعد الفاء « إلى التمنى » متعلق بينتسب الواقع صلة لمـــا .

(٤) ومثلها واو المعية ، والقياس جواز الجزم فى جواب الترجى إذا سقطت الفاء عند من أجاز النصب .

وخلاصة ما تقدم : أن الفعل المضارع ينصب بأن مضمرة وجوباً فى خمسة مواضع بعد لام الجحود ، وحتى – وأو بمعناها ، وفاء السببية ، وفاء الجواب ، وواو المعية – بالشروط التى ذكرت فى كل ويزاد عليها : كى التعليلية ، ولم يذكرها المصنف .

قوله تعالى : (لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ) فى قراءة من نصب « أطلع » — وهو حفص عن عاصم .

* * * *

(وَإِنْ عَلَى ٱسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ تَنْصِبُهُ «أن» : ثابتاً ، أو مُنْحَذِفْ)[1]

يجوز أن ينصب بأن محذوفةً أو مذكورةً ، بعد عاطفٍ تقدم عليه اسمٌ خالصٌ : أى غيرُ مقصود به معنى الفعل[2] ، وذلك كقوله :

١٠٨ — وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَـرَّ عَيْنِى أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

(١) « وإن » شرطية « على اسم » متعلق بعطف الواقع فعلا للشرط « خالص » نعت لاسم ، « فعل » نائب فاعل لفعل محذوف يفسره عطف « تنصبه » مضارع جواب الشرط والهاء مفعوله « أن » فاعله « ثابتاً » حال من « أن » « أو منحذف » عطف على ثابتاً وسكن على لغة ربيعة .

(٢) بأن يكون جامداً محضاً ؛مصدراً كما مثل ، أو غيره نحو : لولا زيد ويحسن إلى لهلكت ،ولم يسمع العطف بغير الواو ، والفاء ، وثم ،وأو . وقد مثل لها الشارح . وبقى من مواضع حذف « أن » جواز — بعد لام كى وقد تقدمت .

١٠٨ — هو لميسون الكلبية ، زوج معاوية بن أبى سفيان وأم ولده يزيد — من أبيات تذكر فيها ضيق نفسها ، واستيلاء الهم عليها حين تركها وتسرّى غيرها ، وعذلها بقوله لها : أنت فى ملك عظيم ، وكنت قبل تلبسين العباءة .

اللغة والإعراب: عباءة : لباس معروف من الصوف ونحوه : ويقال فيها عباية . تقر : تسره الشفوف : الثياب الرقاق — يستشف : أى يرى ماوراءها ، جمع شف— بكسر الشين وفتحها ، وهو الثوب الرقيق . « ولبس عباءة » مبتدأ ومضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله . وهو معطوف على قوله قبل :

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الارواحُ فيـــه أَحَبُّ إِلَىَّ من قَصْرٍ مُنِيفِ

« وتقر » منصوب بأن مضمره جوازاً بعد واو العطف المسبوقة باسم خالص « عينى » فاعل تقر « أحب » خبر المبتدأ «إلى» متعلق بأحب . « والمعنى » واضح . « والشاهد » فى « تقر» وقد بيناه فى الإعراب ، وذكره الشارح .

فتَقَرّ منصوب بأنْ محذوفَةً ، وهى جائزةُ الْحَذْفِ ؛ لأن قبله اسماً صريحاً، وهو لُبْسُ ، وكذلك قوله :

١٠٩ – إنِّى وَقتْلِى سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ

فأعقِلَهُ : منصوبٌ بأن محذوفَةً ، وهى جائزةُ الحذفِ ؛ لأن قبله اسماً صريحاً ،وهو « قَتْلِى » ، وكذلك قوله :

١١٠– لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْــتَرٍّ فأُرْضِيَهُ مَا كُنْتُ أُوثِرُ إتْرَاباً عَلَى تَرَبِ

١٠٩ — هو لأنس بن مدركة الخثعمى .

١٠٩ والإعراب : سليك : هو سليك بن السلكة ، عداء مشهور ، وأحد دؤبان العرب كان قد مر بامرأة من خثعم فوجدها وحدها فوقع عليها فقتله الشاعر ثم عقله— أى دفع ديته . عافت : كرهت وامتنعت . « إنى » إن واسمها : « وقتلى » الواوللمعية وقتلى مفعول معه ، وهو مصدر مضاف لفاعله « سيلكا » مفعوله « ثم » عاطفه «أعقله» منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد ثم المسبوقة باسم خالص « كالثور » خبر إن «يضرب» الجملة حال من الثور « لما » ظرف بمعنى حين » أو حرف ربط .

« والمعنى » إنى فى قتلى سليكاً لبغيه ، ثم دفع ديته — كالثور الذى يضرب لتشرب الإناث من البقر ، وذلك أن البقر إذا امتنعت عن الشرب — لاتضرب ؛ لأنها ذات لبن فيضرب الثور ليرد فترد معه ، فهو مثل يضرب لمن يؤذى نفسه لنفع غيره .

« والشاهد » فى « ثم أعقله » وهو كسابقه ، وقد أوضحه الشارح .

١١٠ — من الشواهد التى لم تنسب لقائل معين

اللغة والإعراب : توقع : ترقب وانتظار . معتر : فقير يتعرض للسؤال . أوثر : أفضل وأرجح . إترابا . مصدر أترب الرجل إذا استغنى . ترب : فقر وعوز وأصله لصوق اليد بالتراب . « لولا » حرف يقتضى امتناع الجواب لوجود الشرط «توقع» مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً « فأرضيه » منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة على اسم خالص « ما كنت » مانافية ، وكان واسمها « أوثر إتراباً » الجملة خبر كان وجملة كان جواب لولا « والمعنى » لولا أنى أرتقب الفقير المضطر ، الذى ينتظر معروفى ، فأرضيه بالعطاء — ما كنت أفضل الغنى عن الفقر .

« والشاهد » فى « فأرضيه » وهو كسابقه ، وقد بينه الشارح .

فارضيَهُ : منصوب بأن محذوفةً جوازاً بعد الفاء ، لأن قبلها اسماً صريحاً — وهو « تَوَقُّعُ » — وكذلك قولُه تعالى: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إلا وَحياً أَو من وَرَاءِ حِجَابٍ أَو يُرْسِلَ رَسُولاً) ، فيُرسلَ : منصوب بأَن الجائزةِ الحذف ؛ لأَن قبله « وَحْيًا » وهو اسم صريح .

فإن كان الاسمُ غيرَ صريح — أى : مقصوداً به معنى الفعل — لم يجز النصب ، نحو : «الطائرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذبابُ » فيغضب : يجب رفعه ؛ لأَنه معطوف على «طائر» وهو اسمٌ غيرُ صريحٍ ؛ لأَنه واقعٌ مَوْقِعَ الفعلِ ، من جهة أَنه صلة لأَل ، وحَقُّ الصلة أَن تكون جملةً ، فَوُضع «طائر» موضع «يطير» والأَصل : الذى يطير ، فلما جيء بأَل — عُدِلَ عن الفعل إلى اسم الفاعل لأَجل أَل ؛ لأَنها لا تدخل إلا على الأَسماء[1] .

* * *

(وَشَذَّ حَذْفُ «أَنْ» وَنَصْبٌ فِى سِوَى مَا مَرَّ — فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى)[2]

لما فَرَغَ من ذكر الأَماكن التى يُنْصَب فيها بأَنْ محذوفَةً — إما وجوباً وإما جوازاً — ذكر أَنَّ حَذْفَ «أَنْ» والنَّصْبَ بها فى غير ماذُكر شاذ لا يقاس عليه ، ومنه قولهم : مُرْهُ يَحْفِرَهَا — بنصب «يحفر» أى : مره أَن يحفرها ، ومنه قولهم : خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ يأْخُذَكَ — أَى : قبل أَن يأْخذك ، ومنه قولُه :

(١) يقال فى إعرابه : « أل » اسم موصول مبتدأ نقل إعرابها إلى مابعدها «الذباب» خبر « فيغضب زيد » الجملة معطوفة على صلة أل ولم تحتج لرابط لعطفها بالفاء .

(٢) « حذف » فاعل شذ « أن » مضاف إليه « ونصب » معطوف على حذف « فى سوى» متعلق بنصب « ما » موصول مضاف إليه « مر » الجملة صلة « ما » موصول مفعول اقبل « عدل » مبتدأ ، وجملة « روى » خبره ، وجملة المبتدأ والخبر صلة ما .

١١١ - أَلاَ أَيُّهٰذَا الزَّاجِرِى أَحْضُرَ الْوَغٰى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى ؟

فى رواية من نصب « أَحْضُرَ » أى : أن أَحضرَ .

---

١١١ – هو لطرفة بن العبد ، من معلقته المشهورة .

اللغة والإعراب : الزاجرى : الذى يزجرنى ويمنعنى . الوغى : الحرب والقتال . « ألا » أداة تنبيه « أيهذا » أى منادى بحذف حرف النداء ، وها للتنبيه ، وذا : اسم إشارة نعت لأى « الزاجرى » بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة ، وهو مضاف إلى ياء المتكلم من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « أحضر » منصوب بأن محذوفة ، وهومعها مقدر بمصدر مجرور بحرف جر محذوف – أى من حضور ، وحسّن حذف « أن » وجودها فيما بعد . « وأن أشهد » عطف على أن أحضر « هل » استفهام إنكارى بمعنى النفى « مخلدى » خبر أنت – وهو من الإخلاد ؛ أى هل أنت – ضامن لى الخلود ودوام البقاء ؟

(والمعنى) ظاهر .

(والشاهد) فى أحضر حيث نصب بأن محذوفة فى غير المواضع المعلومة .

الأسئلة والتمرينات

١ – متى يجب رفع المضارع بعد أن ؟ ومتى يجوز فيه الرفع والنصب ؟ مثل لما تقول .

٢ – اذكر شروط نصب « إذن » للفعل المضارع ، مع التمثيل .

٣ – متى تكون « كى » تعليلية ؟ ومتى تكون مصدرية ؟ وما حكم الفعل بعد كل؟

٤ – متى يجب إضمار « أن » ؟ ومتى يجوز إظهارها ؟ ومتى يجوز الأمران ؟مثل .

٥ – ما شرط جزم الفعل بعد النهى ؟ وبعد غيره من أنواع الطلب ؟ مثل لماتقول .

٦ – اشرح قول ابن مالك :

وإن على اسمٍ خالصٍ فِعلٌ عُطِفْ تَنْصِبْه أَنْ ثابتاً أَو مُنحذف

٧ – علام يستشهد النحويون بالآتى فى باب إعراب الفعل ونواصبه ؟ وضح ذلك

قال تعالى : (لكيلا تأسوا على ما فاتكم . وانطلق الملأ منهم أن امشوا . فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه . أفلايرون ألايرجع إليهم قولا؟ . ياليتنا نرد ولانكذب بآيات=

. . . .

= ربنا . وإذاً لايلبثون خلافك إلا قليلا . وزلزلوا حتى يقول الرسول . لايقضى عليهم فيموتوا . ولايؤذن لهم فيعتذرون . قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم . وأمرنا لنسلم لرب العالمين . لم يكن الله ليغفر لهم . لاتفتروا على الله كذباً فيُسحتكم بعذاب) .

وقَولِى كُلَّما جَشَأَت وجاشَت ... مَكانَكِ تُحْمَدِى أَو تَسْتَرِيحى

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حبيبٍ ومَنْزِل ... بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُول فَحَوْمَل

إذَنْ واللهِ نَرْمِيَهم بحربٍ ... يُشيبُ الطِّفلَ من قَبل المَشِيبِ

فَأُقسِمُ أَنْ لو التَقَيْنَا وأَنتُمْ ... لكانَ لَكُم يومٌ من الشَّرِّ مُظْلِمُ

أَنْ تَقرَآنِ على أَسْماءَ وَيْحَكُما ... مِنِّى السَّلامَ وأَلاَّ تُشعِرَا أَحَدَا

أَأَنت أَخِى مالم تَكُن لى حاجَةٌ ؟ ... فَإِن عَرَضَتْ أَيْقَنتُ أَنْ لا أَخا لِيَا

أَلَم أَكُ جَارَكم ويكون بَينِى ... وبَيْنَكمُ المودَّةُ والإِخاءُ ؟

٨ — بين فيما يأتى : إعراب ما تحته خط ، مع ذكر العامل وحكمه ؛ من حيث الذكر أو الحذف : ابذل من خير ماتكسب تفز برضاء الله ، ولاتبخل فتندم ، فقد قال تعالى : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) . لعل قولى هذا ينفذ إلى قلبك فينشرح صدرك للبر . إذن والله تفز بخيرى الدنيا والآخرة ، وما كنت لأحثك على البذل لولا أن الغلاء قد اشتد ، والفقراء بحاجة إلى المعونة . وليت المستنير يدرك أنه قدوة لغيره ، ويترك ما لايليق من الأفعال ، ولعله يعرف مبلغ تأثيره ، ويجنب الناس مزالق الشر . وحسبك هذا فتعمل به ، وصبراً فتظفر بما ترجو وتأمل .

لأَستَسهلَنَّ الصَّعْبَ أَو أُدرِكَ المُنَى ... فما انقَادتِ الآمَالُ إلاَّ لصابِرِ

٩ — قال طرفة بن العبد :

لَنَا هَضْبَةٌ لا يَنزِلُ الذُّلُّ وسْطَهَا ... ويَأْوِى إليها المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَما

عَوَامِلُ الْجَزْمِ

(بِلاَ وَلاَمٍ طَالِبًا ضَعْ جَــزْمَا فِى الْفِعْلِ ، هٰكَذَا بِلَمْ وَلَمَّـا
وَاْجْزِمْ بِإِنْ ، وَمَنْ ،وَمَا ، وَمَهْمَا أَىٍّ ، مَتَى ، أَيَّانَ ، أَيْنَ ، إِذْ مَا
وَحَيْثُمَا ، أَنَّى ، وَحَرْفٌ « إِذْ مَا » كَإِنْ ، وَبَاقِى الْأَدَوَاتِ أَسْمَا)(١)

الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين :

أحدهما : ما يجزم فعلا واحداً ، وهو اللام الدالة على الأمر (٢)، نحو : لِيَقُمْ زَيْدٌ . أو على الدعاء ، نحو : (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) . و «لا » الدالة على النهى (٣) نحوقوله تعالى : (لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا) . أو على الدعاء ، نحو : (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا) . «و «لم» ، و «لما» — وهما للنفى . ويختصان بالمضارع ، وَيَقْلِبَانِ معناهُ إلى المُضِىِّ ، نحو ، لم يَقُمْ زيد — ولَمَّا يَقُمْ عمرو . ولا يكون النفى بلَمّا

(١) « بلا » متعلق بضع « ولام » عطف عليه « طالباً » حال من فاعل ضع « جزما » مفعول ضع « فى الفعل » متعلق بضع « هكذا بلم » متعلقان بمحذوف دل عليه ضع « ولما » عطف على لم . « بإن » متعلق باجزم ، وما بعدها معطوف عليها بإسقاط العاطف فى بعضها « وحرف » خبر مقدم « إذ ما » مبتدأ مؤخر « كإن »متعلق بمحذوف نعت لحرف « وباقى الأدوات أسما » مبتدأ وخبر .

(٢) وتسمى لام الطلب فإن كان الطلب من أعلى لأدنى — سميت لام الأمر ، وإن كان من أدنى لأعلى — سميت لام الدعاء ، وإن كان من مساو — سميت لام الالتماس ، وحركتها الكسر غالباً . والأكثر تسكينها بعد الفاء والواو ، وتحريكها بعد « ثم » أجود . والغالب أن تجزم فعل الغائب كما مثل الشارح ، وكذا الفعل المجهول للمتكلم والمخاطب . وجزمها فعلى المتكلم مبنيين للفاعل — قليل ، نحو قوله عليه السلام : « قوموا فلأصلِّ عليكم » وقوله تعالى : (ولنحمل خطايا كم) ، وأقل منه : جزمها فعل الفاعل المخاطب نحو : قوله عليه السلام : « لتأخذوا مصافَّكم » .

(٣) خرجت النافية والزائدة فلاتجزمان . وجزمها فعلى المتكلم للفاعل نادر ؛ لأن أمر الشخص ونهيه لنفسه — خلاف الظاهر . وشرط جزمها المضارع : ألا يفصل بينهما فاصل إلا عند الضرورة الشعرية ، كقول الشاعر :

وقالوا : أخانا — لا تَخَشَّع لظالم عزيز — ولا — ذَا حقِّ قَومِكَ — تَظْلِمِ

إلا متصلا بالحال[1]. والثانى : ما يجزم فعلين[2]، وهو : «إنْ»[3] نحو : (وَإنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ).و «مَنْ» نحو : (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) . و«ما» نحو: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ)[4] . و «مهما» نحو :«وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)[5] و « أىّ » نحو : (أَيًّامَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)[6] . و « متى » كقوله :

(١) أما « لم » فيجوز انقطاع نفى منفيها عن وقت التكلم ، ومن ثم يجوز : لم يكن ثم كان ، ويمتنع فى لمّا . وتنفرد «لما» كذلك : بجواز حذف مجزومها اختياراً لدليل تقول : قاربت المدينة ولما — أى ولما أدخلها . ولما هذه غير لما الظرفية التى بمعنى حين . وتنفرد «لم» بجواز مصاحبة بعض أدوات الشرط مثل : إن ، وإذا، ولو ، نحو : (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) . ويجوز دخول همزة الاستفهام عليهما مع بقاء عملها، نحو : (ألم نشرح لك صدرك) وقول الشاعر : ألما أصح والشيب وازع . ويمتنع حذف مضارعها إلا فى ضرورة الشعر .

(٢) أى غالباً ؛ فإن كانا مضارعين ؛ جزمت لفظهما إن كانا معربين — ومحلهما إن كانا مبنيين ، وإن كانا ماضيين ؛ جزمتهما محلا . وقد يكونان مختلفين كما سيأتى ، وقد تجزم فعلا وجملة ، ولابد أن يكون الشرط فعلا كما فى بعض أمثلة الشارح . وإنما عملت هذه الأدوات فى شيئين ؛ لإفادتها ربط الثانى بالأول ، فكأنهما شىء واحد . وسمى الأول شرطاً ؛ لتعليق الحكم عليه ، والثانى جواباً وجزاء ؛ لترتبه على الأول .

(٣) وقد تجىء نافية كليس ، ومخففة كما مر ، وزائدة كقول الشاعر :

وَرجّ للفتَى للخيرِ ما إنْ رأيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خيرًا لايزالُ يزيدُ

(٤) «ما» اسم شرط جازم مفعول مقدم لتفعلوا — أى : أى شىء تفعلوه« من خير » بيان لما حال منها . وفى الكلام اكتفاء — أى : ومن شر « يعلمه » جواب الشرط .

(٥) « مهما » اسم شرط جازم مبتدأ ؛ خبره جملة الشرط ، أو الجواب ، أوهما. أقوال « تأتنا » فعل الشرط « من آية » بيان لمهما حال منها « فما نحن . . . الخ » جواب الشرط ، و « ما » حجازية .

(٦) « أياً » اسم شرط مفعول ثان لفعل الشرط وهو تدعو . والأول محذوف والتنوين عوض عن المضاف إليه — أى : أى اسم تدعوه و « ما » زائدة لتأكيد الإبهام فى أى « فله الأسماء » مبتدأ وخبر وقد وقع موضع الجواب للمبالغة ، والأصل : أياماً تدعوا فهو حسن .

١١٢ — مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ   تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

و « أَيَّانَ » كقوله :

١١٣ — أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا ، وَإِذَا

لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

و « أَيْنَمَا » كقوله :

١١٤ — * أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ *

١١٢ — هو للحطيئة ، من قصيدة يمدح فيها بغيض بن عامر .

اللغة والإعراب: تعشو : تجيئه على غير هداية . خير موقد : المراد الغلمان الذين يقومون على النار ، ويدعون إليها الواردين — أو الممدوح نفسه ؛ لأنه السيد الآمر بالإيقاد . « متى » اسم شرط جازم ويجزم فعلين وهو ظرف زمان لتجد «تأته» فعل الشرط مجزوم بحذف الياء « تعشو » مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، والجملة حال من فاعل تأت « تجد » مضارع جواب الشرط « خير » مفعول تجد الأول «عندها» ظرف خبر مقدم « خير موقد » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه ، وجملة المبتدأ والخبر مفعول ثان لتجد ، والمعنى واضح

« والشاهد » فى متى ؛ حيث جزمت فعلين .

١١٣ — شاهد لم يعثر له على قائل .

اللغة والإعراب : نؤمنك : نعطك الأمان . حذراً : خائفاً . « أيان » اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية « نؤمنك » فعل الشرط مجزوم . « تأمن » جواب الشرط « وإذا » ظرف مضمن معنى الشرط « لم تدرك » فعل الشرط « حذراً » خبر تزل ، وجملة « لم تزل حذراً » — جواب إذا .

« والمعنى » فى أى وقت نؤمنك فأنت فى أمن من جميع الناس ، لاتخف أحداً غيرنا ، وإذا لم تنل الأمان منا — لم تزل فى خوف وحذر .

« والشاهد » جزم « أيان » فعلين هما : نؤمنك — وتأمن .

١١٤ — هذا عجز بيت لكعب بن جُعَيل ، وصدره :

* صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فى حائرٍ *

ا " والإعراب : صعدة : هى القناة التى تنبت مستوية لاتحتاج إلى تعديل ، وامرأة صعدة : مستقيمة القامة كالقناة، حائر : مجتمع الماء ، وهو المكان المنخفض =

و « إِذْ مَا » نحوُ قوله :

١١٥– وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَـأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ – تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَـأْمُرُ آتِيَا

و « حَيْثُمَا » نحوُ قوله :

١١٦ – حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ نَجَاحـاً فِى غَابِرِ الأَزْمَانِ

و « أَنَّى » نحوُ قوله :

١١٧ – خَلِيلَىَّ أَنَّى تَـأْتِيَانِىَ تَـأْتِيَا أَخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لاَ يُحَاوِلُ

= الوسط المرتفع الجوانب ، وخصه بالذكر ؛ لأن النابت فيه يكون أنضر من غيره . « صعدة» خبر لمبتدأ محذوف — أى هى صعدة « نابتة فى حائر » صفة لصعدة«أينما» أين اسم شرط جازم فى محل نصب على الظرفية ، و « ما » زائدة « الريح » فاعل لمحذوف هو فعل الشرط — يفسره تميل . « تمل » جواب الشرط ، وفاعلها يعود إلى الصعدة .

« والمعنى » أن هذه المرأة فى استواء قامتها وتمايلها — كتلك القناة اللدنة الثابتة فى ذلك الموضع المطمئن ، فى أى جهة تميلها الريح تميل وتتحرك .

« والشاهد » جزم « أينما » فعلين : أحدهما يفسره « تميلها » ، والثانى « تمل » .

١١٥ — لم يعرف قائل هذا الشاهد .

اللغة والإعراب : « إذ ما » حرف شرط جازم « تأت » ، فعل الشرط مجزوم بحذف الياء « ما » موصول مفعوله « أنت آمر » جملة المبتدأ والخبر صلة « تلف »جواب الشرط مجزوم بحذف الياء «من» موصول مفعول أول تلف « إياه » مفعول تأمر مقدم ، وجملة « تأمر» صلة من « آتيا » مفعول تلف الثانى ، والجملة الشرطية خبر إنك .

« والمعنى » إذا فعلت الشيء الذى تأمر به غيرك — وجدت من أمرته فاعلا له .

« والشاهد » جزم « إذ ما » فعلين هما : تأت — وتلف.

١١٦ — لم ينسبه الرواة لقائل معين .

اللغة والإعراب : تستقم : تعتدل وتسر فى الطريق السوى . يقدر : يهيىء . غابر الأزمان : مستقبل الأيام . «حيثما» حيث : اسم شرط جازم فى محل نصب على الظرفية، و« ما » زائدة « تستقم » فعل الشرط « يقدر » جوابه « نجاحاً » مفعول يقدر .

« والمعنى » ظاهر « والشاهد » فى « حيثما » ؛ حيث جزمت فعلين .

١١٧ — شاهد لم يعثر على قائله . =

وهذه الأَدَوَاتُ — التى تجزم فعلين — كُلُّها أسماء ، إلا « إنْ ، وإذْ مَا » فإنهما حرفان(١) ، وكذلك الأدوات التى تجزم فعلا واحداً — كُلُّها حروفٌ .

= اللغة والإعراب : « خليلى » منادى بحذف حرف النداء منصوب ، بالياء لأنه مثنى مضاف لياء المتكلم « أنى » اسم شرط جازم ظرف فى محل نصب بتأتيا « تأتيانى » فعل الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل والنون للوقاية والياء مفعول « تأتيا » جواب الشرط مجزوم كذلك بحذف النون والألف فاعل « أخاً » مفعوله «غير» مفعول مقدم ليحاول « ما » موصولة مضاف إليه «يرضيكما » الجملة صلة ، وجملة لا يحاول أى لا يريد — صفة أخاً ؛ أى تجدون أخاً لا يريد شيئاً غير ما يرضيكما .

(والمعنى) واضح .

(والشاهد) فى « أنى » حيث جزم فعلين هما : تأتيانى — المراد به مطلق الإتيان ، وتأتيا مع متعلقاته ، وبذلك اختلف الشرط والجواب .

(١) أى لمجرد تعليق الجواب على الشرط من غير دلالة على زمان أو مكان أو عاقل أو غيره ، ولا محل لها. وكلها ظروف — إلا من وما ومهما وأى . فمن — للتعميم فى ذوى العلم. وما ومهما — لغيرهم غالباً . وأى — بحسب ما تضاف إليه؛ من ظروف وغيرها ، للعاقل وغيره. ومتى ، وأيان — لتعميم الأزمنة. وأين ، وأنى ، وحيثما — لتعميم الأمكنة غالباً.

هذا : ولعل من الخير أن نذكر لك هنا فى إجمال مع شىء من التفصيل — كيفية إعراب أسماء الشرط ، فاعلم : أن الأداة إن وقعت بعد حرف جر أو مضاف — فهى فى محل جر ، نحو : عما تسأل أسأل — وغلام من تضرب أضرب . وإن وقعت على زمان أو مكان — فهى فى محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان تاماً ، وخبره — إن كان ناقصاً . وأدوات هذا النوع هى : متى وأيان للزمان ، وأين وأنى وحيثما للمكان ، و « أى » مضافة إلى الزمان أو المكان . وإن دلت الأداة على الحال : كانت فى محل نصب على الحال ؛ إن كان فعل الشرط تاماً ، وخبراً لفعل الشرط إن كان ناقصاً ، وأداتا هذا النوع هما : كيفما و «أى» مضافة إلى ما يفيد الحال . وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط ، وأداة هذا النوع هى « أى » مضافة إلى المصدر ، نحو : أىَّ عمل تعمل أعمل . أو على ذات ؛ فإن كان فعل الشرط لازماً ، أو ناقصاً أو متعدياً واستوفى معموله — فهى مبتدأ وخبره جملة الشرط أو الجواب — أو هما ، والأول أصح ، وتوقف الفائدة على الجواب إنما هو من حيث التعلق — لا من حيث الخبرية . وإن كان متعدياً غير مستوف لمعموله — فهى مفعول له ؛ إن سلط على نفس =

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ : شَرْطٌ قُدِّمَا   يَتْلُو الْجَزَاءُ ، وَجَوَاباً وُسِمَا)[١]

يعنى أن هذه الأدواتِ المذكورةَ فى قوله :«وَاجْزِمْ بِإِنْ — إلى قوله : وَأَنَّى» يقتضين جملتين : إحداهما — وهى المتقدمة —تسمى شرطاً ، والثانية — وهى المتأخرة — تسمى جواباً وجَزَاءً . ويجب فى الجملة الأولى أن تكون فِعليةً ، وأما الثانية : فالأَصْلُ فيها أن تكون فعلية ، ويجوز أن تكون اسمية ، نحو : إنْ جَاء زيد أكرمته — وإن جاء زَيْدٌ فَلَهُ الْفَضْلُ .

* * *

(وَمَاضِيَيْنِ ، أَوْ مُضَارِعَيْنِ   تُلْفِيهِمَا — أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ)[٢]

إذا كان الشرط والجزاء جملتين[٣] فعليَّتَيْنِ — فيكونان على أربعة أنحاء : الأول : أن يكون الفعلان ماضيين ،نحو : إن قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌو ،ويكونان

= الأداة ، نحو : (وما تفعلوا من خير) — ومن يضرب محمد أضربه . وإن سلط على ضميرها ، أو على ملابسه — فاشتغال ، نحو : من يكرمه محمد أكرمه — ومن يضرب محمد أخاه فاضربه ؛ فيجوز فى «من» : كونها مفعولا لمحذوف يفسره فعل الشرط ، أو مبتدأ. وأدوات هذا النوع هى : من ، وما ، ومهما ، و « أى » — مضافة إلى اسم ذات .

(تنبيه) من هذه الأدوات مالا يجزم إلا مقترناً بما ، وهو : حيث — وإذ — وكيف . وقسم لا تلحقه « ما » وهو : من — وما — ومهما — وأنى . وضرب يجوز فيه الأمران ، وهو : إن — وأى — ومتى — وأين — وأيان .

(١) « فعلين » مفعول يقتضين مقدم ، ونون النسوة فى يقتضين فاعله ، وهى عائدة على الأدوات السابقة « شرط » مبتدأ وسوغ الابتداء به — وهو نكرة — وقوعه موقع التفصيل ، أو خبر لمبتدأ محذوف — أى أحدهما « قدما » الجملة خبر أو صفة «الجزاء» فاعل يتلو ، والجملة مستأنفة — أو خبر ثان لشرط «وجواباً» مفعول وسما الثانى ، ونائب فاعله العائد إلى الجزاء — هو المفعول الأول . ومعنى وسم : سمى .

(٢) « وماضيين » مفعول ثان لتلفيهما مقدم . « أو مضارعين » عطف عليه «تلفيها» مضارع ألفى ، والضمير البارز مفعوله الأول .

(٣) الأولى: أن يقول: فعلين كالناظم؛ لأن الشرط لا يكون جملة أصلا ، أما الجواب فيكون فعلا ، وجملة ، فلعله سهو .

فى مَحَل جَزْمٍ ، ومنه قوله تعالى : (إنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) .

والثانى : أن يكونا مضارعين ، نحو : إن يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرو ، ومنه قوله تعالى : (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ) .

والثالث : أن يكون الأول ماضياً والثانى مضارعاً ، نحو : إنْ قام زيد يَقُمْ عمرو ، ومنه قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فيها) .

الرابع : أن يكون الأول مضارعاً ، والثانى ماضياً ، وهو قليل ومنه قوله :

١١٨ — مَنْ يَكِدْنِى بِسَيِّىءٍ كُنْتَ مِنْهُ   كالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

وقوله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

* * *

(وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعكَ الْجَزَا حَسَنْ   وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضارِعٍ وَهَنْ)(1)

---

١١٨ — هو من قصيدة لأبى زيد الطائى — يرثى ابن أخته .

اللغة والإعراب: يكدنى : يمكر بى — من الكيد، وهو المكر والخداع . كالشجا: هو ما يعترض فى الحلق كالعظم ونحوه . الوريد : عرق غليظ فى العنق . « من » اسم شرط جازم مبتدأ « يكدنى » فعل الشرط مجزوم بالسكون « كنت » كان واسمها جواب الشرط فى محل جزم « كالشجا » خبر كان « بين » ظرف متعلق بالشجا وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ (والمعنى) من أراد أن يخدعنى ويمكر بى — وقفت فى طريقه ، ولا أمكنه من نيل مايريد؛ كما يقف الشجا فى الحلق فيمنع وصول أى شىء إلى الجوف .

(والشاهد) جزم « من » فعلين : أولها — وهو « يكدنى » فعل الشرط — مضارع ، والثانى — وهو « كنت » جوابه — ماض ، وهو قليل كما ذكر الشارح .

(١) « وبعد ماض » ظرف متعلق بحسن «رفعك» مبتدأ ، وهو مصدر مضاف لفاعله « الجزا » مفعوله وقصر للضرورة « حسن » خبر المبتدأ « ورفعه » مبتدأ مضاف إلى مفعوله « بعد مضارع » ظرف متعلق بوهن ، وجملة « وهن » خبر المبتدأ .

أى : إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً — جاز جَزْمُ الجزاء ، ورَفْعُه وكلاهما حَسَنٌ : فتقول : إنْ قامَ زَيْدٌ يَقُمْ عمرو — ويقومُ عمرو ، ومنه قولُه :

١١٩ — وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ   يَقُولُ : لاَ غائِبٌ مَالِى وَلَا حَرِمُ

إن كان الشرط مضارعاً والجزاء مضارعاً — وجَبَ الجزم ، ورَفْعُ الجزاء ضعيفٌ كقوله :

١٢٠ — يَا أَقْرَعُ بنَ حَابِسٍ يا أَقْرَعُ   إِنَّكَ إن يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

١١٩ — هو لزهير بن أبى سُلمى يمدح هرم بن سنان ، من قصيدته التى مطلعها :

قِفْ بالدِّيَارِ التى لم يَعْفُهَا الْقِدَمُ   بلَى ، وَغَيَّرَها الأَرواحُ وَالدِّيَمُ

اللغة والإعراب : خليل : فقير محتاج ؛ من الخلة — بالفتح — وهى الحاجة . مسألة : طلب عطاء ، ويروى مسغبة — أى مجاعة . حَرِم : ممنوع وحرام . «إن» حرف شرط جازم « أتاه » فعل الشرط فى محل جزم والهاء مفعوله « خليل » فاعله . « يقول » جواب الشرط مرفوع « لا » نافية تعمل عمل ليس « غائب » اسمها « مالى » فاعل بغائب سد مسد الخبر « ولا » الواو عاطفة ، ولا زائدة لتأكيد النفى « حرم » معطوف على غائب . ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف — أى ولا أنت حرم ، ويكون من عطف الجمل

(والمعنى) إن هرماً رجل سخى ، إذا جاءه محتاج يطلب نواله — لا يعتذر إليه بغياب ماله ، ولا يمنعه سؤله

(والشاهد) مجىء جواب الشرط وهو « يقول » مضارعاً مرفوعاً ، والشرط ماض وهو أتاه . وذلك على إضمار الفاء الداخلة على الجواب عند الكوفيين . أى : إن أتاه فيقول . وعند سيبويه : الرفع على تقدير تقديمه عن الأداة دالا على الجواب المحذوف ، أى : يقول إن أتاه خليل . . الخ فيكون جواب الشرط محذوفاً ، والمذكور دليله ، وتسميته بالجواب تسامح .

١٢٠ — هو من رجز لعمرو بن خُثارم البَجلى — عم الكميت ، يخاطب الأقرع ابن حابس قبل أن يسلم ، وكان عالم العرب فى زمانه — وقد تنافر إليه جرير بن عبد الله البجلى ، وخالد بن أرطاة الكلبى — ليحكم بينهما .

١٢٠ والإعراب : « أقرع » منادى مبنى على الضم « ابن » نعت لأقرع ، والنداء الثانى توكيد « إن » شرطية « يصرع » فعل الشرط مجزوم «أخوك» نائب فاعله «يصرع» =

(وَاقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَاباً لَوْ جُعِلْ   شَرْطاً لإِنْ أَوْ غَيْرِهَا ، لَمْ يَنْجَعِلْ) (١)

أى : إذا كان الجوابُ لا يصلح أن يكون شرطاً — وجب اقترانه بالفاء(٢) ، وذلك كالجملة الاسمية ، نحو : إن جَاء زَيْدٌ فَهُوَ مُحْسِنٌ . وكفعل الأمر(٣) ، نحو : إن جاء زيد فاضْرِبْهُ . وكالفعلية المنفية «بما» ، نحو : إن جاء زيد فما أَضْرِبُهُ . أو «لَنْ» نحو : إن جاء زيد فَلَنْ أَضْرِبَهُ(٤) .

= مضارع مرفوع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل مستتر ، والجملة جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه خبر إن ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الخبر .

« والشاهد » وقوع جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً ، وفعل الشرط مضارع .

(١) «بفا» متعلق باقرن «حتما» حال بتأويل اسم الفاعل — أى حاتماً « جواباً » مفعول اقرن « لو » حرف شرط غير جازم « جعل » فعل الشرط ، ونائب الفاعل يعود إلى جواب وهو المفعول الأول « شرطاً » مفعوله الثانى « لإن» متعلق بمحذوف صفة لشرطاً « أو غيرها » معطوف على إن « لم ينجعل » جواب الشرط ، وجملة لو وشرطها وجوابها فى محل نصب ، صفة لجواباً .

(٢) أى ليحصل بها الربط بين الشرط والجزاء ، إذ بدونها لا ربط ؛ لعدم صلاحية الجواب لمباشرة الأداة ، وخصت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية والتعقيب والجزاء متسبب عن الشرط وعاقب له ، ولا تحذف الفاء إلا فى الضرورة أو الندور . وهذه الفاء زائدة محضة ؛ ليست للعطف ، وليست فاء السببية التى ينصب بعدها المضارع بأن .

(٣) مثله بقية أنواع الطلب؛ من النهى ، والدعاء ولو بصيغة الخبر والاستفهام؛ لكن إذا كان الاستفهام بالهمزة — قدمت على الفاء ، نحو : (أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ) ، وإن كان بغيرها — أخر عنها، نحو : إن قام محمد فهل تكرمه؟ — أو فمن يكرمه ؟ — أو فأيكم يكرمه ؟

(٤) المواضع التى تجب فيها الفاء — سبعة ، نظمها بعضهم فى قوله :

اسميــــةٌ طلبيــــةٌ وبجامد   وبِمَــا ولَنْ وبِقَدْ وبالتنفيس

وقد مثل الشارح لأربعة . وبقى التى فعلها جامد ، ومثاله : (إن ترنى أنا أقل منك مالا وولداً . فعسى ربى) . والمقرونة بقد، نحو : (إن يسرق فقد سرق أخ له).وبالتنفيس=

فإن كان الجوابُ يصلح أن يكون شرطاً – كالمضارع الذى ليس منفيًّا بما ، ولا بلن ، ولا مقروناً بحرف التنفيس ، ولا بقَد ، وكالماضى المتصَرِّفِ الذى هو غيرُ مقرون بقَد – لم يجب اقترانه[1] بالفاء ، نحو : إن جَاء زَيْدٌ يَجِيء عمرو – أو : قامَ عَمْرٌو .

* * *

(وَتَخْلُفُ «الْفَاءَ» «إذَا المُفَاجَأَه» كَـ«إن تَجُدْ» إذَا لَنَا مُكَافأَه)[2]

أى : إذا كان الجوابُ جملةً اسميةً – وجب اقترانُهُ بالفاء ويجوز إقامة «إذا» الفُجَائية مُقَامَ الفاء[3]. ومنه قولُه تعالى : (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ

= نحو : (وإن خفتم عَيلة فسوف يغنيكم الله) . وزاد فى المغنى : الجواب المقرون بحرف له الصدر ؛ كربّ – ومثلها كأنَّ ، نحو : (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) . والمصَدَّر بالقسم أو بأداة شرط ، نحو : (وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت – الآية) وجواب إن استطعت محذوف – أى فافعل .

(١) بل يجوز ، وحينئذ : إذا كان الفعل مضارعاً غير مقرون بلم ، يجب رفعه مع الفاء على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة الاسمية جواب الشرط ، نحو : (فمن يؤمن بربه فلا يخاف) . أما إذا كان ماضياً متصرفاً مجرداً من قد ، وما ؛ فإن كان ماضياً لفظاً ومعنى – وجبت فيه الفاء على تقدير « قد » نحو : (وإن كان قميصه قدَّ من قبل فصدقت) – أى فقد صدقت . وإن كان مستقبلا معنى ولم يقصد به وعد أو وعيد – امتنعت فيه الفاء ، نحو : إن قام محمد قام على . وإن قصد بالمستقبل وعد أو وعيد– جاز اقترانه بها على تقدير « قد » إجراء له مجرى الماضى ، نحو : (ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم) ، وجاز عدمه باعتبار الاستقبال .

(٢) « الفاء » مفعول تخلف « إذا » فاعله مقصود لفظه « المفاجأة » مضاف إليه من إضافة الدال إلى المدلول « كإن » الكاف جارة لقول محذوف وإن شرطية « تجد » فعل الشرط « إذا » حرف ربط للجواب بالشرط « لنا » خبر مقدم « مكافأة » مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٣) بشرط أن تكون الأداة «إن» الشرطية كما مثل ، أو «إذا» الشرطية، نحو:=

أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) ، ولم يقيد المصنف الجملة بكونها اسمية - استِغْنَاءً بِفَهْمِهِ ذلك من التمثيل ، وهو : « إن تجُدْ إِذَا لنا مكافأة » .

* * *

(وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزا إِنْ يَقْتَرِنْ ... بِالْفَا أَوِ الْوَاوِ - بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ)[١]

إذا وقع بعد جزاء الشرط - فعلٌ مضارعٌ ، مقرون بالفاء أو الواو - جازفيه ثلاثة أوجه : الجزم[٢] ، والرفع[٣] والنصب[٤] ، وقد قرىء بالثلاثة قولُه تعالى : (وَإِنْ تُبْدُوا ما فى أَنْفُسِكم أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) بجزم «يغفر» ورفعه ، ونصبه ، وكذلك رُوِىَ بالثلاثة قولُه :

= (إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) . ويشترط أن تكون الجملة : اسمية ، غير طلبية ، وغير منفية أو منسوخة. ولهذا تتعين الفاء فى نحو : عصى زيد فويل له - وإن قام محمد فما على قائم - أو فإن علياً قائم . ولا يجمع بين الفاء و « إذا » فى الكثير الغالب . ومن القليل قوله تعالى : (حتّى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ... فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا). وقد يستغنى عنهما فى الضرورة الشعرية . قال الشاعر :

مَنْ يَفعلِ الحسناتِ اللهُ يَشكرُها ... والشَّرُّ بالشَّرِّ عند الناسِ مِثْلانِ

(١) « والفعل » مبتدأ « من بعد الجزا » متعلق بيقترن ومضاف إليه « إن يقترن» شرط وفعله « بالفا » بالقصر للضرورة متعلق بيقترن « بتثليث » متعلق بقمن الواقع خبراً للمبتدأ ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام .

(٢) أى بالعطف على لفظ الجواب ؛ إن كان مضارعاً مجزوماً ، وعلى محله إن كان ماضياً أو جملة .

(٣) أى على الاستئناف ؛ بأن يكون خبراً لمبتدأ محذوف والجملة معطوفة على الشرط والجواب .

(٤) أى بأن مضمرة وجوباً على اعتبار الفاء للسببية والواو للمعية ، كما ينصب بعد الاستفهام ؛ لأن الجزاء يشبه الاستفهام فى عدم التحقق ، وهذا قليل . والكوفيون يجعلون « ثم » كالفاء والواو فى الأوجه المذكورة . والأرجح جواز الرفع والجزم ، وامتناع النصب ؛ إذ لا مدخل لثم فيه .

١٢١ — فإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ ... رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ ... أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

روى بجزم « نأخذ » ورفعِهِ ، ونصبِهِ .

* * *

(وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ «فَا» ... أَو «واوٍ» أن بِالْجُمْلَتَيْنِ اكْتَنَفَا)[1]

إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعلٌ مضارعٌ مقرون بالفاء ، أو الواو —

---

١٢١ — هما للنابغة الذبيانى ، من قصيدة يرثى بها النعمان بن المنذر الأصغر .

اللغة والإعراب : أبو قابوس : كنية النعمان ، ربيع الناس . كناية عن الخصب والنماء وسعة الرزق . البلد الحرام : كناية عن الأمن والطمأنينة . ذناب عيش : ذناب كل شىء آخره وعقبه . أجب الظهر : مقطوع السنام . « فإن يهلك » شرط وفعله « أبو قابوس » فاعل يهلك ومضاف إليه ، وقابوس ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة « يهلك » جواب الشرط « والبلد » معطوف على ربيع « الحرام » صفة للبلد . « ونأخذ » بالجزم عطف على جواب الشرط ، وبالرفع على الاستئناف لتجرده عن العوامل ، وبالنصب على تقدير إضمار « أن » والواو للمعية . وساغ ذلك مع أن النصب بعد واو المعية يشترط فيه أن تكون واقعة بعد نفى أو استفهام أو نحوهما — لأن الجزاء يشبه الاستفهام كما بينا قريباً « أجب الظهر » صفة لعيش . وكذلك ليس له سنام .

(والمعنى) إن يمت أبو قابوس يذهب الخصب والنماء عن الناس ، ويزول من بينهم الأمن والطمأنينة ، فقد كان غوث المحتاجين ومأمن الخائفين . ونمسك بعده ببقايا حياة سيئة قليلة الخير ، غير مطمئنة — كالبعير المهزول الذى قطع الإعياء والنصب سنامه ، ذلك لأن النعمان كان سبب الخير والأمن للناس .

(والشاهد) فى « ونأخذ » حيث روى بالأوجه الثلاثة ، كما بينا .

(١) « وجزم » مبتدأ « أو نصب » عطف عليه « لفعل » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، أو متعلق به ، أو بالمعطوف عليه — على سبيل التنازع ، والخبر محذوف — أى جائز مثلا ، أو هو الجملة الشرطية الآتية « إثر » ظرف متعلق بمحذوف صفة لفعل « فا » بالقصر مضاف إليه « أو واو » عطف على فا « إن » شرطية « بالجملتين » متعلق باكتنفا الواقع فعلا للشرط ، والجواب محذوف .

أجاز نصبه وجزمه[1] نحو : إنْ يَقُمْ زيد ، ويَخْرُجَ خَالدٌ ، أُكْرِمْكَ — بجزم «يخرج» ونصبه ، ومن النصب قوله :

١٢٢— وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعَ نُؤْوِهِ وَلا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلاَ هَضْمَا

* * *

(وَالشَّرْطُ يُغْنِى عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِى إنِ الْمَعْنَى فُهِمْ)[2]

يجوز حَذْفُ جواب الشرط[3]، والاستغناءُ بالشرط عنه ،وذلك عندما يدلُّ دليلٌ على حذفه ، نحو : أَنْتَ ظَالِمٌ إنْ فَعَلْتَ ،فحذف جواب الشرط — لدلالة أنت ظالم عليه ، والتقدير :أنت ظالم ، إن فعلت فأنت ظالم ، وهذا كثير فى لسانهم .

وأما عكسه—وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء — فقليل[4]، ومنه قوله :

(١) ويمتنع الرفع ؛ لامتناع الاستئناف قبل الجزاء ، وقيل لا مانع منه على أن تكون الجملة معترضة بين الشرط والجزاء . وهو رأى مقبول .

١٢٢ — من الشواهد التى لم يعين قائلها .

اللغة والإعراب : يقترب : يدنو ويقرب . يخضع : يستكين . نؤوه : ننزله عندنا ونكرمه . هضما : ظلماً . «ومن» اسم شرط جازم مبتدأ «يقترب» فعل الشرط «ويخضع» منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية ، لتنزيل الشرط منزلة الاستفهام «نؤوه» جواب الشرط مجزوم بحذف الياء «ولا» الواو عاطفة ولا نافية «يخش» معطوف على نؤوه مجزوم بحذف الألف «ظلماً» مفعوله «ما» مصدرية ظرفية .

(والمعنى) من يدن منا وينزل بساحتنا ، مع الخضوع والتواضع — نجزه ونكرمه ، ولا يخاف ظلماً أو عدواناً عليه أو هضما لحقوقه من أحد — مدة إقامته عندنا .

(والشاهد) فى «ويخضع» فإنه منصوب وقد توسط بين فعل الشرط وجوابه .

(٢) «قد علم» الجملة صفة لجواب «المعنى» نائب فاعل لمحذوف يفسره فهم .

(٣) بشرط أن يكون فعل الشرط ماضياً ولو معنى : كالمضارع المنفى بلم نحو : (لئن لم تنته لأرجمنك) .

(٤) يشترط أن تكون الأداة «إن» مقرونة بلا . وإنما يكون قليلا— إذا حذفت =

١٢٣ – فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

أى : وإلاّ تطلقها يَعْلُ مفرِقَكَ الْحُسَامَ .

* * *

(وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَم جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ ، فَهْوَ مُلْتَزَمْ)[1]

كلُّ وَاحِدٍ من الشرط والقَسَمِ يَسْتَدْعِى جواباً ، وجواب الشرط : إما مجزوم ، أو مقرون بالفاء . وَجوابُ القَسَم : إن كان جملة فعلية ، مثبتة ، مُصَدَّرَة بمضارع – أُكِّدَ باللام وَالنون نحو : وَاللهِ لأَضربَنَّ زيداً ، وَإن صُدِّرَت بماضٍ – اقترن باللام وَقَد[2] نحو : وَاللهِ لقد قامَ زيْدٌ . وَإنْ كان جملة اسمية : فبإنَّ

= جملة الشرط كلها ، أما إذا بقيت منها بقية ؛ « كلا » النافية فى البيت الذى ذكره الشارح ، ونحو : إنْ خيراً فخير – فكثير ، فجَعل الشارح البيت من القليل– غير سديد .

١٢٣ – هو لمحمد بن عبد الله الأنصارى – المعروف بالأحوص ، من أبيات يقولها فى مَطر زوج أخت امرأته . وقد تقدم بيان ذلك فى باب النداء .

اللغة والإعراب : بكفء : نظير مكافىء . مفرقك : هو وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر . الحسام : السيف . « بكفء » خبر ليس على زيادة الباء « وإلا » إن شرطية مدغمة فى « لا » النافية ، وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ، كما بين الشارح « يعل » جواب الشرط مجزوم بحذف الواو « مفرقك » مفعول مقدم ومضاف إليه « الحسام » فاعل مؤخر . والمعنى واضح .

(والشاهد) فى « وإلا يعل » حيث حذف فعل الشرط واستغنى عنه بالجزاء ، وقيل إنه قليل ، وقد بينا لك ما فيه .

(١) « لدى » ظرف متعلق باحذف « اجتماع » مضاف إليه « جواب » مفعول احذف « ما » موصول مضاف إليه ، وجملة « أخرت » صلة « فهو ملتزم » مبتدأ وخبر ، والفاء للتعليل .

(٢) أى إن كان الماضى مثبتاً متصرفاً ، وقد يجرد منهما أو من أحدهما ؛ نحو : (قتل أصحاب الأخدود) فهذه الجملة جواب القسم الذى فى أول السورة وقد حذفت منه اللام و « قد » للطول . وإن كان الماضى جامداً – غير ليس– اقترن باللام وحدها نحو : والله لنعم الرجل محمد ، فإن كان « ليس » – لم يقترن بشىء ، نحو : والله ليس العمل بكثرته ، ولكن بإتقانه . وسيأتى حكم المنفى .

وَاللام ، أو اللام وَحدها ، أو بإنَّ وَحدها ، نحو : وَاللهِ إِنَّ زيداً لقائم — ووالله لزَيْدٌ قائم — ووالله إنَّ زيداً قائم . وإن كان جملة فعلية منفية — نُفِى بما ، أو لا ، أو إنْ[1] نحو : والله ما يقوم زيد — ولايقوم زيد — وإنْ يَقُومُ زيد ، والاسمية كذلك[2] .

فإذا اجتمع شرط وقسم — حُذِفَ جوابُ المتأَخِّرِ منهما ؛ لدلالة جواب الأَول عليه[3] ؛ فتقول : إنْ قامَ زَيْدٌ وَاللهِ يَقُمْ عَمْرٌو ؛ فتحذف جوابَ القسم لدلالة جواب الشرط عليه ، وتقول : والله إن يَقُمْ زيد ليَقومَنَّ عمرو ؛ فتحذف جوابَ الشرط لدلالة جواب القسم عليه .

* * *

(وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَـبَرْ فَالشَّرْطَ رَجِّحْ ، مُطْلَقًا بِلاَ حَذَرْ)[4]

أى : إذا اجتمع الشرطُ والقَسَمُ : أَجِيبَ السابقُ منهما ، وَحُذِفَ جَوَابُ

(١) أى وجُرِّد من اللام وجوباً ؛ سواء كان الفعل مضارعاً كما مثل الشارح ، أو ماضياً نحو : (ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد) — أى ما أمسكهما ، ونحو : والله ما قام محمد — أو لا قام .

(٢) أى تنفى بما ، أو لا ، أو إن — وتجرد من اللام .

(٣) يستثنى من ذلك : الشرط الامتناعى ؛ وهو ما كانت أداته دالة على الامتناع — كلو ، ولولا ، ولو ما — فإنه يتعين الاستغناء بجوابه عن جواب القسم وإن تأخر ؛ كقول عبد الله بن رواحة « والله لولا الله ما اهتدينا » وقيل إن لولا وجوابها جواب . القسم ، ولم يغن شيء عن شيء . هذا : وإذا تأخر القسم مقروناً بالفاء — وجب جعل الجواب له ، برغم تأخره عن الشرط ، وتكون جملة القسم حينئذ جواب الشرط فى محل جزم ، نحو : إن جاء محمد فوالله لأكرمنّه .

(٤) « وإن تواليا » شرط وفعله ، وألف الاثنين فاعل « وقبل » الواو للحال ، وقبل ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم « ذو خبر » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه ، والجملة حال من ألف الاثنين « فالشرط » الفاء واقعة فى الجواب ، والشرط مفعول رجح مقدم ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « مطلقاً » حال من الشرط « بلا حذر » متعلق برجح ، و « لا » بمعنى « غير » مضاف إلى حذر .

للمتأخر . هذا إذا لم يتقدم عليهما ذُو خَبَرٍ ؛ فإن تقدم عليهما ذُو خبرٍ[1] ـ رُجِّحَ الشرطُ مطلقاً ، أي : سواء كان متقدماً أو متأخراً[2] ؛ فَيُجَاب الشرط ويحذف جواب القسم ؛ فتقول : زَيْدٌ إنْ قامَ وَاللهِ أَكْرِمْهُ ـ وزَيْدٌ واللهِ إنْ قامَ أَكْرِمْهُ .

* * *

(وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ شَرْطٌ بلاَ ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمِ)[3]

أي : وقد جاء قليلا ترجيحُ الشرط على القَسَمِ عند اجتماعهما وتقدُّمِ القَسَمِ . وإن لم يتقدم ذو خبر ، ومنه قولُه :

١٤ـ لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لاَ تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

(١) أي ما يطلب خبراً ؛ من مبتدأ ، أو ناسخ .

(٢) وذلك لوقوعه حينئذ خبراً وهو عمدة ، أما القسم فلمجرد التأكيد .

(٣) « وربما » رب حرف تقليل ، و « ما » كافة « بعد قسم » ظرف متعلق برجح ومضاف إليه « شرط » نائب فاعل رجح « بلا ذى خبر » متعلق برجح ومضاف إليه « مقدم » نعت لذى خبر .

١٢٤ ـ هو للأعشى ـ ميمون بن قيس ـ من قصيدته المشهورة التى مطلعها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرتَحِلُ وهل تُطِيقُ وَداعاً أَيهــا الرَّجلُ ؟

اللغة والإعراب : منيت : ابتليت . عن غب : عن ـ بمعنى بعد ، وغب الشيء عاقبته . لاتلفنا : لاتجدنا . ننتفل : ننتصل ونتخلص . « لئن » اللام موطئة للقسم وإن شرطية « منيت » فعل الشرط وتاء المخاطب فاعل « لا » نافية « تلفنا » جواب الشرط مجزوم بحذف الياء ، و « نا » مفعول أول ، وجملة « ننتفل » فى محل نصب مفعول ثان .

(والمعنى) إن لقيتنا بعد معركة ، لا تجدنا نتنصل ونتباعد عن القتال والفتك بالأعداء ، ولا تفتر عزيمتنا عن ملاحقتهم . وخص غب المعركة ؛ لأنه مظنة الضعف والفتور ، بعد ما كان من الجهاد .

(والشاهد) فى « لا تلفنا » حيث وقع جواباً للشرط ، وحذف جواب القسم مع تقدمه . وقد أوضح ذلك الشارح .

قال ابن هشام : وحيث حذف الجواب ، اشترط ـ فى غير الضرورة ـ مضى الشرط فلا يجوز : أنت ظالم إن تفعل ـ ولا والله إن تقم لأقومن . وإن توالى أداتان أو أكثر من أدوات الشرط ؛ فإن كان التوالى بعطف بالواو ـ فالجواب لهما نحو : من=

فَلَامَ «لئن» مُوَطِّئَة لقسمٍ محذوفٍ — والتقدير: والله لَئِنْ ، و « إنْ » : شَرْطٌ، وجوابُه «لاتُلْفِنَا» وهو مجزوم بحذف الياء ، ولم يُجَبِ القَسَمُ ، بل حذف جوابه؛ لدلالة جواب الشرط عليه، ولو جاء على الكثير — وهو إجابة القسم لتقدُّمِهِ — لقيل : لا تُلْفِينَا ؛ بإثبات الياء ؛ لأنه مرفوع .

= يحجم عن الخير ومن ينأ عن المعروف — يعش منبوذاً . وإن كان بعطف بأو — فالجواب لأحدهما . وإن كان بعطف بالفـــاء — فالجواب للثانى . وإن بلا عطف — فالجواب للأداة الأولى ؛ ما لم تكن قرينة تعين غيرها ، وجواب باقى الأدوات محذوف لدلالة الأول عليه ، كقول الشاعر :

إنْ تستغيثُوا بنَا إن تُذْعَروا تجدوا   مِنَّا معاقِلَ عِـــزٍّ زانَهَا كَرَمُ

وإذا توالى استفهام وشرط ؛ فقيل الجواب للاستفهام لتقدمه ، وقيل لا ؛ بدليل قوله تعالى : (أفإن مت فهم الخالدون) فالجملة جواب الشرط ؛ لأن الفاء لا تدخل فى جواب الاستفهام . والصحيح أن تعين الجواب لأحد — خاضع للقرينة .

الأسئلة والتمرينات

١ — اشرح القول فى « لام الأمر » من حيث وضعها ، وما تدخل عليه ، ومثل .
٢ — وضح الفرق بين « لم » و « لما » الجازمتين ؛ فى المعنى والعمل ، مع التمثيل .
٣ — متى يجب اقتران جواب الشرط بالفاء ؟ ومتى يرفع الجواب ؟ وضح بالمثال .
٤ — اشرح قول ابن مالك :

والفِعْلُ مِنْ بَعدِ الجزَا إن يَقْتَرِن   بِالْفَـــا أَو الواو بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ

٥ — ما حكم المضارع المقرون بالفاء أو الواو ، إذا توسط بين الشرط والجواب ؟
٦ — إذا اجتمع شرط وقسم فلمن يكون الجواب؟ وكيف تفرق بين الجوابين مثل .؟
٧ — بماذا يستشهد بما يأتى فى هذا الباب ؟

قال تعالى : (ربنا لا تؤاخذنا — ليقض علينا ربك . ولنحمل خطاياكم . ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم . إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ، وإن يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير . إن يسرق فقد سرق أخ له . قل لئن اجتمعت الإنس والجن — الآية . إن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) .

. . . .

=احفَظْ وَدِيعَتَك التى استَوْدِعْتَهـا يَومَ الأَعَازِبِ إن وَصُلْتَ وإن لِم

فَقلتُ تَحَمَّلْ فوقَ طَوْقِكَ إنَّهـا مُطَبَّعَةٌ مَن يَأْتِهَا لا يَضيـرُهـا

وَمَنْ لا يَزَلْ ينقادُ للغَيِّ وَالصِّبا سَيُلْفَى على طُولِ السَّلامَةِ نَادِمَا

فإنْ تكُنِ الأَيَّامُ أَحْسَنَّ مـرةً إلَىَّ ، فَقد عادَت لَهنَّ ذُنـوبُ

لئِن تَكُ قد ضاقَت عليكم بُيوتُكم لَيَعـلمُ ربِّى أنَّ بَيتِىَ واسِـعُ

٨ — أعرب البيت الآتى واشرحه ، وبين ما فيه من شاهد فى هذا الباب :

وَمَن يكُ ذَا فَضْلٍ فيَبْخَل بِفَضلِهِ على قَومِهِ يُسْتَغْنَ عنـه وَيُذْمَم

٩ — أكمل الجمل الآتية بوضع ما يناسب مع بيان سبب ما تقول :

(أ) وربك إن تهين الفقير .... (ب) إن لم تحافظ على كرامتك ....

(ج) محمد والله إن قصّر فى واجبه .... (د) محمد لئن لم ينته عن سلوكه ....

١٠ — بين فيما يأتى : أدوات الشرط الجازمة ، وفعل الشرط وجزاؤه وحكمهما وحكم المعطوف عليه .

يعتبر يوم ١٥ مايو من كل عام — ذكرى أثيمة وعظة بالغة ، إن كان فى الذكرى عظة وتبصرة . ففى مثل هذا اليوم من سنة ١٩٤٨ وقعت كارثة لم يشهد التاريخ المعاصر مثلها ؛ فقد تآمر الاستعمار والصهيونية على فلسطين العربية ولما يتخذ العرب أهبتهم ، وأخرجوا شعباً كان يعيش فى وطنه آمناً ، وطردوه من دياره وجردوه من ممتلكاته وأمواله ، ولم يأبهوا بميثاق الأمم المتحدة ، ولم يخجلوا من الخروج على الأعراف والأخلاق الدولية — ليحل محله أناس ، مهما قيل فيهم ؛ فهم شراذم شتى من مختلف الشعوب والجنسيات . ولئن كان الاستعمار ومن عاونه قد نجحوا فى هذا الغدر — فسوف يرتد فى نحورهم ؛ فالشعب العربى يؤكد فى هذه الذكرى — العهد على استعادة حق العرب المغتصب ، وإن تكاتفت ضده جميع القوى العدوانية ، وليكن ما يكون وليتحمل المعتدون جزاء بغيهم وليكونوا عبرة لغيرهم ، ومن يزرع الشر ويتمادى فيه فبئس عقباه ، ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه ؛ فلا تضنوا معشر العرب الأمجاد على إنقاذ فلسطين — بالنفس والنفيس ، ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ؛ فمن يعمل خيراً يجز به ،(وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً).

فَصْـلُ لَوْ

«لَوْ» حَرْفُ شَرْطٍ ، فى مُضِيٍّ ، وَيَقِلُّ إِيلاَؤُهَا مُسْتَقْبَلاً ، لَكِنْ قُبِلْ[1]

«لو» تستعمل استعمالين :

(أحدهما) أن تكون مَصْدَرِيَّة ، وعلامتها: صحة وُقُوع «أنْ» مَوْقِعَهَا[2] ، نحو : وَدِدْتُ لَوْ قَامَ زَيْدٌ — أى : قيامَهُ ، وقد سبق ذِكْرُهَا فى باب الموصول .

(الثانى) أن تكون شرطيَّة ، ولا يليها — غالباً — إلا ماضٍ مَعنًى ، ولهذا قال : «لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فى مُضِيٍّ» وذلك نحو قولك : لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقُمْتُ . وفَسَّرَهَا سيبويه : بأنها حَرْفٌ لما كان سيَقع[3] لوقوع غيره . وفَسَّرَهَا غيره : بأنها حرف امتناعٍ لامتناعٍ[4] . وهذه العبارة الأخيرة هى المشهورة ، والأُولَى الأَصح[5] . وقد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى ، وإليه أشار بقوله : «ويقل إيلاؤها مستقبلا» ومنه قولُه تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ) ، وقوله :

---

(١) « لو » مبتدأ قصد لفظه « حرف شرط » خبر ومضاف إليه « فى مضى » متعلق بمحذوف نعت لشرط « إيلاؤها » فاعل يقل ، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله الأول « مستقبلا » مفعوله الثانى « لكن » حرف استدراك « قبل » نائب الفاعل يعود على إيلائها المستقبل .

(٢) فهى ترادف « أن » فى المعنى والسبك — لا فى النصب والغالب وقوعها بعد نحو « ودّ » و « أحبّ » كما مثل الشارح ، وإذا وليها ماض بقى على مضيه . وتخلص المضارع للاستقبال ، كما أن «أن» المصدرية كذلك . ولابد أن يطلبها عامل ؛ كأن تكون فاعلا نحو : ما كان ضرك لو مننت — أى مَنُّك ، أو مفعولا نحو ؛ (يود أحدهم لو يعمر) أو خبراً . كقول الأعشى :

وربما فات قوماً جُـلُّ أمرهم من التأنى وكان الحزم لو عَجِلوا

(٣) أى وهو الجواب ، عند وقوع غيره وهو الشرط .

(٤) أى يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط .

(٥) قيل : لأن ظاهر العبارة الثانية يقتضى أن الجواب ممتنع فى كل موضع وليس كذلك ؛ لأن الشرط سبب والجواب مسبب ، وانتفاء السبب لا يوجب انتفاء=

١٢٥– وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ ، أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

* * *

(وَهْيَ فِي الاخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَإِنْ لٰكِنَّ «لَوْ» أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ)[1]

= المسبب ؛ لجواز تعدد الأسباب ، فقد يوجد لسبب آخر . قال الدماميني : ومثل هذا يرد على مفهوم عبارة سيبويه . فالحق أن للعبارتين متساويتان . قال ابن هشام : إنها تقتضى امتناع شرطها دائماً — لا جوابها ، خلافاً للمعربين . وقال صاحب المغنى : « لو » حرف يدل على الامتناع فى الماضى لما يليه ، واستلزام ثبوته لثبوت تاليه ، فقوله : لما يليه — أى يلى « لو » وهو الشرط ، وقوله : لثبوت تاليه — أى تالى الشرط وهو الجواب . ولعل هذا هو الأسلم . وهى أداة شرط غير جازمة .

١٢٥ — هما لتوبة بن الحمير .

اللغة والإعراب : جندل : حجارة . صفائح : حجارة عراض تكون على القبور . البشاشة : طلاقة الوجه . زقا : صاح . صدى : هو ما يسمع فى الخلاء كترديد للصوت . « ولو » حرف امتناع « ليلى » اسم أن « الأخيلية » نعت لها «سلمت على » الجملة خبر أن ، وأن ومعمولاها فى تأويل مصدر فاعل لمحذوف — أى لو ثبت تسليم ليلى ، أو مبتدأ خبره محذوف — أى لو تسليم ليلى حاصل . والجملة — على كلا الحالين — فعل شرط « ودونى » الواو للحال ، ودونى ظرف خبر مقدم مضاف إلى الياء « جندل » مبتدأ مؤخر « لسلمت اللام واقعة فى جواب لو « تسليم » مفعول مطلق « صدى » فاعل زقا « من جانب القبر » متعلق بصائح الواقع نعتاً لصدى.

(والمعنى) يقول أن ليلى لو سلمت على بعد موتى ، وبيننا أحجار وصفائح لأجبتها ، وسلمت عليها تسليم ذوى البشاشة ، أو أجابها نيابة عنى — صدى يصيح من جانب القبر .

(والشاهد) وقوع الفعل بعد « لو » مستقبلا فى المعنى ، وهذا قليل .

(١) « وهى » ضمير منفصل مبتدأ « فى الاختصاص » متعلق بما تعلق به الخبر الآتى « بالفعل » متعلق بالاختصاص « كإن » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « لو » اسم لكن مقصود لفظه « أن » مبتدأ مقصود لفظه أيضاً « بها » متعلق بتقترن ، وجملة « قد تقترن » خبر المبتدأ ، وقد للتحقيق . وجملة المبتدأ وخبره — خبر لكن .

يعني أن «لَو» الشرطيَّة تختصُّ بالفعل ؛ فلا تدخل على الاسم[1] ، كما أنَّ «إنْ» الشرطية كذلك ، لكنْ تدخل «لَوْ» على «أَنَّ» واسمها وخبرها ؛ نحو : لَوْ أَنَّ زَيْدًا قائمٌ لَقُمْتُ . واختلف فيها ، والحالَةُ هذه ؛ فقيل : هي باقية على اختصاصِهَا ، و «أَنَّ» وما دخلت عليه في موضع رفع فاعلٌ بفعل محذوف ، والتقدير : لو ثَبَتَ أَن زيداً قائم لقمت – أي : لو ثبتَ قيامُ زَيْدٍ .

وقيل : زالَتْ عن الاختصاص ، و «أَنَّ» وما دخلت عليه في موضع رفعٍ مبتدأً ، والخبرُ محذوفٌ[2] ، والتقدير : لَوْ أَنَّ زيداً قائمٌ ثَابِتٌ لَقُمْتُ – أَي : لَوْ قِيَامُ زَيدٍ ثَابِتٌ ، وهذا مذهب سيبويه .

* * *

(وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلاَهَا صُرِفَا إِلَى المُضِيِّ ، نَحْوُ : لَوْ يَفِي كَفَى)[3]

قد سبق أن «لو» هذه لايليها – في الغالب إلا ما كان ماضياً في المعنى ، وذَكَرَ هنا : أنه إن وقع بعدها مضارعٌ ،فإنها تَقْلِبُ معناه إلى المضيِّ ،كقوله :

١٢٦– رُهْبَانُ مَدْيَنَ وَالَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ العَذَابِ قُعُودَا
لَوْ يَسْمَعُون كَمَا سَمِعْتُ كَلاَمَهَا خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعًا وَسُجُودَا

أَي : لو سَمِعوا :

---

(١) هذا إذا لم يكن الاسم معمولا لمحذوف يفسره ما بعده ، وإلا دخلت عليه قليلا . كقول حاتم لما لطمته الجارية وهو أسير : لو ذاتُ سِوار لطمتني — أي لو لطمتني حرة لهان علي ، وقد كان لبس السوار مقصوراً على الحرائر .

(٢) وقيل لا خبر له ، لاشتمال الصفة على المسند والمسند إليه ، فيكتفي ذلك عن الإخبار ، والفائدة حاصلة بالجواب .

(٣) « وإن » شرطية « مضارع » فاعل لمحذوف هو فعل الشرط ، والفعل بعده مفسر له « صرفا » جواب الشرط ونائب الفاعل يعود إلى المضارع ، والألف للإطلاق « نحو » خبر لمبتدأ محذوف « لو » حرف شرط غير جازم « يفي » فعل الشرط « كفى » جوابه . وجملة الشرط وجوابه في محل جر بإضافة « نحو » إليها على تقدير مضاف .

١٢٦ — هما لكثير عزة ، يذكر فيهما : تعلقه بها ، وتأثيرها عليه . =

ولابُدَّ لِلَوْ هذه — من جواب ، وجوابُهَا : إمَّا فعلٌ ماض ، أو مضارعٌ منفيٌّ بلَم . وإذا كان جوابها مُثْبَتاً ، فالأكثرُ اقترانُه باللام[1] ، نحو : لو قام زيد لقَام عَمرو . ويجوز حَذْفُهَا ؛ فتقول : لو قام زيد قام عَمرو .

وإن كان منفياً بلَم — لم تَصْحبها اللام ؛ فتقول : لو قام زيد لم يقم عَمرو.

وإن نفى بما فالأكثر تَجَرُّدُهُ من اللام ، نحو : لو قام زيد ماقام عَمرو . ويجوز اقترانُه بها ، نحو : لو قام زيد لما قام عَمرو[2] .

= **اللغة والإعراب** : رهبان : جمع راهب وهو عابد النصارى . مدين : بلدة بساحل الطور . « رهبان مدين » مبتدأ ومضاف إليه « والذين » عطف على رهبان « عهدتهم » الجملة صلة « يبكون » الجملة حال من الهاء فى عهدتهم « قعوداً » حال مترادفة من مفعول عهدتهم ، أو متداخلة من ضمير يبكون . « لو » حرف امتناع « يسمعون » الجملة شرط لا محل لها « كما » الكاف جارة وما مصدرية ، وهى ما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور نعت لمصدر محذوف — أى سماعاً مثل سماعى « كلامها » تنازعه الفعلان قبله « خروا لعزة » ، الجملة جواب لو ، وجملتا الشرط والجواب خبر المبتدأ وهو رهبان « ركعا » حال من الواو فى خروا . « وسجودا » عطف عليه .

(والمعنى) أن رهبان مدين المنقطعين للعبادة ، ومن عهدتهم يبكون خوفاً من العذاب ، لو سمعوا كلام عزة كما سمعته — لتركوا عبادتهم ، وخروا لها ركوعاً وسجوداً .

(والشاهد) ، فى «لو يسمعون» حيث وقع المضارع بعد لو ، فصرفت معناه إلى المضى فصار معناه : لو سمعوا .

(١) وتسمى لام التسويف لأنها تدل على تأخير وقوع الجواب عن الشرط أكثر — بالنسبة له حين يكون خالياً منها .

(٢) قيل : وقد تجاب بجملة اسمية نحو : (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير) . وقيل : الجملة مستأنفة واللام للابتداء — لا الواقعة فى جواب « لو » .

هذا : وتأتى « لو » للعرض ، نحو : لو تنزل عندنا فتصيب خيراً ، وللتحضيض نحو : لو تأتينا فتحدثنا ، وللتمنى ، وذلك حين يكون الأمر مستحيلا أو فى حكم المستحيل . وهل هذه هى المصدرية أشبهت ليت فنصب جوابها مثلها ؟ أو هى الشرطية أشربت معنى التمنى ، فلابد لها من جزاء كالشرط ؟ أو هى قسم برأسها فلا جواب لها ؟ — أقوال .

أَمَّا ، وَلَوْلاَ ، وَلَوْمَا

(أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ ، وَفَا   لِتِلْوِ تِلْوِهَا وُجُوباً — أُلِفَا)[1]

أَمَّا حرفُ تفصيلٍ[2] ، وهى قائمة مَقَامَ أداةِ الشرطِ ، وفعلِ الشرطِ ؛ ولهذا فَسَّرَهَا سيبويه : بمهما يَكُ من شئٌ ، والمذكور بعدها جواب الشرطِ ؛ فلذلك لزمته الفاء ، نحو : أَمَّا زيد فَمُنْطَلِقٌ ، والأصلُ : مهما يَكُ من شئْ فزيدٌ منطلقٌ ، فأُنِيبَتْ « أما » مُنَابَ « مهما يَكُ من شئٌ » ؛ فصار : أما فزيدٌ منطلقٌ، ثم أُخِّرت الفاء إلى الخبر[3] ، فصار أما زيدٌ فمنطلقٌ ؛ ولهذا قال : « ... وَفَا لتلو تِلوها وُجُوباً أُلِفَا » .

• • •

(وَحَذْفُ ذِى الْفَاقَلَّ فِى نَثْرٍ ، إِذَا   لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا)[4]

قد سَبَقَ أن هذه الفاء ملتزَمَةُ الذِّكْرِ ، وقد جاء حَذْفُهَا فى الشعر كقوله :

١٢٧ — فَأَمَّا الْقِتَالُ لاَ قِتَالَ لَدَيْكُمُ   وَلٰكِنَّ سَيْراً فِى عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

---

(١) « أما » مبتدأ « كمهما يك من شيء » الكاف جارة وما بعدها مقصود به الحكاية ، فهو مجرور بها ، والجار والمجرور خبر المبتدأ « وفا » بالقصر — مبتدأ « لتلو » متعلق بألفا « تلوها » مضاف إليه « وجوباً » حال من ضمير ألفا الواقع خبراً للمبتدأ .

(٢) أى فى الغالب ، ومثال الشارح يدل على هذا ، وهى تدل على الشرطية والتوكيد.

(٣) أى إصلاحاً للفظ ؛ كراهة تلو الفاء أمَّا ، ولوجود صورة عاطف بلامعطوف عليه . فزحلقوا الفاء عن موضعها ، وفصلوا بينهما بجزء من الجواب ويقال فى إعرابها : « أما » نائبة عن مهما يكن من شيء « زيد » مبتدأ « فنطلق » خبر .

(٤) « وحذف » مبتدأ « ذى » اسم إشارة مضاف إليه « الفا » بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان ، وجملة « قلَّ» خبر المبتدأ « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « لم يك » فعل الشرط « قول » اسم يك « معها » ظرف متعلق بنبذا الواقع خبراً ليك وجواب الشرط محذوف .

١٢٧ — هو للحارث بن خالد المخزومى ، يهجو بنى أسد .

أى : فلاقتال . وحُذِفَتْ فى النثر أيضاً : بكَثرةٍ ، وبقلَّة ؛ فالكثرة عند حَذْفِ القول معها ، كقوله عز وجل : (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ ؟) أى فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم ؟[1] . والقليل : ماكان بخلافه ، كقوله صلى اللهُ عليه وسلم : « أما بعدُ ، مابالُ رِجالٍ يشترطون شروطاً ليست فى كتابِ الله ؟ »[2] . هكذا وقع فى صحيح البخارى : مابال — بحذف الفاء ، والأَصْلُ : أما بعد ، فما بالُ رجال : فحذفت الفاء .

اللغة والإعراب : عراض : ناحية ، جمع عُرض . المواكب : الجماعة ركباناً أو مشاة ، وقيل : ركاب الخيل والإبل للزينة . « أما » حرف مضمن معنى الشرط نائبة عن مهما وفعل الشرط « القتال » مبتدأ « لا » نافية للجنس « قتال » اسمها « لديكم » متعلق بمحذوف خبر ، والجملة خبر المبتدأ ، والروابط إعادة المبتدأ بلفظه « سيراً » اسم لكنّ ، وخبرها محذوف — أى لديكم ، أو اسم لكنّ محذوف ، وسيراً منصوب على المصدرية لمحذوف — أى تسيرون سيراً ، وجملة هذا المحذوف خبر .

(والمعنى) أنكم لا تستطيعون القتال ومنازلة الأقران ؛ جنباً وضعفاً ، ولكن تسيرون فى جانب المواكب للزينة .

(والشاهد) حذف الفاء من « لا قتال » وهو جواب أما — مع عدم تضمن الكلام لقول محذوف . والغالب أن الفاء لا تحذف إلا إذا دخلت على قول قد حذف استغناء عنه بالمقول .

(١) فأكفرتم : مقول القول المحذوف ، والقول ومفعوله جواب أما .

(٢) « ما » استفهامية مبتدأ « بال » بمعنى شأن — خبر . وجوز بعضهم أن يكون هذا مما حذفت فيه الفاء تبعاً للقول ، والتقدير : أما بعد فأقول : ما بال رجال إلخ ، فالأولى الاستدلال بقول عائشة رضى الله عنها : « أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافاً واحداً » ؛ لأنه على حذف الفاء قطعاً ، ولا يصح فيه تقدير القول ، لأنه إخبار عن شىء مضى .

هذا : وقد تحذف « أمّا » ويطرد ذلك قبل فعل الأمر ، نحو : (وربك فكبر ، وثيابك فطهر) ، ولا يفصل بين « أما » والفاء بجملة تامة إلا إذا كانت دعاء ، بشرط أن يتقدم الجملة فاصل ، نحو : أما اليوم — رحمك الله — فالأمر كذا ، ويفصل بينهما بالمبتدأ ، نحو : أما محمد فسافر ، وبالخبر ، نحو : أما فى الدار فعلى ، وبظرف معمول =

(لَوْلاَ وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الاَبْتِدَا إِذَا امْتِنَاعاً بِوُجُودٍ عَقَدَا)[1]

للولا ولوما — استعمالان :

(أحدهما) أن يكونا دالَّين على امتناع الشيء لوجود غيره ، وهو المراد بقوله : « إذا امتناعاً بوجود عَقَدَا » ، ويَلزمان حينئذ الابتداء ؛ فلايدخلان إلا على المبتدأ ، ويكون الخبرُ بعدهما محذوفاً وجوباً ، ولابُدَّ لهما من جواب[2] ؛ فإن كان مُثْبَتاً — قُرِنَ باللاَّم ، غالباً ، وإن كان منفياً بما — تَجَرَّدَ عَنْهَا غالباً ، وإن كان منفياً بلم — لم يقترن بها ، نحو : لولا زَيْدٌ لأكرمتك — ولو ما زيد لأكرمتك — ولومازيد ماجاء عمرو — ولو مازيد لم يجئْ عمرو ؛ فزيد — فى هذه المُثُل ونَحْوِها — مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً ، والتقدير : لولا زيد موجود ، وقدسبق ذكر هذه المسألة فى باب الابتداء .

* * *

(وَبِهِمَا التَّحْضِيضَ مِزْ ، وَهَلاَّ أَلاَّ ، أَلاَ ، وَأَوْلِيَنْهَا الْفِعْلاَ)[3]

لأما ، نحو : أما اليوم فإنى ذاهب ، وباسم منصوب لفظاً أو محلا بجوابها ، نحو : (فأما اليتيم فلا تقهر — وأما بنعمة ربك فحدث) ، وباسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو : أما المؤدب فأحترمه ، ومنه قوله تعالى : (وأما ثمود فهديناهم) — على نصب ثمود .

(١) «لولا» مبتدأ «ولوما» عطف عليه مقصود لفظهما ، « يلزمان الابتداء » — الجملة من الفعل والفاعل والمفعول خبر «إذا» شرط «امتناعاً» مفعول عقدا مقدم «بوجود» متعلق بعقدا « عقدا » فعل الشرط وألف الاثنين فاعل . وهى عائدة إلى لولا ولوما .

(٢) أذ كجواب « لو » فى شروطه المتقدمة ، وقد يحذف لدليل نحو : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) أى : لهلكتم .

(٣) « وبهما » متعلق بمز « التحضيض » مفعول مز مقدم « وهلا » عطف على الهاء فى بهما . أو مبتدأ حذف خبره — أى كذلك « ألا ألا » عطف على هلا بإسقاط العاطف « وأولينها » أمر متعد لاثنين مؤكد بالنون الخفيفة ، والهاء مفعوله الأول « الفعلا » مفعوله الثانى .

أشار فى هذا البيت : إلى الاستعمال الثانى للَوْلاَ ولَوْمَا ، وهو الدلالة على التحضيض ، ويختصان حينئذٍ بالفعل[1] ، نحو لَوْلاَ ضَرَبْتَ زَيْداً — وَلَوْمَا قَتَلْتَ بَكْراً . فإن قَصدت بهما التوبيخَ كان الفعلُ ماضياً[2] ، وإن قَصَدْتَ بهما الحثَّ على الفعل — كان مستقبلاً بمنزلة فعل الأمر ، كقوله تعالى : (فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا) أى : لِينفرْ . وَبقيةُ أدواتِ التحضيض حُكْمُها كذلك ، فتقول : هَلاَّ ضَرَبْتَ زيداً — وَأَلاَّ فَعَلْتَ كذا . وألاَ مخففة كألاَّ مشددة[3] .

* * *

(وَقَدْ يَلِيهَا ٱسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَـــرِ   عُلِّقَ ، أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ)[4]

قد سبق أن أدوات التحضيض تختصُّ بالفعل ، ، فلا تدخل على الاسم ، وذكر فى هذا البيت : أنه قد يقعُ الاسمُ بعدها ، ويكونُ مَعْمُولاً لفعل مُضْمَرٍ ، أو لفعل مُؤَخَّرٍ عن الاسم ؛ فالأول كقوله :

(١) لأن مضمون الفعل متجلد فيتعلق به الطلب بحث وإزعاج — وهو معنى التحضيض .

(٢) لأن التوبيخ لا يكون إلا على شىء حصل .

(٣) وهنالك أدوات أخرى تفيد الشرط ولا تجزم ، منها : « لمـّا » وهى ظرف بمعنى حين ولا يليها إلا الماضى تقول : لمّا نزل الغيث اخضر الزرع .. « وكلما » وهى ظرف يفيد التكرار ، ويليها الماضى أيضاً نحو : (أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم؟) . و « إذا » وهى ظرف للزمان المستقبل ، ولا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مقدراً ، ولا تستعمل إلا عند التحقيق من وقوع الشرط نحو : (وإذا مرضت فهو يشفين) .

(٤) « اسم » فاعل يليها « بفعل » متعلق بعلق « مضمر » نعت لفعل « علق » ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى اسم ، والجملة نعت لاسم « أو بظاهر » معطوف على بفعل مع ملاحظة منعوت محذوف — أى : أو بفعل ظاهر « مؤخر » نعت لظاهر .

١٢٨ — * هَلاَّ التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِحاحُ *

فالتقدمُ مرفوعٌ بفعل محذوف ، وتقديره : هَلاَّ وُجِدَ التقدُّمُ ، ومثلهُ قولُه :

١٢٩ — تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَى ، لَوْلاَ الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا

فالكميَّ : مفعولٌ بفعل محذوف ، والتقدير : لولا تعدون الكَمِيَّ المقنَّعَ ، والثانى كقولك : لولا زيداً ضربْتَ ، فزيداً مفعول ضربت .

١٢٨ — هذا عجز بيت لايعرف قائله ، وصدره : أَلآنَ بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحُونَنِي؟

اﻹ والإعراب : لجاجتى : مصدر لج فى الشئ —لازمه وداوم عليه .تلحوننى : تلوموننى من لحيت الرجل—لمته وعذلته . صحاح : جمع صحيح— من الصحة . والمراد خلو القلوب من الغضب والحقد . «ألآن» الهمزة للإنكار ، والآن ظرف زمان متعلق بتلحوننى « بعد » ظرف بدل من ألآن «هلا » أداة تحضيض «التقدم» فاعل بفعل محذوف — أى هلا حصل التقدم «والقلوب صحاح» الجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من التقدم .

(والمعنى) أبعد لجاجتى وغضبى وامتلاء القلوب بالضغينة والغضب —تلوموننى ، وتتقدمون بطلب الصفْح والصلح؟ فهلا كان ذلك منكم والقلوب خالية من الغل والحقد عليكم؟

(والشاهد) وقوع الاسم بعد أداة التحضيض فجعل فاعلا لفعل محذوف ؛ لأن أدوات التحضيض مختصة بالدخول على الأفعال .

١٢٩ — هو لجرير ، من قصيدة يهجو فيها الفرزدق .

اﻹ والإعراب : عقر النيب . العقر : ضرب القوائم بالسيف . والنيب :جمع ناب ، وهى الناقة المسنة —ضوطرى :المرأة الحمقاء—والرجل الضخم اللئيم لا غناء عنده . الكمى : الشجاع المتكمى — أى المتغطى — بسلاحه .المقنع : الذى على رأسه البيضة والمغفر . «عقر النيب» مفعول فى أول تعدون ومضاف إليه «أفضل مجدكم» مفعوله الثانى «بنى» منادى بحذف الحرف « ضوطرى » مضاف إليه «لولا» أداة تحضيض « الكمى» مفعول أول لفعل محذوف يدل على ما قبله، على تقدير مضاف— أى لولا تعدون قتل الكمى « المقنعا» صفة للكمى، والمفعول الثانى محذوف يدل عليه الكلام

(والمعنى) إنكم يانسل الحمقى : تعدون عقر الإبل المسنة التى لا ينتفع بها ولا يرجى منها نسل — أفضل عزكم ومجدكم، هلا تعدون قتل الفرسان الشجعان أفضل=

. . . .

= عزكم وشرفكم .

(والشاهد) فى « لولا الكمى » حيث ولى أداة التحضيض اسم منصوب . فجعل منصوباً بفعل محذوف يفسره المذكر . وإذا لم يكن فى الكلام فعل آخر يدل على المحذوف — يتصيد من سياق الكلام ما يدل عليه ، كما فى البيت السابق .

(خاتمة) فى الجمل وأقسامها ، وموقعها من الإعراب .

(ا) تنقسم الجمل بحسب وضعها قسمين : اسمية وفعلية ؛ فالإسمية هى ماصدرت باسم ، والفعلية ماصدرت بفعل. والمراد بصدر الجملة : المسند أو المسند إليه ، ولا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف ؛ فنحو : أمسافر أخواك ، ولعل الجو معتدل ، وما محمد خائف — جمل اسمية ، ونحو : أسافر أخوك ؟ ، وقد نجح على ، وهلا قمت — جمل فعلية ؛ برغم ما تقدم الفعل والاسم من حروف .

(ب) يقسم علماء العربية هذه الجمل إلى قسمين : كبرى وصغرى ؛ فالكبرى هى الجملة الاسمية التى يكون خبر المبتدأ فيها جملة ؛ سواء أكانت فعلية أم اسمية نحو : الخريف يبدأ فى اليوم الثالث والعشرين من شهر ديسمبر ، والجيش رجاله مخلصون.

والصغرى : هى التى يخبر بها عن المبتدأ ، كجملتى :رجاله مخلصون — ويبدأ فى اليوم ... إلخ .أما الجملة المكونة من مبتدأ وخبر مفرد ، نحو :محمد مسافر ، والخطيب حسن الموقف . وكذلك الجملة الفعلية التى ليست خبرا عن مبتدأ مثل : تكثر الفاكهة صيفاً — فلا تسمى صغرى ولا كبرى ، بل هى مطلقة . وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين ، كما بينا .

(ج) ويقسم علماء المعانى الجمل إلى قسمين :جمل رئيسية ،وأخرى غير رئيسية فالجمل الرئيسية : هى المستقلة بمعناها ، التى ليست قيداً فى غيرها ؛سواء أكانت اسمية أم فعلية . وتشمل : جملة المبتدأ والخبر . الجملة التى أصلها المبتدأ والخبر ، كاسم «كان» ، و« إن » وخبرهما ، وأخواتهما ، جملة الفعل والفاعل . جملة الفعل ونائب الفاعل . جملة المصدر النائب عن فعل الأمر وفاعله .جملة اسم الفعل وفاعله.

أما الجمل غير الرئيسية فهى ما كانت قيداً فى غيرها ، وليست مستقلة بنفسها ومنها : جملة الحال . جملة المفعول به . جملة الصفة . جملة الشرط ،جملة الاختصاص ...إلخ .

(د) الجملة الاسمية التى خبرها مفرد أو جملة اسمية — تفيد بأصل وضعها: ثبوت شىء من غير نظر إلى حدوث أو استمرار ، وقد تخرج عن هذا الأصل فتفيد الدوام والاستمرار بقرينة ؛ كما إذا كان الكلام فى معرض المدح أو الذم .

. . . .

= أما الجمل الفعلية أو الإسمية التى خبرها جملة فعلية — فتفيد التجدد فى زمن معين ، وقد تفيد الاستمرار إذا قصد المدح أو الذم كما تقدم .

(٨) وتنقسم الجمل باعتبار موقعها من الإعراب قسمين : جمل لها محل من الإعراب ، وأخرى لا محل لها من الإعراب ، وقد مرت جميعها مفصلة فى أبوابها ، وهى بإجمال :

١ — الجمل التى لها محل من الإعراب ، وهى على المشهور :

(١) جملة الخبر ، ومحلها الرفع .

(٢) جملة الحال ، ومحلها النصب .

(٣) جملة المفعول ، ومحلها النصب

(٤) الجملة المضاف إليها ، ومحلها الجر .

(٥) الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم واقترنت بالفاء أو إذا ، ومحلها الجر.

(٦) الجملة التابعة لمفرد ؛ بأن كانت نعتاً له ، أو عطفت عليه بالحرف ، أو كانت مبدلة منه ، ومحلها على حسب إعراب المتبوع .

(٧) الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب . ويكون ذلك فى بابى النسق والبدل ، ومحلها على حسب ما قبلها . وزاد صاحب المغنى :الجملة المستثناة نحو : (لست عليهم بمسيطر * إلا من تولى وكفر) ؛ على رأى من أعرب «من» مبتدأ و«يعذبه» خبر . والجملة المسند إليها نحو :(سواء عليهم أأنذرتهم ...الآية) ؛ إذا أعرب «سواء» خبراً » ، و «أنذرتهم» مبتدأ .

٢ — الجمل التى لا محل لها من الإعراب وهى :

(١) الجملة المستأنفة . وتشمل الجملة الابتدائية التى تأتى فى صدر الكلام نحو : محمد مسافر ، والتى تأتى فى أثنائه منقطعة عما قبلها نحو : مات فلان رحمه الله .

(٢) الجملة الواقعة صلة لاسم موصول .

(٣) الجملة المفسرة لما قبلها نحو : هلا نفسك هذبتها .

(٤) الجملة الاعتراضية ، وهى المتوسطة بين أجزاء جملة ؛ كالتى تقع بين الفعل والفاعل — أو بين المبتدأ والخبر ..إلخ . أو المتوسطة بين جملتين مرتبطتين .

(٥) الجملة الواقعة جواباً للقسم .

(٦) جملة جواب الشرط غير الجازم مطلقاً ، أو جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء ، أو بإذا الفجائية .

(٧) الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب .

الأسئلة والتمرينات

١ — ما الفرق بين لو المصدرية ولو الشرطية ؟ فى المعنى والعمل — وضح بالأمثلة .
٢ — ما حكم جواب كل من « لو » و« لولا »؟ من حيث الاقتران باللام أو عدمه ، مثل .
٣ — ما الذى تفيده « إما » ؟ وماذا يشترط فى جوابها ؟ وضح بالأمثلة .
٤ — هات مثالين من إنشائك لكل من : « هلا » ، و« لولا » ، و « لوما » ؛ بحيث تكون فى أحدهما للتحضيض ، وفى الثانى للوم والتقريع .
٥ — علام يستشهد بما يأتى فى هذا الباب ؟

قال تعالى : (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى . يود أحدهم لو يعمر ألف سنة . لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم . ولو شاء ربك ما فعلوه . لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين . فأما اليتيم فلا تقهر . لولا إذا سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا . ولو أن قرآناً سيرت به الجبال) .

وربَّمَا فات قوماً جُلُّ أمرِهم ... من التَّأنِّى وكان الحزمُ لو عَجِلُوا

ماكان ضَرَّك لو مَنَنْتَ ، وربَّمَا ... مَنَّ الفَتَى وهو الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

لولا الإِصَاخَةُ للوُشاةِ لكان لى ... مِنْ بعد سُخْطِك فى الرضاء رَجاءُ

٦ — ما ضابط استعمال « لو » حرف شرط للتعليق فى المستقبل بمعنى « إن » ؟ مثل .
٧ — أعرب البيت الآتى ، ووضح الشاهد فيه ، واشرحه شرحاً أدبياً :

والنفسُ لو أنَّ ما فى الأَرض حِيزَ لها ... ماكانَ إن هِيَ لم تَقْنَع بِكافِيهَا

٨ — بين فيما يأتى : الأدوات التى وردت فى هذا الباب ، ومعناها ، وموضع إعراب ما تحته خط :

أراد سيدنا عمر رضى الله عنه — أن يرجع الجيش من الشام ، لمّا بلغه أن بها طاعوناً ، فقال له أبو عبيدة : ألا فكرت فى غير هذا ؟ أفراراً من قدر الله ؟ فقال له عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! . نعم نفِرُّ من قَدَر الله إلى قدر الله . نظرة حكيمة ، لو تدبرها القادة لظفروا بالحسنيين ؛ إنها الحرص على سلامة الجيش مع الإيمان الصادق بالقدر . فهلا اتخذوها خطة ، وهلا ذكروا قدرة الله وقضاءه . أما والله لو فعلوا لفازوا برضاء الله والناس .

الإِخْبَارُ بِالَّذِى ، وَالأَلِفِ وَاللَّامِ

(مَاقِيلَ « أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِى » خَبَرْ ... عَنِ الَّذِى مُبْتَدَأً قَبْلُ اسْتَقَرْ
وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ ... عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِى التَّكْمِلَهْ
نَحْوُ « الَّذِى ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ » ، فَذَا ... «ضَرَبْتُ زَيْداً» كَانَ ، فَادْرِ الْمَأْخَذَا)(١)

هذا الباب وَضَعَه النحويون لامتحان الطالب وَتَدْرِيبِهِ(٢) ، كما وضعوا باب التمرين فى التصريف لذلك .

فإذا قيل لك : أَخبر عن اسم من الاسماء بـ « الَّذى » ؛ فظاهِرُ هذا اللفظ : أنك تجعل « الذى » خبراً عن ذلك الاسم ، لكن الأمر ليس كذلك ؛ بل المجعولُ خبراً هو ذلك الاسم ، والمخبر عنه : إنما هو « الذى » كما ستَعرفه ؛ فقيل : إن الباء فى « بالذى » — بمعنى « عن »(٣) ، فكأنه قيل: أخبر عن الذى .

---

(١) «ما» موصول مبتدأ ، وجملة «قيل» صلة «عنه بالذى» متعلقان بأخبر وجملة أخبر وماتعلق به —مقول القول «خبر» خبر المبتدأ «عن الذى» متعلق بخبر «مبتدأ» حال من الذى «قبل» ظرف متعلق باستقر الواقع صلة الذى — أو مبنى على الضم فى محل نصب حال ثانية . و«ما» موصول مبتدأ «سواهما» ظرف صلة ومضاف إليه «فوسطه» الفاء زائدة والجملة خبر المبتدأ «صلة» حال من الهاء الواقعة مفعولا لوسطه «عائدها» مبتدأ ومضاف إليه «خلف معطى» خبر ومضاف إليه « التكملة » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، والجملة صفة لصلة . «نحو» خبر لمبتدأ محذوف «الذى» مبتدأ «ضربته» الجملة صلة «زيد» خبر المبتدأ «فذا» الفاء للتفريع ، وذا اسم إشارة مبتدأ «ضربت زيداً» الجملة مقصود لفظها خبر كان مقدم ، واسمها يعود إلى ذا ، وجملة كان واسمها وخبرها خبر المبتدأ وهو « ذا » .

(٢) أى تمرينه فى الأحكام النحوية ؛ ولهذا : يسمى باب الامتحان ، ويسمى : باب السبك — أى سبك كلام من آخر . وقد يقصد به : الاختصاص ، أوتشويق السامع .

(٣) أى « وعنه » بمعنى «به» . وقيل : إن المعنى : أخبر عن مسمى زيد فى حال تعبيرك عنه بالذى . وقيل الباء للاستعانة — أى أخبر متوصلا إلى هذا الإخبار بالذى .

والمقصود : أنه إذا قيل لك ذلك ؛ فجيء بالذى واجْعَلْهُ مبتدأ ، واجعل ذلك الاسْمَ خبراً عن الذى[1] . وَخُذِ الجملة التى كان فيها ذلك الاسم ، فَوَسِّطْها بين الذى وبين خبره — وهو ذلك الاسْمُ . واجعل الجملةَ صِلَةَ الذى . واجعل العائِدَ على الذى الموصول ضميراً[2] ، تجعله عوضاً عن ذلك الاسم الذى صَيَّرته خبراً .

فإذا قيل لك : أَخبِرْ عن « زيد » من قولك ضَرَبْتُ زَيْداً ؛ فتقول : الذى ضربته زيد ، فالذى : مبتدأ ، وزيد : خَبَرُه ، وضربته : صلة الذى ، والهاء فى « ضربته » خَلَف عن « زيد » الذي جعلته خبراً ، وهى عائدة على « الذى » .

* * *

(وَبِاللَّذَيْنِ وَالَّذِينَ وَالَّتِي أَخْبِرْ مُرَاعِياً وِفَاقَ المُثْبَتِ)[3]

أى : إذا كان الاسْمُ — الذى قيل لك أخبر عنه — مثنًّى ، فجيء بالموصول مثنى كاللَّذَيْنِ . وإن كان مجموعاً — فجيء به كذلك ، كالَّذِينَ . وإن كان مؤنثاً — فجيء به كذلك ، كالَّتى .

والحاصِلُ : أنه لابد من مطابقة الموصول للاسم المخبر عنه به : لأنه خبر عنه . ولابد من مطابقة الخبر للمخبر عنه : إن مفرداً فمفرد ، وإن مثنى فمثنى ، وإن مجموعاً فمجموع ، وإن مذكراً فمذكَّر ، وإن مؤنَّثاً فمؤنث .

(١) ويكون موضعه فى آخر التركيب .

(٢) ويكون مطابقاً له فى معناه وإعرابه ويجب عند الجمهور : أن يكون هذا الضمير غائباً ؛ وإن كان خَلفاً عن ضمير متكلم أو مخاطب ، لأن الموصول فى حكم الغائب .

(والخلاصة) أن هنالك أعمالا أربعة يعمد إليها المخبر وهى :

«ا» البدء بالموصول المطابق وجعله مبتدأ «ب» تأخير الاسم إلى آخر الجملة ورفعه على الخبرية «جـ» جعل ما بينهما صلة الموصول «د» أن تجعل فى المكان الذى كان فيه الاسم — ضميراً مطابقاً له وللموصول فى المعنى والإعراب .

(٣) «وباللذين» متعلق بأخبر « والذين والتى» معطوفان عليه «مراعِياً » حال من فاعل أخبر وفيه ضمير هو فاعله « وفاق المثبت » مفعوله ومضاف إليه . وليس الحكم مقصوراً على هذه الثلاثة ، بل المراد فروعها ؛ كاللتين ، واللاتى ، واللائى ، والألى .

فإذا قيل لك : أخبر عن « الزَّيْدَيْنِ » من : ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ – قلت : اللذان ضربتهما الزَّيْدَانِ . وإذا قيل : أخبر عن « الزَّيْدِينَ » من : ضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ – قلت : الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمُ الزَّيْدُونَ . وإذا قيل : أخبر عن « هِنْدٍ » من : ضَرَبْتُ هِنْداً – قلت : الَّتِي ضَرَبْتُهَا هِنْدٌ .

* * *

(قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هٰهُنَا قَدْ حُتِمَا
كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ ، فَرَاعِ مَارَعَوْا)[1]

يُشْتَرَط فى الاسم المُخْبَرِ عنه بالذى – شُرُوطٌ :

(أحدها) أن يكون قابلاً للتأخير ؛ فلا يخبر بالذى عَمَّا لَهُ صَدْرُ الكلامِ ؛ كأسماء الشرط والاستفهام[2] ، نحو : مَنْ ، وَمَا .

(الثانى) أن يكون قابلاً للتعريف ؛ فلا يُخْبر عن الحال والتمييز[3] .

---

(١) قبول مبتدأ « تأخير » مضاف إليه و« تعريف» معطوف عليه « لما » متعلق بحتما ، و«ما» موصولة واقعة على المخبر عنه «عنه» نائب فاعل أخبر ،والجملة صلة ما « قد حتما » نائب الفاعل يعود إلى قبول تأخير ،والألف للإطلاق،والجملة خبر المبتدأ . «كذا» متعلق بشرط «الغنى» مبتدأ « عنه بأجنبي »متعلقان به «أو بمضمر » عطف على بأجنبي ، وأو بمعنى الواو «شرط» خبر المبتدأ «فراع » الفاء للتفريع ، وراع فعل أمر «ما» اسم موصول مفعول راع «رعوا» الجملة صلة ما .

(٢) وكذلك «كم» الخبرية ، و«ما» التعجبية ، وضمير الشأن – مما يلزم فيه الصدر ، وذلك لأن الخبر واجب التأخير كما أسلفنا ، فتفوته الصدارة .

قال ابن هشام : «وفى التسهيل: أن الشرط أن يقبل الاسم أو خلفه التأخير ؛ وذلك لأن الضمائر المتصلة ، كالتاء من قمت – يخبر عنها مع أنها لا تتأخر ، ولكن يتأخر خلفها ، وهو الضمير المنفصل ، فتقول : الذى قام أنا » .

(٣) لأنك لو قلت فى جاء زيد ضاحكا : الذى جاء زيد إياه ضاحك – لكنت قد نصبت الضمير على الحال ، وذلك ممنوع ، لأن الحال واجب التنكير . وكذا الشأن لو قلت فى طاب نفساً :طاب إياه نفس .

(الثالث) أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بأجنبي[1] ؛ فلا يُخْبر عن الضمير الرابط للجملة الواقعة خبراً ، كالهاء فى : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ[2] .

(الرابع) أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بِمُضْمَرٍ ؛ فلا يُخْبرُ عن الموصوف دون صفته[3] ، ولا عن المضاف دون المضاف إليه ؛ فلاتخبر عن « رجل »وَحْدَه، من قولك : ضَرَبْتُ رَجُلاً ظَرِيفاً ؛ فلا تقول : الذى ضربته ظريفاً رجل ؛ لأنك لو أخبرت عنه — لوضعت مكانه ضميراً ، وحينئذ يلزم وصفُ الضمير ، والضمير لايُوصَفُ ، ولايُوصَفُ به ؛ فلو أَخبرت عن الموصوف مع صفته — جاز ذلك ؛ لانتفاء هذا المحذور ، كقولك : الذى ضَرَبْتُهُ رَجُلٌ ظَرِيفٌ . وكذلك لاتخبر عن المضاف وَحْدَه ؛ فلا تخبر عن « غلام » وَحْدَه من قولك : ضربت غلامَ زيدٍ؛ لأنك تضع مكانه ضميراً كما تقرر ، والضمير لايضاف ؛ فلو أَخبرت عنه مع المضاف إليه — جاز ذلك ؛ لانتفاء المانع ، فتقول : الذى ضربته غُلَامُ زَيْدٍ[4] .

(١) أى بأن يصح وضع الأجنبي موضعه قبل الإخبار .

(٢) لأنك لو أخبرت عنها لقلت ؛ الذى زيد ضربته هو ؛ فتفصلها مؤخرة ، وهاء ضربته الآن خلف عنها . ويجب فى الخلف أن يعود على الموصول كما سبق ، فتبقى حينئذ جملة الخبر عن زيد بلا رابط ، وإن جعلتها رابطاً للخبر بالمبتدأ — بقى الموصول بلا عائد وانخرمت القاعدة . ولا يجوز أن تكون رابطاً لهما ؛ لأن الضمير الواحد لا يعود إلى شيئين . ومثل الضمير ؛ غيره مما يحتاج للربط ، كاسم الإشارة ، نحو : (ولباس التقوى ذلك خير) فلا يقال : الذى لباس التقوى هو خير ذلك ، وكذلك الأسماء الواقعة فى الأمثال ؛ لأن الأمثال لا تغير ألفاظها .

(٣) ولا عن الصفة وحدها .ومثلهما : الموصول وحده ، وصلته وحدها ؛ لكونهما شيئاً واحداً .

(٤) وكذلك يجوز أن يخبر عن المضاف إليه وحده ، كالمجرور بدون جار . ولا يخبر عن الاسم المجرور بحتى ، أو بمذ ، أو بمنذ ، أو بواو القسم وتائه ؛ لأنهن لا يجررن إلا الظاهر ، والإخبار يستدعى إقامة ضمير مقام المخبر عنه ، كما بينا .

هذا : وبقى من الشروط : (أ) ألا يكون الاسم ملازماً للنفى؛ كأحد ، وديار ،=

(وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَلْ كَصَوْغِ «وَاقٍ» مِنْ« وَقَى اللهُ الْبَطَلْ)»[١]

يُخْبَرُ بـ « الذى » عن الاسم الواقع فى جملة اسمية أو فعلية ؛ فتقول فى الإخبار عن « زيد » من قولك : زيد قائم — الذى هو قائم زيد ، وتقول فى الإخبار عن « زيد » من قولك : ضربت زيداً — الذى ضربته زيد .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم ، إلا إذا كان واقعاً فى جملة فعليه ، وكان ذلك الفعلُ مما يصح أن يُصَاغ منه صلة الألف واللام ؛ كاسم الفاعل واسم المفعول .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم الواقع فى جملة اسمية[٢] ، ولا عن الاسم الواقع فى جملة فعلية فعلُها غيرُ متصرف ؛ كالرجل من قولك : نِعْمَ الرجلُ ؛

= وعريب ؛ لأنه لو قيل : الذى ماجاءنى أحد — لزم وقوع «أحد» فى الإيجاب ؛ لأنه خبر عن الذى ، وفاعل جاء ضمير أحد ، ومثله غير (ب) وألا يكون فى جملة إنشائية ؛ كمحمد من : أين محمد ؟ وعلى من : اضرب علياً ؛ لأن الإنشاء لا يقع صلة .

(ج) وألا يكون فى إحدى جملتين مستقلتين ولا رابط بينهما ، نحو : محمد — من قولك : قام محمد وقعد على ؛ فلا يقال : الذى قام وقعد على — محمد ؛ لخلو جملة قعد على — من ضمير يعود على الموصول ، وهى ليست معطوفة بالفاء ؛ فيلزم بعد الإخبار — عطف ما ليس صلة على الذى استقر أنه الصلة .

(د) وألا يكون الاسم ملازماً لغير الرفع ؛ كسبحان وعند ؛ لتعذر جعله خبراً .

(١) «هنا بأل عن بعض » متعلقات بأخبروا «ما» موصول مضاف إليه « فيه » متعلق بتقدما « الفعل » اسم يكون وجملة « قد تقدما » خبرها ، وجملة « يكون » صلة ما « إن صح » ، شرط وفعله ، والجواب محذوف « صوغ » فاعل صح « صلة » مضاف إليه « منه » متعلق بصوغ « لأل » متعلق بصلة «كصوغ » متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « واق » مضاف إليه « من » حرف جر متعلق بصوغ ، ومجروره محذوف — أى من قولك « وقى الله البطل » الجملة مقصود لفظها مجرورة بمن تقديراً .

(٢) فلا يخبر بأل عن زيد من : زيد أخوك ؛ لأن الجملة الاسمية لا تصلح صلة لأل .

إذ لا يصحُّ أن يُستعمل من « نِعمَ » – صلة الألف واللام .

وتُخبِرُ عن الاسم الكريم من قولك : « وَقَى اللهُ الْبَطَلَ » فتقول : الْوَاقِى الْبَطَلِ اللهُ[١] . وتخبر أيضاً عن « البطل » ؛ فتقول : الواقية اللهُ البطلُ[٢] .

• • •

(وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا – أُبِينَ وَانْفَصَلْ)[٣]

الوصفُ الواقعُ صِلَةً لأَل ؛ إن رفع ضميراً : فإما أن يكون عائداً على الألف واللام ، أو على غيرها ؛ فإن كان عائداً عليها – استتر[٤] ، وإن كان عائداً على غيرها – انْفَصَلَ[٥] .

فإذا قلت : بَلَّغتُ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إلى الْعَمْرِينَ رسالةً ؛ فإن أخبرت عن التاء فى « بَلَّغْتُ » قلت : المبلِّغُ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إلى العمرينَ رسالةً – أنا ؛ ففى « المبلِّغ » ضميرٌ عائد على الألف واللام[٦] ؛ فيجب استتاره .

---

(١) أى بنصب البطل على المفعولية ، وجره على الإضافة .

(٢) برفع لفظ الجلالة على الفاعلية ، والبطل على الخبرية ، ولا يجوز حذف الهاء ؛ لأن عائد الألف واللام لا يحذف إلا فى ضرورة ، كقوله :

* ما المستفزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ *

وقد تقدم شرح هذا البيت فى الموصول .

(٣) « وإن يكن » شرط وفعله « ما » موصول اسم يكن « رفعت صلة أل » الجملة صلة ما « ضمير غيرها » خبر يكن ومضاف إليه « أبين » ماض مبنى للمجهول فى محل جزم جواب الشرط « وانفصل » معطوف على أبين فى محل جزم .

(٤) لأن الصلة جارية على من هى له .

(٥) لأن الصلة إذا جرت على غير من هى له – امتنع رفعها ضميراً مستتراً .

(٦) لأنه خلف عن ضمير المتكلم ، و « أل » للمتكلم ؛ لأن خبرها ضمير المتكلم ، والمبتدأ نفس الخبر .

(خاتمة) يجوز الإخبار عن اسم « كان » بأل ، وبالذى وفروعه ؛ فتقول فى نحو ، كان محمد صديقك : الكائن ، أو الذى كان صديقك – محمد . أما الخبر : فالسيوطى =

وإن أخبرتَ عن « الزَّيْدَيْنِ » من المثال المذكور ، قلت : المُبَلِّغُ أنا منهما إلى العمرِينَ رسالةً الزَّيْدَانِ ؛ فأنا : مرفوع بالمبلِّغ ، وليس عائداً على الألف واللام ؛ لأن المراد بالألف واللام هنا مُثَنًّى ، وهو المخبر عنه ؛ فيجب إبراز الضمير .

وإن أخبرت عن « الْعَمْرِينَ » من المثال المذكور ، قلت ؛ المبلِّغُ أنا من الزَّيْدَيْنِ إليهم رِسَالَةً العَمْرُونَ ؛ فيجب إبراز الضمير ، كما تقدم .

وكذا يجب إبرازُ الضمير إذا أخبرْتَ عن « رسالة » من المثال المذكور ؛ لأن المراد بالألف واللام هنا — الرسالةُ ، والمراد بالضمير الذى ترفعه صِلَةُ أل — المتكلمُ ؛ فتقول : المبلغُهَا أنَا من الزَّيْدَيْنِ إلى العَمْرِينَ — رسَالَةٌ .

= يرى جواز الإخبار عن خبر باب « كان » الجامد — كما يجوز فى خبر المبتدأ ، وفى باب إن ، وفى باب ظن — الجامد ، بلا خلاف ؛ فتقول : الذى كان محمد إياه ، أو كأنه محمد — أخوك ، والذى محمد هو أخوك ، والذى إن محمداً هو أخوك ، والذى ظننت محمداً إياه ، أو ظننته محمداً — أخوك . ويمتنع فى كل خبر مشتق ، سواء كان خبراً للمبتدأ ، أو فى باب « كان » ، أو « إنَّ » ، أو « ظنَّ » .

ويرى غير السيرطى : جواز الإخبار عن الخبر مطلقاً ؛ سواء كان مشتقاً أو جامداً ، وهذا هو الصحيح .

الأسئلة والتمرينات

١ — اذكر الخطوات التى تتبعها إذا أردت الإخبار عن اسم — بالذى

٢ — ما شروط المخبر عنه بالذى أو أحد فروعه ؟ وبالألف واللام ؟ مثل

٣ — اذكر ما لا يصح الإخبار عنه من أنواع الاسم ، ومثل

٤ — أخبر عن الفاعل ، والمفعول ، والمبتدأ ، والخبر ، فيما يأتى : بما يمكن الإخبار به الجيش معنى بتعقب الأعداء . مازال القمر غير مضىء . يكرم العربى من يقصده .

العَدَدُ[1]

(ثَلَاثَةً بِالتَّـــاءِ قُلْ لِلْعَشَـرَهْ فِى عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَهْ
فِى الضِّدِّ جَـرِّدْ ، وَالْمُمَيِّزَ اجْرُرِ جَمْعاً بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِى الأَكْثَرِ)[2]

تثبت التاء فى ثلاثة ، وأربعة ، وما بعدهما — إلى عشرة[3] ؛ إن كان المَعْدُودُ بهما مذكراً ، وتسقطُ إن كان مؤنثاً ، ويُضَافُ إلى جمع ، نحو : عندى ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَأَرْبَعُ نِسَاءٍ ، وهكذا إلى عشرة[4] .

وأشار بقوله : « جمعاً بلفظ قِلَّة فى الاكثر » إلى أن المعدود بها : إن كان له جَمْعُ قِلَّة وكثرة — لم يُضَفِ العَدَدُ فى الغالب إلا إلى جمع القلة ؛ فتقول : عندى ثَلَاثَةُ أَفْلُسٍ — وثَلَاثُ أَنْفُسٍ ، ويقلّ : عندى ثَلَاثَةُ فُلُوسٍ وثَلَاثُ نُفُوسٍ .

ومما جاء على غير الأَكثر — قولُه تعالى : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ

(١) هو ما وضع لكمية الآحاد — أى الأفراد ، ومن خواصه : مساواته لنصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين ، والمراد هنا : الألفاظ الدالة على المعدود .

(٢) «ثلاثة» — بالنصب — مفعول مقدم لقل بتضمينه معنى اذكر ،وبالرفع مبتدأ ، وجملة قل خبره ،والرابط محذوف—أى قلها «بالتاء» متعلق بمحذوف حال من ثلاثة لقصد لفظه « للعشرة فى عد » متعلقان بقل «ما» موصول مضاف إليه « آحاده مذكره» مبتدأ وخبر والجملة صلة الموصول « فى الضد » متعلق بجرد « والمميز » مفعول اجرر «جمعاً» حال من المميز « بلفظ » متعلق به «قلة» مضاف إليه «فى الأكثر» متعلق بقلة .

(٣) العشرة داخلة متى كانت مفردة ، كعشرة أيام .

(٤) هذا إذا ذكر المعدود بعد اسم العدد كما ذكر . فلو قدم وجعل اسم العدد صفة — جاز إجراء القاعدة وتركها؛ تقول: مسائل تسع ، ورجال تسعة— وبالعكس، وكذا الحكم لو حذف المعدود وقصد معناه ، كالحديث : « من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله » . فإن حذف المعدود ولم يقصد أصلا ، بل قصد اسم العدد فقط — كانت كلها بالتاء ، تقول : ثلاثة خير من ستة . وتمنع من الصرف للعلمية الجنسية والتأنيث . أما الواحد والاثنان فيذكران مع المذكر ، ويؤنثان مع المؤنث . تقول واحد — واثنان ، وواحدة — واثنتان — أو ثنتان ، ولا يجمع بينهما وبين المعدود ؛ فلا تقول : واحد رجل ، ولا اثنا رجلين .

ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ) ، فأضاف « ثلاثة » إلى جمع الكثرة ، مع وجود جمع القلة وهو : أَقْرَاء[1] .

فإن لم يكن للاسم إلا جَمْعُ كثرة — لم يُضَفْ إلا إليه ، نحو : ثَلاَثَةَ رِجَالٍ .

• • •

(ومِائَةً وَالأَلْفَ للْفَرْدِ أَضِفْ وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْراً قَدْ رُدِفْ)[2]

قد سبق أن « ثلاثة » وما بعدها إلى « عشرة » — لاتضاف إلاَّ إلى جمع ، وذكر هنا : أن « مائةً » و « ألفاً » من الأعداد المضافة ، وأنهما لايضافان إلا إلى مفرد[3] ، نحو : عندى مائَة رَجُلٍ — وألفُ درهمٍ . وورد إضافة « مائة » إلى جمع — قليلاً ، ومنه قراءة حمزة والكسائى : (وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةِ

(١) هو جمع لقُرء — بالضم ، ولقَرء — بالفتح . وكان قياس الثانى : أقرؤ — كفَلس وأفْلُس ، وأقراء غير مستعمل أو قليل ولذلك ترك . وهذا هو السر فى استعمال جمع الكثرة فى الآية . هذا : وقد تضاف ثلاثة وما بعدها إلى جمع التصحيح نحو : خمس صلوات — وسبع سنين ، ومثل الجمع : اسمه نحو : قوم ورهط ، واسم الجنس كنحل وبقر . والغالب فى هذين النوعين أن يكونا مجرورين بمن ، تقول : ثلاثة من القوم — وأربعة من الرهط — وستة من البقر . ومن جرهما بالإضافة ، قوله تعالى : (وكان فى المدينة تسعة رهط) وقوله عليه السلام : «ليس فيما دون خمس ذَوْدٍ صدقة » .

ويجوز إضافة الأعداد إلى ضمير المعدود ، تقول : مررت بالأصدقاء ثلاثتهم — أو خمستهم — أو سبعتهم ، ويعرب اسم العدد توكيداً معنوياً يتبع ما قبله فى إعرابه — بمعنى جميعهم . ويجوز أن ينصب اسم العدد على الحال بتأويل : مثنًا — أو مخمساً — أو مسبعاً . والصحيح أن هذا ليس مقصوراً على الأعداد المفردة ، بل يسرى على المركبة تقول : جاء القوم خمسةَ عشرهم — بالنصب .

(٢) «ومائة» مفعول أضف مقدم « والألف » عطف عليه « للفرد » متعلق بأضف « ومائة » مبتدأ « بالجمع » متعلق بردف الواقع خبراً للمبتدأ ونائب فاعله يعود إلى مائة « نزراً » حال منه .

(٣) مثل المائة والألف — مثناهما وجمعها ؛ سواء كان الجمع بالصيغة ؛ كمائتى =

سِنِينَ) بإضافة . مائة إلى سنين[1] . والحاصل : أن العدد المُضافَ على قسمين :

أحدهما : مالا يضاف إلا إلى جمع ، وهو : من ثلاثة إلى عشرة .

والثاني : مالا يضاف إلا إلى مفرد ، وهو : مائة ، وألف ، وتثنيتهما ، نحو مائتَا دِرْهَمٍ — وَألْفَا دِرْهَمٍ ، وأما إضافَةُ « مائةٍ » إلى جمعٍ — فقليلٌ .

* * *

(وَأَحَدَ اذْكُرْ : وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ   مُرَكَّباً قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ
وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ إِحْدَى عَشَرَهْ   وَالشِّينُ فِيهِمَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ
وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى   مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا
وَلِثَلاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا   بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا)[2]

= رجل — وثلاثة آلاف رجل، أو بإضافة ثلاثة فما فوق إليه ، نحو ثلثمائة رجل، وأحد عشر ألف رجل . ولك أن تجعل هذين من المفرد اعتباراً بلفظ مائة وألف . والإضافة هنا على معنى « من » البيانية .

(١) فسنين تمييز للمائة لشبهها بالعشرة ؛ فى أن كلا منهما عشرة من آحاد ماقبله . وعلى قراءة تنوين مائة — يكون سنين بدلا من ثلثمائة أو بياناً له — لا تمييزاً . لئلا يكون شاذاً من جهة جمعه ونصبه . وقد تميز المائة بمفرد منصوب ، كقول الربيع الفزارى :

إذا عاش مائتين عاماً   فقد ذهبَ المَسَرَّةُ والفتَاءُ

(٢) « وأحد » مفعول اذكر مقدم . « وصلنه » فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة « بعشر » متعلق به « مركباً قاصد » حالان من فاعل اذكر « معدود » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « ذكر » نعت لمعدود . « إحدى عشرة » مفعول قل مقصود لفظه « والشين » مبتدأ أول « فيها عن تميم » متعلقان بمحذوف خبر مقدم « كسره » مبتدأ ثان مؤخر ، والجملة خبر الأول . والهاء فى كسرة مبدلة من تاء التأنيث للوقف. « ومع غير » ظرف متعلق بافعل « أحد » مضاف إليه « وإحدى » عطف عليه ، « ما » موصول مفعول مقدم لافعل « معهما » متعلق بفعلت والضمير المضاف إليه عائد إلى أحد وإحدى « فعلت » الجملة صلة ما «فافعل» الفاء زائدة « قصدا » حال من ضمير=

لمّا فرغ من ذِكرِ العدد المضاف ، ذَكَرَ العدَد المركّب ؛ فيركَّبُ « عشرةٌ » مع مادونها – إلى واحد ، نحو : أَحَدَ عشَرَ – واثْنَا عشَرَ – وَثَلاثَةَ عشَرَ – وَأَرْبَعَةَ عشَرَ – إلى تِسْعَةَ عشَرَ ، هذا للمذكر . ونقول فى المؤنث : إحْدَى عشرةَ ، واثْنتا عَشْرَةَ – وثَلاثَ عَشْرَةَ – وأَربعَ عَشْرَةَ – إلى تِسْعَ عشرةَ ؛ فللمذكّر : أحد – واثنا ، وللمؤنث : إحْدَى – واثْنَتَا .

وأما « ثلاثة » وما بعدها إلى « تسعة » . فحكمها بعد التركيب كحكمهاقبله ؛ فتثبت التاء فيها : إن كان المعدود مذكراً ، وتسقط إن كان مؤنثاً[1] .

وأما « عشرة » – وهو الجزء الأخير – فتسقط التاءُ منه ؛ إن كان المعدود مذكراً ، وتثبت إن كان مؤنثاً – على العكس من « ثلاثة » فما بعدها[2] ؛ فتقول : عِنْدِى ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلاً – وَثَلاَثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، وكذلك حكم « عشرة » مع أَحَدَ – واحْدَى[3] ، واثنين – واثنتين ؛ فتقول : أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً – واثْنَا عشَرَ رَجُلاً –

= « افعل » على تأويله بمشتق – أى قاصدا . « ولثلاثة » خبر مقدم « وتسعة وما » معطوفان عليه « بينهما » متعلق بمحذوف صلة ما « إن ركبا » شرط وفعله والألف نائب فاعل وجواب الشرط محذوف « ما » موصول مبتدأ مؤخر « قدما » الجملة صلة والألف للإطلاق . وجملة الشرط وجوابه اعتراضية لا محل لها .

(١) إذا قيل : ثمانى عشر ليلة – بحذف التاء ؛ فلك فى ثمانى أربع لغات : فتح الياء وسكونها ، وحذفها مع كسر النون ، ومع فتحها . أما ثمانى بدون تركيب ؛ فإن أضيفت إلى مؤنث – كانت بالياء لا غير ، كثمانى نسوة ، ويقدر عليها الضم والكسر ويظهر الفتح كالمنقوص . وإن أضيفت لمذكر – كانت بالتاء لاغير كثمانية رجال ، وإن لم تضف ؛ فإن كان المعدود مذكراً – فبالتاء أيضاً . وإن كان مؤنثاً – عوملت كالمنقوص غالباً . تقول : جاءنى من النساء ثمان – ومررت بثمان ، ورأيت ثمانياً – أو ثمانى .

(٢) إنما خالفت حكمها قبل التركيب ؛ كراهة اجتماع تأنيثين فيما هو كالكلمة الواحدة فى مثل : ثلاثة عشر رجلا ، وإخلاء لفظين معناهما مؤنث من العلامة فى مثل : ثلاث عشرة امرأة .

(٣) لاتستعمل « إحدى » إلا مركبة ، أو معطوفاً عليها ، أو مضافة ، نحو : (إنها لإحدى الكبر) ، ولاتستعمل مفردة . وألفها للتأنيث عند الأكثرين ، وقيل زائدة للإلحاق .

بإسقاط التاء ، وتقول : إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً — وَاثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً — بإثبات التاء .
ويجوز فى شين « عشرة » مع المؤنث[1] — التسكينُ ، ويجوز أيضاً كَسْرُها — وهى لُغة تميم .

* * *

(وَأَوْلِ عَشْرَةَ اثْنَتَىْ ، وَعَشَرَا إِثْنَىْ ، إِذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا
وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ ، وَارْفَعْ بِالْأَلِفِ وَالْفَتْحُ فِى جُزْأَىْ سِوَاهُمَا أُلِفْ)[2]

قد سبق أنه يقال فى العدد المركب : « عشر » فى التذكير — و « عشرة » فى التأنيث ، وسبق أيضاً أنه يقال : « أَحَد » فى المذكر ، و « إِحْدَى » فى المؤنث ، وأنه يقال : ثلاثة وأربعة — إلى تسعة ؛ بالتاء للمذكر ، وَسُقُوطِهَا للمؤنث.

وذكر هنا أنه يقال : « اثْنَا عشرَ » للمذكر — بلا تاء فى الصَّدْرِ وَالعَجُزِ ، نحو : عندى اثْنَا عشرَ رَجُلا ، ويقال : اثنَتَا عشرةَ امْرَأَةً للمؤنث — بتاء فى الصَّدْرِ والعجُز .

وَنَبَّهَ بقوله : « واليَا لغير الرفع » على أن الأعداد المركبة كلَّها — مبنية : صَدْرُهَا وَعَجزُهَا ، وتُبْنَىَ على الفتح[3] ، نحو : أَحَدَ عشرَ — بفتح الجزأين ، وثَلَاثَ عشرَةَ — بفتح الجزأين .

(١) فإن حذفت التاء — فالشين بالفتح لا غير .

(٢) « عشرة » مفعول أوَّلِ لأول « اثنتى » مفعول ثان « وعشراً » معطوف على عشرة « اثنى » عطف على اثنتى ، وفى هذا عطف على معمولين لعامل واحد ، وذلك جائز « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « أنثى » مفعول تشا مقدم ، وهو فعل الشرط « أو ذكرا » عطف على أنثى ، وجواب الشرط محذوف . « واليا » مبتدأ وقصر للضرورة « لغير الرفع » متعلق بمحذوف خبر ومضاف إليه « والفتح » مبتدأ «فى جزأى» متعلق بألف « سواهما » مضاف إليه « ألف » نائب الفاعل يعود إلى الفتح ، والجملة خبره .

(٣) أى تخفيفاً لثقل التركيب ، أما علة البناء فقيل: العجز ؛ لتضمنه معنى حرف =

ويستثنى من ذلك : «اثْنَا عشرَ ، واثْنَتَا عشْرَةَ» ؛ فإن صَدْرَهما يعرب بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجرًّا — كما يعرب المثنّى[1] ، وأما عجزهما فيبنى على الفتح ؛ فتقول : جاء اثنا عشر رجلا — ورأيتُ اثْنَىْ عشرَ رَجُلا — ومَرَرْتُ باثْنَىْ عشر رجلا ، وجَاءتِ اثنتا عشرة امرأةً — وَرَأَيْتُ اثنَتَىْ عشرة امرأةً — ومَرَرْتُ باثنتَىْ عشرةَ امْرَأَةً .

* * *

(وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا بِوَاحِدٍ ، كَأَرْبَعِينَ حِينَا)[2]

قد سبق أن العدد مُضَافٌ ومُرَكَّبٌ ،وذكر هنا : العدد المفرد — وهو من «عشرين» إلى «تسعين» —ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، ولا يكون مميّزه إلا مفرداً منصوباً ، نحو : عِشْرُونَ رَجُلاً — وعِشْرُونَ امْرَأَةً . وَيُذْكَر قبله النَّيِّفُ[3]، ويعطف هو عليه ؛فيقال: أَحَدٌ وعشرون ، واثْنَانِ وعشرون ، وثَلَاثَةٌ وعشرون — بالتاء فى «ثلاثة» ،وكذا ما بعد الثلاثة إلى التسعة للمذكر . ويقال

= العطف ؛ إذ الأصل : ثلاث وعشر مثلا ، والصدر ؛ لأنه كجزء كلمة ، أو لوقوعه موقع ما قبل تاء التأنيث فى لزوم الفتح .

(١) فهما ملحقان به كما تقدم ، أما العجز فبنى على الفتح لما ذكرنا ، ولا محل له من الإعراب ؛ لوقوعه موقع نون المثنى ، وليس مضافاً إليه .

(٢) «العشرين» مفعول ميز «للتسعينا بواحد» متعلقان بميز ، واللام بمعنى إلى «كأربعين» خبر لمبتدأ محذوف «حينا» تمييز لأربعين . والحين : الدهر ، أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر .

(٣) النّيف : كل ما زاد على العقد إلى العقد الثانى . والعقد : ما كان من مرتبة العشرات ، أو المئات ، أو الألوف ، فيطلق النيف على الواحدة فما فوق .

أما البضع : فإنه من ثلاثة إلى تسعة . وحكمه حكم ثلاثة ؛ فى الإفراد فى التركيب ، وعطف عشرين وأخواته عليه ، تقول : بضع سنين — وبضعة أعوام — وبضعة عشر رجلا — وبضع عشرة امرأة — وبضعة وعشرون كتاباً — وبضع وعشرون صحيفة .

للمؤنث : إحدى وعشرون ، واثنتان وعشرون ، وثلاث وعشرون — بلا تاء فى «ثلاث» ،وكذا ما بعد الثلاث إلى التسع .

وَتَلَخَّصَ مما سبق ، ومن هذا : أن أسماء العدد على أربعة أقسام : مضافة ، ومركبة ، ومفردة ، ومعطوفة .

* * *

(وَمَيِّزُوا مُرَكَّباً بِمِثْـلِ مَا مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا)[1]

أى : تمييز العدد المركّب — كتمييز «عشرين» وأخواته ؛ فيكون مفرداً منصوباً[2] ، نحو : أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً — وَإِحْدَى عشرةَ امرأة .

* * *

(وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ يَبْقَ الْبِنَا ، وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ)[3]

يجوز فى الأعداد المركبة — إضافتُها إلى غير مميزها ، ما عدا «اثْنَىْ عَشَرَ» . فإنه لا يضاف ؛ فلا يقال : اثْنَا عَشَرِكَ[4] .

وإذا أضيف العددُ المركبُ : فمذهَبُ البصريين أنه يبقى الجزآن على بنائهما[5] ؛

(١) «مركباً» مفعول ميزوا «بمثل ما» متعلق بميزوا ومضاف إليه «ميز عشرون» الجملة من الفاعل ونائب الفاعل صلة ما . والعائد محذوف — أى به«فسوينها» أمر مؤكد بالنون الخفيفة ، والضمير البارز مفعوله عائد إلى مركب وعشرين .

(٢) هذا عند الجمهور . وأجاز الفراء جمعه ، تمسكاً بظاهر قوله تعالى :(اثنتى عشرة أسباطاً أمماً) . وأجيب بأن أسباطاً بدل كل من اثنتى عشرة ، والتميز محذوف — أى اثنتى عشرة فرقة ، ولو كان أسباطاً تميز لذكر العددان ؛ لأن السبط مذكر . وقال المصنف : إنه تميز أنث عدده ، لوصفه بالمؤنث ، وهو «أمماً» — جمع أمة .

(٣) «وإن أضيف» شرط وفعله «عدد» نائب فاعل أضيف «مركب» نعت لعدد «يبق» جواب الشرط مجزوم بحذف الألف «البنا» فاعل يبق وقصر للضرورة «وعجز» مبتدأ «قد يعرب» الجملة خبر .

(٤) لأن عشر بمنزلة نون المثنى ، وهى لا تجامع الإضافة كالنون، ومثله اثنتى عشرة . وإذا أضيف العدد إلى غير المميز — استغنى عن التميز .

(٥) لأن البناء يبقى مع الألف واللام بالإجماع ، فكذا مع الإضافة ، وتضاف جملته إلى ما يضاف إليه .

فتقول : هٰذِهِ خَمْسَةَ عَشْرَكَ — ورأيتُ خَمسةَ عَشَرِك — وَمَرَرْتُ بخَمْسَةَ عشرِكَ بفتح آخر الجزأين — وقد يُعْرَب العجز مع بقاء الصَّدْرِ على بنائه[1] ؛ فتقول: هذه خمسةَ عشرِكَ — وَرَأَيْتُ خمسةَ عشرِكَ — وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةَ عشرِكَ .

* * *

(وَصُغْ مِن اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلاَ
وَاخْتِمْهُ فى التَّأْنِيثِ بالتَّا ، وَمَتَى ذَكَّرْتَ فاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِتَا)[2]

---

(١) أى لأن المضاف مجموع الجزأين ؛ فهما كاسم واحد إعرابه فى آخره ، ويجر ما بعده لفظاً أو محلا ، واستحسن ذلك الأخفش . وأجاز بعضهم وجهاً ثالثاً وهو : إعراب الصدر بحسب العوامل ، وإضافته إلى العجز ؛ فيكون العجز مجروراً دائماً على هذا الوجه ، ثم يضاف العجز إلى ما يذكر بعد .

هذا : ولا تختص الإضافة إلى غير المميز بالأعداد المركبة ؛ فالعدد مطلقاً مفرداً أو غيره — قد يضاف إلى غير مميزه ؛ كثلاثة وعشرون ، تقول : ثلاثتنا وعشروك .

(فائدة) يجوز فى نعت تمييز المركب وعشرين وبابه — مراعاة اللفظ والمعنى ، تقول : عندى أحد عشر جنيهاً مصرياً — ومصرية ، وعشرون ديناراً عراقياً — وعراقية. وإذا ميز عدد مركب بشيئين ؛ فالحكم لمذكرهما مطلقاً — إن وجد العقل ، نحو : عندى خمسة عشر عبداً وجارية — وخمسة عشرة جارية وعبداً . وإن فقد فللسابق بشرط اتصال التمييز بالعدد ، نحو : عندى خمسة عشر — جملا وناقة ؛ وخمس عشرة ناقة — وجملا ؛ فإن فصل بين العدد والتمييز ببين — فالحكم للمؤنث ، نحو : عندى ست عشرة ما بين ناقة وجمل — أو ما بين جمل وناقة .

(٢) « فما فوق » الفاء عاطفة وما موصلة معطوفة على اثنين ، وفوق ظرف مبنى على الضم متعلق بمحذوف صلة ما والعائد محذوف — أى فما فوقها « إلى عشرة » متعلق بصغ « كفاعل » صفة لمفعول صغ المحذوف — أى صغ وزناً مماثلا لفاعل « من فعلا » متعلق بفاعل . « فى التأنيث » حال من الياء فى اختمه « بالتا » متعلق باختمه « ومتى » اسم شرط جازم يجزم فعلين ظرف فى محل نصب باذكر « ذكرت » فعل الشرط فى محل جزم «فاذكر فاعلا» جواب الشرط «بغيرتا» متعلق بمحذوف نعت لفاعلا

يُصَاغ من «اثنين» إلى عشرة »[1] اسمٌ مُوَازِنٌ لفاعل ، كما يصاغ من «فَعَلَ» نحو ضارب — من ضَرَبَ ، فَيُقَالُ : ثانٍ ، وثالثٌ ، ورابعٌ — إلى عاشر ، بلا تاء فى التذكير ، وبتاء فى التأنيث .

* * *

(وَإنْ تُرِدْ بَعْضَ الذِى مِنْهُ بُنِى   تُضِفْ إلَيْهِ مِثْــلَ بَعْضٍ بَيِّنِ
وَإنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَ مَـا   فَوْقَ ـفَحُكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا)[2]

لفاعل» المَصُوغِ من اسم العدد — استعمالان :

(أحدهما) أن يُفْرَدَ[3] ، فيقال : ثانٍ — وثانية ، وثالث — وثالثة ، كما سَبَقَ .

(١) أما مادون الاثنين فقد وضع على ذلك من أول الأمر ، فقيل : واحد وواحدة — فليس بوصف ، وقيل : اسم فاعل من وحد — أى انفرد ؛ فالواحد بمعنى المنفرد . والاشتقاق من ألفاظ العدد سماعى ؛ لأنها أسماء أجناس غير مصادر ، والأصل فى الاشتقاق — على الراجح — أن يكون من المصدر .

(٢) « وإن ترد » شرط وفعله « بعض » مفعول ترد « الذى » مضاف إليه «منه» متعلق ببنى الواقع صلة للموصول « تضف » جواب الشرط ومفعوله ضمير محذوف يعود إلى فاعل «إليه» متعلق بتضف ، والهاء فى منه وإليه — عائدة إلى الموصول الواقع على العدد ، ونائب فاعل بنى يعود إلى فاعل ، فالصلة جارية على غير صاحبها «مثل بعض»حال من مفعول تضف المحذوف «بين» صفة لبعض. وتقدير البيت : وإن ترد بعض الشيء الذى بنى اسم الفاعل منه — تضف إليه اسم الفاعل حال كونه ماثلا للبعض — أى فى معناه . «جعل» مفعول ترد الواقع شرطاً لإن «الأقل » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله الأول « مثل ما » مفعوله الثانى ومضاف إليه « فوق» ظرف متعلق بمحذوف صلة ما « فحكم » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وحكم مفعول مقدم لا حكما « جاعل » مضاف إليه « له » متعلق باحكما الواقع جواباً للشرط ، وهو مبنى لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً

(٣) أى عن الإضافة ، وعن لفظ عشرة — فيفيد الاتصاف بمعناه مجرداً ؛ فمعناه حينئذ : واحد موصوف بكونه ثالثاً أو رابعاً — أى فى المرتبة الثالثة أو الرابعة ؛ كالباب الرابع والمقامة الثالثة . وهو فى هذه الحالة معرب بالحركات على حسب ما يقتضيه المقام مع مطابقة الصيغة فى التذكير والتأنيث لمدلولها

(والثانى) أن لا يفرد ، وحينئذٍ : إما أن يُسْتَعمل مَعَ ما اشْتُقَّ منه ، وإما أَن يُسْتَعْمَلَ مع ما قَبْلَ مَا اشْتُقَّ منه .

فى الصورة الأولى : يجب إضافةُ «فاعل» إلى ما بعده[1]، فتقول فى التذكير : ثانِى اثْنَيْنِ ، وثالثُ ثلاثةٍ ، ورابعُ أربعةٍ — إلى عاشرِ عشرةٍ . وتقول فى التأنيث : ثانيةُ اثنتينِ ، وثالثة ثلاثٍ ، ورابعةُ أربع — إلى عاشرة عَشْرٍ ، والمعنى : أحدُ اثنين — وإحدى اثنتين ، وأحدُ عَشْرٍ — وإحدى عَشْرَةٍ .

وهذا هو المراد بقوله : «وإن ترد بَعْضَ الذى — البيت» أى : وإن ترد بفاعل — المَصُوغِ — من اثنين فما فوقه إلى عشرة — بعضَ الذى بُنِىَ فاعلٌ منه : أى واحداً مما اشْتُقَّ منه — فأضف إليه مثلَ بعضٍ ، والذى يضاف إليه ؛ هو الذى اشتُقَّ منه .

وفى الصورة الثانية : يجوز وجهان ، أحدهما : إضافة «فاعل» إلى ما يليه ، والثانى : تنوينُهُ ونصبُ ما يليه به[2] ، كما يُفْعَلُ باسم الفاعل ، نحو : ضاربُ زيدٍ وضارب زيداً ؛ فتقول فى التذكير : ثالثُ اثنين — وثالثٌ اثنين ، ورابعُ ثلاثةٍ — ورابعٌ ثلاثةً ، وهكذا إلى : عاشرِ تسعةٍ — وعاشرٍ تسعةً . وتقول فى التأنيث : ثالثةُ اثنتين — وثالثةٌ اثنتين ، ورابعةُ ثلاثٍ — ورابعةٌ ثلاثاً ، وهكذا إلى : عاشرةِ تسعٍ — وعاشرةٍ تسعاً . والمعنى : جاعل الاثنينِ ثلاثةً . والثلاثة أربعةً[3] .

---

(١) أى إلى العدد الأصلى الذى اشتقت منه ، وتكون من إضافة الشىء إلى جزئه — كما يجب إضافة البعض إلى كله ؛ لأن معناه أن الموصوف به بعض تلك العدة المعينة لا غير . والمقصود من الإضافة : منع نصب الوصف ما بنى منه ، وإلا فإنه يجوز : رابع من أربعة مثلا .

(٢) هذا إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، وإلا تعينت إضافته ؛ لأن اسم الفاعل مشتق من مصدر فعله .

(٣) فهو يفيد معنى التصيير . وعند نصبه مابعده على أنه مفعول به — ينبغى أن يكون معتمداً على ما يعتمد عليه اسم الفاعل حين إعماله ؛ كالنفى والاستفهام وغيرهما .=

وهذا هو المراد بقوله : «وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقلِّ مِثْلَ مَا فَوْقُ» ، أى : وإن ترد بفاعل — المَصُوغِ من اثنين فما فوقه — جعلَ ما هو أقل عدداً مثلَ ما فوقه ، فاحكم له بحكم جاعل : من جوازِ الإضافةِ إلى مفعوله ، وتنوينهِ ونصبِه .

* * *

(وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ مُرَكَّباً فَجِيء بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ فَاعِلاً بِحَالَتَيْهِ أَضِفِ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي
وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا وَنَحْوِهِ ، وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا
وَبَابِهِ الفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ العَدَدْ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ)[1]

قد سبق أنه يُبْنَى «فَاعِلٌ» من اسم العدد على وجهين ، أحدهما : أن يكون مراداً به بعضُ ما اشْتُقَّ منه ؛ كثانى اثنين . والثانى : أن يراد به جعلُ الأَقَلِّ مساوياً لما فوقه ؛ كثالث اثنين . وذكَرَ هنا : أنه إذا أريد بناءُ فاعلٍ من العدد

= ولا يستعمل هذا الاستعمال « ثان » فلا يقال : ثانى واحد — ولا ثانٍ واحداً . وأجازه الكسائى ، ورجّح بأنه لامانع من قولك : محمد ثان واحداً — أى مصير الواحد اثنين بنفسه ، ونقله عن العرب . وهذه الاستعمالات الثلاثة لفاعل مع غير العشرة ، وله معها ثلاث أخرى ستأتى ، ومع العشرين واحد .

(١) « مثل » مفعول أردت الواقع شرطاً لأن « ثانى اثنين » مضاف إليه « مركباً » حال من مثل « بتركيبين » متعلق بجيء الواقع جواباً للشرط . « أو فاعلا » مفعول أضف معطوف بأو على جيء « بحالتيه » متعلق بمحذوف نعت لفاعل « إلى مركب » متعلق بأضف « بما » متعلق بيفى ، وجملة « تنوى » صلة ما ، وجملة يفى صفة لمركب — أى مركب واف بما تنويه . « الاستغنا » فاعل شاع « بحادى عشر » متعلق بالاستغنا « ونحوه » عطف عليه « وقبل عشرين » ظرف متعلق باذكرا ، ومضاف إليه وألف اذكرا منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة . « وبابه » عطف على عشرين «الفاعل» مفعول اذكر « من لفظ العدد » متعلق باذكر أو بنعت اللفظ « الفاعل » ، محذوف ، تقديره : الفاعل المصوغ من لفظ العدد « بحالتيه » متعلق باذكر « قبل واو » ظرف متعلق بمحذوف حال من الفاعل « يعتمد » نائب الفاعل يعود إلى واو ، والجملة له صفة لها.

المركب للدلالة على المعنى الأول — وهو أنه بعضُ ما اشْتُقَّ منه — يجوز فيه ثلاثة أَوْجُه :

(أحدها) أنْ تجيءَ بتركيبين؛ صَدْرُ أولهما «فاعلٌ»[1] ، فى التذكير ، و«فاعلَةٌ» فى التأنيث ، وَعَجْزُهُمَا «عشر» فى التذكير ، و «عشرة» فى التأنيث ، وصَدْرُ الثانى منهما فى التذكير : أحد ، واثنان ، وثلاثة — بالتاء — إلى تسعة[2] . وفى التأنيث : إحدى ، واثنتان ، وثلاث — بلا تاء — إلى تسع ؛ نحو : ثَالِثَ عَشَرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ — وهكذا إلى : تَاسِعَ عَشَرَ تِسْعَةَ عَشَرَ ، وثَالِثَةَ عَشَرَةَ ثَلَاثَ عَشَرَةَ — إلَى تَاسِعَةَ عَشَرَةَ تِسْعَ عَشَرَةَ . وتكون الكلماتُ الأَرْبَعُ مبنيةً على الفتح[3] .

(الثانى) أن يُقْتَصر على صدر المركَّب الأول[4] ، فَيُعْرَب ويضاف إلى المركب الثانى ، باقياً الثانى على بناء جُزْأَيْهِ ، نحو : هَذَا ثَالِثُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ — وهَذِهِ ثَالِثَةُ ثَلَاثَ عَشَرَةَ .

(الثالث) أن يُقْتَصَرَ على المركَّب الأول باقياً بناء صدره وعجزه ، نحو : هَذَا ثَالِثَ عَشَرَ — وَثَالِثَةَ عَشَرَةَ ، وإليه أشار بقوله : «وشاع الاستغناءُ بحادى عشراً * ونحوه ... »[5] .

(١) المراد : الوصف الذى على هذا الوزن .

(٢) المراد كذلك : ما اشتق منه الوصف .

(٣) أى — ماعدا اثنا واثنتا — وتضيف جملة التركيب الأول إلى التركيب الثانى ، ويعرب التركيب الأول بحسب العوامل ، والثانى فى محل جر دائماً بالإضافة.

(٤) فتحذف «عشر» منه استغناء به فى الثانى ، ويعرب لزوال التركيب .

(٥) اعترض على هذا الوجه ، بأنه يلتبس بما ليس أصله تركيبين — وهو المستعمل كفرد ليثبت الاتصاف بمعناه . قال ابن هشام : إن المقتصر عليه فى هذا الوجه ، هو فاعل — صدر الأول ، وعشر — عجز الثانى . وحينئذ : إما أن يعربا معاً لزوال مقتضى البناء ، وهو التركيب فيهما ، فيكون الأول بحسب العوامل ، ويجر =

ولا يستعمل «فاعل» من العدد المركب للدلالة على المعنى الثانى — وهو أن يراد به جَعْلُ الأَقَلِّ مساوياً لما فوقه — فلا يقال : رابع عشر ثلاثةَ عَشَرَ ، وكذلك الجميع ؛ ولهذا لم يذكره المصنف ، واقتصر على ذكر الأول[1] .

وحادى : مقلوب واحد ، وحادية مقلوب واحدة ؛ جعلوا فاءهما بعد لاَمِهما . ولا يستعمل «حادى» إلا مع «عشر» ، ولا تستعمل «حادية» إلا مع «عشرة» . ويستعملان أيضاً مع عشرين وأخواتها ، نحو : حادى وتسعون — وحادية وتسعون .

وأشار بقوله : «وَقَبْلَ عِشْرِينَ — البيت» إلى أن «فاعلا» المَصُوغَ من اسم العدد — يُسْتَعْمَل قبل العقود ، ويُعْطَف عليه العقود[2] نحو : حادى وعشرون ، وتاسع وعشرون — إلى التسعين . وقوله : «بحالتيه» معناه : أنه يُسْتعمل قبل العقود بالحالتين اللتين سَبَقَتَا ، وهو أنه يقال : «فاعل» فى التذكير ، و «فاعلة» فى التأنيث .

= الثانى دائماً بالإضافة — وإما أن يعرب الأول لزوال التركيب ، ويبنى الثانى على تقدير ما حذف منه ، وهذا قليل لا يقاس عليه . أما الاقتصار على التركيب الأول بتمامه — كما ذكر الشارح — فليس من استعماله كثانى اثنين ، وإنما هو فى استعماله كالمفرد .

(١) هذا مذهب الكوفيين ، وأكثر البصريين . وأجازه سيبويه وجماعة تيسيراً ، ومعناه — على ما ذكر الشارح : مصير الأربعة عشر الثلاثة عشر — بنفسه . ويجب فى هذا إضافة الأول للثانى ، ولا يصح أن ينصب مفعولا به ؛ لأن اسم الفاعل الذى ينصب المفعول به — يجب أن يكون منوناً أو مبدوءاً بأل . ولك أن تحذف « عشر » من الأول فتقول : رابع ثلاثة عشر ، وحينئذ يجوز إضافة الأول للثانى ؛ وتنوين الأول ونصب الثانى به محلا .

(٢) أى بالواو خاصة ، ولا يجوز حذفها ، فلا تقول حادى عشرين ، كما تقول : حادى عشر . هذا : وقد زاد الموضح : استعماله مع العشرة ليفيد الاتصاف بمعنى العدد مقيداً بمصاحبة العشرة ، فتقول : ثانى عشر — أو ثالث عشر ، ومعناه : أن المعدود واحد متصف بذلك . وحكمه : تذكير اللفظين مع المذكر ، وتأنيثهما ، مع المؤنث ، =

كَمْ ، وَكَأَيٍّ ، وَكَذَا

(مَيِّزْ فِي ٱلاسْتِفْهَامِ «كَمْ» بِمِثْلِ مَا مَيَّزْتَ عِشْرِينَ ، كَكَمْ شَخْصاً سَمَا
وَأَجِزْ أَنْ تَجُرَّهُ «مِنْ» مُضْمَرَا إنْ وَلِيَتْ «كَمْ» حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا)(١)

«كَمْ» اسمٌ ، والدليلُ على ذلك دخولُ حرفِ الجر عليها ، ومنه قولهم : عَلَى كَمْ جِذْعٍ سَقَفْتَ بَيْتَكَ ؟ وهى اسمٌ لعددٍ مُبْهم ، ولابُدَّ لها من تمييز ، نحو : كَمْ رَجُلاً عِنْدَكَ ؟ وقد يُحْذَفُ للدلالة ، نحو : كَمْ صُمْتَ ؟ أى : كم يوماً صُمت .

= فتقول : الجزء الخامس عشر ، والمقامة السادسة عشرة . ويجب فتح الجزأين معاً — فى محل رفع أو نصب أو جر — على حسب حاجة العامل .

(فائدة) يؤرخ بالليالى لسبقها ؛ إذ الشهور عند العرب قمرية . وأول الشهر القمرى ليلة ، وآخره نهار ؛ فيقال لما يحدث فى أول الشهر : حدث لأول ليلة منه — أو لغُرّته — أو مُهَله — أو مستَهله . ولما بعد الليلة الأولى إلى العاشرة : لليلة خلت — ولليلتين خلتا ولثلاث خلون .. الخ . ولإحدى عشرة : خلت ، إلى ليلة النصف فيقال : للنصف منه — أو لمنتصفه — أو لانتصافه . ويصح أن يقال : لخمس عشرة خلت أو بقيت . وعند العشرين يقال : لعشر بقين — أو لثمان بقين ، إلى ليلة التاسع والعشرين فيقال : لليلة بقيت . وفى ليلة الثلاثين يقال : لآخر ليلة منه — أو لسَرَاره أو سَرَرِهِ ، وفى اليوم الآخر : لآخر يوم منه — أو سَلِخه — أو انسلاخه . هذا : ويصح وضع تاء التأنيث مكان نون النسوة — والعكس .

كم ، وكأى ، وكذا

(١) «كم» مفعول ميز مقصود لفظه «بمثل» متعلق بميز «ما» اسم موصول مضاف إليه «عشرين» مفعول ميزت والجملة صلة ، والعائد محذوف — أى ميزت به «ككم» الكاف جارة لقول محذوف «وكم» اسم استفهام مبتدأ «شخصاً» تميز لكم «سما» فعل ماض والفاعل يعود على كم ، والجملة خبر المبتدأ «أن تجره» مضارع منصوب بأن فى تأويل مصدر مفعول أجز ، والهاء عائدة إلى التميز «من» فاعل تجر «مضمرا» حال من مِنْ «إن وليت» شرط وفعله «كم» فاعل وَلِيت «حرف جر» مفعول وليت «مظهرا» نعت لحرف جر ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه .

وتكون استفهامية ،وخبرية ؛ فالخبرية سيذكرها . والاستفهامية[1] يكون مميِّزُها كمميز « عشرين » وأخواته ؛ فيكون مفرداً[2] منصوباً ، نحو : كَمْ دِرْهَماً قَبَضْتَ . ويجوز جرُّه بِمِنْ مُضْمَرَة[3] إن وَلِيَتْ « كم » حرفَ جَرٍّ ، نحو : بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هٰذَا ؟ أى : بكم مِنْ درهم ؛ فإن لم يدخل عليها حرفُ جر — وَجَبَ نَصْبُه .

* * *

(وَٱسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِراً كَعَشَرَهْ أَوْ مِائَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ
كَكَمْ « كَأَىٍّ » ،وَ« كَذَا » ، وَيَنْتَصِبْ تَمْيِيزُ ذَيْنِ، أَوْبِهِ صِلْ «مِنْ»تُصِبْ)[4]

تُستعمل « كَم » للتكثير[5] ، فتُميَّزُ بجمعٍ مجرور كعشرة ، أو بمفردٍ مجرور

(١) هى أداة استفهام يسأل بها عن معدود مبهم ، مجهول الجنس والمقدار معاً ، ولذلك لابد لها من تمييز بعدها يزيل هذا الابهام .

(٢) والعلة السماع ، وأجاز الكوفيون جمعه مطلقاً تقول : كم شهوداً لك ؟ وقيل يجوز جمعه إن كان السؤال عن جماعات لا عن عدد ، نحو : كم غلماناً لك ؟ إذا أردت السؤال عن الأصناف — وإلا فلا .

(٣) المشهور منع ظهور « مِن » عند دخول حرف الجر على كم ؛ لأن الجار لِكَم عوض عنها ، وقيل يجوز ، تقول : بكم من درهم اشتريت ،وتكون مِن ومجرورها متعلقان بكم . ويجوز عود الضمير عليها بحسب لفظها أو بحسب ما يحتمله معناها ؛ تقول: كم أخاً جاءك — أو جاءاك — أو جاءوك..الخ . ومن هذه : هى البيانية التى تجر التمييز

(٤) « مخبراً » حال من فاعل استعملنها « كعشرة » متعلق بمحذوف ، نعت لمصدر محذوف — أى استعمالا كاستعمال عشرة « أو مائة » عطف على عشرة « ككم » الكاف جارة لمحذوف ، و « كم » خبرية بمعنى كثير مبتدأ « رجال » مضاف إليه والخبر محذوف — أى عندى مثلا « أو مره » عطف على رجال . « ككم» متعلق بمحذوف خبر مقدم «كأى» مبتدأ مؤخر « وكذا » معطوف على كأى « تمييز » فاعل ينتصب « ذين » اسم إشارة مضاف إليه « أو » عاطفة « به » متعلق بصل والضمير عائد إلى التمييز « من » مفعول صل مقصود لفظه « تصب » مضارع مجزوم فى جواب الأمر — وهو صل .

(٥) أى أداة للإخبار عن معدود كثير ، ولكنه مجهول الجنس والكمية كما سبق . وهذا الإخبار يكون عن شىء ماض ؛ لأنه هو الذى يمكن الحكم عليه بالكثرة .

كمائة[1]، نحو : كَمْ غِلْمَانٍ مَلَكْتَ – وكَمْ دِرْهَمٍ أَنْفَقْتَ ، والمعنى : كثيراً من الغلمان ملكتَ ، وكثيراً من الدراهم أنفقت .

ومثل «كم» – فى الدلالة على التكثير – «كذا» ، و«كأىٍّ» ، ومميِّزُهُمَا منصوبٌ أو مجرور بمن[2] – وهو الأكثر – نحو قوله تعالى : (وَكَأَىٍّ مِنْ نَبِىٍّ قاتَلَ مَعَهُ) ، ومَلَكْتُ كَذَا دِرْهَماً .

(١) وتضاف « كم » إلى التمييز على الصحيح ، وقبل جره بمن مقدرة . وشرط جر التمييز اتصاله بها ؛ فإن فصل بجملة أو بظرف أو جار ومجرر – ترجح النصب ، ويجوز الجر . وإذا فصل بين «كم» الخبرية ومميزها بفعل متعد لم يستوف مفعوله – وجب الإتيان بمن ؛ لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل ، نحو قوله تعالى :
(كم تركوا من جنات وعيون – وكم أهلكنا من قرية) فكم فى محل نصب على المفعولية .

واعلم : أن « كم » الخبرية يستعملها من يريد الافتخار والمدح بالكثرة ، أو الذم بكثرة شىء معيب . ولا ينتظر جواباً .

أما الاستفهامية : فيستعملها من يسأل عن كمية الشىء وينتظر الجواب . ويشتركان فى : الاسمية ، والبناء على السكون ، والافتقار إلى التمييز لإبهامها – ويجوز حذفه إذا دل عليه دليل ، ولزوم التصدير ؛ فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلا المضاف وحرف الجر ، وكونها كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار . ويفترقان فى : أن تمييز الاستفهامية منصوب مفرد على الأصح . ويجوز جره بمن مضمرة ، ويفصل منها فى السعة . ومميز الخبرية يكون مجروراً مفرداً وجمعاً ، ولا يفصل إلا فى الضرورة على ما أوضحنا. وأن الخبرية تختص بالماضى ؛ كرب ؛ فلا يجوز : كم غلمان سأملكهم ، بخلاف الاستفهامية فتقول: كم عبداً ستشتريه ؟ وأن المبدل من الخبرية لا يقترن بهمزة الاستفهام ، بخلاف الاستفهامية ، تقول : كم رجال فى الدار ، عشرون بل ثلاثون – على الخبرية . وكم مالك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟ – على الاستفهام .

(٢) المجرور بمن – هو تمييز كأى بدليل المثال الذى ذكره ، وجره بمن ظاهرة ، ويمتنع جره بالإضافة ؛ لأن نون كأى أصلها تنوين يمنع الإضافة . وقد ينصب ، كقول الشاعر :

اطْرُدِ اليأسَ بالرَّجا فكأيِّنْ   آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بعد عُسْر

أما تمييز « كذا » فيجب نصبه ، ولا يجر بمن اتفاقاً .

وتستعمل «كذا» مفردة كهذا المثال ومركبة ، نحو : مَلَكْتُ كَذَا كَذَا دِرْهَماً ، ومعطوفاً عليها مثلُها ، نحو : مَلَكْتُ كَذَا وكَذَا دِرْهَماً .

و «كم» لها صَدْرُ الكلامِ : استفهامية كانت ، أو خبرية ؛ فلا تقول : ضربت كم رجلاً ـ ولا: ملكتُ كَم غلمانٍ . وكذلك «كأَيّ» ـ بخلاف «كَذا»[1] نحو مَلَكْتُ كَذَا دِرْهَماً .

(١) فإنه يعمل فيها ما قبلها . واعلم أن «كأى» و «كذا» يتفقان مع «كم» فى : الاسمية ، والبناء ، والإبهام ، والافتقار إلى التمييز . ويخالفانها : فى أنهما مركبان وكم بسيطة ، وفى منع إضافتها إلى التمييز . وتنفرد «كأى» بموافقتها : فى التصدير ، وفى التنكير غالباً ، والاستفهام نادراً . وتخالفها فى غلبة جر تمييزها بمن ، ولا يدخل عليها جار . وتنفرد «كذا» بموافقتها ـ فى أنها تميز بجمع ومفرد ، وتخالفها : فى عدم التصدير ووجوب نصب تمييزها . هذا : وتكتب «كأين» ـ بالنون ؛ لأنها مركبة من الكاف ، وأى المنونة ، وهى أشهر لغاتها ، ثم «كائن» بسكون النون .

(فوائد) (أ) «كم» بقسميها مبنية على السكون فى محل رفع أو نصب أو جر ـ على حسب موقعها من الإعراب ؛ فإذا تقدمها جار أو مضاف ـ فهى فى محل جر نحو : بكم درهم اشتريت هذا ؟ وفوق كم مدينة مرت بك الطائرة . وإن كنى بها عن زمان أو مكان أو مصدر نحو : كم يوماً صمت ، وكم ميلا مشيت ، وكم زيارة زرت ـ نصبت على الظرفية أو المصدرية للفعل الواقع بعدها . وإن كنى بها عن الذات ؛ فإن لم يلها فعل نحو : كم طالب فى كلية الحقوق ؛ أو وليها وكان لازماً نحو : كم رجلا اشتغل ، أو متعدياً رافعاً ضميرها نحو : كم محتاج ساعدته ـ فهى فى هذه الحالات مبتدأ وما بعدها خبر . وإن كان الفعل بعدها متعدياً لواحد أو أكثر ، ولم يستوف مفعوله ـ فهى مفعول به مبنية على السكون فى محل نصب ، نحو : كم درهم بذلت للسائل . وقد تقع معمولا لناسخ يعمل فيما قبله ، مثل كان وظن ـ دون «إنّ» ـ نحو : كم كان مالك

(ب) «كذا» مركبة من كاف التشبيه و «ذا» الإشارة . وهى بعد التركيب كلمة واحدة ، تؤدى معنى جديداً ؛ هو الإخبار عن شىء معدود ـ كثير أو قليل . وقد تأتى كناية عن غير العدد ، كالحديث عن قول أو شىء فُعل ، ومنه الحديث : «يقال للعبد يوم القيامة : أتذكر يوم كذا وكذا ، فَعلت فيه كذا وكذا ؟» . =

. . . .

= (ج) يكنى عن الحديث والقصة والخبر أيضاً — لا عن العدد — بكيْت وكيَت ، وذَيت وذيت — مثلثة التاء فيهما ؛ تقول : صنع العامل كَيت وكيَت ، وكان الأمر ذَيت وذيت ، ولا بد من تكرارهما مع العطف بالواو ، وهما معاً مركبان تركيباً مزجياً بمنزلة كلمة واحدة ، مبنيان على الفتح أو الكسر أو الضم — فى محل رفع أو نصب أو جر — على حسب حاجة الجملة ، وبناؤهما لنيابتهما عن الجمل ، ولهذا صح أن يعمل فيهما القول نحو : أنت قلت كيت وكيت ، فالمركب فى محل نصب مفعول به للقول .

الأسئلة والتمرينات

١ — ما حكم العدد من ثلاثة إلى عشرة — إذا كان المعدود مذكراً أو مؤنثاً ؟ وما حكم العشرة نفسها ؟ مثل لما تقول .

٢ — اشرح حكم تمييز الثلاثة إلى العشرة ، والعدد المركب ، والمعطوف ، والمائة والألف .

٣ — كيف تعرب الأعداد المركبة ؟ وما حكمها إذا أضيفت إلى مستحق المعدود؟

٤ — اشرح حكم تمييز كم الخبرية والاستفهامية ، وبين الفرق بينهما ، وبين كأين وكذا .

٥ — علام يستشهد بالآتى فى باب العدد وكناياته ؟ وضح ما تقول .

قال تعالى : (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام . فخذأربعة من الطير . من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . سبع عجاف وسبع سنبلات خضر . ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً . وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً أمماً . لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة . ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم . وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم . كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله . قال قائل منهم كم لبثتم ؟ قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم) .

كم عَمَّة لكَ يا جريرُ وخَالة ... فَدعاء قد حلَبَت علىَّ عِشارِى

توهَّمتُ آياتٍ لها فَعَرَفْتُها ... لِستَّةِ أعوامٍ وذَا العامُ سابعُ

كَلِفٌ مِن عنائِه وَشِقْوَتِهْ ... بنْتَ ثمَانِى عَشْرَةٍ مِن حِجَّتِهْ

إذا عاشَ الفتىَ مائتَينِ عاماً ... فقد ذَهبَ المَسرَّةُ والفتَاءُ =

. . . .

= وكأَيْنْ تَرى مِن صامتٍ مُعجبٍ　　زِيادتُه أو نَقصُه فى التــكَلُّمِ

• عِدِالنَّفْسَ نُعْمَى بَعد بُؤْسَاكَ ذاكِراً　　كَذَا وكَذَا لُطفاً به نسِىَ الْجَهد

كمْ شَامِتٍ لِى إن هلكْـــــ　　ـتُ وقائِــــــلٍ لِلهِ دَرُّهْ

٦ — أعرب البيت الأول واشرحه شرحاً أدبياً ، وما تحته خط فى الثانى :

كم نِعمةٍ لا تَستقلُّ بشكرِهَا　　لِلهِ فى طَىِّ المكارِه كامِنَهْ

كم طَوى البُؤسُ نفوساً لَو رعَتْ　　مَنْبِتاً خِصباً لكانت جَوْهَــرا

٧ — بين فيما يأتى : نوع كم ، وتمييزها ، ونوعها ، وموقعها من الإعراب .

كم مرة اعتدت فيها إسرائيل على العرب الآمنين ، وكم قتيلا ذهب ضحية هذا الاعتداء ، وكم مغتر بالهدنة أزعجته تلك الهجمات الوحشية ، وكم أنفقنا من أموال لتسلح جيشنا للقضاء على هؤلاء المغتصبين .

٨ — اقرأ التواريخ الآتية ، وعبر عن الأعداد بكلمات عربية ، وأعطها ما تستحق من تمييز وإعراب :

تم جلاء آخر جندى بريطانى من منطقة قناة السويس فى ١٨ يونيه سنة ١٩٥٦ ، وأممت قناة السويس فى ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٦ ، وكان الاعتداء الثلاثى الغاشم على بور سعيد فى ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ . ثم كان الاعتداء الأمريكى الإنجليزى الإسرائيلى على الدول العربية فى ٥ يونيه سنة ١٩٦٧ .

٩ — أعرب ما تحته خط فيما يأتى :

قال تعالى : (سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة . قال كم لبثتم فى الأرض عدد سنين . وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة) .

١٠ — ضع الأعداد الآتية فى عبارات عربية ؛ بحيث تكون معرفة مرة ، وخالية من التعريف أخرى ، مع اختلاف مواقعها فى الإعراب :

١١ — ١٢ — ١٧ — ٢٠ — ٢٨ — ١٠٠ — ١١٥ — ١٢٥ — ٣٠٠

الحكاية[1]

(احْكِ «بِأَيٍّ» مَا لِمَنْكُورٍ سُئِـلْ عَنْهُ بِهَا :فى الْوَقْفِ،أَوْحِينَ تَصِلْ
وَوَقْفًا احْكِ مَا لِمَنْكُورٍ « بِمَنْ » وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقاً ، وَأَشْبِعَنْ
وَقُلْ :«مَنَانِ ، وَمَنَيْنِ» بَعْدَ «لِى إِلْفَانِ بِابْنَيْنِ » وَسَكِّنْ تَعْـدِلِ
وَقُلْ لِمَنْ قَالَ «أَتَتْ بِنْتٌ» :«مَنَهْ» وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ
وَالْفَتْحُ نَزْرٌ ،وَصِلِ التَّا وَالأَلِفْ بِمَنْ بِإِثْرِ « ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ »
وَقُلْ:«مَنُونَ ، وَمَنِينَ» مُسْكِنَا إِنْ قِيلَ : جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا
وَإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ «مَنْ» لاَ يَخْتَلِفْ وَنَادِرٌ « مَنُونَ » فى نَظْمٍ عُرِفْ)[2]

(١) الحكاية لغة : المماثلة . واصطلاحاً : إيراد كلام الغير على هيئته من غير تغيير ، أو إيراد صفته ، أو معناه . وهى على نوعين :

(أ) حكاية جملة ملفوظة أو مكتوبة . وتكون بالقول وما تصرفه منه ، ويحكى به لفظها أو معناها نحو : (قال إنى عبد الله) ، ومثال المكتوبة : كتبت«سلام عليكم» وحكاية الجملة تطرد بعد القول ، وبعد السماع ، وبعد الكتابة ، وبعد القراءة . ولا تقع بعد غير ذلك إلا سماعاً .

(ب) وحكاية مفرد وهى ضربان : ضرب بأداة استفهام ويسمى الاستثبات « بأى » ، أو « من » — أى : طلب الإثبات بهما ، وهى التى ذكرها المصنف ،والمحكى فيها صفة اللفظ . وضرب بغير الأداة ، وهو شاذ ؛ إذا قصد المعنى كقول بعض العرب:دعنا من تمرتان ،لمن قال له : هاتان تمرتان . فإن قصد اللفظ فلا شذوذ .

(٢) « ما » اسم موصول مفعول احك « لمنكور » صلة « عنه » متعلق بسئل على أنه نائب فاعله ، والجملة صفة لمنكور « بها » متعلق بسئل ، و « ها » عائدة إلى أى « فى الوقف » متعلق باحك « أو حين » ظرف معطوف على الوقف . « ووقفاً » حال من فاعل احك — أو منصوب على نزع الخافض « ما » موصول مفعول احك « بمن » متعلق باحك « والنون » مفعول حرك مقدم « مطلقاً » نعت لمصدر محذوف — أى تحريكاً مطلقاً « وأشبعن » فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة ؛ « منان » مفعول قل مقصود لفظه « ومنين » عطف عليه « بعد » ظرف متعلق بقل « لى » خبر مقدم« إلفان » مبتدأ=

إن سُئل بـ«أيٍ» عن مَنكورٍ مذكورٍ فى كلامٍ سابقٍ حُكِى فى «أى» مالذلك المنكور: من إعراب، وتذكيرٍ وتأنيثٍ، وإفرادٍ، وتثنيةٍ، وجمعٍ. ويُفْعَلُ بها ذلك وَصْلاً ووَقْفًا؛ فتقول لمن قال: جاءنى رجلٌ: «أىٌّ»، ولمن قال: رأيت رجلا: «أيًّا»، ولمن قال: مررت برجل: «أىٍّ». وكذلك تَفعل فى الوصل، نحو: أىٌّ يا فتى – وأيًّا يافتَى – وأىٍّ يا فتَى. وتقول فى التأنيث: أيةٌ، وفى التثنية: أيَّانِ، وأيَّتَانِ – رفعاً، وأيَّيْنِ، وأيَّتَيْنِ – جرًّا ونصباً، وفى الجمع: أيُّونَ، وَأيَّاتٌ – رفعاً، وأيِّينَ، وأيَّاتٍ جرًّا ونصباً[1].

= مؤخر «بابنين» متعلق بإلفان، والجملة من المبتدأ والخبر مقول لقول محذوف مضاف «بعد» إليه. «لمن» متعلق بقل، وجملة «قال» صلة من «أتت بنت» الجملة محكية بقال «منه» مقصود لفظه مفعول قل «والنون» مبتدأ «قبل» ظرف متعلق بمسكنه الواقع خبراً للنون. «التاء» بالقصر مفعول صل «والألف» معطوف عليه «بمن بإثر» متعلقان بصل «ذا» اسم إشارة مبتدأ «بنسوة» متعلق بكلف الواقع خبراً للمبتدأ وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر بإضافة قول محذوف يضاف إثر إليه – أى بإثر قولك ذا ... الخ. «منون» مفعول قل «مسكنا» حال من فاعل قل «إن قيل» شرط وفعله، والجواب محذوف «جا قوم» الجملة نائب فاعل قيل قصد لفظها «لقوم» متعلق بجا «فطنا» نعت لقوم المجرور. «فلفظ» الفاء واقعة فى جواب الشرط ولفظ مبتدأ «من» مضاف إليه، وجملة لا يختلف خبر المبتدأ «ونادر» خبر مقدم «منون» مبتدأ مؤخر مقصود لفظه «فى نظم» متعلق بنادر «عرف» الجملة من الفعل ونائب ونائب الفاعل نعت لنظم.

(١) «أى» فى جميع الأمثلة – استفهامية معربة. وقد اختلف فى إعرابها؛ فقيل: ظاهر، وهو ما فيها من الحركات والحروف، وعلى ذلك تكون بحسب العوامل فأى مبتدأ، خبره محذوف مؤخر عنها لصدارتها، تقديره – فى جاء رجل: أى جاء. و «أيا» مفعول لمحذوف تقديره – فى رأيت رجلا: أيا رأيت. وأى مجرور بحرف جر محذوف مع متعلقه تقديره – فى مررت برجل: بأى مررت. ويلزم على هذا القول حذف الجار وإبقاء عمله، وهذا شاذ. وقيل إعرابها مقدر؛ لأنها لحكاية اللفظ المسموع؛ فحركاتها، وحروفها الزائدة فى التثنية والجمع – للحكاية، وليست=

وإن سُئل عن المنكور المذكور[1] بـ«مَنْ» ـحُكى فيها مالَهُ من إعراب ، وتُشْبَعُ الحركةُ التى على النّون ؛ فيتولّدُ منها حرفٌ مُجَانِسٌ لها، ويُحكَى فيهاماله من تأنيث وتذكير ،وتثنية وجمع . ولاَ تفعلُ بها ذلك كلّه إلاّ وقفاً ، فتقول لمن قال جاءنى رجل : «مَنُو» ، ولمن قال رأيت رَجُلاً : «مَنَا» ، ولمن قال مررت برجل : «مَنِى» . وتقول فى تثنية المذكر :مَنَانْ ـرفعاً ، ومَنَيْنْ ـ نصباً وجراً . وتُسَكَّن النونُ فيهما ؛ فتقول لمن قال جاءنى رجلان : «مَنَانْ» ، ولمن قال رأيت رَجُلين : «مَنَيْنْ» ، ولمن قال مررت برجلين : «مَنَيْنْ» . وتقول للمؤنثة : «مَنَهْ» ـ رفعاً ونصباً وجراً ؛ فإذا قيل : أَتَتْ بِنْتٌ ـ فقل : «مَنَهْ» ـ رفعاً ، وكذا فى الجر والنصب . وتقول فى تثنية المؤنث : مَنْتَانْ ـ رفعاً ، ومَنْتَيْنْ ـ جراً ونصباً ، بسكون النون التى قبل التاء ، وسكون نون التثنية ، وقد ورد قليلا فَتْحُ النون التى قبل التاء ، نحو : مَنَتَانْ ـ ومَنَتَيْنْ . وإليه أشار بقوله : «والفتحُ نَزْر» . وتقول فى جمع المؤنث : مَنَاتْ ـ بالألف والتاء الزائدتين كهندات ، فإذا قيل : جاء نِسْوَةٌ ـ فقل : مَنَاتْ ، وكذا تفعل فى الجر والنصب . وتقول فى جمع المذكر : مَنُونْ ـ رفعاً ـ ومَنِينْ ـ نصباً وجراً ، بسكون النون فيهما ؛ فإذا قيل : جاء قوم ـ فقل : مَنُونْ . وإذا قيل : مررت بقوم ، أو رأيت قوماً ـ فقل : مَنِينْ[2] .

= علامات إعراب . فأى ـ دائماً ـ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية ـ أو حرفها ، والخبر محذوف تقديره : أىّ هو ، أو هم ـ مثلا .

(١) يشترط أن يكون عاقلا ؛ لاختصاص «مَن» به ـ بخلاف أىّ .

(٢) «من» مبنية فى الجميع ، وهى مبتدأ مبنى على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره حركة مناسبة الحرف الذى جلبته الحكاية ـ فى محل رفع ، والخبر محذوف كما فى أى . وليست منان ومنين ونحوهما معربة ـ كما قد يتوهم من التثنية والجمع ـ بل هى لفظ «من» زيدت عليها هذه الحروف ؛ للدلالة على حال المسئول منه .

هذا حُكم «مَنْ» إذا حُكى بها فى الوقف . فإذا وُصِلَتْ لم يُحْكَ فيها شئ من ذلك ؛ لَكِنْ تكون بلفظٍ واحدٍ فى الجميع[1]؛فتقول : مَنْ يا فتى ؟ لقائل جميع ما تقدم . وقد ورد فى الشعر قليلا « مَنُونَ » وَصْلاً ، قال الشاعر :

١٣٠ — أَتَوْا نَارِى ، فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ ؟
فَقَالُوا : الْجِنُّ ، قُلْتُ : عُمِوا ظَلاَمَا

فقال : « مَنُونَ أنتم » والقياس : مَنْ أَنْتُمْ ؟

* * *

(وَالْعَلَمَ أَحْكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ « مَنْ » إِنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنْ)[2]

يجوز أن يُحْكَى العَلَمُ[3] بـ «مَنْ» إن لم يتقدم عليها عاطفٍ[4] ؛ فتقول

---

(١) فلا تحرك نونها ، ولا تشبع ، ولا تلحقها علامات الفروع .

١٣٠ — هو لشمير بن الحارث الضبي ، من أكاذيب العرب فى الجن .

اللغة والإعراب : نارى مفعول أتوا مضاف للياء « منون » اسم استفهام مبتدأ مبنى على سكون مقدر كما بينا ، والواو والنون زائدتان لحكاية الضمير فى الفعل المحذوف الصادر من الجن ، والتقدير : أتوا نارى فقالوا أتينا ، فقلت : منون « أنتم » خبر المبتدأ « الجن » خبر مبتدأ محذوف — أى نحن الجن ، والجملة مقول القول « ظلاما » ظرف — أو تمييز محول عن الفاعل ، والأصل : لينعم ظلامكم ، وهى جملة دعائية مثل ؛ عم صباحاً ، وعم مساء (والمعنى) واضح .

(والشاهد) لحاق الواو والنون « مَن » فى حالة الوصل ، وذلك شاذ . وفيه شذوذ آخر ، وهو : تحريك النون الأخيرة مع أنها حين تزاد تسكن ، وشذوذ ثالث وهو : حكاية الضمير المحذوف فى أتينا ، والضمير معرفة ، والمعارف لا تحكى .

(٢) « والعلم » مفعول لمحذوف يفسره ما بعده « من بعد من » متعلق باحكينه ومضاف إليه « إن عريت » شرط وفعله يعود على « مَن » من عاطف « متعلق بعريت « بها » متعلق باقترن الواقع صفة لعاطف ، وفاعل اقترن يعود على عاطف .

(٣) سواء كان اسماً ، أو لقباً ، أو كنية .

(٤) أى بالواو خاصة ،وقيل: والفاء . ويشترط : ألايتبع العلم بنعت ، أوتوكيد، أو بدل .

لمن قال جاءنى زيد : مَنْ زَيْدٌ ؟ ، ولمن قال رأيت زيداً : مَنْ زَيْدًا ؟ ، ولمن قال مررت بزيدٍ : مَنْ زَيْدٍ ؟ فتحكى فى العَلَمِ المذكورِ بعدَ « مَنْ » ما لِلعْلَمِ المذكور فى الكلام السابق من الإعراب . ومَنْ : مبتدأ ، والعَلَمُ الذى بعدها خَبَرٌ عنها : أو خبرٌ عن الاسم المذكور بعد « مَنْ » .

فإن سَبَقَ « مَنْ » عاطِفٌ لم يجز أن يُحْكَى فى العلم الذى بعدها — ما قبلها من الإعراب ، بل يجبُ رَفْعُه على أنه خَبَرٌ عن « مَنْ » ، أو مبتدأ خبرهُ « مَنْ » ؛ فتقول لقائل : جاء زيد — أو رأيت زيداً — أو مررت بزيد : وَمَنْ زَيْدٌ[1] ؟ .

ولا يُحْكَى من المعارف إلا العَلَمُ ؛ فلا تقول لقائل : رأيت غلامَ زيد : مَنْ غُلامَ زَيْدٍ ؟ — بنصب غلام ، بل يجب رَفْعُه ؛ فتقول : مَنْ غُلَامُ زَيْد ؟ ، وكذلك فى الرفع والجر .

---

(١) وكذلك تمنع الحكاية إذا أتبع العلم نحو : من زيد الفاضل ؟ قال ابن هشام : ويستثنى من ذلك : أن يكون التابع ابناً متصلا بعلم ؛ كرأيت زين بن عمر . أو علماً معطوفاً بالواو ؛ كرأيت زيداً وعمراً ، فتجوز فيهما الحكاية على خلاف فى الثانية .
ويتلخص مما تقدم : أن بين « أى » ، و « من » — الفروق الآتية :

(أ) « أى » عامة فى السؤال ، و « من » خاصة بالسؤال عن العاقل .

(ب) « أى » عامة فى الوقف والوصل ، و « من » خاصة بالوقف .

(ج) « أى » يحكى فيها حركات الإعراب غير مشبعة ، و « من » يجب فيها الإشباع .

(د) ما قبل تاء التأنيث فى « أى » — واجب الفتح ، ويجوز الفتح والإسكان فى « من » .

(ه) « أى » تختص بالنكرات ، و « من » يحكى بها النكرة ، والعلم لا غير من المعارف .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف الحكاية ، وبين أقسامها التي ذكرت هنا ، وأين تطرد حكاية الجملة ؟ مثل لما تقول .

٢ — ما الفرق بين « أى ، ومَن » — فى الحكاية والإعراب ؟ وما حكم « مَن » مع النكرة ؟ وضح بالأمثلة .

٣ — بِمَ يحكى العلم ؟ وما الشرط فى حكايته ؟ وضح بأمثلة من عندك .

٤ — بين موضع الاستشهاد بالآتى فى باب الحكاية :

(وقالوا الحمد لله الذى سخر لنا هذا) . قرأت على فص خاتم الرسول : « محمد رسول الله » . كتبت : (سلام عليكم بما صبرتم) . قال أعرابى لآخر : أليس فلاناً قرشياً ؟ فقال : ليس بقرشياً . قال عليه الصلاة والسلام : « إياكم اللوّ ، فإن اللوّ يفتح عمل الشيطان » . وقال ذو الرمة :

سمعتُ الناسَ ينتجِعُونَ غَيْثًا فقلتُ لصيدح : انتجعى بِلَالا

وقال آخر :

وَجَدْنَا فى كتــابِ بنى تميــمٍ « أَحَقُّ الناسِ بالرَّكض المثار »

٥ — احك الجمل الآتية مبيناً ما تطرد حكايته :

توكلت على الله . حسبى الله ونعم الوكيل . وما توفيقى إلا بالله (أسمع بهم وأبصر) حىَّ على الفلاح . لا حول ولا قوة إلا بالله .

٦ — احك « بأى » ثم « بمَن » النكرات الصالحة للحكاية فيما يأتى : وكذا الأعلام . فى مصر كتاب عظماء ، وقد بعثت إليك كتباً من إنتاجهم ، وأرسلت بها رسولا مهذباً وأرجو أن توضع فى مكان أمين ، فقد أهديت إلىَّ من رجل أجلّه ، وفيها كتاب عن شوقى ، وآخر عن خالد بن الوليد .

التـأنيث

(عَلاَمَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ   وَفِى أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا : كَالْكَتِفْ
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ : بِالضَّمِيرِ   وَنَحْوِهِ ، كالرَّدِّ فى التَّصْغِيرِ)[1]

أصلُ الاسم أن يكون مذكراً ، والتأنيثُ فَرْعٌ عن التذكير[2] . ولكون التذكير هو الأصلُ — اسْتَغْنَى الاسمُ المذكَّرُ عن علامةٍ تدلُّ على التذكير . ولكون التأنيث فَرْعًا عن التذكير — افْتَقَرَ إلى علامةٍ تدلُّ عليه ؛ وهى التاء ، والألف المقصورة — أو الممدودة ، والتاء أكثرُ فى الاستعمال من الألف[3] ، ولذلك قُدِّرت فى بعض الأسماء ؛ كعَيْنٍ — وكَتِفٍ .

ويُسْتَدَلُّ على تأنيث ما لا علامة فيه ظاهرة من الأسماء المؤنثة : بِعَوْدِ الضمير إليه مؤنثًا ، نحو الكتف نَهَشْتُهَا — والعين كحَلْتُهَا . وبِما أشبه ذلك ؛ كوَصْفِهِ بالمؤنث نحو : أكلْتُ كَتِفاً مَشْوِيَّةً ، وكردِّ التاءِ إليه فى التصغير ، ككُتَيْفَة ، وَيُدَيَّة[4] .

(١) « علامة التأنيث » مبتدأ ومضاف إليه « تاء » خبر « أو ألف » عطف على تاء « وفى أسام » متعلق بقدروا « التا » بالقصر — مفعول قدروا « كالكتف » متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف . « التقدير » نائب فاعل يعرف « بالضمير » متعلق بيعرف «ونحوه» عطف عليه « كالرد » خبر لمبتدأ محذوف «فى التصغير» متعلق بالرد .

(٢) لأن الأصل فى جميع الأشياء التذكير ؛ لأنه لا يحتاج إلى زيادة . والذى يدل على التذكير : الشهرة وكثرة الاستعمال .

(٣) وكذلك أظهر فى الدلالة على التأنيث ؛ لأنها لا تلتبس بشىء — بخلاف الألف فإنها تلتبس بألف الإلحاق ، وألف التكسير .

(٤) وكذلك تأنيث فعله ، أو خبره ، أو حاله ، أو عدده ، أو إشارته .

هذا : ومالا يتميز مذكره عن مؤنثه ، كنملة وقملة وبرغوث — يعتبر مافيه التاء مؤنثاً مطلقاً ، وما تجرد منها مذكراً مطلقاً . وما كان من أعضاء الإنسان مزدوجاً — فالغالب عليه التأنيث تبعاً للسماع ؛ كعين ، وأذن ، ورجل . وغير المزدوج — مذكر فى الغالب ؛ كرأس ، وأنف ، وظهر . ومن المزدوج المذكر : حاجب ، وصدغ ،=

« وَلاَ تَـلِي فَارِقَـةٌ فَعُـولاَ أَصْلاً، وَلاَ المِفْعَالَ وَالمِفْعِيلاَ
كَذَاكَ مِفْعَلٌ ، وَمَا تَلِيــهِ تَا الفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إنْ تَبِعْ مَوْصُوفَهُ غَالِبًا التَّا تَمْتَنِعْ »[1]

قد سبق أن هذه التاء ، إنما زيدت فى الأسماء ليتميز المؤنثُ عن المذكر ، وأكثَرُ ما يكون ذلك فى الصفات : كقائم وقائمة — وقاعد وقاعدة ، ويَقِلُّ ذلك فى الأسماء التى ليست بصفات ، كَرجل ورَجُلَة ، وإنسان وإنسانة ، وامرئٌ وامرأة .

وأشار بقوله : « ولا تلى فارقةٌ فَعُولا — الأبيات » إلى أن من الصفات مالا تلحقه هذه التاء ، وهو ما كان من الصفات على « فَعُول » وكان بمعنى فاعل[2] ، وإليه أشار بقوله « أَصْلاً » . واحترز بذلك من الذى بمعنى مفعول . وإنما جعل

= وخد ، ومرفق ، وزند ، وكوع . ومن المنفرد المؤنث : الكرش . وما يجوز فيه التذكير والتأنيث : العنق ، واللسان ، والقفا . ومن المزدوج الذى يذكر ويؤنث : العضد ، والإبط ، والضرس .

(١) « ولا » نافية « تلى » فعل ، وفاعله يعود إلى تاء التأنيث « فارقة » حال من فاعل تلى « فعولا » مفعول تلى « أصلا » حال من فعولا . « كذاك » خبر مقدم « مفعل » مبتدأ مؤخر « وما » موصول مبتدأ « تا » فاعل تليه « الفرق » مضاف إليه والجملة صلة ما « من ذى » متعلق بتليه ، والإشارة إلى الأوزان المتقدمة « فشذوذ فيه » ، مبتدأ وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، والفاء زائدة لشبه الموصول بالشرط . « ومن فعيل » متعلق بتمتنع « كقتيل » فى موضع الحال من فعيل « إن تبع » شرط وفعله ، والجواب محذوف لدلالة ما بعده عليه « موصوفه » مفعول تبع ، وفاعله يعود على فعيل « غالباً » حال من ضمير تبع « التا » مبتدأ ، وجملة « تمتنع » خبره .

(٢) أما المسموع من قولهم : امرأة ملولة — من الملل ، وفاروقة — من الفَرَق وهو الخوف — فالتاء للمبالغة ؛ بدليل : رجل ملولة وفاروقة . ومثلهما : صَرورة — لمن لم يتزوج ، ولجوجة — لكثير اللجاجة وهى الخصومة ، وسروقة — لكثير السرقة . وقولهم امرأة عدوّة — شاذ ؛ إذا أريد : من قامت بها العداوة . أما إذا قصد : من وقعت عليها العداوة — فلا شذوذ ؛ لأنها حينئذ بمعنى مفعول .

الأول أصلا ؛ لأنه أكْثَرُ من الثانى ، وذلك نحو ؛ شَكُور ، وصَبُور ، بمعنى شاكر — وصابر ؛ فيقال للمذكر والمؤنث : صَبُور ، وشَكُور — بلا تاء ، نحو : هٰذَا رَجُلٌ شَكُورٌ — وامْرَأَةٌ صَبُورٌ . فإذا كان فَعُول بمعنى مفعول ؛ فقد تَلْحَقُهُ التاء فى التأنيث ، نحو : رَكُوبَةَ — بمعنى مركوبة[1] .

وكذلك لا تلحق التاءُ : وَصْفاً على « مِفْعَال » كامرأة مِهذَار — وهى الكثيرة الْهَذَر ، وهو الهَذَيَانُ[2] . أو على « مِفْعِيل ؛ كامرأة مِعْطِير — من : عَطِرَتِ المرأةُ — إذا استعملَتِ الطِّيب[3] . أو على « مِفْعَل » كمِغْشَمٍ — وهو : الذى لاَ يَثْنيه شىء عما يريده ويهواه من شجاعته .

وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث — فشاذ لا يُقاس عليه ، نحو : عَدُوّ وعَدُوّة — ومِيقَان وَمِيقَانة[4] — ومِسْكِين ومِسْكِينة .

وأما « فَعِيل » : فإما أن يكون بمعنى فاعل ، أو بمعنى مفعول ؛ فإن كان بمعنى فاعل — لحقته التاء فى التأنيث ، نحو : رَجُلٌ كرِيمٌ — وَامْرَأَةٌ كرِيمَةٌ ، وقد حُذِفت منه قليلا ، قال الله تعالى : (مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ؟) ، وقال الله تعالى : (إنَّ رَحْمَتَ اللهِ قريبٌ مِن المُحْسِنِينَ) . . وإن كان بمعنى مفعول — وإليه أشار بقوله « كَقَتِيل » — فإما أن يستعمل استعمالَ الأسماء أَوْ لَا ؛ فإن اسْتُعْمِلَ استعمالَ الأَسماء — أى : لم يتبع موصوفَهُ — لحقته التاء[5] ،

---

(١) ونحو : أكولة وحلوبة — بمعنى : مأكولة ومحلوبة .

(٢) ومثله : مفتاح — لكثيرة الفتح ولكثيره ، ومعلام — لكثيرة العلم وكثيره ، ومفراح — لكثيرة الفرح وكثيره .

(٣) ونحو : مِنطيق للرجل البليغ والمرأة البليغة وشذ : امرأة مسكينة ، وسمع مسكين على القياس .

(٤) يقال : رجل ميقان — أى لا يسمع شيئاً إلا أيقنه وتحققه ، وكذلك امرأة ميقانة .

(٥) أى للفرق بين المذكر والمؤنث .

نحو : هٰذِهِ ذَبِيحَةٌ ، ونَطِيحَةٌ ، وأَكِيلَةٌ ؛ أى : مذبوحة — ومنطوحة — ومأكولة السبع ، وإن لم يستعمل استعمالَ الأَسماء — أى : بأَن يتبع موصوفَهُ — حُذِفتْ منه التاءُ غالباً[1] ، نحو : مررت بامرأة جَرِيحٍ — وبعين كَحِيلٍ — أى : مجروحة ومكحولة ، وقد تَلْحَقُه التاء قليلا ، نحو : خَصْلة ذَمِيمَة — أى : مذمومة ، وفعْلة حَمِيدَة — أى : محمودة .

* * *

(وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ : ذاتُ قَصْرِ ... وَذاتُ مَدٍّ ، نحْوُ أُنْثَى الْغُرِّ
وَالاشْتِهَارُ فِى مَبَانِى الأُولَى ... يُبْدِيهِ وَزْنُ « أُرَبَى » ، وَالطُّولَى
وَمَرَطَى » وَوَزْنُ (فَعْلَى) جَمْعَا ... أَوْ مَصْدَراً ، أَوْ صِفَةً : كَشَبْعَى
وَكَحُبَارَى ، سُمَّهَى ، سِبَطْرَى، ... ذِكْرَى،وَحِثِّيثَى ، مَعَ الكُفُرَّى
كَذَاكَ خُلَّيْطَى ، مَعَ الشُّقَّارَى ، ... وَاعْزُ لِغَيْرِ هَـٰذِهِ اسْتِنْدَارَا)[2]

(١) اكتفاء بمعرفة الموصوف . والمراد : الموصوف المعنوى ؛ ليشمل ما إذا كان الوصف خبراً ، أو حالا ، أو بياناً — لا خصوص النعت النحوى . والمشتقات على معنى خاص بالأنثى يناسب طبيعتها ؛ كالحمل والولادة والإرضاع والحيض ونحوها — يجوز دخول التاء عليها ، وعدم إدخالها ، وهو أحسن .

وقال بعض الأئمة : إن الأربعة الأولى التى ذكرها الناظم ، يشترط لحذف التاء منها ما يشترط فى « فعيل » ، أى : أنها إذا جرت على موصوفها لم يؤت فيها بالهاء .

وإذا لم يذكر الموصوف أثبتت الهاء ؛ خوفاً من اللبس نحو : رأيت صبورة — معطارة — قتيلة ، وهو قول يحسن الأخذ به .

هذا : وتأتى التاء لتمييز الواحد من الجنس كثيراً : كتمرة ونخلة ، وجرة وسفينة . وعوضاً من التاء واللام ؛ كعِدة . وسَنة ، ولتأكيد التأنيث ، كنعجة وغير ذلك .

(٢) « وألف التأنيث » مبتدأ « ذات قصر » خبر « وذات مد » عطف عليه « نحو » خبر لمبتدأ محذوف « أنثى الغر » مضاف إليه بنحو ، وأنثى الغر : غراء بألف ممدودة . « والاشتهار » مبتدأ « فى مبانى الأولى » متعلق به ومضاف إليه « وزن » فاعل يبديه والجملة خبرا لمبتدأ « والطولى ومرطى» معطوفان علىأربى « ووزن » معطوف=

قد سبق أن ألف التأنيث على ضربين ؛ أحدهما : المقصورة ، كَحُبْلَى وَسَكْرَى ، والثانى : الممدودة ، كَحَمْرَاء وغَرَّاء[1] ، ولكل منهما أوزان تُعْرَفُ بها .

فأما المقصورة فلها أوزان مشهورة ، وأوزان نادرة .

فمن المشهورة : « فُعَلَى » ، نحو : أُرَبَى — للداهية ، وشُعَبَى — لموضع[2] .

ومنها : « فُعْلَى » ، اسْمًا كَبُهْمَى — لنبتٍ ، أو صفةً كَحُبْلَى — والطُّولَى ، أو مصدراً كرُجْعَى .

ومنها : «فَعَلَى» اسْماً كَبَرَدَى — لنهر بدمشق ، أو مصدراً كمَرَطَى — لضَرْبٍ من العَدْو[3] ، أو صفة كحَيَدَى ، يقال : حمارٌ حَيَدَى — أى يَحِيدُ عن ظِلِّهِ لِنِشَاطِهِ . قال الجوهرى : ولم يجىء فى نُعُوتِ المذكرِ شىء على فَعَلَى — غَيْرُهُ[4] .

ومنها : « فَعْلَى » ، جمعًا كَصَرْعَى — جمعَ صريعٍ ، أو مَصْدَرًا كَدَعْوَى ، أو صفةً كَشَبْعَى — وكَسْلَى[5] .

= على وزن السابق « جمعا » حال من فَعلى « وكحبارى» معطوف على كشبعى ، وما بعده عطف عليه بإسقاط العاطف « مع الكُفَّرى » حال من المتقدمات قبل . « كذاك » خبر مقدم « خليطى » مبتدأ مؤخر « مع الشقارى » حال من خليطى « استندارا » مفعول اعز

(١) الألف المقصورة هى : ألف مفردة لازمة قبلها فتحة ، وتزاد فى آخر الأسماء المعربة ، نحو : ليلى — وسعدى ، والممدودة هى ألف زائدة فى آخر بعض الأسماء المعربة ، وقبلها ألف ، فتقلب الثانية — وهى ألف التأنيث — همزة ، كأسماء — وحسناء .

(٢) ذكر الموضح : أن هذا الوزن نادر ، بل قيل شاذ . ولم يرد منه إلا أربى ، وشعبى ، و « أدمى وجُنَفى » — لموضعين ، و « أرنى » لحب يجبن به اللبن ، و « جُعبى » لكبار النمل . فكيف يعده الناظم من الأوزان المشهورة ؟ وهو مشترك بين المقصورة والممدودة ، وهو فيها كثير ، ومنه : كُرماء — وفُضلاء — ونُفساء — وخُلفاء .

(٣) أى السريع ومثلها : جَمزى وبَشكى — لنوعين من السير السريع .

(٤) وقد عد صاحب التسهيل هذا الوزن من المشترك ، وذكر منه مع الممدودة : قَرماء وجَنفاء — لموضعين ، وثَأْثاء — للأمَة ، والجمع : دأث — محركة .

(٥) فإن كان « فعلى » اسماً ؛ كأرطى لشجر يدبغ به الأديم ، وعَلقى لنبت =

ومنها : «فُعَالَى» ، كحُبَارَى لطائر ، ويقع على الذكر والأنثى[1] .

ومنها : «فُعُلَّى» ، كَسُمُّهَى – للباطل .

ومنها : «فِعَلَّى» ، كَسِبَطْرَى – لضَرْبٍ من المشى[2] .

ومنها : «فِعْلَى» ، مصدراً كَذِكْرَى ، أو جمعاً كظِرْبَى جمع ظَرِبَانٍ ، وهى : دُوَيْبَةٌ كَالهرة منتنة الريح ، تزعم العرب أنها تَفْسُو فى ثوب أحدهم إذا صادها ، فلا تذهب رائحته حتى يَبْلَى الثوْبُ ، وكَحِجْلَى – جمع حَجَلٍ[3] ؛ وليس فى الجموع ماهو على وزن فِعْلَى غيرهما . ومنها : « فِعِّيلَى » ، كحِثِّيثَى ؛ بمعنى الحَثِّ[4] .

ومنها : «فُعُلَّى» ، نحو : كُفُرَّى – لوِعَاء الطَّلْع[5] .

ومنها : «فُعَّيْلَى» ، نحو خُلَّيْطَى – للاختلاط ، ويقال : وَقَعُوا فى خُلَّيْطَى ، أى : اختَلَطَ عليهم أمْرُهُمْ . ومنها : « فُعَّالَى » ، نحو : شُقَّارَى – لنبتٍ[6] .

* * *

لِمَدِّهَا : فَعْلاَءُ ، أفْعِلاَءُ – مُثَلَّثَ الْعَيْنِ – وَفَعْلَلاَءُ
ثُمَّ فِعَالاَ ، فُعْلُلاَ ، فَاعُولاَ وَفَاعِلاَءُ ، فِعْلِيَا ، مَفْعُولاَ
وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَالاَ ، وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءِ فَعَلاَءُ أُخِذَا[7]

= ففى ألفه وجهان: كونها للتأنيث والإلحاق؛ فإن قدرت لتأنيث منع من الصرف ، وإن كانت للإلحاق صرف . وهذا الوزن من المشترك ، ومثاله مع الممدودة حمراء .

(١) ومثله : سُمانى – لطائر معروف . وسكارى – جمع سكران .

(٢) هو مشية فيها تبختر . ومثله : «دِفَقَّى» لمشية فيها تدفق وإسراع .

(٣) اسم لطائر .

(٤) أى الطلب بشدة ، وهو مصدر حثَّ على غير قياس ، ومثله: « خِلِّيفَى » اسم للخلافة ، ومنه قول عمر: « لولا الخليفَى لأذنت » — أى لولا اشتغالى بأمور الخلافة لكنت مؤذناً .

(٥) أى طلع النخل ، ومثله : حُذُرَّى ، وبُذُرَّى — من الحذر والتبذير .

(٦) قيل: هو شقائق النعمان ، ومثله « خُبَّازى » لنبت ، و « خُضَّارى » لطائر كالعصفور ، أصفر اللون ضارب إلى الخضرة .

(٧) « لمدها » خبر مقدم « فعلاء » مبتدأ مؤخر « أفعلاء » عطف عليه « مثلث =

لألف التأنيث الممدودة أوزانٌ كثيرة ، نَبَّهَ المصنف على بعضها .

فمنها : « فَعْلَاء » ، اسماً كَصَحْرَاء ، أو صفة مُذكَّرُهَا عَلَى أَفْعَلَ كَحَمْرَاء ، وعلى غير أفْعل كدِيمَة هَطْلَاءَ[1] ، ولايقال : سَحَاب أَهْطَلُ – بل سحاب هَطِلٌ ؛ وكقولهم : فرس أو ناقة رَوْغَاء[2] ، أى : حديدة القِيَادِ . ولايوصف به المذكَّرُ منهما ؛ فلايقال : جَمَلٌ أَرْوَغُ ، وكامرأة حَسْنَاء – ولايقال : رَجُلٌ أَحْسَنُ ، والْهَطْلُ : تتابع المطر والدَّمْعِ وَسَيَلَانُهُ ، يقال : هَطَلَت السماء تَهْطِلُ هَطْلاً وَهَطْلَاناً وَتَهْطَالا .

ومنها : « أَفْعِلَاء » – مثلث العين[3] – نحو قولهم لليوم الرابع من أيام الأُسبوع : أَرْبَعَاء – بضم الباء وفتحها وكسرها .

ومنها : « فَعْلَلَاء » ، نحو عَقْرَبَاء – لأُنثى العقارب .

ومنها : « فِعَالَاء » ، نحو قِصَاصَاء – القِصاص .

ومنها : « فُعْلُلَاء » ، كقُرْفُصَاء[4] . ومنها : « فَاعُولَاء » ، كَعَاشُورَاء .

= العين » حال من أفعلاء « وفعللاء – إلى مفعولا » معطوفات على فعلاء بإسقاط العاطف ، والقصر فى بعضها للضرورة « ومطلق العين » حال مقدم من « فعالا » وهو معطوف على ما سبق « وكذا » متعلق بأخذا « مطلق فاء » حال من « فعلاء » الواقع مبتدأ ، وجملة « أخذا » خبره ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل يعود إلى فعلاء

(١) الديمة : المطر الذى لارعد فيه ولا برق . وهطلاء : متتابعة المطر .

(٢) الذى فى كتب اللغة : أنه بالعين المهملة .

(٣) ذكر صاحب التسهيل : أن مفتوح العين منه – من المشترك . ومثال المقصورة : «أجفلى» للدعوة العامة إلى الطعام، يقال: دعوت القوم الجفلى والأجفلى والأجفلاء – أى دعوتهم جميعاً إلى الطعام، وضده : « النَّقَرَى » وهو دعوة قوم على الخصوص كالانتقار . قال الشاعر :

نحن فى المَشْتَاةِ ندعُو الجفَلَى   لاتَرَى الآدِبَ فينا يَنْتَقِرْ

(٤) نوع من القعود ، وهو أن يجلس المرء على أليتيه وقدميه ، ويلصق بطنه بفخذيه ، ويحتبىء بيديه يضعهما على ساقيه . وفيه ضم القاف والراء – على الاتباع .

ومنها : «فَاعِلاَء» ، كقَاصِعَاء — لجُحر من جِحَرَةِ الْيَرْبُوع[1] .

ومنها : «فِعْلِيَاء» ، نحو : كِبْرِيَاء ، وهى الْعَظَمَة .

ومنها : «مَفْعُولاَء» ، نحو : مَشْيُوخَاء — جمع شَيْخٍ .

ومنها : «فَعَالاء» — مطلق العين — أى : مضمومها — ومفتوحها — ومكسورها ، نحو : دَبُوقَاء — للعذرة ، وبَرَاسَاء — لُغة فى البَرْنَساء ، وهم الناس . وقال ابن السِّكِّيت[2] : يقال : ما أدرى أىُّ البَرْنَساء هو ، أى : أىُّ الناس . هو ؟ .وكَثِيرَاء[3]

ومنها : «فَعَلاَء» — مطلق الفاء — أىْ : مضمومها ، ومفتوحها ، ومكسورها ، نحو خُيَلاَء — للتكبّر ، وجَنَفَاء — اسم مكان ، وسِيَرَاء — لِبُرْدٍ فِيهِ خُطُوطٌ صُفْر .

---

(١) هو حيوان فوق الفأرة ، يداه أقصر من رجليه .

(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . كان راوية ثقة ، عالماً بنحو الكوفيين ، وعلم القرآن واللغة والشعر ، وقد أخذ عن الكوفين والبصريين ؛ كالفراء وأبى عمرو الشيبانى ، وابن الأعرابى . وله تصانيف كثيرة فى النحو وكان مؤدباً لولدى المتوكل بالله ، والمعتز ، والمؤيد . وقد سأله المتوكل يوماً : من أحب إليك ؟ ابناى هذان ؟ أم الحسن والحسين ؟ فغض يعقوب من ابنيه ، وأثنى على الحسن والحسين ، وقال : قَنبرٌ خير منهما . وقَنبرٌ هذا : هو خادم على . فأمر المتوكل الأتراك فداسوا عليه فمات بعد يومين ، وذلك لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤ هـ فوجه المتوكل إلى أمه ديته .

(٣) اسم لبزر معروف ، ومثله : قريثاء ، وكريثاء — لنوعين من البسر ، وبَرَاكَاء — اسم لِعظم الشىء وشدّته . يقال : وقعوا فى بَرَاكَاء الأمر أو القتال — أى فى شدته وأكثره . قال الشاعر :

ولا يُنْجِى من الغَمراتِ إلاَّ بَرَاكَاءُ القِتَالِ ، أو الفِرارِ

ومن أوزان الممدودة أيضاً : « فنعُلاء » — كخنفساء ، و « فاعولاء » — كعاشوراء ... إلخ .

المَقْصُورُ وَالمَمْدُودُ[1]

(إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ فَتْحاً ، وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالأَسَفْ
فَلِنَظِيرِهِ المُعَلِّ الآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ
كَفِعَلٍ وَفُعَلٍ فِى جَمْعِ مَا كَفِعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ ، نَحْوُ الدُّمَى)[2]

المقصور : هو الاسم الذى حَرْفُ إعرابه أَلفٌ لازمةٌ .

فخرج بالاسم : الفعلُ ، نحو يَرْضَى . وبحرفِ إعرابه : المبنىُّ ، نحو إذا . وبلازمة : المثنىَّ ، نحو الزيدان ؛ فإن ألفه تنقلب ياء فى الجر والنصب .

والمقصور على قسمين : قياسى ، وسماعى .

فالقياسىُّ : كل اسمٍ معتلٍّ له نَظِيرٌ من الصحيح ، مُلْتَزَمٌ فتحُ ماقبل آخِرِهِ وذلك : كمصدر الفعل اللازم الذى على وزن « فَعِلَ » ؛ فإنه يكون فَعَلاً ، بفتح الفاء والعين ، نحو أَسِفَ أَسَفاً . فإذا كان معتلا وجب قَصْرُهُ ، نحو جَوِىَ جَوًى[3] لان نظيره من الصحيح الآخر — مُلْتَزَمٌ فتحُ ما قَبْلَ آخره . ونحو « فِعَل » فى جمع

---

(١) هما نوعان من الاسم المتمكن ؛ فلا يطلقان اصطلاحاً على المبنى ولا على الفعل والحرف . أما اللغويون والقراء ، فيقولون ، فى أولاء — اسم إشارة : إنه ممدود ، وفى أولى : مقصور . مع أنهما مبنيان .

(٢) « اسم » فاعل لمحذوف يفسره ما بعده « فتحاً » مفعول استوجب « وكان » اسمها يعود إلى اسم « ذا نظير » خبرها ومضاف إليه . « فلنظيره » الفاء واقعة فى جواب إذا ، والجار والمجرور خبر مقدم « المعل » نعت لنظير « الآخر » مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله « ثبوت قصر » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه « بقياس » متعلق بثبوت « ظاهر » نعت لقياس . « كفعل » خبر لمبتدأ محذوف « وفعل » عطف عليه « فى جمع » حال منهما « ما » موصول مضاف إليه « كفعلة » متعلق بمحذوف صلة ما « وفعلة » عطف عليه « نحو » خبر لمبتدأ محذوف « الدمى » مضاف إليه .

(٣) الجوى : الحرقة وشدة الوجد من حزن أو عشق ، وهو أيضاً مرض فى البطن ، أو فى الصدر — وهو السُّل .

فِعْلة بكسر الفاء ، و « فُعَل » فى جمع فُعْلة بضم الفاء ،نحو مِرًى – جمع مِرْيَة[1] ، وَمُدًى – جمع مُدْية – ، فإن نظيرهما من الصحيح : قِرَب وقُرَب – جمع قِرْبة وقُرْبة ؛ لأن جمع « فِعْلة » – بكسر الفاء – يكون على فِعَلٍ » ،بكسر الأول وفتح الثانى ، وجمع « فُعْلة» – بضم الفاء – يكون على فُعَل ، بضم الأول وفتح الثانى : والدُّمى : جمع دُمْيَة ، وهى الصُّورة من العاج ونحوه[2] .

* * *

(وَمَا اسْتَحَقَّ قبلَ آخِـــرِ أَلِفْ فالمَـدُّ فى نظيرِهِ حَتْماً عُرِفْ
كمَصْدَرِ الْفِعْــلِ الذِى قدْ بُدِئَا بِهمْزِ وَصْلٍ : كارْعَوَى وَكارْتَـأَى)[3]

لمـا فَرَغَ من المقصور شَرَعَ فى الممدود ، وهو : الاسم الذى آخره همزة ، تَلِي ألفاً زائدة ، نحو : حَمْراء – وكِسَاء – ورِدَاء. فخرج بالاسم : الفعلُ نحو «يَشَاءُ»، وبقوله « تلِي ألفاً زائدة » : ما كان فى آخره همزة تَلِي ألفاً غيرَ زائدةٍ ، كماء ، وآءٍ – جَمْعَ آءةٍ ، وهوشَجَر .

(١) من المراء ، وهو الجدال والمماراة . والمراء أيضاً : من الامتراء والشك .

(٢) ومثل النوعين اللذين ذكرهما المصنف والشارح : اسم مفعول غير الثلاثى كمكرم ومحترم ؛ فإن معتله مقصور ، كمعطى ومصطفى ، وما كان جمعاً لفُعلى أنثى الأفعل ؛ كالدنيا والدنا ، والقصوى والقصى ؛ فإن نظيرهما من الصحيح : الكبرى والكبر ، والأخرى والأخر ، وكذلك « أفعل » صفة : سواء كان للتفضيل ؛ كأقصى نظير أفضل ، أم لا ؛ كأعمى وأحمر ، وكذلك « المفعل » مدلولا به على مصدر ، أو زمان ومكان ، نحو : ملهى ومسعى ؛ فإن نظيرهما : مذهب ومسرح . وغير ذلك .

(٣) « وما » موصول مبتدأ « استحق » الجملة صلة « قبل آخر » ظرف متعلق به « ألف » مفعول استحق ، وقف عليه بالسكون « فالمد » مبتدأ ثان « فى نظيره » متعلق بعرف « حتما » حال من ضمير عرف « عرف » ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى المد والجملة خبر ، وجملة الثانى وخبره خبر ما « كمصدر » متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « الفعل » مضاف إليه « قد بدئا » نائب الفاعل يعود إلى الذى الواقع نعتاً لفعل ، والجملة صلة « بهمز وصل » متعلق ببدئا ومضاف إليه « كارعوى » خبر لمبتدأ محذوف .

والممدود أيضاً كالمقصور : قياسيّ ، وسماعيّ[1] .

فالقياسي : كلُّ معتل له نظير من الصحيح الآخر ، مُلْتَزَمَ زيادةُ ألفٍ قبل آخرِهِ ، وذلك : كمصدر مَا أَوّلُه همزةُ وصلٍ[2] ، نحو ارْعِوَاء ، وَارْتَـأَى ارْتِئَاء[3] — واستقْصَى اسْتِقْصَاءً ؛ فإن نظيرها من الصحيح : انطلق انطلاقاً واقْتَدَر اقْتِدَاراً ، واستخرج استخراجاً . وكذا مصدرُ كلِّ فعلٍ معتل[4] يكون على وَزْنِ أَفْعَلَ ، نحو أَعْطَى إِعْطَاءً ؛ فإن نظيره من الصحيح : أكرم إكراماً .

* * *

(وَالعَـــادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٌّ ، بِنقْلٍ : كَالْحِجَا وَكَالْحِذَا)[5]

هذا هو القسم الثانى ، وهو المقصور السماعيُّ ، والممدود السماعيُّ .

وضابطهما : أنَّ ماليس له نظير اطَّرد فتحُ ماقبلَ آخرِهِ — فقصره موقوف على السماع ، وماليس له نظير اطَّرد زيادَةُ ألفٍ قبل آخره — فمدُّهُ مقصور على السماع ؛ فمن المقصور السماعيِّ : الْفَتَى — واحد الفِتْيَان ، والْحِجَا — العَقْلُ ، والثَّرَى — الترابُ ، والسَّنَا — الضوءُ . ومن الممدود السماعى : الْفَتَاءُ — حَدَاثَةُ السِّنِّ ، والسَّنَاء — الشَّرَف ، والثَّرَاء — كثرة المال ، والحِذَاء — النَّعْلُ .

(١) القياسى : من اختصاص النحوى . أما السماعى : فهو من اختصاص اللغوى

(٢) أى من الفعل الماضى الخماسى أو السداسى ؛ بشرط أن يكون معتل الآخر .

(٣) من الرأى وهو التدبر ، يقال : ارتأى فى أمره — إذا تدبره .

(٤) أى بالألف . ومثل ما ذكر : المصدر الذى على وزن « فُعال » بشرط أن يكون الفعل على وزن « فَعل » الدال على صوت ؛ كرُغاء وثُغاء « والرغاء : صوت ذوات الخف ، والثغاء : صوت الشاة » فإن نظيرهما الصُّراخ — أو الدال على داء ، نحو : المشاء — وهو استطلاق البطن — فإن نظيره : الزكام . وكذلك مصدر الفعل الذى على وزن فاعل ، نحو : عادى عداء ووالى ولاء ؛ فإن نظيره : قاتل قتالا ... إلخ . وأيضاً : المصدر الذى وزن « تَفعال » نحو التعداء .

(٥) « والعادم » مبتدأ « النظير » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « ذا قصر وذا مد » حالان من الضمير فى قوله « بنقل » الواقع خبراً عن المبتـــدأ ، وتقديم الحال على عامله الظرف والجار والمجرور — نادر .

(وَقَصْرُ ذِى المَـدِّ اضْطِرَاراً مُجْمَعُ   عَلَيْهِ ، وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ)[1]

لاخِلَافَ بين البصريين والكوفيين — فى جواز قَصْرِ الممدود للضرورة[2] .

واختلف فى جواز مَدِّ المقصور ؛ فذهب البصريون إلى المنع ، وذهب الكوفيون إلى الجواز ، واستدلوا بقوله :

١٣١ — يَالَكَ مِنْ تَمْـرٍ وَمِنْ شِيشَـاءِ   يَنْشَبُ فى المَسْعَـلِ وَاللَّهَـاءِ

فمد « اللَّهَاء » للضرورة ، وهو مقصور .

---

(١) « وقصر ذى المد » مبتدأ ومضاف إليه « اضطراراً » مفعول لأجله « مجمع » خبر المبتدأ « عليه » متعلق بمجمع على أنه نائب فاعله « والعكس » مبتدأ « بخلف » متعلق بيقع الواقع خبراً للمبتدأ ، وفاعل يقع يعود إلى العكس .

(٢) لأنه رجوع إلى الأصل ، وهو القصر ، ومن ذلك قول الشاعر يمدح قوما :

فهم مَثَلُ النـاسِ الذى يَعرفونه   وأَهلُ الوفَا من حادثٍ وقَدِيمِ

١٣١ — نسب هذا الشاهد إلى أبى المقدام الراجز ، وقيل لغيره من العرب .

اللغة والإعراب : شيشاء : هو الشيص ، وهو أردأ التمر . ينشب : يعلق المسعل : موضع السعال من الحلق . اللهاء : لحمة مشرفة على الحلق فى أقصى الفم . « يا » للنداء ، والمراد به هنا التنبيه « لك » متعلق بمحذوف خبر مقدم « من » زائدة « تمر » مبتدأ مؤخر ، وقيل يا واللام للاستغاثة — ومعناهما التعجب مجازاً « من تمر » بيان للكاف فى لك ، لأنها هى المنادى فى الحقيقة « ومن شيشاء » معطوف على من تمر « ينشب » فاعله يعود على شيشاء .

(والمعنى) واضح .

(والشاهد) فى « واللهاء » حيث مد للضرورة ، وهو مقصور ، والأصل : لهى كحصى — جمع لهاة . ومن الخير الأخذ بمذهب الكوفيين تيسيراً ، بشرط ألا يؤدى المد إلى اللبس أو خفاء المعنى .

هذا : وإذا نون المقصور تحذف ألفه لفظاً لا خطاً ، سواء أكان مرفوعاً ، أم منصوباً ، أم مجروراً — أما المنقوص — وهو الاسم المعرب الذى حرف إعرابه ياء لازمة مكسور ما قبلها ؛ كالداعى والقاضى — فتحذف ياؤه عند التنوين لفظاً وخطاً — فى حالتى الرفع والجر ، وتبقى فى حالة نصب .

كيفية تثنية المقصور والممدود ، وجمعهما تصحيحاً

(آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّى اجْعَلْهُ يَا إنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مُرْتَقِيَا
كَذَا الَّذِى الْيَا أَصْلُهُ ، نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِى أُمِيلَ كَمَتَى
فِى غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاواً الْأَلِفْ وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ)[1]

الاسم المتمكّنُ : إنْ كان صحيحَ الآخرِ[2] ، أو كان منقوصاً – لَحِقَتْهُ علامةُ التثنيةِ من غيرِ تغييرٍ ؛ فتقولُ فى : رَجُلٍ – وجارية – وقاضٍ : رَجُلَانِ – وَجَارِيَتَانِ – وَقَاضِيَانِ[3] .

وإن كان مقصوراً – فلابُدَّ من تغييرِهِ ، على ما نذكرُه الآنَ .

وإن كان ممدوداً – فسيأتى حكمه .

فإن كانت ألفُ المقصور رابعةً فصاعداً – قلبت ياءً[4] ؛ فتقول فى مَلْهًى :

---

(١) « آخر مقصور » مفعول لمحذوف يفسره اجعله « تثنى » الجملة صفة لمقصور « اجعله » الهاء مفعوله الأول « يا » بالقصر مفعوله الثانى « إن كان » شرط وفعله ، واسم كان يعود إلى المقصور وجواب الشرط محذوف « عن ثلاثة » متعلق بمرتقيا الواقع خبراً لكان . « كذا » خبر مقدم « الذى » مبتدأ مؤخر « اليا » بالقصر مبتدأ « أصله » خبر والجملة صلة الذى « والجامد » معطوف على الذى أول البيت « الذى » نعت للجامد « أميل » الجملة صلته . « فى غير ذا » متعلق بتقلب ومضاف إليه « واوا » مفعول ثان لتقلب « الألف » نائب فاعل تقلب وهو مفعوله الأول « وأولها » فعل أمر مبنى على حذف الياء ، و « ها » مفعوله الأول عائدة إلى الألف « ما » موصول مفعوله الثانى « قبل » ظرف متعلق بألف ، وجملة « قد ألف » خبر كان الواقع صلة لما .

(٢) وهو ما ليس آخره حرف علة ، أو منزلا منزلة الصحيح ، وهو ما كان آخره واواً أو ياء قبلها سكون ؛ كدلو وظبى .

(٣) وإذا كان المنقوص محذوف الياء – ترد إليه عند التثنية كما مثل الشارح ، ونحو : داعيان فى تثنية داع . ويجب حذف الياء عند جمعه مذكر سالم ، ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء نحو : الهادون والداعون إلى الخير . والهادِين والداعين . قال الموضح : وشذ فى أليه وخُصية – أليان وخُصيَان ، والقياس : أليتان وخصيتان ، وقيل : هما تثنية إلى وخُصى .

(٤) لأن الألف لا تقبل الحركة وعلامة التثنية لابد من فتح ما قبلها ، ولا يمكن=

مَلْهَيَانِ ، وفى مُسْتَقْصًى : مُسْتَقْصَيَانِ . وإن كانت ثالثةً : فإن كانت بدلاً من الياء — كفَتًى وَرَحًى — قلبت أيضاً ياءً ؛ فتقول : فَتَيَانِ — وَرَحَيَانِ ، وكذا إذا كانت ثالثة مجهولةَ الأَصل[1] وَأُمِيلَتْ[2] ؛ فتقول فى «مَتَى» — علماً : متَيَان . وإن كانت ثالثة بدلاً من واو — كعصاً وَقَفاً — قلبت واواً ؛ فتقول : عَصَوَانِ — وَقَفَوَانِ[3] . وكذا إن كانت ثالثة مجهولَةَ الأَصل ولم تُمَلْ ، كـ«إِلَى» — عَلَماً ؛ فتقول : إِلَوَانِ .

فالحاصلُ : أن ألف المقصور تقلب ياءً فى ثلاثة مواضع :

(الأول) : إذا كانت رابِعَةً فصاعداً . (الثانى) : إذا كانت ثالثةً بدلاً من ياء .

(الثالث) : إذا كانت ثالثةً مجهولَةَ الأَصلِ وأُميلَتْ .

وتقلب واواً فى موضعين : (الأول) : إذَا كانت ثالثةً بدلاً من الواو .

(الثانى) : إذا كانت ثالثة مجهولة الأَصل مالم تُمَلْ .

وأشار بقوله : «وأَوْلِهَا ما كان قَبْلُ قد ألف» إلى أنه إذا عُمِلَ هذا العَمَلُ المذكور فى المقصور — أعنى قَلْبَ الأَلف ياءً أو واواً — لحقتها علامَةُ التثنية ، التى سَبق ذكْرُهَا أولَ الكتابِ ؛ وهى: الأَلف والنون المكسورة — رفعاً ، والياء المفتوح ماقبلها والنون المكسورة — جراً ونصباً .

= حذف الألف ؛ لئلا يلتبس المثنى عند إضافته لياء المتكلم — بالمفرد المضاف إليها ؛ كفتاى مثلا .

(١) هى التى فى حرف أو شبهه ، أو فى اسم لا يعرف أصله .

(٢) أى لم تظهر عند النطق ألفاً خالصة — بل فيها رائحة الياء ؛ لأن الإمالة : إنحاء الألف إلى الياء فردت إليها فى التثنية .

(٣) وشذ قولهم فى رضا : رضيان — بالياء ، مع أنه من الرضوان ، وإذا ختم المقصور الثلاثى وغير الثلاثى بتاء التأنيث — زال عنه اسم المقصور وأحكامه ، مثل : فتاة ومباراة ، فقد صارت الألف حشواً — أى غير متطرفة — وتكون حركات الإعراب ظاهرة على التاء وحدها ، وتثبت الألف فى حالة التثنية ، ولا تجرى عليها علامات الإعراب ، فتقول : فتاتان — ومباراتان ، وفتاتين — ومباراتين .

(وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا ... وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا
بِوَاوٍ أَوْ هَمْزٍ ، وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ ... صَحِّحْ ، وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ)[1]

لما فَرَغَ من الكلام على كيفية تثنية المقصور — شَرَعَ فى ذكر كيفية تثنية الممدود .

والممدود : إما أن تكون همزته بَدَلاً من ألف التأنيث ، أو للإلحاق ، أوبدلاً من أصل ، أو أصْلاً .

فإن كانت بدلاً من ألف التأنيث — فالمشهورُ قَلْبُهَا وَاواً ؛ فتقول فى صَحْرَاء ، وَحَمْرَاء : صَحْرَاوَانِ — وحَمْرَاوَان[2] .

وإن كانت للإلحاق ، كَعِلْبَاء[3] ، أو بدلا من أصل ، نحو : كِسَاء — وحَيَاء[4] — جاز فيها وجهان ؛ أحدهما : قلبها واواً ؛ فتقول : عِلْبَاوَانِ — وكِسَاوَانِ — وَحَيَاوَانِ . الثانى : إبقاء الهمزة من غير تغيير ؛ فتقول ؛ عِلْبَاءَانِ — وكِسَاءَانِ — وَحَيَاءَانِ . والقلبُ فى المُلحقة أَوْلَىٰ من إبقاء الهمزة ، وإبقاء الهمز المبدلة من أصْل — أَوْلَى من قلبها واواً[5] .

---

(١) « وما » موصول مبتدأ « كصحراء » متعلق بمحذوف صلة الموصول « بواو » متعلق بثنيا الواقع خبراً للمبتدأ « ونحو » مبتدأ « علباء » مضاف إليه مصروف « كساء وحياء » معطوفان على علباء . « بواو » خبر المبتدأ نحو « وغير » مفعول صحيح مقدم « ما » موصول مضاف إليه « ذكر » الجملة صلة « ما » موصول مبتدأ « شذ » الجملة صلة « على نقل » متعلقة بقصر الواقع خبراً للمبتدأ .

(٢) وشذ حمرايان بقلب الهمزة ياء ، وكذلك حمرا آن بالتصحيح ؛ كما شذ : قرفصان ، وخنفسان ، وعاشوران — بحذف الألف والهمزة — فى تثنية : قرفصاء ، وخنفساء ، وعاشوراء .

(٣) هى اسم لبعض أعصاب العنق ؛ وأصلها علباى بزيادة الياء لإلحاقها بقرطاس فقلبت همزة لتطرفها إثر ألف زائدة . والإلحاق خاص بلغة العرب ، وكانوا يستعملونه غالباً لضرورة شعرية أو نحوها .

(٤) أصلهما : كسار وحياى ، قلبت الياء والواو فيهما همزة لتطرفهما إثر ألف زائدة .

(٥) لأن الهمزة أقرب إلى الأصلية ، لكونها بدلا عنها .

وإن كانت الهمزة الممدودة أَصْلاً — وجب إبقاؤها ؛ فتقول فى قرَّاء — وَوُضَّاء —(١) : قرَّاءان — ووُضَّاءان . وأشار بقوله : « وما شَذّ عَلَى نَقْل قُصِر » إلى أن ما جاء من تثنية المقصور أو الممدود على خلاف ما ذكر ، اقتصر فيه على السماع ، كقولهم فى « الْخَوْزَلَى »(٢) : الْخَوْزَلَانِ ، والقياسُ : الْخَوْزَلَيَانِ ، وقولهم فى حَمْرَاء : حَمْرَايَانِ ، والقياسُ : حَمْرَاوَانِ .

* * *

(وَاحْذِفْ مِنَ المَقْصُورِ فى جَمْعٍ عَلَى ... حَـــــدِّ المُثَنَّى مَـا بِهِ تَكَمَّلَا
وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِـرًا بِمَا حُذِفْ ... وَإِنْ جَمَعْتَـــهُ بِتَـــاءٍ وَأَلِفْ
فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَـا فى التَّثْنِيَةْ ... وَتَاءَ ذِى التَّـا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَةْ)(٣)

إذا جُمِعَ صَحِيحُ الآخِرِ على حَدِّ المثنى — وهو الجمع بالواو والنون— لحقته العلامة من غير تغيير ؛ فتقول فى « زيد » : زَيْدُونَ .

وإن جُمِعَ المنقوصُ هذا الجمعَ — حُذِفَتْ ياؤه ، وضُمَّ ماقبل الواو وكُسِرَ ماقبل الياء ؛ فتقول فى قاض : قَاضُون — رفعاً ، وقَاضِينَ — جرًّا ونصباً(٤) .

---

(١) هذان وصفان من القراءة والوضاءة ، وهى حسن الوجه . يقال : رجل قرّاء — أى حسن القراءة والتعبد ، ووضاء : أى وضيىء حسن الوجه .

(٢) مشية فيها تثاقل وتبختر . وكذلك : الخزل — والتخزل — والانخزال

(٣) « من المقصور فى جمع » متعلقان باحذف « على حد المثنى » متعلق — بمحذوف نعت لجمع ومضاف إليه « ما » اسم موصول مفعول احذف « به » متعلق بتكملا الواقع صلة لما . « والفتح » مفعول مقدم لابق « مشعراً » حال من الفتح أو من الضمير فى ابق « بما » متعلة بمشعر « حذف » ماض للمجهول ، والجملة صلة ما « جمعته » فعل الشرط والهاء عائدة على المقصور « فالألف » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، والألف مفعول . اقلب مقدم « قلبها » مفعول مطلق ومضاف إليه « فى التثنية » متعلق بقلب « وتاء » مفعول أول ألزمن مقدم « ذى التاء » مضاف إليه « تنحية » مفعول ثان .

(٤) أصل قاضون: قاضيون حذفت ضمة الياء للاستثقال ثم الياء للساكنين ،=

وإن جُمِعَ الممدودُ هذا الجمعَ – عُومِلَ معاملَتَهُ فى التثنية ؛ فإن كانت الهمزة بدلاً من أصلٍ ، أو للإلحاق – جاز فيه وجهان : إبقاءُ الهمزة ، وإبدالها واواً ؛ فيقال فى كساء – علماً : كِسَاءُونَ – وكِسَاوونَ ، وكذلك عِلْبَاء : وإن كانت الهمزة أصلية – وجب إبقاؤها ؛ فتقول فى قُرَّاء : قُرَّاءونَ .

وأما المقصور – وَهُو الذى ذكَره المصنف – فتحذف أَلِفُه إذا جُمِعَ بالواو والنون ، وتبقى الفتحة دالة عليها ؛ فتقول فى مُصْطَفَىً : مُصْطَفَوْنَ – رفعاً ، ومُصْطَفَيْنَ(١) – جرًا ونصباً ، بفتح الفاء مع الواو والياء . وإن جُمِعَ بألف وتاء – قلبت أَلِفُه ، كما تقلب فى التثنية ؛ فتقول حُبْلَى : حُبْلَيَات ، وفى فَتًى ، وعَصَاً – عَلَمَىْ مؤنث : فَتَيَات – وعَصَوَات .

وإن كان بعد ألف المقصور تاء – وَجب حينئذ حَذْفُهَا(٢) ؛ فتقول فى فتاة : فَتَيَات ، وفى قَنَاة : قَنَوَات .

* * *

(وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلاَثِى اسْماً أَنِلْ إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ
إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثاً بَدَا مُخْتَتَماً بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا

= وضمت الضاد لمناسبة الواو . وأصل القاضين – القاضيين حذفت كسرة الياء للثقل ، ثم ياء المنقوص لالتقاء الساكنين .

(١) أصلهما : مصطفوون – بواوين ، ومصطفوين ، قلبت واوهما ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلها . ثم حذفت الألف للساكنين . وبقيت الفتحة دليلا عليها .

(٢) لئلا يجمع بين علامتى تأنيث . ويعامل الاسم بعد حذفها معاملة العارى منها وإن كان ما قبل التاء حرف علة ألفاً – وجب حذف التاء ، وأجرى على الألف بعد حذف التاء – ما يستحقه من تصحيح وإعلال لو كان آخراً ؛ فتقول فى ظبية وغزوة : ظبيات وغزوات ، وفى مصطفاه : مصطفيات . ويلاحظ أن المفرد المختوم بتاء التأنيث وقبلها ألف – لا يسمى مقصوراً ولا يخضع لأحكامه ؛ لأن ألف المقصور لابد أن تكون آخراً .

وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ ⠀⠀⠀⠀ بِالْفَتْحِ ، فَكُلاً قَدْ رَوَوْا[1]

إذا جُمِعَ الاسمُ الثُّلاثىُّ ، الصحيحُ العينِ ، الساكنُها ، المؤنث ، المختوم بالتاء أو المجرَّدُ عنها ـ بألف وتاء ـ أُتْبِعَتْ عَيْنُه فَاءَهُ فى الحركة[2] مطلقاً ؛ فتقول: فى دَعْدٍ : دَعَدَات ، وفى جَفْنَةٍ : جَفَنَات ، وفى جُمْل[3] ، وبُسْرَة : جُمُلاَت ـ وبُسُرَات ـ بضم الفاء والعين ، وفى هِنْد ، وكِسْرَة : هِنِدَات ، وكِسِرَات ـ بكسر الفاء والعين .

ويجوز فى العين بعد الضمة والكسرة ـ التسكينُ والفتحُ ، فتقول: جُمْلاَت ـ وجُمَلاَت ، وبُسْرَات ـ وبُسَرَات ، وهِنْدَات ـ وهِنَدَات ، وكِسْرَات ـ وكِسَرَات. ولا يجوز ذلك بعد الفتحة ، بل يجب الإتباعُ .

واحترز بالثُّلاَثِىِّ من غيره ، كجعفر ـ علم مؤنث . وبالاسم عن الصفة ، كَضَخْمَة. وبالصحيح العين من معتلها كَجَوْزَة . وبالساكن العين من مُحرَّكها ، كشَجَرَة[4] ؛ فإنه لا إتباع فى هذه كلها ، بل يجبُ إبقاء العين على ما كانت

---

(١) « والسالم العين » مفعول أول لأنل مقدم « الثلاثى » صفة للسالم « اسما » حال منه « إتباع » مفعول أنل الثانى « عين » مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول بعد حذف فاعله « فاءه » مفعول إتباع الثانى « بما » متعلق باتباع « شكل » نائب فاعله يعود إلى الفاء ، والجملة صلة ما والعائد محذوف ـ أى شكل به . « ساكن العين مؤنثاً » حالان من ضمير بدا العائد إلى السالم العين « بدا » فعل الشرط ، وجوابه محذوف ـ أى فأنله ما ذكر « مختما بالتاء » حال ثالثة من فاعل بدا « أو مجردا » عطف عليه . « التالى » مفعول سكن « غير الفتح » مفعول التالى ومضاف إليه « فكلا » مفعول « رووا » مقدم .

(٢) أى وجوباً فى مفتوح الفاء ، وجوازاً فى مضمومها ومكسورها بدليل ما يأتى .

(٣) اسم امرأة .

(٤) يجوز الإسكان فيما عينه مضمومة أو مكسورة ؛ كسورات ـ جمع سورة ، وهى شجرة الطلح ، ونمِرات ـ جمع نمِرَة ـ أنثى النمر .

عليه قبل الجمع ؛ فتقول : جَعْفَرَات ــ وضَخْمَات ــ وجَوْزَات ــ وشَجَرَات ،
واحْتَرَزَ بالمؤنث من المذكر كَبدْرٍ ؛ فإنه لا يُجْمَعُ بالألف والتاء .

* * *

(وَمَنَعُوا إتْبَــاعَ نَحْــوِ ذِرْوَهْ   وَزُبْيَةٍ ، وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ)[1]

يعنى أنه إذا كان المؤنثُ المذكورُ مكسورَ الفاء ،وكانت لامه واواً — فإنه يمتنع فيه اتباعُ العينِ للفاء ؛ فلا يقال فى«ذِرْوَة» ذِرِوَات — بكسر الفاء والعين — استثقالاً للكسرة قبل الواو ، بل يجب فتحُ العين أو تسكينُها، فتقول: ذِرَوَات ، أو ذِرْوَات[2] ، وشذَّ قولُهم : جِرِوَات — بكسر الفاء والعين .

وكذلك لا يجوز الإتباع إذا كانت الفاءُ مضمومة واللامُ ياءً ، نحو«زُبْيَة» فلا تقول :زُبُيَات ، بضم الفاء والعين — استثقالا للضمة قبل الياء ، بل يجب الفتحُ أو التسكينُ ، فتقول : زُبَيَات — أوزُبْيَات .

* * *

(وَنَادِرٌ ، أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ — غَيْرُ مَا   قَدَّمْتُهُ ، أَوْ لِأُنَاسٍ انْتَمَى)[3]

يعنى أنه إذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر — عُدَّ نادراً ، أو ضرورة ، أو لُغَةً لقوم .

فالأول كقولهم فى جِرْوة :جِرِوَات —بكسر الفاء والعين .والثانى كقوله :

١٣٢—وحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فأَطَقْتُهَا   ومَالِى بِزَفَرَاتِ الْعَشِىِّ يَــدَانِ

---

(١) « إتباع » مفعول منعوا « نحو ذروة » ، مضاف إليه « وزبية » عطف على ذروة ، والذروة — بالضم والكسر —أعلى الشيء ، والزبية : حفرة تحفر ليقع فيها الأسد فيصاد ، والجروة — مثلثة الجيم : الأنثى من ولد الكلب أو السبع .

(٢) مثل الذروة :رِقوة — للشيء المكتسب ، وجنوة — للحجارة المتجمعة .

(٣) « ونادر » خبر مقدم « أو ذو اضطرار » عطف عليه ومضاف إليه « غير » مبتدأ مؤخر « ما » موصول مضاف إليه « قدمته » الجملة صلة « أو لأناس » متعلق بانتمى المعطوفة جملته بأو على خبر المبتدأ .

١٣٢ — هو لعروة بن حزام العذرى ، من قصيدة فى عفراء ابنة عمه ، ومنها البيت المشهور :

=

فسكّن عين « زَفْرَات» ضرورة ، والقياسُ فتحُهَا إتباعاً .

والثالث كقول هُذَيل فى جَوْزَة وبَيْضَة ونحوهما : جَوَازات — وبَيَضات — بفتحِ الفاء والعين ، والمشهورُ فى لسان العرب : تسكينُ العينِ إذا كانت غَيْرَ صحيحةٍ .

= جعلتُ لِعَرّافِ اليمـامةِ حُكمَه وعَرّافِ نَجْدٍ إنْ هُمـا شفَيانى

اللغة والإعراب — زفرات : جمع زفرة ، وهى إخراج النفس ممتداً بأنين وشدة والشهيق : إدخاله . وخص الضحى والعشى ؛ لأن من عادة المحب المقيم — أن يقوى به الشوق فى هذين الوقتين . يدان : تثنية يد : بمعنى القوة والقدرة ، وليس المراد المثنى — إنما المقصود الطاقة . « زفرات » مفعول ثان لحملت « لى » خبر مقدم « بزفرات » متعلق بالخبر المحذوف « يدان » مبتدأ مؤخر .

(والمعنى) ظاهر .

(والشاهد) تسكين عين زفرات وعدم إتباعها للفاء على القياس — للضرورة قال المبرد : وهذه من أحسن ضرورات الشعر .

الأسـئلة والتمرينـات

١ — بم يستدل على ما ليس فيه علامة ظاهرة من الأسماء المؤنثة ؟ وضح بالمثال .

٢ — اذكر الأوزان التى يستوى فيها المذكر والمؤنث ، ولا تدخلها علامة التأنيث ووضح ما تذكر بالمثال .

٣ — اذكر ثلاثة من الأوزان المشتركة بين ألفى التأنيث المقصورة والممدودة . مثل

٤ — ما حكم آخر المنقوص والمقصور عند التثنية والجمع ؟ اشرح بالأمثلة .

٥ — متى يمتنع اتباع العين للفاء فى الجمع ؟ ومتى يجوز الفتح والإسكان والإتباع ؟ ومتى يمتنع التغيير ؟ .

٦ — بين موضع الاستشهاد بما يأتى فى بابى : التأنيث ، والمقصور والممدود .

قال تعالى : (حتى تضع الحرب أوزارها . هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون . وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين . وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار . كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم . ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء . فى روضات الجنان لهم . ما يشاءون عند ربهم) .

. . . .

= لابُدَّ مِن صَنْعا وَإن طال السَّفَرْ   وَإنْ تَحنَّى كلُّ عَـوْدٍ وَدَبَرْ

سيُغْنينى الّذِى أَغنـاكَ عنِّى   فلا فَقـرٌ يَدومُ ولا غِنـاءُ

وقد أعدَدتُ للعُذّالِ عِنـدى   عصًا فى رأسِها مَنَوا حَديـدِ

بِاللهِ يا ظَبَياتِ القاعِ قُلْنَ لنا   لَيْلاَى مِنكُنَّ أمْ لَيْلَى من البَشَرِ ؟

٧ — بين فيما يأتى : المقصور والمنقوص والممدود ، ثم ثن واجمع ما يمكن من ذلك كان لاجتماع مؤتمر القمة العربى الأول لرؤساء وملوك الدول العربية فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٦٣ — فرحة كبرى ، عمت شتى البلاد وسائر الأرجاء ، واغتبط بها القاصى والدانى ، وكانت بشرى للمؤمنين وغصة للمستعمرين . ثم انعقد المؤتمر الثانى فى ٥ سبتمبر سنة ١٩٦٤ ، وكلنا رجاء أن يوفق المولى سبحانه وتعالى أولياء الأمور جميعاً — إلى ما فيه الرضا والهدى ، وأن يقضى على عوامل الفرقة والشقاق . وما كاد يأتى موعد المؤتمر الثالث حتى لعبت الأهواء ببعض النفوس ، ونفث الاستعمار سمومه بين العرب ، ففرق جمعهم ، وقضى على الآمال المرتقبة ، وتأجل الاجتماع إلى أجل غير مسمى . والرجا أن يكون الاعتداء الإسرائيلى فى ٥ يونيه سنة ١٩٦٧ على الأجواء العربية — أدعى إلى الإغضاء عن الأهواء ، والتمسك بعرى المودة والإخاء ، والله الهادى إلى سواء السبيل .

السنا : الضوء ، والثناء : المديح والإطراء . الندى يذهب الضنى والعنا . والعطاء أولى بذى الحجى . الجندى يطيع رؤساءه طاعة عمياء ، وغيره يجنح إلى الونى والدهاء. النقا أولى بذوى التقى .

٨ — اجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالماً ، واشكل العين موضحاً سبب ماتعمل
غرفة . بيضة . زينب . خطوة . ضخمة . منى . حجة .

٩ — بين نوع الكلمات الآتية فى هذا الباب ، ثم ثنها واجمعها جموعاً مناسبة،مع وضعها فى عبارات مفيدة : منتهى . كحلاء . رضا . منادى . مقهى . عشواء .

١٠ — اشرح البيتين شرحاً أدبياً ، وبين ما فيهما من شواهد .

صَحَا الشرقُ وَانْجَابَ الـكَرَى عن عيُونِهِ
وَلَيس لِمَنْ رَامَ الـكَوَاكِبَ مَضْجَعُ

إذا كانَ فى أحلامِ ماضِيةِ رائِعًا   فَنَهْضَتُه الكُبرى أجَلُّ وَأروَعُ

جَمْعُ التَّكْسِيرِ[1]

(أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثمَّ فِعْلَهْ ثُمَّتَ أَفْعَالٌ – جُمُوعُ قِلَّهْ)[2]

جمعُ التكسير هو : ما دَلَّ على أَكْثَرَ من اثنين ؛ بتغييرٍ ظاهرٍ[3] كرجُلٍ ورِجَال ، أو مُقَدَّرٍ كفُلْكٍ – للمفرد والجمع ، والضمةُ التى فى المفرد كضمةِ قُفْل ، والضمة التى فى الجمع كضمة أُسْد . وهو على قسمين : جمع قلَّة ، وجمع كَثْرة ؛ فجمع القلة يدلُّ حقيقة على ثلاثة فما فوقها – إلى العشرة ، وجمع الكثرة يدل على مافوق العشرة – إلى غير نهاية[4] ، ويستعمل كلٌّ منهما فى موضع الآخر مجازاً .

وأمثلة جمع القلة : «أَفْعِلَةٌ» كأَسْلِحَة ، و «أَفْعُلٌ» كأَفْلسٍ ، و «فِعْلَةٌ» كَفِتْيَة ، و «أَفْعَالٌ» كأَفْرَاس . وما عدا هذه الأَرْبَعَةَ من جموع التكسير – فجموعُ كَثْرة .

* * *

(وَبَعْضُ ذِى بِكَثْرَةٍ وَضْعًا يَفِى كَأَرْجُلٍ ، وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِى)[5]

---

(١) جموع التكسير أكثرها سماعى ، والضوابط التى ستذكر ، هى لما يغلب منها ، وقد ذكرت ليحمل عليها ما لم يسمع جمعه ؛فإذا قيل : إن هذا مطرد ، أوغالب أو كثير ، أو الأصل ، أو القياس أو نحو ذلك – فمعنى ذلك : أنه يسوغ للمحدثين قياس مالم يُسمع على ما سُمع ، متى كان مستوفياً للشروط التى توافرت فى المسموع .

وقد نص على ذلك المجمع اللغوى القاهرى .

(٢) « أفعلة » مبتدأ « أفعل » معطوف عليه بحذف العاطف « ثم فعله ثمت أفعال » معطوفان على أفعلة « جموع قلة » خبر المبتدأ ومضاف إليه .

(٣) أى لصيغة المفرد ، الذى يشاركه فى معناه وفى أصوله ؛ سواء كان هذا التغيير بزيادة ؛ كصنو وصنوان ، أو بنقص ؛ كتخمة وتخم ، أو بتبديل شكل ؛ كأسد وأسد ، أو بزياد وتغيير شكل نحو : رجل ورجال ، أو بنقص مع تغيير شكل ، نحو : كتاب كتب .. الخ وهذا التغيير هو السبب فى تسميته تكسيراً .

(٤) اختار السعد وغيره : أن بدء كل منها ثلاثة ، وانتهاء القلة عشرة ، ولا نهاية للكثرة ؛ فهما متحدان بدءاً لا انتهاءً .

(٥) « وبعض ذى » مبتدأ ، واسم الإشارة يعود إلى المتقدم « بكثرة » متعلق=

قد يُسْتَغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة(١) : كرِجْل وَأَرْجُل ، وَعُنُق وَأَعْنَاق ، وَفؤاد وأَفْئِدَة . وقد يُسْتَغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة(٢) : كرَجُل وَرِجَال ، وَقَلْب وَقُلُوب .

* * *

(لِفَعْلٍ اسْماً صَحَّ عَيْنًا «أَفْعُل» وَلِلرُّبَاعِيِّ اسْماً أَيْضاً يُجْعَلُ
إِنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذِّرَاعِ : فِي مَدٍّ ، وَتَأْنِيثٍ ، وَعَدِّ الأَحْرُفِ)(٣)

« أَفْعُلُ » : جمعٌ لكلِّ اسمٍ ثلاثيّ على فَعْلٍ ، صحيح العينِ(٤) ، نحو :

= يبنى « وضعاً » منصوب على نزع الخافض ، أو تمييز ، أو مصدر فى موضع الحال — أى ذا وضع « يبنى » الجملة خبر المبتدأ « والعكس » مبتدأ « جاء » الجملة خبر « كالصفى » خبر لمبتدأ محذوف .

(١) إما وضعاً ، بأن تكون العرب قد وضعت أحد البناءين صالحاً للقلة والكثرة ، واستغنت به عن وضع الآخر كأمثلة الشارح . أو استعمالا ؛ بأن تكون وضعتهما معاً ، ولكنها استغنت فى بعض المواضع عن أحدهما بالآخر مجازاً لقرينة ؛ كأقلام فى قوله تعالى : (من شجرة أقلام) ، فقد استعمل جمع القلة : مع أنه سمع للقلم جمع كسرة — وهو قلام ، والمقام مقام مبالغة وتكثير .

(٢) إما وضعاً كذلك ؛ كأمثلة الشارح ، أو استعمالا ، نحو : (ثلاثة قروء) فقد قرنت ثلاثة بجمع الكثرة ، مع وجود جمع القلة ، وهو أقراء .

قال ابن هشام : وليس منه ما مثل به الناظم وابنه ، من قولهم : فى جمع صفاة — وهى الصخرة الملساء — صُفِىّ ؛ لقولهم : أصفاء .

(٣) « لفعل » خبر مقدم « اسماً » حال منه « صح » الجملة نعت لاسماً « عينا » تمييز محول عن الفاعل « أفعل » مبتدأ مؤخر « وللرباعى » متعلق بيجعل فى موضع المفعول الثانى له « اسماً » حال منه « أيضاً » مفعول مطلق لمحذوف « يجعل » نائب فاعل يعود إلى أفعل ، وهو مفعوله الأول . « إن كان » شرط وفعله ، واسم كان يعود إلى الرباعى « كالعناق » متعلق بمحذوف خبر كان ، والعناق : أنثى المعز ، وجواب الشرط محذوف « فى مد » متعلق بكان ، أو بما تعلق به خبرها « وتأنيث وعد الأحرف » معطوفان على مدّ .

(٤) وكذا الفاء ، سواء كان صحيح اللام أو معتلها كما مثل ، وليس مضعفاً ؛ =

كلْبٍ وَأَكلُب ، وظَبْيٍ وأظب ، وأصْلُه أَظْبُىٌ ؛ فقلبت الضمة كسرة لتصح الياءُ فصار أظْبِىٌ ؛ فعومل معامَلَةَ قاض .

وخرج بالاسمِ الصفةُ ؛ فلا يجوز : نحو ضَخْم وَأَضْخمُ ، وجاء : عَبْد وأعْبُد ، لاستعمال هذه الصفَةِ استعمالَ الأَسماء . وخرج بصحيح العين — المعتلُّ العين ، نحو : ثَوْب وَعَيْن ، وشذ عَيْنٌ وَأَعْيُنٌ[1] ، وثَوْبٌ وأَثْوُبُ .

و «أَفْعُل» — أيضاً — جمعٌ لكلِّ اسم ، مؤنث[2] ، رباعيٍّ ، قبل آخره مَدَّةٌ كَعَنَاق وأَعْنُق ، ويَمِين وأَيْمُن[3] .

وشذ من المذكر : شِهَابٌ وأَشْهُبٌ ، وغُرَابٌ وأَغْرُبٌ .

* * *

(وَغَيْرُ مَا أَفْعُلُ فِيـــهِ مُطَّـرِدْ ... مِنَ الثُّلَاثِى اسْماً — بِأَفْعَالٍ يَرِدْ

وَغَالِبـــــاً أَغْنَـــاهُمْ فِعْـلَانُ ... فى فُعَلٍ : كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ)[4]

قد سبق أن « أَفْعُل » جمعٌ لكلِّ اسم ثلاثى على فَعْل صحيح العين ، وذكر

=فلا يطرد « أفعل » فى معتل الفاء ؛ كوعد ووقف ، ولا فى المضاعف ؛ كرقّ وشقّ .

(١) هذا شاذ قياساً لا استعمالاً لكثرته ، ومنه قوله تعالى : (وتلذُّ الأعين — وأعينهم تفيض من الدمع) وورد جمع ثوب : على أثواب وثياب — من جموع الكثرة .

(٢) أى تأنيث معنوى بلا علامة تأنيث ظاهرة — فخرج ، نحو : سحابة ورسالة .

(٣) خرجت الصفة ؛ كشجاع ، وغير المؤنث ؛ كعمود ورغيف ، والثلاثى ؛ كدار ونار ، وماليس قبل آخره مدة ؛ كزينب . وشذ : دار وأدور ، نار وأنور

(٤) « وغير » مبتدأ « ما » موصول مضاف إليه « أفعل » مبتدأ « فيه » متعلق بمطرد الواقع خبراً لأفعل ، والجملة صلة ما « من الثلاثى » متعلق بمحذوف حال من غير — أو من ضمير مطرد « اسماً » حال من الثلاثى « بأفعال »متعلق بيرد الواقع خبراً لغير . « وغالباً » منصوب بنزع الخافض « فعلان » فاعل أغناهم « فى فعل » متعلق بأغنى « كقولهم » خبر لمبتدأ محذوف « صردان » خبر لمبتدأ محذوف — أى هذه صردان، والجملة مقول القول .

هنا : أنَّ ما لا يطَّرد فيه من الثلاثى «أَفْعُل» – يُجْمَعُ على «أفْعال» ، وذلك كثَوْب وأَثْوَاب ، وجَمَل وَأَجْمَال ، وعَضُد وأَعْضَاد ، وحِمْل وَأَحْمَال ، وعِنَب وأَعْنَاب ، وإبِل وآبال ، وقُفْل وأقفال[١] .

وأما جمع « فَعْل » الصحيح العين على أَفْعَال – فشاذ : كَفَرْخٍ وأَفْرَاخٍ[٢] .

« وأما فُعَلٌ » فجاء بعضه على أفعال : كرُطَب وأَرْطَاب ، والغالبُ مجيئه على فِعْلاَن ؛ كُصرَد وصِرْدَان – ونُغَر ونِغْرَان[٣] .

* * *

(فِى ٱسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِىٍّ بِمَـدٍّ ثَالِثٍ أَفْعِـــلَةُ عَنْهُمُ اطَّـردْ
وَٱلْزَمْهُ فى فَعَـــالٍ ، أَوْ فِعَــالِ مُصَاحِبَىْ تَضْعِيفٍ، أَوْ إعْلاَلِ)[٤]

« أَفْعِلَة » جمعٌ لكل اسم ، مذكر ، رباعىّ ، ثالثُه مدَّةٌ نحو : قَذَال[٥] وأَقْذِلة ، ورَغِيف وأَرْغِفَة ، وعَمُود وأَعْمِدَةَ ، وٱلْتُزِم أَفْعِلَة فى جمع المضاعف

(١) بقى من الأمثلة : ماكان كنمر وأنمار ، وعُنق وأعناق . ويزاد عليها «فَعل» المعتل الفاء كوهم وأوهام ، والمضعف كعم وأعمام ، فكل هذه تجمع على أفعال .

(٢) الصحيح أنّ هذا ليس بشاذ ؛ فإن كثرة ماورد منه عن الفصحاء – تدل على أنه قياس مطرد ، مثل : حَبر وأحبار – زَند وأزناد – شَكل وأشكال – سَمع وأسماع – لفظ وألفاظ – لحظ وألحاظ – رأى وآراء – شخص وأشخاص – لحن وألحان . . الخ وقد عد بعضهم ٣٤٠ لفظة وردت فى ذلك .

(٣) الصرد : طائر فوق العصفور ، نصفه أبيض ونصفه أسود . والنُّغَر : هو البلبل ، أو طير كالعصفور أحمر المنقار .

(٤) « فى اسم » متعلق باطرد « مذكر رباعى » صفتان له « بمد » متعلق بمحذوف صفة ثالثة لاسم – أو حال منه « ثالث » مضاف إليه « أفعلة » مبتدأ « عنهم » متعلق باطرد الواقع خبراً للمبتدأ . « والزمه » فعل أمر والضمير البارز مفعوله عائد على أفعلة « مصاحبى » حال من فعال وفعال « تضعيف » مضاف إليه « أو إعلال » عطف على تضعيف .

(٥) هو مجمع مؤخر الرأس ، ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية .

أو المعتل اللام[1] — من فَعَال أو فِعَال ؛ كبَتَات[2] وأَبِتّة ، وزِمَام وأَزِمَّة ، وقَبَاء وأَقْبِيَة ، وفِنَاء وأَفْنِيَة .

* * *

(فُعْــلٌ لِنحْــوِ أَحْمَــرٍ وَحَمْــرَا   وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنقْــلٍ يُدْرَى)[3]

من أمثلة جمع الكثرة « فُعْلٌ » ، وهو مُطّرد فى كل وَصْف يكون المذكر منه على أَفْعَلَ — والمؤنث منه على فَعْلَاء ، نحو : أَحْمَر وحُمْر وحَمْراء وحُمْر[4] .

ومن أمثلة جمع القلة : « فِعْلَة » ، ولم يَطّرد فى شىء من الأَبنية ، وإنما هو محفوظ ، ومِنَ الذى حُفظ منه : فَتًى وَفِتْيَة ، وشَيْخ وشَيخَة ، وغُلَام وغِلْمَة ، وصَبِى وصِبْيَة[5] .

---

(١) المراد بتضعيف اللام : مماثلها للعين — أى بأن يكونا من جنس واحد .

(٢) البتات : متاع البيت أو الزاد . وفى الحديث : « لايؤخذ منكم عشر البتات» والقباء : العباءة ، أو البرنس ، أو المعروف « بالقفطان » . وأصل أبته — أبتته ، التى مثلان ؛ فنقلت حركة أولها إلى الساكن قبله ثم أدغما . هذا : ويجمع فَعال كزمان ، وفِعال كإزار ، وفعيل كقضيب ، وفَعول مذكر كعمود — جمع كثرة على «فُعُل» .

(٣) « فعل » مبتدأ « لنحو » خبر « أحمر » مضاف إليه ، وصرف للضرورة « وفعلة » مبتدأ « جمعاً » مفعول ثان مقدم ليدرى « بنقل » متعلق بيدرى الواقع خبراً للمبتدأ ، ونائب فاعله هو المفعول الأول

(٤) يؤخذ من التمثيل : أن « أفعل » و« فعلاء »— وصفان متقابلان ، ومثل هذا : ما إذا كان وصفين منفردين لمانع فى الخلقة ؛ بأن تكون خلقة المذكر أو المؤنث — غير قابلة للوصف . وذلك نحو : أكمر وآدر للمذكر « الأكمر : عظيم الكمرة — وهى حشفة الذكر . والآدر : العظيم الأدرة — وهى الخصية » . . ورتقاء وعفلاء للمؤنث « الرتق : انسداد الفرج باللحم ، والعفَل : شىء يجتمع فى قبل المرأة يشبه الأدرة للرجل» ويجب ترك الفاء مضمومة : إن كانت العين صحيحة أو معتلة بالواو ؛ فإن كانت العين ياء — وجب قلب ضمة الفاء كسرة لتسلم الياء من القلب نحو : أبيض وبيضاء — وبِيض بكسر الباء ، ووزنه « فُعل » بضم الفاء كأصله على الرغم من كسر فائه

(٥) حفظ هذا الجمع فى ستة أوزان ، مثل المصنف لأربعة منها ، وبقى ماهو=

(وَفُعُلٌ لِاسْمٍ رُبَاعِيٍّ ، بِمَدْ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ ، اعْلَالاً فَقَدْ
مَالَمْ يُضَاعَفْ فِي الأَعَمّ ذُو الأَلِفْ وَفُعَلٌ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ عُرِفْ
وَنَحْوِ كُبْرَى ، وَلِفِعْلَةٍ فِعَلْ ، وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ)[1]

من أمثلة جمع الكثرة : « فُعُلٌ » ، وهو مُطَّرِد فى كلّ اسم ، رُبَاعِيّ ، قد زِيدَ قبل آخره مَدَّةٌ ؛ بشرط كونه صحيحَ الآخر ، وغيْرَ مُضَاعَف إن كانت المدة ألفاً[2] . ولا فَرْقَ فى ذلك بين المذكَّر والمؤنث ، نحو : قَذَال وقُذُل ، وحِمَار وحُمُر ، وكُرَاع وَكُرُع ، وذِرَاع وذُرُع ، وقَضِيب وقُضُب ، وعَمُود وعُمُد[3] . وأما المضاعف : فإن كانت مدتُه ألفاً — فجمعُه على « فُعُلٍ » غيرُ مُطَّرِد ،

= على وزن « فَعَال » كغزَال ، أو على وزن « فعل » نحو ثِنيّ . والثنى : الثانى فى السيادة كالوزير بالنسبة للرئيس ، والشيء الذى يعاد مرتين . وفى الحديث : « لاثنى فى الصدقة » — أى لاتؤخذ مرتين فى السنة .

(١) « وفعل » مبتدأ « لاسم » خبر « رباعى » نعت لاسم « بمد » صفة ثانية لاسم — أو حال منه «قد زيد» الجملة صفة لمد «قبل» ظرف متعلق بزيد «إعلالا» مفعول فقد مقدم ، وجملة « فقد » صفة للام . « ما » ظرفية مصدرية « فى الأعم » متعلق بيضاعف « ذو الألف » نائب فاعل يضاعف ومضاف إليه « وفعل » مبتدأ « جمعاً » حال من ضمير عرف « لفعلة » متعلق بجمعاً « عرف » نائب الفاعل يعود إلى « فُعل » المبتدأ ، والجملة خبره . « « ونحو » معطوف على فعلة «كبرى » مضاف إليه « ولفعلة» خبر مقدم « فعل » مبتدأ مؤخر « جمعه » فاعل يجىء « على فعل » متعلق به أو بيجىء .

(٢) خرج نحو : كساء وقباء ؛ لاعتلال اللام ، ونحو : هلال وسنان ؛ لأجل تضعيفها مع الألف .

(٣) ويطرد « فُعل » كذلك فى وصف على فعول بمعنى فاعل ؛ كصبور وغفور — بخلاف نحو : حلوب وركوب ؛ فإنهما بمعنى مفعول . وشذ : نذير ونذر — وصَناع وصنع « الصناع : المرأة الحاذقة الماهرة بعمل اليدين » . واعلم أنه يجب فى غير الضرورة — تسكين عين هذا الجمع ، إن كانت واواً لثقل ضمها ، نحو : سوار وسُور — وسواك وسوك . أما غير الواو فيجوز ضمها وتسكينها، سواء صحت؛ =

نحو : عِنَان وَعُنُنٍ ، وحِجَاج وحُجُج[1] ؛ فإن كانت مدته غيرَ ألف — على فُعُل مُطَّرِدٌ ، نحو سَرِير وسُرُرٍ ، وَذَلُول وَذُلُلٍ .

ومن أمثلة جمع الكثرة « فُعَلٌ » ، وهو جمعٌ لاسم على فُعْلَة[2] أو على فُعْلَى — أنثى الأَفْعَلِ[3] ؛ فالأول : كقُرْبَة وقُرَب ، وغُرْفَة وَغُرَف ؛ والثانى : ككُبْرَى وكُبَر ، وَصُغْرَى وصُغَر .

ومن أمثلة جمع الكثرة « فِعَلٌ » ، وهو جمع لاسم على فِعْلَة[4] ، نحو : كِسْرَة وَكِسَر ، وحِجَّة وحِجَجٍ ، ومِرْيَة ومِرًى . وقد يجىء جمعُ فِعْلَة على فُعَل ، نحو : لِحْيَة وَلُحًى ، وحِلْيَة وَحُلًى .

* * *

(فى نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرَادٍ فُعَلَهْ وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهْ)[5]

=كقذال وقذل أو كانت ياء ؛ كسيال وسُيل « السيال : نوع من الشجر شائك » . وإذا سكنت الياء وجب كسر ماقبلها لتسلم . ويمتنع تسكين عين المضاعف ؛ كسرير وسرر — وذلول وذلل . ويحفظ هذا الجمع فى أشياء كثيرة منها : « فعل » اسما وصفة و « فعيل » صفة ، و « فعيلة » اسماً وصفة . وفى « فاعل » كبازل ، وفى « فِعال » ككِنان ، وفى « فعْلة » كخشبة . . . . الخ .

(١) الحجاج : العظم الذى ينبت عليه الحاجب

(٢) سواء كان صحيح اللام أو معتلها أو مضاعفها . وقد مثل الشارح للأول ، ومثال الأخيرين : مُدية وحُجة :

(٣) أى أنه يشترط فى الوصف الذى على وزن فعلى : أن يكون مؤنث الوصف المفرد المذكر « أفعل » فلا يصح : حبلى وحبل ، لأنها وصف المؤنث لامذكر له . وكذلك يطرد « فعل » فى اسم على وزن « فعلة » — بضم أوله وثانيه — نحو : جمعة وجمع .

(٤) بشرط أن يكون صحيح الفاء ؛ فخرج نحو : زنة وعدة ، وخرجت الصفة نحو : صِغرة وكِبرة . ويحفظ فى الأجوف المفتوح الأول ؛ كحاجة وحوج ، وفى « فعلى » مصدراً ؛ كذكرى وذكر ، وفى « فُعْلة » صحيح الأصول ؛ كقَصعة وقصع ، وفى « فِعلة » صفة كلِربة . وقد « يجمع فعلة » على فعل نحو : حِلية وحُلى .

(٥) « فى نحو رام » متعلق بمحذوف يدل عليه اطراد — لابه ؛ لأن المضاف=

ومن أمثلة جمع الكثرة : « فُعَلَة » ، وهو مُطَّرِد فى كل وَصْفٍ ، على فاعِلٍ ، معتلِّ اللام لِمُذَكَّر[١] ، كَرَامٍ ورُماة ، وقَاضٍ وقُضَاة .

ومنها : «فَعَلَة» ، وهو مُطَّرِدٌ فى وصف على فاعِلٍ ، صحيح اللام ، لمذكرٌ عاقل[٢] ، نحو : كَامِلٍ وكَمَلة ، وسَاحِرٍ وَسَحَرة : واستغنى المصنف عن ذكر القيود المذكورة — بالتمثيل بما اشتمل عليها ، وهو : رَامٍ — وَكَامِلٌ .

* * *

(فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ ، وَزَمِنْ   وَهَالِكٍ ، وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ)[٣]

من أمثلة جمع الكثرة : « فَعْلَى » ، وهو جمع لوصف ، على فَعِيل بمعنى مفعول — دالّ عَلَى هلاك أو توجُّعٍ ؛ كَقَتِيل وقَتْلَى ، وجَرِيح وجَرْحَى ، وأَسِير وَأَسْرَى . ويُحمل عليه ما أشبهه فى المعنى : من فَعِيل بمعنى فاعل — كمريض ومَرْضَى ، ومن فَعِل — كزَمِن وَزَمْنَى ، ومن فاعل — كهالك وَهَلْكَى ، ومن فَيْعِل — كميِّت ومَوْتَى ، وأفعَلَ نحو : أَحْمَق وَحَمْقَى[٤] .

* * *

(لِفُعلٍ اسْماً صَحَّ لاَمًا فِعَــــلَهْ   والْوَضْعُ فى فَعْلٍ وفَعْلٍ قَلَّلَهْ)[٥]

= إليه لايعمل فيما قبل المضاف . « ذو اطراد » خبر مقدم ومضاف إليه « فعلة » مبتدأ مؤخر « نحو كامل » فاعل شاع ومضاف إليه « وكملة » معطوف على كامل

(١) فخرج الاسم كواد وعاد ، والصحيح اللام كضارب . ووصف غير العاقل كضارٍ للأسد . والوصف المؤنث كعادية . وشذ : بازٍ وبُزاة ، وهاد وهداة .

(٢) خرج معتل اللام كقاض وداع . ووصف المؤنث كطالق وحائض ، وغير العاقل كسابق لفرس — فلا يجمع شيء منها على فعلة باطراد .

(٣) « فعلى » مبتدأ « لوصف » خبر « وزمن وهالك » بالجر معطوفان على قتيل « وميت » مبتدأ « به » متعلق بقمن الواقع خبراً للمبتدأ

(٤) ذكر الشارح خمسة أوزان ملحقة بفعيل بمعنى مفعول — فى الجمع على فعلى ، وبقى سادس وهو : « فعلان » كسكران وسكرى . وهذا الوصف مع أفعل — يدلان على نقص أو عيب .

(٥) « لفعل » خبر مقدم « اسماً » حال منه « صح » الجملة فى محل نصب نعت=

من أمثلة جمع الكثرة « فِعَلَة » ؛ وهو جمع لُفْعل : اسماً ، صحيحَ اللامِ [1] ، نحو : قُرْط وقِرَطَة ، ودُرْج ودِرَجَة ، وكُوز وكِوَزَة . ويحفظ فى اسم عَلَى فِعْل نحو : قِرْدَ وَقِرَدَة ، أوْ عَلَى فَعْل نحو : غَرْد وغِرَدة [2] .

* * *

(وفُعَّـــلٌ لِفَاعِـــلٍ وفَاعِـلَهْ وصْفَيْنِ ، نحو عَاذِلٍ وعَـــاذِلَهْ
ومِثْـلهُ الفُعَّـــالُ فِيمَا ذُكِّـــرَا وذَانِ فى المُعَلِّ لاَمًا نَدَرَا) [3]

من أَمثلة جمع الكثرة : « فُعَّل » ، وهو مَقِيس فى وصْف ، صحيح اللام ، عَلَى فاعِل أو فاعِلة [4] ، نحو ضارب وضُرَّب ، وصائم وصُوَّم ، وضارِبة وضُرَّب وصائمة وصُوَّم .

ومنها « فُعَّال » ، وهو مَقِيس فى وصفٍ ، صحيح اللامِ عَلَى فاعل ، لمذكر ، نحو صائم وصُوَّامُ ، وقائم وقُوَّام .

= لاسماً « لاماً » تميز محول عن الفاعل « فعلة » مبتدأ موخر « والوضع » مبتدأ « وفى فعل متعلق بقلله « وفعل » عطف عليه « قلله » فعل ماض والفاعل يعود إلى الوضع والهاء مفعوله يعود إلى فعلة ، والجملة خبر المبتدأ .

(١) خرجت الصفة كحلو ومر ، ومعتل اللام كعضو

(٢) نوع من الكمأة — نبت فى الصحراء ، وحكى كسر الغين ، وفتحها ، مع الراء .

(٣) « وفعل » مبتدأ « لفاعل » خبر « وفاعله » عطف عليه « وصفين » حال منهما . ومثله خبر مقدم ومضاف إليه والضمير يعود إلى فعل « الفعال » مبتدأ موخر « فيما » متعلق بمثل ؛ لما فيه من معنى المماثلة ، وجملة « ذكرا » صلة ما ، والألف للإطلاق « وذان » اسم إشارة مبتدأ « فى المعل » متعلق بندرا « لاما » تمييز « ندرا » فعل وفاعل والجملة خبر المبتدأ

(٤) خرج الاسم : كحاجب العين ، وجائزة البيت « وهى الخشبة المعترضة فى وسطه » فجمعهما حُجْب وجُوَّز . أما حاجب بمعنى مانع ، وجائزة بمعنى مارة — فيجمعان لأنهما وصفان .

ونَدَرَ فعلٌ وَفُعَّال فى المعتل اللام المذكّرِ ، نحو غازٍ وغُزًى ، وَسَارٍ وَسُرًى وعافٍ وعُفًّى . وقالوا : غُزَّاء — فى جمع غاز ، وسُرَّاء — فى جمع سَارٍ . وندر أيضاً فى جمع فاعلة ، كقول الشاعر :

١٣٣ — أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مائلَةٌ   وقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّى غَيْرَ صُـدَّادِ

يعنى جمع صادّة .

* * *

(فَعْلٌ وَفَعْـــلَة فِعَـالٌ لَهُمَا   وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَـا مِنْهُمَا)[1]

من أمثلة جمع الكثرة : « فِعَال » ، وهو مُطَّرِد فى فَعْل وَفَعْلة ؛ اسمين ، نحو : كَعْب وكِعَاب — وثَوْب وثِيَاب — وقَصْعة وقِصَاع ، أو وصفين : نحو : صَعْب وصِعَاب — وصَعْبة وصعَاب . وقَلَّ فيما عينه ياءٌ ، نحو ضَيْفٌ وَضِيَاف — وضَيْعةٌ وَضِيَاع[2] .

---

١٣٣ — هو للقطامى — عمير بن شييم التغلبى .

اللغة والإعراب — صداد : من الصد وهو الإعراض « إلى الشبان » متعلق بمائلة الواقع خبراً لأبصارهن « قد » حرف تحقيق « عنى » متعلق بصداد ، وساغ تقديم معمول المضاف إليه على المضاف ، لأن المعمول جار ومجرور يتوسع فيه . وأيضاً فالمضاف يشبه حرف النفى ، فكأنه ليست هنا لك إضافة « غير » مفعول ثان لأرى .

(والمعنى) ظاهر .

(والشاهد) فى « صداد » حيث جاء « فعّال » جمعاً لفاعله وهذا نادر ، وذلك بناء على أن الضمير فى أراهن وأبصارهن للنسوة — لا للأبصار .

(١) « فعل » مبتدأ أول « وفعلة » عطف عليه « فعال » مبتدأ ثان « لها » خبره ، والجملة خبر الأول « وقل » ماض فاعله يعود على فعال « فيما » متعلق بقل « عينه » مبتدأ ومضاف إليه « اليا » خبر والجملة صلة « منهما » متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة.

(٢) وكذلك يقل فيما فاؤه ياء نحو : يَعر ويعار « اليعر : الجدى يربط فى زبية الأسد ليقع فيها ، فيتمكن الصيادون من صيده . وفى المثل : أذلّ من يَعر ، والأنثى يَعرة .

(وفَعَلٌ أيْضاً لَهُ فِعَالُ مَالَمْ يَكُنْ فى لاَمِهِ اعْتِلاَلُ
أَوْ يَكُ مُضْعَفاً ، ومِثْلُ فَعَلِ ذو التَّا ، وفُعْلٌ مَعَ فِعْلٍ، فَاقْبلِ)[١]

أى : اطَّرد أيضاً «فِعَال» فى فَعَل وفَعَلة ، مالم يكن لامهما معتلا أو مضاعفاً، نحو : جَبَل وَجِبَال — وَجَمل وَجِمَال — وَرَقَبَة وَرِقَاب — وَثَمَرَة وَثِمَار .

واطرد أيضاً « فِعَالٌ » فى فِعْلٍ وَفُعْل[٢] ، نحو ذِئْب وَذِئَاب — وَرُمْح وَرِمَاح .

واحترز من المعتل اللام : كفَتَىً ، ومن المضعَّف : كَطَلَل[٣] .

* * *

(وفى فَعِيل وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ كَذَاكَ فى أُنْثَاهُ أَيْضاً اطَّرَدْ)[٤]

واطرد أيضاً « فِعَالٌ » فى كل صفة على فَعِيل بمعنى فاعل : مقترنة بالتاء أو مجردة عنها[٥] ، ككَرِيم وكِرَام — وكريمة وكرام — ومَرِيض ومِرَاض — ومَرِيضة ومِراض .

(١) « وفعل » مبتدأ أول « له » خبر مقدم « فعال مبتدأ مؤخر والجملة خبر الأول « ما » مصدرية ظرفية « فى لامه » خبر يكن مقدم « اعتلال » اسمها مؤخر . « أويك » معطوف على يكن بحذف النون للتخفيف ، واسمها يعود إلى فَعل « مضعفاً » خبرها « ومثل » خبر مقدم « فعل » مضاف إليه « ذو التا » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه « وفعل » معطوف على ذوالتا « مع فعل » ظرف حال من فُعل ومضاف إليه .

(٢) أى بشرط الإسمية فيهما ، فخرج نحو : رِجلف المرجل الجافى ، وحُلو . وكون ثانيهما غير واوىالعين ولا يائى اللام ، فخرج نحو: حُوت ومُدْى — فكل ذلك لايجمع على فعال .

(٣) وكذلك من الوصف : كبطل وبطلة .

(٤) « وفى فعيل » متعلق بورد « وصف فاعل » حال من فعيل ومضاف إليه «كذاك فى أنثاه » متعلقان باطرد والضمير يعود إلى فعال

(٥) بشرط صحة لامهما ، فخرج ، نحو : غنى ، وولى — ومؤنثيها ؛ لاعتلال اللام . ونحو : حديد وجريدة ؛ لأنهما اسمان . ونحو : جريح وجريحة ، لأنهما وصفان بمعنى مفعول .

(وشَاعَ فى وصْفٍ عَلَى فَعْلاَنَا ، أَوْ أُنْثَيَيْهِ ، أَو عَلَى فُعْلاَنَا
وَمِثْلُهُ فُعْلاَنَةٌ ، وَالْزَمْهُ فى نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِى)(١)

أى : واطَّرد أيضاً مجىء « فِعَال » جمعاً ، لوصفٍ عَلَى فَعْلاَن ـ أو عَلَى فَعْلاَنَةٍ ، أو عَلَى فَعْلَى ، نحو : عَطْشَان وعِطَاش ـ وعَطْشَى وَعِطَاش ـ ونَدْمَانَةٌ ونِدَام .

وكذلك اطرد « فِعَال » فى وصف ، عَلَى فُعْلاَنٍ ـ أو عَلَى فُعْلاَنَةٍ ، نحو : خُمْصَان وخِمَاص ـ وخُمْصَانة وخِمَاص(٢) .

والتزم « فِعَال » فى كل وصف عَلَى فَعِيل ـ أو فَعِيلة ، مُعْتَلِّ العين ، نحو : طويل وطِوَال ـ وطويلة وطِوَال(٣) :

* * *

(وَبِفُعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ يُخَصُّ غالِباً ، كَذَاكَ يَطَّرِدْ
فى فَعْلٍ اسْماً مُطْلَقَ الْفَا ، وَفَعَلْ لَهُ ، وَلِلْفُعَالِ فِعْلاَنٌ حَصَلْ
وشَاعَ فى حُوتٍ وَقَاعٍ معَ مَا ضَاهَاهُمَا ، وَقَلَّ فى غَيْرِهِمَا)(٤)

---

(١) « على فعلانا » متعلق بمحذوف نعت لوصف « أو أنثييه » عطف عليه« أوعلى فعلانا ، معطوف على فعلانا « ومثله » خبر مقدم « فعلانة » مبتدأ مؤخر « تفى » مجزوم فى جواب الأمر وهو الزمه ، والياء للاشباع

(٢) رجل خمصان ــ أى ضامر البطن جوعان . هذا : وجمع فعال من الجموع التى لها مفردات كثيرة غير قياسية .

(٣) قيل : لم يأت فعيل صفة ، واوى العين ، صحيح الفاء واللام : إلا فى ثلاث كلمات هى : طويل ، قويم ، سهم صويب ــ أى صائب . هذا ويتخلص مما تقدم : أن لفعال أربعة عشر وزناً ؛ يطرد فى ثمانية منها ، وهى : فعل وفعلة ــ اسمين أووصفين وفعل وفعلة ــ اسمين ، وفعل وفُعْل ــ اسمين ، وفعيل بمعنى فاعل ومؤنثه . ويشيع فى خمسة هى : فَعلان : صفة ، ومؤنثاه : فَعلانة ــ وفعلى ، وفُعلان ــ صفة كذلك ، وأنثاه « فعلانة » . ويلزم فى كل وصف على فَعيل ــ أو فعيلة ، معتل العين .

(٤) « وبفعول » متعلق بيخص « فعل » مبتدأ « نحو كبد » خبر لمبتدأ محذوف « يخص » الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر فِعل « غالباً »حال من الضمير فى يخص =

ومن أمثلة جمع الكثرة : « فُعُول » ، وهو مُطَّرِد فى اسم ثلاثى على فَعِل نحو : كَبِد وكُبود — وَوَعِل[1] وَوُعُول . وهو ملتزم فيه غالباً .

واطَّرَدَ « فُعُول » أيضاً فى اسم عَلَى فَعْلٍ[2] — بفتح الفاء — نحو كَعْب وكُعُوب — وَفَلْس وفُلُوس . أو عَلَى فِعْل — بكسر الفاء — نحو : حِمْل وَحُمُول — وضِرْس وضُرُوس . أو على فُعْل — بضم الفاء — نحو : جُنْد وَجُنُود — وبُرْد وَبُرُودْ .

ويحفظ « فُعُول » فى فَعَل ، نحو أَسَدٍ وَأُسُود . ويفهم كونه غير مطَّرد من قوله : « ... وفَعَل » له ... » ولم يقيده باطراد .

وأشار بقوله : « ولِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلْ » إلى أن من أمثلة جمع الكثرة « فِعْلَاناً » ؛ وهو مُطَّرِد فى اسم عَلَى فُعَال ؛ نحو : غُلَام وغِلْمَان — وغُروب وَغِرْبَان، وقد سبق أنه مطرد فى فُعَل : كَصُرَد وصِرْدان .

واطرد « فِعْلَان » — أيضاً — فى جمع ماعينهُ واو : من « فُعْل » ، أو « فَعَل » ؛ نحو عُودٍ وعِيدان — وَحُوت وَحِيتَانٍ — وقاع وقيعان — وتاج وتيجان[3] .

وقَلَّ « فِعْلَانٌ » فى غير ماذكر ، نحو : أَخٍ وإِخْوَان — وَغَزَالٍ وَغِزْلَان .

* * *

= « كذلك » متعلق بيطرد وفاعله يعود إلى فعول . « فى فعل » متعلق بيطرد « اسماً مطلق الفا » حالان من فعل ومضاف إليه ، « وفعل » مبتدأ « له » جار ومجرور خبر « وللفعال » متعلق بحصل « فعلان » مبتدأ وجملة « حصل » خبر . « فى حوت وقاع » متعلقان بشاع « مع » حال منهما « ما » اسم موصول مضاف إليه « ضاهاهما » فاعل ضاهى يعود إلى ما الموصولة ، والضمير البارز مفعول ، والجملة صلة ما « وقل » ماض فاعله يعود إلى فعلان .

(١) هو التيس الجبلى ، والأنثى وَعِلة .

(٢) فخرجت الصفة فى الثلاثة : كصعب ، وجلف ، وحلو ، ويشترط فى مفتوح الفاء ومضمومها : ألا تكون عينه واواً ، وشذفَوج وفووج .

(٣) أصل مفرد قاع وتاج — بفتح الفاء والعين معاً

(وَفَعْلاً اسْماً ، وَفَعِيلاً ، وَفَعَلْ غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ ــ فُعْلاَنٌ شَمَلْ)(١)

من أبنية جمع الكثرة : «فُعْلاَنٌ» ، وهو مَقِيس فى اسم صحيح العين ، عَلَى فَعْل ، نحو : ظَهْر وظُهْران ــ وبَطْن وبُطْنَان . أو عَلَى فعيل ، نحو : قَضِيب وقُضْبَان ــ ورَغِيف ورُغْفَان . أو عَلَى فَعَل ، نحو : ذَكَر وذُكْرَانِ ــ وحَمَل وَحُمْلاَن(٢) .

* * *

(وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيــــلٍ فُعَــــلاَ كَذَا لِمَـــا ضَــاهَاهُمَا قَدْ جُعِلاَ
وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلاَءُ فى المُعَـــلّْ لاماً، وَمُضْعَفٍ، وَغَيْرُ ذَاكَ قَلّْ)(٣)

من أمثلة جمع الكثرة : فُعَلاَءُ» ، وهو مَقِيس فى فَعِيل ــ بمعنى فاعل(٤) ــ صفة لمذكر عاقل ، غير مضاعف ، ولامعتل ، نحو : ظَرِيف وظُرَفَاء ــ وكَرِيم وكُرَماء ــ وبَخِيل وبُخَلاَء .

وأشار بقوله : « كذا لما ضاهاهما » إلى أن ماشابه فَعِيلاً ــ فى كونه دالاً على معنى هو كالغريزة ــ يُجْمَعُ على فُعَلاَء ، نحو عاقل وعُقَلاَء ــ وصالح وصُلَحَاء ــ وشاعر وشُعَرَاء .

---

(١) « وفعلاً » مفعول مقدم لشمل « اسماً » حال من فعلا « وفعيلا » وفعل معطوفان عليه « غير معمل العين » حال من فَعَل « فعلان » مبتدأ « شمل » الجملة خبر .

(٢) خرجت الصفة ؛ نحو ضخم ــ وجميل ــ وبطل . ومعتل العين كعود .

(٣) « ولكريم » خبر مقدم « وبخيل : عطف عليه « فعلا » مبتدأ مؤخر « كذا » متعلق بجعلا فى موضع المفعول الثانى « لما » متعلق به أيضاً ، وما موصول « ضاهاهما » الجملة صلة ما « قد » حرف تحقيق « جعلا » نائب فاعله العائد إلى فعلا ــ هو مفعوله الأول ، والألف للإطلاق . « فى المعل » متعلق بناب « لاماً » تميز « « ومضعف » عطف على المعل « وغير ذاك » مبتدأ ومضاف إليه ، وجملة « قل » خبره .

(٤) أو بمعنى مُفعِل أو مُفاعل . ويشترط فيه علاوة على ما ذكره الشارح : أن يكون دالا على سجية مدح أوذم . فخرج بالوصف : الاسم كقضيب ــ ونصيب ، وبالمذكر : المؤنث كشريفة ، وبالعاقل نحو : مكان فسيح ، وبمعنى فاعل نحو : قتيل وجريح ، وشذ أسير وأسراء ، ونحوه . وسيأتى بعد : المضاعف والمعتل .

وينوب عن «فُعلاء» فى المضاعف والمعتلّ : أَفْعِلاَء ، نحو : شَدِيد وَأَشِدَّاء — وولىّ وأَوْلِيَاء . وقد يجىء «أفعلاء» جمعاً لغير ماذكر ، نحو: نَصِيب وَأَنْصِبَاء — وهَيِّن وأَهْوِنَاء .

* * *

(فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعَلِ وَفَاعِلاَءَ مَعَ نَحْوِ كاهِل
وَحَائِضٍ ، وَصَاهِلٍ ، وَفَاعِلَهْ ، وَشَذَّ فى الْفَارِس ، مَعْ مَامَاثَلَهْ)[1]

من أمثلة جمع الكثرة : « فَوَاعِلُ » ، وهو لاسم عَلَى فَوْعَل ، نحو : جَوْهَر وجَوَاهر . أو عَلَى فاعَل ، نحو : طَابَع[2] وطَوَابعَ . أو عَلَى فَاعِلاَء ، نحو : قاصِعَاء وقَوَاصِع[3] أو على فاعِل ، نحو : كاهِل ، وكَوَاهِل .

« وفَوَاعل » — أيضاً — جمع لوصف على فاعل ؛ إن كان لمؤنث عاقل نحو[4] : حائِض وحَوَائض ، أو لمذكَّر مالا يعقل ، نحو : صاهِل وَصَوَاهل .

فإن كان الوصف الذى على فاعل لمذكر عاقل — لم يجمع على فَوَاعل[5] ، وشذ : فارس وفوارس — وسابق وسوابق .

و«فواعل » — أيضاً — جمع لفاعلة ، نحو : صاحبة و صَوَاحب — وفاطمة وفَوَاطم .

* * *

(١) « فواعل » مبتدأ « لفوعل » خبر « وفاعل وفاعلاء » معطوفان على فوعل « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال مما قبله« وحائض وصاهل وفاعله » معطوفات على كاهل « وشذ » فعل ماض وفاعله يعود إلى فواعل « فى الفارس » متعلق بشذ«مع ما ظرف حال من الفارس ومضاف إليه « ماثله » الجملة صلة ما ، والضمير البارز فى ماثل مفعوله ، وهو يعود إلى الفارس .

(٢) يجوز فيه كسر الباء أيضاً .

(٣) اسم لجحر اليربوع كراهطاء — ونافقاء . واليربوع : حيوان كالفأرولكنه أكبر منه قليلا .

(٤) خال من التاء غالباً .

(٥) حقق بعضهم: أن صيغة « فاعل » تجمع قياساً على فواعل؛ سواء كانت =

(وبِفَعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَهْ   وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَهْ)(١)

من أمثلة جمع الكثرة : « فَعَائِل » ، وهو : لكل اسم ، رباعى ، بمدة قبل آخره ، مؤنثاً بالتاء ، نحو : سَحَابة وسحائب — ورِسَالة ورسائل — وكُناسة وكنائس — وصَحِيفة وصَحَائف — وحَلُوبة وحَلائب . أو مجرداً منها(٢) ، نحو : شِمَال وشَمَائِلَ — وَعُقَاب وعقائب — وعَجُوز وعَجَائز .

* * *

(وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالَى جُمِعَا   صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ : وَالقَيْسَ اتْبَعَا)(٣)

من أمثلة جمع الكثرة : « فَعَالِى » و « فَعَالَى » ، ويشتركان فيما كان على فَعْلَاء : اسماً كَصَحْرَاء وصَحَارِى وصَحَارَى ، أو صفة كعَذْرَاء وعذَارِى وعَذَارَى(٤) .

* * *

= صفة لمذكر عاقل أو غيره ، إلا أنها فى وصف المذكر غير العاقل — أحسن لكثرته ولا شذوذ فى غيرها .

(١) « وبفعائل » متعلق باجمعن « فعاله » مفعوله « وشبهه » معطوف على فعاله « ذا تاء » حال من المفعول به ومضاف إليه « أو مزاله » معطوف على ذا تاء » وإضافته إلى الهاء من إضافة اسم المفعول لمفعوله الثانى ، والأول هو نائب الفاعل .

(٢) بشرط أن يكون مؤنثاً فى المعنى . وشذ جزور للبعير المذبوح ، ووصيد للباب . وشذ : ضُرة وضرائر ، وحُرة وحرائر ، وكُنّة وكنائن ؛ لأنها ثلاثية .

(٣) « وبالفعالى » متعلق بجمعا ، والباء بمعنى على « والفعالى » عطف عليه ، « صحراء » نائب فاعل جمع « والعذراء » عطف عليه « والقياس » مفعول اتبع والألف فى اتبعا منقلبة عن النون الخفيفة ، ومعناه : اتبع القياس على هذين المثالين — أى قس عليهما نظائرهما .

(٤) وتطرد الفعالى فى أوزان أشهرها : فَعلاة كموماة — وهى الفلاة الواسعة ، وفِعلاه كسِعلاة — وهى الغول ، وفِعلية كهربه — وهى القشر الذى فى الرأس ، أو ذرات القطن والدقيق المتطاير وفعلوه كعَرقرة — وهى الخشبة المعترضة على رأس الدلو ، وما حذف أول زائديه ، كقلنسوة وقلاسى . وتنفرد الفعالى فى وصف على فَعلان — أو فَعلى ؛ نحو كسلان وسكرى ، وغضبان وغضبى . ويترجح فى هذين الوصفين : فُعالى عند جمعه ؛ فيقال كسالى — سُكارى — غُضابى . ويحفظ فَعالى فى نحو : يتيم ، وأيم . وفُعالى فى نحو : قديم وقدامى ، وأسير وأسارى .

(وَاجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِى نَسَبْ   جُدِّدَ ، كَالكُرْسِىِّ تَتْبَعِ العَرَبْ)(١)

من أمثلة جمع الكثرة : « فَعالِيُّ » ، وهو جمع لكل اسم ، ثلاثى ، آخِرُهُ ياء مُشَدَّدَة ، غير متجددة للنسب(٢) ، نحو : كُرْسِيّ وكَراسِيّ — وبَرْدِيّ وبَرَادِيّ ، ولايقال : بَصْرِيّ(٣) وبَصَارِيّ .

* * *

(وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطِقَـا   فى جَمْعِ مَافَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى ، وَمِنْ خُمَاسِى   جُرِّدَ ، الآخِرَ انْفِ بالقِيَاسِ
والرَّابعُ الشَّبِيهُ بالمَزِيدِ قَدْ   يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ
وزَائِدَ الْعَادِى الرُّبَاعِى احْذِفْهُ ، مَا   لَمْ يَكُ لَيْنًا إثْرَهُ اللَّذْ خَتَمَا)(٤)

(١) « فعالىّ » مفعول أول اجعل « لغير » فى موضع المفعول الثانى له « ذى نسب » مضاف إليه ، « جدد » الجملة صفة لنسب « كالكرسى » متعلق بمحذوف حال من غير ذى نسب — أو خبر لمبتدأ محذوف « تتبع » مجزوم فى جواب الأمر .

(٢) أى بألا يكون فيه نسب أصلا ، ككرسى ، أو فيه نسب غير ملحوظ ؛ لأنه صار منسيا أو كالمنسى ، فالتحق بما لا نسب فيه أصلا ؛ كمهرى — فإن أصله البعير المنسوب إلى مهرة « قبيلة باليمن » ، ثم كثر حتى صار اسماً للنجيب من الإبل فيجمع على مهارى ، ومثله بختى ؛ فإن أصله الجمل المنسوب إلى بخت — وهى إبل خراسانية مشهورة بالقوة والحسن ، ثم استعمل فى كل جمل قوى جميل . ويشترط فى الاسم الثلاثى أن يكون ساكن العين .

(٣) لأن ياءه متجددة النسب ، وكذلك عربى وعجمى ؛ لأنهما محركا العين .

(٤) « وبفعالل » متعلق بانطقا « وشبهه ؛ عطف عليه « فى جمع » متعلق بانطقا « ما » موصول مضاف إليه « فوق » الثلاثة » متعلق بارتقى الواقع صلة لما . « من غير » متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة « ما » موصول مضاف إليه « مضى » الجملة صلة « ومن خماسى » متعلق أنف « جرد » نائب الفاعل يعود إلى خماسى ، والجملة صفة له « الآخر » مفعول أنف مقدم . « والرابع » مبتدأ « الشبيه » صفة له « بالمزيد » متعلق به « قد يحذف » الجملة خبر المبتدأ « دون » ظرف متعلق بيحذف « ما » موصول مضاف إليه « به » متعلق بتم « العدد » فاعل تم ، والجملة صلة ما . « وزائد » مفعول لمحذوف يفسره احذفه «العادى» مضاف إليه « الرباعى » مفعول العادى، وسكنت =

من أمثلة جمع الكثرة : « فَعَالِلُ » وشبهه(١) ، وهو كل جمع ثالثُه ألفُ بعدها حرفان ؛ فيجمع بِفَعَالِلَ : كلُّ اسم ، رباعيّ ، غير مزيد فيه ، نحو جَعْفَرَ وَجَعَافِر — وزِبْرِج(٢) وزَبَارِج — وبُرْثُنٍ وبَرَاثِن . ويُجمع بشبهه : كلُّ اسم ، رباعي ، مَزِيدٍ فيه(٣) ، كَجَوْهَر وجَوَاهِر — وصَيْرَفٍ وَصَيَارِفَ — ومَسْجد ومَسَاجد.

واحترز بقوله : « من غير ما مضى » — من الرباعى الذى سبق ذِكرُ جَمْعه ؛ كأَحْمَر — وحَمْرَاء ، ونحوهما مما سبق ذكرهُ .

وأشار بقوله : «... ومن خماسى « جُرِّدَ الآخِرَ انْفِ بالقياس » إلى أن الخماسىّ

= ياؤه للضرورة «ما» مصدرية ظرفية « يك » مجزوم بحذف النون، واسمه يعود إلى الزائد « ليناً » خبره « إثره » ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم « اللذ » اسم موصول مبتدأ مؤخر وهو لغة فى الذى « ختما » الجملة صلة والألف للاطلاق ، وجملة المبتدأ والخبر صفة لينا . والمراد باللذ ختما : الحرف الأخير من الكلمة .

(١) هو مايماثله فى العدد والهيئة ، وإن خالفه فى الوزن الصرفى كمفاعل ،وفياعل وفواعل .

(٢) هو الزينة والحلى من ذهب وغيره ، والسحاب الرقيق فيه حمرة .

(٣) إيضاح القول فى « فعالل » — أنه يطرد فى أربعة أنواع :

(أ) الرباعى المجرد، سواء كان مفتوح الأول والثالث،أومضمومهما، أومكسورهما كما مثل الشارح .

(ب) الرباعى المزيد بحرف أوحرفين أو ثلاثة، نحو: مدحرج— متدحرج — احرنجام.

(ح) الخماسى المجرد، نحو: سفرجل ، وجحمرش « وهى المرأة العجوز— أوالوقحة».

(د) الخماسى المزيد ؛ نحو : مندريس ، وخندريس « اسم من أسماء الخمر » .

أما شبه فعالل فينقاس فى مزيد الثلاثى غير ماتقدم ، سواء كان بحرف ؛ كمسجد أو بحرفين ؛ كمنطلق — أو بثلاثة ؛ كمستخرج . وسواء كانت زيادته للالحاق كجوهر وصيرف — أم لا ، كما سبق . وكلام الشارح يوهم أن المراد رباعى الأصول المزيد فيه ، وليس كذلك ، وإن كان مثاله يدل على المراد — ولكنه لايشمل نحو : منطلق ومستخرج .

المجردَ عن الزيادة — يُجمع على فَعَالِلَ قياساً ، ويحذف خامسُهُ ، نحو : سَفَارِج — فى سَفَرْجَل ، وفَرَازِد — فى فَرَزْدَق[١] ، وخَوَارِنَ — فى خَوَرْنَق .

وأشار بقوله : « والرابع الشبيه بالمزيد — البيت » إلى أنه يجوز حذفُ رابع الخماسيِّ المجرَّد عن الزيادة ، وإبقاءُ خامسه — إذا كان رابعه مُشْبِهاً للحرف الزائد : بأن كان من حروف الزيادة ، كنون « خَوَرْنَق » . أو كان من مَخْرج حروف الزيادة ، كَدَال « فرزدق » ؛ فيجوز أن يقال : خَوَارِق — وفَرَازِق . والكثيرُ الأولُ — وهو حذف الخامس وإبقاء الرابع ، نحو : خَوَارن — وفَرَازد .

فإن كان الرابعُ غيرَ مُشْبِه للزائد — لم يجُزْ حَذْفُه ، بل يتعين حذفُ الخامسِ فتقول فى سَفَرْجَل : سَفَارِجَ ، ولايجوز : سَفَارل .

وأشار بقوله : « وزائد العادى الرباعى — البيت » إلى أنه إذا كان الخماسىُّ مَزِيداً فيه حرف — حُذِفَ ذلك الحرفُ ، إن لم يكن حرفَ مَدٍّ قبل الآخر ؛ فتقول فى سِبَطْرَى[٢] : سَبَاطِر ، وفى فَدَوْكَس[٣] : فَدَاكِس ، وفى مُدَحْرِج : دَحَارِج . فإن كان الحرفُ الزائدُ حرفَ مَدٍّ[٤] قبل الآخر — لم يحذف ، بل

(١) هو اسم جنس جمعى لفرزدقة — وهى القطعة من العجين ، ولقب همام بن غالب — الشاعر الأموى المشهور ، وخورنق : قصر النعمان بن المنذر .

(٢) مشية فيها تبختر .

(٣) هو الأسد ، والرجل الشديد .

(٤) المراد به حرف العلة الساكن ، سواء كان قبله حركة مجانسة وهو حرف المد اصطلاحاً ، أولا : كفردوس — وغُرنيق : لطير من طيور المـاء ، وهذا هو المسمى باللين ، فيقال فيهما : فراديس ، وغرانيق .

(والخلاصة) أن ما ذكره المصنف من جموع التكسير ، سبعة وعشرون وزناً أربعة لجمع القلة ، وواحد وعشرون لجمع الكثرة للثلاثى المجرد والمزيد ، والباقى للرباعى الأصول فما فوق . ويزاد عليها « فُعالى » بضم الفاء ، وفتح اللام ، ولم يذكره المصنف . وهو يترجح فى نحو : سكرى وسكارُى — على فَعالى — بفتح الفاء ، وقد أشرنا إليه فى موضعه .

يجمع الاسم على فَعَالِيلَ ، نحو : قِرْطَاس : وقَرَاطِيس – وقِنْدِيل وقَنَادِيل – وعُصْفُور وعَصَافير .

(وَالسِّينَ وَالتَّامِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ إِذْ بِبِنَا الْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ
والمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا والْهَمْزُ والْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا)(١)

إذا اشتمل الاسمُ على زيادة او أبقيت لاختلَّ بناء الجمع ، الذى هو نهايةُ ماترتقى إليه الجموعُ – وهو فَعَالِل ، وفَعَالِيل – حُذِفَت الزيادة ، فإن أمكن جَمْعُه على إحدى الصيغتين – بحذف بعض الزائد وإبقاء البعض – فله حالتان :

إحداهما : أن يكون للبعض مَزِيَّةٌ على الآخَر . والثانية : أن لايكون كذلك . والأُولى هى المرادة هنا ، والثانية ستأْتى فى البيت الذى فى آخر الباب .

ومثال الأُولى : مُسْتَدْعٍ ، فتقول فى جمعه : مَدَاعٍ ، فتحذف السين والتاء ، وتُبْقِي الميمَ ؛ لأَنها مُصَدَّرَة ، ومجردةٌ للدَّلالة على معنًى(٢) ، وتقول فى أَلَنْدَدٍ – ويَلَنْدَدٍ(٣) : أَلَادٌّ – ويَلَادٌّ ، فتحذف النون ، وتُبْقِي الهمزة من : أَلَنْدَد ، والياء من : يَلَنْدد ؛ لتصدُّرهما ، ولأَنهما فى موضع يَقَعَانِ فيه دَالَّيْنِ عَلَى مَعْنًى(٤) ،

(١) « والسين » مفعول أزل مقدم « واليا » بالقصر عطف عليه « من متعلق بأزل « كمستدع » الكاف بمعنى مثل – فى محل جرىمن ، ومستدع مضاف إليه « إذ » حرف تعليل « ببنا الجمع » متعلق بمخل ومضاف إليه « بقاهما » مبتدأ « مخل » خبر « والميم » مبتدأ « أولى » خبر « من سواه بالبقاء متعلقان بأولى « والهمز » مبتدأ « واليا » بالقصر عطف عليه « مثله » خبر المبتدأ وما عطف عليه « سبقا » فعل الشرط وألف الاثنين فاعل وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه . وفى هذين البيتين ذكر المصنف حكم الحذف فى الثلاثى المزيد ، ونبه على قاعدة عامة فيه ، وفى غيره بقوله « إذ ببنا الجمع بقاهما مخل ، وهى : أنه يحذف كل ما أخل بصيغة الجمع من الثلاثى المزيد وغيره . ثم بين ما هو الأولى بالحذف بقوله : « والميم أولى ... إلخ .

(٢) أى مختص بالأسماء ، لأنها تدل على اسم فاعل أو اسم مفعول .

(٣) هما بمعنى الألد – أى الشديد الخصومة .

(٤) هو التكلم فى الهمزة ، والغيبة فى الياء – إذا كانا أول المضارع .

نحو : أقوم ويقوم — بخلاف النون ؛ فإنها فى موضع لاتدل فيه على معنىً أصلا .

والأَلَنْدَد ، واليَلَنْدَد: الْخَصِمُ ، يقال : رجل أَلَنْدَدٌ — وَيَلَنْدَدٌ ، أى : خَصِمٌ — مثل الأَلَدِّ .

* * *

(وَالْيَاءَ لاَالْوَاوَ احْذِفْ اَنْ جَمَعْتَ مَـا كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَـا)[1]

إذا اشتمل الاسم على زيادتين ، وكان حذفُ إحداهما يتأتَّى معه صيغةُ الجمع وحَذْفُ الأُخرى لايتأتَّى معه ذلك — حُذِفَ ما يتأتى معه صيغة الجمع ، وأبقِىَ الآخَرُ ؛ فتقول فى حَيْزَبُونٍ : حَزَابِين ؛ فتحذف الياء ، وتبقى الواو فَتُقْلَبُ ياء ؛ لسكونها وانكسار ماقبلها . وَأُوثِرَتِ الواوُ بالبقاء ؛ لأَنها او حُذِفت لم يُغْنِ حذفُها عن حذف الياء ؛ لأَنَّ بقاء الياء مُفَوِّتٌ لصيغة منتهى الجموع[2] .

والْحَيْزَبُونُ : العَجُوز .

* * *

(وَخَيِّرُوا فى زَائِدَىْ سَرَنْـــدَى وَكلٍّ مَا ضَـاهَاهُ كَالْعَلَنْـــدَى[3]

يعنى أنه إذا لم يكن لأَحد الزائدين مَزِيَّةٌ على الآخر — كُنتَ بالْخِيَارِ ؛ فتقول فى سَرَنْدَىْ : سَرَانِد — بحذف الأَلف وإبقاء النون ، وسَرَادٍ — بحذف النون وإبقاء الأَلف[4] ، وكذلك عَلَنْدَى ؛ فتقول : عَلاَنِد — وعَلاَدٍ ، ومثلهما :

(١) « والياء » مفعول احذف مقدم « لا الواو » عطف عليه « جمعت » فعل الشرط والتاء فاعله « ما » اسم موصول مفعوله « كخيزبون » متعلق بمحذوف صلة ، وجواب الشرط محذوف « فهو حكم » مبتدأ وخبر « حتما » الجملة صفة الحكم .

(٢) لأنه يصير حيازين ، ولا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أوسطها ساكن إلا وهو معتل ؛ كمصابيح وقناديل .

(٣) « فى زائدى » متعلق بخيروا « سرندى » مضاف إليه « وكل » معطوف عليه « ما » موصول مضاف إليه « ضاهاه » الجملة صلة ما « كالعلندى » خبر لمبتدأ محذوف .

(٤) هذه الألف هى ألف الاسم المقصور ، وستقع بعد الكسرة التى تلى ألف الجمع ، فتنقلب ياء ، فيصير الاسم عند الجمع منقوصاً ؛ فتعامل كجوارٍ وغواش .

حَبَنْطَى ؛ فتقول : حَبَانِط — وحَبَاطٍ ؛ لأنهما زيادتان ، زِيدَتَا معاً للإلحاق بِسَفَرْجَل ، ولا مَزِيَّةَ لإحداهما على الأخرى ، وهذا شأن كلِّ زيادتين زِيدَتَا للإلحاق.

والسَّرَنْدَى : الشديد ، والأنثى سَرَنْدَاةٌ ، والْعَلَنْدَاةُ ، والْعَلَنْدَى — بالفتح — الغليظُ من كل شئ ، وربما قيل : جمل عُلَنْدًى — بالضم . والْحَبَنْطَى : القصيرُ البَطِينُ يقال : رجلٌ حَبَنْطًى — بالتنوين — وامرأةٌ حَبَنْطَاةٌ .

= (فوائد) (أ) إذا حذف من المفرد عند جمعه جمع تكسير — بعض الحروف الأصلية أو الزائدة — يجوز تعويض ياء قبل الآخر عن المحذوف ، تقول فى سفرجل : سفاريج ، وفى منطلق : مطاليق ، كما تقول : سفارج ومطالق .

(ب) يجوز فى الجمع المماثل لصيغتى : مفاعل أو مفاعيل — زيادة الياء فى مماثل مفاعل ، وحذفها من مماثل مفاعيل ، فتقول فى جعافر : جعافير ، وفى عصافير : عصافر ، ومن الأول قوله تعالى : (ولو ألقى معاذيره) ، ومن الثانى : (وعنده مفاتح الغيب) — إلا فواعل ، فلا يقال فيه فواعيل إلا شذوذاً ، كقوله : سوابيغ بيض لا يخرقها النَّبل . وهذا رأى الكوفيين ، والسماع الكثير يؤيدهم ، وفى بعض كتب اللغة ما يؤيد زيادة الياء فى جمع فواعل بلا شذوذ . وكذلك يجوز الإتيان بتاء التأنيث عوضاً عن المحذوف إن كان أصله ألفاً خامسة فى المفرد ، أو ياء فى صيغة منتهى الجموع ، نحو : حَبنطى — وحبانط — وحبانيط — وحبانطة — وقنديل — وقنادل — وقناديل — وقنادلة .

(ج) قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع وإلى تثنيته ، فيقال فى جمع جمال وتثنيته : جمالات — وجمالان ، قال تعالى : (كأنه جمالت صفر) . ولا يطلق جمع الجمع على أقل من تسعة . وعند تكسير مكسر ينظر إلى ما يشاكله من الآحاد ؛ فى عدد الحروف ومطلق الحركات والسكنات — فيكسر بمثل تكسيره ؛ فيقال فى أعين : أعاين ، وفى أقوال : أقاويل ؛ تشبيهاً بأسود « للعظيم من الحيات » وأساود ، وإعصار وأعاصير . وما كان من الجموع على زنة مفاعل ، أو مفاعيل ، أو فَعَلة ، أو فُعلة — لا يجوز تكسيره ؛ لأنه لا نظير له فى الآحاد حتى يحمل عليه ، ولكن قد يجمع جمع تصحيح للمذكر أو للمؤنث على حسب المعنى ، كقولهم فى نواكس « جمع ناكس — بمعنى =

. . . .

= مطأطىء الرأس » : نواكسون ، وفى صواحب : صواحبات ، ومنه الحديث الشريف « إنكن لأنتن صواحبات يوسف » .

(د) إذا أريد جُمع ما صدره : « ذو » أو « ابن » أو « أخ » ، من أجناس ما لا يعقل — جمع الصدر جمع مؤنث سالماً لا غير ، فيقال فى جمع ذو القعدة وذو الحجة : ذوات القعدة — وذوات الحجة ، وفى ابن عِرس : بنات عرس — الذكور والإناث ، وفى أخ الصحراء « لحيوان خاص بها » ، وأخ الجحر « للثعبان » : أخوات الصحراء — وأخوات الجحر . وإذا قصد جمع علم منقول من جملة إسمية أو فعلية مثل : باهى الجمال ، وفتح الله — وذلك هو المركب الإسنادى — أضيف إليه « ذو » للمذكر ، و « ذات » للمؤنث ، ويجمعان ، فيقال : حضرت ذوات باهى الجمال — وأقبل ذوو فتح الله ، وقابلت ذوات باهى الجمال — وذوى فتح الله . وتعرب ذوو : إعراب المذكر السالم ، وذوات : إعراب جمع المؤنث السالم . وكذلك الشأن فى التثنية ، فيقال : ذوا وذوى — وذاتا وذاتى — أو ذواتا وذواتى . والشأن أيضاً فى المركب المزجى ، تقول : هؤلاء ذوو سيبويه — وهذان ذوا معد يكرب .

أما المركب الإضافى : فيقتصر على جمع صدره وتثنيته — دون عجزه ، فيقال فى مثل « حسام الدين » : فاز حسامو الدين — وحساما الدين ، وقد يجمع الصدر جمع تكسير .

(هـ) الاسم المفرد الدال على الجنس ، المختوم بتاء الوحدة — يجمع بالألف والتاء إذا قصد إلى جمع قلته ، ويجرد من التاء إذا قصد إلى كثرته ؛ بشرط أن يكون من المخلوقات — لا المصنوعات بيد الإنسان ، فتقول : نملة — نملات — نمل ، تبنة — تبنات — تبن ، هامة — هامات — هام ، بقرة — بقرات — بقر .

ويعتبر البصريون هذا — اسم جنس جمعى ، ويعتبره الكوفيون — جمعاً .

الأسئلة والتمرينات

١ — ما حد كل من جمعي القلة والكثرة ؟ وهل يغني أحدهما عن الآخر ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

٢ — ما الفرق بين « فُعَل » و « فُعَلة » و « فِعَل » ؟ وبين الفَعالى والفعالى ؟ مثل .

٣ — وضح بالأمثلة ما يطرد فيه كل من « فُعلان » و « فِعلان » و « فواعل » و « فعائِل » .

٤ — متى يجب حذف الخامس للتوصل إلى صيغة « فعالل » ؟ ومتى يجوز ؟ وما حكم زائد الرباعي والخماسي ؟ وضح ما تقول بالأمثلة .

٥ — بين موضع الاستشهاد بما يأتي : بالنسبة للجموع ، مع توضيح نوع الجمع ، وهل هو مطرد أو شاذ ؟

قال تعالى : (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن . الذين جعلوا القرآن عضين . إنا برآء منكم . وترى الناس سكارى وما هم بسكارى . كأنه جمالت صفر . أشداء على الكفار رحماء بينهم . ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه) .

لَنا الْجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلمَعْن فى الضُّحَى ... وأَسْيَافُنا يَقْطُرنَ مِن نَجدةٍ دَمَا

لكُلِّ دَهرٍ قد لَبِستُ أَثْوُبَا ... حتىَّ اكْتَسَى الرأسُ قِناعاً أَشْيَبَا

ماذا تَقُولُ لأفراخٍ بِذِى سَلَم ... زُغْبِ الْحَوَاصل لا ماءٌ ولا شَجَرُ ؟

وأَبْقَى رِجالاً سادةً غَيرَ عُزَّلٍ ... مَصَاليتَ أمثالَ الأُسُودِ الضَّرَاغِمِ

وإذا الرِّجالُ رَأَوا يزيد رأيتَهم ... خُضُعَ الرِّقاب نَوَاكِسَ الأبصار

٦ — أعرب البيتين الآتيين واشرحهما ، ثم اجمع ما تحته خط مبيناً نوع الجمع وحكمه .

ولِي قَلَمٌ فى أُنْمُلِي إن هَزَزْتُه ... فمَا ضَرَّنى ألاَّ أَهُزَّ المُهَنَّدَا

إذا طَالَ فوق الطِّرْسِ وقْعُ صَرِيرِه ... فَإنَّ صَليلَ المشرَفِىِّ له صَدَى

التَّصْغِير (١)

(فُعَيْــلاً اجْعَــلِ الثُّلاَثِيَّ ، إذَا صَغَّرْتَهُ، نَحْوُ « قُذَىٌّ » فى « قَذَى »
فُعَيْعِـلٌ مَعَ فُعَيْعِيـــــلٍ لِمَــــا فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَـــــا)(٢)

إذا صُغِّرَ الاسم المتمكِّن(٣) ضُمَّ أوَّلُه ، وفُتِحَ ثانيه ، وزِيدَ بعد ثانيه يَاءٌ ساكنة . ويُقْتَصَر على ذلك إن كان الاسم ثلاثياً ؛ فتقول فى فَلْسٍ : فُلَيْسٌ ، وفى قَذَى : قُذَىٌّ . وإن كان رباعيًّا فأكثرَ — فُعِلَ به ذلك وكُسِرَ ما بعد الياء ؛ فتقول فى درهم : دُرَيْهِم ، وفى عصفور : عُصَيْفِيرٌ .

(١) معناه لغة : التقليل ، واصطلاحاً : تغيير مخصوص يطرأ على الاسم المعرب فيحول بنيته وهيئته إلى الصيغة التى ذكرها النحاة ، وهى : فعيل — أو فعيعل — أو فعيعيل . وأغراضه كثيرة ، ترجع غالباً إلى التحقير والتقليل ، ومنها : تصغير ما يتوهم كبره ؛ كجبيل ، وتحقير ما يتوهم عِظمه ؛ كأسيد ، وتقليل ما يتوهم كثرته ؛ كدريهمات ، وتقريب ما يتوهم بعد زمنه — أو محله — أو قدره ؛ كقبيل المغرب — وفويق الجبل — وأصيغر منك . ومنها التعظيم عند الكوفيين ؛ كقول لبيد :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُـــمْ دُوَيْهِيَـــةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِـــلُ

ومنها عند بعضهم : الترحم ؛ كمسيكين ، والتعجب والتدليل ؛ كيابنىّ ويا أخىّ

(٢) « فعيلا » مفعول اجعل الثانى « الثلاثى » مفعوله الأول « صغرته » فعل الشرط ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا ، والجواب محذوف « نحو قذى » خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إليه « فى قذى » متعلق بمحذوف حال من قُذى . « فعيعل » مبتدأ « مع فعيعيل » ظرف ومضاف إليه متعلق بمحذوف حال من الضمير فى الخبر وهو « لمــا » وما اسم موصول ، وجملة « فاق » صلة ، ومفعوله محذوف — أى فاق الثلاثى « كجعل » ، خبر لمبتدأ محذوف « درهم » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله الأول « دريهما » مفعول المصدر الثانى .

(٣) يشترط فيما يراد تصغيره .

(أ) أن يكون اسماً ؛ فلا يصغر الفعل ولا الحرف ؛ لأن التصغير وصف فى المعنى ، والفعل والحرف لايوصفان . وشذ تصغير فعل التعجب ، وتصغير بعض أسماء =

فأمثلة التصغير ثلاثة : فُعَيْلٌ ، وَفُعَيْعِلٌ ، وفُعَيْعِيلٌ[1] .

* * *

(وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وُصِلْ   بِهِ إلَى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ)[2]

أى : إذا كان الاسمُ مما يُصَغَّر على فُعَيْعِلَ ، أو فُعَيْعِيل – تُوُصِّلَ إلى تصغيره ، بما سبق أنه يُتَوَصَّلُ به إلى تكسيره على فَعالِل أو فعاليلَ : مِن حذفِ حرفٍ أصلىٍّ أو زائد[3] ؛ فتقول فى سَفَرْجَلَ : سُفَيْرِجٌ ، كما تقول : سَفَارِجَ – وفى مستدعٍ مُدَيْعٍ ، كما تقول : مَدَاعٍ ، فتحذفُ فى الصغير ما حذفْتَ فى الجمع ، وتقول

= الإشارة والموصلات كما سيأتى ، وكذا لا تصغر الأسماء العاملة عمل الفعل – ما عدا رويداً – لأن تصغيرها يبعدها عن شبه الفعل الذى عملت من أجله .

(ب) وأن يكون معرباً ؛ فلا تصغر الأسماء المبنية ؛ كالضمائر ، وأسماء الاستفهام والشرط ، وكم الخبرية وغيرها ، إلا ما ورد مسموعاً فيقتصر عليه .

(ج) وأن يكون خالياً من صيغ التصغير وشبهها – بألا يكون على هيئة المصغر ، نحو : كُمَيْت – ودُريد – ومُهيمن .

(د) وأن يكون معناه قابلا للتصغير ؛ فلا يصغر مثل كبير وصغير ، ولا تصغر الأسماء المعظمة شرعاً – مراداً بها مسمياتها الأصلية ؛ كأسماء الله ، وأنبيائه ، وكتبه ، والمصحف ، والمسجد ؛ لأن تصغيرها ينافى تعظيمها ، ولا جمع الكثرة ، ولا كل وبعض ، ولا أسماء الشهور والأسبوع ؛ لأنها موضوعة لأزمنة مخصوصة ، ولا الألفاظ المحكية ، ولا غير – وسوى – والبارحة – والغد ، ولا الأسماء المختصة بالنفى ؛ كعريب وديار .

(١) كون المصغر بهذه الأوزان – اصطلاح خاص بهذا الباب ، اعتبر فيه مجرد اللفظ ، من غير نظر إلى مقابلة أصلى بأصلى وزائد بمثله – تقليلا للأوزان ، وليس جارياً على اصطلاح الصرفيين ، فإن وزن أحيمر وسفيرج فى التصغير – فعيعل ، وعند الصرفيين – أفيعل وفعيعل .

(٢) « وما » موصول مبتدأ – أو مفعول لمحذوف يفسره ما بعده « به لمنتهى الجمع » متعلقان بوصل الواقع صلة لما مضاف إليه « به إلى أمثلة التصغير » متعلقان بصل.

(٣) والحاذف هنا من وجوب وترجيح وتخيير – ماله هنالك ، وقدسبق بيانه .

فى عَلَنْدَى : عُلَيْنِدٌ ، وإن شئت قلت : عُلَيْدٍ ، كما نقول فى الجمع : علاَنِد ـ وَعَلاَدِ .

* * *

(وَجَائِزٌ تعْوِيضُ يَا قَبْلَ الطَّــــرَفْ   إنْ كَانَ بعْضُ الإسْمِ فيهمَا انْحَذَفْ)[1]

أى : يجوز أن يُعَوَّضَ مما حذف فى التصغير أو التكسير ـ ياءٌ قبل الآخر[2] ؛ فتقول فى سَفَرْجَل : سُفَيْرِيج ـ وسفَارِيج ، وفى حَبَنْطَى : حُبَيْنِيط ـ وحَبَانِيط .

* * *

(وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَــاسِ كلُّ مَــا   خَالَفَ فى الْبَابيْنِ حُكْمًا رُسِمَا)[3]

أى : قدِ يجىء كلٌّ من التصغير والتكسير على غير لفظ واحدِهِ ، فيحفظ ولايقاس عليه ؛ كقولهم فى تصغير مَغْرب : مُغَيْرِبَان ، وفى عَشِيَّة : عُشَيْشِيَة[4] . وقولهم فى جمع رَهْط : أَرَاهِط ، وفى باطل : أَبَاطِيل[5] .

* * *

(١) « وجائز » خبر مقدم « تعويض » مبتدأ مؤخر « يا » بالقصر مضاف إليه « قبل الطرف » ظرف متعلق بتعويض ومضاف إليه ، وسكن للشعر « كان » فعل الشرط « بعض الاسم » اسمها ومضاف إليه « فيهما » متعلق بانحذف الواقع خبراً لكان وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام .

(٢) محل تعويض الياء ، إن لم يستحقها الاسم بدونه ؛ بأن وجدت فى المفرد والمكبر ، كما فى لغيزى واحرنجام ، فإن تصغيرهما : لغيغيز ـ وحريجيم .

(٣) « وحائد » خبر مقدم « عن القياس » متعلق به « كل » مبتدأ مؤخر « ما » اسم موصول أو نكرة موصوفة مضاف إليه « خالف » الجملة صلة أو صفة « فى البابين » متعلق بخالف « حكماً » مفعوله « رُسما » الجملة صفة لحكماً ، والألف للإطلاق.

(٤) والقياس : مغيرِب وعشية ، بحذف إحدى يائى المكبر ، لتوالى الأمثال وإدغام ياء التصغير فى الأخرى .

(٥) والقياس : رهوط كفلوس ـ أو أرهُط كأكلُب ، وبواطل ـ ككواهل .

(لِتِلْوِ يَا التَّصْغِيرِ – مِنْ قَبْلِ عَلَمْ تَأْنِيثٍ ، أَوْ مَدَّتِهِ – الْفَتْحُ انْحَتَمْ
كَذَاكَ مَامَدَّةَ « أَفْعَالٍ » سَبَقْ أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ)[١]

أى : يجب فتحُ ما وَلِىَ ياء التصغير : إن وليته تاءُ التأنيث ، أو ألفه المقصورة ، أو الممدودة[٢]، أو ألِفُ أفعَالٍ جَمعاً ، أو ألفُ فعلانَ الذى مؤنثُهُ فَعْلَى[٣]؛ فتقولُ فى تَمْرَة : تُمَيْرَة ، وفى حُبْلَى : حُبَيْلَى ، وفى حَمْرَاء : حُمَيْرَاء ، وفى أَجْمَال : أُجَيْمَال ، وفى سَكْرَانَ : سُكَيْرَان .

فإن كان « فَعلاَن » من غير باب سَكْرَان – لم يُفْتَحْ ما قبل ألفه ، بل يُكْسَر ، فتقلب الألف ياءً؛ فتقول فى سِرْحَان : سُرَيْحِين ، كما تقول فى الجمع : سَرَاحِينُ.

ويكسر مابعد ياء التصغير فى غير ما ذكر ، إن لم يكُن حَرْفَ إعراب فتقول

(١) « لتلو » متعلق بانحتم ، وهو بمعنى تالى « يا التصغير » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « من قبل » متعلق بمحذوف حال من تلو « علم تأنيث » – أى علامة تأنيث – مضاف إليه « أو مدته » معطوف على علم « الفتح انحتم » مبتدأ وخبر . « كذاك » خبر مقدم « ما » موصول مبتدأ مؤخر « مدة أفعال » مفعول سبق مقدم ومضاف إليه ، وجملة « سبق » صلة ما « أو مد » معطوف على مدة أفعال « سكران » مضاف إليه ممنوع من الصرف للوصفية والزيادة « وما » موصول معطوف على سكران « به » متعلق بالتحق الواقع صلة لما .

(٢) أما ألف الإلحاق : مقصورة كعزهى – للرجل العازف عن اللهو ، أو ممدودة كعلباء – فيقلبان ياء لأجل الكسرة ، وتحذف الهمزة من الممدود فيقال : عُزَيْهٍ ، وعُلَيبٍ – بالكسر مع التنوين .

(٣) يشترط فيه : أن تكون الألف والنون زائدتين ، وألا يكون مؤنثه على فعلانة ، وألا يجمع على فعالين ، فلو كانت نونه أصلية كحسان من الحسن ، وعفان من العفونة – قيل فى تصغيره : حسيسين وعفيفين . وكذلك لو كانت أنثاه على فعلانه كسيفان – ومعناه طويل ، فإن مؤنثه سيفانه – صغر على سيفين . وما جمعه على فعالين كسلطان – يكسر فيه الحرف الذى يلى ياء التصغير ، فيصغر على : سليطين . فهذه أربع مواضع مستثناة من وجوب كسر ما بعد ياء التصغير فى غير الثلاثى .

فى درهم : دُرَيْهِمٌ ، وفى عُصفور : عُصَيْفِير . فإن كان حَرْفَ إعْرَاب حَرَكْتَهُ بحركة الإعراب ، نحو : هذا فُلَيْسٌ — وَرَأَيْتُ فُلَيْساً — وَمَرَرْتُ بِفُلَيْسٍ .

* * *

(وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُـدَّا ... وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْـنِ عُـدَّا
كَذَا المَزِيدُ آخِراً لِلنَّسَبِ ... وَعَجُزُ المُضَـافِ وَالمُرَكَّبِ
وَهٰكَذَا زِيَادَتَـا فَعْـلَانَـا ... مِنْ بَعْـدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَـرَانَا
وَقَدِّرِ انْفِصَـالَ مَا دَلَّ عَلَى ... تَثْنِيَةٍ أو جَمْعَ تَصْحِيحٍ جَـلَا)[1]

لا يُعْتَدُّ فى التصغير بألف التأنيث الممدودة ، ولا بتاء التأنيث ، ولا بزيادة ياء النَّسَبِ ، ولا بعَجُزِ المضاف ، ولا بعجُزِ المركَّب ، ولا بالألف والنون المزيدتين بعد أربعة أحرف فصاعداً ، ولا بعلامة التثنية ، ولا بعلامة جَمع التصحيح[2] .

ومعنى كون هذه لا يعتدُّ بها : أنه لا يَضُرُّ بقاؤها مفصولة عن ياء التصغير بحرفين أصليين ؛ فيقال فى جُخْدُبا[3] : جُخَيْدِبَاء ، وفى حَنْظَلَة : حُنَيْظِلَة ،

---

(١) « وألف التأنيث » مبتدأ ومضاف إليه « حيث » ظرف حال من المبتدأ على رأى سيبويه ، أو من ضمير الخبر « مدا » نائب الفاعل يعود إلى ألف التأنيث ، والألف للإطلاق ، « وتاؤه » معطوف على ألف « منفصلين » مفعول « عدا » الثانى ، ونائب الفاعل هو المفعول الأول ، والجملة خبر المبتدأ . « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم « المزيد » مبتدأ مؤخر « آخراً » منصوب على نزع الخافض « للنسب » متعلق بالمزيد « وعجز المضاف » . معطوف على المزيد ومضاف إليه « والمركب » عطف على المضاف. « وهكذا » خبر مقدم « زيادتا » مبتدأ مؤخر « فعلانا » مضاف إليه « من بعد أربع » متعلق بزيادتا — أو حال من الضمير فى الخبر . « انفصال » مفعول قدر « ما » موصول مضاف إليه « دل على تثنية » الجملة صلة ما « أو جمع تصحيح » — بالكسر — عطف على تثنية « جلا » الجملة صفة لجمع . وجمعَ — بالنصب — مفعول جلا مقدم ، والجملة عطف على جملة « دل على تثنية » ، وهذا أحسن .

(٢) بل يعد كل ذلك كأنه منفصل عن بقية الكلمة ، ويثبت فى التصغير ولا يحذف ، ويصغر ما قبله كأن الكلمة خالية عنه . والمراد بالمركب : المزجى ولو عددياً أو مختوماً بويه ، أما المركب الإسنادى فلا يصغر .

(٣) هو الجراد الأخضر الطويل الرجلين ، ونوع من الخنفساء ضخم .

وفى عَبْقَرِىّ[1] : عُبَيْقِرِىّ ، وفى بعلبك : بُعَيْلبك ، وفى عبد الله : عُبَيْد الله ، وفى زَعْفَرَان : زُعَيْفَرَان ، وفى مُسْلِمَيْنِ : مُسَيْلِمَيْنِ ، وفى مُسْلِمِينَ : مُسَيْلِمِينَ ، وفى مسلمات : مُسَيْلِمَات .

* * *

(وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَـةٍ لَنْ يَثْبُتَـا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَـارَى خَيِّـرِ بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادِرِ وَالْحُبَيِّـرِ)[2]

أى : إذا كانت ألفُ التأنيثِ المقصورةُ خامسةً فصاعداً ــ وجَبَ حَذْفُهَا فى التصغير ؛ لأن بقاءها يُخْرِج البناء عن مثال فُعَيْعِل ، وفُعَيعيل ؛ فتقول فى قَرْقَرَى[3] : قُرَيْقِرٌ ، وفى لُغَيْزَى[4] : لُغَيْغِيز .

فإن كانت خامسة وقبلها مَدَّةٌ زائدةٌ : جاز حَذْفُ المَدَّةِ المزيدة وإبقاءُ ألف التأنيث ؛ فتقول فى حُبَارَى : حُبَيْرَى . وجاز أيضاً حذفُ ألِف التأنيثِ وإبقاء المدّة ؛ فتقول : حُبَيِّر[5] .

(١) نسبة إلى عَبقر ، تزعم العرب أنه اسم بلد للجن ، فينسبون إليه كل شيء ، من حسن صنعته . والعبقرى : السيد الكامل من كل شيء .

(٢) « وألف التأنيث » مبتدأ ومضاف إليه « ذو القصر » نعت لألف كذلك « متى » اسم شرط جازم « زاد » الجملة فى محل جزم فعل الشرط « على أربعة » متعلق به « لن يثبتا » جواب الشرط ، وقد حذفت منه الفاء للضرورة ، وفاعله يعود إلى ألف التأنيث ، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ « وعند تصغير » ظرف متعلق بخير « حبارى » مضاف إليه « بين الحبيرى » ظرف متعلق بخير أيضاً ومضاف إليه ، « والحبير » معطوف عليه ، وجملة « فادر » اعتراضية بينهما لا محل لها . والحبارى : طائر ــ للذكر والأنثى والواحد والجمع ، وألفه للتأنيث .

(٣) اسم موضع .

(٤) اسم للغز ، من ألغز فى كلامه ــ إذا عمّىَ ، وأصله جحر اليربوع ، يحفره غير مستقيم ليخفى مكانه .

(٥) ويجوز أن يقال : حبيرة ــ بزيادة التاء عوضاً عن ألف التأنيث ، كما سبق .

(وَارْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانياً لَيْناً قُلِبْ ... فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ
وَشَذَّ فِي عِيدٍ عُيَيْدٌ ، وَحُتِمْ ... لِلْجَمْعِ مِنْ ذا - مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ
وَالأَلِفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ ... وَاواً ، كَذَا مَا الأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ)[1]

أَى : إذا كان ثانى الاسم المصغَّر من حروف اللين - وَجَبَ رَدُّه إلى أَصله[2] فإن كان أَصْلُه الواو قلب واواً ؛ فتقول فى قِيمَةٍ : قُوَيْمَةَ ، وفى باب : بُوَيب .

وإن كان أَصْلُه الياء - قلب ياءً ؛ فتقول فى مُوقن : مُيَيْقِن ، وفى ناب : نُيَيْب . وشذَّ قولهمُ فى عِيدٍ : عُيَيْد ، والقياسُ : عُوَيْد - بقلب الياء واواً ؛ لأَنها أَصلُه ؛ لأَنه من عَادَ يَعُود .

فإن كان ثانى الاسم المصغَّر - أَلفاً مزيدةً ، أَو مجهولة الأَصلِ[3] - وجب قَلْبُهَا واواً ؛ فتقول فى ضَارِب : ضُوَيْرَب ، وفى عَاج : عُوَيْجٌ .

(١) « لأصل » متعلق باردد على أنه مفعوله الثانى « ثانياً » مفعوله الأول « ليناً » صفة ثانياً « قلب » الجملة صفة ثانية « فقيمة » الفاء للتفريع وقيمة مفعول أول صير « قويمة » مفعول ثان « تصب » مجزوم فى جواب الأمر . « عييد » فاعل شذ « للجمع من ذا » متعلقان بحتم « ما » اسم مو صول نائب فاعل حتم « لتصغير » متعلق بعلم الواقع صلة لما . « والألف » مبتدأ « الثانى المزيد » نعتان للألف « يجعل » نائب فاعله يعود إلى الألف وهو المفعول الأول « واواً » مفعوله الثانى ، والجملة خبر المبتدأ « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » موصول مبتدأ مؤخر « الأصل » مبتدأ « فيه » متعلق بيجهل الواقع خبراً للمبتدأ ، والجملة صلة ما .

(٢) المراد باللين هنا : حرف العلة ، ويشمل ذلك ستة أنواع : كونه ياءً منقلبة عن واو كقيمة - أو عن همزة كذيب بالياء ، أو واواً منقلبة عن ياء كموقن ، أو ألفاً عن واو كباب - أو عن ياء كناب ، أو معتلا عن صحيح كدينار وقيراط ؛ لأن أصلهما دنّار وقرّاط ، فأبدل من أول المثلين ياء ساكنة . أما إذا كان الثانى غير لين - فلا يرد لأصله نحو متعد ؛ فإن أصله . وتعد . قلبت الواو تاء وأدغمت فى تاء الافتعال ، فيقال : متعيد . لاموبعد .

(٣) أو كانت منقلبة عن همزة تلى همزة ، كألف آدم ؛ فإن أصله أأدم ، فيقال فى التصغير : أو يدم ، وبذلك يتبين لك : أن الألف الثانية تقلب وا واً فى أربعة مواضع وتقلب ياء فى موضع واحد .

والتكسير – فيما ذكرناه – كالتصغير ؛ فتقول فى باب : أَبْوَاب ، وفى نَاب : أَنْيَاب ، وفى ضَارِبة : ضَوَارِب .

* * *

(وَكَمِّلِ الْمَنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا ... لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثاً كَمَا)[1]

المراد بالمنقوص – هنا – ما نَقَصَ منه حرفٌ ؛ فإذا صُغِّر هذا النوعُ من الأسماء ؛ فلا يخلو : إما أن يكون ثنائياً مجرداً عن التاء، أو ثنائياً ملتبساً بها ، أو ثلاثياً مجرداً عنها .

فإن كان ثنائياً مجرداً عن التاء أو ملتبساً بها – رُدَّ إليه فى التصغير مانقص منه ؛ فيقال فى دَم : دُمَىٌّ . وفى شَفَة : شُفَيْهَة ، وفى عدة : وُعَيْد ، وفى مَاء – مُسَمَّى به – : مُوَىٌّ[2] .

وإن كان على ثلاثة أحرف ، وثالثهُ غيرُ تاءِ التأْنيث – صُغِّر على لفظه ، ولم يُرَدّ إليه شئ ، فتقول فى شَاك السلاح : شُوَيْك.

(وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَى ... بِالأَصْلِ كَالْعُطَيْفِ يَعْنِي الْمِعْطَفَا)[3]

(١) « فى التصغير » متعلق بكمل « ما » مصدرية ظرفية « غير التاء » حال من ثالثاً الواقع مفعولا ليحو ؛ لأنه نعت نكرة تقدم عليها ، « كما » بالعصر – لغة فى ماء – خبر لمبتدأ محذوف . وعبر الناظم بالتاء دون الهاء – ليشمل تاء بنت وأخت ، فيقال : بنية وأخية – برد المحذوف ، والأصل : بنيوة وأخيوة ، قلبت الواو ياء وأدغمت .

(٢) وإذا سمى بما وضع ثنائياً : فإن كان ثانية صحيحاً نحو : « من » ، و« هل» – ضعف ثانيه ، على أن يكون أحد المضعفين قبل ياء التصغير . أو زيد عليه ياء للتوصل إلى بناء فعَيل ، فيقال : مُنَين – وهليل ، أومنىّ – وهلىّ . وإن كان معتلا وجب التضعيف وزيادة الياء بين المضعفين فيقال فى « لو » و « كى » – علمين : لوّ ، وكىّ، وتصغيرهما : لؤىّ وكُيىّ . هذا ويصغر الاسم المقلوب على لفظه لاعلى أصله ، فتقول فى جاه من – من الوجاهة : جُويه .

(٣) « ومن » اسم موصول مبتدأ « بترخيم» متعلق بيصغر الواقع صلة لمن «اكتفى» =

من التصغير نوعٌ يُسَمَّى : تصغير الترخيم ، وهو عبارة عن تصغير الاسم بعد تَجْرِيده من الزوائد التي هي فيه .

فإن كانت أصولُه ثَلاَثَةً ـ صُغِّرَ على فُعَيْل ، ثم إن كان المُسَمَّى به مذكراً جُرِّد عن التاء ، وإن كان مؤنثاً ألحق تاء التأنيث[1] ، فيقال فى المعطف : عُطَيْفٌ ، وفى حَامِد : حُمَيْد ، وفى حُبْلَى : حُبَيْلَة ، وفى سَوْدَاء : سُوَيْدَة .

وإن كانت أصولُه أَرْبَعَةً ـ صُغِّرَ على فُعَيْعِيل ، فتقول فى قُرْطَاس : قُرَيْطِس وفى عُصْفور : عُصَيْفِر .

• • •

وَاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلاَثِىٍّ ، كَسِنّ
مَالَمْ يَكُنْ بِالتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ

= الجملة خبر المبتدأ « بالأصل » متعلق باكتفى « كالعطيف » خبر لمبتدأ محذوف « يعنى فعل مضارع ، وفاعله يعود على من « المعطفا » مفعوله ، والألف للاطلاق .

(١) أى للفرق بين مصغره ومصغر المذكر ؛ الا إذا كان وصفاً مختصاً بالمؤنث وضعاً ، كحائض وطالق — وإلا لم تلحقه التاء ، فيقال : حييض وطليق — بحذف ألفها وبلا تاء ، وإذا صغرا بغير ترخيم قيل : حويض — بتشديد الياء ، وطويلق — بقلب ألفها واواً ، لأنها ثانية زائدة . هذا : ويشترط فى تصغير الترخيم : أن يكون فى الاسم زيادة ، فلا يتأتى فى نحو جعفر وسفرجل لتجردهما . وأن تكون هذه الزيادة صالحة للبقاء فى تصغير غير الترخيم ، فلا يكون فى نحو متدحرج ومحرنجم ؛ لامتناع بقاء الزيادة فيهما ، ولايسمى تصغيرهما على دُحَيرج وحَرَيجم — تصغير ترخيم ، لأن الحذف واجب لغيره . وليس لتصغير الترخيم إلا صيغتان : فعيل وفعيعل ، وإذا أريد تصغير إبراهيم وإسماعيل تصغير ترخيم ، فالقياس عند سيبويه أن يقال : بريهم وسُميعل — بحذف الزوائد فقط ، وعند غيره : أبيرِة وأُسَيمع ؛ لأن الهمزة عندهم أصلية لوقوعها قبل أربعة أحرف أصلية ، وهى لاتزاد فى أول الكلمة المشتملة على أربعة أحرف أصول .

وَشَذَّ تَرْكٌ دُونَ لَبْسٍ ، وَنَــدَرْ لَحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيًّـــا كَثَرْ)[1]

إذا صُغِّر الثلاثيُّ ، المؤنثُ[2] ، الخالى مِن عَلامة التأْنيث – لحقته التاء عند أَمْنِ اللَّبْسِ ، وَشَذَّ حَذْفُهَا حينئذٍ ، فتقول فى سِنّ : سُنَيْنَة ، وفى دَار : دُوَيْرَة وفى يَد : يُدَيَّه .

فإن خِيف اللَّبْسُ لم تلحقه التـاء ، فتقول فى شَجَر – وَبَقَر – وَخَمْس : شُجَيْرٌ ، وبُقَيْرٌ ، وخُمَيْسٌ – بِلاتاء ؛ إذ لو قلت : شُجَيْرَة ، وَبُقَيْرَة ، وَخُمَيْسَة – لالتبس بتصغير : شَجَرَة ، وبَقَرَة ، وخَمْسَة – المعدود به مذكر .

ومما شَذَّ فيه الحذفُ عند أمن اللبس قولهم فى : ذَوْدَ ، وحَرْب ، وقَوْس ، ونَعْل[3] : دُوَيْد – وحُرَيْب – وقُوَيْس – ونُعَيْل . وشذ أيضاً لحاقُ التاء فيما زاد على ثلاثة أَحْرُفٍ ، كقولهم فى قُدَّام : قُدَيْدِمَةَ .

* * *

(وَصَغَّرُوا شُذوذاً : الَّذِى ،الَّتِى وَذَا – مَعَ الْفُرُوعِ ،مِنْهَا :تَا ، وَتِى)[4]

(١) « ما » اسم موصول مفعول اختم « صغرت » الجملة صلة ما « من مؤنث » متعلق بصغرت « عار ثلاثى » نعتان لمؤنث « كسن » خبر لمبتدأ محذوف . « ما » ، مصدرية ظرفية « يكن » اسمها يعود إلى مؤنث « بالتاء » بالقصر متعلق بيكن ، وجملة « يرى » خبرها ونائب الفاعل هو المفعول الأول « ذا لبس » المفعول الثانى ومضاف إليه . « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من ترك « لبس » مضاف إليه « فيما » متعلق بندر « ثلاثياً » مفعول كثر مقدم ، وفاعله يعود على ما ، والجملة صلة ما .

(٢) أما مازاد على ثلاثة نحو : سعاد وزينب – فيقال فى تصغيرهما : سعيد – بشد الياء ، وزييب – بلا تاء .

(٣) هذه ألفاظ محفوظة صغرت بلا تاء مع أنها مؤنثة – شذوذاً ، ومنها : «ناب» للناقة المسنة ، و«شول» جمع شائلة– وهى الناقة التى أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها ، و « درع » ، و «فرس» و «عرس» – لامرأة الرجل ، و « عرب » ، و « نَصَف » – للمرأة المتوسطة فى العمر .

(٤) « شذوذاً » حال من الواو فى صغروا – أى شاذين « الذى » مفعول صغروا=

التصغيرُ من خواصِّ الأَسماء المتمكِّنة[١] ؛ فلا تُصَغَّرُ المبنياتُ ، وشَذَّ تصغير « الَّذِى » وفروعه[٢] ، و « ذَا » وفروعه[٣] ، قالوا فى الَّذى : اللَّذَيَّا ، وفى الَّتِى : اللَّتَيَّا ، وفى ذَا ، وَتَا : ذَيَّا — وتَيَّا[٤] .

= « التى » عطف عليه بحذف العاطف « وذا » عطف على الذى « مع الفروع » ظرف حال مماقبله ومضاف إليه « منها » خبر مقدم « تا » مبتدأ مؤخر « وتى » معطوف على تا .

(١) ولايصغر من غير المتمكن إلا أربعة أشياء : « أفعل » فى التعجب ، والمركب المزجى كبعلبك وسيبويه عند من بناهما ، واسم الإشارة ، واسم الموصول ، وقد ذكرها الشارح .

(٢) سمع فى خمس كلمات هى : الذى ، والتى — وتثنيتهما ، وجمع الذى — وهو : الذين — والأولى ، وهذان إسما جمع .

(٣) سمع فى خمس أيضاً وهى : ذا — تا — ذان — تان — أولى ، أو أولاء . وهى توافق تصغير المتمكن فى : اجتلاب الياء للساكنة ، والتزام فتح ماقبلها ، ولزوم تكميل ما نقص منها عن ثلاثة أحرف . وتخالفه فى : بقاء أولها على حركته ؛ من فتح — كالذى والتى وذا وتا ، أو ضم — كأولى وأولاء . وفى زيادة ألف فى الآخر عوضاً عن ضم عن الأول الذى كان ينبغى أن يجتلب للتصغير . وفى أن الياء قد تقع ثانية كما فى « ذا » و « تا » .

(٤) وقالوا : ذيان ، وتيّان — فى تصغير « ذان » و « تان » ، واللذيا — واللتيّا ، واللذيون — فى تصغير المثنى وجمع الذين ، وأوليا — فى تصغير أولاء . واستغنوا بتصغير التى عن تصغير اللاتى واللائى على الأصح ، فقالوا : اللتيات . ولايصغر « ذى » اتفاقاً ؛ للالباس بتصغير « ذا »

« تنبيه » يصغر اسم الجمع واسم الجنس الجمعى على لفظهما ، لشبههما بالواحد ؛ فيقال : رهَيط ، وقُوَيم ، ونُفير ، ورُكيب ، فى تصغير : رهط — وقوم — ونفر — وركب . وكذلك جموع القلة ، كأجيمال وأفيلس ، فى تصغير : أجمال وأفلسُ . وإذا أريد تصغير جمع الكثرة ، صغر مفرده ، ثم جمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل ، فيقال فى غلام : غليّمون . وبالألف والتاء إن كان لمذكر غير عاقل — أو لمؤنث تقول : دريهمات ، وجويريات — فى دراهم ، وجوار .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف التصغير ، واذكر أنواعه وشروطه ، والأغراض التى يأتى لها ، ومثل

٢ — متى يجب فتح ما بعد ياء التصغير ؟ اشرح المواضع التى يجب فيها ذلك ، ومثل. ؟

٣ — ماحكم تصغير المحذوف أحد أصوله ؟ وما سمى به مما وضع على حرفين ؟ مثل .

٤ — متى يجب رد ثانى المصغر إلى أصله ؟ ومتى تلحقه التاء ؟ ومتى لا ؟ وضح بالأمثلة .

٥ — ما الذى يصغر من غير الأسماء المتمكنة ؟ وكيف تصغر ما آخره حرف لين؟

٦ — بين موضع الاستدلال بما يأتى فى باب التصغير ، واشرحه :

يابنَ أُمّى وياشُقَيِّقَ نَفْسِى ... أنتَ خَلَّفْتَنى لِدَهْرٍ شديدِ

بَعدَ اللُّتَيَّا واللُّتَيَّا والَّتِى ... إذا عَلَتْهَا أنفُسٌ تَرَدَّتِ

يامَا أُمَيْلِحَ غِزلَاناً شَدَنَّ لَنَا ... مِن هَؤُلَيّائِكُنَّ الضَّالِ والسَّلَمِ

أو تَحلِفِى بِربِّك العَلِىّ ... أنّى أبو ذَيّالِكِ الصَّبِىّ

من كلام العرب : أنا جُذَيلها المحكّك ، وعذَيقها المرجَّب . وقيل فى عبد الله ابن مسعود : كنيف ملىء علماً ، وهو لقب له ، لقبه به سيدنا عمر تشبيهاً بوعاء الراعى ، فإن الكنف بالكسر — وعاء أداة الراعى .

٧ — قال المتنبى يهجو كافوراً الإخشيد :

أخذتُ بِمدْحِهِ فرأيتُ لهْواً ... مَقَالِى لِلأُحَيمِقِ يا حَليمُ

وقال: وفارَقتُ مِصراً والأُسَيْوِدُ عينُه ... حِذَار مُسيْرِى تَستهِلُّ بأدْمُعِ

أعرب ما تحته خط ، وبين مافيهما من شواهد للتصغير ، ونوع المصغر .

٨ — صغر الكلمات الآتية واضبطها بالشكل ، وبين سبب وطريقة ذلك :

رحى . تفاحة . وعاء . كبرياء . راو . نعامة . عطشان . أبوالعلاء . شفة . جرو. نعمى . أبطال . دلو . حى . وردة . مال . ابن . كاهل . قامة .

٩ — الكلمات الآتية مصغرة ، أرجعها إلى حالتها قبل التصغير ، وبين ما حدث فيها :

سُمَىّ . كُوَيتب . دُوَيّة . عُدَىّ . سُوَيْحِر . أُخَيّه . وُصَيلَة . أُعَيمِدة . صُبَيرِفَة

١٠ — صغر الأسماء الآتية ، ثم صغر تصغير ترخيم مايقبله منها مع الضبط :

مستشفى . غراب . طاحونة سعاد . صعلوك . عجوز . رمانة . مستوصف .

النَّسب(١)

(ياء كَيَا الْكُرْسِيِّ زَادُوا للنَّسَبْ ... وَكُلُّ مَا تَلِيـهِ كَسْرُهُ وَجَبْ)(٢)

إذا أُريد إضافةُ شيء إلى بلدٍ ، أو قبيلةٍ ، أونحوذلك — جُعِلَ آخرُه ياءً مُشدَّدةً ، مكسوراً ما قبلها ، فيقال فى النسب إلى دمشق : دِمَشْقِيٌّ ، وإلى تميم : تَميمِيٌّ ، وإلى أحمد : أَحْمَدِيٌّ .

* * *

(ومِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ احْـذِفْ ، وَتَـا ... تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتَهُ ، لاَ تُثْبِتَـا
وَإنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَـنْ ... فَقَلْبُهَا وَاواً وَحَذْفُهَـا حَسَنْ)(٣)

---

(١) هو إلحاق ياء مشددة آخر الاسم ، مكسورة ما قبلها ؛ لتدل على نسبته إلى المجرد منها ، ويسميه سيبويه : الإضافة أو النسبة ، والغرض منه : توضيح المنسوب أو تخصيصه ، وذلك بنسبته إلى موطنه — أو قبيلته — أو عمله — أو صفة من صفاته — أو العلم الذى اختص به — إلى غير ذلك ، تقول : هو قاهرى — نسبة إلى الموطن ، وهاشمى — نسبة إلى القبيلة ، ومطبعى — نسبة إلى العمل والصناعة ، وإدارى — نسبة إلى إحدى صفاته الظاهرة ، ونحوى — نسبة إلى العلم الذى برع فيه ... وهكذا . ويحدث بالنسب ثلاث تغييرات : لفظى وهو : زيادة ياء مشددة آخر المنسوب . وكسر ما قبلها ، ونقل الإعراب إليها . وقد بين ذلك المصنف بقوله : « ياء كيا الكرسى ... البيت » . ومعنوى وهو : صيرورته اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه . وحكمى وهو : معاملته معاملة الصفة المشبهة فى رفعه الظاهر والمضمر باطراد . ويعرب مرفوعه نائب فاعل ، تقول : محمد «مصرى» أبوه ، وأمه «أجنبية».

(٢) « ياء » مفعول مقدم لزادوا « كيا الكرسى » متعلق بمحذوف صفة لياء « للنسب » متعلق بزادوا « وكل ما » مبتدأ ومضاف إليه « تليه » فاعله يعود إلى ياء والهاء مفعوله ، والجملة صلة ما « كسره وجب » مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كل .

(٣) « ومثله » مفعول احذف مقدم ، والضمير إلى ياء النسب « مما » متعلق باحذف « حواه » الجملة صلة ما ، والهاء مفعول عائدة على الياء « وتا تأنيث » مفعول تثبتا مقدم « أو مدته » معطوف على تا « تثبتا » مضارع فى محل جزم بلا الناهية مبنى=

يعنى أنه إذا كان فى آخر الاسم ياء كياء الكرسىّ — فى كونها مشدَّدة ، واقعة بعد ثلاثة أحْرُفٍ فصاعداً — وَجَبَ حَذْفُهَا ، وجَعلُ ياء النسب موضعها ؛ فيقال فى النسب إلى الشافعىّ : شافعىٌّ، وفى النسب إلى مَرْمِىٍّ : مَرْمِىٌّ(١) .

وكذلك إن كان آخِرُ الاسم تاء التأْنيث — وجَبَ حَذْفُهَا للنسب ؛ فيقال فى النسب إلى مَكَّة : مَكِّىٌّ(٢) .

ومثل تاء التأْنيث — فى وجوب الحذف للنسب — أَلفُ التأْنيث المقصورةُ إذا كانت خامسةً فصاعداً ، كَحُبَارَى وحُبَارِىٌّ ، أَو رابعة متحركاً ثانى ماهى فيه ، كجَمَزَى وَجَمَزِىٌّ . وإن كانت رابعة ساكناً ثانى ماهى فيه — كحبْلَى —جاز فيها وجهان : أَحدهما الحذف — وهو المختار — فتقول : حُبْلِىٌّ ، والثانى قلبها واواً ؛ فتقول : حُبْلَوِىٌّ(٣).

* * *

(لِشِبْهِهَا الْمُلْحَقِ ، وَالأَصْلِىِّ مَـا   لَهَـــا ، وَلِلأَصْلِىِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى

= على الفتح لاتصاله بالنون الخفيفة المنقلبة ألفاً. « تكن» فعل الشرط واسمها يعود إلى مدة التأنيث المقصورة ، وجملة « تربع » خبرها « ذا ثان » مفعول تربع ومضاف إليه « سكن » ماض وفاعله يعود إلى ثان ، والجملة صفة له « فقلبها » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وقلبها مبتدأ مضاف إلى الهاء من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « واواً » مفعوله الثانى ، وخبر المبتدأ محذوف — أى جائز « وحذفها حسن » مبتدأ وخبر .

(١) وهما وإن اتحدا فى اللفظ — إلا أنهما مختلفان تقديراً ؛ فيقدر المعنى مع ياء النسب — غيره مع الياء الأولى المحذوفة .

(٢) وقول المتكلمين فى ذات : ذاتى — لحن، وكذلك قول العامة فى الخليفة : خليفتى ، وفى وحدة : وَحْدوى . والصواب : ذَوَوِىٌّ وخَلَفِىٌّ ووَحْدِىٌّ . وإذا كان المنسوب مؤنثاً زيدت تاء التأنيث بعد ياء النسب، لتدل على تأنيثه لا على تأنيث المنسوب إليه ، تقول : هذه فتاة عربية قاهرية .

(٣) ويجوز حينئذ زيادة ألف قبل الواو ، فتقول : حبلاوى .

وَالْأَلِفَ الْجَائِزَ أَرْبَعــــاً أَزِلْ   كَذَاكَ يَا الْمَنْقُوصِ خَامِســاً عُزِل
وَالْحَذْفُ فِي الْيَــا رَابِعاً أَحَقُّ مِنْ   قَلْبٍ ، وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنْ)[1]

يعنى أن ألف الإلحاق المقصورة كألف التأنيث : فى وُجُوبِ الحذفِ إن كانت خامسةً كَحَبَرْكَى[2] وحَبَرْكِىٌّ ، وجَوَازِ الحذفِ والقلبِ إن كانت رابعةً كَعَلْقَى[3] وعَلْقِىٌّ — وَعَلْقَوِى ، ولكن المختار هنا القلب[4] — عكس ألف التأنيث. وأما الألف الأصلية[5] ؛ فإن كانت ثالثة قلبت واواً : كَعَصاً وعَصَوِىٌّ ، وفَتًى وفَتَوِىٌّ . وإن كانت رابعة قلبت أيضاً واواً : كَمَلْهَوِى ، وَرُبَّمَا حذت كَمَلْهِىٌّ ، والأَوَّلُ هو المختار[6] ، وإليه أشار بقوله : « وَلِلأَصْلِىِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى » أى : يُختَار ، يقال : اعْتَمَيْتُ الشىء — أى : اخترته . وإن كانت خامسة فصاعداً — وجَبَ الحذفُ كَمُصْطَفِىٌّ فى مُصْطَفَى ، إلى ذلك أشار بقوله : « والأَلِفَ الجائز أربعاً أَزِلْ » .

وأشار بقوله : « كَذَكَ يَا المَنْقُوصِ — إلى آخره » إلى أنه إذا نُسِبَ إلى

(١) « لشبهها » خبر مقدم « الملحق » نعت لشبه « والأصلى » معطوف على الملحق « ما » موصول مبتدأ مؤخر « لها » متعلق بمحذوف صلة « وللأصلى » خبر مقدم « قلب » مبتدأ مؤخر « يعتمى » — أى يختار — الجملة صفة لقلب . « والألف » مفعول أزل مقدم « الجائز » نعت له ، وفيه ضمير هو فاعله « أربعاً » مفعوله « كذاك» متعلق بعزل « يا » مبتدأ « المنقوص » مضاف إليه « خامساً » حال من ضمير « عزل » والجملة خبر المبتدأ . ومعنى عزل : طرح بعيداً وحذف . « والحذف » مبتدأ « فى اليا» متعلق به « رابعا » من اليا « أحق » خبر المبتدأ « من قلب » متعلق بأحق « وحتم » خبر مقدم « قلب ثالث » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه « يعن » — أى يعرض — الجملة صفة لثالث ، ويعن بالنون الساكنة للشعر ، وأصلها مشددة ، من عَنَّ — بمعنى ظهر .

(٢) هو القراد — أو الطويل الظهر القصير الرجلين ، وألفه للإلحاق بسفرجل .

(٣) اسم نبت ، وهو ملحق بجعفر .

(٤) محافظة على حرف الإلحاق .

(٥) أى المنقلبة عن أصل واو أو ياء ؛ لأن الألف لا تكون غير منقلبه إلا فى حرف أو شبهه .

(٦) رجوعاً إلى الأصــل .

المنقوص ؛ فإن كانت ياؤه ثالثةً — قلبت واواً وَفُتِحَ ماقبلها ، نحو : شَجَوِيّ — فى شَجٍ[١] . وإن كانت رابعة حذفت نحو : قَاضِيّ — فى قَاضٍ ، وقد تقلب واواً : نحو : قَاضَوِيٌّ . وإن كانت خامسة فصاعداً — وَجَبَ حذفها : كَمُعْتَدِيّ — فى مُعْتَدٍ ، ومُسْتَعْلِيٌّ — فى مُسْتَعْلٍ . وَالْحَبَرْكَى : ذَكَرُ القُرَادِ ، والأنثى : حَبَرْكَاةٌ وَالعَلْقَى : نَبْتٌ — واحِدُهُ عَلْقَاة .

* * *

(وَأَوْلِ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحاً،وَفَعِلْ وَفُعِلٌ عَيْنَهُمَا افْتَحْ وَفِعِـــلْ)[٢]

يعنى أنه إذا قلبت ياءُ المنقوص واواً — وَجَبَ فتحُ ماقبلها[٣]، نحو : شَجَوِيّ. وقَاضَوِيّ . وأشار بقوله : « وفَعِلٌ — إلى آخره » إلى أنه إذا نُسِبَ إلى ماقبل آخره كَسْرَةٌ ، وكانت الكسرة مسبوقة بحرف واحد — وجب التخفيفُ ؛ بجعل الكسرة فتحة[٤] ، فيقال فى نمِرَ : نَمَرِيٌّ — وفى دُئِل : دُؤَلِيّ ، وفى إِبِل : إِبَلِيّ .

* * *

(وَقِيلَ فى المَرْمِيِّ مَــرْمَــوِيٌّ وَاخْتِيـــرَ فى اسْتِعْمَالِهِــمْ مَرْمِيٌّ)[٥]

قد سبق أنه إذا كان آخرُ الاسمِ ياء مشددة مسبوقة بأكثر من حرفين — وجب حذفها فى النسب ؛ فيقال فى الشافعى : شَافِعِيٌّ ، وفى مَرْمِيّ: مَرْمِيٌّ .

---

(١) أى حزين . يقال : شجاه ؛ أى حزنه أو طرّبه — كأشجاه فيهما — ضدٌّ .

(٢) « وأول » فعل أمر مبنى على حذف الياء « ذا القلب » مفعول أول « انفتاحاً » مفعول ثان — أى اجعل صاحب هذا القلب واليا فتحاً « وفعل » مبتدأ « وفعل » عطف عليه « عينهما » مفعول افتح مقدم ، وجملة « افتح » خبر المبتدأ وفعل « معطوف » على الضمير المجرور بالإضافة محلا ، ولم يعد الجار لجواز ذلك عند الناظم .

(٣) ولا بد من تقدم الفتح على قلبها واواً ؛ لأن هذا القلب مسبوق بقلبها ألفاً .

(٤) وذلك لئلا تتوالى كسرتان وياء النسب .

(٥) « فى المرمى » متعلق بقيل « مرموى » نائب فاعل قيل على إرادة اللفظ « مرمى » نائب فاعل اختير .

وأشار هنا إلى أنه إذا كانت إحدى الياءين أصلاً ، والأُخرى زائدة ؛ فمن العرب مَنْ يكتفى بحذف الزائدة منهما ، ويُبْقِى الأَصلية ، ويَقلبُها واواً[١] ، فيقول فى المرمىّ : مَرْمَوِىّ ، وهى لغة قليلة . والمختار اللغةالأُولى — وهى الحذف— سواءٌ كانتَا زَائِدَتَيْنِ ، أم لا ؛ فتقول فى الشافعى : شَافِعِىّ ، وفى مَرْمِىٍّ : مَرْمِىٌّ .

• • •

(ونَحْوُ حَىٍّ فَتْحُ ثَانِيــهِ يَجِبْ ... وَارْدُدْهُ واواً إنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ)[٢]

قد سبق حُكم الياء المشدَّدة المسبوقة بأَكْثَرَ من حرفين .

وأشار هنا : إلى أنها إذا كانت مسبوقة بحرف واحد — لم يحذف من الاسم فى النسب شىء ، بلْ يُفتَحُ ثانِيهِ ويُقْلب ثالثهُ واواً . ثم إن كان ثانيه ليس

(١) أى بعد قلبها ألفاً ؛ لوجوب كسر ما قبل ياء النسب ، والألف لا تقبل الحركة . وإذا كان الاسم الثلاثى ، آخره ياء أو واو ، وقبلهما ساكن ، وليس بعدهما تاء تأنيث — لا يحذف منها شىء ، تقول فى النسبة إلى ظَبى وغزو : ظبيىّ — وغزوىّ . فإن جاءت بعدهما تاء التأنيث — فالأرجح عدم الحذف أيضاً . وتزاد تاء التأنيث إن كان المنسوب مؤنثاً كما تقدم ، تقول فى ظبية وغزوة : ظبييّة — وغزوِيّة ، وقيل ؛ ظبوىّ وغزوىٌّ ، ومن المسموع : قروِى — نسبة إلى قرية ، وعروِىٌّ — نسبة إلى عروة

هذا : وقد كثر استعمال الأسماء المعتله الآخر بالواو مثل : أرسطو — كليمنصو — رنو — نهرو — كنغو ؛ فإذا أريد النسب إليها ، فالأظهر أن تحذف الواو إن كانت خامسة فأكثر . وتبقى إن كانت ثالثة . ويجوز الأمران إن كانت رابعة ، تقول : أرسِطىٌّ ، كلمنصى ، رنوىٌّ ، نهرى — أو نهروى ، كنغى — أو كنغوِى .

(٢) « ونحوحى » مبتدأ أول ومضاف إليه « فتح ثانية » مبتدأ ثان ومضاف إليه أيضاً « يجب » الجملة خبر الثانى ، وجملة الثانى وخبره خبر الأول « واواً » مفعول اردد الثانى ، والهاء مفعوله الأول « يكن » فعل الشرط واسمها يعود إلى ثانية « عنه » متعلق بقلب ، وجملة « قلب » من الفعل ونائب الفاعل فى محل نصب خبر يكن ، ونائب فاعله يعود إلى ثانيه ، وجواب الشرط محذوف يعلم من سابق الكلام .

بَدلاً من واو – لم يغيَّر ، وإن كان بدلاً من واو – قُلب واواً ، فتقول فى حَىّ : حَيَوِىّ ؛ لأنه من حَيِيتُ ، وفى طَىّ : طَوَوِىّ ؛ لأنه من طَوَيْتُ .

(وَعَلَم التَّثْنِيَةِ احْــذِفْ لِلنَّسَبْ   ومِثْلُ ذَا فِى جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ)(١)

يُحْذَف من المنسوب إليه مافيه من علامة تثنية ، أو جمع تصحيح ، فإذا سَمَّيْت رجلا : زَيْدَان – وأعربته بالألف رَفْعاً ، وبالياء جَرًّا ونصباً – قلت : زَيْدِىٌّ ، وتقولُ فيمن اسمه : زَيْدُون – إذا أعربته بالحروف – : زَيْدِىّ ، وفيمن اسمه هندات : هِنْدِىٌّ(٢) .

* * *

(وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفْ   وَشَذَّ طَائِىٌّ مَقُــولاً بالأَلِفْ)(٣)

(١) « وعلم التثنية » – أى علامة – مفعول احذف مقدم ومضاف إليه « للنسب » متعلق باحذف « ومثل ذا » مبتدأ ومضاف إليه « فى جمع » متعلق بوجب الواقع خبراً عن المبتدأ . « تصحيح » مضاف إليه ، وفاعل وجب يعود إلى مثل ذا .

(٢) ومن أجرى « زيدان » علما مجرى « سلمان » – فى لزوم الألف والإعراب على النون لما لاينصرف – قال . زيدانى ، ومن أجرى زيدون مجرى غسلين – فى لزوم الياء والإعراب على النون منونة – قال : زيدينى ... وهكذا . وإذا كان جمع المؤنث وصفاً أو إسماً ، والثانى فيها ساكن ، والألف رابعة نحو : ضخمات وهندات – جاز عند النسب – حذف العلامة بحرفيها : الألف والتاء ، وجاز الاقتصار على حذف التاء وقلب الألف واواً ، تقول : ضخمى – أو ضخموى ، وهندى – أو هندوى .

وخلاصة ما تقدم : أنه يحذف لأجل ياء النسب فى آخر الكلمة ستة أشياء :

(أ) الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً . (ب) تاء التأنيث .

(جـ) الألف إذا تجاوزت الأربعة ، أو كانت رابعة متحركاً ثانى كلمتها .

(د) ياء المنقوص المتجاوزة أربعة (هـ – و) علامة التثنية ، وعلامة جمع تصحيح المذكر والمؤنث . ويراعى فى ذلك كله : التفصيل الذى ذكره الشارح .

(٣) « وثالث » مبتدأ ، وسوغه كونه نعتاً لمحذوف – أى وحرف ثالث « من نحو طيب » متعلق بحذف الواقع خبراً للمبتدأ ومضاف إليه . ونائب فاعل حذف يعود إلى ثالث « طائى » فاعل شذ « مقولا » حال منه « بالألف » متعلق بمقولا .

قد سبق أنه يجب كسْرُ ماقبل ياء النسب ، فإذا وقع قبل الحرف الذى يجب كسرُهُ فى النسب – ياءٌ مكسورةٌ مُدْغَمٌ فيها ياءٌ – وجب حذفُ الياء المكسورة[1] فتقول فى طيِّبٍ : طَيْبِىٌّ .

وقياسُ النسبِ فى طيِّء : طَيْئِيٌّ ، لكن تركوا القياس ، وقالوا : طَائِىٌّ – بإبدال الياء ألفاً . فلو كانت الياء المدغم فيها مفتوحَةً – لم تحذف ، نحوهَبَيَّخِى – هبَيَّخ . والهبيخ : الغلام الممتلى ، والأنثى هَبَيَّخَةٌ .

* * *

(وَفَعَلِىٌّ فِى فَعِيـــلَةَ الْتُـــزِمْ وَفُعَلِى فِى فُعَيْـــلَةٍ حُتِمْ)[2]

يقال فى النسب إلى فَعِيلة : فَعَلِىٌّ – بفتح عينه وحذف يائه[3] ؛ إن لم يكن معتلَّ العين ، ولا مضاعفاً ، كما يأتى ؛ فتقول فى حنيفة : حَنَفِىٌّ .

ويقال فى النسب إلى فُعَيْلة : فُعَلِىٌّ – بحذف الياء – إن لم يكن مضاعفاً ؛ فتقول فى جُهَيْنَةَ : جُهَنِىٌّ[4] .

(وَأَلْحَقُوا مُعَـــلَّ لامٍ عَـــرِيَـا مِنَ الْمِثَالَيْنِ بِمَـــا التَّـا أُولِيَا)[5]

---

(١) سواء كانت أصلية ؛ كطيب ، أو منقلبة عن واو ؛ كميت ، أو زائدة ؛ كغزيِّل – تصغير غزال ، تقول : مَيْتِىٌّ – وغُزَيْلِىٌّ ، ومثل الثالثة : الرابعة فأكثر .

(٢) « وفَعلى » مبتدأ « فى فعيلة » متعلق بالتزم الواقع خبراً للمبتدأ وهو ممنوع من الصرف « فى فُعيلة » – مصروف – متعلق بحتم الواقع خبراً لفُعَلِىٌّ .

(٣) تحذف منه تاء التأنيث أولا ؛ لأنها لا تجامع ياء النسب ، ثم تحذف الياء فرقاً بين المؤنث والمذكر ؛ كخيفى فى النسب إلى حنيف ، ثم تقلب الكسرة فتحة ؛ لئلا يتوالى كسرتان وياء النسب . وشذ قولهم فى السليقة « وهى الطبيعة » : سَلِيقِىٌّ ، وسَلِيمِىٌّ – فى النسبة إلى قبيلة سليمة .

(٤) وشذ قولهم فى ردينة « اسم امرأة » : رديْنِىٌّ .

(٥) « معل لام » مفعول ألحقوا ومضاف إليه « عريا » فعل ماض والألف للاطلاق ، وفاعله يعود إلى معلِّ لام ، وهو صفة له ومتعلقه محذوف – أى عرى من =

يعنى أن ما كان على فَعِيل أو فُعَيْل — بلا تاء ، وكان معتلَّ اللام — فحكمه حكم مافيه التاء : فى وجوب حَذْفِ يائه وفتح عينه ؛ فتقول فى عَدِىٍّ : عَدَوِىٌّ ، وفى قُصَىٍّ : قُصَوِىٌّ ، كما تقول فى أُمَيَّة : أَمَوِىٌّ . فإن كان فَعِيلٌ وفُعَيْلٌ صحيحَىِ اللامِ — لم يُحْذَفْ شىء منهما[1] ؛ فتقول فى عَقِيل : عَقِيلِىٌّ . وفى عُقَيْل : عُقَيْلِىٌّ

• • •

(وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّـوِيلَهْ وَهٰكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَهْ)[2]

= التاء « من المثالين » حال من ضمير عرى « بما » متعلق بألحقوا « التاء » بالقصر مفعول أوليا الثانى ، ونائب فاعله هو المفعول الأول ، والجملة صلة .

(١) وشذ قولهم فى ثقيف وقريش : ثقفىٌّ — وقرشىٌّ . ويرى المبرد جواز ذلك بلا شذوذ — لكثرته .

(٢) « ما » اسم موصول مفعول تمموا « كان » اسمه يعود إلى ما « كالطويلة » متعلق بمحذوف خبر كان والجملة صلة « وهكذا » خبر مقدم « ما » موصول مبتدأ مؤخر .

والخلاصة : أن مايحذف لأجل ياء النسب من أمور متصلة بالآخر — هو مايأتى :

(أ) الياء المدغمة فيها ياء أخرى (ب) ياء فَعيلة ؛ إن لم يكن معتل اللام ولامضاعفاً

(جـ) ياء فُعيلة ؛ إن لم يكن مضاعفاً (د) ياء فَعيل و « فُعيل » معتلى اللام .

(و) واو « فعولة » بشرط صحة العين وعدم تضعيفها ، كشنوءة « حى من اليمن » ؛ تحذف تاء التأنيث ثم الواو ، ثم تقلب الضمة فتحة ، فتقول : شنئىٌّ ، ولا يجوز فى قئولة ؛ لاعتلال العين ، ولا فى نحو مَلولة ؛ للتضعيف .

(فائدة) يرى بعض الباحثين المعاصرين من أعضاء المجمع اللغوى : أن النسب إلى فَعيلة — فَعِيلى قياساً بغير حذف الياء ، وليس شاذاً ، وذلك لوجود عشرات مسوغة فى الفصيح من كلام العرب — وعرض تلك العشرات ، وعلى ذلك يكون النسبة إلى طبيعة : طبيعى ، وليس بشاذ كما اشتهر ، وأنه يجوز النسب إليها على « فعلى » بحذف الياء بالشرطين اللذين اشترطهما النحاة ، وبشرط اشتهار المنسوب إليه شهرة تمنع اللبس والخفاء عند حذف الياء للنسب ، كقولهم فى ربيعة وثقيف وبجيلة : ربعى — وثقفى — وبجلى . وقد رأى مجمع اللغة بالقاهرة : ألا مانع من الأخذ بهذا الرأى ، ولا سيما أنه رأى للامام ابن قتيبة الدينورى .

يعنى أنَّ ما كان على فَعِيلة ، وكان مُعْتَلَّ العين ، أو مُضَاعفاً - لاتحذف ياؤه فى النسب ؛ فتقول فى طَوِيلة :طَوِيلىٌّ ، وفى جَلِيلة : جَلِيلىٌّ ، وكذلك أيضاً ما كان على فُعَيْلة ، وكان مضاعفاً ؛ فتقول فى قُلَيْلَةٍ : قُلَيْلِىٌّ .

* * *

(وَهَمْزُ ذِى مَدٍّ يُنَـالُ فِى النَّسَبْ مَا كانَ فِى تَثْنِيَةٍ لَهُ انْتَسَبْ)[1]

حكم همزة الممدود فى النَّسب كحكمها فى التثنية ؛ فإن كانت زائدةً للتأنيث قلبت واواً نحو : حَمْرَاوِىّ — فى حَمراء[2] . أو زائدة للالحاق كعِلْبَاء ، أو بدلاً من أصلٍ نحو كساء ؛ فوجهان : التصحيحُ ، نحو : علبائى وكسائى ، والقَلْبُ نحو عِلْبَاوِى وكِسَاوِىّ . أو أصلا فالتصحيح لاغير ، نحو : قُرَّائى — فى قرَّاء .

* * *

(وَانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ ، وَصَدْرِمَا رُكِّبَ مَزْجاً ، وَلِثَـــانٍ تَمَّمَا
إِضَافَةً مَبْـدُوءةً بِابْنٍ أَوَ ابْ أَوْ مَالَهُ التَّعْـرِيفُ بِالثَّانِى وَجَبْ
فِيما سِوَى هَـذَا انْسُبَـنْ لِلأَوَّلِ مَالَمْ يُخَفْ لَبْسٌ ، كَعَبْدِ الأَشْهَلِ)[3]

(١) « وهمز ذى مد » مبتدأ ومضاف إليه « ينال » مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى همز ذى مد ، وهو مفعوله الأول ، والجملة خبر المبتدأ « فى النسب » متعلق بينال « ما » اسم موصول مفعوله الثانى ، وجملة « كان » صلة ما « فى تثنية له » متعلقان بانتسب الواقع خبراً لكان .

(٢) وشذ قلبها نوناً فى : صنعانى ، وبهرانى — نسبة إلى صنعاء باليمن ، وبهراء — اسم قبيلة من قضاعة .

(٣) « وصدر ما » معطوف على صدر جملة ومضاف إليه « ركب » الجملة صلة ما « مزجاً » مفعول مطلق لركب على تقدير مضاف — أى تركيب مزج « ولثان » معطوف على لصدر « تمما » الجملة نعت لثان . « إضافة » مفعول تمما « مبدوءة » نعت لإضافة « بابن » متعلق بمبدوءة « أو أب » معطوف على ابن «أو ما» معطوف على ابن — أى أو مبدوءة بما . . إلخ « له » متعلق بوجب « التعريف » مبتدأ « بالثانى » متعلق به « وجب » الجملة خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره صلة ما . « فيما » متعلق بانسبن=

إذا نسِبَ إلى الاسم المركَّب ؛ فإن كان مركباً تركيبَ جملة ، أو تركيبَ مَزْج — حُذِف عجزُهُ ، وألحق صدرُه ياءَ النسب ؛ فتقول فى تأبَّط شرًّا : تأبَّطِىٌّ، وفى : بعلبك : بَعْلِىٌّ . وإن كان مركباً تركيبَ إضافة : فإن كان صدرُهُ ابناً ، أو كان مُعَرَّفاً بعجزه(١) — حُذِفَ صَدْرُهُ ، وأُلحِقَ عجزُه ياء النسب ؛ فتقول فى ابن الزبير : زُبَيْرِىٌّ ، وفى أبى بكر : بَكْرِىٌّ ، وفى غلام زيد : زَيْدِىٌّ . فإن لم يكن كذلك(٢) ؛ فإن لم يُخَفْ لَبْسٌ عند حَذْفِ عجزه — حُذِف عَجُزُهُ ونُسِبَ إلى صدره ؛ فتقول فى امرىء القيس : امْرِئِىٌّ . وإن خيف لَبْسٌ حُذِفَ صدره ، ونسب إلى عجزه ؛ فتقول فى عَبد الأشْهل ، وعبد القيس : أَشْهلِىٌّ — وقَيْسِىٌّ .

(وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللامِ مَا مِنْهُ حُذِفْ ... جَــوَازاً انْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ
فى جَمْعَىِ التَّصْحِيح ، أَوْ فى التَّثْنِيَهْ ... وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهَــذِى تَوْفِيَهْ)(٣)

= « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة ما « هذا » اسم إشارة مضاف إليه « للأول » متعلق بانسبن « ما » مصدرية ظرفية « لبس » نائب فاعل يخفف .

(١) أى بأن كان صدره نكرة وعجزه معرفة ، أو كان علماً بالغلبة .

(٢) أى بأن كان علماً بالوضع . هذا : وشذ بناء « فعلل » منحوتاً من المضاف والمضاف إليه والنسب إليه . والمحفوظ من ذلك : تَيملى — وعَبدرى — ومرقسى — وعبقسى — وعَبشمى — وحَضرمى — فى النسبة إلى : تيم اللات ، وعبد الدار ، وامرىء القيس الكندى ، وعبد القيس ، وعبد شمس ، وحضرموت .

(فائدة) يقال للرجل إذا شاخ : كُنْتِىّ . نسبة إلى قوله : كنت فى شبابى كذا وكذا . « والكنتى والكونىّ » أيضاً : الكبير العمر ، قال الشاعر :

فأَصبحْتُ كُنْتِيًّا وأَصبحْتُ عاجِناً ... وشَرُّ خِصَالِ المَرْءِ كُنْتُ وعاجِنِ

وهذا شاذ بالنسبة للرأى الأول ، والقياس : كونياً . والعاجن : الذى يعتمد على أصابع يديه بوضعها على الأرض عند قيامه — من الكبر .

(٣) « ما » موصول مفعول اجبر « منه » متعلق بحذف الواقع صلة لما « جوازاً » نعت لمصدر محذوف بتقدير مضاف — أى اجبره جبراً ذا جواز « يك » فعل الشرط مجزوم على النون المحذوفة للتخفيف « رده » اسم يك «ألف» الجملة خبرها، وجواب=

إذا كان المنسوب إليه محذوفَ اللامِ ، فلا يخلو : إما أن تكون لامُه مستحِقَّةً للردِّ فى جمعى التصحيح أو فى التثنية ، أَوْ لَا .

فإن لم تكن مستحقةً للردِّ فيما ذكر — جاز لك فى النسب: الردُّ وتركُهُ[1] ، فتقول فى يَدٍ وابْنٍ : يَدَوِىٌّ[2] — وَبَنَوِىٌّ ، وَاْبنِىٌّ —وَيَدِىٌّ ؛كقولهم فى التثنية: يَدَانِ — وَابْنَانِ ، وفى يَدٍ — عَلَمًا لمذكر : يَدُون .

وإن كانت مستحقةً للردِّ فى جمعى التصحيح أو فى التثنية — وجَبَ ردُّها فى النسب ، فتقول فى أب ، وأخ ، وأُخْت : أَبَوِىٌّ — وَأَخَوِىٌّ ؛ كقولهم : أَبَوَانِ — وأَخَوَانِ — وَأَخَوَات .

* * *

وَبِأَخٍ أُخْتًـــــا ، وَبِابْنٍ بِنْتَا ٭ أَلْحِقْ ، وَيُونُسُ أَبَى حَذْفَ التَّا)[3]

= الشرط محذوف يدل عليه الكلام « فى جمعى التصحيح » متعلق بألف ومضاف إليه « أو فى التثنية » معطوف على جمعى التصحيح « وحق مجبور » مبتدأ ومضاف إليه « بهذى » متعلق بتوفية الواقع خبراً للمبتدأ أو بمجبور ، واسم الإشارة إلى ما سبق من التثنية والجمع .

(١) أى بشرط صحة العين ، فإن كانت معتلة وجب الرد وإن لم يردّ فى التثنية كشاة ، فإن أصلها شوْهة ؛ لجمعها على شياه — التى أصلها شواه ، فتقول : شاهى عند الجمهور وسيبويه ؛ لأن المجبور عندهم تبقى فتحة عينه الطارئة وإن سكنت فى الأصل ، فتقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وتقول عند الأخفش : شَوْهى ؛ لأنه يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى سكونها الأصلى ، ولا يعترف بالفتحة الطارئة .

(٢) بفتح الدال عند سيبويه والجمهور ، وبسكونها عند الأخفش — لما بينا .

(٣) « وبأخ » متعلق بألحق « أختاً » مفعوله مقدم « وبابن » معطوف على بأخ « بنتا » عطف على أختاً — من قبل العطف على معمولين لعامل واحد وهو جائز . « ويونس » مبتدأ . وجملة « أبى . . الخ » خبره .

مذهَبُ الخليل وسيبويه — رحمهما الله تعالى — إلحاقُ أُخت وبنت فى النسب — بأَخ وابن ، فتُحْذَفُ منهما تاء التأنيث ، ويُرَدُّ إليهما المحذوفُ ، فيقال : أَخَوِىٌّ — وبَنَوِىٌّ[1] كما يفعل بأَخ وابن — ومذهبُ يونس أنه ينسب إليهما على لفظيهما ، فتقول : أُخْتِىٌّ — وبِنْتِىٌّ[2] .

* * *

(وَضَاعِفِ الثَّانِىَ مِنْ ثُنَائِى ثَانِيهِ ذُو لِينٍ ، كَلاَ ، وَلاَئِى)[3]

إذا نُسِبَ إلى ثنائىٍّ لا ثَالثَ له ، فلا يخلو الثانى :إما أن يكون حرفاً صحيحاً أَو حرفاً معتلاً . فإن كان حرفاً صحيحاً — جاز فيه التضعيفُ وعدمُهُ ، فتقول فى كَمْ : كَمِىٌّ وكَمِّىٌّ .

وإن كان حرفاً معتلا بالواو — وجب تضعيفُهُ[4] : فتقول فى لَوْ : لَوِّىٌّ .

وإن كان الحرفُ الثانى أَلفاً — ضُوعِفت، وأُبدلت الثانيةُ همزةً ، فتقول فى رجل اسمه « لا » : لائىٌّ . ويجوز قلبُ الهمزة واواً ، فتقول : لاوِىٌّ .

* * *

---

(١) أى بإرجاع الواو المحذوفة ولايضر التباس المذكر بالمؤنث ؛ لأنهم لايبالون به فى النسب .

(٢) حجة يونس : أن التاء وإن أشعرت بالتأنيث ، لكنها ليست له ، لأن قبلها ساكن صحيح ، ويوقف عليها بالتاء؛ فكأنها من بنية الكلمة. ورد بأنها تحذف فى الجمع كتاء التأنيث ؛ فيقال بنات وأخوات . ويونس هذا : هو يونس بن حبيب شيخ سيبويه . انظر صفحة ٢٠٩ جزء أول .

(٣) « الثانى » مفعول مضاعف « من ثنائى » متعلق بمحذوف حال من الثانى « وثانيه ذو لين » مبتدأ وخبر ومضاف إليه ، والجملة نعت لثان « كلا » مقصود لفظه ، متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « ولائى » عطف عليه .

(٤) أى قبل النسب ، فتقول لوّ . وهذا إذا جعل علماً لغير اللفظ ؛ فإن جعل علماً للفظ وقصد إعرابه — وجب تضعيف ثانيه صحيحاً أو معتلا . أما نحو « كى » و « فى » فتقول فيهما : كيَوِىٌّ ، وفيَوِىٌّ بلا إدغام .

(وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ ما الْفَا عَدِمْ   فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ الْتُزِمْ)(١)

إذا نسِبَ إلى اسم محذوف الفاء ، فلا يخلو : إما أن يكون صحيح اللام ، أو مُعتلَّها . فإن كان صحيحَها لم يُرَدَّ إليه المحذوفُ ، فتقول فى عِدَة وصِفَة : عِدِىّ — وصِفِىّ . وإن كان معتلّها وجب الردُّ ، ويجب أيضاً — عند سيبويه رحمه الله ! — فتحُ عينِه ؛ فتقول فى شِيَة(٢) : وِشَوِىّ .

* * *

(وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِباً لِلْجَمْعِ   إنْ لم يُشَابِهْ وَاحِداً بِالْوَضْعِ)(٣)

إذا نُسِب إلى جمعٍ باقٍ على جَمْعِيَّتِهِ — جِىء بواحده ونُسِبَ إليه(٤) ، كقولك فى النسب إلى الفرائض : فَرَضِىّ .

(١) « وإن يكن » شرط وفعله « كشية » خبر يكن مقدم « ما » موصول اسمها مؤخر « الفا » بالقصر مفعول عدم مقدم ؛ وجملة « عدم » صلة ما « فجبره » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وجبره مبتدأ « وفتح عينه » عطف على جبره ومضاف إليه « التزم » الجملة خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وجملة المبتدأ والخبر جواب الشرط ، وأفرد ضمير التزم على معنى : المذكور من جبره وفتح عينه .

(٢) هى العلامة ، واللون الذى يخالف لون سائر البدن من الفرس وغيره .

ومجمل ما ذكره المصنف فى المنسوب إليه المحذوف أحد أصوله : أنه إذا كان المحذوف فاءه أو عينه ؛ فإن كانت لامه معتلة كشية ويرى — علمين — ، وجب الرد ، وإن كانت صحيحة كعدة وجِدة — بمعنى غِنى — امتنع . وإن كان المحذوف لامه — وجب الرد ؛ إن ردت اللام فى التثنية كأب وأخ — أو فى الجمع بالألف والتاء كأخت وبنت وسنة — أو كانت عينه معتلة كشاة ، وجاز فيما عدا ذلك .

أما ثنائى الوضع فقد بينا حكمه قريباً .

(٣) « الواحد » مفعول اذكر مقدم « ناسباً » حال من فاعل اذكر « للجمع » متعلق بناسباً « يشابه » فعل الشرط وفاعله يعود إلى الجمع « واحداً » مفعول يشابه بالوضع ، متعلق بيشابه ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه .

(٤) هذا إن لم يتغير المعنى إلى المفرد. وإلا انسب إلى الجمع نفسه كأعرابى ، =

هذا إن لم يكن جارياً مَجْرى العَلَم ، فإن جَرَى مَجْراه – كأَنْصارٍ[1] – نُسِب إليه على لفظه ؛ فتقول فى أنصار : أَنْصارِيٌّ ، وكذا إن كان علماً ؛ فتقول فى أنمار : أَنْمَارِيٌّ .

* * *

(وَمَعَ فَاعِـلٍ وَفَعَّالٍ فَعِـــلْ فِى نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ الْيَا فَقُبِلْ)[2]

يُسْتَغْنَى غالباً فى النسب عن يائه ببناء الاسم على «فاعِل» بمعنى صاحب كذا – نحو : تَامِرٍ ، ولَابِنٍ – أى صاحب تَمْرٍ – وصاحب لَبَنٍ ، وببنائه على « فَعَّال » فى الحِرَفِ غالباً ، كَبَقَّال وبزَّاز[3]، وقد يكون «فَعَّالٌ» بمعنى صاحب كذا ، وجُعِل منه قولُه تعالى : (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) أى : بذى ظُلْمٍ .

= فإنه لو قيل فيه عربى بالرد إلى المفرد – لتبادر الأعم ، والقصد الأخص ؛ لاختصاص الأعراب بسكان البوادى ، وعموم العرب لهم ولغيرهم .

(١) فقد صار علماً بالغلبة على القوم المعروفين . ومثله : اسم الجمع كقوم ورهط ، واسم الجنس كشجر ، والجمع الذى لا واحد له من لفظه كعباديد – فكلها ينسب إلى لفظها . وهذا الذى ذكر مذهب البصريين ، أما الكوفيين فيجيزون النسب إلى جمع التكسير الباقى على جمعيته مطلقاً ، سواء كان النسب إلى المفرد مأمون اللبس أم لا ، وحجتهم : السماع الكثير ، وأن النسب إلى المفرد يوقع فى اللبس كثيراً . ويرى المجمع اللغوى : أن النسبة إلى الجمع قد تكون فى بعض الأحيان أبين وأدق فى التعبير عن المراد – من النسبة إلى المفرد . وقد كثر النسب إلى الجمع فيما مضى ، وغلب حتى صار كالأعلام ؛ وذلك كالأنماطى ، والدوانيقى ، والمحاملى ، والجواليقى ، والثعالبى . ولهذا عدل عن مذهب البصريين إلى مذهب الكوفيين ، فيقال فى النسبة إلى الملوك – الملوكى ، وإلى الدول – الدولى . . . وهكذا . وإنما ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة ؛ كالتمييز بين المنسوب إلى الواحد والمنسوب إلى الجمع .

(٢) « ومع فاعل » ظرف حال من ضمير أغنى ومضاف إليه « وفعال » معطوف على فاعل « فعل » مبتدأ « فى نسب » متعلق بأغنى الواقع خبراً عن المبتدأ « عن اليا » متعلق بأغنى ، وقصر للضرورة « فقبل » الفاء عاطفة والفعل مبنى للمجهول .

(٣) البزاز : بائع البز – وهو القماش. ويرى بعض العلماء تبعاً للمبرد ومن =

وقد يستغنى – عن ياء النسب أيضاً –«بفَعِل» بمعنى صاحب كذا ،نحو :رجل طَعِمٌ وَلَبِسٌ– أى :صاحب طَعَامٍ ولِبَاسٍ ، وأنشد سيبويه رحمه الله تعالى :

١٣٤– لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ ، وَلٰكِنِّى نَهِرْ   لاَ أُدْلِجُ اللَّيْلَ وَلٰكِنْ أَبْتَكِرْ

أى : ولكنى نهارىٌّ ، أى عامل بالنهار .

* * *

(وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرَا   عَلَى الَّذِى يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرَا)(١)

أى : ما جاء من المنسوب مخالفاً لما سَبَقَ تقريرُه – فهو من شَوَاذِّ النسب ،

= وافقه من البصريين والكوفيين : قياس هذا فى النسب إلى الحِرَف لكثرة الوارد منه . وبهذا أخذ المجمع اللغوى .

١٣٤ – أنشد هذا البيت سيبويه ، ولم يعين قائله .

اللغة والإعراب : ليلى : صاحب عمل فى الليل . نهر : ذو عمل بالنهار . أدلج الليل : أسير فيه من أوله . أبتكر : أدرك النهار من أوله . « بليلى » خبر لست على زيادة الباء « نهر » خبر لكن ، وسكن للشعر .

(والمعنى) يصف نفسه بالشجاعة والجرأة ، وأنه إذا أراد الإغارة على قوم لا يأتيهم ليلاً ، ولا يغير عليهم خلسة ، ولكنه يذهب إليهم فى وضح النهار وفى أوله ، قبل أن يخرج الرجال لأعمالهم ، ولا يبقى فى البيوت غير النساء و الأطفال . وقد يراد أنه لا يستطيع العمل بالليل والسير فيه، ولكن يعمل بالنهار ويقوم مبكراً ليدركه من أوله .

(والشاهد) فى « نهر » حيث جاء على « فَعِل » مراداً به النسب ، وهو قليل ، ويحسن أن يقتصر فيه على السماع كصيغة فاعل ، وقد يستغنى عن ياء النسب أيضاً «بمفعال» نحو : امرأة معطار – أى ذات عطر ، و « بمفعيل » يقولون : ناقة محضير– أى ذات حضر ، وهو الجرى ، وهذان أيضاً مقصوران على السماع .

(١) « وغير » مبتدأ « ما » موصول مضاف إليه « أسلفته » الجملة صلة « مقرراً » حال من الها ، فى أسلفته « على الذى » متعلق باقتصر « ينقل » الجملة صلة « منه » متعلق بينقل ، وهو فى موضع النيابة عن الفاعل « اقتصرا » نائب فاعله يعود إلى غير ، والجملة خبره والألف للإطلاق .

يُحْفَظُ ولا يُقاس عليه ، كقولهم فى النسب إلى البَصْرَةِ : بِصْرِىّ[1] ، وإلى الدَّهْرِ : دُهْرِىّ[2] ، وإلى مَرْوَ : مَرْوَزِىّ .

(١) ورد فى البصرة كسر الباء ، وعلى ذلك لاشذوذ كما ورد فى لفظ النسب فتح الباء .

(٢) والقياس فتح الدال . والدُّهرى : الشيخ الفانى . وسمع أيضاً : يمانى — فى يمنى ، وشآمى — فى شامى، ومروزى — فى النسبة إلى مدينة « مَرْوْ »، وجلولى — فى النسبة إلى مدينة « جلولا »، ورازى — فى النسبة إلى مدينة الرَّىّ .

هذا : وإذا كان المنسوب مؤنثاً أتى بتاء التأنيث للدلالة على تأنيثه إن لم يوجد مانع آخر ، فيقال : رأيت بحوثاً علمية وأدبية لفتيات عربيات منهن المصرية والعراقية .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف النسب ، واذكر التغييرات التى تحدث فى الكلمة بسببه ، مع التمثيل .

٢ — ما الذى يحذف بسبب النسب من آخر الكلمة ؟ مثل .

٣ — كيف تنسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة ؟ وإلى المركب ؟ اشرح ذلك بالمثال .

٤ — ما حكم النسب إلى المحذوف أحد أصوله ؟ وإلى المقصور والمنقوص ؟ مثل .

٥ — بماذا يستغنى عن ياء النسب ؟ اذكر الصيغ التى ذكرها النحاة .

٦ — بين موضع الاستشهاد بما يأتى فى هذا الباب :

ولَسْتُ بِنَحْوِىٍّ يَلوكَ لسانَه ولكِنِّى سَلِيقِىٌّ أقول فأُعْرِبُ

ولَيس بذِى رُمحٍ فَيَطْعَنُنِى به ولَيس بذى سَيفٍ ولَيسَ بِنَبَّالِ

وغَرَرْتَنى وزَعَمْتَ أنَّكَ لابِنٌ فى الصَّيف تَامِرْ

فَكَيفَ لَنَا بالشُّرْبِ إنْ لم يَكنْ لَنا دَراهِمُ عند الحانَوِىِّ ولا نَقْدُ

ويَسقُطُ منهم الْمَرَئِىُّ لَغْواً كما ألغيت فى الدِّية الْحُوَارَا

كلِينِى لِهَمٍّ يا أُميمةُ ناصبِ ولَيْلٍ أُقاسِيه بَطِىءِ الكَواكب =

. . . .

= ٧ — انسب إلى الكلمات الآتية واضبطها بالشكل ، مع توضيح سبب ما تذكر :
طهطا . بنى مر . عبد الجليل . سيد . قنا . عبد الله . بردى . شبرا . جليلة : كميلة . فضاء . رمضان . أبو الدرداء . ضاحية .

٨ — أعرب البيتين الآتيين واشرحهما وبين ما فيهما من شواهد النسب ، مع ذكر المنسوب إليه :

عروسُ الشرقِ مصر ولا أبالى — لقد شَبَّتْ وما بلغ الرُّضاعـا
أَخَذَتْ بِشَوْرَوِىِّ الحُكم فيها — وما تألو مناهجـه اتِّبَاعا

٩ — كثيراً ما نسمع هذه العبارات : العلوم الروحانية . التجليات الربانية . الطبقات الفوقانية والتحتانية . السموات العلوية والأرض السفلية . الشعراء اليمانيون منهم : حضريون ، وبدويون ، وصنعانيون . مسجد الامام الشعرانى فى أول شارع أمير الجيوش البرانى بباب الشعرية .

بين حكم ما فيها من الكلمات المنسوبة من حيث القياس وعدمه ، واذكر المنسوب إليه .

١٠ — بين فى العبارة الآتية : المنسوب والمنسوب إليه ، والغرض من النسبة وحكم النسب :

أحدثت الجمهورية العربية المتحدة تنظيما شعبياً عاماً أسمته « الاتحاد الاشتراكى » وهو عبارة عن قاعدة شعبية تتكون بالانتخاب الحر ؛ فتختار كل قرية ومدينة لجنة تمثلها وتعمل لخيرها ، ومن هذه اللجان تختار لجان أخرى على مستوى المركز فالمحافظة ، ثم تختار أمناء للاتحاد العام ، بحيث تمثل جميع طبقات الشعب وطوائفه ، والنقابات ، وجميع الهيئات ؛ ففيها العامل الزراعى والصناعى ، وفيها الإدارى الحازم ، والسياسى المحنك ، والشباب الجامعى ، والفتيات العاملات . وتتمثل فيها المرأة الريفية تمثيلا تاماً ، وتضم التاجر والبقال والحائك . . . إلخ . وهذا التنظيم يسند المجلس النيابى فى البلاد ، ومنه يتكون أكثر أعضائه ، وعليه يرتكز الحكم الجمهورى الديمقراطى . وتعقد فروع الاتحاد المنتشرة فى جميع أنحاء البلاد — اجتماعات دورية محلية ، تناقش فيها جميع الشئون والمشروعات والإصلاحات الضرورية ، وتنفذ ما تستطيع القيام به بروح التعاون الأخوى ، مسترشدة بالهدى النبوى : « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً » ، وما لا يستطيع القيام به برفعه إلى المسئولين للفحص عنه ، والعمل على إنجازه بالروح الثورية الديمقراطية . وفق الله الجميع لما فيه خير البلاد .

الوَقْفُ(١)

(تَنْوِيناً اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا وَقْفًا ، وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا)(٢)

أى : إذا وُقِف على الاسم المنوَّن(٣)؛ فإن كان التنوين واقعاً بعد فتحة — أبدلَ ألفاً ، ويشمل ذلك ما فَتْحَتُهُ للإعراب ، نحو : رَأَيْتُ زَيْدًا . وما فتحته لغير الإعراب ، كقولك فى إيهًا ووَيْهًا : إيهَا ، ووَيهَا(٤).

وإن كان التنوين واقعاً بعد ضمة أو كسرة — حُذِفَ وسُكِّن ما قبله ، كقولك فى جَاء زَيْدٌ ، ومَرَرْتُ بزَيْدٍ : جَاء زَيْدْ — ومَرَرْتُ بزَيْد .

* * *

(وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فى سِوَى اضْطِرَارِ صِلَةَ غَيْرِ الفَتْحِ فى الإِضْمَارِ
وَأَشْبَهَتْ « إذاً » مُنَوَّناً نُصِبْ فَأَلِفاً فى الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ)(٥)

---

(١) هو قطع النطق عند آخر الكلمة ؛ إما لتمام الغرض من الكلام ، أو لتمام النظم فى الشعر ، أو السجع فى النثر . وهو أنواع : اختيارى وهو المراد هنا ، ويرجع إلى ثمانية أنواع من التغيير غالباً هى : الزيادة ، والحذف ، والإسكان ، والنقل ، والتضعيف ، والروم ، والإشمام ، والبدل . أما الاضطرارى وهو : ما يكون عند قطع النفس ، والاختبارى وهو : ما يختبر به الشخص ؛ هل يحسن الوقوف على نحو « عمَّ » ، و « اقتضاءمَ » ، و « أما اشتملت » ؟ مما يظن أنه لفظ واحد — فليسا مرادين هنا.

(٢) « تنويناً » مفعول أول اجعل « اثر » ظرف متعلق به « فتح » مضاف إليه « ألفاً » مفعوله الثانى « وقفا » مفعول لأجله أو حال من ضمير اجعل بتأويل واقفاً « وتلو » مفعول احذف مقدم « غير فتح » مضاف إليه .

(٣) أى غير المؤنث بالهاء كقائمة ، وسيأتى حكمه .

(٤) ويشمل كذلك المقصور كرأيت فتى ؛ فألفه فى النصب بدل من التنوين ، وفى الرفع والجر بدل من لام الكلمة عند الجمهور وقيل بدل من التنوين مطلقاً ، وقيل بدل من اللام مطلقاً ، وتثبت الألف فى الأحوال الثلاثة .

(٥) « لوقف فى سوى » متعلقان باحذف « اضطرار » مضاف إليه « صلة » مفعول احذف « غير الفتح » مضاف إليه « فى الإضمار » متعلق بصلة . « إذا » فاعل أشبهت =

إذا وُقِفَ على هاء الضمير : فإن كانت مضمومةً ، نحو : رأيتُهُ ، أو مكسورة نحو : مَرَرْتُ بِهِ — حُذِفت صِلتُهَا(١) ، ووقف على الهاء ساكنةً ، إلا فى الضرورة(٢). وإن كانت مفتوحةً نحو : هِنْدٌ رَأَيْتُهَا — وقف على الألف ولم تحذف وشبهوا «إذاً» بالمنصوب المنوّن ، فأبدلوا نونها ألفاً فى الوقف(٣) .

* * *

(وَحَذْفُ يَاالمَنْقُوصِ ذِى التَّنْوِينِ — مَا لَمْ يُنْصَبَ — أَوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا
وَغَيْرُ ذِى التَّنْوِينَ بالْعَكْسِ ، وَفِى نَحْوِ مُرٍ — لُزُومُ رَدِّ الْيَا اقْتُفِى)(٤)

إذا وُقف على المنقوص المنوَّن ؛ فإن كان منصوباً أُبْدِلَ من تنوينه أَلِفٌ ، نحو : رأيت قاضِياً ، فإن لم يكن منصوباً — فالمختار الوقف عليه بالحذف ، إلا أن يكون محذوف العين أو الفاء ، كما سيأتى ، فتقول : هَذَا قَاضْ ، ومررت بقَاضْ

= «منوناً» مفعوله وجملة «نصب» نعت منوناً «فألفاً» مفعول قلب الثانى مقدم «فى الوقف» متعلق بقلب «نونها» مبتدأ ، ومضاف إليه وجملة «قلب» خبر ونائب فاعله هو المفعول الأول .

(١) أى حرف العلة المتصل بها من جنس حركتها ، وهى هنا الواو والياء .

(٢) أى ضرورة الشعر ، فيجوز إثبات الصلة مطلقاً فى آخر العروض أو الضرب كقول رؤبة :

وَمَهْمَهٍ مُغْبَـــــرَّة أَرجاؤُه كأَنَّ لَون أَرضِهِ سماؤُه

(٣) هذا قول الجمهور ، وعليه إجماع القراء فى الوقف على قوله تعالى : (ولن تفلحوا إذاً) بالألف ، ويرى ابن عصفور وآخرون : الوقوف عليها بالنون ؛ لأنها بمنزلة «أن» الناصبة للمضارع ، وعلى ذلك تكتب بالنون على هذا الرأى . وهذا فى غير القرآن ، أما فيه فبالألف إجماعاً ؛ وقفاً وخطاً .

(٤) «وحذف» مبتدأ «يا المنقوص» مضاف إليه «ذى التنوين» نعت للمنقوص ومضاف إليه «ما» مصدرية ظرفية «أولى» خبر المبتدأ «من ثبوت» متعلق بأولى «فاعلما» فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف «وغير» مبتدأ «ذى التنوين» مضاف إليه «بالعكس» متعلق بمحذوف خبر «وفى نحو» متعلق باقتفى «مر» مضاف إليه «لزوم» مبتدأ «ردّ اليا» مضاف إليه ، وجملة «اقتفى» خبر المبتدأ .

ويجوز الوقف عليه بإثبات الياء كقراءة ابن كَثِير: (ولكلِّ قَوْمٍ هَادِى) .

فإن كان المنقوصُ محذوفَ العينِ؛كَمُرٍ–اسمَ فاعل مِنْ أَرَى ، أو الفاء ؛ كيَفِى – علماً – لم يوقف عليه إلا بإثبات الياء:فتقول:هذا مُرِى وهذا يَفِى . وإليه أشار بقوله : « .... وفى « نحو مُرٍ لُزُومُ رَدِّ الْيَا اقْتُفِى » .

فإن كان المنقوصُ غيرَ مُنَوَّنٍ ؛ فإن كان منصوباً ثبتت ياؤه ساكِنَةً ، نحو رأيتُ القاضِى . وإن كان مرفوعاً أو مجروراً – جاز إثباتُ الياء ، وحذفُهَا ، والإثباتُ أَجْوَدُ ، نحو . هذا الْقَاضِى ، ومررتُ بالْقَاضِى[1] .

* * *

(وَغَيْرَ «هَا» التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ سَكِّنْهُ ، أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
أَوْ أَشْمِمِ الضَّمَّةَ ، أَوْ قِفْ مُضْعِفَا مَا لَيْسَ هَمْزاً أَوْ عَلِيلاً ، إنْ قَفَا
مُحَرَّكاً ، وَحَرَكَاتٍ انْقُــــــلاَ لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلاَ)[2]

---

(١) ملخص ما ذكر : أنه يجب إثبات ياء المنقوص عند الوقف فيما يأتى : إذا كان محذوف الفاء ، أو محذوف العين ، أو كان منصوباً ؛ سواء كان منوناً أو غير منون ، فإن كان مرفوعاً أومجروراً – جاز إثبات يائه وحذفها . والأرجح فى المنوّن الحذف وفى غير المنون الإثبات . وقد ذكر الشارح الأمثلة الموضحة لذلك .

(٢) « وغير » مفعول المحذوف يفسره سكنه « ها التأنيث » مضاف إليه « من محرك » متعلق بسكنه « أوقف » معطوف على سكنه « رائم التحرك » حال من فاعل قف ومضاف إليه – من إضافة الوصف لمفعوله . « أو أشمم » معطوف على قف « الضمة » مفعول أشمم « أو قف » عطف على أشمم « مضعفاً » حال من فاعل قف ، وفيه ضمير مستتر فاعله « ما » اسم موصول مفعوله « همزا » خبر ليس ، والجملة صلة الموصول « أو عليلا » معطوف على همزاً « قفا » – أى تبع – فعل الشرط وفاعله يعود إلى ما ليس همزاً ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام « محرّكا » مفعول قفا « وحركات » مفعول انقلا مقدم « انقلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بالنون المنقلبة ألفاً للوقف « لساكن » متعلق بانقلا « تحريكه » مبتدأ ومضاف إليه « لن يحظلا » الجملة خبر ، وجملة لمبتدأ والخبر فى محل جر صفة لساكن .

إذا أُريد الوقْفُ على الاسم المحرَّكِ الآخِرِ ، فلا يخلو آخره من أن يكون هاء التأنيث ، أو غيرَهَا ؛ فإن كان آخِرُهُ هَاءَ التأنيثِ —وجب الوقفُ عليها بالسكون ، كقولك فى هذه فاطمةُ أَقْبَلَتْ : هذه فَاطِمَهْ .

وإن كان آخرُهُ غير هَاءِ التأنيثِ ، فنى الوقف عليه خمسةُ أَوْجُهٍ :التسكين ، والرَّوْم ، والإشمام ، والتَّضعيف ، والنَّقْل .

فالرَّوْم : عبارة عن الإشارة إلى الحركة بصوتٍ خَفِىٍّ[1] ،والإشمام : عبارة عن ضَمِّ الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير[2]، ولا يكون إلا فيما حركتهُ ضمة .

وشرطُ الوقف بالتضعيف: أن لايكون الأخيرُ همزة[3] كخَطأ ، ولا معتلاً[4] كفَتًى ،وأن يَلِىَ حركةً ،كالجَمَل ؛ فتقول فى الوقف عليه الجملّ — بتشديد اللام ؛ فإن كان ما قبل الأخير ساكناً — امتنع التضعيف[5]، كَالْحِمْل .

والوَقْفُ بالنقل : عبارة عن تسكين الحرف الأخير ، ونَقْلِ حركته إلى الحرف الذى قبله ، وشَرْطُهُ: أن يكون ما قبل الآخر ساكِنًا ، قابلاً للحركة[6] ، نحو : هذا الضَّرْبُ—ورأيت الضَّرْبَ—ومررت بالضَّرْبِ . فإن كان ما قبل الآخر محركاً — لم يُوقَفْ عليه بالنقل ، كجَعْفَر[7] .

(١) وبسرعة فتكون حالة متوسطة بين الحركة والسكون . ويجوز الروم فى الحركات كلها ، وعند الفراء يمتنع فى الفتحة ، وأكثر القراء على اختيار قوله . ولا يمكن الروم فى المنصوب المنون .

(٢) ويترك بين الشفتين بعض الانفراج ليخرج منه النفس ويراهما المخاطب .

(٣) وذلك للثقل ، ولأن الهمزة لا تدغم ما لم تكن عيناً — كسآل .

(٤) سواء كان بالألف أو بالواو أو بالياء . وذلك للثقل أيضاً .

(٥) أى لئلا يجتمع ثلاث سواكن: المدغم— وهو المزيد للتضعيف، وما قبله ، وما بعده . والغرض من التحريك : بيان أن الآخر محرك فى الأصل .

(٦) وألا تكون الحركة المراد نقلها فتحة ، لأنه يلزم عليه حينئذ حذف ألف التنوين فى المنون ، وحمل غيره عليه . ويشترط أيضاً : صحة المنقول منه فلا نقل فى نحو دلو وظبى .

(٧) لأن المحرك لا يقبل حركة غيره .

وكذا إن كان ساكناً لا يقبل الحركة كالألف ، نحو : باب وإنسان .

* * *

(وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى المَهْمُوزِ لاَ   يَرَاهُ بَصْرِىٌّ ، وَكُوفٍ نَقَلاَ)[1]

مذهبُ الكوفيين : أنه يجوز الوقف بالنقل ؛ سواء كانت الحركة فتحة — أو ضمة — أو كسرة ، وسواء كان الأخير مهموزاً — أو غير مهموزٍ ؛ فتقول عندهم : هذا الضَّرُبْ ، وَرأيْتُ الضَّرَبْ ، وَمَرَرْتُ بالضَّرِبْ — فى الوقف على الضَّرْب ، وهذا الرِّدُءْ[2] ، ورأيتُ الرِّدَءْ ، ومررتُ بالرِّدِءْ — فى الوقف على الرِّدْءْ .

ومذهب البصريين : أنه لا يجوز النقل إذا كانت الحركة فتحةً ، إلا إذا كان الآخِر مهموزاً ؛ فيجوز عندهم : رأيت الرِّدَءْ ، ويمتنع : رأيت الضَّرَبْ .

ومذهب الكوفيين أَوْلى ؛ لأنهم نقلوه عن العرب .

* * *

(وَالنَّقْلُ إنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ   وَذَاكَ فِى المَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ)[3]

يعنى أنه متى أدَّى النقلُ إلى أن تَصِيرَ الكلمة على بناء غير موجود فى كلامهم — امتنع ذلك ، إلا إن كان الآخِرُ همزةً فيجوز ، فعلى هذا يمتنع : هٰذَا الْعِلُمْ

(١) « ونقل فتح » مبتدأ ومضاف إليه « من سوى » متعلق بنقل « المهموز » مضاف إليه « لا يراه بصرى » الجملة خبر المبتدأ « وكوف » مبتدأ وحذفت ياء النسب للضرورة « نقلا » الجملة خبر ، والألف للأطلاق .

(٢) الردء : هو المعين والمساعد فى المهمات . ورَدأه به — جعله له رِداءاً وقوةً وعماداً .

(٣) « والنقل » مبتدأ « يعدم » فعل الشرط « نظير » نائب فاعله « ممتنع » خبر وجوابُ الشرط محذوف « وذاك » اسم إشارة مبتدأ « فى المهموز » متعلق بيمتنع الواقع خبراً لليس . وجملة ليس واسمها وخبرها خبر المبتدأ وهو ذاك .

فى الوقفِ على العِلْمِ ؛ لأن « فِعُلاَ » مفقودٌ فى كلامهم ، ويجوز : هٰذَا الرِّدُءْ ، لأن الآخر همزة[١] .

* * *

(فى الْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الِاسْمِ هَا جُعِلْ إنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ
وَقَلَّ ذَا فِى جَمْعِ تَصْحِيحٍ ، وَمَا ضَاهَى ، وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى)[٢]

إذا وُقف على ما فيه تاء التأنيث ؛ فإن كان فعلاً وُقف عليه بالتاء ، نحو: هِنْدٌ قَامَتْ[٣]. وإن كان اسماً ؛ فإن كان مفرداً فلا يخلو : إما أن يكون ماقبلها ساكناً صحيحًا ، أوْ لاَ ، فإن كان ما قبلها ساكنًا صحيحا — وُقف عليه بالتاء ، نحو : بِنْتْ ، وأُخْتْ[٤]— وإن كان غيرَ ذلك[٥] وُقِف عليه بالهاء ، نحو : فَاطِمَهْ — وحَمْزَهْ — وفتَاهْ . وإن كان جمعًا أو شبهه[٦] وُقف عليه بالتاء ، نحو :

(١) وقد اغتفر ذلك فى الهمزة لثقلها ، وإذا سكن ما قبل الهمزة الساكنة كان النطق بها أصعب .

(٢) « فى الوقف » متعلق بجعل « تا » مبتدأ « تأنيث » الاسم مضاف إليه « ها » بالقصر مفعول جعل الثانى مقدم « جعل » نائب فاعله يعود إلى تاء التأنيث وهو المفعول الأول ، والجملة خبر المبتدأ « يكن » فعل الشرط مجزوم بلم واسمه يعود إلى تاء التأنيث « بساكن » متعلق بوصل الواقع خبراً ليكن « صح » الجملة صفة لساكن . « فى جمع تصحيح » متعلق بقل ومضاف إليه « وما » اسم موصول معطوف على جمع « ضاهى » الجملة صلة ما « وغير » مبتدأ « ذين » مضاف إليه والإشارة إلى جمع التصحيح ومضاهيه « بالعكس » متعلق بانتمى الواقع خبراً عن المبتدأ .

(٣) وكذلك إذا كان حرفاً ، كثَمَّتَ — وربَّت — ولعلّت .

(٤) كون تاءيهما للتأنيث — لا ينافى كونها للتعويض عن لام الكلمة .

(٥) أى بأن كان ما قبلها متحركاً ، أو ساكناً معتلا بالألف كما مثل ، ويجوز كذلك إبقاؤها .

(٦) أى فى الدلالة على متعدد ، وهو اسم الجمع ، كأولات وما سمى به من الجمع : تحقيقاً ، كعرفات ، أو تقديراً كهيهات ؛ فإنه فى التقدير : جمع هَيْهه ، ثم سمى به الفعل.

هِنْدَاتْ ـ وهَيْهَاتْ . وَقَلَّ الوقفُ على المفرد بالتاء ، نحو : فاطِمَتْ ـ وعلى جمع التصحيح وشبهه بالهاء ، نحو : هِنْدَاهْ ـ وَهَيْهَاهْ[1] .

* * *

(وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ المُعَلّْ بِحَذْفِ آخِرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَعِ أَوْ كَيَعِ مَجْزُومًا ، فَرَاعِ مَا رَعَوْا)[2]

يجوز الوقف بهاء السكت على كلِّ فِعل حُذِفَ آخرُه : للجزم ، أو الوقف ، كقولك فى لم يُعْطِ : لم يُعْطِهْ ، وفى أَعْطِ : أَعْطِهْ . ولا يلزم ذلك إلا إذا كان الفعلُ الذى حُذِفَ آخرُه ـ قد بقِىَ على حرفٍ واحدٍ، أو على حرفين أحدهما زائد . فالأول كقولك فى : عِ ، وَقِ : عِهْ ـ وقِهْ . والثانى كقولك فى : لم يَعِ ، ولم يَقِ : لَمْ يَعِهْ ـ وَلَمْ يَقِهْ[3] .

* * *

(وَمَا فِى الاَسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَّتْ حذِفْ أَلِفُهَا ، وَأَوْلِهَا الْهَا إِنْ تَقِفْ
وَلَيْسَ حَتْمًا فِى سِوَى مَا انْخَفَضَا باسمٍ ، كَقَوْلِكَ اقْتِضَاءَ اقْتَضَى)[4]

---

(١) ومنه الحديث « دفن البناه من المكرماه » ، وقولهم : كيف بالإخوة والأخواه

(٢) « بها السكت » متعلق بقف ومضاف إليه « على الفعل » متعلق به كذلك « المعل » نعت لفعل « بحذف آخر » متعلق بالمعل ومضاف إليه « من » موصول مفعول أعط ، « سأل » الجملة صلة مَنْ « وليس » اسمها يعود إلى لحاق هاء السكت « حتما » خبرها « فى سوى » متعلق بحتما « ما » موصول مضاف إليه «كع » متعلق بمحذوف صلة ما « أو كيع » عطف عليه « مجزوماً » حال من يع « فراع » فعل أمر مبنى على حذف الياء « ما » اسم موصول مفعول راع « رعوا » الجملة صلة والعائد محذوف — أى الذى رعوه .

(٣) الصحيح عدم لزوم الهاء فيما بقى على حرفين ، . فقد أجمع القراء على عدم ذكرها فى الوقف على قوله تعالى : (ولم أك — ومن تق) — من قوله فى سورة مريم : (ولم أك بغياً) وفى سورة غافر : (ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته) والقراءة سنة متبعة ؛ لا تخالف العربية ، ولا تأتى على وجه يمتنع عربية .

(٤) « وما » مبتدأ « فى الاستفهام » متعلق بمحذوف نعت لما — أى ما المستعملة =

إذا دخل على « مَا » الاستفهامية جارٌّ – وجب حذفُ ألفها[1] ، نحو : عَمَّ تَسْأَلُ ؟ وبِمَ جِئْتَ ؟ واقْتِضَاء مَ اقْتَضَى زَيْدٌ ؟ وإذا وُقف عليها بعد دخول الجار ؛ فإما أن يكون الجار لها حرفًا ، أو اسماً ؛ فإن كان حَرفًا جاز إلحاق هاء السَّكْت[2] ، نحو : عَمَّهْ – وفِيمَهْ . وإن كان اسماً وجب إلحاقها[3] ، نحو : اقْتِضَاء مَهْ – ومَجِيء مَهْ .

* * *

(وَوَصْلَ ذِى الْهَاءِ أَجِزْ بِكُلِّ مَا ... حُـرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَـزِمَـا)

وَوَصْلُهَا بِغَـيْـرِ تَحْرِيكِ بِنَـا ... أُدِيمَ شَذَّ ، فى الْمُدَامِ أُسْتُحْسِنَا)[4]

= فى الاستفهام «جرت» فعل الشرط «حذف ألفها» الجملة جواب الشرط ، وجملتا الشرط وجوابه خبر المبتدأ «وأولها» فعل أمر مبنى على حذف الياء ، وها مفعوله الأول «الها» مفعوله الثانى « إن تقف » شرط حذف جوابه لدلالة الكلام عليه . « وليس » اسمها يعود على إيلاء ما الاستفهامية الهاء فى الوقف « حتما » خبرها « فى سوى » متعلق بحتماً « ما » موصول مضاف إليه ، وجملة « انخفضا » صلة « باسم » متعلق بانخفضا « كقولك» خبر لمبتدأ محذوف « اقتضاء » مفعول مطلق تقدم على عامله وجوباً لإضافته إلى واجب التصدير « م » اسم استفهام مضاف إليه « اقتضى » فعل ماض وفاعله « هو » أى اقتضى أىَّ اقتضاء .

(١) فرقاً بينها وبين ما الموصولة والشرطية ، وذلك بشرط ألا تركب مع ذا ، وإلا امتنع الحذف ، نحو : لماذا تلومونى ؟ لصيرورتهما كلمة واحدة للاستفهام .

(٢) أى لأن الحرف منهما كالجزء فكأنها على حرفين ، والإثبات أجود قياساً ؛ لتكون الهاء عوضاً عن ألفها المحذوفة، وكذلك أكثر استعمالا . وإنما وقف أكثر القراء بالحذف اتباعاً للرسم .

(٣) وذلك لبقائها على حرف واحد .

(٤) « ووصل » مفعول اجز مقدم « ذى » مضاف إليه « الهاء » نعت لذى أو بدل « بكل » متعلق بأجز « ما » موصولة أو موصوفة مضاف إليه « حرك » الجملة صلة أو صفة « تحريك بناء » مفعول مطلق ومضاف إليه « لزما » فاعله يعود على بناء والألف للاطلاق ، والجملة صفة لبناء . « ووصلها » مبتدأ ومضاف إليه « بغير »متعلق به « تحريك بنا » مضاف إليه «أديم» ماض للمجهول والجملة نعت لبنا ، وجملة « شذ »=

يجوز الوقفُ بهاء السَّكْتِ على كلِّ متحرِّكٍ بحركة بناء ، لازمة ، لا تشبه حركَةَ إعراب ، كقولك فى كَيْفَ : كَيْفَهْ . ولا يُوقف بها على ما حركتُهُ إعْرَابِيَّةٌ ، نحو : جاء زَيْدٌ . ولا على ما حركتُه مشبهةٌ للحركة الإعرابية ، كحركة الفعل الماضى[1] ، ولا على ما حرَكَتُه البنائيةُ غير لازمةٍ[2] ، نحو : قَبْلُ – وبَعْدُ والمنادَى المفرد ، نحو : يَا زَيْدُ – وَيَا رَجُلُ ، واسم « لا » التى لنفى الجنس ، نحو : لاَ رَجُلَ ، وشَذَّ وَصْلُهَا بما حركتُهُ البنائيةُ غيرُ لازمةٍ ، كَقولهم فى مِنْ عَلُ : مِنْ عَلُه[3] ، واستُحْسن إلحاقها بما حركتُه دائمةٌ لازمةٌ .

* * *

(وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَثْراً ، وَفَشَا مُنْتَظِمَا)[4]

قد يُعْطَى الوصْلُ حُكْمَ الوقْفِ[5] ، وذلك كثيرٌ فى النظم ، قليل فى النثر ،

= خبر المبتدأ « فى المدام » — أى الملتزم — متعلق باستحسنا ، ونائب فاعله يعود إلى وصل هاء السكت .

(١) فإنها وإن كانت حركة بناء ، إلا أنها تشبه الإعراب ؛ لمشابهته المضارع المعرب فى وقوعه صفة وصلة وخبراً وحالا وشرطاً ، والهاء تمتنع فى المعرب ؛ لأن عامله يغنى عنها فى الدلالة على الحركة ، فكذا ما يشبهه .

(٢) لأنها تشبه حركة الإعراب فى العروض .

(٣) أى فى قول الراجز :

يَا رُبَّ يَوْمٍ لِيَ لاَ أُظَلَّلُهْ   أُرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحَى مِنْ عَلُهْ

لا أظله : لا أظلل فيه . أرمض — من رمضت رجله : احترقت بحر الرمضاء ، وهى الأرض الحارة من الشمس . أضحى — من ضحيت للشمس : إذا برزت لها مكشوفاً .

(٤) « لفظ » نائب فاعل أعطى ، وهو مفعوله الأول « ما » اسم موصول مفعوله الثانى « للوقف » متعلق بمحذوف صلة « نثراً » منصوب على نزع الخافض أو حال على التأويل — أى ذا نثر « منتظما » حال من فاعل فشا العائد إلى الإعطاء المفهوم من أعطى .

(٥) أى من إسكان مجرد — أو مع الروم — أو الإشمام ، ومن تضعيف ، ونقل ، ومن اجتلاب هاء السكت .

ومنه فى النثر قولُه تعالى : (لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ)[1] ومن النظم قولُه :

١٣٥ — * مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَّا *

فضعّف الباء وهى موصولة بحرف الإطلاق وهو الألف .

(١) أى من قوله تعالى فى سورة البقرة : (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه، وانظر إلى حمارك) .

١٣٥ — نسب سيبويه هذا الرجز لرؤبة ، وقيل لغيره ، وهو من كلمة أولها :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا   فى عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَّا

وصدره :

* كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَّا *

اللغة والإعراب : جدبا : أصله جدباً ، والجدب : انقطاع المطر ويبس الأرض — ضد الخصب . اسلحبا : امتد وملأ البطاح والأودية . القصبا : كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً ، والمراد ما تشتعل فيه النار بسرعة . « مثل » صفة لجدباً وجملة « وافق » — أى صادف — فى محل نصب حال من الحريق « القصبا » مفعول وافق (والمعنى) لقد خفت أن أبصر الجدب يعم الأرض وينتشر فيها ، بعدما أخصبت ؛ كانتشار السيل إذا ملأ الأودية ، أو النار إذا صادفت القصب .

(والشاهد) تضعيف الباء فى القصبا ، مع وصلها بألف الإطلاق ، مع أن التضعيف لا يكون إلا فى الوقف ، ولكنه أعطى الوصل حكم الوقف .

هذا : ولم يؤثر الوقف بالنقل عن أحد من القراء ، إلا ما روى عن أبى عمرو أنه وقف على قوله تعالى : (وتواصوا بالصبر) — بكسر الباء .

الأسئلة والتمرينات

١ — كيف تقف على هاء الضمير ، وتاء التأنيث ، وإذا ؟ وضح ما تقول بالمثال .

٢ — ما حكم الوقف على المنقوص والمقصور ؟ اشرح ذلك بأمثلة موضحة .

٣ — اذكر شروط الوقف بالتضعيف ، والنقل ، وبين الفرق بين الروم ، والإشمام .

٤ — اشرح المواضع التى يطرد فيها الوقف بهاء السكت ؟ وفيم تجب ؟ وضح بالأمثلة .

. . . .

= ٥ — بم يستشهد بالآتى فى باب الوقف ؟

قال تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً . ما أغنى عنى ماليه • هلك عنى سلطانيه . ولكل قوم هاد . وما لهم من دونه من وال) .

تَجَاوَزْتُ هِنْداً رَغْبَةً عَن قِتَالِهِ ... إلى مَلِكٍ أعشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ

أنَا ابنُ ماوِيَّةَ إذْ جَدَّ النَّقُرْ ... وجاءت الْخَيْلُ أثَابِيٌّ زُمَرْ

واللهُ أنجاكَ بِكَفَّىْ مَسْلَمَتْ ... مِن بَعْدِ مَا وبَعْدِ مَا وبَعدِ مَتْ

كانَتْ نُفُوسُ القَوْمِ عِندَ الغَلْصَمَتْ ... وكادَت الْحُرَّةُ أن تُدعَى أَمَتْ

إذَا ما تَرَعْرَعَ فينا الغُلَامُ ... فَمَا إن يُقالُ لَه : مَن هُوَه ؟

عجِبتُ والدَّهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ ... من عَنَزِىٍّ سَبَّنِى لم أضرِبُهْ

٦ — اشرح وأعرب قول المرحوم أمير الشعراء المصرى أحمد شوقى :

إلَامَ الْخُلْفُ بينَكُمو إلَامَا ؟ ... وهَذِى الضَّجَّةُ الْكُبرى عَلَامَا ؟

٧ — أعرب ما تحته خط ، وبين حكم الوقف وسببه فى الأبيات الآتية ، وهى لعبد الله ابن قيس الرقيَّات :

بَكَرَ العواذِلُ فى الصَّبا ... حِ يَلُمْنَنِى وأَلُومُهُنَّهْ

ويَقُلْنَ شَيْبٌ قَد عَلا ... كَ — وقد كَبِرْتَ — فَقلتُ إنَّهْ

لابُدَّ من شَيبٍ فَدَعْـ ... ـنَ ولا تُطِلْنَ مَلامَكُنَّهْ

٨ — قف بما يجوز من أنواع الوقف على ما يأتى :

(أ) « ما » فى قوله تعالى : (أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) ، وقول حسان :

على ما قام يَشْتُمُنِى لئيمٌ ... كخِنزيرٍ تمرَّغَ فى رَمادِ

وفى : عم تبحث ؟ علامَ تعتمد ؟ إلام تسير ؟ بم تجيب ؟

(ب) لم يسع . نظرت إلى قاض . رأيت المنادى .

(جـ) مضارع وأمر الأفعال الآتية ، مع وضعها فى جمل مفيدة :

دعا . ولى . وعى . ارتضى . سما

الإِمَـــالَةُ(١)

(الأَلِفَ الْمُبْدَلَ مِنْ « يَا » فِي طَرَفْ أَمِلْ ، كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ الْيَا خَلَفْ
دُونَ مَزِيدٍ ، أَوْ شُذُوذٍ ، وَلِمَـــا تَلِيــهِ هَا التَّأْنِيثِ مَا الْهَا عَدِمَا)(٢)

الإمالة : عبارة عن أن يُنْحَى بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألفِ نحوَ الياء .

وتُمَالُ الألف : إذا كانت طرفًا بدلاً من ياء ، أو صائرةً إلى الياء(٣) — دون زيادة أو شذود ؛ فالأول كألف : رَمَى — ومَرْمَى(٤) . والثانى : كألف : مَلْهَى ، فإنها تصير ياءً فى التثنية نحو : مَلْهَيَانِ(٥) .

---

(١) هى لغة : مصدر أملت الشيء — إذا عدلت به إلى غير الجهة التى هو فيها. واصطلاحاً : ما ذكره الشارح . وحكمها الجواز ، فليس هنالك كلمة تمال إلا وفى العرب من يفتحها . والغرض الأصلى منها : تناسب الأصوات وتقاربها ؛ لأن النطق بالياء والكسرة انحدار ، وبالألف والفتحة استعلاء ، فهناك بعض تنافر واختلاف فى الصوت ، وبالإمالة تقرب الألف من الياء ، فتصير الأصوات من نمط واحد تقريباً.

وقد ترد الإمالة للتنبيه على أصل أو غيره كما سيأتى . وقد شاعت الإمالة بين تميم وسائر أهل نجد . ولا يميل الحجازيون إلا فى مواضع قليلة .

والامالة قسمان : لفظى ، وهو الياء والكسرة الظاهرتان . ومعنوى ، وهو الدلالة على أحدهما . ومحلها الأسماء المتمكنة والأفعال غالباً .

(٢) « الألف » مفعول أمل مقدم « المبدل » نعته « من يا » متعلق بالمبدل « فى طرف » صفة ليا « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم « الواقع » مبتدأ مؤخر « منه » متعلق بخلف أو بالواقع « اليا » فاعل للواقع « خلف » حال من الياء ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ، « دون » ظرف متعلق بالواقع أو بخلف « مزيد » مضاف إليه « أو شذوذ » عطف على مزيد « ولما » جار ومجرور خبر مقدم ، وما اسم موصول ، وجملة «تليه» صلة «ها» فاعل تليه «التأنيث» مضاف إليه «ما» اسم موصول مبتدأ مؤخر على حذف مضاف «الها» مفعول عدم مقدم ، وجملة « عدما » صلة ما ، والألف للإطلاق — أى حكم ما عدم الهاء فى الإمالة — ثابت لما تليه .

(٣) هذان سببان من أسباب الإمالة .

(٤) فإن الألف فيهما مبدلة من ياء ؛ بدليل : رميت — ومرميان .

(٥) مثل : ملهى : ما ألفه متطرفة زائدة على ثلاثة ، سواء كانت للتأنيث كحبلى — أو زائدة للإلحاق كأرطى .

واحترز بقوله : « دون مزيد أو شذود » ما يصير ياء بسبب زيادة ياء التصغير ، نحو « قُفَيٌّ »[1] أو في لُغة شاذة ، كقول هُذَيْل فى قَفَا – إذا أُضيف إلى ياء المتكلم : قَفَيَّ[2]. وأشار بقوله : « . . . ولما « تليه ها التأْنيث ما الها عَدِمَا » إلى أن الأَلف التى وُجِدَ فيها سببُ الإمالة – تُمَال وإن وَلِيَتْها هاءُ التأْنيث كفَتَاة[3] .

* * *

(وَهٰكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إِنْ   يَؤُلْ إِلَى «فِلْتُ» كَمَاضِي خَفْ وَدِنْ)[4]

أى : كما تُمَالُ الأَلف المتطرفَةُ كما سبق – تُمَالُ الأَلف الواقعةُ بَدَلاً من عين فعلٍ[5] يصير عند إسناده إلى تاء الضمير على وزن « فِلْتُ » بكسر الفاء : سواء كانت العين واواً كخاف ، أو ياء كبَاعَ وكدَانَ ؛ فيجوز إمالتها، كقولك : خِفْتُ – ودِنْتُ – وبِعْتُ .

فإن كان الفعل يصير عند إسناده إلى التاء على وزن « فُلْتُ » – بضم الفاء – امتنعت الإمالة نحو : قالَ ، وجَالَ – فلا تُمِلْهَا ، كقولك : قُلْتُ ، وجُلْتُ .

---

(١) أصله: قُفَيْو. اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمتا ، فالقلب ياءً بسبب ياء التصغير وهى زائدة .

(٢) بفتحتين مع شد الياء ، وأصله قفاى بتخفيف الياء. وهى اللغة المشهورة ، فقلبت الألف ياء وأدغمت كما سبق فى قوله « ... وعن « هذيل انقلا بها ياء حسن .

ومن هذا يتبين : أن نحو قفا وعصا من الاسم الثلاثى الواو – لا يمال ؛ لأن ألفه لا تعود للياء إلا شذوذاً ، أو بزيادة شيء ليس فى تقدير الانفصال .

(٣) لأن تاء التأنيث فى تقدير الانفصال ، فالألف فيها مبدلة من ياء متطرفة حكماً.

(٤) « وهكذا » خبر مقدم « بدل عين الفعل » مبتدأ موخر ومضاف إليه « يؤل » فعل الشرط ، وفاعله يعود إلى الفعل ، والجواب محذوف « كماضى » خبر لمبتدأ محذوف « خف » مضاف إليه « ودن » عطف عليه مقصود لفظهما ، وفى هذا البيت : السبب الثالث من أسباب الإمالة .

(٥) أما بدل عين الاسم فلا تمال مطلقاً عند سيبويه، سواء كانت بدلا من واو ، كتاج وقاع وباب – أو من ياء كناب .

(كَذَاكَ تَالِي الْيَاء ، وَالْفَصْلُ اغْتُفِرْ بِحَرْفٍ أَوْ مَعَ «ها» كَجَيْبَها أَدِرْ)[1]

كذاك تُمَالُ الأَلفُ الواقعة بعد الياء[2] : متصلةً بها نحو بَيَان[3] ، أو منفصلة بحرفٍ نحو يَسَار ، أو بحرفين أحدهما هاء[4] نحو : أَدِرْ جَيْبَها ؛ فإن لم يكن أحدهما هاءً — امتنعت الإمالة ؛ لبعد الألف عن الياء ، نحو بَيْنَنَا ، والله أعلم .

* * *

(كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ ، أَوْ يَلِي تَالِيَ كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي
كَسْراً ، وَفَصْلُ الْهَا كَلاَ فَصْلٍ يُعَدّ فَدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدّ)[5]

أى: كذلك تُمَالُ الألف إذا وليتها كسرةٌ ، نحو : عَالِمٍ ، أو وقعت بعد حرف يَلِى كسرةً[6] ، نحو : كِتَابٍ ، أو بعدحرفين وَلِيا كسرةً أَوَّلُهما ساكن ،

(١) « كذاك» خبر مقدم « تالى الياء » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه « والفصل اغتفر » مبتدأ وخبر « بحرف » متعلق بالفصل « أو مع ها » معطوف على مقدر — أى بحرف واحد ، أو مع ها « كجيبها » الكاف جارة لقول محذوف . وجيبها مفعول أدر مقدم . وهذا هو السبب الرابع للإمالة .

(٢) وكذلك الواقعة قبلها متصلة بها كبايعته — أو منفصلة بحرف ، كشاهين . وهذا هو السبب الخامس وقد أهمله الناظم .

(٣) مثله : بيّاع ، وكيّال ، والإمالة مع التشديد أقوى .

(٤) يشترط ألا يكون قبل الهاء ضمة نحو : هذا بيتُها وإلا امتنعت الإمالة .

(٥) « كذاك » خبر مقدم « ما » موصول مبتدأ مؤخر « يليه كسر » الجملة صلة « تالى » مفعول يلى «كسر » مضاف إليه « أو سكون» عطف على كسر . « كسراً» مفعول ولى ، والجملة نعت لسكون « وفصل الهاء » مبتدأ ومضاف إليه « كلا فصل » متعلق بيعد الواقع خبراً عن المبتدأ « فدرهماك » الفاء للتفريع ، ودرهماك مبتدأ أول مضاف إلى الكاف « من » اسم شرط مبتدأ ثان « يمله » فعل الشرط « لم يصد » جواب الشرط ، والجملة خبر من ، وجملة الثانى وخبره خبر الأول .

(٦) هذا هو الموضع السادس ، وقد اعتبرهما ابن هشام : موضعين .

نحو : شِمْلَاّل ، أو كلاهما متحرِّك ولكن أحدُهما هاء[1] ، نحو : يُرِيدُ أن يَضْرِبَهَا . وكذلك يُمَالُ فيه الهاءُ بين الحرفين اللذينَ وَقَعَا بعد الكسرة أولهما ساكن ، نحو : هٰذَانِ دِرْهَمَاكَ ، والله أعلم .

* * *

(وَحَرْفُ الِاسْتِعْلَا يَـكُفُّ مُظْهَـرَا ... مِنْ كَسْرٍ اَوْ يَا ، وَكَذَا تَـكُفُّ رَا
إنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِـلْ ... أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِـلْ
كَذَا إذَا قُـدِّمَ مَا لَمْ يَنْـكَسِـرْ ... أَوْ يَسكُنِ اَثْرَ الْكَسْرِ كَالمِطْوَاعَ مِرْ)[2]

حروفُ الاستعلاء سبعةٌ ، وهي : الخاء ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والقاف[3] ، وكل واحد منها يُمْنَع الإمالةَ : إذا كان سببها كسرةً ظاهرةً ، أو ياءً موجودة[4] ، ووقع بعد الألف متصلاً بها ؛ كسَاخِطٍ ، وحَاصِل

(١) أي بشرط ألا يكون قبل الهاء ضمة كما أسلفنا .
هذا : وبقي سبب آخر من أسباب الإمالة وهو إرادة التناسب ، وسيذكره الناظم بعد ، عند قوله : وقد أمالوا لتناسب . . . الخ .

(٢) « وحرف الاستعلا » مبتدأ ومضاف إليه « يكف » الجملة خبر المبتدأ « مظهراً » مفعول يكف « من كسر أو يا » كلاهما بيان لمظهرا « وكذا » متعلق بتكف بعد « را » بالقصر فاعل تكف . «كان» فعل الشرط «ما» اسم موصول اسمها ، وجملة « يكف » صلة « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال من ما « متصل » خبر كان ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة « أو بعد حرف » معطوف على بعد السابق ومضاف إليه « أو بحرفين » متعلق بفصل . « كذا » متعلق بمحذوف يدل عليه ما قبله — أي يمال كذا « إذا » ظرف حال من معنى الشرط مضاف إلى جملة « قدم » ونائب فاعل قدم يعود إلى المانع « ما » مصدرية ظرفية « ينكسر » فاعله يعود إلى المانع أيضاً « أو يسكن» معطوف على ينكسر « إثر الكسر » ظرف متعلق بيسكن ومضاف إليه « كالمطواع » الكاف جارة لقول محذوف ، والمطواع — أي المطيع — مفعول مقدم لمِر « مر » فعل أمر ، من ماره — أي أطعمه — والميرة : الطعام .

(٣) جمعت في هذه الكلمات « خص ضغط قظ » .

(٤) فإن كان سببها كسرة مقدرة كخاف ؛ فإن ألفه منقلبة عن واو مكسورة ، =

أو مفصولاً بحرف كنَافِخ ونَاعِق ، أو حرفين كَمَنَاشِيط[١] ومَوَاثِيق .

وحُكمُ حرف الاستعلاء فى مَنْعِ الإمالة - يُعْطَى للراء التى هى غير مكسورة[٢] وهى المضمومة ، نحو هذا عِذَارٌ . والمفتوحة ، نحو هذان عِذَارَانِ - بخلاف المكسورة على ما سيأتى ، إن شاء الله تعالى .

وأشار بقوله : « كذا إذا قُدِّمَ - البيتَ » إلى أنَّ حرفَ الاستعلاء المتقدِّم - يَكُفُّ سَبَبَ الإمالة ؛ مالم يكن مكسوراً ، أو ساكناً إثر كسرة ؛ فلا يُمَالُ نحو : صَالِح - وظَالِم - وقَاتِل ، ويُمَالُ نحو : طِلاَب - وغِلاَب - وإصْلاَح .

* * *

(وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَراً يَنْكَــفُّ بِكَسْرِ رَا كَغَـارِماً لاَ أَجْـفُو)[٣]

يعنى أنه إذا اجتمع حرفُ الاستعلاء ، أو الراء التى ليست مكسورة مع المكسورة - غلبتهما المكسورةُ وأُمِيلَتْ الألفُ لأجلها[٤] ؛ فيمالُ نحو : على أبْصَارِهِم ، ودار القرار .

= وسبب الإمالة الكسرة المقدرة فى الواو المنقلبة عنها الألف . أو ياء مقدرة كطاب ؛ فإن ألفه منقلبة عن ياء هى سبب الإمالة - لم يمنع الإمالة ومثلها : حاق ، وزاغ *. مما تأخر فيه حرف الاستعلاء .

(١) جمع منشاط ، صيغة مبالغة - من نشط إذا جد . وبعضهم يميل هذا لتراخى الاستعلاء .

(٢) بشرط اتصالها بالألف ؛ إما قبلها نحو: فراش وراشد - أو بعدها نحو: حمار .

(٣) « وكف مستعل» مبتدأ ومضاف إليه «وراً»-بالقصر والتنوين-معطوف على مستعل ، وجملة «ينكف» خبر المبتدأ « بكسر را» متعلق بينكف ومضاف إليه «كغارماً » الكاف جارة لقول محذوف ، وغارماً مفعول أجفو مقدم .

(٤) وإنما تغلبها إذا تأخرت عن الألف ، والألف عن المانع كما مثل ؛ لا فى نحو طارق - لتأخر القاف عنها ، ولا فى رباط - لتقدمها على الألف ، ولهذا لم يمل أحد قوله تعالى : (ومن رباط الخيل) لصعوبة التصعد بالمستعلى بعد تسفل الإمالة - بخلاف العكس .

وَفُهِمَ منه : جوازُ إمالة نحو حِمَارِك ؛ لأنه إذا كانت الألف تُمَالُ لأجل الراء المكسورة مع وجود المقتضى لترك الإمالة – وهو حرفُ الاستعلاء ، أو الراء التى ليست مكسورة ، فإمَالَتُهَا مع عدم المقتضى لتركها – أَوْلَى وأَحْرَى .

* * *

(ولاَ تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ)[١]

إذا انفصل سببُ الإمالة لم يُؤَثِّرْ ، بخلاف سببِ المنع ؛ فإنه قد يؤثِّر منفصلاً[٢] ؛ فلا يُمَالُ « أَتَى قَاسِمٌ »[٣] بخلاف : « أَتَى أَحمد »[٤] .

(١) « ولا » ناهية « لسبب » متعلق بتمل المجزوم بلا « لم يتصل » الجملة فى محل جر نعت لسبب «والكف» مبتدأ «ما» اسم موصول فاعل يوجب،والجملة خبر المبتدأ ، وجملة « ينفصل » صلة ما .

(٢) ذلك لأن عدم الإمالة هو الأصلفيصار إليه بأدنى سبب، والمراد بانفصال السبب والمانع : كونها فى كلمة أخرى مستقلة بنفسها ، وباتصالها : ضده .

(٣) أى لوجود القاف وإن كانت منفصلةعنالألف . وقد اعترض ابن هشام على هذا المثال بأن سبب الإمالة فيه خفى وهو انقلاب ألف أتى عن الياء ، فلا يؤثرفيه المانع ولو مع اتصاله . وشرط الإمالة التى يكفها المانع ،ألا يكون سببها ياء مقدرة كما تقدم ، والمثال الجيد : كتاب قاسم ؛ فإن سبب الإمالة الكسرة الظاهرة ، فيكفها المانع وإن كان منفصلا .

(٤) أى فإنه يمال ؛ لاتصال سببه ، وهو الألف المبدلة من ياء فى ظرف .

هذا : وقد ذكر ابن هشام : أن نصوص النحويين تخالف ما ذكره الناظم وتبعه الشارح من هذين الحكمين ، فقد قال ابن عصفور فى كتابه « المقرب » — وهو مختصر فى النحو والصرف مخطوط فى دار الكتب — بعد أن ذكر أسباب الإمالة ما نصه : « وسواء كانت الكسرة متصلة أم منفصلة نحو لزيد مال ، إلا أن إمالة المتصلة كائنة ما كانت أقوى » . وقال أيضاً : « وإذا كان حرف الاستعلاء منفصلا عن الكلمة لم يمنع الإمالة ، إلا فيما أميل لكسرة عارضة نحو : بِمال قاسم — فإن الكسرة عارضة بدخول حرف الجر — أو فيما أميل من الألفات التى هى صلات الضمائر — لأن الضمير مع ما قبله كالكلمة الواحدة — نحو : أراد أن يعرفها قبل » .

(وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلاَ   دَاعٍ سِوَاهُ ، كَعِمَادَا ، وَتَلاَ)[1]

قد تُمَالُ الأَلف الخاليةُ من سبب الإمالة ؛ لمناسبة ألفٍ قبلها ، مشتملةٍ على سبب الإمالة[2] ، كإمالة الأَلف الثانية من نحو « عِمَادَا » لمناسبة الألفِ المُمالة قبلها ، وكإمالة ألف « تَلاَ » كذلك .

* * *

(وَلاَ تُمِلْ مَالَمْ يَنَلْ تَمَكُّناً   دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَ « هَا » وَغَيْرَ «نَا»)[3]

الإمالةُ من خَوَاصِّ الأَسماء المُتَمَكِّنَة ، فلا يُمَالُ غيرُ المتمكن إلا سماعاً ، إلا : هَا – و نَا ؛ فإنهما يُمَالاَن قِيَاساً مُطَّرِداً[4] ، نحو : يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا – ومَرَّ بِنَا .

(١) « لتناسب بلا داع » متعلقان بأمالوا « سواه » نعت لداع ومضاف إليه « كعماداً » خبر لمبتدأ محذوف « وتلا » معطوف عليه ، وكلاهما مقصود لفظه .

(٢) سواء كانت الألف فى كلمتها كعمادا ، أو فى كلمة أخرى مجاورة كإمالة « والضحى » ، فى قراءة أبى عمرو ؛ لمناسبة « سجى » و « قلا » وما بعدهما ، وكإمالة « تلاها » لمناسبة ما بعدها وهو : « جلاها » و « يغشاها » . وهذا السبب أضعف أسباب الإمالة .

(٣) « ما » موصول مفعول تمل « لم ينل تمكناً » الجملة صلة « دون » ظرف متعلق بتمل « سماع » مضاف إليه « غير » منصوب على الحال أو على الاستثناء « ها » مضاف إليه ، والمراد به ضمير المؤنثة الغائبة لا ها التنبيه « وغير » معطوف على غير الأول « نا » مضاف إليه ، والمراد ضمير المتكلم المعظم نفسه أو مع غيره .

(٤) أى إذا كان قبلهما كسرة أو ياء ، وذلك لكثرة استعمالها . وقد أمالوا من الأسماء غير المتمكنة : « ذا » الإشارية ، ومتى ، وأنى ، ومن الحروف : بلى ، و « يا » فى النداء ، و «لا » النافية . قال ابن هشام : وأما إمالتهم : أنى ، ومتى ، وبلى ولا – فى قولهم : افعل هذا إمّا لا – فشاذ من وجهين : عدم التمكن ، وانتفاء السبب وإمالة : ها ، وطا ، وحا ، ورا – فى فواتح السور ؛ للفرق بين الاسم والحرف ؛ لأنها أسماء ما يلفظ به من الأصوات – لا حروف .

(والْفَتْحَ قَبْـلَ كَسْرِ رَاءٍ فِى طَرَفْ
أَمِلْ ، كَلِلأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الْـكُلَفْ)

كَذَا الَّذِى تَلِيهِ «هَا» التَّأْنِيثِ فى وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ)[1]

أى : تُمَالُ الفتحةُ قبل الراء المكسورة[2] وَصْلاً ، ووقْفاً ، نحو : بِشَرَر ولِلأَيْسَرِ مِلْ . وكذلك يُمَالُ ما وليه هاءُ التأْنيثِ[3] من نحو : قَيِّمَهْ ، وَنِعْمَهْ .

(١) « والفتح » مفعول أمل مقدم « قبل » ظرف متعلق به «كسر راء » مضاف إليه « فى طرف » نعت لراء « كللأيسر » الكاف جارة لقول محذوف ، والأيسر متعلق بمل « تكف » مضاف للمجهول مجزوم فى جواب الأمر ، ومفعوله الأول نائب فاعله المستتر فيه « الكلف » مفعوله الثانى . « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذى » مبتدأ مؤخر « ها التأنيث » فاعل تليه ومضاف إليه ، والجملة صلة الذى « فى وقف » متعلق بتليه « إذا » ظرف فيه معنى الشرط « ما » زائدة «كان» اسمها يعود إلى الذى تليه هاء التأنيث « غير ألف » خبرها ومضاف إليه .

(٢) بشرط كون الفتحة فى غير ياء ، وكونهما متصلتين ؛ سواء بعد ذلك كانت فى حرف استعلاء ، كمن البقر — أو فى راء نحو : (ترمى بشرر) — أو فى غيرهما نحو : (إنها لإحدى الكبر) . أو منفصلتين بساكن غير ياء نحو : من عمرو — بخلاف نحو : « أعوذ بالله من الغِيَرِ ومن قبح السير » ؛ فلا تمال الفتحة فيهما ؛ لأنها على الياء . والغِير : جمع غِيرة ، وهى أحوال الدهر المتغيرة .

(٣) ويكون هذا فى الوقف خاصة ، ومثلها هاء المبالغة ، لأنها فى الأصل للتأنيث ، وتمال الفتحة كذلك قبل الألف وقد مضت ، وشرطها : ألا تكون فى حرف ولا فى اسم يشبهه ، فلا تمال « إلا » لأجل الكسرة ، ولا نحو : « على » الرجوع إلى الياء فى نحو : عليك وعليه مثلا ، ولا « إلى » لاجتماع الأمرين فيها .

والخلاصة : أن الألف تمال قبل حرف من ثلاثة : الألف ، والراء المكسورة ، وهاء التأنيث — بالشروط ذكرت فى كل .

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف الإمالة وبين الغرض منها ، وحكمها . وفيم تكون ؟ مع التمثيل .

٢ — اذكر ثلاثة من أسباب الإمالة ، ومثلها من موانعها ، وضح ما تذكر بأمثلة .

٣ — متى تمال الفتحة ؟ وماشرط إمالتها قبل الراء ؟ مثل لماتقول .

٤ — اشرح قول ابن مالك :

وَلاتُمِلْ لِسَبَبٍ لم يَتَّصِلْ والكَفُّ قَد يُوجِبُه ما يَنْفَصِلْ

وبين علاقته بما قيل : من أن سيبوية سمع الإمالة فى قول هُدبة بن خَشرم يهجو رجلا من بنى نمير بن قادر :

عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بلادِ ابنِ قَادِرٍ بمُنْهَمِرٍ جَونِ الرَّبَابِ سَكُوب

قادر : اسم رجل . منهمر : مطر كثير . جون : اسود ، ويطلق على الأبيض أيضاً ؛ فهو من الأضداد . الرباب : السحاب . سكوب : منصب .

٥ — بين ماتجوز إمالته ومالايجوز ، مع ذكر السبب والمانع ، فيما يأتى :

قال تعالى : (إن البقر تشابه علينا . يمحق الله الربا ويربى الصدقات . قل إن هدى الله هو الهدى) إن من البيان لسحراً . أنعم بشوقى الشاعر والمنفلوطى الكاتب . أنعم بجوار الصالحين ، وبمن ينأون عن الأضرار بالناس ، ويأخذونهم بالأيسر فى كل شيء . بارك الله فيمن باع واشترى برفق ، وابتعد عن الضرر ، ونأى عن الفصال ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

التَّصْرِيفُ[1]

(حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِى وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِى)[2]

التصريف : عبارة عن علم يُبْحَثُ فيه عن أحكام بِنْيَة[3] الكَلِمة العربية ، وما لحروفها من أصالةٍ وزيادة ، وصحة وإعلال ، وشِبْهِ ذلك .

ولا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال[4] ؛ فأما الحروف ، وشِبْهُهَا[5] فلا تَعَلُّق لعلم التصريف بها .

* * *

(وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِىٍّ يُرَى قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا)[6]

يعنى أنه لايقبل التصريف من الأسماء والأفعال : ما كان على حرفٍ واحد ، أو على حرفين — إلا إن كان محذوفاً منه ؛ فأَقَلُّ ماتُبْنَى عليه الأسماء المتمكنة

---

(١) معناه لغة : مطلق التغيير ، ومنه تصريف الرياح — أى تغييرها . واصطلاحاً ماذكره الشارح .

(٢) « حرف » مبتدأ « وشبهه » عطف عليه « من الصرف » متعلق ببرى الواقع خبراً عن المبتدأ وماعطف عليه ، وصح ذلك لأنَّ بَرى — على زنة فعيل ، وهى يخبر بها عن الواحد والمتعدد « وما » اسم موصول مبتدأ « سواهما » ظرف ومضاف إليه متعلق بمحذوف صلة « بتصريف » متعلق بحرى الواقع خبراً .

(٣) أى صيغتها التى حقها أن توضع عليها حالة الإفراد .

(٤) أى المتصرفة فقط . والتصريف أصل فى الأفعال لكثرة تغيرها وظهور الاشتقاق فيها .

(٥) وهى الأسماء المتوغلة فى البناء ؛ كالضمائر والموصولات ، وأسماءالاستفهام، والشرط والإشارة ، وأسماء الأفعال ، والأفعال الجامدة ؛ كنعم وبئس وعسى وليس، فهذه كلها تشبه الحروف فى الجمود .

(٦) « أدنى » اسم ليس « من ثلاثى » متعلق به « يرى » الجملة خبر ليس ونائب فاعله مفعوله الأول « قابل تصريف » مفعوله الثانى ومضاف إليه « سوى » أداة استثناء « ما » اسم موصول أو نكرة موصوفة مضاف إليه ، وجملة « غيرا » صلة أو صفة ، والألف للإطلاق .

والأفعال — ثلاثةُ أحْرُف ؛ ثمَّ قد يَعرض لبعضها نَقْصٌ ، كيَدٍ — وقُلْ — ومُ — الله —(١) وقِ زَيْداً .

(وَمُنْتَهى اسمٍ خَمْسٌ انْ تَجَرَّدَا وَإنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعاً عَدَا)(٢)

الاسمُ قسمان : مزيدٌ فيه ، ومجردٌ عن الزيادة . فالمزيد فيه هو : ما بعضُ حروفِه ساقطٌ وضْعاً ، وأكثر مايبلغ الاسمُ بالزيادة سبعةُ أحرف ، نحو : احْرِنْجَام(٣) ، واشْهِيبَاب .

والمجرد عن الزيادة هو : مابعضُ حُرُوفِهِ ليس ساقِطاً فى أصل الوضع ، وهو : إما ثلاثىٌ كفَلْسٍ ، أو رُباعىٌ كجعفرٍ ، وإما خماسى — وهو غايتُه — كَسَفَرْجَل .

* * *

(وَغَيْرَ آخِرِ الثُّلاَثِى افْتَحْ وَضُمْ وَاكْسِرْ،وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيه تَعُمْ)(٤)

العبرة فى وزن الكلمة بما عَدَا الحرفَ الأخيرَ منها ، ، وحينئذ فالإسم الثلاثى : إما أن يكون مضمومَ الأولِ — أوِ مكسورَه — أو مفتوحَهُ ، وعلى كلٍّ من هذه التقادير : إما أن يكون مضمومَ الثانى — أو مكسورَهُ — أو مفتوحَهُ — أو ساكنَه ، فيخرج من هذا اثناعَشَرَ بناءً ؛ حاصلة من ضَرْبِ ثلاثةٍ فى أربعة ، وذلك نحو :

(١) مختصر من « أيمن الله » فى القسم — جمع يمين .

(٢) « ومنتهى اسم » مبتدأ ومضاف إليه « خمس » خبر « تجرداً » فعل الشرط والألف للإطلاق ، والجواب محذوف « يزد » بالبناء للمفعول فعل الشرط « فما » الفاء واقعة فى جواب الشرط وما نافية « سبعاً » مفعول عدا مقدم ، والجملة جواب الشرط.

(٣) مصدرا حرنجمت الإبل — إذا اجتمعت ، وهو رباعى الأصول ، زيد فيه الألفان والنون . واشهيباب : مصدر اشهابَّ الفرس — إذا صار أشهب ، والشهبة : بياض يغلب على السواد . وهذا ثلاثى الأصول من شهب ، زيد فيه الألفان والياء وإحدى الباءين .

(٤) « وغير » مفعول افتح مقدم « آخر الثلاثى » مضاف إليه « وضم واكسر » فعلا أمر معطوفان على افتح « تسكين » مفعول زد « ثانيه » ثانى مضاف إليه ، وهو مضاف إلى الهاء « تعم » مضارع مجزوم فى جواب الأمر .

قُفْل — وَعُنُق — وَدُئِل — وَصُرَد ، ونحو : عِلْم — وَحِبُك — وَإِبِل — وَعِنَب ، ونحو : فَلْس — وَفَرَس — وَعَضُد — وَكَبِد[1] .

(وَفِعُلٌ أُهْمِلَ ، وَالْعَكْسُ يَقِـلّ   لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِـلْ)[2]

يعني أن من الأبنية الاثنى عشر بناءين : أَحَدُهما مُهمَل ، والآخرُ قليلٌ .

فالأول : ما كان على وزنِ فِعُل — بكسر الأول ، وضم الثانى — وهذا بناء من المصنف على عدم إثبات حِبُك[3] . والثانى : ما كان على وزن فُعِل — بضم الأول ، وكسر الثانى — كدُئِل[4] . . وإنما قَلَّ ذلك فى الأسماء ؛ لأنهم قَصَدُوا تخصيص هذا الوزن بِفِعْل مالم يُسَمَّ فاعِلُهُ ؛ ضُرِبَ — وقُتِلَ .

* * *

(وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثَّانِىَ مِنْ   فِعْلٍ ثُلَاثِىٍّ ، وَزِدْ نَحْـوَ ضُمِنْ
وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُـــــرِّدَا   وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّـا عَـدَا)[5]

(١) هذه الأمثلة من الأسماء ، ومثلها فى الصفات على الترتيب : حُلو ، وجُنب ، ورُتُم ، وحُطَم ، ونِكس ، وإبِد — « يقال : أتان إبِدٌ — أى وَلود » وبِلِز « أى قصير » ويقال : امرأة بِلِز — أى ضخمة ، وزِيَم «متفرق» وسَهل ، وبَطَلَ ، ويَقُظ ، وحَذِر ،

(٢) « وفعل » مبتدأ « أهمل » الجملة خبر « والعكس يقل » إعرابه كذلك « لقصدهم » متعلق بيقل ، والضمير المضاف إليه فاعل قصدة من إضافة المصدر إلى فاعله « تخصيص » مفعوله « فعل » مضاف إليه « بفعل » متعلق بتخصيص .

(٣) قيل وهو الصحيح . والحبك : طرائق النجوم فى السماء . وقيل : تكسُّر كل شيء كالرمل — إذا مرت به الريح الساكنة .

(٤) دويبة كابن عرس ، وسميت به قبيلة من كنانة ؛ منها أبو الأسود الدؤلى .

(٥) « الثانى » تنازعه الأفعال الثلاثة قبله على أنه مفعول به « من فعل » متعلق بمحذوف حال من الثانى « ثلاثى » نعت لفعل « نحو » مفعول زد « ضمن » مضاف إليه مقصود لفظه . « ومنتهاه » مبتدأ ومضاف إليه « أربع » خبر « جردا » ماض مبنى للمجهول فعل الشرط ونائب فاعله يعود إلى المضاف إليه ، والألف للإطلاق ، وجواب الشرط محذوف « يزد » فعل الشرط « فيه » متعلق به « فما » الفاء واقعة فى الجواب وما نافية « ستاً » مفعول عدا مقدم والجملة جواب الشرط .

الفعل ينقسم إلى مجرد ، وإلى مزيد فيه – كما انقسم الاسمُ إلى ذلك . وأكثر مايكون عليه المجردُ – أربعةُ أحرف ، وأكثرُ ما ينتهى فى الزيادة – إلى ستّة .

وللثلاثى المجرد أربعةُ أوزانٍ[١] : ثلاثةٌ لفعل الفاعل ، وواحد لفعل المفعول فالتى لفعل الفاعل : «فَعَلَ» – بفتح العين[٢] – كضَرب ، و «فَعِلَ» – بكسرها[٣] – كشَرِب ، و « فَعُلَ» – بضمها[٤] – كشَرُفَ . والذى لفعل المفعول : « فُعِلَ» – بضم الفاء ، وكسر العين – كضُمِنَ . ولاتكون الفاءُ فى المبْنى للفاعل إلا مفتوحةً ، ولهذا قال المصنف « وافتح وضم واكسر الثانى » فجعل الثانى مُثَلَّثاً ، وسكَتَ عن الأَول ؛ فَعُلِمَ أنه يكون على حالة واحدة – وتلك الحالة هى الفتح .

والرباعىِّ المجرد ثلاثةُ أوزانٍ[٥] : واحدٌ لفعل الفاعل ، كدَحْرَجَ ، وواحدٌ لفعل المفعول كدُحْرِجَ . وواحد لفعل الأمر[٦] كدَحْرِجْ .

وأما المزيد فيه ؛ فإن كان ثلاثياً صار بالزيادة على أربعة أحرف – كضَارَبَ أو على خمسة – كانْطَلَقَ ، أو على ستة – كاسْتَخْرَجَ .

وإن كان رباعيًّا صار بالزيادة على خمسة : كَتَدَحْرَجَ ، أو على ستة – كَاحْرَنْجَمَ .

* * *

(١) هذا مذهب الكوفيين . أما عند البصريين فثلاثة ، وصيغة المجهول فرع عن صيغة المعلوم وليست أصلا ، وهذا هو الأظهر .

(٢) قياس مضارعه : يفعل بكسر العين كيضرب – أو ضمها كينصر . ويتعين الكسر فى اليائى . كباع ورمى . والضم فى الواوى . كقال ودعا .

(٣) مضارعه مفتوح العين وسمع الكسر فى ألفاظ كورث وومق .

(٤) ولايكون مضارعه إلا مضموم العين .

(٥) الأصلى منها وزن واحد وهو المبنى للفاعل ، أما الآخران ففرعان عنه .

(٦) لم يذكر الأمر فى الثلاثى المجرد ؛ لأنه لايكون إلا مزيداً فيه همزة الوصل فى أوله : كاضرب ، أو ناقصاً عنها كقم .

(لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ ... وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفُعْلُلُ
وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ ، وَإِنْ عَلَا ... فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلَا
كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌّ ، وَمَا ... غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ النَّقْصِ انْتَمَى)[1]

الاسمُ الرباعيُّ المجرد له ستةُ أوزان :

الأول : « فَعْلَلٌ » — بفتح أوله وثالثه ، وسكون ثانيه — نحو : جَعْفَرٍ .
الثانى : « فِعْلِلٌ » — بكسر أوله وثالثه ، وسكون ثانيه — نحو : زِبْرِج[2] .
الثالث : « فِعْلَلٌ » — بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه — نحو : دِرْهَمٍ ، وهِجْرَعٍ[3] .
الرابع : « فُعْلُلٌ » — بضم أوله وثالثه ، وسكون ثانيه — نحو : بُرْثُنٍ[4] .
الخامس : « فِعَلٌّ » — بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه — نحو : هِزَبْرٍ[5] .
السادس : « فُعْلَلٌ » — بضم أوله ، وفتح ثالثه ، وسكون ثانيه — نحو : جُخْدُبٍ[6] . وأشار بقوله : « فإن عَلاَ — إلخ » إلى أبنية الخماسى ، وهى أربعة :

(١) « لاسم » خبر مقدم « مجرد رباع » نعتان لاسم ، وحذفت ياء النسب من رباع للضرورة «فعلل» مبتدأ مؤخر ، وما بعده معطوف عليه « ومع » ظرف متعلق بمحذوف حال مما قبله « فعل » مضاف إليه « فعلل » معطوف عليه « علا » فعل الشرط ، ومعناه : زاد ، وفاعله يعود على اسم « فمع » الفاء واقعة فى الجواب ، ومع حال من « فعلَلِلا » الواقع مفعولا لحوى ، و « فعلل » مضاف إليه ، وجملة « حوى » جواب الشرط على تقدير قد داخلة على الماضى ، وفاعل حوى يعود على اسم . « كذا » خبر مقدم «فعلل» مبتدأ مؤخر « وفعلّل » عطف عليه « وما » موصول مبتدأ « غاير » الجملة صلة « للزيد » متعلق بانتمى « أو النقص » عطف على للزيد ، وجملة « انتمى » خبر المبتدأ .

(٢) هو السحاب الرقيق — أو الأحمر ، واسم للذهب أيضاً .

(٣) هو الطويل المشوق — أو الطويل الأعرج .

(٤) هو مخلب الأسد ، وجمعه براثن .

(٥) اسم من أسماء الأسد .

(٦) الجراد الأخضر الطويل الرجلين ، أو هو ذكر الجراد .

الأول : « فَعَلَّلٌ » – بفتح أوله وثانيه ، وسكون ثالثه ، وفتح رابعه – نحو : سَفَرْجَل . الثانى : « فَعْلَلِل » – بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وكسر رابعه – نحو : جَحْمَرِش[١] .

الثالث : « فُعَلِّلٌ » – بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه ، وكسر رابعه – نحو : قُذَعْمِل[٢] :

الرابع : « فِعْلَلٌّ » – بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وسكون رابعه – نحو : قِرْطَعْبٍ[٣] . وأشار بقوله : وما غَايَرَ – إلخ . إلى أنه إذا جاء شىء على خلاف ماذكر ، فهو إما ناقِصٌ ، وإماَ مَزِيد فيه ؛ فالأَول كَيَدٍ وَدَم ، والثانى كاسْتِخْرَاجٍ واقْتِدَار .

* * *

(وَالْحَرْفُ إنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ ، وَالَّــذِى لاَيَلْزَمُ الزَّائِدُ ، مِثْلُ تَا احْتُذِى)[٤]

الحرفُ الذى يلزم تصاريفَ الكلمةِ – هو الحرفُ الأَصلىُّ ، والذى يسقط فى بعض تصاريف الكلمة – هو الزائد[٥] ، نحو ضَارِبٍ ومَضْرُوبٍ .

* * *

(١) هى المرأة العجوز ، وتجمع على جحامر ، وتصغر على جحيمر – بحذف الشين المخلة بالصيغة .

(٢) هو : الضخم من الإبل ، ومن النساء القصيرة .

(٣) الشىء الحقير التافه ، ويقال : ماعنده قرطعبة – أى لاقليل ولا كثير .

(٤) « والحرف » مبتدأ « إن يلزم » شرط وفعله « فأصل » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وأصل خبر لمبتدأ محذوف – أى فهو أصل ، والجملة جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ « والذى » مبتدأ « لايلزم » الجملة صلة « الزائد » خبر المبتدأ « مثل » خبر لمبتدأ محذوف « تا » مضاف إليه وقصر للضرورة « احتذى » مضاف إليه مقصود لفظه ، وهو مبنى للمجهول ، من احتذى به – أى اقتدى به وحذا حذوه – أى تبعه . ويقال : احتذى – أى لبس الحذاء . وهو النعل .

(٥) واعلم أن الأصلى الساقط لعلة تصريفية – كالثابت . والزائد إذا لزم لعلة كالجمود – كان مقدر السقوط ؛ فالمراد اللزوم وعدمه : تحقيقاً أو تقديراً . وعلى هذا : لايرد ما يسقط فى بعض التصاريف وهو أصل – كواو وعد – فى يعد ، ولاما لايسقط أصلا لجموده وهو زائد ؛ كنون قرنفل ، وواو كوكب .

(بِضِمْنِ فِعْلٍ قابِلِ الأُصُولَ فِي وَزْنٍ ، وَزَائِدٌ بلفظِهِ اكْتُفِي
وَضَاعِفِ اللامَ إذَا أَصْلٌ بَقِي كَرَاءِ جَعْفَرٍ وقَافِ فُسْتُقِ)[1]

إذا أُريد وَزْنُ الكلمةِ — قوبلت أصولها بالفاء والعين واللام ؛ فيقابَل أَوَّلُها بالفاء ، وثانيها بالعين ، وثالثها باللام ، فإن بقى بعد هذه الثلاثة أَصْلٌ — عُبِّر عنه باللام . فإن قيل : ماوزن ضَرَبَ ؟ فقل : « فَعَلَ » ، وما وزن زَيْد ؟ فقل؟ « فَعْل » ، وما وزن جَعْفَر ؟ فقل « فَعْلَل » ، وما وزن فُسْتُقٍ ؟ فقل : « فُعْلُل » . وتُكَرَّرُ اللام على حسب الأصول ؛

وإن كان فى الكلمة زائد — عُبِّر عنه بلفظِه ؛ فإذا قيل : ماوزن ضَارِب ؟ فقل ؟ « فاعِل » ، وماوزن جَوْهر ؟ فقل : « فَوْعَل » ، وما وزن مُسْتَخْرَج ؟ فقل: « مُسْتَفْعِلٌ »[2] هذا إذا لم يكن الزائدُ ضعفَ حرف أصلى ؛ فإن كان ضِعْفَه عُبِّر عنه بما عبِّرَ به عن ذلك الأَصلىّ ، وهو المراد بقوله :

(وَإِنْ يَكُ الزائدُ ضِعْفَ أَصْلِي فَاجْعَلْ لهُ فى الْوَزْنِ مَا للأَصْلِ)[3]

(١) « بضمن » متعلق بقابل « فعل » مضاف إليه — أى بما تضمنه من الحروف الثلاثة « الأصول » مفعول قابلٍ « فى وزن » متعلق بقابل « وزائد » مبتدأ « بلفظه » متعلق باكتفى الواقع خبراً للمبتدأ « اللام » مفعول ضاعف « إذا » ظرف فيه معنى الشرط « أصل » فاعل لمحذوف يفسره مابعده ، وهو فعل الشرط ، والجواب محذوف « كراء » خبر لمبتدأ محذوف « جعفر » مضاف إليه ، وما بعده عطف عليه .

(٢) اعلم أن الميزان لايلتزم هيئة الحركة والسكون وترتيب الحروف ، بل يتبع مايستحقه الموزون قبل تغييره . فوزن ردّ وقال : فعَل ، ووزن مَقال : مفْعل . وإذا وقع فى الموزون قلب أوحذف — فُعل مثله فى الميزان . فوزن آدُر — بمد الهمزة وضم الدال — جمع دار — أعفُل ؛ لأن أصله أدْور ، ووزن ناءَ — بالمد — فلَع ؛ لإنه من النأى وهو البعد . ووزن قاض : فاع . . . وهكذا .

(٣) « الزائد » اسم يك الواقعة فعلا للشرط « ضعف أصل » خبرها ومضاف إليه « فاجعل » الجملة جواب الشرط ، « له » فى موضع مفعول اجعل الثانى « فى الوزن » متعلق باجعل « ما » موصول مفعول اجعل الثانى « للأصل » متعلق بمحذوف صلة .

فتقول فى وزن اغْدَوْدَنَ[1] : « افعَوْعَلَ » ؛ فتعَبِّر عن الدال الثانية بالعين كما عَبَّرت بها عن الدال الأولى ؛ لأن الثانية ضِعفُهَا . وتقول فى وزن قَتَّل : « فَعّل » ، ووزن كرَّم : « فَعَّل » ؛ فتعبر عن الثانى بما عبَّرتَ به عن الأَول . ولا يحوز أن تعبِّر عن هذا الزائد بلفظه ؛ فلا تقول فى وزن اغْدَوْدَن : « افعَوْدل » ، ولافى وزن قَتَّل : « فَعْتَل» ، ولا فى وزن كرَّم : « فَعْرَل »[2] .

* * *

(واحكُم بتأصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ وَنَحْوِهِ ، وَالْخُلْفُ فى كَلَمْلِم)[3]

المُرَاد بسمسم : الرباعيُّ الذى تكرَّرت فاؤه وعينه ، ولم يكن أَحَدُ المكرَّرين صالحاً للسقوط . فهذا النوع يُحكم على حروفه كلِّها – بأَنها أصول ؛ فإِذا صلح أَحدُ المكرَّرَين للسقوط ، ففى الحكم عليه بالزيادة خلاف ، وذلك نحو « لَمْلِمْ » – أمر من لَمْلَمَ ، وكَفْكِفْ – أَمر من كَفكَفَ ؛ فاللام الثانية والكاف الثانية صالحان للسقوط ، بدليل صحة : لَمَّ – وكفَّ – فاختلف الناسُ فى ذلك ؛ فقيل: هما مادتان ، وليس كفكَف من كفَّ – ولالَملم من لَمَّ ؛ فلا تكون اللام والكاف زائدتين[4] . وقيل : اللام زائدة وكذا الكاف[5] . وقيل : هما بَدَلان من

---

(١) اغدودن الشعر : طال ، والنبت : اخضر حتى يضرب إلى السواد .

(٢) أى خلافاً لمن قال بذلك . والخلاصة : أن الزائد مطلقاً يعبر عنه بلفظه ؛ إلا المكرّر وقد علمته ، والمبدل من تاء الأفتعال ، فيعبر عنه بأصله وهو التاء ، فتقول فى وزن اصطبر : افتعل ، وسيأتى إيضاح ذلك .

(٣) « بتأصيل » متعلق باحكم « حروف سمسم » مضاف إليه « ونحوه » عطف على سمسم « والخلف » مبتد « فى كلملم » متعلق بمحذوف خبر ، والكاف بمعنى مثل مجرور بنى مضاف إلى لملم . ولملم : أمر من لملم الشىء – ضم بعضه إلى بعض ، وحرك بالكسر للروى .

(٤) وعلى هذا يكون وزنهما « فعلل » وهو قول عامة البصريين .

(٥) فيكون وزنهما « فعفل » بتكرير الفاء وهذا قول الزجاج .

حرف مضاعف ، والأَصلُ : لَمَّمَ – وكفَّفَ ، ثم أُبْدِل من أحد المضاعفين : لامٌ فى لملم ، وكاف فى كفكف[١] .

(فَأَلفٌ أَكْــثَر مِنْ أَصْلَيْــنِ صاحَبَ - زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْـــنِ)[٢]

إذا صَحِبَتِ الأَلفُ ثلاثةَ أحرُفٍ أصولٍ – حُكِمَ بزيادتها ، نحو : ضَارِبٍ وَغَضْبَى ، فإن صحبت أصلين فقط – فليست زائدة ؛ بل هى إمّا أصل كإِلَى[٣] ، وإما بدلٌ من أصل : كقَال – وباع .

* * *

(والْيَا كذَا وَالوَاوُ إنْ لَمْ يَقَعَــا كما هُمَــا فى يُؤْيُؤٍ وَوَعْــوَعَا)[٤]

أى : كذلك إذا صحبت الياء أو الواو ثلاثةَ أحْرُفٍ أصولٍ – فإنه يحكم بزيادتهما ، إلا فى الثنائى المكرر .

فالأول : كصَيْرَفٍ[٥] ، ويَعْمَل[٦] ، وجَوْهَر ، وعَجُوز . والثانى : كيُؤْيُو – لطائر ذى مِخْلَبٍ[٧] ، وَوَعْوَعة – مصدر وَعْوَعَ إذا صَوَّتَ .

(١) ووزنهما حينئذ « فعّل » ، وهذا رأى الكوفيين .

(٢) « فألف » مبتدأ « أكثر » مفعول صاحَب مقدم « من أصلين » متعلق به ، وجملة صاحب نعت لألف « زائدة » خبر المبتدأ « بغير مين » متعلق بزائد ومضاف إليه . والمين : الكذب .

(٣) الإلى – بوزن الرِّضى : النعمة ، واحد الآلاء . قال تعالى : (فبأى آلاء ربكما تكذبان ؟) .

(٤) « واليا » بالقصر – مبتدأ « كذا » متعلق بمحذوف خبر « والواو » مبتدأ حذف خبره – أى كذلك « إن لم يقعا » شرط حذف جوابه « كما هما » فى موضع الحال من ألف الاثنين فى يقعا ، و « ما » كافة للكاف عن العمل – و نعت لمحذوف وما مصدرية – أى وقوعاً كوقوعهما ، فحذف المضاف وعوض عنه « ما » فانفصل الضمير « فى يؤيو » متعلق بالكاف لما فيها من معنى التشبيه ، أو بالمصدر المحذوف « ووعوعا » معطوف على يؤيو مقصود لفظه ، أو من عطف الفعل على الاسم .

(٥) هو المحتال المتصرف فى الأمور .

(٦) هو البعير القوى على العمل . والناقة – يَعْمَلة .

(٧) هو من الطيور الجارحة ، كالباشق ، وجمعه : يآبي كمساجد . =

فالياء والواو فى الأول زائدتان ، وفى الثانى أصليتان .

* * *

(وَهٰكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تُحُقِّقَا)[1]

أى : كذلك يُحكم على الهمزة والميم بالزيادة — إذا تقدمَتَا على ثلاثة أحرف أصول[2] ، كأَحْمَدَ — ومُكْرِمٍ ، فإن سَبَقَتَا أصلين حُكِم بأصالتهما[3] كإبل — ومَهْد

* * *

(كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ)[4]

أى : كذلك يُحكم على الهمزة بالزيادة ، إذا وقعت آخراً بعد ألف تقدّمها أكثرُ من حرفين ، نحو : حَمْرَاء — وعَاشُوراء — وقَاصِعَاء[5] .

فإن تقدم الأَلِفَ حرفانِ[5] فالهمزة غير زائدة ، نحو ، كساء ، ورداء ، فالهمزة فى الأول بدلٌ من واو ، وفى الثانى بدل من ياء . وكذلك إذا تقدم على الألف حرف واحد ، كماء ، وداء .

= وحاصل شروط زيادة الواو والياء كما فى الموضح : أن تصحب إحداهما ثلاثة أحرف أصول . وألا تكون الكلمة من الرباعى المضعف ، وألا تتصدر الواو مطلقاً — ولا الياء قبل أربعة أصول فى غير مضارع ، وذلك نحو : صيرف ، وجوهر ، وقضيب ، وعجوز — بخلاف نحو : بيت ، وسوط ، ويؤيؤ ، ووعوعة .

(١) « وهكذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم « همز » مبتدأ مؤخر « وميم » عطف على همز « سبقا » فعل وألف الاثنين فاعل « ثلاثة » مفعول به ، والجملة نعت لهمز وميم « تأصيلها تحققا » مبتدأ وخبر والجملة نعت لثلاثة .

(٢) خرج ما إذا توسطتا أو تأخرتا ، فلا يحكم بزيادتهما إلا بدليل ؛ كسقوطهما فى بعض اللغات ، أو التصاريف .

(٣) وكذلك إذا سبقتا أكثر من ثلاثة ، نحو : اصطبل ، ومرَدَقوش اسم — للزعفران ، أو لطيب تجعله المرأة فى مشطها .

(٤) « كذاك » خبر مقدم « همز » مبتدأ مؤخر « آخر » نعت لهمزة « بعد ألف » ظرف متعلق بمحذوف نعت ثان لهمز ومضاف إليه « أكثر » مفعول ردف مقدم « من حرفين » متعلق بأكثر « لفظها ردف » مبتدأ وخبر ، والجملة نعت ألف .

(٥) جحر من جحرة اليربوع يدخله ، والجمع : قواصع .

(وَالنُّونُ فِى الآخِرِ كَالْهَمْزِ ، وَفِى نَحْوِ : غَضَنْفَرٍ - أَصَالَةً كُفِى)[1]

النونُ إذا وقعت آخراً بعد ألف ، تقدَّمها أكثرُ من حرفين - حُكِم عليها بالزيادة[2] ، كما حُكم على الهمزة حين وقَعت كذلك ، وذلك نحو زَعْفَرَان ، وسَكْرَان ، فإن لم يسبقها ثلاثة فهى أصلية ، نحو مَكان ، وزَمَان ، ويحكم أيضاً على النون بالزيادة - إذا وقعت بعد حرفين وبعدها حرفان ، كَغَضَنْفَر[3] .

* * *

(وَالتَّاءُ فِى التَّأْنِيثِ وَالْمُضَارَعَهْ وَنَحْوِ الإسْتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَهْ)[4]

تُزَادُ التاءُ إذا كانت للتأنيث ، كقائمة. وللمضارعة ، نحو أَنْتَ تَفْعَلُ . أومع السين فى الاستفعال وفروعه[5] ، نحو اسْتِخْرَاج - ومُسْتَخْرِج - واسْتَخْرِج . أو مطاوعة « فعَّل » نحو عَلَّمْتُه فتعَلَّم ، أو « فَعْلَل » كَتَدَحْرَج .

* * *

(١) « والنون » مبتدأ « فى الآخر » حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور بعد وهو « كالهمز » الواقع خبراً للمبتدأ « وفى نحو غضنفر » متعلق بكفى ومضاف إليه « أصالة » مفعول ثان لكفى ، ونائب فاعله مفعوله الأول .

(٢) وإذا كان قبلها حرف مشددا أو لين ، كحسان وعقيان - احتملت الزيادة والأصالة على حد سواء ، وكذلك عفَّان وحيَّان ؛ إن اشتقا من العفة والحياة - كانت النون زائدة ، ووزنهما « فَعلان » ومنعا من الصرف . وإن اشتقا من العفونة والحين - كانت أصلية ، ووزنهما « فعّال » وصرفا . وتزاد النون متأخرة أيضاً : فى المثنى ، والمجموع على حده ، والأمثلة الخمسة ، ونون الوقاية ، ونون التوكيد .

(٣) ويشترط سكونها وعدم إدغامها . فخرجت الواقعة أولا ؛ كنهشان« للذئب» أو ثانياً ، كقنطار ، والمتحركة كخرنوب - فإنها فى ذلك كلمة أصلية . أما المدغمة كعجنسّ - للجمل الضخم الشديد - فالزائدة فيه هو التضعيف والنون الأولى على الراجح ، ووزنه « فَعلَّل » خلافاً لأبى حيان . وتزاد النون كذلك مصدرة فى المضارع ، وفى المطاوع كانكسر ، وفى باب الافعنلال - كالاحرنجام .

(٤) « والتاء » مبتدأ والخبر محذوف « فى التأنيث » متعلق بذلك الخبر المحذوف - أى زائدة ، أو تزاد - مثلا « والمضارعة » عطف على التأنيث ، وما بعده كذلك .

(٥) وكذلك تزاد التاء فى التفعُّل ، والافتعال ، والتفاعل ؛ كالتجمُّل =

(وَالْهَاءُ وَقْفًا كَلِمَهْ وَلَمْ تَـرَهْ وَاللَّامُ فِى الْإِشَارَةِ الْمُشْتَهِرَهْ)[1]

تُزَادُ الهاءُ فى الوقف، نحو :- لِمَهْ - ولم تَرَهْ[2] وقد سَبَقَ فى باب الوقف بيانُ ما تُزَاد فيه، وهو: «ما» الاستفهامية المجرورة، والفعلُ المحذوفُ اللام للوقف، نحو: رَهْ، أو المجزومُ نحو: لم تَرَهْ، وكلُّ مبنيٍّ على حركة نحو: كَيْفَهْ - إلا ما قطع عن الإضافة كَقَبْلُ وبَعْدُ، واسمَ «لا» التى لنفى الجنس نحو: لا رَجُلَ، والمنادى نحو: يا زَيْدُ، والفعل الماضى نحو: ضَرَبَ.

واطَّرد أيضاً زيادَةُ اللام فى أسماء الإشارة، نحو: ذلك - وتلك - وهنا لك

* * *

(وَامْنَعْ زِيَادَةً بِلاَ قَيْدٍ ثَبَتْ إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ)[3]

= والاقتدار، والتقاتل، وفروعها من الفعل. والوصف. وتزاد التاء سماعاً: أولا فى نحو تنضب، وتبيان، وتلقاء، وتمساح، وتمثال - وآخراً فى نحو: رغبوت، ورحموت وجبروت، وملكوت، وعنكبوت.. الخ.

(١) «والهاء» مبتدأ، حذف خبره كسابقه «وقفاً» حال من ضمير الخبر المحذوف بتقدير مشتق - أى واقفاً، أو منصوب بنزع الخافض «كلمة» متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «ولم تره» عطف على لمه، «واللام» مبتدأ خبره محذوف كما تقدم «فى الإشارة» متعلق بذلك الخبر المحذوف «المشتهرة» نعت للإشارة. ويجوز أن تجعل المشتهرة مبتدأ ثانياً، خبره الجار والمجرور، وجملة الثانى وخبره خبر اللام: أى واللام المشتهرة فى الإشارة - أى زيادتها مشتهرة فى الإشارة.

(٢) اعترض ابن هشام على التمثيل بذلك، فقال ما نصه: «وأما تمثيل الناظم وابنه وكثير من النحويين للهاء بنحو: لمه ولم تره، وللام بذلك وتلك - فمردود؛ لأن كلا من هاء السكت ولام البعد - كلمة برأسها، وليست جزءاً من غيرها». والحق أن ما كان من حروف المعانى لا يعد فى حروف الزيادة، إلا إذا نزل منزلة الجزء؛ بأن جرى الإعراب عليه كتاء التأنيث، أو تخطاه العامل كحروف المضارعة.

(٣) «زيادة» مفعول امنع «بلا قيد» متعلق بزيادة. وجملة «ثبت» نعت لقيد «حجة» فاعل تبين - إن كان للمعلوم؛ ونائب فاعله إن كان للمجهول والجملة فعل الشرط والجواب محذوف «كحظلت» خبر لمبتدأ محذوف.

إذا وقع شيء من حروف الزيادة العشرة التى يجمعها قولك : «سَأَلْتمونِيها» خالياً عما قُيِّدَت به زيادتُه ـ فاحكم بأصالته ، إلا إن قام على زيادته حُجَّة بيِّنة : كسقوط همزة « شَمْأَل» فى قولهم : شَمِلت الريح شمُولاً ـ إذا هبَّت شِمالا ، وكسقوط نون « حَنْظَل» فى قولهم : حَظِلَتِ الإبلُ ـ إذا آذاها أكلُ الحَنظل ، وكسقوط تاء « ملكوت» ـ فى الملك[1] .

(١) أدلة الزيادة كثيرة ، أشهرها :

(أ) سقوط بعض أحرف الكلمة لغير علة : إما من أصلها ؛ كسقوط ألف ضارب من المصدر — أو من فروعها ؛ كسقوط الألف من كتاب فى جمعه على كتب — أو من نظيرها ؛ كسقوط ياء أيطل من إطل ، وهما من مادة واحدة ، ومعناهما واحد وهو الخاصرة . فإن كان السقوط لعلة ؛ كسقوط واو وعد — فى يعد ، أو عدة مثلا — لم يكن دليلا على الزيادة .

(ب) كون الحرف مع عدم الاشتقاق فى موضع تلزم فيه زيادته مع الاشتقاق أو تكثر ؛ فالأول كالنون فى شَرَنْبَث — للغليظ الكفين والرجلين — فإنه غير مشتق ، وحكم على نونه بالزيادة؛ لأنها فى موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا زائدة؛ كجحنفل « للعظم الشفة » — من الجحْفلة ، وهى لذى الحافر كالشفة للإنسان . والثانى كالهمزة فى أفكل وأرنب ، فإنها زائدة حملا على كثرة زيادتها فى مثل هذا الموضع مع المشتق كأحمر وأبيض .

(جـ) لزوم عدم النظير لوحكم بالأصالة نحو : تَتْفُل « لولد الثعلب » فإن تاءه زائدة ؛ لأنها لو جعلت أصلا لكان وزنه « فَعْلُل » وهو مفقود .

(د) كون الحرف دالا على معنى ؛ كأحرف المضارعة ، والسين والتاء من مستغفر .

فَصْلٌ فِى زِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ[1]

(لِلْوَصْلِ هَمْــزٌ سَابِقٌ لاَيَثْبُتُ إلاَّ إِذَا ابْتُدِى بِهِ كاسْتَثْبِتُوا)[2]

لا يُبتدأ بساكن ، كما لا يُوقَف على متحرِّك ؛ فإذا كان أول الكلمة ساكناً— وجب الإتيانُ بهمزة متحركة، تَوَصُّلاً للنطق بالساكن ، وتسمى هذه الهمزة : همزةَ وَصْلٍ[3]. وشأنُها أنها تَثبتُ فى الابتداء وتَسقُط فى الدَّرْج ، نحو اَسْتَثْبِتُوا — أمر للجماعة بالاستثبات .

* * *

(وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، نَحْوُ انْجَلَى
وَالأَمْــرِ وَالمَصْدَرِ مِنْهُ ، وَكَذَا أَمْرُ الثُّلاَثِى كاخْشَ وامْضِ وَانْفُذَا)[4]

لما كان الفعلُ أَصلاً فى التصريف — اخْتَصَّ بكثرة مجىء أَوَّله ساكناً ،فاحتاج إلى همزة الوصل ، فكلُّ فعلٍ ماضٍ احتوى على أكثرَ من أَربعة أَحرفَ يجب الإتيانُ فى أوَّله بهمزة الوصل، نحو: اسْتَخْرَجَ— وانْطَلَقَ، وكذلك الأَمر منه نحو : اسْتَخْرِجْ— وانْطَلِقْ ، والمصدر نحو: اسْتِخْرَاج وَانْطِلاَق . وكذلك تجب الهمزة

---

(١) هى همزة فى أول الكلمة ؛ توجد فى الابتداء وتسقط فى الدرج . أما همزة القطع فتثبت فيهما .

(٢) « للوصل » خبر مقدم « همز » مبتدأ مؤخر « سابق » نعت لهمز « لا يثبت » الجملة نعت ثان له « إلا » أداة استثناء لإيجاب النفى « إذا » ظرف متعلق بيثبت « به » ، نائب فاعل ابتدى « كاستثبتوا » الكاف جارة لقول محذوف . والاستثبات : التثبت من الشىء ومعرفته حق المعرفة .

(٣) سميت بذلك لأنها تسقط فيصل المتكلم ما قبلها بما بعدها ، وقيل : لوصول المتكلم بها إلى النطق بالساكن .

(٤) « وهو لفعل » مبتدأ وخبر « ماض » نعت لفعل « احتوى » الجملة نعت ثان له « على أكثر » متعلق باحتوى « من أربعة » متعلق بأكثر . « والأمر والمصدر » معطوفان على فعل « منه » حال من الأمر وما عطف عليه ، والهاء عائدة على الفعل « وكذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم « أمر الثلاثى » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه .

فى أمر الثلاثى[١] ، نحو اَخْشَ –وَاَمْضِ وَانْفُذْ ، من خَشِىَ وَمَضَى – وَنَفَذَ[٢] .

* * *

(وَفِى اَسْمٍ اسْتٍ ابْنٍ ابْنُمٍ سُمِعْ   وَاثْنَيْنِ وَامْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِــعْ
وَايْمُنُ ، هَمْــزُ أَلْ كَذَا ، وَيُبْدَلُ   مَدًّا فى الاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ)[٣]

لم تحفظ همزةُ الوصل فى الأسماء التى ليست مصادر لفعل زائد على أربعة– إلا فى عشرة أسماء : اسْمٍ ، واسْتٍ[٤] ،وابْنٍ وابْنُمٍ[٥]،واثنين ، وامرىء ، وامرأة ، وابنةٍ ، واثنتين ، وأَيْمُنُ – فى القسم[٦] .

ولم تحفظ فى الحروف إلا فى «أل». ولمَّا كانت الهمزةُ مع«أل» مفتوحةً[٧] .

---

(١) أى الساكن ثانى مضارعه كما مثل ؛ فإن تحرك ثانى مضارعه لم يحتج إلى الهمزة ، نحو : قم – أمر من يقوم . ويستثنى من وجوب الهمزة فى أمر الثلاثى : خذ ، وكل ، ومر ؛ فإن الأكثر فيها الاستغناء عن الهمزة لكثرة الاستعمال . وقيل : إن ذلك واجب – فى خذ ، وكل .

(٢) هذه هى مواضع همزة الوصل القياسية . ولا تكون فى مضارع مطلقاً ، ولافى حرف – غير أل المعرفة أو الزائدة ، ولا فى ماض ثلاثى ؛ كأخذ وأمر ، ولا فى رباعى ؛ كأكرم ، ولا فى اسم – إلا فى مصادر الخماسى والسداسى .

(٣) «وفى اسم » متعلق بسمع ،وما بعده عطف عليه،وجملة «تبع»نعت لتأنيث ومفعوله محذوف – أى تبع مذكرة «وأيمن» معطوف على اسم المجرور ، ورفعه على الحكاية ؛ لأنه ملازم للرفع والابتداء « همز أل » مبتدأ ومضاف إليه « كذا » خبر «ويبدل » مضارع ونائب فاعله يعود على همز أل ، وهو مفعوله الأول « مَدًّا »مفعوله الثانى « فى الاستفهام » متعلق بيبدل « أو يسهل » عطف على يبدل .

(٤) هو الدبر – وأصله : سَتَه كفرس ، حذفت اللام – وهى الهاء – تشبيهاً بحروف العلة ، وسكنت السين ، ثم اجتلبت همزة الوصل كأنها عوض عن اللام .

(٥) هو ابن بزيادة الميم للتوكيد والمبالغة .

(٦) احترز بذلك من نحو : بَرَّ القوم بأيمنهم ، فإنه جمع يمين وهمزته قطع اتفاقاً . يقال : أيمن الله ، وأيم الله ويكسر أولها ، وأيَمَن الله – بفتح الميم والهمزة، وإيم الله – بكسر الهمزة والميم .

(٧) قال الموضح ما ملخصه : لهمزة الوصل بالنسبة إلى حركتها سبع حالات :=

وكانت همزة الاستفهام مفتوحة – لم يَجُزْ حذفُ همزةِ الاستفهامِ(١)؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، بل وَجَبَ إبدالُ همزةِ الوصل ألفاً ، نحو : آلأَميرُ قائم ؟ – أو تسهيلُهَا ، ومنه قوله :

١٣٦– أَأَلْحَقُّ –إنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ

أَوِ انْبَتَّ حَبْلٌ – أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ ؟

= وجوب الفتح فى المبدوء بها « أل ». ووجوب الضم فى نحو : انطلق « أى من الفعل المضموم ثالثاً ضمًّا أصلياً » . وفى أمر الثلاثى المضموم العين فى الأصل ، نحو : اكتب . ورجحان الضم على الكسر فيما عَرض جَعلُ ضمة عينه كسرة من نحو : أغزى . رجحان الفتح على الكسر فى « أيمن » و « أيم » . ورجحان الكسر على الضم فى كلمة « اسم » . وجواز الضم والكسر والإشمام فى نحو : اختار وانقاد – مبيين للمفعول . ووجوب الكسر فيما بقى من الأسماء المسموعة والمصادر والأفعال – وهو الأصل .

(١) وكذلك لا يجوز حذف همزة الوصل المفتوحة؛ لما ذكره أيضاً .

١٣٦ – نسبه قوم لحسان بن يسار التغلبى ، ووجد فى ديوان عمر بن أبى ربيعة .

اللغة والإعراب – الرباب : اسم امرأة . انبت : انقطع . الحبل : العهد . «أألحق» الهمزة الأولى للاستفهام ، والثانية همزة أل المعرفة « الحق » بالنصب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وأن ومعمولاها فى «أن قلبك طائر» – فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر ، وبالرفع مبتدأ وما بعده خبر « إن » شرطية « دار الرباب» فاعل لمحذوف هو فعل الشرط يفسره تباعدت ، والجواب محذوف لدلالة السياق عليه .

(والمعنى) أخبرنى وأصدقنى ! إذا تباعدت عنك دار الرباب ، أو انقطع ما بينكما من ود وصلة – هل يطير قلبك معها ولا يستقر فى مكانه ، جزعاً عليها وولهاً بها ؟

(والشاهد) فى « أألحق » حيث سهل همزة الوصل الثانية الواقعة بعد همزة الاستفهام ، ولم يحذفها ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، ولا يجوز المد فى البيت للوزن .

هذا : وقد تثبت همزة الوصل للضرورة ؛ كقول الشاعر :

إِذا جاوَزَ الإِثنين سِرٌّ فإنــــه ... بِبَثٍّ وتكثيرِ الوُشــــاةِ قَمِينُ

كما قد تحذف همزة القطع كذلك ؛ كقوله : إن لم أقاتل فالبسونى بُرقعا *

الأسئلة والتمرينات

١ — عرف التصريف ، وبين الغرض منه ، وفيم يكون ؟ ومثل .

٢ — كيف تزن الكلمة ؟ وما الأوزان المعتبرة للثلاثى والرباعى والخماسى ؟ مثل .

٣ — كيف تعرف الزائد من الأصلى ؟ وكيف تزن المكرر أحد أصوله ؟ وما فيه تقديم وتأخير أو قلب ؟

٤ — ما شرط زيادة الألف والنون والتاء ؟ هاتِ أمثلة موضحة ، وبين المحترزات.

٥ — اذكر مواضع همزة الوصل القياسية ؟ ومتى يجب ضم الهمزة ، وفتحها .

٦ — زن الكلمات الآتية واضبطها ، وبين المجرد منها والمزيد ، مع النص على أحرف الزيادة :

طل دمه . عنى بحاجته . اصطبر . سندس . استبرق . جوهر . مريض . اصطبل . بناء . عثمان . قرنفل . أمهات . سائمة . سنبل . عفريت . حنظل . أعان . انتقم . نرجس إقامة . مد . استقالة . تحية . رمت . سعة . مضطر . ابن . أب . أم . أخ . وقائع . متصل .

٧ — أعرب البيتين الآتيين ، وهما للطغرائى ، وزن ما تحته خط فيهما :

لا تحقِرَنَّ الرَّأْىَ وهوَ مُــوَافِقٌ حُكْمَ الصَّوابِ إذا أَتَى من نَاقِصِ

فالدُّرُّ وهـــو أَجلُّ شَىْءٍ يُقْتَنَى ما حَطَّ قيمتَه هَوانُ الغــائِصِ

٨ — هات ست جمل مفيدة من إنشائك ؛ فى ثلاث منها همزة وصل قياسية ، وفى الأخرى همزة وصل سماعية .

الإِبْدَالُ(١)

(أَحْرُفُ الإِبْدَالِ « هَدَأْتُ مُوطِيَا » فَأَبْدِلِ الْهَمْـزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَـا
آخِـــراً أَثْرَ أَلِفٍ زِيدَ ، وَفِى فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتُفِى)(٢)

هذا البابُ عَقَدَهُ المصنف لبيان الحروف التى تُبْدَلُ من غيرها إبدالاً شائعاً(٣)، وهى تسعة أحرف ، جَمَعَهَا المصنفُ رحمه الله تعالى فى قوله : « هدأت موطيًا »(٤) ، ومعنى هدأت : سخنت ، وموطيًا اسم فاعل من أَوْطَأْت الرَّحلَ

(١) هو جعل حرف مكان حرف آخر مطلقاً ، سواء أكانا صحيحين — أم معتلين — أم مختلفين . أما القلب فخاص بحروف العلة والهمزة . وأما التعويض أو العوض ، فيكون فى غير الموضع ؛ كتاء عدة — وهمزة ابن ، ويكون عن حرف كما ذكر ، وعن حركة ؛ كسين اسطاع يسطيع ؛ فإنها عوض عن حركة عينه ؛ لأن أصل أطاع — أطوع . وأما الإعلال فهو : تغيير يطرأ على أحد حروف العلة أو الهمزة : بقلب ، أو حذف ، أو إسكان للتخفيف . ومن هذا الإيضاح يتبين :

(أ) أن بين الإبدال والقلب — عموماً وخصوصاً مطلقاً ، فكل قلب إبدال ولا عكس ؛ يجتمعان فى نحو : باع ، وينفرد الإبدال فى نحو : اصطبر .

(ب) وكذلك الشأن بين الإبدال والتعويض ؛ فكل إبدال تعويض ولا عكس ، يجتمعان فى نحو : اصطبر ، وينفرد التعويض فى نحو : عدة .

(ج) وبين الإبدال والإعلال عموم وخصوص من وجه ؛ يجتمعان فى نحو : قال ، وينفرد الإبدال فى نحو : اصطبر ، والإعلال فى نحو : يقوم .

(٢) « أحرف » مبتدأ « الإبدال » مضاف إليه « هدأت موطيا » خبر المبتدأ مقصود لفظه « من واو » متعلق بأبدل « ويا » بالقصر — عطف عليه . آخراً إثر » ظرفان متعلقان بمحذوف نعت لواو وياء — أو حالان « ألف » مضاف إليه . وجملة « زيد » بالبناء المجهول نعت لألف « وفى فاعل » متعلق باقتفى « ما » موصول مضاف إليه « أعل » الجملة صلة ما « عيناً » تميز محول عن الفاعل « ذا » اسم إشارة مبتدأ ، وجملة « اقتفى » خبره ، والإشارة إلى إبدال الواو والياء همزة .

(٣) أى قياسياً يضطر إليه فى التصريف ، بأن يوقع عدمه فى الخطأ ، كقولك فى مال : مول .

(٤) وجمعها فى التسهيل فى « طويت دائماً » وترك الهاء كما تركها الشارح هنا ؛=

إذا جعلته وَطِيئاً ؛ لكنه خُفِّفَ همزتُهُ بإبدالها ياءً ، لانفتاحها وكسر ماقبلها ـ وأما غير هذه الحروف فإبدالها من غيرها شاذ ، أو قليل ، فلم يتعرض المصنف له . وذلك كقولهم فى اضطجَع : الْطَجَع(١) ، وفى أُصَيْلاَنٍ : أُصَيْلاَلٌ(٢) .

فتبدل الهمزة من كلٍّ واو أو ياء ، تَطَرَّفتَا(٣) ، ووقعتا بعد ألف زائدة ، نحو : دُعاء ـ وبناء ، والأَصْلُ دُعاوٌ ـ وبِنَايٌ ؛ فإن كان الألف التى قبل الياء أو الواو غير زائدة ـ لم تبدل ، نحو آيَةٍ ـ ورَايَةٍ . وكذلك إن لم تتطرف الياء أو الواو(٤) كَتَبَايُنٍ ـ وَتَعَاوُنٍ .

وأشار بقوله : « ... وفى * فاعل ما أُعِلَّ عيناً ذا اقتفى » إلى أن الهمزة تبدل من الياء والواو قياساً مُتَّبَعًا ؛ إذا وقعت كلٌّ منهما عينَ اسم فاعلٍ وأُعِلَّتْ فى فِعله(٥) ، نحو قائل وبائع ، وأصلهما : قَاوِلٌ ـ وَبَايِعٌ ، لكن أَعَلُّو حملا على

= لأن إبدالها من غيرها إنما يطرد من التاء فى الوقف؛ كرحمة ونعمة. وقد ذكر ذلك فى باب الوقف . وإبدالها من غير التاء مسموع ، كقولهم : هياك ـ ولَهِنك قائم ـ وهردت الشيء ـ وهرقت الماء ـ وهرحت الدابة فى : إياك ـ ولإنك ـ وأردت الشيء ـ وأرقت الماء ـ وأرحت الدابة . فأبدلت الهاء من الهمزة فى الجميع ؛ لاتفاقهما مخرجا .

(١) بإبدال اللام من الضاد لقربها منها .

(٢) بإبدال اللام من النون ـ تصغير أصيل على غير قياس ، وهذا على رواية . وروى : أصيلاناً ـ فيكون تصغير أصلان ـ جمع أصيل على غير قياس أيضاً ؛ كبعير وبعران . والأصيل : الوقت قبيل غروب الشمس .

(٣) حقيقة كما مثل ـ أو حكماً : بأن كان بعدها تاء تأنيث ، أو علامة تثنية عارضان ؛ كبنَّاء ، وبنَّاءة ـ بشد النون ، ورداءين وكساءين ، فإن كانت تاء التأنيث ملازمة للكلمة ، نحو : هداية ، وعداوة ، وإداوة ، وحلاوة ـ فلا قلب . قال ابن هشام: وتشاركهما فى ذلك الألف، فى نحو: حمراء؛ فإن أصلها: حمرى كسكرى، فزيدت ألف قبل الآخر للمد ؛ كألف كتاب وغلام ، فأبدلت الثانية همزة .

(٤) وكذلك إذا تطرفت إحداهما بعد غير الألف نحو : دَلو وظَبي .

(٥) سواء كان اسم الفاعل مؤنثاً أو مثنى أو مجموعاً، ومثله: كل اسم بوزن =

الفعل ؛ فكما قالوا : قالَ وبَاعَ ، فقلبوا العينَ ألفاً ـ قالوا : قائل وبائع ، فقلبوا عين اسمِ الفاعل همزةً ؛ فإن لم تُعَلَّ العينُ فى الفعل ـ صحت فى اسم الفاعل ، نحو : عَوِرَ فهو عاوِرٌ ـ وعَيِنَ فهو عَايِنٌ[1] .

* * *

(وَالمدُّ زِيدَ ثَالِثــاً فِى الْوَاحِدِ هَمْزاً يُرَى فِى مِثْلِ كَالْقَلاَئِدِ)[2]

تبدل الهمزة ـ أيضاً ـ مما وَلِىَ ألفَ الجمعِ الذى على مثال مَفَاعِل[3] ؛ إن كان مَدَّةً مَزِيدَةً فى الواحد ، نحو : قِلاَدة وقَلاَئِدَ ـ وصحيفة وصحائف ـ وعَجُوز وعَجَائز ؛ فلو كان غيرَ مدّة لم تُبدل[4] ، نحو : قَسْوَرَةَ وَقَسَاوِرَ ، وهكذا إن كان مدّةً غير زائدة[5] نحو: مَفَازة ومَفَاوز ـ ومَعِيشة ومَعَايش ، إلا فيما سمع فيحفظ ولا يقاس عليه ، نحو : مُصِيبَة ومَصَائِب .

= فاعل أو فاعله ، وإن لم يكن وصفاً ، كجائز ـ للبستان ، وجائزة ـ للخشبة المعترضة وسط البيت .

(١) العور : ذهاب حس أحد العينين وعين عيناً وعِيَنَة : عظم سواد عينه فى سعة ـ فهو أعين . وإنما صحت الواو والياء فى اسم الفاعل ؛ لأنها لم تعل فى الفعل خوف الالتباس بعَار ـ وعان .

(٢) « والمد » مبتدأ ، وجملة « زيد » حال من ضمير يرى الواقع خبراً عن المبتدأ « ثالثاً » حال من ضمير زيد ـ أو من نائب فاعل يرى « فى الواحد » متعلق بزيد « همزاً » مفعول ثان ليرى ؛ إن كانت علمية ونائب فاعله هو المفعول الأول ـ أو حال من ضمير يرى إن كانت بصرية « فى مثل » متعلق بيرى « كالقلائد » مضاف إليه على زيادة الكاف بين المضاف والمضاف إليه .

(٣) أى من كل جمع ، ثالثه ألف بعدها حرفان ، مكسور أولهما .

(٤) لأن علة الإبدال اجتماع تلك المدة ساكنة مع ألف الجمع ، ولا يمكن حذف أحدهما لفوات الغرض منه ، فوجب تحريك المدة ، فهمزت والقسورة : الأسد . ويقال قسور ـ بغير تاء .

(٥) لأن حرف المدالأصلى متحرك فى الأصل فلا يقلب . والمفازة : الصحراء ، =

(كَذَاكَ ثَانِى لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَــا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعٍ نَيِّفَا)(١)

أى : كذلك تُبْدَلُ الهمزةُ من ثانى حرفين لَيِّنين ، تَوَسَّطَ بينهما مدةُ مَفَاعِلَ ، كما لو سميت رَجلاً بِنَيِّفٍ ثم كسَّرته ، فإنك تقول : نَيَائف — بإبدال الياء الواقعة بعد ألف الجمع همزة — ومِثْلُه أَوَّل وأَوائل(٢). فلو توسَّطَ بينهما مدةُ مَفَاعِيلَ — امتنع قلب الثانى منهما همزة ، كطَوَاوِيس(٣) ؛ ولهذا قيد المصنف رحمه الله تعالى ! ذلك — بمدة مَفَاعِلَ .

* * *

(وَافْتَحْ وَرُدَّ الْهَمْزَ يَا فِيمَا أُعِلّ لاَماً ، وَفِى مِثْلِ هِـرَاوَةٍ جُعِلْ
وَاواً ، وَهَمْزًا أَوَّلَ الْوَاوَيْنِ رُدّ فِى بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوفِىَ الأَشُدّ)(٤)

= وسميت بذلك مع أنها مهلكة — تفاؤلا لسالكها بالفوز . قال ابن هشام : ويشارك الواو والياء فى هذه المسألة — الألف نحو : قلادة — وقلائد ، ورسالة — ورسائل .

(١) « كذاك » جار ومجرور خبر مقدم « ثانى » مبتدأ مؤخر « لينين » مضاف إليه « اكتنفا » ألف الاثنين فاعل والجملة صفة لينين « مدَّ » مفعول اكتنفا « مفاعل » مضاف إليه « كجمع » خبر لمبتدأ محذوف ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله المحذوف « نيفاً » مفعوله — أى كجمعك نيفاً ، ومعناه : كاللفظ الحاصل من جمعك نيفاً — وهو نيائف . وهذا أحد المواضع التى يجوز فيها حذف الفاعل . والنيف : ما زاد على العقد إلى العقد الثانى ، من ناف — إذا زاد .

(٢) مثل للياءين بنيف وللواوين بأوَّل . ومثال المختلفين : سيد وسيائد ؛ لأن أصله سيود ، وكذلك صوائد — جمع صائد ، وبوائع — جمع بائعة .

(٣) وقد تبدل كقول الشاعر :

فيها عيَائِيلُ أسُودٍ ونُمُرْ . فأبدلت الهمزة من ياء مفاعيل ، لأن أصله مفاعل ؛ لأن عيائل جمع عيِّل ، والياء زائدة للإشباع . وتبدل الهمزة وجوباً من الألف فى نحو : حمراء وخضراء ؛ بناء على أن الأصل حَمرى وخضرى — بألف التأنيث المقصورة . وجوازاً من الواو المضمومة ضماً لازماً ، نحو : وجُوه ، وأدْوُر — جمع دار — ، فيصح : أجوه وأدؤرُ .

(٤) « الهمز » مفعول أول ردَّ ، وهو مطلوب أيضاً لافتح على سبيل التنازع =

قد سبق أنه يجب إبدالُ المدَّةِ الزائدةِ فى الواحد – همزةً ؛ إذا وقعت بعد ألف الجمع نحو : صحيفة وصحائف ، وأنه إذا توسط ألفُ مفاعِلَ بين حرفين ليِّنين – قُلِبَ الثانى منهما همزةً ؛ نحو نَيِّف ونَيَائف .

وذكر هنا : أنه إذا اعْتَلَّ لامُ أَحَدِ هذين النوعين(1) – فإنه يُخَفَّفُ بإبدال كسرة الهمزة ـ ـ ؛ ثم إبدالها ياءً .

فمثال الأول : قَضِيَّة وقَضَايا ، وأَصْلُه قَضَائِيُ – بإبدال مدة الواحِدِ همزة ، كما فُعِل فى صحيفة وصحائف ، فأُبدلوا كسرةَ الهمزة ـ ـ ، فحينئذ تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً فصارت ؛ قَضَاءَا ، فأُبدلت الهمزة ياء ، فصار : قَضَايَا .

ومثالُ الثانى : زَاوِيَة وَزَوَايَا ، وأَصْلُه : زوائىُ – بإبدال الواو الواقعة بعد ألف الجمع همزة كنيِّف ونيائف ، فقلبوا كسرة الهمزة فتحةً ، فحينئذ قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت : زَوَاءَا ، ثم قلبوا الهمزة ياء ، فصار : زَوَايَا .

وأشار بقوله : « وفى مثل هِرَاوَة جُعل « واواً .. » إلى أنه إنما تُبدل الهمزةُ ياءً – إذا لم تكن اللامُ واواً سلمت فى المفرد كما مثّل ؛ فإن كانت اللام واواً سلمت فى المفرد – لم تقلب الهمزة ياءً . بل تقلب واواً ؛ ليشاكل الجمعُ واحِدَه ، وذلك حيث وقعت الواو رابعةً بعد ألف ، وذلك نحو قولهم : هِرَاوة – وهَرَاوَى

= « يا » بالقصر مفعول رد الثانى « فيا » متعلق برد ، وجملة « أعل » صلة ما « لاماً » تمييز محول عن نائب الفاعل « وفى مثل » متعلق بجعل « هراوة » مضاف إليه . « واو » مفعول جعل الثانى ، والأول نائب فاعله « وهمزاً » مفعول رد الثانى مقدم « أول الواوين » مفعوله الأول ومضاف إليه « فى بدء » متعلق برد « غير شبه » مضاف إليه « ووفى الأشد » مضاف إليه بشبه ، مقصود لفظه . والأشد : القوة وهو ما بين ثمانى عشرة إلى ثلاثين سنة ، وهو مفرد جاء على صيغة الجمع ، كآنُك بمد الهمزة وضم النون — وهو الرصاص المذاب ، ولا نظير لهما . وقيل جمع لا واحد له من لفظه . وقيل واحده : شَد — ككلب ، أو شِد — كذئب .

(1) بأن كانت ياء كما مثل بقضية وقضايا — أو همزة كخطيئة وخطايا ، أو واواً لم تسلم فى المفرد ، كمطية ومطايا لأن أصلها مطيوة — من المطا وهو الظهر .

وأصلها هَرَائِوُ كصحائف ، فقلبت كسرةُ الهمزة فتحة ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار : هَرَاءَا ، ثم قلبوا الهمزة واواً ؛ فصار هَرَاوَى .

وأشار بقوله : « وهمزاً أول الواوين رُدَّ » إلى أنه يجب ردُّ أول الواوين المُصَدَّرَتين همزةً، مالم تكن الثانية بدلاً — من ألف فَاعَل[1] ، نحو أَوَاصِلُ — فى جمع وَاصِلة . والأَصْلُ : وَوَاصِلُ — بواوين : الأولى فاء الكلمة ، والثانية بَدَل من ألف فاعلة ؛ فإن كانت الثانية بدلاً من ألف فَاعَلَ — لم يجب الإبدال ؛ نحو ووُفِىَ — وَوُرِىَ ، أصْله وَافَى — ووَارَى ، فلما بنى للمفعول احْتِيجَ إلى ضم ما قبل الألف ، فأُبدلت الألف واواً[2] .

* * *

(وَمَدًّا ابْدِلْ ثَانِىَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ ... كِلْمَةٍ اَنْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وَائْتُمِنْ

إنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ اَوْ فَتْحٍ قُلِبْ ... وَاواً ، وَيَاءً إثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ

---

(١) هذه مسألة خامسة من مسائل إبدال الهمزة من الواو والياء — خاصة بالواو وهى : أنه إذا اجتمع واوان وكانت الأولى مصدرة فى أول الكلمة ، والثانية : إما متحركة ، أو ساكنة متأصلة فى الواوية — أى ليست منقلبة عن حرف آخر — أبدلت الواو الأولى همزة ؛ فالمتحركة نحو : جمع واصلة وواقية ، تقول : أواصل — وأواق ، وأصلهما : وواصل — وواق . والثانية نحو الأولى أنثى الأول ؛ أصلها : وولى — بواوين ؛ أولاهما فاء مضمومة ، والثانية عين ساكنة ، اجتمع واوان أول الكلمة وسكنت الثانية متأصلة فقلبت الأولى همزة وجوباً فصارت : أولى .

(٢) وخرج باشتراط التصدير نحو : هووِىٌّ ونووىٌّ — فى المنسوب إلى هوَى ونوَى ، فلا تبدل الأولى همزة .

(والخلاصة) أن الهمزة تبدل من الواو والياء وجوباً فى أربع مسائل هى :

(أ) تطرفهما بعد ألف زائدة .

(ب) وقوع إحداهما عيناً لاسم فاعل أعلت فيه .

(جـ) أو بعد ألف مفاعل . وقد كانت مدة زائدة فى الواحد .

(د) أو ثانى حرفين لينين بينهما ألف مفاعل . وتختص الواو بالمسألة الخامسة التى أوضحناها .

ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا ، وَمَا يُضَمّ ... وَاواً أَصِرْ ، مَالَمْ يَكُنْ لَفظًا أُتَمّ
فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا جَا ، وَأَؤُمّ ... وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فى ثَانِيــهِ أُمّ[1]

إذا اجتمع فى كلمة همزتان وَجَبَ التخفيف[2] ، إن لم يكونا فى موضع العين ، نحو سَئَّال وَرَءَّاس[3] ، ثم إن تحرَّكت أُولاهما وسكنت ثانيتُهما — وجب إبدالُ الثانية مدةً تُجَانِسُ حركَةَ الأُولى ، فإن كانت حركتُها فتحة — أُبدلت الثانية ألفاً نحو : آثَرْتُ[4] ، وإن كانت ضمةً أُبدلت واواً نحو : أُوثِرُ ،

(١) « ومدا » مفعول ابدل الثانى « ثانى الهمزين » مفعوله الأول ومضاف إليه « من كلمة » حال من الهمزين « إن يسكن » شرط وفعله ، والجواب محذوف — أى فأبدله مدا . « إن يفتح » شرط وفعله ونائب الفاعل يعود إلى ثانى الهمزين « اثر ضم » ظرف متعلق بافتح ومضاف إليه « قلب » جواب الشرط ونائب الفاعل مفعوله الأول « واواً » مفعوله الثانى « وياء » مفعول ينقلب مقدم « إثر كسر » ظرف متعلق به « ذو الكسر » مبتدأ ومضاف إليه « كذا » خبر « مطلقاً » حال من الضمير المستكن فيه « وما » موصول مفعول أول أصر ، وجملة «يضم» صلة « واواً » مفعول أصر الثانى « ما » مصدرية ظرفية « لم يكن » اسم يكن يعود إلى ثانى الهمزين ، وجملة « أتم » خبرها « لفظاً » مفعول أتم ، والتقدير : ما لم يكن ما يضم قد ختم كلمة — أى وقع فى آخرها . « فذاك » اسم إشارة إلى ثانى الهمزين — مبتدأ « ياء مطلقاً » حالان من فاعل جاء العائد إلى اسم الإشارة ، والجملة خبر المبتدأ « وأؤم » مبتدأ قصد لفظه « ونحوه » عطف عليه « وجهين » مفعول أم مقدم « فى ثانيه » متعلق به « أم » فعل أمر بمعنى قصد ، والجملة خبر المبتدأ وما عطف عليه .

(٢) أى بالإبدال ، والذى يبدل منهما هو الثانية ؛ لأن الثقل حصل بها . واحترز بقوله فى كلمة من نحو : أأنت فعلت هذا ؟ لأن الاجتماع فى كلمتين ؛ إذ همزة الاستفهام كلمة مستقلة — فلا يجب الإبدال ، بل يجوز التحقيق كما رأيت .

(٣) فيجب الإدغام . وسآل : صيغة مبالغة لكثير السؤال . ورآس : نسبة إلى بائع الرءوس . ولم يذكر المصنف هذه لأنه لا إبدال فيه .

(٤) أصله : أأثرت ، أبدلت ، لهمزة الثانية ألفاً وجوباً ؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها ولو كانت الأولى للمضارعة ، نحو : آكل وآمن ، ومنه قول عائشة رضى الله =

وإن كانت كسرة أبدلت ياء نحو : إيثار[1]. وهذا هو المراد بقوله «ومدًّا ابْدِلْ – البيتَ» .

وإن تحركت ثانيتهما : فإن كانت حركتُهَا فتحة ، وحركة ما قبلها فتحة أو ضمة – قلبت واواً ؛ فالأول نحو : أَوَادِم جمع آدم ، وأصله أآدم[2] ، والثانى نحو أُوَيْدِم[3] تصغير آدم . وهذا هو المراد بقوله : «إن يفتح اثر ضم او فتح قلب واواً..» . وإن كانت حركة ما قبلها كسرة – قلبت ياء ، نحو إيَمٍّ – وهو مثال إِصْبَعٍ من أَمَّ[4] ، وأصله إِئْمَمٌ ، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة التى قبلها ، وأدغمت الميم فى الميم فصار إِئَمٌّ ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء فصار : إِيَمٌّ ، وهذا هو المراد من قوله « ... وياء إثر كسر ينقلب » .

وأشار بقوله : « ذو الكسر مطلقاً كذا » إلى أن الهمزة الثانية إذا كانت مكسورة – تقلب ياء مطلقاً ، أى : سواء كانت التى قبلها مفتوحة ، أومكسورة ، أو مضمومة .

فالأول نحو أَيِنٌّ – مُضَارع أَنَّ – وأصلها أَئِنٌّ ، فخففت بإبدال الثانية من جنس حركتها – فصار أَيِنٌّ . وقد تُحَقَّق نحو : أَئِنٌّ – بهمزتين ، ولم تعامل

= عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنى إذا حضت أن آتزر ثم يباشرنى . قال الخضرى : وعوام المحدثين يحرفونه ، فيشلون التاء بلا مد ، وبعضهم يحقق الهمزتين . وكلاهما لحن ؛ لأنه مضارع من الإزار . وحكى الزمخشرى عن بعض العرب : اتزر بالإدغام فيكون سماعياً . والمراد بالمباشرة : التقا البشرتين لا غير ومعنى آتزر : ألبس الإزار .

(١) وشذت قراءة الأعمش : (إئلافهم رحلة الشتاء) وأجاز الكسائى : (إئت بقرآن غير هذا) .

(٢) أى أصل الجمع ، أبدلت الهمزة الثانية واواً لفتحها إثر فتح ، وليست الواو بدلا من ألف المفرد خلافاً للمازنى ، لأنها لم توجد فى الجمع ، وكذلك فى التصغير .

(٣) من الأدمة – بضم الهمزة – وهى فى الإنسان : السمرة ، وفى الإبل : لون مشرب سواداً أو بياضاً ، وليس المراد اسم النبى أبى البشر ؛ لأن الأسماء المعظمة لا تصغر كما أسلفنا ، وقد يكون اسم شخص آخر عربى كما فى المفصل .

(٤) معناها : قصد – أو صار إماماً .

بهذه المعاملة فى غير الفعل – إلا فى «أئمة»[1] فإنها جاءت بالإبدال والتصحيح .
والثانى نحو : إِيمٌّ – مثال إِصْبِع من أَمَّ ، وأصله إِئْمِمٌ ، نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية ، وأدغمت الميم فى الميم فصار : إِئِمٌّ ، فخففت الهمزة الثانية – بإبدالها من جنس حركتها ، فصار : إِيِمّ .

والثالث نحو : أُيِنٌّ – أَصْلُه أُئِنٌّ والأصل أُؤْنِنٌ ، لأنه مضارع أَأْنَنْتُهُ – أى جعلته يَئِنٌّ ، فدخله النقل والإدغام ، ثم خفف بإبدال ثانى همزتيه من جنس حركتها ، فصار : أُيِنٌّ .

وأشار بقوله : «. وما يضم » واواً أصِرْ» إلى أنه إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة – قلبت واواً – سواء انفتحت الأولى ، أو انكسرت ، أو انضمت .

فالأول نحو أَوُبٌّ – جمع أَبٍّ – وهو الْمَرْعَى[2]، أصله أَأْبُبٌ ؛ لأنه « أَفْعُلٌ » ، فنقلت حركة عينه إلى فائه ، ثم أدغم فصار : أَؤُبّ ، ثم خففت ثانية الهمزتين بإبدالها من جنس حركتها ، فصار : أَوُبٌّ .
والثانى نحو إِوُمّ – مثال إِصْبُع من أَمَّ . والثالث نحو أُوُمٌّ – مثال أُبْلُم[3] من أَمّ .

وأشار بقوله : «ما لم يكن لفظاً أُتم » فذاك ياء مطلقاً جاء .» – إلى أن الهمزة الثانية المضمومة ، إنما تصير واواً إذا لم تكن طَرَفاً ، فإن كانت طَرَفاً صُيِّرَتْ ياءً مطلقاً : سواء انضمّت الأولى ، أو انكسرت ، أو انفتحت ، أو سكنت .

فتقول فى مثال جَعْفَرٍ – مِن قَرَأَ : قَرْأَأٌ. ثم تقلب الهمزة ياء ، فيصير : قَرْأَيَ ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، فصار : قَرْآ.
وتقول فى مثال زبرج – من قرأ : قِرْئِىء ثم تنقلب الهمزة ياء فتصير : قِرْئياً ، كالمنقوص.

(١) جمع إمام ، وأصله : أأممة كسلاح وأسلحة ، نقلت كسرة الميم إلى الهمزة توصلا للإدغام ، فصار أئمة ، فتبدل الثانية ياء .

(٢) فى القاموس – الأب : الكلأ أو المرعى ، أو ما أنبتت الأرض .

(٣) هو ثمر شجر الدوم. قال فى القاموس : ويثلث أوله كالإبلمة مثلثه الهمزة واللام.

وتقول فى مثال بُرْثُن – من قرأ : قُرْؤُؤ ، ثم تقلب الضمة التى على الهمزة الأولى كسرة ؛ فيصير قُرْئِيًا – مثل المُولى[1] .

وأشار بقوله : « ... وأؤمُّ » ونحوه وجهين فى ثانية أم » إلى أنه إذا انضمت الهمزة الثانية وانفتح ماقبلها ، وكانت الهمزة الأولى للمتكلم – جاز لك فى الثانية وجْهَانِ : الإبدال ، والتحقيق، وذلك نحو أَؤُمّ – مضارع أَمَّ ؛ فإن شِئتَ أَبدلت فقلت : أَوُمّ . وإن شئت حَقَّقتَ فقلتَ :أَؤُمّ. وكذا ما كان نحو أؤمُّ فى كون أولى همزتيه للمتكلم ، وكسرت ثانيتهما – يجوز فى الثانية منهما : الإبدال ، والتحقيق ، نحو أَئِنُّ–مضارع أَنَّ ؛ فإن شئت أَبدلت فقلت : أَيِنُّ ، وإن شئت حققت فقلت : أَئِنُّ[2] .

* * *

(وَيَاءً اَقْلِبْ أَلِفــــاً كَسْراً تَلاَ أَوْ يَاء تَصْــغِيرٍ ، بِوَاوٍ ذَا افْعَلاَ
فى آخِرٍ ، أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ ، أَوْ زِيَادَتَىْ فَعْلاَنَ ، ذَا أَيْضــاً رَأَوْا
فى مَصْــدَرِ المُعْتَلِّ عَيْناً ، وَالْفِعَلْ مِنْهُ صَحِيحٌ غالباً ، نحوُ الْحِوَلْ)[3]

---

(١) اسم فاعل من آلى – بمعنى حلف ؛ أو من أولى – بمعنى أعطى .

(٢) هذا : وخلاصة الهمزتين الملتقيتين فى كلمة : أنه إن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة – أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى . وإن كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة ، ولا يقع هذا النوع فى موضع الفاء ؛ فإن كانتا فى موضع العين – أدغمت الأولى فى الثانية ، وإن كانتا فى موضع اللام – أبدلت الثانية ياء مطلقاً . وإن كانتا متحركتين ؛ فإما أن يكونا فى الطرف أو لا ، فالمتطرفة تبدل ياء فى جميع أنواعها ، ولا ينظر إلى حركتها ولا حركة الهمزة الأولى . وغير المتطرفة تبدل ياء فى أربعة مواضع ، وهى : أن تكون مفتوحة بعد كسر ، أو مكسورة بعد فتح – أو كسر – أو ضم . وواواً فى خمسة أخرى ، وهى أن تكون مفتوحة بعد فتح الأولى أو ضمها ، أو مضمومة ؛ سواء كانت الأولى مفتوحة ، أم مكسورة ، أم مضمومة . ويلاحظ أن التى تقلب دائماً هى الثانية لا الأولى .

(٣) « وياء » مفعول اقلب الثانى « ألفاً » مفعوله الأول « كسراً » مفعول تلا=

إذا وقعت الألفُ بعد كسرة –وجب قَلبُها ياءً ، كقولك فى جمع مِصْبَاح ودِينَار : مَصَابِيحَ – ودَنَانيرَ[1] . وكذلك إذا وقعت قبلها ياء التصغير ، كقولك فى غَزَالٍ : غُزَيِّل ، وفى قَذَال : قُذَيِّل[2] .

وأشار بقوله « ... بواو ذا افْعَلا . فى آخرٍ – إلى آخر البيت » إلى أن الواو تقلب أيضاً ياءً : إذا تَطَرَّفَتْ بعد كسرة ، أو بعد ياء التصغير أو وقعت قبل تاء التأنيث ، أو قبل زيادتى «فَعْلَانَ» مكسوراً ما قبلها .

فالأول : نحو رَضِيَ – وقَوِيَ ؛ أصلهما رَضِوَ وَقَوِوَ ؛ لأنهما من الرِّضْوَان والقُوَّة ؛ فقلبت الواو ياء .

والثانى : نحو جُرَىّ – تصغير جِرْوٍ[3] ، وأصله جُرَيْوٌ ،فاجتمعت الواو والياء وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياءُ فى الياء .

والثالث : نحو شَجِيَة[4] ، وهى اسم فاعل للمؤنث ، وكذا شُجَيَّة – مُصَغَّراً وأصله : شُجَيْوة – من الشَّجْو .

والرابع : نحو غَزِيَان[5] – وهو مِثَالُ ظَرِبان من الغَزْوِ .

= مقدم ، وجملة « تلا » نعت لألف « أو ياء تصغير » عطف على كسراً « بواو » متعلق بافعلا « ذا » اسم إشارة مفعول افعلا مقدم ، وهو إشارة إلى القلب ياء . « فى آخر » نعت لواو « أو قبل » معطوف على محل فى آخر « تا التأنيث » مضاف إليه « أو زيادتى » عطف على تا التأنيث « فعلان » مضاف إليه ممنوع من الصرف « ذا » اسم إشارة مفعول رأوا ، وهو إشارة إلى قلب الواو ياء « فى مصدر المعتل » متعلق برأوا ، ومضاف إليه « عيناً » تمييز « والفعل » مبتدأ « منه » حال من فاعل صحيح الواقع خبراً للمبتدأ « غالباً » حال من فاعله أيضاً « نحو الحول » خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إليه .

(١) وكذلك يفعل فى تصغيرهما ، لتعذر النطق بالألف بعد الكسرة .

(٢) لأن ياء التصغير ساكنة توجب كسر ما بعدها ، فلا يمكن بقاء الألف بعدهما ؛ فهذان موضعان تقلب فيهما الألف ياء .

(٣) هو ولد الكلب والسبع ، ويطلق على الصغير من كل شىء ، حتى الحنظل والبطيخ .

(٤) ومثل تاء التأنيث : ألف التأنيث الممدودة ، مثل : أشقياء – وأدعياء .

(٥) الألف والنون فيه زائدتان ، كقطران – لا للتثنية . وتعتبر الواو الواقعة =

وأشار بقوله : «... ذا أيضاً رأوا . فى مصدر المعتل عيناً » إلى أن الواو تقلب بعد الكسرة ياءً – فى مصدر كل فعلٍ أُعِلَّت عينُه[١]، نحو : صَامَ صِيَاماً – وقَامَ قيَاماً ، والأَصل صِوَام – وقِوَامٌ ، فأُعِلَّتِ الواو فى المصدر حَمْلاً له على فعله .

فلو صحت الواو فى الفعل – لم تعتل فى المصدر ، نحو: لاوَذَ لِوَاذاً ، وَجَاوَرَ جِوَاراً . وكذلك تصحُّ[٢] إذا لم يكن بعدها أَلف وإن اعتلت فى الفعل ، نحو : حالَ حِوَلاً[٣] .

* * *

(وَجَمْعُ ذِى عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ فَاحْكُم بِذَا الإِعْلاَلِ فيهِ حَيْثُ عَنْ)[٤]

أَى : متى وقعت الواو عَيْنَ جمعٍ[٥]، وأُعِلَّتْ فى واحده أو سكنت – وَجَبَ قَلْبُهَا يَاءً ، إن انكسر ماقبلها ، ووقع بعدها أَلف ، نحو دِيَارٍ وَثِيَابٍ – أَصْلُهما دِوَار وثِوَاب ، فقلبت الواو ياءً فى الجمع ، لانكسار ما قبلها ومجىء الأَلف بعدها ،

= قبل تاء التأنيث أو قبل الألف والنون الزائدتين – متطرفة حكماً ؛ لأن تاء التأنيث مستقلة بنفسها ، والألف والنون الزائدتين – فى تقدير الانفصال .

(١) بشرط أن يكون بعدها ألف ، وقبلها كسرة – فالشروط أربعة .

(٢) أى غالباً كما فى النظم ، ومن غير الغالب قراءة ابن عامر (قيماً وارزقوهم) فى النساء ، و (قيماً للناس) فى المائدة . والأصل : قِوماً . قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها مع إعلالها فى الفعل .

(٣) وتصح فى سِوار وسِواك ؛ لانتفاء المصدرية ، وفى راح رواحاً ؛ لعدم الكسرة. وشذ التصحيح مع استيفاء الشروط فى قولهم: نارت الظبية نِواراً – بمعنى نفرت ، ولم يسمع له نظير .

(٤) « وجمع ذى عين » مبتدأ ومضاف إليه « أعل » الجملة نعت لعين « أو سكن » عطف على أعل « فاحكم » الفاء زائدة ، والجملة خبر المبتدأ « بذا » متعلق باحكم « الإعلال » بدل أو عطف بيان « فيه حيث » متعلقان باحكم « عَنّ » – أى عرض – فعل ماض ، والجملة فى محل جر بإضافة حيث إليها .

(٥) أى صحيح اللام .

مع كونها فى الواحد : إما معتلةً كدَارٍ ،أوشَبِيهَةً بالمعتل ـفى كونها حرفَ لينٍ ساكناً ـ كثَوْبٍ[1] .

(وَصَحَّحُوا فِعَلَةً ، وَفى فِعَلْ وَجْهَانِ ، وَالإِعلاَلُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ)[2]

إذا وقعت الواو عينَ جمعٍ ، مكسوراً ماقبلها ، واعتلَّتْ فى واحده ، أو سكنت ولم يقع بعدها ألف ، وكان على فِعَلَةٍ ـ وجب تصحيحُها ، نحو : عَوْد ـ وعِوَدَة[3] ، وكُوز ـ وكِوَزَة . وشذ : ثَوْر ـ وثِيَرَة .

ومن هُنَا يُعْلَم : أنه إنما تعتلُّ فى الجمع إذا وقع بعدها ألف كما سبق تقريره؛ لأنه حَكم على « فِعَلَةٍ » بوجوب التصحيح ، وعلى« فِعَلٍ » بجواز التصحيح والإعلال؛ فالتصحيح نحو : حاجة ـ وحِوَج[4] ، والإعلال نحو : قامة ـ وقِيَمٍ ، ودِيمَة ـ ودِيَمٍ ، والتصحيح فيها قليل ، والإعلالُ غالبٌ .

* * *

(وَالْوَاوُ لاَماً بَعْدَ فَتْحٍ يَـا انْقَلَبْ كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيانِ ، وَوَجَبْ
إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ وَيَا كَمُوقِنٍ ، بِذَا لَهَا اعْتُرِفْ)[5]

(١) جملة الشروط أربعة : كون الواو فى جمع صحيح اللام،وقبلها كسرة ، وإعلالها فى المفرد مطلقاً ، أو سكونها فيه مع وقوعها فى الجمع قبل ألف ؛ فتصح فى رواء وجواء ـ بوزن عطاش ـ جمعى ريان وجَوٍ ؛ لاعتلال اللام . وفى أثواب وأحواض ـ لعدم كسر ما قبل الواو . وكذلك تصحح الواو إن تحركت فى الواحد نحو : طويل وطوال . وشذ قول الشاعر :

تبيَّنَ لى أنَّ القَماءةَ ذِلَّـةٌ وأنَّ أَعِـزَّاءَ الرِّجـالِ طِيَالُهَا

(٢) « فعلة » مفعول صححوا « وفى فعل » خبر مقدم « وجهان » مبتدأ مؤخر « والإعلال » مبتدأ « أولى » خبر .

(٣) العَود : المسن من الإبل ، وهو الذى جاوز سبع سنين .

(٤) الصحيح أنه شاذ لا قليل والقياس : حِيَج ؛ لإعلالها فى المفرد .

(٥) « والواو » مبتدأ « لاماً » حال من الواو ، أو من الضمير فى انقلب الواقع خبراً للمبتدأ « بعد فتح » ظرف متعلق بانقلب « يا » مفعوله « كالمعطيان » الكاف جارة لقول محذوف ، والمعطيان مبتدأ « يرضيان » مضارع مبنى للمجهول والألف نائب فاعل والجملة خبر ، وجملة المبتدأ والخبر فى موضع الحال من ضمير انقلب مقول =

إذا وقعت الواو طَرَفاً ، رابعةً فصاعداً ، بعد ـَ ـ قلبت ياء ، نحو : أَعْطَيْتُ ـ أصله : أَعطَوْتُ ، لأنه من عَطا يَعْطُو ـ إذا تناوَل ، فقلبت الواو فى الماضى ياءً ـ حَمْلاً على المضارع نحو : يُعْطِى ، كما حُمِلَ اسم المفعول نحو : مُعْطَيَان ـ على اسم الفاعل : نحو مُعْطِيَانِ . وكذلك يُرْضَيَان ـ أصله يُرْضَوَانِ ؛ لأنه من الرِّضْوَان ، فقلبت واوُه بعد الفتحة ياءً ـ حَمْلاً لبناء المفعول على بناء الفاعل نحو يُرْضِيَانِ .

وقوله : « ... ووجب . إبدالُ واوٍ بعد ضَمٍّ من أَلِف » معناه أنه يجب أن يُبْدَلَ من الألف واوٌ إذا وقعت بعد ضمه[1] ، كقولك فى بَايَعَ : بُويِعَ ، وفى ضَارَبَ : ضُورِبَ وقوْله : « ويا كموقن بذالها اعترف» معناه أن الياء إذا سكنت فى مفرد بعد ضمه ـ وجب إبدالها واواً ، نحو : مُوقِنٍ وَمُوسِرٍ ـ أصلهما : مُيْقِنٌ وَمُيْسِرٌ ؛لأنهما من أَيْقَنَ وأَيْسَرَ ، فلو تحركت الياء لم تُعَلَّ ، نحو: هُيَام[2]

* * *

(وَيُكْسَرُ المَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ «هِيمٌ» عِنْدَ جَمْعِ «أَهْيَمَا»)[3]

يجمع «فَعْلاَءُ» وَ «أَفْعَلُ»عَلَى فُعْلٍ ـ بضم الفاء وسكون العين ـ كما سبق فى التكسير ، كحمْرَاء وَحُمْر ـ وَأَحْمَر وَحُمْر ؛ فإذا اعْتَلَّتْ عينُ هذا النوع من الجمع بالياء ـ قلبت الضمة كسرةً لتصحَّ الياء ، نحو : هَيْمَاءُ[4] وهِيم ـ وبَيْضَاءَ

القول المحذوف . « إبدال » فاعل وجب « بعد ضم » ظرف متعلق بإبدال ومضاف إليه « من ألف » متعلق أيضاً بإبدال « ويا » مبتدأ « كموقن » صفته على حذف مضاف ـ أى كياء موقن « بذالها » متعلقان باعترف الواقع خبراً للمبتدأ و « اعترف » إما فعل أمر . أو ماض مبنى للمجهول .

(١) سواء أكانت فى فعل عند بنائه للمجهول كما مثل الشارح ـ أم فى اسم عند تصغيره ، مثل : كُوَيْتِب تصغير كاتب . وهذا هو الموضع الوحيد الذى تبدل فيه الواو من الألف . أما إبدالها من الياء ففى أربعة مواضع ، ستأتى قريباً .

(٢) وكذلك يجب سلامتها إن أدغمت ، نحو : خُيَّر ـ وزُيَّن .

(٣) « فى جمع » متعلق بيكسر «كما » الكاف جارة وما مصدرية « هيم » نائب فاعل يقال قصد لفظه ، والجملة صلة « عند جمع » ظرف متعلق بيقال « أهيما » مضاف إليه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل .

(٤) الهيماء: المصابة بالهيام بكسر الهاء وضمها، وهو داء يصيب الإبل فتهيم على=

وبِيضٍ ، ولم تقلب الياء واواً كما فعلوا فى المفرد — كمُوقِنٍ — استثقالاً لذلك فى الجمع .

(وَوَاواً اثْرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَـا مَتَى ... أُلْفِيَ لَامَ فِعْـلٍ اَوْ مِنْ قَبْلِ تَا

كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ ... كَذَا إِذَا كَسَبُعَانَ صَيَّـرَهْ)[1]

إذا وقعت الياء لامَ فِعْلٍ ، أو من قبل تاء التأنيث ، أو زيادَتَىْ فَعْلَان ، وانضمَّ ماقبلها فى الأصول الثلاثة — وجب قلبها واواً .

(فالأول) نحو: قَضُوَ الرَّجُلُ[2] . (والثانى) كما إذا بَنَيْتَ من رَمَى — اسماً عَلَى وزن «مَقْدُرَة» ؛ فإنك تقول : مَرْمُوَة[3] . (والثالث) كما إذا بَنَيْتَ من رَمَى اسماً عَلَى وزن « سَبُعَان»[4] ؛ فإنك تقول : رَمُوَان .

= الأرض ولا ترعى ، وتعطش فلا تروى — وهى : أنثى الأهيم . والهيماء أيضاً: المفازة بلا ماء ، وهام هِيما وهيماناً — أحب امرأة ، والهيام : العشاق . والهيم: الإبل العطاش .

(١) « وواواً » مفعول ردّ الثانى « إثر » ظرف متعلق برد « الضم » مضاف إليه «اليا » بالقصر مفعوله الأول «متى» اسم شرط جازم فى محل نصب بألفى الواقع فعلا للشرط ، ونائب فاعله مفعوله الأول « لام فعل » مفعوله الثانى ومضاف إليه « أو من قبل تا » معطوف على لام فعل ومضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف ؛ أى متى ألفى الياء لام فعل — فرده واواً « كتاء » خبر لمبتدأ محذوف « بان » مضاف إليه «من رمى» متعلق ببان « كمقدرة» متعلق به أيضاً «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه رد السابق « إذا » ظرف زمان متعلق بما تعلق به الجار قبله « كسبعان » جار ومجرور فى موضع المفعول الثانى لصيره تقدم عليه (صيره) الهاء مفعوله الأول والفاعل يعود على بان .

(٢) أى ما أقضاه ، مراداً به التعجب ، ومثله : نَهُوَ الرجل — بمعنى ما أنهاه ؛ أى ما أعقله ، ورمو الرجل — بمعنى ما أرماه ، وسَرُو — بمعنى ما أسراه ، أى ما أقوى سيره ليلا .

(٣) والأصل مَرْمُيه ، أبدلت الياء واواً لوقوعها إثر ضمة . ولا تبدل الياء واواً فى نحو : توانى توانِية ؛ لأن التاء فيه عارضة ، فإن أصله قبل دخول التاء — توانيًا بالضم فأبدلت الضمة كسرة لتسلم الياء من القلب ، ثم طرأت التاء لإفادة الوحدة وبقى الإعلال بحاله .

(٤) أى اسماً مفرداً على هذا الوزن مختوماً بالألف والنون وسبعان : اسم موضع ببلاد قيس .

فتقلب الياء واواً فى هذه المواضع الثلاثة لانضمام ماقبلها .

(وَإِنْ تَكُنْ عَيْناً لِفُعْلَى وَصْــفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى)[1]

إذا وقعت الياء عيناً لصفة ، على وزن « فُعلى » — جاز فيها وجهان :

(أحدهما) قلبُ الضمة كسرة لتصحَّ الياء .

(والثانى) إبقاء الضمة ؛ فتقلب الياء واواً ، نحو : الضِّيقَى — والكِيسَى ، والضُّوقَى — والكُوسَى ، وهما تأنيث الأَضْيَقِ والأَكْيَسِ[2] .

(١) «وإن تكن» شرط وفعله ، واسم تكن يعود إلى الياء ، «عيناً» خبرها «لفعلى» متعلق بمحذوف نعت لعيناً «وصفا» حال من فعلى «فذاك» الفاء واقعة فى جواب الشرط «ذا» اسم إشارة مبتدأ والكاف حرف خطاب «بالوجهين» فى موضع المفعول الثانى ليلفى «عنهم» متعلق بيلفى ،ونائب فاعله هو مفعوله الأول ، وجملة «يلفى» خبر المبتدأ . وجملة المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) ذكر النحويون أن «فعلى» بالضم إن كان اسماً محضاً كطوبى —مصدرطاب — أو اسم للجنة ، أو صفة جارية مجرى الأسماء فى عدم جريانها على الموصوف وإيلائها العوامل ؛ كطوبى وكوسى — اسمى تفضيل مؤنثى : أطيب وأكوس — وجب قلب الياء فيها واواً للضمة قبلها . وكيسى من الكيس بمعنى الفطنة والعقل ، وإن كانت «فعلى » صفة محضة « أى جارية» على موصوف » ولو مقدراً — وجب قلب الضمة كسرة لتسلم الياء ، فرقاً بين الصفة والاسم ، ولم يسمع من ذلك إلا قسمة ضيزى— أى جائرة ، ومشية حيكى — أى يتحرك فيها المنكبان . والأصل :ضُيزى ، وحُيكى — بضم أولهما . وهنالك كلمة ثالثة هى : كِيصَى . يقال رجل كيصى أى يأكل وحده ويمشى وحده ولا يهمه غير نفسه ، من ذلك يتبين أن كلام الناظم مخالف للنحويين من وجهين .

(ا) أنه يجيز فى « فعلى » وصفاً وجهين . مع أنه يتعين فيها تصحيح الياء .

(ب) أنه أجاز فى الصفة الجارية مجرى الأسماء : القلب وعدمه ، ونص على أنهما مسموعان من العرب ، مع أنه يتعين فيها القلب كالأسماء المحضة .

فَصْــــــلٌ

(مِنْ لَامِ فَعْلَى اسْماً أَتَى الْوَاوُ بَــدَلْ   يَاءٍ كَتَقْوَى ، غالِباً جَا ذَا الْبَدَلْ)[1]

تُبْدَلُ الواو من الياء الواقعة لامَ اسمٍ على وزن « فَعْلَى » ، نحو : تَقْوَى ، وأصله تَقْيَا : لأنه من تَقَيْتُ . فإن كانت فَعْلَى صفة لم تُبْدَلِ الياء واواً ، نحو : صَدْيَا وَخَزْيَا[2] ، ومثل تَقْوَى : فَتْوَى — بمعنى الفُتْيَا ، وبَقْوَى — بمعنى البُقْيَا .

واحترز بقوله : « غالباً » مما تبدل الياء فيه واواً ، وهى لامُ اسم عَلَى «فَعْلَى» كقولهم للرائحة : رَيَّا[3] .

* * *

(بِالْعَكْسِ جَاء لَامُ «فُعْلَى» وَصْفاً   وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِراً لايَخْفَى)[4]

(١) «من لام فعلى» متعلق ببدل ومضاف إليه «اسماً» حال من فعلى « الواو » فاعل أتى «بدل» حال من الواو ،وسكن على لغة ربيعة «ياء» مضاف إليه « كتقوى» متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «غالباً» حال من « ذا » الواقع فاعلا لجاء «البدل» بدل من اسم الإشارة أو بيان له أو نعت .

(٢) مؤنثا : صديان — وخزيان . ومعنى صديان : عطشان ، وخزيان ؛ من خزى — أى ذل .

(٣) ومثله : سَعيا لمكان ، وطغيا علم للبقرة الوحشية ، فهذه الثلاثة من غير الغالب — أى شاذة . أما ريّا من الرى ضد صديا — فعدم القلب فيها لكونها صفة .

وخلاصة ما تقدم ؛ أن الياء تبدل واواً فى أربعة مواضع :

(ا) أن تكون ساكنة غير مشددة فى مفرد بعد ضم .

(ب) أو تقع بعد ضمة ، وهى إما لام فَعُل ، أو لام اسم مختوم بتاء التأنيث ، أو لام اسم مختوم بالألف والنون الزائدتين .

(ج) أو تقع عيناً لفعلى : اسماً أو صفة جارية مجرى الأسماء .

(د) أو تكون لاماً لفَعلى اسماً لا صفة .

(٤) « بالعكس» متعلق بمحذوف حال من لام فعلى «وصفا» — حال من فعلى « وكون قصوى» مبتدأ ومضاف إليه من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه «نادراً » خبره «لا يخفى» الجملة خبر المبتدأ .

أي : تُبْدَل الواو الواقعة لاماً لِفُعْلَى وصفاً – ياءً ، نحو : الدُّنْيَا – وَالْعُلْيَا[1] ، وَشَذَّ قول أهل الحجاز : القُصْوَى[2] ؛ فإن كان فُعلى اسماً سلمت الواوُ ، كحُزْوَى[3].

فَصْـــــلٌ

(إنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَـا   وَاتَّصَلاَ ، وَمِنْ عُرُوضٍ عَـرِيَا
فَيَاءً الْوَاوَ اقْلِبَــنَّ مُـدْغِمَـا   وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَـا)[4]

إذا اجتمعت الواو والياء فى كلمة ، وسبقَتْ إحداهما بالسكون، وكان سكونها أصلياً – أبدلت الواو ياءً[5] ، وَأُدغمت الياءُ فى الياء ، وذلك نحو : سَيِّد ، وَمَيِّتٍ – والأصل : سَيْوِدٌ وَمَيْوِتٌ ؛ فاجتمعت الواو والياء وسبقَتْ إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياءً ، وَأُدغمت الياءُ فى الياء ، فصار : سَيِّد وَمَيِّت . فإن كانت الياء والواو فى كلمتين لم يؤثر ذلك[6] ، نحو : يُعْطِي وَافِدٌ ، وكذا إن

(١) أصلهما ؛ الدنوا والعلوا – من الدنووالعلو.

(٢) هذا شاذ قياساً لا استعمالا ، لأنه كثير فى كلامهم ، ومنه قوله تعالى : (وهم بالعدوة القصوى) .

(٣) موضع بالحجاز . وهو الذى عناه ذو الرمة بقوله :

أداراً بحُزْوَى هِجت للعين عَبرة   فماءُ الهوى يَرفضُّ أو يَتَرقرق

(٤) «إن يسكن» شرط وفعله « السابق » فاعل « من واو » متعلق بيسكن «ويا» بالقصر عطف على واو «واتصلا» معطوف على يسكن ، وألف الاثنين فاعل «ومن عروض» متعلق بعريا المعطوف على اتصلا ، والضمير فى عريا عائد إلى السابق .«فياء» الفاء واقعة فى جواب الشرط و« ياءً» مفعول اقلبن الثانى« الواو » مفعوله الأول «مدغما» حال من فاعل اقلبن «معطى» فاعل شذ ، وهو اسم مفعول ونائب فاعله هو مفعوله الأول « غير » مفعوله الثانى «ما» موصول مضاف إليه «قد رسما» الجملة صلة ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل يعود إلى ما .

(٥) أى للتخفيف ، وسواء تقدمت الياء كما مثل الشارح . أو الواو : كطى، ولى– مصدرا، طويت – ولويت . والأصل طوى ولوى .ومثلهما: مسلمى. وقد قلبت ضمة الميم كسرة لمناسبة الياء .

(٦) وكذلك إذا كانا فى كلمة وبينهما فاصل كزيتون .

عرضت الياء أو الواو للسكون ، كقولك فى رُؤْيَة : رُويَة[1] ، وفى قَوِىَ : قَوْىَ . وَشَذَّ التصحيح فى قولهم : يَوْمٌ أَيْوَمُ[2] . وَشَذَّ — أيضاً — إبدال الياء واواً فى قولهم : عَوَى الكلبُ عَوَّةً[3] .

* * *

(مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِلْ ۞ أَلِفاً ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ
إِنْ حُرِّكَ التَّالِى ، وَإِنْ سُكِّنَ كَفْ ۞ إِعْلاَلَ غَيْرِ اللاَّمِ ، وَهْىَ لا يُكَفْ
إِعْلاَلُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ ۞ أَوْ يَاءِ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ)[4]

إذا وقعت الواوُ والياءُ متحركةً ، بعد فتحة — قلبت ألفاً[5] ، نحو : قالَ وباعَ ، أصلهما : قَوَلَ وبَيَعَ ، فقلبت الواو والياء ألفاً ؛ لتحركهما وانفتاح ماقبلهما . هذا إن كانت حركتهما أصلية ؛ فإن كانت عارِضةً لم يُعْتَدَّ بها ،

---

(١) ومثله : بويع ؛ فإن الواو بدل من الألف فى بايع ، وديوان ؛ فإن الياء بدل من الواو الأولى فى دوان — بالتشديد .

(٢) أى كثير الشدة ، أوآخر يوم فى الشهر .

(٣) القياس : عيّة ، ولكنهم قلبوا الياء واواً على عكس القياس .

(٤) «من ياء» متعلق بأبدل «أو واو» عطف عليه «بتحريك» متعلق بمحذوف نعت لهما « أصل » مبنى للمجهول ، والجملة نعت لتحريك « ألفاً » مفعول أبدل مقدم « بعد فتح» ظرف متعلق به «متصل» نعت لفتح . « التالى » نائب فاعل حرك الواقع فعلا للشرط . والجواب محذوف، «وإن سكن» شرط وفعله ونائب الفاعل يعود إلى التالى « كف» — أى منع — ماض جواب الشرط «إعلال» مفعوله « غير اللام » مضاف إليه «وهى» ضمير منفصل مبتدأ عائد على الواو والياء وأفرد لأن العطف فيهما بأو «لايكف إعلالها» الجملة خبر المبتدأ . «بساكن » متعلق بيكف «غير ألف» نعت لساكن ومضاف إليه «أوياء » عطف على ألف « التشديد قد ألف » الجملة من المبتدأ والخبر نعت لياء ، و « فيها » متعلق بألف .

(٥) هذان شرطان من عشرة شروط لإبدال الألف من الواو والياء . خرج بالأول ، نحو : القَوْل ، والبَيْع — لسكونهما ، وبالثانى نحو : العَوَض والحِيَل — مما لم يفتح فيه ما قبلهما .

كجَيِلٍ وَتَوَمٍ ، أصلهما : جَيْأَلٌ وَتَوْأَمٌ ، نقلت حركة الهمزة إلى الياء والواو فصار : جَيَلاً وَتَوَماً[1] .

فلو سَكَنَ مابعد الياء أو الواو — ولم تكن لاماً — وجب التصحيح ، نحو : بَيَان وطَوِيل ؛ فإن كانتا لاماً وجَب الإعلالُ ، ما لم يكن الساكن بعدهما ألفاً أو ياءً مشددة — كرَمَيَا وَعَلَوِيٌّ ، وذلك نحو: يَخْشَوْنَ — أصله: يَخْشَيُونَ ، فقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ماقبلها، ثم حذفت؛ لالتقائهاساكنة مع الواو الساكنة.

* * *

(وَصَحَّ عَيْنُ فَعَل وَفَعِلاَ ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلاَ)[2]

كلُّ فعل[3] كان اسمُ الفاعل منه على وزن أَفْعَل — فإنه يلزم عينَه التصحيح ، نحو : عَوِرَ فهو أَعْوَرُ — وَهَيِفَ فهو أَهْيَفُ[4] — وَغَيِدَ فهو أَغْيَدُ — وَحَوِلَ فهو أَحْوَلُ ، وَحُمِلَ المصدر على فعله ، نحو : هَيَفٍ — وَغَيَدٍ — وَعَوَرٍ — وَحَوَلٍ .

* * *

(وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنَ افْتَعَلْ وَالْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلّْ)[5]

إذا كان افْتَعَلَ مُعتلَّ العين — يجب أن تُبدل عينه ألفاً ، نحو : اعْتَادَ — وَارْتَادَ لتحركها وانفتاح ماقبلها ؛ فإن أبانَ افتعل معنى تَفَاعَلَ — وهو الاشتراك

(١) ويشترط اتصالهما كما بين الناظم ، ولذلك صحتا فى نحو : أخذ ورقة ، ووجد يزيد . وفى نحو : قاوم ، وبايع للفصل بالألف .

(٢) «عين» فاعل صح «فعل» مضاف إليه «وفعلا» عطف عليه والألف للإطلاق «ذا أفعل» ذا بمعنى صاحب — حال من فعلا ، مضاف إلى أفعل .

(٣) هو «فعل» اللازم الدال على لون أو خلقة ، أو وصف ظاهر فى البدن ، كسود ، و عور — كما سبق فى المصادر . وخرج نحو : خاف، فإن وصفه على فاعل، فيعل كفعل — بالفتح والضم .

(٤) الهيف : ضمور فى البطن ورقة الخصر : والغيد : نعومة البدن ، والغادة : المرأة الناعمة اللينة . وأشار فى هذا البيت إلى شرطين آخرين وهما : ألا تكون الواو والياء عيناً لفعل وصفه على أفعل ، ولا عيناً لمصدره .

(٥) «تفاعل» فاعل يبن الواقع فعلا للشرط «من افتعل» متعلق ببين «والعين واو» الجملة من المبتدأ والخبر حال ، والرابط الواو «سلمت» الجملة جواب الشرط «ولم تعل» الجملة حال مؤكدة من فاعل سلمت .

فى الفاعلية والمفعولية – حُمِل عليه فى التصحيح[1] إن كان واوياً ، نحو : اشْتَوَرُوا ؛ فإن كانت العين ياءً وجب إعلالها ، نحو : ابْتَاعُوا ، وَاسْتَافُوا – أى : تضاربوا بالسيوف .

* * *

(وَإنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإعْلاَلُ اسْتُحِقّْ   صُحِّحَ أَوَّلٌ ، وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقّْ)[2]

إذا كان فى كلمةٍ حرفا عِلةٍ ، كلٌّ واحد متحرك ، مفتوحٌ ماقبله – لم يجز إعلالهما معاً ؛ لئلا يتوالى فى كلمة واحدة إعلالان ؛ فيجب إعلالُ أحدهما وتصحيحُ الآخر ، والأحقُّ منهما بالإعلال – الثانى ، نحو : الْحَيَا والهَوَى[3] ، والأصل : حَيَيٌ – وَهَوَيٌ ،فوجد فى كل من العين واللام سببُ الإعلالِ ؛ فعمل به فى اللام وحدها لكونها طرفاً ، والأطرافُ محلُّ التغيير . وشذَّ إعلالُ العين وتصحيح اللام ، نحو : غَايَةَ[4] .

* * *

(وَعَيْنُ مَا آخِرَهُ قَدْ زِيــــدَ مَا   يَخُصُّ الاسْمَ – وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا)[5]

---

(١) فإن لم يدل على التفاعل وجب إعلاله لعدم ما يحمل عليه فى التصحيح نحو : اختان ، واختار – بمعنى خان ، وخار . وهذا الشرط المذكور فى البيت خاص – بالواو ، كما أوضحه الشارح .

(٢) «وإن» شرطية «لحرفين» متعلق باستحق الواقع فعلا للشرط «ذا» نائب فاعل لمحذوف يفسره استحق « الإعلال » بدل أو بيان أو نعت لذا « أول » نائب فاعل صحح ، والجملة جواب الشرط « وعكس » مبتدأ «قد يصح » الجملة خبر .

(٣) الحيا – بالقصر – الغيث ، والهوى : ميل النفس إلى الشىء ، وشاع فى المذموم.

(٤) أصلها غيية ، قلبت الياء الأولى ألفاً شذوذاً ؛ لأن القياس قلب الثانية . وسهل ذلك كون الثانية غير طرف . ومثلها : راية – وآية . وهذا شرط تاسع ، وهو : ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال .

(٥) « وعين » مبتدأ « ما » موصول مضاف إليه « آخره » ظرف متعلق بزيد الواقع صلة لما « ما » موصول نائب فاعل زيد «يخص الاسم» الجملة صلة ما « واجب » خبر المبتدأ « أن يسلما » فى تأويل مصدر فاعل لواجب ، والألف للإطلاق .

وتقدير البيت : وعين الاسم الذى زيد فى آخره زيادة تخص الاسم – واجب سلامته.

إذا كان عينُ الكلمةِ واواً ، متحركة ، مفتوحاً ماقبلها ، أو ياءً متحركة مفتوحاً ماقبلها ، وكان فى آخرها زيادةٌ تخصُّ الاسم[1] — لم يَجُزْ قلبُها ألفاً ، بل يجب تصحيحها ، وذلك نحو : جَوَلان ، وَهَيمان[2] ، وشذَّ : مَاهَان ، ودَارَان[3] .

* * *

(وَقَبلَ بَا اقْلِبْ مِيماً النُّونَ ، إذَا كَانَ مُسَكَّناً كمَنْ بَتَّ انبِـــذَا)[4]

لما كان النُّطقُ بالنون الساكنة قبل الباء عَسِراً — وجَب قلْبُ النون ميماً ، ولا فرق فى ذلك بين المتصلة والمنفصلة[5] ، ويجمعهما قوله : « مَنْ بَتَّ انبِذَا »

(١) وذلك : الألف والنون ، وألف التأنيث المقصورة ؛ فإن هذه الزيادة تبعد شبهه بالفعل الذى هو كالأصل فى الإعلال لأنها لاتلحقه أصلا .

(٢) مصدر جال يجول — إذا طاف ، وهام يهم — إذا ذهب من العشق ونحوه .

(٣) قياسهما : موهان ودوران ؛ لأن أصلهما تثنية ماء ودار . وقيل : إن ماهان وداران — أعجميان ، فلايحسن عدهما فيما شذ . ومجمل ما ذكره المصنف ، أن إبدال الألف من أختيها الواو والياء — مشروط بعشرة شروط هى :

أن يتحركا ، وأن تكون حركتهما أصلية ، وأن ينفتح ماقبلهما ، وأن تكون الفتحة متصلة بهما فى كلمة واحدة ، وأن يتحرك مابعدهما إن كانتا عينين أو فاءين — ولايليهما ألف ولاياء مشددة إن كانتا لامين ، وألاتكون إحداهما عيناً لفعل الذى الوصف منه على أفعل ، وألاتكون عيناً لمصدر هذا الفعل ، وألا تكون الواو عيناً لافتعل الدال على المفاعلة أو التفاعل — أما الياء فلايشترط فيها ذلك لقربها من الألف ، وألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال ، وألاتكون عيناً متحركة مفتوحاً ماقبلها — لما آخره زيادة تختص بالأسماء .

(٤) « وقبل » ظرف متعلق باقلب « با » بالقصر مضاف إليه « ميما » مفعول اقلب الثانى « النون » مفعوله الأول « إذا » ظرف فيه معنى الشرط «كان» فعل ناقص . واسمها يعود إلى النون « مسكناً » خبرها ، وجواب إذا محذوف لدلالة ماسبق عليه « كمن » الكاف جارة لقول محذوف ، ومن اسم شرط ، وجملة « بت» فعل الشرط وجملة « انبذا » جوابه .

(٥) أى عن الباء ؛ بأن كانتا من كلمتين . ويدخل فى هذا : التنوين نحو : مؤمن بالله . وتبدل الميم أيضاً: من الواو وجوباً فى فم، وأصله فوه؛ فحذفت الهاء =

أى : مَنْ قَطَعك فأَلْقِه عن بالك واطْرَحْه ، وألف « انبذا » مُبْدَلةٌ من نون التوكيد الخفيفة .

فَصْـــــــلٌ

(لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ ذِى لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْـلٍ كأَبِنْ)[1]

إذا كانت عينُ الفعل ياء أو واواً متحركة ، وكان ماقبلها ساكناً صحيحاً ـ وجَبَ نقلُ حركة العين إلى الساكن قبلها[2] ، نحو : يَبِينُ ـ وَيَقُومُ ، والأصل يَبْيِنُ ويَقْوُمُ ـ بكسر الياء ، وضم الواو ـ فنقلت حركتهما إلى الساكن قبلهما ـ وهو الباء ، والقاف ـ وكذلك فى « أَبِنْ »[3] .

فإن كان الساكنُ غيرَصحيح لم تنقل الحركة ، نحو : بَايَعَ ـ وبَيَّنَ ـ وعَوَّقَ .

* * *

(مَالَمْ يَكُنْ فِعْـلَ تَعَجُّبٍ ، وَلاَ كابْيَضَّ أَوْ أَهْوَى بِـلاَمٍ عُلِّلاَ)[4]

= تخفيفاً ، ثم أبدلت الميم من الواو لأنهما من مخرج واحد . ومن النون المتحركة شذوذاً ، كقولهم فى البنان ـ أى الأصابع ـ البنام . ومنه قول رؤبة الراجز : وكَفِّكَ المخضَّب البنام . وهذه المسألة موضعها إبدال التاء والطاء والدل الآتى ـ مما ليس بحرف علة ، فكان الأولى أن يكون هذا البيت هنالك . وقد أفرده الموضح بفصل .

(١) « لساكن » متعلق بانقل « صح » الجملة صفة لساكن « التحريك » مفعول انقل « من ذى لين » متعلق بانقل ومضاف إليه « آت » نعت للين ، وفيه ضمير هو فاعله « عين فعل » مفعوله ومضاف إليه .

(٢) علة هذا النقل : استثقال الحركة إذا كانت ضمة أو كسرة على حرف العلة ، وحملت الفتحة عليهما .

(٣) أصله : أبين كأكرم ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الباء ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء للتخلص من الساكنين ، ويجب بعد النقل إبقاء الحرف المعتل على صورته ساكناً إن جانس الحركة المنقولة ، وإلا وجب قلبه من جنسها ، نحو : يخاف ويخيف ، أصلهما : يخوف ـ كيذهب ، ويخوف ـ كيكرم .

(٤) « ما » مصدرية ظرفية « فعل تعجب » خبر يكن ومضاف إليه ، واسمها =

أى : إنما تُنقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ، إذا لم يكن الفعل للتعجب[1] أو مضاعفاً ، أو مُعْتَلَّ اللام . فإن كان كذلك فلا نَقْلَ ، نحو : ماأَبْيَنَ الشيء – وأَبْيِنْ بِه ، وما أَقْوَمَهُ وَأَقْوِمْ بِهِ ، ونحو : ابْيَضَّ واسْوَدَّ – ونحو : أَهْوَى[2] .

* * *

(وَمِثْلُ فِعْلٍ فِى ذَا الْإِعْلالِ اسْمُ ضَاهَى مُضَارِعاً وَفِيهِ وَسْمُ)[3]

يعنى أنه يثبت للاسم الذى يُشْبِه الفعلَ المضارعَ : فى زيادته فقط ، أوفى وَزْنِه فقط – من الإعلال بالنقل – مايثبت للفعل .

فالذى أَشْبَهَ المضارع فى زيادته فقط : تِبِيعٌ – وهو مثال تِحْلِىءٍ[4] – من البيع ، الأَصْلُ تِبْيِعٌ – بكسر التاء وسكون الباء – فنقلت حركة الياء إلى الباء فصار تِبِيع . والذى أَشْبَهَ المضارع فى وزنه فقط : مَقَامٌ ، والأَصل مَقْوَم ؛ فنقلت حركة الواو إلى القاف ، ثم قلبت الواو ألفاً لمجالسة الفتحة .

= يعود على فعل « ولا » زائدة أوعاطفة « كابيض » معطوف على خبر يكن « أو أهوى » معطوف على أبيض « بلام » متعلق بعللا الواقع صفة لأهوى ، والألف للإطلاق .

(١) لأن التعجب يشبه أفعل التفضيل فى الدلالة والوزن وهو لايعل لما سيأتى .

(٢) لأنه لو نقلت حركة العين للفاء فى المضعف لتحركها فى الأصل وانفتاح ماقبلها الآن – لوجب قلبها ألفاً ، فتحذف همزة الوصل للاستغناء عنها ، فيصير باضّ وسادّ – بالتشديد ، فيلتبس باسم الفاعل من البضاضة – وهى نعومة البشرة ، ومن السدّ . أما معتل اللام كأهوى ؛ فلئلا يتوالى فيه إعلالان : فى اللام والعين .

(٣) « ومثل فعل » خبر مقدم ومضاف إليه « فى ذا » متعلق بمثل « لاعلال » عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « اسم » مبتدأ مؤخر « ضاهى مضارعاً » الجملة نعت لاسم « وفيه » خبر مقدم « وسم » مبتدأ مؤخر ، والجملة نعت ثان لاسم أوحال، والرابط الواو .

(٤) أى اسم مبنى من البيع على مثاله وصيغته ، وتحلىء : يطلق على قشر الأديم والجلد مما يلى منبت الشعر – وعلى وسخه ، وهذه الصيغة خاصة بالاسم ولاتكون فى الفعل

فإن أشبَهه فى الزيادة والزِّنَةِ ؛ فإما أن يكون منقولاً من فِعْلٍ ، أولا ، فإن كان منقولا منه – أُعِلَّ كيَزِيد ، وإلاَّ صَحَّ كَأَبْيَضَ وَأَسْوَدَ[1] .

* * *

(ومِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ وَأَلِفَ الإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ
أَزِلْ لِذَا الإِعْلاَلِ ، وَالتَّا الزَمْ عِوَضْ ، وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ)[2]

لما كان مِفْعَالٌ غيرَ مُشْبِهٍ للفعل–استحقَّ التصحيحَ كَمِسْوَاكٍ ، وحُمِلَ أيضاً مِفْعَلٌ عليه ؛ لمشابهته له فى المعنى[3]– فصُحِّح كما صُحِّح مفعال ، كمِقْوَل– ومِقْوَالٍ.

وأشار بقوله « وألف الإفعال واستفعال » أَزِل– إلى آخره » إلى أن المصدر إذا كان على وزن إفْعَالٍ أو اسْتِفْعَالٍ ، وكان معتلَّ العينِ–فإنَّ ألفَه تحذف ، لالتقائها ساكنة مع الألف المبدلة من عين المصدر ، وذلك نحو : إقامَة–واسْتِقَامة ، وأصله : إقْوَامٌ –واسْتِقْوَامٌ ، فنقلت حركة العين إلى الفاء ، وقلبت الواو ألفاً لمجانسة الفتحة قبلها ؛ فالتقى ألفان ، فحذفت الثانية منهما ، ثم عُوِّض منها تاء التأنيث ، فصار إقامةً – واسْتِقَامَة . وقد تحذف هذه التاء[4] كقولهم : أجابَ إجَاباً ، ومنه قولُه تعالى : (وَإِقَامِ الصَّلاَةِ) .

(١) فهذان أشبها « أعلم » فى الوزن والزيادة ، فلو أعلا لقيل : أباض وأساد ، فليلتبسان بالفعل . ويجب التصحيح كذلك إذا باينه فى الوزن والزيادة ، نحو : مخيط « اسم لأداة الخياطة » لبعده عن الفعل الذى هو الأصل فى الإعلال .

(٢) « ومفعل » مبتدأ « صحح » بالبناء للمجهول والجملة خبر « كالمفعال » متعلق بمحذوف حال من ضمير صحح « وألف الأفعال » مفعول أزل مقدم ومضاف إليه « واستفعال » معطوف عليه . « لذا الإعلال » متعلق بأزل ومضاف إليه « والتا » – بالقصر – مفعول الزم مقدم « عوض » حال من التاء ، وقد وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة « وحذفها » مبتدأ والهاء عائدة إلى التاء « بالنقل » متعلق بعرض الواقع خبراً للمبتدأ « ربما » رب حرف تقليل ، وما كافه .

(٣) أى لأن كل واحد منهما يأتى اسم آلة ؛ كمخيط – ومخياط ، وصيغة مبالغة ؛ كمقول– ومقوال . وبعض النحاة يقول : إن « مفعل » هو نفس مفعال – حذفت منه الألف .

(٤) ويقتصر فى ذلك على السماع ولا يقاس عليه ، ويكثر ذلك مع الإضافة ، =

(وَمَا لِإِفْعَالٍ – مِنَ الْحَذْفِ ، وَمِنْ نَقْلٍ – فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيضاً قَمِنْ
نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ ، وَنَدَرْ تَصْحِيحُ ذِى الْوَاوِ ، وَفى ذِى الْيا اشْتَهَرْ)[1]

إذا بُنِىَ مَفْعُول من الفعل المعتل العين – بالياء أو الواو – وجب فيه ماوجب فى إفعال واستفعال من النقل والحذف، فتقول فى مفعول من بَاع وقَال : مَبِيعٌ ومَقُولٌ ، والأصل مَبْيُوعٌ ومَقْوُولٌ فنقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العينُ وواو مفعول، فحذفت واو مفعول[2]، فصار مَبِيع ومَقُول . وكان حَقُّ مَبيع أن يقال فيه : مَبُوع[3]، لكن قَلبوا الضمةَ كسرةً لتصح الياء . وندر التصحيح فيما عينُه واوٌ ، وقالوا :ثوب مَصْوُونٌ ، والقياس مَصُونٌ . ولغة تميم تصحيحُ ما عينهُ ياء[4] ؛ فيقولون:مَبْيُوعٌ ،ومَخْيُوط ، ولهذا قال

= لسدها مسد التاء كقوله تعالى : (وإقام الصلاة). وقد ورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما فى ألفاظ ، منها : أعول إعوالا « رفع صوته بالبكاء – أو أكثر عياله » ، وأغيمت السماء إغياماً « صارت ذات غيم » ، واستحوذ عليه استحواذاً ، واستغيل الصبي استغيالا « شرب الغيل – وهو لبن الحامل » . ومثل هذا شاذ ، وقيل لغة ضعيفة.

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « لإفعال » متعلق بمحذوف صلة ما « من الحذف» متعلق بما تعلق به ماقبله « ومن نقل » عطف عليه « فمفعول » مبتدأ ثان والفاء زائدة « به » متعلق بقمن الواقع خبراً عن المبتدأ الثانى ، والجملة خبر المبتدأ الأول . « نحو مبيع » خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إليه « ومصون » عطف على مبيع « تصحيح » فاعل ندر « ذى الواو » مضاف إليه « وفى ذى اليا » جار ومجرور متعلق باشتهر ومضاف إليه ، وفاعله يعود على تصحيح .

(٢) هذا عند سيبويه وهو الأرجح ، أما الأخفش فيقول : إن المحذوف عين الكلمة ؛ لأن واو مفعول جاءت لمعنى وهو دلالتها على أنه اسم مفعول فلا تحذف ، وأيضاً فالمعهود حذف أول الساكنين لاثانيهما .

(٣) أى لما مر ، من أنه يجب قلب الياء واواً لضم ماقبلها ؛ كموقن فى ميقن .

(٤) لأن الياء أخف عليهم من الواو . قال الشاعر يصف الخمر :

* وكأنها تفاحة مَطيُوبة * والقياس : مطيبة . وقال العباس بن مرداس :

قد كَان قَوْمُكَ يحسِبونك سَيِّدًا وإخالُ أنكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ =

المصنف رحمهُ الله تعالى : «... وندر» تصحيح ذى الواو ، وفى ذى اليا اشتهر».

• • •

(وَصَحِّحِ المَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا   وَأَعْلِلِ انْ لَمْ تَتَحَرَّ الأَجْوَدَا)[1]

إذا بُنى مفعول من فعل معتلِّ اللام ، فلا يخلو : إما أن يكون معتلاًّ بالياء أو بالواو . فإن كان معتلاًّ بالياء وجب إعلاله بقلب واو مفعول ياء وإدغامها فى لام الكلمة ، نحو : مَرْمِىّ ، والأصل : مَرْمُوىٌ ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقَتْ إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، وإنما لم يذكر المصنف — رحمه الله تعالى — هذا هنا ، لأنه قد تقدم ذكره .

وإن كان معتلا بالواو ، فالأجودُ التصحيحُ[2] — إن لم يكن الفعل على «فَعِلَ» ، نحو : مَعْدُوّ — من عَدَا . ولهذا قال المصنف : « من نحو عدا »[3]. ومنهم من يُعلُّ ، فيقول : مَعْدِىّ[4]. فإن كان الواوىّ على «فَعِلَ» ، فالصحيح الإعلال ، نحو :

= فعيون : اسم مفعول ، من عانه يعينه — إذا أصابه بالعين . والقياس : معين كمبيع .

(١) « المفعول » مفعول صحح « من نحو » متعلق بمحذوف حال من المفعول « عدا » مضاف إليه مقصود لفظه « وأعلل » فعل أمر ومفعوله محذوف يعود على المفعول « تتحر » فعل الشرط مجزوم بحذف الألف « الأجودا » مفعوله ، وجواب الشرط محذوف — أى إن لم تتحر الأجودا فأعلل .

(٢) أى حملا على فعل الفاعل لأنه الأصل ، كعدا ودعا ، فإن واوه لا تقلب ياء وإن قلبت ألفاً ؛ لأن الأصل : عدو ودعو .

(٣) أى من كل فعل واوى اللام مفتوح العين ، فخرج يائى اللام مطلقاً وواويها المكسور العين ، كرضى ، وقوى ، فلا يترجح فيه التصحيح كما سيبينه الشارح . وأما مضمومها فلا يبنى منه اسم مفعول لأنه لازم .

(٤) أصله معدوو بواوين : واو مفعول ، ولام الكلمة ، قلبت الثانية ياء حملا على فعل المفعول ، لأن واوه تقلب ياء لتطرفها إثر كسرة كدعائم ، ثم أدغمت وكسرت الضمة لمناسبة الياء ومن الإعلال قول الشاعر :

لقد علمت عرس مُلَيكَةَ أنّنى   أنَا اللّيثُ مَعْدِيًّا عَلَيه وَعَادِيَا

مَرْضِيّ – من رَضِيَ ، قال الله تعالى : (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) ، والتصحيح قليل ، نحو : مَرْضُوٌّ .

* * *

(كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ذِي الوَاوِ لَامَ جَمْعٍ اَوْ فَرْدٍ يَعِنْ)[1]

إذا بُنِيَ اسمٌ على فُعُولٍ ،فإن كان جمعاً ،وكانت لامه واواً –جاز فيه وجهان : التصحيحُ ، والإعلالُ ، نحو : عُصِيٌّ وَدُلِيٌّ[2]– فى جمع عَصًا وَدَلْو ، وَأُبُوٌّ وَنُجُوٌّ – جمع أَبٍ وَنَجْوٍ[3] ، والإعلالُ أجودُ من التصحيح فى الجمع . وإن كان مفرداً جاز فيه وجهان : الإعلال ،والتصحيح ، والتصحيحُ أجودُ[4]،نحو : علا عُلُوًّا – وَعَتَا عُتُوًّا ، ويقِلُّ الإعلالُ ، نحو : قَسَا قِسِيًّا – أى قَسوةً .

* * *

(وَشَاعَ نَحْوَ نُيَّمٍ فى نُوَّمٍ وَنَحْوُ نُيَّامٍ شُذُوذُهُ نُمِي)[5]

إذا كان «فُعَّل» جمعاً لما عينُه وَاوٌ –جاز تصحيحُه وإعلاله ، إن لم يكن قبل لامه ألف ، كقولك فى جمع صائم : صُوَّمٌ وَصُيَّمٌ ، وفى جمع نائم :نُوَّمٌ وَنُيَّمٌ .

(١) « كذاك » متعلق بجا « ذا » بمعنى صاحب – حال من الفعول الواقع فاعلا لجا بالقصر « وجهين » مضاف إليه « من ذى الواو » متعلق بجا ومضاف إليه – أو بمحذوف حال من الفعول « لام جمع » حال من الواو « أو فرد » عطف على جمع « يعن » – أى يظهر – الجملة صفة لفرد .

(٢) أصلهما : عصوو ودلوو – بواوين ، قلبت الثانية ياء للثقل ثم الأولى لاجتماعها مع الياء ، ثم أدغم وكسرت العين لمناسبة الياء ، والفاء إتباعاً لها .

(٣) النجو : هو السحاب الذى ، هراق ماءه ، ومثل نجوّ : نحو – جمع نحو وهو الجهة . وقد حكى سيبويه : إنكم لتطيرون فى نحو كثيرة – أى لتسيرون فى جهات مختلفة . وشرط جواز الوجهين فى فعول : ألا يكون فعله من باب قوى وإلا وجب فيه الإعلال كما فى المفعول .

(٤) الذى فى التوضيح وغيره : أن التصحيح واجب لخفة المفرد ، والإعلال شاذ .

(٥) « نحو » فاعل شاع « نيم » مضاف إليه « فى نوم » متعلق بمحذوف حال من نيم « ونحو نيام » مبتدأ ومضاف إليه « شذوذه نمى » مبتدأ وخبر ، والجملة خبر نحو.

فإن كان قبل اللام ألفٌ – وجب التصحيح[1] ، والإعلالُ شاذ ، نحو : صُوَّام ، وَنُوَّام . ومن الإعلال قوله :

١٢٧– * فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إلاَّ كَلامُهَا *

---

(١) أى لخفته ، ولبعد الواو عن الطرف . وكذلك يجب التصحيح إن اعتلت اللام ؛ كشوَّى ، وغُوَّى – جمعى شاو ، وغاو – اسمى فاعل من شوى يشوِى ، وغوى يغوِى ، وذلك لئلا يتوالى إعلالان : إعلال العين ، وإعلال اللام .

١٢٧ – هذا عجز بيت لأبى الغمر الكلابى وصدره :

* أَلاَ طَرَقَتْنَا مَيَّةُ بِنْتُ مُنْذِرٍ *

« والإعراب » – طرقتنا : أتتنا ليلا . أرق : أسهد وأطار النوم عن الأجفان النيام : جمع نائم . « ألا » أداة استفتاح أريد بها التنبيه « ابنة منذر » صفة لمية ، ومضاف إليه « النيام » مفعول أرق مقدم « كلامها » فاعله مؤخر ومضاف إليه ، وإلا أداة استثناء ملغاة « والمعنى » واضح .

« والشاهد » فى النيام حيث أعل بقلب الواو ياء مع أنه قبل لامه ألف ، وهو شاذ ، والقياس . نوام بالتصحيح .

« والخلاصة » أن الياء تبدل من الألف فى موضعين : أن ينكسر ماقبلها ، وأن تقع قبلها ياء تصغير – وتبدل من الواو فى عشرة مواضع :

(أ) إذا تطرفت بعد كسرة ، أو بعد ياء التصغير ، أو وقعت قبل تاء التأنيث أو قبل الألف والنون الزائدتين .

(ب) إذا وقعت عيناً لمصدر فعل أعلت فيه – وقبلها كسرة ، وبعدها ألف .

(ج) أن تقع عيناً لجمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة ، وهى فى الواحد: إما معلة ، أو ساكنة بعدها ألف .

(د) أن تقع طرفاً رابعة فصاعدا – بعد فتحة .

(هـ) أن تلى كسرة ، وهى ساكنة – مفردة غير مدغمة فى مثلها .

(و) أن تكون لاماً لفُعْلى صفة .

(ز) أن تكون لام مفعول الذى ماضيه على فَعِل – بكسر العين .

(ح) أن تكون لام فُعول جمعاً . وفى هذا الموضع والذى قبله يقول ابن مالك وصحح المفعول : البيتين .

(ط) أن تكون عيناً لفُعَّل جمعاً صحيح اللام مع عدم وجود فاصل بين العين واللام.=

فَصْـــلٌ

(ذُو اللِّينِ فَاتَا فى افْتِعَالٍ أُبْدِلاَ وَشَذَّ فى ذِى الْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلاَ)(١)

إذا بُنى «افتعالٌ»وفروعهُ من كلمة فاؤها حرفُ لينٍ(٢)–وجب إبدال حرف اللين تاءً(٣) ،نحو: اتِّصال–وَاتَّصَلَ –وَمُتَّصِلٍ،والأَصل فيه : اُوتِصَال –وَاُوتَصَل– وَمُوتَصِلٌ(٤) ،فإن كان حرفُ اللين بدلاً من همزة –لم يجز إبداله تاء ؛ فتقول فى افتعل من الأَكل : ائْتَكَلَ ،ثم تبدل الهمزة ياءً ،فتقول : ايتكل ، ولايجوز إبدال الياء تاء ، وشذ قولهم : « تَزَرَ» بإبدال الياءِ تاء(٥) .

= (ى) أن تلتقى هى والياء فى كلمة بلا فاصل بينهما ، والسابق منهما ساكن متأصل ذاتاً وسكوناً . وفى هذا الموضع يقول ابن مالك :

« إن يسكن السابق من واو ويا . . البيتين » .

ومما يجب فيه قلب الواو ياء : أن تقع الواو طرفاً بعد ضمه أصلية فى اسم معرب ، فتقلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة للمناسبة ، سواء كانت طرفاً حقيقة كأَدْلٍ جمع دَلو . أو حكماً بأن وقع بعدها تاء تأنيث أو علامة تثنية ، نحو : تدانية وتدانيان وعلة القلب : التفادى مما لا نظير له فى العربية . وهذا الموضع لم يذكره الناظم ولا ابن هشام.

(١) « ذو اللين » مبتدأ ومضاف إليه . « فا » بالقصر حال من نائب فاعل أبدلا « تا » مفعول ثان مقدم لأبدلا « فى افتعال » متعلق بأبدلا — أو بمحذوف نعت لتا « أبدلا » نائب الفاعل يعود إلى ذو اللين ، وهو مفعوله الأول ، والجملة خبر المبتدأ « وشذ » فاعله يعود على الإبدال المفهوم من أبدل « فى ذى الهمز » متعلق بشذ ومضاف إليه ، ويجوز أن يكون « نحو » فاعل شذ .

(٢) المراد به الواو والياء فقط ؛ لأن الألف لا تقع فاء مطلقاً ، ولا عيناً ، ولا لاماً بطريق الأصالة ، والمراد بفروعه : الماضى ، والمضارع والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول .

(٣) أى لعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء ؛ لقرب مخرجهما وتنافى صفتيهما ؛ لأن حرف اللين مهجور والتاء مهموسة . وحروف الهمس مجموعة فى قولهم : « فحثه شخص سكت » وما عداها مجهور . ثم تدغم فى فاء الافتعال وفروعه .

(٤) هذا مثال لما حرف اللين فيه واو ، ومثال اليائى ، قولك من يسر : اتسر يتسر اتساراً فهو متسر .

(٥) كما شذ: اتكل من الأكل، واتمن من الأمانة ، والقياس : أوتمن إن =

(طَا تَا افْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطْبِقِ   فى ادَّان وَازْدَدْ وَادَّكِرْ دَالاً بَقِى)[1]

إذا وقعت تاء افتعال بعد حرف من حروف الإطباق – وهى : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء[2] – وجب إبداله طاء[3] ، كقولك : اصْطَبَرَ ، وَاضْطَجَعَ ، وَاظْطَعَنُوا ، وَاظْطَلَمُوا . والأصل : اصْتَبَرَ ، وَاضْتَجَعَ ، وَاظْتَعَنُوا ، وَاظْتَلَمُوا فأبدل من تاء الافتعال طاء .

وإن وقعت تاء الافتعال بعد الدَّال والزاى والذال – قلبت دالاً[4] ، نحو : ادَّانَ ، وَازْدَدْ ، وَادَّكِرْ . والأصل : ادْتَانَ – وَازْتَدْ ، وَاذْتَكِرْ ؛ فاستثقلت التاء بعد هذه الأحرف ، فأبدلت دالاً ، وأدغمت الدَّالُ فى الدَّالِ .

= كان مجهولا ، وإيتمن إن كان معلوماً ، أما اتخذ ، فالصحيح أنه من تخذ كتعب ، كما أن اتبَّع من تَبِع ، فالتاء الأولى أصلية لابدل عن همزة أخذ .

واعلم أن قلب حرف اللين تاء فى هذا الموضع هو اللغة الفصحى ، وبعض الحجازيين يتركون هذا الإبدال ويجعلون الفاء بحسب الحركات قبلها ، فيبدلونها ياء بعد الكسرة ، وألفاً بعد الفتحة ، وواواً بعد الضمة ، فيقولون : ايتسر ياتسر فهو موتسر ، ومنهم من يهمز فيقول : أئتسر يأتسر فهو مُؤتسر – وهذه لغة غريبة .

(١) « طا » بالقصر للشعر – مفعول رد الثانى « تا » بالقصر مبتدأ « افتعال » مضاف إليه وجملة « رد » خبر « إثر مطبق » ظرف متعلق برد ومضاف إليه « فى أدان » متعلق ببقى «وازدد وادكر» معطوفان عليه « دالا » حال من فاعل بقى العائد إلى تاء الافتعال .

(٢) سميت حروف إطباق ، لانطباق اللسان بأعلى الحنك عند النطق بها .

(٣) لاستثقال النطق بالتاء بعد أحرف الإطباق لقرب مخرجيهما وتباين صفتيهما ؛ لأنها حرف مهموس غير مستعل ، وحروف الإطباق مجهورة مستعلية .

(٤) لأن هذه الأحرف جهرية ، فاحتيج فى تسهيل النطق إلى إبدال التاء حرفاً يوافقها فى المخرج . هذا : وإذا أبدلت التاء طاء بعد الطاء ، أو دالا بعد الدال – وجب الإدغام لاجتماع مثلين ، كالطهر واطعن وادان . وإذا أبدلت طاء بعد الصاد والضاد ، أو دالا بعد الزاى – جاز الفك ، والإدغام بقلبها من جنس ما قبلها ؛ كاصطبر – واصّبر ، واضطجع – واضجع ، وازدجر – وازجر . ويمتنع العكس كاطبر واطجع وادجر . أما الطاء بعد الظاء ، والدال بعد الذال – فيجوز فيهما الأوجه الثلاثة .

فصـــــلٌ

(فَا أَمْرٍ أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ احْذِفْ ، وفى كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرَدْ
وَحَذْفُ هَمْزِ « أَفْعَلَ » اسْتَمَرَّ فِى مُضَارِعٍ وبِنْيَتَىْ مُتَّصِفِ)[1]

إذا كان الفعلُ الماضى معتلَّ الفاء كَوَعَدَ[2] — وجَبَ حذفُ الفاء : فى الأَمر ، والمضارع ، والمَصدر إذا كان بالتاء ، وذلك نحو : عِدْ — ويَعِدُ — وعِدَة[3] ؛ فإن لم يكن المصدر بالتاء — لم يجز حذف الفاء ، كوعْدٍ .

وكذلك يجب حذف الهمزة الثانية فى الماضى مع المضارع ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، نحو قولك فى أَكْرَمَ : يُكْرِمُ ، والأَصل : يُؤَكْرِمُ ، ونحو : مُكْرِمٍ — ومُكْرَم ، والأَصل : مُؤَكْرِمٍ — ومُؤَكْرَم ؛ فحذفت الهمزة فى اسم الفاعل واسم المفعول .

= وقد قرىء : (فهل من مدكر) — مذدكر — مذكر ، وهذه شاذة . وجاء بالأوجه الثلاثة قول زهير فى مدح هرم بن سنان :

هو الجوادُ الذى يُعطيك نائلَه عفواً ويَظلِمُ أحياناً فيَظَّلِم

(١) « فا » بالقصر مفعول احذف مقدم « أمر » مضاف إليه « أو مضارع » عطف على أمر « من كوعد » من جارة والكاف بمعنى مثل مضاف إلى وعد ، والجار والمجرور حال منهما « وفى كعدة » متعلق باطرد « ذاك اطرد » مبتدأ وخبر . « وحذف » مبتدأ « همز أفعل » مضاف إليه ، وجملة « استمر » خبر المبتدأ « فى مضارع » متعلق باستمر « وبنيَتى » معطوف على مضارع « متصف » مضاف إليه .

(٢) أى من كل فعل ثلاثى واوى الفاء مفتوح العين فى الماضى ، مكسورها فى المضارع ، فخرج يائى الفاء فلا حذف فيه ، أما مضموم العين فلا تحذف فاؤه كوضُؤ يوضُؤ ، وفى مكسورها تفصيل يعلم مما يأتى .

(٣) يشترط أن يكون المصدر على وزن فِعلة ، وأن يكون لغير الهيئة ، كما مثل الشارح ؛ فلا تحذف من غير مصدر . وشذ : جِشة — للأرض الموحشة ، ورِلدة — بمعنى ترب ، وهو المساوى فى العمر ، ولا مما قصد به الهيئة ؛ كوِعدة الأمير ، ووقعة زيد — للإلباس . وأصل عدة : وعد . حذفت الفاء حملا على المضارع ، ونقلت كسرتها للعين لتدل عليها .

(ظِلْتُ وَظَلْتُ فى ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلا   وَقِرْنَ فى اقْرِرْنَ ، وَقَرْنَ نُقِلا)[١]

إذا أُسند الفعلُ الماضى[٢]، المضاعَفُ، المكسورُ العينِ[٣]، إلى تاء الضمير أو نونه – جاز فيه ثلاثةُ أَوْجُه :

(أحدها) إتمامه ، نحو : ظَلِلْتُ أفْعلُ كذا – إذا عملتَه بالنهار .

(والثانى) حذفُ لامِه[٤]، ونقلُ حركة العين إلى الفاء ، نحو : ظِلْتُ .

(والثالث) حذفُ لامِه ، وإبقاء فائه على حركتها ، نحو : ظَلْتُ .

وأشار بقوله : « وقِرْنَ فى اقْرِرْنَ » إلى أن الفعل المضارع ، المضاعف ،

(١) « ظلت » مبتدأ قصد لفظه ، « وظلت » عطف عليه « فى ظللت » متعلق باستعملا الواقع خبراً للمبتدأ « وقرن » مبتدأ « فى اقررن » متعلق بنقلا الواقع خبراً « وقرن » عطف على المبتدأ « نقلا » ألف الاثنين فاعل ، والجملة خبر المبتدأ .

(٢) أى الثلاثى ، أما الزائد على الثلاثة فيتعين إتمامه ، نحو أقررت .

(٣) أما مفتوحها فيتعين إتمامه لعدم ثقله ، نحو : حللت .

(٤) يرى سيبويه أن المحذوف العين ، وسيجرى عليه الشارح فى اقررن الآتى .

ويتلخص مما تقدم : أن الإعلال بالحذف يطرد قياسياً فى أربع مسائل :

(أ) الواو : إذا وقعت فاء فعل ثلاثى ، مفتوح العين فى الماضى مكسورها فى المضارع . ويجب حذفها فى المضارع ، والأمر ، والمصدر المبنى على « فعلة » بالشروط المذكورة .

(ب) الهمزة الزائدة فى أول الماضى الرباعى على وزن أفعل، وتحذف فى المضارع ، واسم الفاعل ، واسم المفعول .

(جـ) عين الفعل الماضى الثلاثى المضاعف المكسور العين ، إذا أسند إلى تاء الضمير أو نونه ، ويجوز مع الحذف الإتمام كما هو موضح .

(د) حرف العلة إذا كان عيناً فى اسم المفعول المبنى من الفعل المعتل العين بالياء أو الواو ، على النحو الذى تقدم وأشار إليه الناظم فيما سبق بقوله : وما لإفعال من الحذف ومن نقل . . . البيتين . وما عدا هذه المسائل فمقصور على السماع . والمراد بالقياس : ما كان لعلة تصريفية مطردة ؛ كالحذف للاستثقال ولالتقاء الساكنين . أما السماعى فيكون بغير علة تصريفية ، كحذف لام يد – ودم ، ويسمى الحذف اعتباطاً .

الذى على وزن يَفْعِلْنَ ، إذا اتصل بنون الإناث ـ جاز تخفيفُه ، بحذف عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء ، وكذا الأمر منه ، وذلك نحو قولك فى يَقْرِرْنَ : يَقِرْنَ ، فى اقْرِرْنَ : قِرْنَ .

وأشار بقوله : «وقَرْنَ نُقلا» إلى قراءة نافع وعاصم : (وقَرْنَ فى بيُوتِكُنَّ) ـ بفتح القاف ـ وأصله : اقْرَرْنَ ، من قولهم : قَرَّ بالمكان يَقَرُّ ـ بمعنى يَقِرُّ ، حكاه ابن القَطَّاع[1]، ثم خفف بالحذف بعد نقل الحركة ، وهو نادر ؛ لأن هذا التخفيف إنما هو للمكسور العين .

(١) هو على بن جعفر بن محمد ، ينتهى نسبه إلى عدنان ، ويعرف بابن القطاع الصقلى ، ولد فى صفر سنة ٤٣٣ هـ ، وتعلم العربية ونبغ فيها ، وكان إمام وقته فى علم العربية وفنون الأدب ، وكان يعلم ولد الأفضل ابن أمير الجيوش ، وكان نقاد المصريين ينسبون إليه التساهل فى الرواية . وله مصنفات منها ؛ أبنية الأسماء ، وحواشى الصحاح ومات فى صفر سنة ٥١٥ ، ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعى .

الأسئلة والتمرينات

١ ـ عرف الإبدال ، وبين الفرق بينه وبين الإعلال ، والقلب والتعويض . ومثل لكل .

٢ ـ أذكر المواضع التى تبدل فيها كل من الواو والياء همزة وجوباً ، ووضح ما تذكر بالأمثلة .

٣ ـ اشرح حكم الهمزتين الملتقيتين فى كلمة ، سواء كانتا متحركتين ، أو إحداهما ساكنة والأخرى متحركة ، ومثل .

٤ ـ اشرح قول ابن مالك الآتى : وأين الموضع المناسب لهذا البيت فى النظم .

وقَبلَ بَا اقلبْ ميمًا النُّونَ إذا ... كان مُسَكَّناً كَمَنْ بَتَّ انبِـذَا

٥ ـ وضح حكم الواو الواقعة لاماً لفعلى ـ بضم الفاء ، وفتحها ـ مع التمثيل :

٦ ـ بم يستشهد النحويون بالآتى فى باب الإبدال ؟

قال تعالى : (وعتوا عتواً كبيراً . إن كنتم للرؤيا تعبرون . إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح . الصافنات الجياد . جعل الله لكم قيماً وارزقوهم) . =

. . . .

= تَنفي يداها الحصَى فى كلِّ هاجِرةٍ ... نفيَ الدَّراهِمِ تنقادُ الصَّيَــاريفِ

ويوم عقَرْتُ للعـــذارى مَطِيَّتِى ... فيا عجبا من رَحْلِهـــا المُتَحَمَّلِ

أداراً بحُزوى هِجتِ للعينِ عَبرةً ... فماءُ الهوَى يرفَضُّ أو يترقرقُ

وقــد علِمَتْ عِرسى مُليكة أننى ... أنا اللَّيْثُ مَعْــدِيًّا عَلَىَّ وعادِيَا

ألا يادِيَار الحيِّ بالسَّبُعَـــانِ ... أملَّ عليهـــا بالبِلاَ المَلَوانِ

فإن تَتَّعدنى أَتَّعِدْك بمثلهـــــا ... وسوف أزيدُ الباقياتِ القوارِصَــا

٧ — أعرب ما تحته خط من البيت الآتى ، وبين ما فيه من شاهد :

ألا أَيُّها النُّوَّامُ وَيْحَكُمُوا هُبُّوا ... أُسائلكم ! هل يقتلُ الرجلَ الْحُبُّ ؟

٨ — اذكر ثلاثة مواضع يجب فيها إبدال الواو ياء ، ومثلها للعكس ، مع التمثيل .

٩ — متى تبدل الألف واواً ؟ والواو تاء ؟ والتاء طاء ؟ اشرح ذلك بالأمثلة .

١٠— صغ ما يأتى ، وبين ما حدث فيه من التغيير :

(أ) اسم مفعول من : رأى — نسى — أبى .

(ب) اسم فاعل من : أتى — رضى — اصطبر .

(ج) صيغة افتعل من : صحب — زجر — اطلع .

١١ — وضح السبب فى عدم نقل حركة العلة إلى الساكن الصحيح قبلها فيما يأتى :
مقود الجمل . جدول الدروس . أحور العين . أثوب يمنية . القسورة : الأسد .

١٢ — اذكر شروط حذف فاء المثال الواوى من المضارع ، والأمر ، والمصدر ، ومثل .

الإدغـــام(١)

(أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَـــرَّكَيْنِ فِى كِلْمَةٍ أَدْغِمْ لا كَمِثْلِ صُفَـــفِ
وَذُلُـــلٍ وَكِلَلٍ وَلَبَـــبِ وَلاَ كَجُسَّسٍ وَلا كَاخْصُصَ أَبِى
وَلاَ كَهَيْلَلَ ، وَشَـــذَّ فى أَلِلْ وَنَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِـــلْ)(٢)

إذا تحرك المثلان فى كلمة — أدغم أولهما فى ثانيهما؛ إن لم يَتَصَدَّرا ، ولم يكن ما هما فيه اسمًا على وزن «فُعَلٍ» — أو على وزن «فُعُلٍ» — أو «فِعَلٍ» — أو «فَعَلٍ» ، ولم يتصل أول المثلين بمُدْغم ، ولم تكن حركة الثانى منهما عارضة ، ولاماهما فيه مُلْحَقًا بغيره(٣) .

(١) معناه لغة : الإدخال ؛ يقال أدغمت اللجام فى فم الفرس — أى أدخلته فيه واصلاحاً : الإتيان بحرفين — ساكن فتحرك — من مخرج واحد ؛ بلا فصل بينهما ؛ بأن ينطق بهما دفعة واحدة . ويدخل جميع الحروف ما عدا الألف اللينة . والغرض منه التخفيف ويكون فى حرفين متماثلين؛ من كلمة كمر ، ومن كلمتين — كقل له .

وفى متقاربين كذلك ، كادكر — وقل رب — ولابد فى المتقاربين من قلب أحدهما مماثلا للآخر . ولهذا قيل : إن الإدغام لا يكون إلا بين متماثلين .

وهو ثلاثة أقسام : واجب وجائز ، وممتنع ، وسيأتى إيضاح كل :

(٢) «أول مثلين » مفعول أدغم مقدم ومضاف إليه « محركين » نعت لمثلين « فى كلمة» متعلق بمحذوف حال من مثلين—أو نعت ثان له «لا» عاطفة والمعطوف عليه محذوف — أى فى كلمة بوزن مخصوص لا كمثل ،والكاف زائدة ،ومثل معطوف على ذلك المحذوف— صفف» مضاف إليه ، وما بعده معطوف عليه .«ولا كجسس» الواو عاطفة ،ولازائدة لتأكيد النفى ، وكجسس معطوف على كمثل صفف .وما بعده مثله . «فى ألل» متعلق بشذ «ونحوه» عطف عليه «فك» فاعل شذ «بنقل» متعلق بمحذوف نعت لفك«فقبل» معطوف على شذ .

(٣) جملة الشروط أحد عشر شرطاً . ذكر فى هذه الأبيات تسعة . وبقى : ألا يكون المثلان ياءين لا زما تحريك ثانيهما كحيى ، ولا تاءين فى افتعل ؛ كاستتر ، وسيذكرهما الناظم بعد .

فإن تصدَّرا فلا إدغام كَدَدَنٍ[١]، وكذا إن وُجِدَ واحدٌ مما سبق ذكره ؛ فالأول : كَصُفَفٍ[٢] وَدُرَرٍ، والثانى : كَذُلُلٍ[٣] وَجُدُدٍ ، والثالث : كِكِلَلٍ[٤] وَلِمَمٍ ، والرابع : كَطَلَلٍ[٥] وَلَبَبٍ ، والخامس : كَجُسَّسٍ — جمع جاسٍّ[٦] — والسادس : كاخْصُصَ أَبِى — وأصله اخْصُصْ أَبِى ، فنقلت حركة الهمزة إلى الصاد ، وحذفت الهمزة ، والسابع : كَهَيْلَلَ — أى أكثر من قول لا إلَهَ إلا اللهُ[٧] ، ونحوه : قَرْدَدٌ[٨] — وَمَهْدَدٌ .

---

(١) هو اللهو واللعب . ويقال : دَدا — كفتى ،ودد — كدم، ولم يذكر الشارح محترز «فى كلمة» فإن كانا فى كلمتين مثل : جعل لك — كان الإدغام جائزاً لاواجباً . بشرط ألا يكون المثلان همزتين نحو : قرأ آية ؛ فإن إدغامه ردىء ، وألا يكون قبلهما ساكن صحيح نحو (شهر رمضان . الشمس سراجا) فإن إدغام ذلك ممتنع عند البصريين ؛ لما فيه من جمع الساكنين على غير حده وصلا .

(٢) جمع صُفة — وهى الظلة فى البيت — مثل البهو الواسع .

(٣) جمع ذلول ،وهو البعير السهل القياد . وجدد — جمع جديد ضد القديم .

(٤) جمع كِلّه . وهى ستر رقيق يخاط كالحجرة ، ويسمى فى عرفنا «الناموسية» . ولمم: جمع لمة : وهى الشعر الذى يجاوز شحمة الأذن .

(٥) الطلل : ما شخص من آثار الديار . واللبب :موضع القلادة من الصدر .

(٦) اسم فاعل من جس الشىء : إذا لمسه بيده ، وجس الخبر وتجسسه — فحص عنه ، وبحث .ومنه الجاسوس ،وهو : صاحب سر الشر ، أما الناموس فهو : صاحب سر الخير .

(٧) فهو فعل ماض منحوت من مركب . والياء فيه مزيدة للإلحاق . ومن الألفاظ المنحوتة : بسمل — إذا قال : «بسم الله» ، وسبحل — إذا قال: «سبحان الله» ،وحوقل — إذا قال : «لا حول ولا قوة إلا بالله» ،وحمدل — إذا قال : «الحمد لله» ، وجعفل — إذا قال «جعلت فداك» ،وحسبل — إذا قال : «حسبى الله» ، ودمعز — إذا قال : «أدام الله عزك» . والباب سماعى .

(٨) هو المكان الغليظ المرتفع . ومهدد : اسم امرأة . وإنما امتنع الإدغام فى الملحق ، لئلا يفوت ما قصد من الإلحاق ؛ وهو موازنة الملحق للملحق به . أما فى غيره فللخفة فى البعض ، ولمخالفة وزن الفعل فى البعض الآخر . والإدغام خاص بالفعل،وبما وازنه من الأسماء .

فإن لم يكن شيء من ذلك — وجب الإدغام ، نحو : رَدَّ ، وَضَنَّ — أى بَخِلَ ، وَلَبَّ ، والأصل : رَدَدَ — وَضَنِنَ — وَلَبُبَ[١] .

وأشار بقوله : «.. وشذ فى ألِل ، ونحوه فَكٌّ بنقل فقبل» إلى أنه قد جاء الفك فى ألفاظٍ قياسُها وُجوب الإدغام ؛ فجعل شاذاً يُحفظ ولا يقاس عليه ، نحو : أَلِلَ السقاءُ — إذا تغيَّرَتْ رائحته ، ولَحِحَتْ عَيْنُه — إذا التصقت بالرَّمَصِ[٢] .

* * *

(وَحَيِيَ افْكُكْ وَادَّغِمْ دُونَ حَذَرْ كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ)[٣]

أشار فى هذا البيت إلى ما يجوز فيه الإدغامُ والفَكُّ .

وفهم منه : أن ما ذكره قبل ذلك — واجب الإدغام .

---

(١) أى صار لبيباً ، ويقال : لبُبت — ولبِبت — صرتَ ذالب ، واللب : العقل .

هذا : وكما يجب إدغام أول المثلين المتحركين بالشروط المذكورة — يجب إدغام أول المثلين ، الساكن أولهما ، المتحرك ثانيهما بشرط : ألا يكون أولهما هاء سكت ، وإلا امتنع الإدغام . وروى عن ورش إدغام « ماليه هلك » وهو ضعيف قياساً . وألا يكون همزة منفصلة عن فاء الكلمة نحو : لم يقرأ أحد ، والإدغام فى هذه ردىء . فإن اتصلت الهمزة بالفاء — وجب الإدغام كسَأَّال . وألا يكون مدة فى الآخر ؛ كيعطى ياسر — ويدعو وافد ؛ لئلا يزول المد بسبب الإدغام . ويمتنع الإدغام إذا تحرك أول المثلين وسكن ثانيهما ، كظللت — ورسول الحسن .

(٢) هو الوسخ المتجمد المجتمع فى موق العين . فإن كان سائلا سمى غمصاً . ومما سمع فيه الفك . قولهم : دبب الإنسان — كضرب ، وقيل كفرح — إذا نبت الشعر فى جبهته . وصككت الفرس — كنخل — إذا اصطك عرقوباه . وضببت الأرض — كفرح — إذا كثر فيها الضب وهو الحيوان المعروف ، وقطط الشعر — كفرح — إذا اشتدت جعودته .

(٣) « وحيي » مقصود لفظه — مفعول أفكك مقدم « وادغم » عطف على أفكك « دون » ظرف متعلق بكل من افكك وادغم — على الحال « حذر » مضاف إليه . « كذاك » متعلق بمحذوف خبر مقدم « نحو » مبتدأ موخر « تتجلى » مضاف إليه مقصود لفظه .

والمراد بِحَيِيَ : ما كان المثلان فيه ياءين لازماً تحريكهما ،نحو: حَيِيَ- وعَيِيَ ؛ فيجوز الإدغام[١] ، نحو : حَيَّ وعَيَّ ؛فلو كانت حركة أحد المثلين عارضة بسبب العامل – لم يَجُزْ الإدغام اتفاقاً نحو : لَنْ يُحْيِيَ .

وأشار بقوله : «كذاك نحو تَتَجلَّى واستتر» إلى أن الفعل المبتدأ بتاءين مثل : تَتَجلَّى – يجوز فيه الفك والإدغام ؛ فمن فَكَّ – وهو القياس – نظَر إلى أن المثلين مُصَدَّران ، ومَنْ أدغم أراد التخفيف ، فيقول: اتَّجَلَّى ؛فيدغم أحد المثلين فى الآخر ، فتسكن إحدى التاءين ،فيؤتى بهمزة الوصل توصُّلاً للنطق بالساكن.

وكذلك قياس تاء «استتر» الفَكُّ ، لسكون ما قبل المثلين ويجوز الإدغام فيه بعد نقل حركة أول المثلين إلى الساكن نحو : سَتَّرَ يَسَتِّرُ سِتَّاراً[٢] .

* * *

(وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِى قَدْ يُقْتَصَرْ فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ الْعِبَرْ)[٣]

يقال فى تتعلم وتتنزل وتتبين ونحوها :تَعَلَّمُ –وتَنَزَّلُ – وتَبَيَّنُ – بحذف إحدى التاءين[٤] وإبقاء الأخرى ، وهو كثير جداً .

---

(١) أى نظراً لاجتماع مثلين فى كلمة ، وحركة ثانيهما أصلية لازمة . ويجوز الفك نظراً إلى أن حركة الثانى كالعارضة ، لوقوعها فى الماضى دون المضارع والأمر فكأنه ساكن ،ولا إدغام عند سكون ثانى المثلين .

(٢) أصل ستّر : استتر . نقلت حركة التاء الأولى إلى السين ، ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها، وأدغمت التاء فى التاء . وأصل يستّر : يستتر ، نقلت فتحة التاء الأولى إلى السين ثم أدغمت التاء فى التاء . وأصل ستار: استتار ، نقلت كسرة التاء إلى ما قبلها ، واستغنى عن همزة الوصل وأدغمت التاء فى التاء ، أما ستّر بوزن فعل – فمضارعه يستّر بالضم .

(٣) « وما » اسم موصول مبتدأ « بتاءين » متعلق بابتدى الواقع صلة للموصول وجملة « قد يقتصر » خبر المبتدأ « كتبين العبر » الكاف جارة لقول محذوف وما بعدها فعل وفاعل .

(٤) أى لثقل اجتماع المثلين ، ولاسبيل للإدغام لاحتياجه للهمزة، وهى لا تدخل المضارع ، فخفف بحذف إحداهما .

ومنه قوله تعالى : (تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فيهَا) .

* * *

(وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ ... لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ
نَحْوُ : حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ ، وَفِى ... جَزْمٍ وَشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِى)[1]

إذا اتصل بالفعل المدغم عَيْنُه فى لامه ضميرُ رفعٍ — سكّن آخرُه ؛ فيجب حينئذ الفَكُّ ، نحو : حَلَلْتُ — وحَلَلْنَا — والهندات حَلَلْنَ ؛ فإذا دخل عليه جازم جاز الفَكُّ ، نحو : لم يَحْلُلْ ، ومنه قوله تعالى : (وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِى) وقوله : (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) ، والفَكُّ لُغَةُ أَهل الحجاز[2] ، وجاز الإدغام ، نحو : لم يَحُلَّ ، ومنه قوله تعالى : (وَمَنْ يُشَاقِّ اللهَ وَرَسُولَهُ) — فى سورة الحشر وهى لُغة تميم ، والمراد بشبه الجزم : سكون الآخر فى الأمر ، نحو : احْلُلْ ، وإن شئت قلت : حُلَّ[3] ؛ لأن حكم الأمر كحكم المضارع المجزوم .

---

(١) « وفك » فعل أمر حذف مفعوله — أى أول المثلين ، أو ماض للمجهول ونائب فاعله يعود للفك المحذوف « حيث » ظرف مكان متعلق بفك « مدغم » مبتدأ « فيه » متعلق به على أنه نائب فاعل « سكن » فعل ماض والجملة خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر بإضافة حيث إليها « لكونه » متعلق بفك من إضافة الكون الناقص إلى اسمه وهو علة لسكن « بمضمر الرفع » متعلق باقترن الواقع خبراً للكون الناقص ومضاف إليه « نحو » خبر لمبتدأ محذوف « حللت ما حللته » مضاف إليه مقصود لفظه . أو نحو مضاف لقول محذوف ، وما بعده مقول القول « وفى جزم » متعلق بمحذوف خبر مقدم « وشبه الجزم » معطوف عليه « تخيير » مبتدأ مؤخر ، وجملة « قفى » نعت لتخيير .

(٢) وهى الأفصح ، وبها جاء القرآن غالباً ، قال تعالى : (إن تمسسكم حسنة تسؤهم — واغضض من صوتك — ولا تمنن تستكثر) .

(٣) محل التخيير إذا لم يتصل بالفعل واو جمع كردوا ، أو ياء مخاطبة كردى ، أو نون توكيد كردن — وإلا وجب الإدغام عند الجميع .

(تنبيه) إذا اتصل بآخر الفعل المدغم « من المجزوم » ، وشبهه وهو الأمر الساكن الآخر» هاء الغائبة — وجب ... ؛ كردها ولم يردها ، أو هاء الغائب — وجب ... ،

(وَفَكُّ أَفْعِلْ فى التَّعَجُّبِ الْتُــزِمْ وَالْتُزِمَ الْإِدْغامُ أَيْضاً فى هَلُمّْ)[1]

لما ذكر أن فعل الأمر يجوز فيه وجهان — نحو : احْلُلْ ، وحُلَّ — استثنى من ذلك شيئين :

(أحدهما) « أَفْعِلْ » فى التعجب ؛ فإنه يجب فَكُّه[2] ، نحو : أَحْبِبْ بِزَيْدٍ ، وأَشْدِدْ ببياض وجهه .

(الثانى) « هَلُمَّ » ؛ فإنهم التزموا إدغامه[3] . والله سبحانه وتعالى أعلم .

= نحو : رده ولم يرده . وإن اتصل بآخره ساكن ، فأكثرهم يكسر للتخلص من الساكنين كرد القوم ، وبنو أسد تفتحه تخفيفاً ، وحكى ابن جنى ضمه اتباعاً . فإن لم يتصل الفعل بشىء من ذلك — ففيه ثلاث لغات : الفتح للخفة مطلقاً ، أى فى مضموم الفاء ومكسورها ومفتوحها ؛ كرد — وفر — وعض . والكسر مطلقاً ، للتخلص من الساكنين على الأصل فى ذلك ، والاتباع لحركة الفاء ، وهذا أكثر فى كلامهم .

(١) « وفك » مبتدأ « أفعل » مضاف إليه « فى التعجب » متعلق بمحذوف حال من أفعل « التزم » الجملة خبر المبتدأ (الإدغام) نائب فاعل التزم الثانى « أيضاً » مفعول مطلق لمحذوف « فى هلم » متعلق بالتزم .

(٢) وذلك محافظة على صيغة التعجب .

(٣) وذلك للثقل بالتركيب ؛ وهو مركب عند البصريين من « ها » التنبيه . و« لم » فعل أمر ، من قوله : لَمّ الله شعثه — أى جمعه — كأنه قيل : اجمع نفسك إلينا ، فحذفت الألف من « ها » تخفيفاً . وعند الكوفيين من « هل » التى للزجر ، و « أم » بمعنى أقصد ، فنقلت حركة الهمزة للام الساكنة قبلها . واستثناؤها على لغة تميم ؛ لأنها عندهم فعل أمر غير متصرف تلحقه ضمائر الرفع البارزة ، تقول : هلما — هلموا — هلمى — هلمن أو هلممن أو هلمين . أما الحجازيون فيقولون : إنها اسم فعل أمر تلزم طريقة واحدة ، ولا يختلف لفظها بحسب ما تسند إليه .

(خاتمة) إذا التقى ساكنان وجب التخلص منهما بحذف الأول ، وذلك فى ثلاثة مواضع :

(أ) أن يكون أول الساكنين مدة . ويجب حذفها لفظاً وخطاً إن كان الساكن الثانى من كلمة الأول ؛ كخف وقل وبع — أو كجزء منها ؛ كمعتل اللام إذا أسند =

. . . .

= لواو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: تغزُن — وترمن . وتحذف لفظاً فقط إن كانا من كلمتين نحو : يخشى القوم ، ومنه قوله تعالى : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) .

(ب) أن يكون أول الساكنين نون توكيد خفيفة ؛ فتحذف إذا وليها ساكن للفرق بينها وبين التنوين ، نحو :

لا تهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

(جـ) تنوين العلم — اسماً أو كنية أو لقباً — الموصوف بابن أو ابنة ، مضافاً إلى علم آخر نحو : على بن أبي طالب ، فإن لم يكن لفظ ابن أو ابنة صفة ، أو لم يضف إلى علم — لم يحذف التنوين ، ولم تحذف ألف ابن وابنة .

ويتخلص من الساكنين فى غير ما تقدم — بالتحريك . والتحريك : إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين وهو الأكثر . وإما بالضم ، ويجب فى :

(أ) أمر المضعف المتصل به هاء الغائب ومضارعه المجزوم كما مر فى «تنبيه» .

(ب) وفى ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم قبلها نحو: (لهم البشرى — كتب عليكم الصيام) ، فإن اتصلت بضمير مكسور جاز الضم والكسر .

وإما بالفتح ويجب فى : (أ) نون « من » الجارة داخلة على مافيه أل نحو : من الله — من الكتاب ؛ فإن كان الساكن غير أل — كثر الكسر ، نحو : من ابنك .

(ب،جـ) أمر المضاعف المضموم العين ، ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة نحو : ردها ولم يردها ، وقد تقدم قريباً .

(د) تاء التأنيث إذا وليها ألف اثنين نحو : (قالتا أتينا طائعين) .

ويغتفر التقاء الساكنين فى ثلاثة مواضع أيضاً :

(أ) إذا كان أول الساكنين حرف لين أو ياء تصغير . وثانيهما حرف مدغم فى مثله — وهما فى كلمة واحدة ، نحو : دابة — ولا الضالين .

(ب) الكلمات الموقوف عليها ، نحو : بكر . ثوب . قال .

(جـ) الكلمات المسرودة ، نحو : لام . قاف . ميم ، صَ وذلك لجريانها مجرى الموقوف عليها .

(وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ نَظْماً عَلَى جُلِّ الْمُهِمَّاتِ اشْتَمَلْ
أَحْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلاَصَهْ كَمَا اقْتَضَى غِنىً بِلاَ خَصَاصَهْ
فَأَحْمَدُ اللهَ مُصَلِّياً عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلاَ
وآلِهِ الْغُرِّ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ وَصَحْبِهِ الْمُنْتَخَبِينَ الْخِيَرَهْ)[1]

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ ، واقعة على المتن أو المؤلف مثلا « بجمعه » متعلق بعنيت الواقعة صلة لما ، وإضافته للهاء من إضافة المصدر لمفعوله « قد كمل » الجملة خبر المبتدأ « نظماً » حال من الهاء فى بجمعه بتأويل منظوماً — أو حال من الضمير فى كمل ، أو تمييز محول عن الفاعل « على جل المهمات » متعلق باشتمل الواقع نعتاً لنظماً ومضاف إليه ، « أحصى » فعل ماض — بمعنى جمع . وفاعله ضمير النظم . «من الكافية» متعلق به « الخلاصة » مفعوله « كما » الكاف جارة — أو للتعليل ، وما مصدرية ، وجملة « اقتضى » فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ومعنى اقتضى : أخذ « غنى » مفعول اقتضى « بلا خصاصة » متعلق بغنى — أو بمحذوف نعت له ، والخصاصة : الاحتياج ، والمراد : أن هذا النظم جمع من منظومة المصنف — المسماة بالكافية — الخالص الصافى كاقتضائه الغنى ، بجامع السرور والنفع بكل ؛ أى أنه أخذ القدر المغنى من المسائل . أو ليستغنى به عن غيره . « فأحمد » الفاء للسببية ، وأحمد مضارع والله منصوب على التعظم ، « مصليا » حال من فاعل أحمد « على محمد » متعلق بمصلياً « خير نبى » بدل من محمد ومضاف إليه ، وجملة « أرسلا » نعت لنبى . « وآله » معطوف على محمد . « الغر الكرام البررة » صفات للآل « وصحبه » معطوف على آله « المنتخبين الخيرة » نعتان للصحب . والغرة : جمع أغر ، وهو فى الأصل : الأبيض الجبهة من الخيل ، واستعير للآل تلميحاً ، لقوله عليه السلام : « أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من أثر الوضوء » والبررة : جمع بار ، والمنتخبين : المختارين ، والخيرة : مصدر بمعنى الاختيار — وصف به مبالغة ، ولهذا التزم إفراده . وذكر بعد المنتخبين تأكيداً لأن المقام مقام مدح ، والله اعلم .

الأسئلة والتمرينات

١ — ما الإدغام ؟ وما شروط وجوبه ؟ ومتى يمتنع ؟ ومتى يجوز ؟ ، مثل لكل .

٢ — ما حكم التاءين إذا وقعتا فى أول المضارع ، أو الماضى ؟ من حيث الإدغام وغيره مثل لما تقول .

٣ — متى يغتفر التقاء الساكنين ؟ ومتى يتعين التخلص من التقائهما بالحذف ؟ مثل

٤ — اشرح قول ابن مالك الآتى وعلله :

وفك أفعل فى التعجب التزم والتزم الإدغام أيضاً فى هلم

٥ — أذكر أصل الكلمات الآتية : وبين ما حدث فيها من تغيير ، مستعيناً بما مر بك :
إفادة . ازدحم . ملوم . لين . قائم . ميعاد . اقتفى . مطية

٦ — بين موضع الاستشهاد بما يأتى فى هذا الباب :
قال تعالى : (ويحيى من حىَّ عن بينه . لقد كنتم تمنون الموت . ومن يرتدد منكم عن دينه . قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى . وقالوا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) .

فغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ فلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلابا

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كما عَيَّتْ بِبَيْضَتِهِا النَّعَامَهْ

وقال نَبِيُّ المسلمين تَقَدَّموا وأَحْبِبْ إلينا أن تكون المُقَدَّمَا

الحمدُ لِلهِ العَلِىِّ الأَجْلَلِ الواسعِ الفضلِ الْوَهُوبِ المُجْزِلِ

٧ — اذكر مواضع الإعلال بالنقل ، والإعلال بالحذف . ومثل لما تقول .

٨ — يقول ابن مالك :

لِسَاكِنٍ صَحَّ انقلْ التَّحريكَ مِن ذِى لينٍ آتٍ عَينِ فِعلٍ كأَبِن

فلماذا لم تنقل حركة العلة إلى الساكن قبلها فيما يأتى :
قسورة . جدول . مكيال . أسود . مخيط . أثوب « جمع ثوب » .

٩ — بين حكم التاءين من حيث الإدغام وعدمه ، إذا وقعتا أول المضارع أو الماضى

١٠ — بين فيما تحته خط مما يأتى : وزنه ، نوعه ، موقعه من الإعراب ، ما دخله من إعلال ونحوه .

كان الإمام الشيخ محمد عبده المصرى رائداً ثورياً من أوائل رواد النهضة المصرية الحديثة ، لم يقتصر — رحمه الله — على البحث فى العلوم الدينية وروائع العلوم العربية التى كان من أعلامها . بل تعدى ذلك إلى إيقاظ الوعى فى المجتمع المصرى والخوض فى مشكلاته الاجتماعية وغيرها . وكان لذكائه وفطنته وقدرته على البحث والإدراك — أثر فى نبوغه ، كما كان لاتصاله بأحد أخوال أبيه ؛ الشيخ « درويش خضر » وتوجيهه — وكان عالماً متفتحاً قام بأسفار عديدة إلى المغرب ، واتصل بعلمائه — وكذلك اتصاله بالسيد جمال الدين الأفغانى — أكبر الأثر فى ثوريته ، واتجاهه التربوى السليم ، وإقباله على تعلم العلوم الحديثة من الرياضيات والفلسفة وغيرها ، مما كان تدريسها غير معروف فى الأزهر وقتئذ . وقد نمى إليه أن أسرته لقيت عنتاً شديداً من اضطهاد الحكام وجبروتهم فأثر ذلك فى نفسه ، ونشأ ثائراً على الطغاة والمستبدين ، وما كادت تهب ريح الثورة العرابية حتى أسرع إلى تأييدها ، وانحاز إلى الثوار . وسجن وحوكم ونفى ، فلم تلن له قناة ، وسافر إلى أوربة ، وهناك التقى بالسيد جمال الدين الأفغانى ، وأصدرا معاً صحيفة العروة الوثقى ، التى كانت حرباً على الاستعمار والاستبداد . وتعلم اللغة الفرنسية وقد نيف على الخمسين — وكان ينادى بتعليم اللغات — واطلع على أفكار ومؤلفات وآراء المستشرقين ورد على الطاعنين فى الدين الإسلامى ، لمـا يرونه من أفعال بعض الجاهلين ، ورده على « هانوه » أبلغ رد على هذا الذى نال من الإسلام والمسلمين . وقد نادى بإصلاح التعليم لأنه قوام كل نهضة ، وكان يقول : « إن التعليم يجب أن يكون عن اختيار وطواعية ، وأن يكون الغرض منه تكوين الرجال الصالحين الذين يحسنون القيام بأى عمل يوكل إليهم ، وليس الحصول على شهادة تبيح لحاملها أن يشغل كرسياً من كراسى أقلام الدواوين ، وهكذا كان الإمام محمد عبده مصلحاً مجدداً معنياً بما يصلح شأو الأمة ، تحدى الاستعمار والدخلاء ، وظل يقاوم بكل ما فيه من قوة ، وأجبر الخصوم على احترامه حتى قال فيه « اللورد كرومر » الذى كان الحاكم بأمره فى البلاد وقتئذ : إن مصر خسرت بموته قبل وقته خسارة عظيمة .

س موضوعات الجزء الثانى من « التوضيح والتكميل لابن عقيل »

تابع فهرس موضوعات الجزء الثانى من « التوضيح والتكميل »

تابع . س موضوعات الجزء الثانى من « التوضيح والتكميل »

تابع فهرس موضوعات الجزء الثانى من « التوضيح والتكميل »

تابع ٠ بس موضوعات الجزء الثانى من «التوضيح والتكميل»

تابع فهرس موضوعات الجزء الثانى من « التوضيح والتكميل »

فهرس تراجم من وردت أسماؤهم من أئمة النحاة والقراء وغيرهم في الجزء الثاني من كتاب « التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل »

(ملحوظة)

لم نذكر أسماء من ذكرت تراجمهم في الجزء الأول ، وقد أشرنا إلى بعضهم

تم بعون الله وتوفيقه ما رأيت التعليق به على شرح العلامة « ابن عقيل » ، ليكون مغنيا بنفسه في النحو والصرف ، جامعا أهم المسائل والشوارد في يسر وسهولة . وقد بذلت قصارى جهدي في ضبطه وترقيمه. واذا كان قد ند عن حرصنا شيء ، فالكمال لله وحده . فله سبحانه خير الحمد ، وأجزل الشكر .

والله أسأل أن يعم به النفع ، وأن يوفقنا دائما لخدمة العلم وأهله ، ويهدينا سواء السبيل : انه ولي الهداية والتوفيق .

المؤلف

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٩ / ٢٢٢٠

مطابع الأهرام التجارية


